

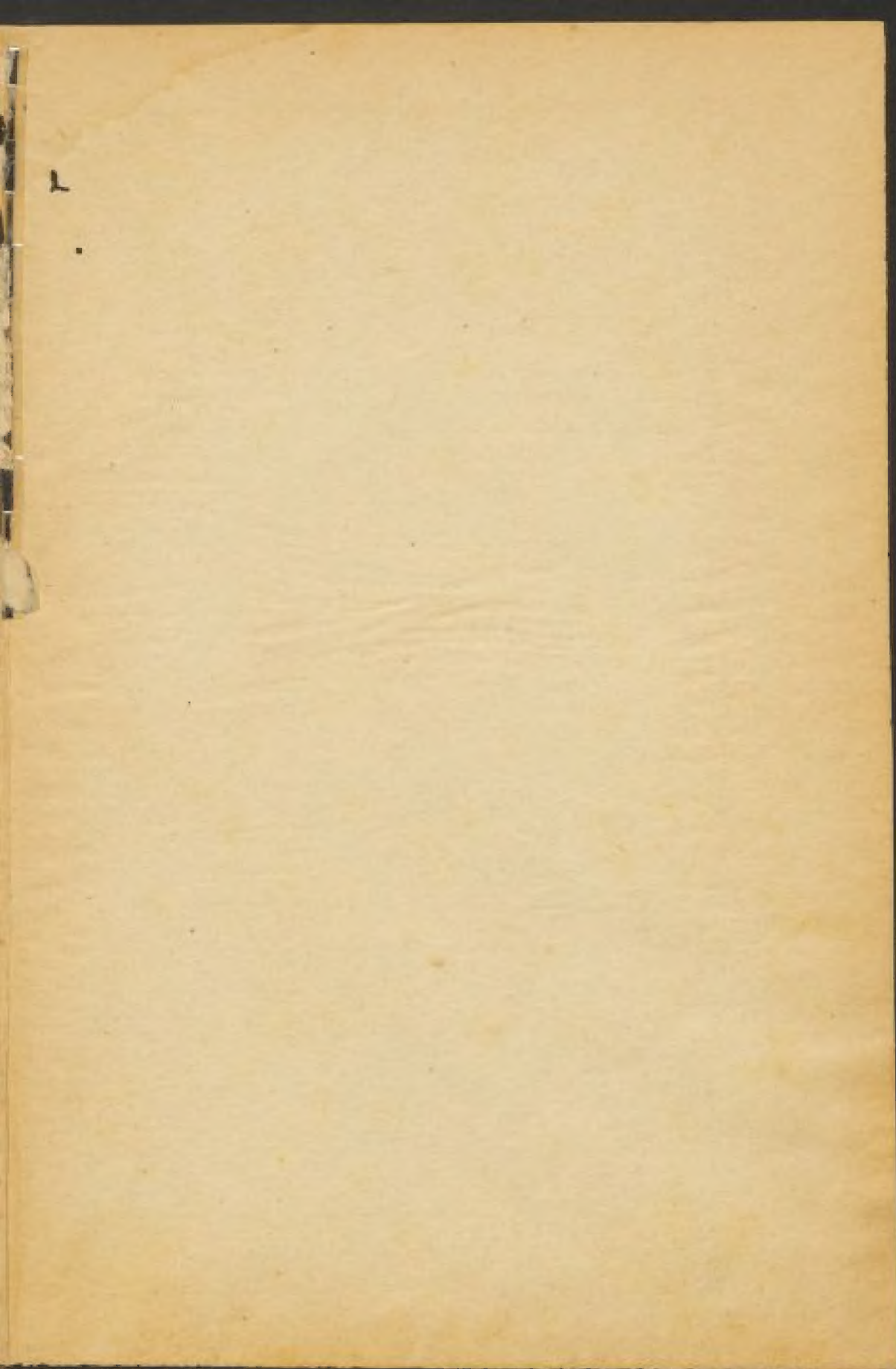
WID-LE
Mid East
BP
128.16
•F35
1908
✓



HARVARD
COLLEGE
LIBRARY

100

1



هو المعين

عين الاعيان

كتاب تفسير الفاتحة للعالم الرباني والعارف الصمداني شيخ الاسلام وشيخ
المسكين مرجع العلماء وتلاميذ النقي الصالح والنفق الفالح العالم العامل
شمس الدين محمد بن حمزة البغدادى عليه راحة الباري

باب والى فتواينا الهيك نصديقى
ومعارف تطارت جليد سنك ٩١٠ نومردلى

و ١٧٤٠ ربيع الاول ١٢٤٠ تاريخى رقتنا رسل مرعانه
رقت بك مطبعه سنه ١٢٤٠ طبعه

برنجى طبعى

وزيد عارفى

ناشرى
رقت بك مطبعه سى صاحب سيارى



١٣٢٥

WID-LC
Mid East
BP
128.16
F35
1908

عِلَالِ الْعَيْنَانِ

AL-FANAR I

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AYN AL-AYAN

HARVARD
UNIVERSITY
LIBRARY
MAY 1911

﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ اللهم اننا نسئلك
فهم النبيين * وحفظ المرسلين * والهام ملائكتك المقربين * وتوفيق عبادك
الصالحين * اللهم اجعلنا ممن يطلب التفسير لتيسير عسير نفسه بالعلم والعمل *
لالتخيل الحياء أو الترفع بالمرآء والجدل * وارزقنا الترقى باجتاء أثمار الاعمال *
وباقتفاء آثار الكمال * والتوفى عن وهج طول الآمال * ولهج فرط الكسل
والاعمال * بمحمد وآله خير آل * صلى الله عليه وعليهم ما يورث بالدعاء لهم افتتاح
المقال * وتدورك بالثناء عليهم انشراح المجال * الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب * انذاراً ونبيهاً * وآناه الله الحكمة وفصل الخطاب نصيراً وتيسيراً *
كما خصه بجوامع الكلم تعظيها وتوفيرا * فرصها بمجامع الحكم تنميها وتوفيرا *
دبر الملكوت والممالك تقدماً وتأخيراً * وقدر اخلاق الخلائق وارزاق العلائق
تقسياً وتقديراً * فمنهم من كمل في عوالم الايمان بعالم العرفان تشريفاً وتوسيراً *
ولذلك ارسل رسله وانزل كتبه تعريفاً وتبصيراً * ومنهم من خذله وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة * فاقبل على الهوى عن الهدى * ولم تجر
له التحذير الا تخسيراً * ثم ارسل اليها على تلك القساعدة المعصاة رحمة
مهداة * مهدية * مرشدة * مروجة * لنا بضاعة من جاة * نجاة بحبي الصبح والليل
داجن * وحل محل الفيت والفقر محل * فاستفرغ في الاداء اى مجهود * واستغرق
في الوفاء باى معهود * حتى وصل من شيم السيادة علاها فعلاها * كاحصل من كنه
العبودة فحويها فحواها * محمد خاتم النبيين وام كتاب المرسلين .

(فلاح)

CMS

{ فلاح فلاح البيض من جوجاهه * وعاش عطاش السود من جودجوده }
 { عليه من التسليم ما زاد عدة * على رمل قفريات تحت جسوده }
 وعلى آله الآخذين بمحدوده * الوافين بعهوده من آله الابرار وصحبه الاخيار *
 واشهد ان لا اله الا الله شهادة نبوشا دارالقرار * مع اولى الايدي والابصار
 { فقم عقي الدار * واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تستوجب شفاعه
 المختار * بين يدي الغفار * وادم اللهم دولة من تسبب لهذا الجمع بشاره اشارته *
 وتشمع عن ساق الجد فيها نهاية عنايته * فأنمر تحتم طاعته همة صادقة تفر
 عن الاهتمام التام في كتابته * ولا تفرحين ينظر الى قصور من اشار اليه وقلة
 بضاعته * وغلو علو رتبة هذه الصناعة من زينة صياغته * كقَالَ
 { مالى وللامر الذى قلده * ما للذهب وطعمة العنقاء }
 { ابكى لعجزى وهو يبكى ذلة * شتان بين بكائه وبكائى }
 وهو الذى تفرد بين اهل زمانه بتحكين اساس الشريعة الشريفة في مكانه * وتلك
 غلل علل الاشرار * عن ملل قتل الاقطار * حتى انتهى الى امد من محبة
 الدين * واهله متباعد * وترقى في تربية اصحاب اليقين * الى ان عدالف بواحد *
 فاصبح متن الفضل برياسته متينا * وركن العدل بياسه مكينا * فهو كاقيل
 { ملك يريك شسوع منزل قدره * زهر الكواكب منه صف نعال }
 { ليت لاقران المجامع ماله * ثان اذا دعت الملوك نزال }
 { وله طبيعة منطلق يغلو به * دين الآله القادر المتعال }
 { لا مثل لى حبا ولا لك فى الوردى * حنا كلاتنا مضرب الامثال }
 { وكأنتى الا لحبك لم اكن * وكان حبك لم يكن الا لى }
 السلطان ابن السلطان * محمد بن السعيد الشهيد علاه الدين بك ابن قرمان
 { لازال بابك متوى العدل مسكنه * مأوى العلى والمباغى مجمع الدول }
 { وعشت فى غرة تزهى الملوك بها * وسيرة ترتضى فى الله والربل }
 { وتمع الله نسل انت والده * بالعمر والسعد محفوظا عن الخلل }
 (اما بعد) فاعلموا معشر طلاب اليقين * سلام عليكم لا تبغى الجاهلين * ان الحقيق
 بطلبة طلبه التحقيق * تحصيل البصيرة التامة والرأى الوثيق * قبل خوضهم فى سلوك
 الطريق * وهذا مركز فى طبيعة كل فريق * فلهذا يحق على مرید مزيد التوفيق

للقوف على حقائق التفسير بالتدقيق * ان يقدم معرفة حده الجامع المانع * ثم معرفة وجه الحاجة اليه بمعرفة فضله الرافع * ثم معرفة موضوعه الذي يبحث فيه عن احواله الخاصة بالوجه الشامل الجامع * ثم معرفة ان استمداده من اى علم نافع * فرأى هذا العبد الضعيف ان يمهّد هذه الاربعة الابواب * مع عدة فصول يتضمنها كل باب * قبل الخوض في مقصود الكتاب

الباب الاول

فيما يتعلق بمحمد علم التفسير وفيه فصول (الفصل الاول) في نفس حده قال مولانا قطب الدين الرازى رحمه الله في شرحه للكشاف واه اعنى بالشارح الفاضل انما وقع هو ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه الخيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان عن احوال الالفاظ كباحث القراءات من نحو ملك ومالك ومباحث ناسخة الالفاظ ومنسوختها ومباحث اسباب تزولها وترتيب تزولها وانها مكية او مدنية الى غير ذلك فامثالها من التفسير ولا يجمعها حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر عما يثبت بالكتاب فانه يبحث عن مراد الله تعالى من قرآنه فلا يذمه حده فكان الشارح التفتازانى رحمه الله انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم الباحث عن احوال الفاظ كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد فزاد لفظ احوال الالفاظ ليجمع الاولى وقيد بالحيثية لينع النسابة ويمنع العلوم الادبية فانها باحثة عن احوال كلام الله لكن البحث من حيث انكلام مطلقا لامن حيث الدلالة على مراد الله تعالى الذي هو المراد * واقول يرد على مختاره ايضا وجوه (الاول) ان البحث المتعلق بالفاظ القرآن ربما لا يكون بحيث يؤثر في المعنى المراد بالدلالة والبيان بخلاف ملك ومالك والناسخة والمنسوخة واسباب التزول مما لا اثر في تعيين المعنى في الجملة وذلك كبحث علم القراءة عن امثال التفخيم والامالة والمد والقصر والاطالة الى ما لا يحصى فان علم القراءة جزء من علم التفسير افرز عنه لمزيد الاهتمام لانها مهم كل الانام افرز الكحالة من الطب والقراض من علم الاحكام وقد خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه * فان قيل * اراد تعريضه بعد افرز علم القراءة * قلنا * فلا يناسب الشرح المشروح للبحث فيه عملا لا يتغير به المعنى في مواضع لا تحصى منها الحمد لله بالضمتين او الكسرتين وانذرتهن بالتحقيق والتخفيف واقنعهم الالف (الثاني)

ان المراد بالمراد ان كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الادبية وان كان مراد الله تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يفيد بحث التفسير لان طريقه غالبا اما رواية الآحاد او الدراية بطريق العربية وكلاهما ظني كما عرف ولان فهم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى المشايخ في الايمان ان يقال آمنت بالله وبما جاء به من عنده على مراده وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده ولا يعين بما ذكره اهل التفسير ويكرر ذلك علم الهدى رحمه الله في تأويلاته وان اريد مراده تعالى في زعم المفسر ففيه خزانة من وجهين (الاول) كون علم التفسير بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شيا آخر وهذا مثل ما عترض على حد الفقه لصاحب التقيح وظن وروده والا فاني اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقة النوعية بل في جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وايضا ذكر الشيخ رحمه الله في تفسير مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ القرآن رواية او دراية صحيحين مراد الله لكن بحسب المراتب والقوابل لا في حق كل احد (الثاني) ان الاذهان تنساق بمعاني الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد لصرقها عنه من ان يقال من حيث الدلالة على ما يظن انه مراد الله تعالى (الثالث) ان عبارة العلم الباحث في المتعارف تنصرف الى الاصول والقواعد او ملكتها وليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات الا في مواضع نادرة فلا يتناول غير تلك المواضع الا بالغاية فالاولى ان يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالاته على ما يعلم او يظن انه مراد الله تعالى بقدر الطاقة الانسانية فهذا يتناول اقسام البيان بأسرها (الفصل الثاني) في تقسيمه الى التفسير والتأويل قال الفاضل في شرحه بيان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهو التفسير واما بحسب قواعد العربية وهو التأويل . ويرد عليه ان تعيين احدا لمحتملات بالدلالة العقلية خارج عن القسمين وذلك كما سيحكي في قسمي العقليات والاعتقادات ان مفرع التأويل فيهما الدليل العقلي وهو قال الامام محي السنة وعدة من اهل التفسير ان التفسير بيان سبب نزول الآية وشأنها وقصتها والقوم الذين اريدوا فلا يجوز الا بالسماح . والتأويل صرف اللفظ الى معنى يحتمله موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة . ويرد عليه اللفظ الذي له معنى واحد وهو المراد والموضوع له ولا رواية فيه اذ يخرج عنهما . والمشهور ما في الكواشي وعليه آخر كلام الشارحين ان التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق

بالدراية . وفيه بعد مامر احتمال ان التفسير انزل من التأويل لجواز ان يكون الرواية
 بخبر الواحد ويكون التأويل بالصرف الى محكم الكتاب او الستة المتواترة وبالادلة
 العقلية وهو خلاف الاجماع ولا يندفع هذا عن الاقوال الثلاثة الا ان يحمل هذا على
 ما ذكره علم الهدى ان التفسير بيان من شهد المروى فهو يقول بالعلم وغيره بالرأى
 قال وجميع ما جاء عن الائمة وبنى الفقهاء كلامهم عليه هو تأويل لا تفسير كذا نقل عنه
 في التيسير فنه يعلم كاقوال الاصفهاني ان كلا من التفسير والتأويل مشترك لفظي بين المعنى
 الاصح والاصح كالعلم بين مطلق الادراك والاعتقاد الجازم الثابت (فاقول) في الجواب
 عن الثالث لما كانت الرواية من حيث هي طريق بيان المعلوم اى المشاهد سميت تفسيراً
 لانها طريق كشف المعلوم وسببه وان لم يحصل العلم للمروى له اما الصرف عن الظاهر
 فليس من حيث هو طريق العلم . وعن الثاني ان المتقسم الى التفسير والتأويل هو بيان
 المعنى المحتاج الى البيان اذ بيان المبين تحصيل الحاصل وذلك منحصر في القسمين لما قال
 في عين المعاني التفسير اطلاق محتبس اللفظ وقال الاصفهاني ان التفسير انما يتحقق
 اما في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة واما في وجيزتين بشرح كقوله
 تعالى ﴿ اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾ واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا
 بمعرفتها نحو قوله تعالى ﴿ انما النسي زيادة في الكفر ﴾ وقوله تعالى ﴿ ليس البر بان
 تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ وعن الاول ان تقييد المطلق او تخصيص العام او تعيين
 المعنى المجازي او احد معني المشترك كل ذلك بالقرينة العقلية وذلك من جملة قواعد
 العربية ليس خارجا عنها فتشبهلها بما في التفسير ان بيان المراد بالطائفتين في قوله
 تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الاوس والخزرج والاقوم ﴿ فيستدعون الى
 قوم اولى باس ﴾ هم فارس والجماعة ومن يعجبك في قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يعجبك
 قوله ﴾ هو الاخنس بن شريق تفسير اما قوله في قوله تعالى ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾
 اى شباناً وشيوخاً او فقراً واغنياً او صحاحاً ومرضى او نشاطاً وغير نشاط فتأويل اولى
 من تشبهلها بما في الكواشي من ان قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ بمعنى لا شك فيه تفسير
 وبمعنى لا ريب فيه للمتأمل في شواهد صدقه تأويل اذ الرواية الشرعية في الاول غير
 معهودة هذا قول المفسرين فيهما (وماخذها) ان السفر والفسر يتشأن عن
 الكشف كتفسير الطيب وسفر وجه الحبيب والسفرة المقدمة لسفر الغريب
 فالنفسير والتفسير بمعنى واحد وقيل الاول كشف المعاني والثاني كشف الاعيان

وأما قول فخر الإسلام أن التفسير هو الكشف بلا شبهة فأنما يصح بحمله على
 ما سلف من قول علم الهدى أن التفسير للمشاهد أو على تفسير بعض المقرآن بعضا
 كما صرحه الأصوليون والأفاكثر ما يتعلق بالرواية ظنيات ثابتة بأخبار الآحاد والتأويل
 أما من الأول وهو الانصراف فالتضييق للتمدية وأما من الآية وهي السياسة
 والصرف فالتضييق للكثير وقد يراد الصرف إلى كقوله تعالى ﴿هل ينظرون إلا
 تأويله﴾ أي عاقبة أمره . وقال الأصوليون التفسير بيان ما احتمله اللفظ ظاهراً والتأويل
 بيان ما احتمله باطناً وقرب منه قولهم التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح ويقتضيان
 التأويل الصحيح المعنى منقاداً أو القاسد المعنى مستكراً ولو قيل بدليل بصري راجحاً
 حصصاً بالصحيح وقيل التأويل حمل اللفظ على أحد محتملاته بدليل قطعي إذا كان بدليل
 قطعي كان تفسيراً فحمل المشرق على أحد معانيه بدليل قطعي وتأويل على هذا دون الأولين
 لكنهما يشلمان الصرف بالدليل القطعي دون الثالث فينبغي بينهما عموم من وجه . قال
 الأصمغاني التأويل انقاد ما لا يرضى فيه استقاساً وقد يقع فيه الخلاف بين الراسخين في العلم
 بوجوده (الأول) اشتراك اللفظ نحو ﴿لا تدرككم الأبصار﴾ هل هو بصر العين أو القلب
 (الثاني) اقتضا النظم نحو ﴿أو لك هم القاسقون﴾ الذين تابوا هل الاستاء حضور
 على المعطوف أو راجع إلى الكلي (الثالث) عموم المعنى ووجازة اللفظ نحو ﴿وإن من موا
 الطلاق فإن الله سمع عليم﴾ ووجود اعتبار هذا بنظره وإن كان ما ورد فيه التأويل المتبادر
 أمراً عقلياً فزع في كشفه إلى الأدلة العقلية لقوله تعالى ﴿ليدبروا آياته وليتذكر أولوا
 الألباب﴾ وإن كان أمراً شريعياً فزع في كشفه إلى آية محكمة أو سنة مبنية وإن كان
 من الأخبار الاعتقادية فزع إلى الحجج العقلية وإن كان من الأخبار الاعتبارية فزع إلى
 الأخبار الصحيحة المشرحة في القصص . أما التأويل المستكراً مما يستشع لا يتناهى على
 الأدبيات المزخرفة والمروجة وذلك أربعة أوجه (الأول) بتقيد المطلق بالأدليل كقولهم
 المراد بصالح المؤمنين في قوله تعالى ﴿فإن الله هو مولاه﴾ وجبريل ومصالح المؤمنين ﴿هو
 علي﴾ (الثاني) بالتفريق بين آيتين كقولهم الحيوانات كلها مكلفة لقوله تعالى ﴿وإن من أمة إلا
 خلا فيها نذير﴾ وقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا إن
 أمناكم﴾ (الثالث) بالحجج الضرورية كقولهم في قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ أنه
 الجارية المحبوسة حديث موضوع (الرابع) باستعارة بديعة واشتقاق بديع كقولهم
 المراد بالبقرة أنسان يقرر عن أنواع العلوم وبالهدد أنسان جيد البحث والتفكير

في الفصل الثالث في حواشي الخوض فيما قال في التفسير قبل لا يجوز الانتقال بجميع
 ما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن
 رأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية له من قال في القرآن بغير علم يروى من
 فسر القرآن رأيه يروى عنه جندب بن عبد الله رضي الله عنه وسلم انه قال من قال في القرآن
 رأيه فاصاب فقد اخطأ . وقال ابو بكر رضي الله عنه حين سئل عن قوله تعالى
 ﴿وفاكهة وبانجف اي سماء﴾ نظنوا اي ارض تظن اذا قلت في كتاب الله مالا اعلم
 به . اما عامة اهل العلم فعلى جواز الكتاب والخبر والاثار ودلالة الاجماع . اما الكتاب
 والآيات العامة على التدبر فيه للوقوف على معانيه والاستنباط منه والتبيين للناس وفيها
 كثرة . واما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الارض العلم قلوا يا رسول الله
 يرفع القرآن قال لا ولكن يموت من يعلم تأويله ويبقى قوم يتأولون على اهلهم وما روى
 ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن ذلول فاحملوه
 على احسن وجوهه فلكي من هذه الكلمات الثلاث وجهان فقوله ذلول اي ممكن
 القراءة او واضح المعاني للمجتهدين وقوله ذو وجوه اي كفاية محتملة للتمجيز
 وجوها كثيرة متاسبة او جامعة وجوها من الامر والنهي والوعيد والوعيد وغيرها وقوله
 فاحملوه على احسن وجوهه اي اولوه باحسن معانيه او عملوا باحسن ما فيه من الغرائم دون
 الرخص ومن العقود والانتصاف . واما الاثر فقوله ابن مسعود رضي الله عنه من اراد
 العلم فليثور القرآن وقول علي رضي الله عنه ما من شيء الا وعلمه في القرآن ولكن رأى
 الرجال يعجز عنه وقلوبهم يقولونهم

{ جميع العلم في القرآن لكن } تقاسر عنه افهام الرجال {

وقول الخليل رحمه الله تعالى انزل الله مائة واربعة كتب من السماء اودع علومها
 اربعة التورية والانجيل والزيور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة الفرقان ثم
 اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان
 كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة . وقول ابن عباس رضي الله عنه التفسير على
 اربعة اوجه . وجه يعرف العرب بكلامها . وجه لا يمدح احد بجهلها . وجه يعلمه
 العلماء . وجه لا يعلمه الا الله قالوا فالاول حقائق اللغة والثاني هو اصول التوحيد
 ونصوص الشرائع والثالث هروب الاحكام والقوانين فاما الاول فمباح للجميع والثاني
 قيام المسابقة وظهور اشراجها فما لا يمدح احد بجهله فرض عين وما يخص به

العلماء. فحرص كفاية. والجواب عن احتجاجهم بقول أبي بكر واضح. بقوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه الحديث وجوه (الاول) معناه من حمله على ما يترآى له بخواطره ولم يعمل بشهادة دلائله فاسب الحق فقد اخطأ الدليل وقرب منه ما قال الفاضل ان معنى برأيه بمجرد الحسبان من غير الاستبطان المعهود من القواعد العربية والنسرية (الثاني) انه جعل الرأي عياراً في القرآن وحمله على مذهبه كعمل المعتزلة النظر في قوله تعالى ﴿إلى ربها ما نضر﴾ على انتظار الكرامة دون الرواية وحمل اسناد الاضلال على التسبب دون الاتحاد (الثالث) انه في التشابه الذي ليس للناس حاجة الى معرفة ما فيه كما مر في السابق (الرابع) انه في حق من خضع القول بصحة ما اذا ما اليه اجتهاده لانه نصب نفسه صاحب وحى ولم يقل ان احببت فمن الله وان اخطأت فني ومن الشيطان مع ان الحق ان ليس كل مجتهد مضياً للمهم الا ثواب اجتهاده او في مقدمات اجتهاده او في حق العمل نفسه ومنهجه وعن هذا قيل ان الوعيد مخصوص بالتفسير بمعنى كشف المراد بلا شبهة والوجود للذكورة اعم (الفصل الرابع في معرفة وجوههما المسماة بطلاً او ظهراً وبطناً واحداً ومطلماً وما بعده) ذكر الامام يحيى السنة بالاسناد الى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ان القرآن رزق على سبعه احرف لكل آية منها ظهر وعن ولكن حد مصلح و يروى لكل حرف حد ولكن حد مصلح. فقال قيل الظاهر لفظه والبطن تأويله. و قيل الظاهر ما حدث من عسان من تقدم وعرف بهم فهو في الظاهر خير وباطنه عصفور مخدّر. وقيل هما لاوة تظهر في لكل آية ظاهر هو تركيلها وباطن هو تدبيرها ولكن حرف حد في التلاوة اي لا يجاوز المصحف وفي التدبر والتفسير اي لا يجاوز السمع ولكن حد مصلح اي مصلح من علمه يفتحه الله على التدبر مالا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم. هذا حاصل قوله رحمه الله وغير مستبعد ان يفهم منه ان المعاني الحقيقية المفهومة بمجرد وضع العرب يسمي ظهراً لانه اول ما يظهر للسمع والمعاني التفسيرية المروية عن السلف بطلاً لان مراد الكلام روحه وباطنه والمعاني التأويلية المجازية او الكنائية على مراتبها المتفاوتة بحسب العمق والتعقل في وجوه الانتقال وقوابله مظهر ووجوه الانتقالات حدوداً. اما الذي يفهم من مساق كلام الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة انها عبارة عن مراتب المعاني القرآنية المتعينة ظهوراً وخفاءاً بتعينات تجليات الاسم

الملككم نظير تعيينات الحضرات الكلية . فالتعين في أقصى مراتب المظهر كالتمعين
بمحبرة الملك والشهادة المظهر . والآخرى منه نظير الأرواح القدسية بطن . والمطلع
منه بطن الاطلاع على الحقيقة التي إليها يستند المظهر والباطن وهو باب حضرة الاسماء
والحقائق العينية وأول منزل الغيب الآلهي . والحمد هو المميز بين المظهر والباطن
وبين الباطن . والمطلع والبرزخ الجامع بذاته للطريقين نظيره علم المثال الجامع بين
الغيب المحقق والشهادة . وما بعد المطالع ما ليس بشئ زائد على ذات الملككم يعرف
من سر النفس الرحاني . (اقول) فالحاصل انها الاسماء المعاني بحسب مراتب المظهر
والخفاء . فالظاهر ظهور المحسوس ظهر وظهور الارواح بطن . والحقى خفاء الحقائق
مطلع وخفاء المتعين الاكمل الاحدى الخمسة مائة ذكر الشيخ رحمه الله
في رواية من قال قرآن طوي الى سبعة وفي رواية الى سبعين . فبيان الظاهر فظه
والباطن الاول معناه المتعين في مرتبة ضبط النفس الامور الدنياوية بالقوة العاملة
والثاني المتعين في مرتبة ضبطها الامور الاخرية في القوة العاقلة التورية بقوة التسرع .
والثالث المتعين في مرتبة الروح . والرابع المتعين في مرتبة السر الآلهي الذي هو
الوجود المضاف من حيث ظهوره العيني . والخامس ذلك ايضا لكن من حيث جمعه الرحاني
الاستقرار في القلب القابل لتجليه . والسادس ذلك ايضا لكن من حيث جمعه الرحاني
بين المظهر والباطن في الدائرة البرزخية الثابتة التي هي منتهى الكمال والافراد .
والسابع ذلك ايضا لكن من حيث احدية جمع الجمع للكل وهي مرتبة الاكلية .
ولا يفتح شئ منها الا لاصحاب الارث المحمدي . اما السبعون والله اعلم فالشارة الى
ان في كل بطن مراتب متفاوتة تفاوتاً بالغاً حد الكثرة لان العشرة حد اول
كثرة الآحاد والسبعة منتهى كثرة اموات الانبياء والسبعون جامع بين الحسين فعول
في عرف العرب حسب مثال تكثيره كفي قوله تعالى **وَأَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَا تَغْفِرَ لَهُمْ**

تمة في تنبيل مراتب اسرار في سموات الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله في تفسير الناحية مامعنا هذا : ورحمنا البسطة للتعميم
والتخصيص على ان في الاول خصوص العموم وفي الثاني عموم الخصوص
ورحمنا الناحية (الحدائق) للذاتية الامتثالية التي وسعت كل شئ وليست في مقابلة عمل
او استحقاق واليه الاشارة بقولنا قبل من قبل الالامة ورد من رد الالامة وبها
يتعلق وجهه اليك على ما ينبغي (والاخرى) للشرعية القدسية التي تخص بحسب

القابلية والاستعداد واليهما الإشارة بقوله تعالى ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ فللحق سبحانه
باعتبارها محبة ذاتية سابقة ومحبة صفاتية لاحقة اليهما الإشارة بقوله تعالى
﴿يحبهم ويحبونه﴾ وقوله ﴿فأتبعوني بيمينكم﴾ الله ﴿ويقول الصديقة الصغرى﴾
﴿أحبك حين حب الهوى﴾ وحب لآلئك أهل لماكا ﴿
﴿فأما الذي هو حب الهوى﴾ فقد كرك آيى حين اراكا ﴿
﴿وأما الذي انت أهل له﴾ فشغلى بذكرك عن سواكا ﴿
﴿فلا الحمدق ذا ولا ذاك لى﴾ ولكن لك الحمدق ذاوذاكا ﴿

إذا عرفت فالقصد من الاستعانة بتوجه المبدء الحق في الأمر المتأنيس ويتفاوت
الاستعانة بحسب تفاوت التوجه ، فالتوجه بالمذكر الماتونظ الملاحظ يظهر وهو أول مراتب
الاحسان المنسب بقول الشيخ رحمه الله فعل ما ينبغي لما ينبغي على ما ينبغي . والى هذا ينظر
فإن لاحظ هذا المذكر كونهذا كرك أنفسه أو روحه أو قلبه الذي هو الهيئة الجامدة بين الكلي
فبطلان وهو أول مراتب الاحسان المستند به هو قوله تعالى ﴿الله سبحانه وتعالى﴾ كما أن
تراها وهي المراقبة . ومن لاحظ هذا كرك هو معنى الشكر من حيث هو كرك بعد
لا يؤثر فيه التذكر والمذكر كرك في الحقيقة لا في العنونة فهو مطلع وهو مرتبة
علم اليقين المفسر بالسكون بما غاب لقوة دانيه وهي آخر مراتب الاحسان وأول
مراتب الولاية وهي مرتبة المشاهدة الحاصلة بعد الاستعراق في المراقبة بخلاف كاف كان .
وان بالغ ذكر الحق الى المرتبة التي سماها الشيخ الكبير رحمه الله بوقوع وجوده بوجه
تبيان الذكر والذكر بالمذكر كرك فهو ما بعد المطالع وهذه مرتبة حق اليقين بعد
آخر مراتب الاحسان . والبرازع حدود والله اعلم . أما قبل البطون السبعة
في التوجهات على ما استفاد من تخير القابلية فهو أن توجه المشبهة الى الوجه
الظاهر من التجلي البرزخي الكشبي الذي هو آخر مراتب الظهور وأول مراتب
البطون توجه النفس بالاسم الى الأمر فهو ظهر وقبة العنوس نفس التجلي البرزخي
فهو بطن أول لأن شأنه التدبير الملقى بينهما . قال وقبة أهل السنة روح
الأمر ومرتبته معاً اعنى الالهوية وله تنزيه ليس كمثل شئ وتشبيهه بعبادته
كأنك تراه وأعلى مراتبه ظاهر العماء يعنى بذلك والله أعلم بالتجلى المطلق من
حيث ظهوره العماء فهذه بطن ثان إذا اعتبر في روح الأمر التدبير العظام . قال
وقبة العقول مطلقاً اجدية معنى الأمر من حيث استنادها اليه لأمن حيث هو
فهذه بطن ثالث لا اعتبار استناد قبض الكل اليه . قال وقبة العارفين وجود مطلق

الصورة الربانية وظاهر الحق فهذه بطن رابع لاعتبار ظهور الوجود المطلق في
الاعيان . قال وقيلة المحققين وجود الحق في مراتب الجامعة بين الوجود والمراتب
من غير ضرورة وتعدد فهذه بطن خامس لاعتبار استقرار الوجود المطلق في المرتبة
المطلقة . قال وقيلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مقابله له و انصاف
مظهرته التي حذى آدم عليها اليها وبها حضرة احدية الجمع فهذه بطن سادس
لاعتبار الاحدية الجامعة للباطن والظاهر . قال وقيلة الانسان الحقيقي الذي هو العيد
الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنوعة بكل صفة وان كانت
متقابلة وبالجمع بين الجمع والتفصيل فهذه بطن سابع والله اعلم (الفصل الخامس
في ان تحصيل علم التفسير فرض كفاية) وذلك لان تحصيل العلوم الشرعية من اصول
الدين واصول الفقه والفقه فرض كفاية بالاجماع وهذا يتوقف عليه كالحديث وما
لا يحصل الفرض المطلق الا به وكان مقدوراً للمكلف بكون فرضاً مثله . (قال قلت)
قوله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه انس يدل على انه
فرض عين لما مر ان تحصيل العلم يتوقف عليه (قلت) ليس المراد ثبات الحديث العلم
المدون بل علم الحال اي علم ما لا يد لك ان احد في رعاية دينه كعرفة الصانع
ووحدياته ونسوة رسوله وضروريات الدين وذلك فرض عين لكنه غير موقوف
على علم التفسير المدون بل على دليله المخصوص او السؤال عن اهل الله كركا
قال تعالى (فاستألفوا اهل الله ان كنتم لا تعلمون) (الفصل السادس فيمن
احد منه التفسير من الصحابة والتابعين ومن الله تعالى عليهم اجمعين) فصدر
مفسري الصحابة على ابن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبدالله بن عباس
رضي الله عنهما فقد روى قال ما اخذت من تفسير القرآن فمن على ابن ابي طالب
فهو نبيه وكلمه وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم فقهه في الدين)
وحبيه ذلك . ويتلوه عبدالله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن
عمر بن العاص . وكان عبدالله بن مسعود يقول نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس .
وكل ما اخذ من الصحابة فيحسن متقدم . ومن البرزين في التابعين الحسن البصري
ومجاهد وسعيد بن جبير وعائشة وبتلوه عنكم والضحاك وقد اخذ عن ابن جبير
ولما روى ابن عباس . واما السدي فكان عامر الشعبي يعلم فيه وفي ابن صالح بالتفسير
في النظر . ثم جعل التفسير عدول كل خلف عن سلف والفوا فيه كميد الرزاق

والفضل وعلى ابن ابي طلحة وغيرهم ثم محمد بن جرير الطبري جمع اثبات التفسير
وشفاء الناس في الاستاد . ومن المبرزين في التأخيرين ابو اسحاق الزجاج . وابو علي
الفارسي . واما ابو بكر الشافعي وابو جعفر الشافعي فكثير اما استدراك الناس عليهما .
وعلى سننهما مكي بن ابي طالب وابو العباس المهدوي وكل متقن مأجور جزاهم
الله عنه خير الجزاء كذا ذكره الاسفندياري رحمه الله وروى عنه انه قال تتبع الكشاف
فوجدت ان كل ما اخذه اخذه من تفسير الزجاج

خاتمة الباب في التنبيه على حقائق الادراك واقسامه وطرقه

اعلم انها لكونها من الواحد البينات التي تحصل بنفس نفسها لا صورها
تكون بدوية وغنية عن التعريف فلا تحتاج الا الى تنبيه بخصوصها عن رابع
الوجه . وينبغي التنبيه الانطلاق الدالة عليهما ان ابي الفتح وضع لأي معنى مما
تعارفها لفظية . اما (الادراك) في اللغة ان يحق قول تعالى فاعلم ان الله لا يعزب
عن الشئ شيئا . وتذكر ان التوهم لا يحلوا قال تعالى . حتى اذا انزلنا كواكبها جبراه
وفي العرف تمثل حقيقة الشيء عند الإدراك بشاهد ما به يدرك . ولان التعريف
اللفظي لا يتجس في عين (إدراك) الشيء في تعريف المشتق منه لأن العرف ليس المعنى
الشيء عن سائر الصفات الذاتية وحده تمثل الحقيقة على وجه المشاهدة . فالتمثل
نفسه لان الإدراك اما نفس الإدراك او غيره غير خارج عنها او غير جليدها او غير مادي . فإدراك
الأول هو الحصول نفس حقيقة عند الإدراك . لكن الأول بدون الحلول . والثاني
بالحلول . واذراك الآخرين يحصل مثل الحقيقة سواء انما به الإدراك من الخارج
او الخارج من الإدراك . لكن الثالث يحصل صورة متخيلة مجردة عن المادة
والرابع لا يحتاج الى التذرع . فالتمثل هو الحصول بنفسه . وذا في الأولين المشاهدة وذا
في الآخرين . وتمامه عند يمثل غير الحلول والحلول في نفسه او في آتاه . وقوله
ما به يدرك يمثل الذات والآلة . والمشاهدة ايضا الحضور لكن ليس الإدراك الحضور
مرتبة بل الحضور عند النفس واسطة الحصول عند الآلة . (وتقسيمه) ان الإدراك
بالمشاعر الخمسة الظاهرة . احساس ومجردا عن الغواشي العربية . والمواضع المادية
التي لا تكون لازمة لما هيته عن ماهيته ليعقل . والمعنى الخلق في المتعلق بالحسوس .
والمكتشف والغواشي العربية . والمواضع المادية الخلق . والفرق انه لا يشترط فيه حضور

المانع بالنسبة الخاصة بخلاف الإحساس . ثم (العلم) قد يراد به مطلق الإدراك وقد
يخص بإدراك ما ليس محسوس . ويقسم بالمعنى الأول تارة إلى التصور اعني ما لم يلمسه
حكم بنى أو اثبات وإلى التصديق وإذا ما لم يلمسه هو وإذ به إلى التصور المسموح
وإلى تصور مبهمة تصديق أى حكم فالأول فى قولك اليأس عرض أن يحصل فى الذهن
سورة عذا التأليف والثانى أن يحصل أن هذه الصورة مطابقة لما فى نفس الأمر
أى النسبة الحاصلة فى الذهن عند اعتبار نفسها تصور وعند اعتبار الذهن معها
تطبيقها لما فى نفس الأمر مسبق . فمختلف النسبة بتعدد مرجع التطبيق لهذا أما
جاء أى مانع احتمال التقيض فإن كان مطابقاً للواقع ولم يقبل التشكيك فيقين
وقد يخص العلم به وإن قبله فهو الاعتقاد وإن لم يكن مطابقاً فهو الاعتقاد الفاسد
والجهل المركب . وكلا قسمي الاعتقاد يسمى تقليد . أواما غير جائز فمساوى الطرفين
شك والراجع ثلث والمرجوح وجم . وقد يطلق الخلق على الأقسام الثلاثة المتقاربة
لليقين اعني قسمي التقليد وغير الجائز . وقد يسمى الخلق المتأخر فى القوة علماً
وبالعكس قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يظنون أنهم ملائكة ربهم﴾ قيل أى يعلمون . ثم الخلق
أما فى أصول الدين أو فى فروعه والأول مذموم مطابق والله الإشارة بقوله تعالى
﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآفَاقِينَ وَرَبُّ الْآفَاقِينَ عَظِيمٌ﴾ ولا تفتتسب من بعدهم .
أنهم لا يفتنون والثانى أن كان عن أمارات قوية بين اعتبارها فى أصول الفقه كظن
الطهارة من مذموم أو عن أمارات ضعيفة مذموم إليه الإشارة بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ كَثِيرًا مِنْ نَفْسِكُمْ وَأَلْزَمُوا خُلُوفَ الْأَفْئِدَةِ وَالْأُفْوَاهِ وَبَيْنَ
الْأُفْوَاهِ وَالْجَنَاحِ الْأَوْسَطِ مِنَ الدِّمَاغِ أَيْ حَرَكَةِ
كَيْفَ فَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَعْتُولَاتِ فَيَسَى الْقُوَّةُ مُفَكَّرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَحْسُوسَاتِ نَسَى
مُتَخَيِّلَةٌ وَقَوْلُهَا تَحْيَلًا وَهَذِهِ الْحَرَكَةُ وَاقِعَةٌ فِي مَقُولَةِ الْكَيْفِ لِأَنَّهَا فِي الْكَيْفِيَّاتِ
النَّفْسَانِيَّةِ بِإِتْسَامِ الْحُزُونَاتِ الْيَاسَةِ عِنْدَ الْإِسْتِعْرَاضِ كَهَيْ فِي الْكَيْفِيَّاتِ الْمَحْسُوسَةِ
فَلَا حِظَّ لِلنَّفْسِ الْأَمُورِ عِنْدَ الْإِسْتِعْرَاضِ نَظَرًا وَالحَرَكَةُ فِيهَا فَكْرٌ وَلِذَا لَزِمَ هُنَا طَائِقُ
اسْمِ أَحَدِهَا عَلَى الْآخَرِ . وقد يطلق الفكر على حركتي النفس متحدة من المطالب
إلى المبادئ وراجعة إليها وهذا المعنى هو الذى يشوق عليه العلوم الكسبية ثم
الشعور أدراك بغير استنبات وهو أول وصول العلم إلى النفس وكأنه أدراك معتزل
ولذا لا يستدل الله تعالى . والتصوير حصول الصورة . والحفظ حصولها وتوابعها

بحيث لو زالت تمكنت النفس من استرجاعها ولنا لا يسمى علم الله حفظا لأن
 الاحتياج إلى التأكد فيها يجوز ذواله . والتذكر محاولة النفس استرجاع الصورة
 الزائلة . والتذكر حصولها بعد الاسترجاع . والمعرفة قبل هي إدراك الحزليات والعلم
 إدراك الكلّيات وقيل هي التصوّر والعلم التصديق وقيل هي إدراك الشيء تأييدا بعد الغفلة
 ولذا لا يشك الله طرف . والمهم تصور الشيء مما رتب عليه عبارة كانت أو خطأ أو إشارة
 أو غيرها . والافهام أفادته وتحصيله للغير . والفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة
 ثم خص به العلم بالأحكام الشرعية المقررة عن أدلتها التفصيلية وقيل اتفق
 العلم بفرض الخطاب من خطابه لذلك قال تعالى في كفار قريش ﴿ لا يكادون
 يفقهون قولا ﴾ أي لا يفقهون على التصوّر الأصح من التكليف الشرعي . و (العقل)
 قيل العلم بصفة الحسن والنجح للعلم بالمضار والمنافع وقيل معرفة يلزمها
 العلم بالضروريات عند سلامة الآلات أي الشاعر الظاهرة والباطنة . والمعرفة
 والطبيعة والقريحة هي السجية التي جبل الإنسان عليها . وقد يطلق العقل على التعقل
 بالمعنى السالف وعلى الجوهر مجرد الذي لا يتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف
 وعلى قوى النفس التي لها بحسب تكميل جوهرها كالقوة التي بها تستفيض
 العلوم وهي العقل النظري المتقسم إلى أربع كالعقل الهولاني والعقل بالملكة
 والعقل بالفعل والعقل المستفاد وتعارفها مشهورة والقوة التي بها تصلح أحوال
 البدن عقل عملي . واللب هو العقل الخالص عن شوب الوهم . والدراية هي المعرفة
 الحاصلة بضرب من الحيل كتقديم المقدمات واستعمال الروية ولذلك لا يطلق على الله تعالى
 لا تارة الفكر ثم (الحكمة) اسم يتوهم العلم بالآداب على ما هي من العلوم ثم هو العقل
 على الوجه السابق . والعلمية أن كانت علمية لا يتعلق العقل فهي نظرية وإن كانت علمية
 يتعلق بفعالية . وقيل الحكمة الألبان عن الحقيقة حيدة وقيل هي الاقتداء بالخلق
 سبحانه في السيرة بعد إتقاف البشرية وذلك أن يحتشد في الترتيب ما هو من أطوار
 وقبائل عن الجور وجوده عن البخل وحلمه عن السفه . واليقين العلم الحاصل عند
 الشك ولذا لا يقال يقين وجودي وإن الشك فوقه . واللب لا يوجد الله سبحانه
 به . والذهن هو الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر المسالك وهو الجاري
 مجرى النضرع إلى الله في إرسال العلوم من عنده وذاتي التصديقات لا يتم إلا بتوسط
 معلوم بين طرفي مطلوب مجهول ولذلك التوسط نسبة إلى الطرفين بها يحصل

مقدمتان للإثبات كالشاهدين . فحضور هذا المتوسط في النفس بسرعة حدس .
والذاكر ، تدب الحس ويطلق على قوة الذهن أيضاً . والنقطة الثانية شيء فيه خفاء .
كلا حاجي والرموز . والحاضر ما يحضر في النفس بقصد التوجه اليه ولو لم يكن النفس
محلا للخواطر سميت خاطراً تسمية المحل باسم الحال . والخيال هو الصورة الباقية
عن المحسوس بعد غيبتها عن الحس ويقال للصورة الحاصلة في القوة التي آلتها
مؤخر البطن الأول من الدماغ وقد يقال كذلك القوة أيضاً وطيف الخيال يجيء
في النوم أو مرادف له كما قال

{ ما سرت إلا وطيف منك يصحني * سرى إمامي وتأولياً على انرى }
وطيف من الشيطان لم منه واللعن سخائر الذنوب وقيل مقاربة العسية من
غير موقعة . والبدئية العلم الحاصل لا بسبب الفكر والاوليات البدئيات . والروية
التفكر في الامر وقيل ما كان من المعرفة بعد فكر كثير . والكيس خلاف الحق
والحق قلة العقل وقيل الكياسة تمكن النفس من استنباط ما هو انفع قال
حلي الله عليه وسلم { الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت } والخبر العلم
بالشيء استوصل اليه بالتجربة والخبر العالم ونفعي الابتلاء ايضاً كالخبرة قال
{ قد استكبر الاحرار قبل لقائه * ولما التقيت خضر الخبر الخبر }

ومنه قول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس الخبر فقله يريد اذا خبرتهم
قلتهم فلفظه امر ومعناه خبر . وقيل الخبر فرارة العرق من قلوبهم فافخرة اي غريرة
العين . والرأي حالة الحاضر في المقدمات التي يرجحها اتباع المطلوب وقد يقال لتقصية
المنتجعة والرأي المتفكر كالألة لصانع والفراسة هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق
الباطن في الحديث { اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظري شئ الله } وفي الخبر أن { سمعهم
في وجوههم } ان في ذلك لا بأساً لموسى { والفراسة من نهر من السبع فهو اختلاس
المعاني وذلك ضربان ضرب من الوحي وإدعى صلى الله عليه وسلم بقوله { ان في امي
محمدان وان عمر منهم } ويسمى ذلك ايضاً النفس في الروح والضرب الثاني ما يكون
بصناعة فطرية وهو الاستدلال بالاشكال على الاحوال الباطنة قال اهل المعرفة
في قوله تعالى { فمن كان على بينة من ربه ويشتوا شاهدته } ان البينة هو القسم الاول
وهو الاشارة الى صفاء جوهر الروح والشاهد هو القسم الثاني

الباب الثاني فيما يتعلق بوجه الحاجة الى علم التفسير وفيه فصول

(الفصل الاول) ان وجه الحاجة الى علم هو جهة مطلوبة وذلك في العلوم النظرية فغير الآلية كونهما مطلوبة لذاتها ، وفي العلوم الآلية كونهما وسيلة الى المطلوب لذاته . ثم كون العلم مطلوبا لذاته انما يكون اشرفه ، وشرق العلم السند . لما اشرف موضوعه كان صناعة الصناعة التي موضوعها هو علم التفسير اشرف من الدباغة التي موضوعها الجلود . واما اشرف مقصوده كما ان الطب المقصود به الفائدة الصالحة لبدن الانسان اشرف من الكتابة المقصود بها تنظيف الحلاء . واما السند الحاجة اليه كما ان الفقه لانه يحتاج اليه كل العباد في انتظام مصالح المعاش وفلاح المعاد اشرف من الطب الذي يحتاج اليه البعض في بعض الاوقات . ووجود الحاجة الاربعة معتبرة في علم التفسير . اما اعتبار جهة آليته من وجه فلكونه محل استنباط العلوم الشرعية عن آخرها المطلوبة بالذات . واما اعتبار جهات نظريته فاشرفه اولاً اشرف موضوعه وهو القرآن الذي هو ينوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة كما سيفصل أدلته ويحصل بها مزيته . وثانياً اشرف مقصوده الذي هو حصول الحكم العلمية والعناية والوصول الى السعادة الآخرة الابدية التي يحصلها اربعة كما ذكر في فصول المتأنيق مرور الاعمال وصحة لاستقام معها ونفي الفقر فيه وحيوة لاموت بعدها . وثالثاً لشدة الحاجة اليه لان كل كمال ديني او دنيوي عاجز او عاجل ينتقل الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ومدارها كلها على العلم بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى قيل في تفسير الحكمة في قوله تعالى ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ﴾ انها تفسير القرآن . يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف جابر بن عبد الله بالعلم . فقال رجل جعلت قدك تصف جابراً بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ﴿ ان الذي قرئ عليك القرآن ترادك الى معاد ﴾ ولما كان الامر هكذا ناسب ان نقب هذا الفصل بفصل في فضل عظم العلم الذي من شأنه التفسير ثم بما في فضل القرآن وسوره وعنده الامور والاعمال فنبول (الفصل الثاني في فضل العلم) فضله يدل عليه الكتاب والسنة والآثار والمنقول (من الكتاب) فله قوله تعالى ﴿ شهدنا انه لا اله الا هو والملكوت والاولو الامر له حيث يشاء وما ننسوي من الاكتمونات اهل الامور انما هي امرة او حلالا ومشقوكالا وقوله تعالى ﴿ رفع الله الدين ائمتوا مشككم والتين اوتوا العلم درجته ﴾

[illegible]

النهار من ماء غير آسن ﴿ ولذلك ﴾ كان عرشه على الماء ﴿ وقد قال الله تعالى ﴾
 ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ وعلم بذلك أن العلم مناط الكل وبه صلاحهم
 وعلى طبقته غذوهم ورواحهم فإنما تحقق ظهوره بترشح إلى تحوُّر المستبدن
 بحوره ثم يعود إلى صاحبه ركنه لما على قاعدة الفيض أنه دائر حركته (السابع) أن
 تشبيه العالم بالبدن والعابد بالكوكب الشارقي أن تحليتها بالأوار بعد تحليتها بالاستفاد
 غاية جداً وبالغة جداً هو بالنسبة إلى الأور المبادئة كلها وانها وهي كالتفاضلة منه
 وأن يكون في نفسه ذاتياً بل مستفاداً من نور النبوة وشمس الحقيقة استفادة نور
 القمر من نور الشمس . واعلم أن العالم المفضل ليس المعطل عن العمل والعابد
 المفضل عليه ليس المعطل عن العلم بل أن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب
 على علمه وأوضحوا ذلك بأن المراد بالعالم البالغ درجة الفتوى الآتي بما وجب
 عليه فقط وبالعابد الذي يعرف القرائض والسفن ولم يبلغ درجة الفتوى ويمكن
 أن يقال المراد بالعالم العالم تحقيقاً أو العالم بالله ويلزمه العمل وبالعابد العابد تقليداً
 ولا يلزمه العلم . الأول يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة الباهلي
 رضي الله عنه ﴿ فضل العالم على العابد كفضلي على أذاك ﴾ ونهايت فضلاً
 العلم . قال محمود بن غني القاشاني في لباب قوت القلوب أن هذه التفضيلة أما لصاحب
 علم الزيادة وهو العالم بالله الدال عليه وأما لصاحب علم الدراسة لكن لا مطلقاً بل
 إذا طلب بعلمه عملاً يتقرب به إلى مرضاة الله تعالى لأصاحب سائر علوم القيا
 والاحكام بدليل وسعه بانتاج الخشية والخصوع والالتزم العالم بالبيع والشرى أن
 يتقنى المال فيعمل بعلمه وليس كذلك بل قد يروى في كراهته ما يكثر ذكره .
 ثم قال الحاصل من أقوال السلف أن العلم الذي هو فضيلة علم المعاملات الذي
 يستغني الأعمال القلبية والقالية وعلم الكائنات الذي هو ثمرة المعاملات وما
 سواها من علم المتناهي وعلم المعاملات بلا عمل فهو غير فضيلة بل حجة على صاحبه
 (الثامن) كون ﴿ العلماء ﴾ وربة الأنبياء ﴿ وميراثهم العلم ﴾ دليل أنه أفضل منافع في من
 أفضل مخلوق لكن فيه نكتة هي أن الميراث لا يراد لذاته بل للاستغناء به شرف الانقطاع
 فأنما يكون العلم ميراثهم أن لو حمل به وعلم الغير كما هو حال علم الأنبياء . وقد يروى عن الأنجيل
 ﴿ من علم وعمل وعلم يدعى في ملكوت السموات عظيماً ﴾ هذا الموضع من تحقيق
 الحديث المصريح في باب فضل العلم وعلمه تحقيق غيره محالاً وحالاً . أما من

غير في روى قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يوزن يوم القيمة عمداء العلماء ومودم الشهداء ﴾
وسره ان كلا منهما منصوب في الله ومسكوب في اعلاء كنهه اقداماً او اعلاماً
فلا غرو ان تجوزهما ويعودا الى صاحبهما اكراما واعظاما وقوله صلى الله عليه
وسلم ﴿ من تقته في دين الله كفى الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴾ وسره
ان معنى اتقته الاعراض عن مشاغل الدنيا بالتوكل على الله ﴿ ومن يتوكل على الله
فهو حبه ﴾ وانه مجاهد فيعود اليه فضع لقوله تعالى ﴿ ومن جاهد فاننا مجاهد
لنفسه ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اوحى الله تعالى الى ابراهيم اني اعلم احب كل
عليه ﴾ وسره اجر آفة على ان المناسبة مدار الليل واليوم كما ان المينة مدار
البعض والمرتدة ، ومشاورها حاملة الانوار الالهية او الظلمات الامكانية . وسبب
التفاوت فيهما امر ان احدهما القلة او الكثرة في الوسائط ووجوه الامكان .
والآخر مقدار التخلق باخلاق الله الدائمة تحت وسع الانسان وقوله صلى الله عليه
وسلم ﴿ صنفان من امي ان صلحوا صلح الناس الامرآ والفقهاء ﴾ وسره
ان الصلاح اولا بالتحلية عن تسيولات الشيطان ووازع السلطان في ذلك اقوى
من وازع البرهان ، وثانيا بالتحلية بدلالة طريق الرحمان . اما بان يساعده فضل
الان بكتيب البيان والافقوة الدليل والبرهان وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا
اتي على يوم ازدقيه عاماً يفرغني الى الله فلا يورثني في طلوع شمس ذلك اليوم ﴾
وسره سر قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى ﴿ من استوى يومه فهو مغبون ﴾
وذلك لان الشيء يفتوت بخرات مقصوده ومقصود الحلقة العلم كافسر قوله تعالى
﴿ وما خلق الجن والانس الا ليعبدون ﴾ بقولهم اني اعرفوني والحلقة منجدة
في كل يوم لقوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ وقوله تعالى ﴿ بل هي في ناس من
خلق جديد ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يشفع يوم القيمة ثلاثة الائمة ثم
العلماء ثم الشهداء . فاعظم بترسة العلم التي هي تواتر البوة وفوق الشهادة ﴾ وسره
ان الله تعالى امرهم بالاجتهاد فاجتهدوا وليس بحيث يعود منفعة الاجتهاد اليه
لانه غني عن العالمين بل الى عباده فظهر هذا السر منهم في المشاعة يوم تبلى
السرائر بتقديم ما هو الاعم نفعاً فالاعم وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين وفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد .
ولكن شي عماد وعماد الدين الفقه ﴾ وسره ان البيت لما يقم الامام بعد من بيده

الدنيا بطل احسانه كما يبطل غلبة الخوف احساس المجرع فاذا حط الموت عنه
اعبأ الدنيا احسن بالمدح ولا ينفعه . فقد قال على رضي الله عنه **﴿الناس نيام فاذا ما اتوا
اتبهوا﴾** (الثالث) دليل الامام الشافعي على شرفه ان كل من نسب العلم اليه ولو في
شيء حقير فرح ومن اتى عنه ترج (الرابع) انه فضيلة على الاطلاق اذ في الله تعالى
وصف كال وفيه شرف المشكاة والانبيا . والكيس خير من البليد (الخامس) ان
الشيء النفيس المرموق فيه اما مطلوب لذاته كعرفة الله تعالى ولذات النظر الى
وجهه الكريم . واما مطلوب لغيره كالدرهم والدنانير فانهما لولا قضاء الحاجة
مهما يتقدير الله تعالى حرجان لا منفعة فيهما كالحصاة . واما مطلوب لذاته ولغيره كسلامة
البدن مطلوب للسلامة عن الالم وتتمشى والتوصل الى الحاجات . والعلم من قيل
الكاتب لانه لذيذ في نفسه ووسيلة الى سعادة الآخرة الابدية التي هي افضل المطالب
فما لا يتوصل اليه الا به وهو العلم افضل الاعمال (السادس) فضيلة الشيء يشرف
لغيره فخير العلم الخريف من رطب العجين ولا يتطرق باقنى المشكاة وطورق الملة
الانبياء في الآخرة . واما في الدنيا فخير العلم الحكيم في المال والكبار
والزود الامانة في طمع الاخير والاسرار حتى ان الله عز وجل اخلاف العرب
بصدقهم طاعتهم بخير من ثوبهم لا يفسد به بزيده العلوم الجبرية
بل هيبة ثوب الانسان لا يورثها غيره كمال محض لا رخصتها (السابع) ان الله
العلم عقوبة فهي اعظم اللذات كما ان المجهل اشد الالم وذلك لان اللذة ادراك
وتبيل من احد لوصول ما هو كمال وخير عنده من حيث هو كذلك فالكمال والخير
للذة كالآفة والتمر الالم فان المناسب اللائق للشيء من حيث يخرج من القود الى
العمل كال ومن حيث انه مؤثره خير اما الالتداد فيعترض باعتقاد كاليته وخيرته
وكذا كون النافي آفة وشرأ والتألم به . ثم قد تختلف الجبر والشر بالقياس الى
القوى فالخير عند الشهوة كالقطع والميلس الملازمين تبيل وصوله لذات شهوانية والخير
عند الغضب كالقهر تبيل وصولها للذة غضبية والذي هو عند العمل خير وكال هو
الحق يعتمد في كمال الانسان به بحسب القود العملية يشترط ان الموت من جهات من
تهذب الظاهر باستعمال السرايع الحقة وتخليق الباطن عن الاخلاق القبيسة وتخليق
بالاخلاق الحسنة . فكمال الشهوة ان يتكيف العضو لذات في كيفية الخلاوة
مأخوذة عن مدتها وكذا الملامس والبصر والسمع والشم . وكل الغضب بان

بتكيف النفس بكيفية غلبة أو شمول تأذ يحصل للمغضوب عليه . وكل الوهم
التكيف بموتة ما يرجو ويذكره . وكذا سائر القوى . وكل النفس الناطقة العاقلة
ان تعلم الحق تعالى قدر ما يمكنه ثم تعلم الموجودات علما مجرداً عن الشوائب الوهمية
والخالية والحسية وبهذا الكمال تصير مطلقة عظيمة بقوة تعالى ﴿ يا ايها
النفس الطمئة ارجعي الى ربك راضية مرضية ﴾ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴿
وما سلف هو الكمال الحيواني وذات شوب كله بخلاف الادراك العقلي . اذا
عرفت هذه المقدمات . فتقول نسبة اللذة الى اللذة نسبة السموات الى السموات ونسبة
النيل والادراك الى النيل والادراك غلبة اللذة العقلية الى سائر اللذات نسبة جبلية
الحق تعالى والماء الاعلى والكبرياء الى النيل كنيحة الخلاوة او الغلبة او
الرجاء فلا شك ان العقلية اعظم واقوى من سائر اللذات . قال الامام الرازي رحمه الله
مال المشارب والمآكل الى العذرة ومآل الملايين الى متاع الزايل ومآل المشاكس
الى لذة ساعة ربما اورت حزناً طويلاً وحاصلها نطفة ماء مهين ومآل اللذة
العقلية الى الحياة الابدية ﴿ في جنات ونهر في بقعة صدق عند مالك مقتدر ﴾ وعن
معاذ بن جبل في وصف العلم والعلماء به قال ﴿ تعلموا العلم فان تعلمه الله حنة
وطيلة عبادته ومدارسته شديج . والبحث عنه جهاد . وتعليمه من لا يعلم صدقة . وبذله
لا اله قرية . وهو الانس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على السراء
والضراء . والوزير عند الاجلال . والفريق عند الفراء . ومنار سبل الى الجنة .
يرفع الله به اقواماً فيجعلهم في الخير قادة وهذه يقتدى بهم امة في الخير يقتص
آثارهم ويرمق اعمالهم ويقتدى بفضائلهم وينتهي الى آرائهم ورجب المشكة
في خلتهم وباحتجبت تسعهم وكل رطل يوزن سبع . والسير اليه حتى حلت
البحر وهو امه وسبع المير والفسحة واسماء . فجميعها لان العلم حياة القلوب
من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف . يبلغ به العبد
منازل الابرار والدرجات العلى . والتفكر فيه يجعل بالبرهان ومدارسته بالقيام .
به يطلع الله به بعيد وبه يوجد وبه يتورع وبه يوصل الارحام . العلم امام العمل
تابعه يلهنه السعداء ويحرمه الاشقياء .

خاتمة الفصل في تعيين العلوم النافعة والشرعية

قال الامام البيهقي رحمه الله من الآيات والسلف ما هي متعلقة بالعقائد والمعارف ،

(ومنها)

ومنها ما يتعلق بفعال الناس واحوالهم اما على طريقة شرح الاحكام او على طريق
القصص والاحوال . فالاول يستلزم التأمل في المعاني والمعارف فيكون العمل
والتمثيل حتى يحصل عن الطلبة العلم بالشيء الذي لا يمكن ان يتصوره العقل
والكلام . والثاني وهو ما يتعلق بالافعال عن طريق التخييل والافعال . القسم
فصلين يتعلق احدهما بالافعال الظاهرة كالصلاة والاحكام الشرعية . والثاني
في طلب الاحكام الشرعية القسم الاول من هذين القسمين يجعل مدخل فيهما
معبرا عن قاعدة كلية يمكن التوصل بواسطتها الى احكام غير اوسعها والاشياء
وساها مع ما يفسر فيها من المعاني بالادراك اصول الفقه . وما ذكره بالا على حصة
تختص به من وفعل سدا وتأمل فيها على ما هو في العقل والاعتقاد من حصولها
من مفهوم منطوقها ومدلول مفهومها ومقتضى معقولها احكام تقتضى اطراف دون
احصائها وسأها علم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب . واستخلص ارباب العلوم
السامعون في الملاء الاعلى السائرون الى الله ما يتعلق بالاحوال المعنوية والاشياء
فيها وجعلوها تلهرا ليعلم فقهوا فقهوا وادبروا بالعمل بها حقائقها وباطنها
فجمعوا الامرين مناهجة للمريدين ومعاونة للمقتربين (قسموا القسم الاول)
علم التصوف . وعلم مكارم الاخلاق . وعلم الرياضة . وعلم الزكوة . وعلم التجارة
(وسوا الثاني) علم الحقائق . وعلم الشاهدة . وعلم المكاشفة (والقسم الثالث) من
الاقسام الثلاثة الاول اخذ القاضي باعتبار الحكمة نفسها تارة مباشرة واخرى
مبتدئة وبني عليه القصص والتواريخ . واخذ المذكر من حيث انه باعث لما
يصحبها من الاعتبار المرعب والمرعب واستخرج منها علم التذكير فهذه السبعة
هي العلوم الدينية المستبقة من القرآن والحديث . وقال الشيخ محمود القاسبي
رحمه الله في باب القوت كل علم يقتبس من مشكاة الشريعة او مصباح الحنفية
من علوم الدراسة والورثة فهو فضيلة وكذا ما يتعلق بهذا العلم به من العلوم الآلية
والافريقية . وعلوم الدراسة هي التي تحصل بالتعليم من علم الكتاب والسنة والفقه
والاصول وما يتوقف عليه من العريسات وبعضها افضل من بعض وافضل
الكل علم الورثة وهو نور يتكسى في مرآة القلب المنصقول عن طبع الطبع
بمصلحة الشرع وله الفضيلة المضافة التي ورد فضل صاحبها على العابد حتى كفضله
على ادنى امته فالفضيلة لصاحب علم الورثة مطلقا ولصاحب علم الدراسة اذا كان

طاماً آخر اورياً يعطيه للتقرب الى مرضاة الله تعالى لادنياوياً يطلب بعلمه شيئاً منها
 فيسرق منه حور ودلو ويخفي كسر وملك (قيل) كان الصحابة والتابعون يتدافعون
 اربعة الامامة والوديعة والوصيلة والقبلة (وقال) بعض السلف كان شغل الصحابة
 والتابعين لهم باحسان في خمسة اشياء - قراءة القرآن - وعمارة المساجد - وذكر الله -
 والامر بالمعروف - والتهنى عن المنكر - وعن ابن ابي ليلى رحمه الله قال ادركت
 في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم
 من احد يسأل عن حديث او فقيه الاودان اسد كفاها ذلك - واما العلم الذي
 طام به فرينة على كل مسلم بالحديث سهل وهو من الساطين العلماء بالله هو -
 علم الحال الذي يقتضيه مقامه - وقيل علم الاخلاص لانه شرط كل عمل مقترض
 ويستلزم معرفة آفات النفوس ووساوسها ومكايدها والمد والبل لا يخرب مبادئ الاخلاص -
 وقيل علم القلب ومعرفة خواطر الانها اول النية التي هي اول العمل ولاها اما
 رسل من الله الى عبده يجب عليه تنفيذ احكامها واما هو اجس النفس ووسواس
 الشيطان تحت مخائنها واما محتملة للامرين وهي خواطر العقل - لانه مع الروح
 بارز ومع النفس اخرى - وقيل هو علم الحلال لانه اول مهم - وقيل علم الباطن
 لكونه فرينة على خصوص علم اهل القلوب دون غيرهم وهو العلم النافع لما
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال **هو العلم عليم علم ظاهر على اللسان وعلم باطن**
في القلب وهو النافع **هو علم النفس هو علم الايمان الذي قدمه الرسول على علم**
القرآن كما رواء جلد رضى الله عنه - وقيل علم ما لا يسمع الانسان جهله من علم
 التوحيد واصول الامر والتهنى - وقال سفيان وابو حنيفة واصحابهما رحمهم الله
 هو علم السمع والشم والذوق والارادة خول في شيء منها - وقيل علم التوحيد -
 وقيل علم المشبهات المسبوبة او المدفوعة لقلب حيث يجب دفعها ولا يجوز
 السكون - وكثير ممنوع على ان ليس المراد به علم الاقضية والمقتضى وعلم اختلاف
 المذاهب - وقال صاحب الفتاوى الذي عندي هو علم الفرائض الخمس التي هي
 الاسلام بعبادة الله المقتضى على كل مسلم ثم قال وعلم التوحيد داخل فيها لانه
 اولها وكذا علم الاخلاص لانه شرطها لقوله تعالى **وما امروا الا ليعبدوا الله**
مخلصين له الدين قال شيخ الاسلام شهاب الدين عمر السهروردي روح الله
 روحه ومبلى الى قول ابي طالب المكي انه علم مبادئ الاسلام والى قول من قال

هو علم البيع والشراء والشكاح اذا اراد الدخول فيها اكثر . قال في لباب
القوت وعندى حمد جامع لعلم الفريضة وهو علم الامر والنهي المتوجهين على
مسلم توجهاً مستمراً كقوله الشيخ ابي طالب او غير مستمر كقوله سفيان
وابن حنيفة واحكامهما هذا هو الفرق بين العلم النافع وغيره . اما الفرق بين علم
الظاهر والباطن وبين علماء الدنيا والآخرة فهو . ان العلم الظاهر بارتباطه باللسان من
علم الملك . والعلم الباطن بارتباطه بالقلب من علم الملكوت على ما ورد في الخبر العلم
علمان علم ظاهري على اللسان فذلك حجة الله على الخلق وعلم باطني في القلب وهو
العلم النافع . واصحاب العلم الظاهر هم علماء الدنيا ظاهريهم **﴿ومن اصحاب الشمال﴾**
وصالحوهم **﴿ومن اصحاب اليمين﴾** واصحاب علم الباطن هم علماء الآخرة وهم المقربون
من ارباب القلوب واصحاب اليقين يقدمون على الاشياء بصيرة ولا يقدمون على
الشبهات بل يتقنون عندها فان بان لهم الامر لفظوا به والا سكتوا عنه يقول
لا ادري اذورد في الخبر انهم العلم . قال الشعبي **﴿لا ادري نصف العلم﴾** لان من
قال لا ادري عند النهاية فقد عمل بعلمه وقام بحاله فبهم من الثواب منزلة من يرى
قل ما كان رحمة الله والشافي اذا اخطأ العلم قول لا ادري اصيب بمقابلة . والفرق
بين علماء الدنيا والآخرة بين من ذلك ان من اراد بعلمه المنجالات فانفع الدنيا
والجاء والمنزلة عند الناس فهو عالم دنياوي لا يتفقه علمه بل يضره ويضر غيره
واذا كان زاهداً في الدنيا لا يريد قبول اسئلتهم بعلمه فهو اخراوي يتفقه علمه
ويستفح غيره ولذا ورد في الخبر **﴿اذا رأيتم الرجل قد اوقى صمتاً وزهداً فاقربوا**
منه﴾ فانه يلقى الحكمة وكان الحسن يقول يعلم هذا العلم قوم لا يصيب لهم منه
في الآخرة يحفظ الله بهم العلم على الامة كيلا يضيع . ومن الفرق بينهما ان
الرجل اذا استفتى وهو يود ان غيره كفاء ذلك واذا سئل عن مسئلة من علم الايمان
واليقين يجيب عنها غير محجل على غيره فهو من علماء الآخرة وان كان على العكس
فهو من علماء الدنيا . ومن علامة علماء الآخرة ان لا يتلقوا العلم دراسة من
الكتب او الالة بل كانوا اهل عمل منقطعين الى الله مشغولين بذكره عما
سواه فان سئلوا الهتهم الله رشحهم ووفقهم لتسديد قولهم وقد وصف على
رضي الله عنه علماء الدنيا والآخرة اتم وصف فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومعلم
على سبيل نجاة وهمج رطاح اتباع كل ناعق يقولون مع كل رجول يستنصوا بتور العلم

والمجاهدة الى ركن وثيق . مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء ياقون ما بقي
 الدهر . ثم تنسج السمعة آفقال هان ههنا علماً جاً لو اجد له حيلة " بل اجد لفتناً
 غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ويستطيع بسبع الله على اوليائه ويستظهر
 نفسه من خلقه او حشداً لا على الحق . مرجع المسك عن قسده بول عارض من
 شبهة لا بصيرة له ليسا من رعاة الدين في شيء " لاذا ولا ذاك فتهموا بالفتنة سلس القيادة
 في طلب الشهوات او مغري بجميع الاموال والادخار منقاد لهواه اقرب شيئاً
 بهما الانعام السائلة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوها . يلى لا يغفلوا الارض
 من قسمة لله بحجة ما ظهر مكتوف وما خفي مقهور . كلا يبطل جميع انبيائه
 وكذا وين اولئك الاقنوع عدد الاعظمون قدراً حياتهم مفقودة وانما لهم في القلوب
 موجودة بحفظ الله بهم حجيجه حتى يودعها نظراءهم . وزرعوها في قلوب اشباههم
 هم بهم العلم على حقيقة الامر فياشرروا روح اليقين فاستلأوا ما استوعب منه
 الترفون وآسوا بما استوحش منه العاقلون تحبوا الدنيا بايدان ارواحها معلقة
 بالحلل الاعلى اولئك اولياء الله من خلقه وعما له في ارضه والدعاة الى دينه ثم
 بكى وقال واشوقاه الى رؤيتهم

الفصل الثالث في فضل القرآن وسوره وتلاوته واهله

وذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب فله قوة تعالى عواقد آياتك سبعا من المثاني
 والقرآن العظيم . قال في الكشف السبع المثاني هي الفاتحة او السبع الطول
 او سبع صحائف هي اسباع القرآن والمثاني اما من التنية وهي التكرير او من التناء
 فالفاتحة مما يكرر قرائتها في الصلوة ويشتمل على ما هو التناء على الله الواحد والصور
 والاسباع وقع فيها تكرير القصص والمواعظ والوعيد وغيرها وفيها من
 التناء باسماء الحسنى وافعاله العظمى ثم قال اذ اعني بالسبع الفاتحة او الطول
 فاشراد بالقرآن مفرقاً من لاه اسم يقع على البعض كقطع على الكل كما في قوله تعالى
 ﴿ بما اوحينا اليك هذا القرآن ﴾ يعني سورة يوسف واذا عيب الاسباع فاعني
 آياتك ما قاله في السبع المثاني والقرآن العظيم . اى الجميع لهذين التعيين وهما
 التناوب والتكرار العظيم وفيه تدل لان قوله ان عن الفاتحة فالمراد بالقرآن ما رواه الهادي
 الحديث الصحيح الذي نقله في آخر الفاتحة من رواياتى بن كعب رضي الله عنه وهو

قوله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلوة تقرأ أم القرآن فقال صلى الله عليه وسلم ﴿والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلاً منها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته﴾ (أو أعطيته) فالصحيح حيث حمل من على البيان وحمل العطف على الجمع بين الصفتين مطلقاً ومنه قوله تعالى ﴿وإنه الكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ قال في الكشف أي كتاب منبع غمى بحماية الله تعالى ﴿وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ مثل كان الباطل لا يوجد إليه سبيلاً من جهة من الجهات حتى يتعلق به . ثم قال وأما الذي طعن فيه الطاعنون وتأوله المبطلون فإن الله قد تقدم في حمايته بار قبض قوماً عرضهم بإبطال تأويلهم فلم يحل قول مبطل إلا مضطجلاً ونحوه قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وفيها تأمل . أما الحمل على الاستعارة التخييلية فإنا يصح أن تكتب الحجاز أن لو امتنع الحقيق والألا ترفع عن الكلام الثقة وهنا لا يمنع ما ذكر في عين المعاني من أن المراد بالباطل في قول قتادة إبليس وفي قول مجاهد التبديل . وقيل التناقض والتكذيب وقوله تعالى ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ قال قتادة من كتاب قبّه ولا بعده إذ لا يلحقه كتاب بعده وقال ابن جرير في أخباره عما تقدم وما تأخره وعلى هذا الاستعارة عما ذكره . وقال في الكشف المراد أنه محفوظ حين النزول ويحفظ أبداً وبه يوافق قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فقد ذكر هناك أنه بحث به جبرائيل على محمد عليهما السلام وبين يديه ومن خلفه رصد حتى بلغ الذكر محفوظاً من الشيطان فقاما حافظون في كل وقت من كل تغير بخلاف الكتب القديمة فاته تعالى فيقول حفظها وإنا نستحفظها الربانيين والأخبار . وأما جوابه بأن الله تعالى قبض قوماً بإبطال تأويل المبطلين . فإن أراد بالباطل الشيطان أو التبديل والتناقض فلا حاجة إلى السؤال والجواب إنما يقع شيء منها . وإن أراد التأويل الباطل كما زعم فذلك العيب الواقع لمؤلف الكسر لا الأول بالفتح فكيف يكون هو المراد في صدد مدح الكلام ثم لو أراد التكذيب وقد اتاه من منكره فالجواب عنه مأمور في قوله تعالى ﴿لا ورب فيه﴾ من أن المراد نفي استحقاق إثباته لظهور شواهد صدقه عند التأمل فيها لا ما ذكره لأن إطلاق تأويل البطل لا يرفع وجوده لندفع الكذب بتورده للغير . وأما الآية

فمنها ما روي الحارث عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ الا الله يستكون فتنة ﴾ فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال ﴿ كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الا هو آ ولا يلتبس به الا لئنه ولا ينع من العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم ينه الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهدي الى الرشاد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دنا اليه هدى الى صراط مستقيم ﴾ وفيه لطائف وجوه (الاول) ان المخرج من الفتنة طريق الخلاص من الوقوع في الضلالة او السبب للوصول عند وقوع الضلالة في العالم الى التخلص عنها بهما فسروه فآمنا بصدق ذلك على كتاب الله لو كان المراد به التمسك والعمل بما فيه . وسرمان الخلاص عن الفتنة الفاحشة في الدين لا يحصل الا بمداومة الامتنان للامور وملازمة الاجتناب عن المناسي وتقلوع النفس الامارة لهما وذلك بالترغيب فيما ينبغي والترهيب عما لا ينبغي . والترغيب والترهيب طرقتان . احدهما الانبياء عما تقدم للاعتبار بحال مثلاتهم للاترجاع عن مثل مساوئهم وبحال كراماتهم للاقتصاف بمثل مساعيهم . وثانيهما الوعد بالجنات والوعيد لارباب السيئات وكل ذلك بمقتضى جميع تفصيلهما وتصحيح طريق تفصيلهما فيمن اشتغال الكتاب على الامور الثلاثة بقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ﴾ ومطلعه ان الخلاص العام اتما هو باول مراتب الاحسان وفسره الشيخ بفعل ما ينبغي لما ينبغي على ما ينبغي وذلك فيما ذكرناه (الثاني) ان الدليل على ان القرآن مشتمل على تمييز ما ينبغي عما لا ينبغي انه الفاصل بين الحق والباطل الخاد فيها يقول ليس بالهزل . والبرهان الاخر لذلك ان تاركه المعاند الجبار يفتن الله فيقصمه النهار وهذا من صلى الله عليه وسلم يحتمل الدعاء والاخبار وان من طلب الهدى في غير القرآن وغير هذا الكلام اضله الله بطريق الاستقام اذا ما بعد الحق الا الضلال . ومطلعه ان اضلاله ذلك عين قصمه يقهر الجلال فان الارادة الذاتية لا تختلف والوعيد من حيث العدل لا من حيث الفضل لا يتوقف (الثالث) ان الترقى الى معارج

القدس والوصول الى مراتب الانس مع الله فمن انس الله عظيم نعيمه هو الهدى
الى طريق هو مستقيم فذلك يستدعي دلالة قوية وسبباً قوياً ثم ذكرى وعظماً
وذكر الحكيم ثم مسافة مرضية ومصراطاً مستقيماً . فذكر ان القرآن يشمل
على الامور الثلاثة ﴿ فانه جبل الله المتين ﴾ اى الوصلة الوثيقة بالأمور انقسامها
﴿ والذكر الحكيم ﴾ اى الموعدة البليغة في ان يبين انقسامها وانقسامها هو الصراط
المستقيم ﴿ اى الدين الحق والتملة الواجب عند كل محقق ارتسامها . ومطلعه وبروده
الى من لها كل الهداية وافضل النضاية واجمع الرواية والقدرة . اللهم لاتنسنا
بالكل في استماعه واعتمدها عن الزلل والخطأ في اتباعه (الرابع) ان ما هو معدن
الحكمة العلمية والعلمية انما يتحقق به الهدى اذ لم تأوله باطلا اهل الهوى واذا
برعبر عن تقديره بالنسبة موافقة لهواه ففى ذلك تأكيداً لهداه وقال ﴿ لا تبيل عن
الحق اصحاب الاهواء ﴾ ماداموا يتبعونه على امداد الانحاء فان تأويل محتمله اذا
كان يارء الى محكمه لا يورث الى الانحراف فضلاً عن الاعتساف وحينئذ لا يخلط
به الا لستة اختلاطاً لا يميز به بين الحق والباطل الحافظون لقوله تعالى ﴿ انما نحن
لذلك لذكر واما له الحافظون ﴾ (الخامس) المحصار الهدى فيه يقتضى عدم التزلزل
فيه كاستدعى عدم التدلل في نظمه فصار اليه بقوله ﴿ ولا يشعب منه العلماء ﴾
لان الشيع من الشيء يكون بعد اقطاع النشاط عنه وانتهاء طريقه والعلماء لعدم
احتاجهم بكنهه لا يقفون عن طلبه بل يرقون في ذاته استجدد الى غير غلات متجددة
فحينئذ ﴿ لا يخلق ﴾ اى لا يذهب ريقه ﴿ من كثرة الرداء ﴾ ولا يقتصر فوقه
لمحال المرحل بوافر التلاوة والتعداد ذلك لانه ﴿ لا يقتصر بحجابه ﴾ من الحكم
العلمية ولا يتسنى غرائب من المصالح العلمية . ومطلعه شموله للسبب في الله بعد
السبب الى الله . وقد قيل لانه لانه للعلومات والتدويرات فاما معلوم او مقدور
باقياً فاشوق لا يسكن والقتض لا ذوق (السادس) ان من دلائل شموله قوله الحق
لهو اعجابه وارشاده اياهم واودها به وسره يشير اليه ماروى عن عبد الرحمن بن عوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحتاج
المبادله ظهر وعقل والامانة والرحم يستدعي الا من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله ﴾ فان المباد في قوله ﴿ يحتاج العباد ﴾ اى يحتاجهم من لم يعمل به واما ان
من عمل به علم يستلزم الحق الانس وذلك لان له ﴿ طهراً وبعثاً ﴾ فيجزيه

ناسب القليلين ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم رسول القليلين . واتما جمع بين هذه
 الثلاثة ليهم اشتراكها في ان لكل منها اعتباراً عند تعالى بحيث لا يضيع اجر
 حافظيها ولا يعمل مكافاة مضيعيها كما هو حال المقربين لا يضيع شكرهم وشكايتهم
 وهو معنى كونها تحت العرش . واختصاص الثلاثة ذكراً مبني على انها كليات
 شاملة واصول جامعة لجميع امور العباد فانها اما بينهم وبين الله واما بينهم وبين
 سائر العباد فاما بين الاجانب وبين الاقارب والله اعلم بسرائر كلامه وكلام رسوله
 اما قوله ﴿ لم يفته الجن اذا سمعته حتى اذا قالوا انا سمعنا ﴾ فلنفظ اذا مذكور
 في الصايح دون تفسير البغوي والظاهر عدمه لكن اذا ذكر فاذا استقبالية غير
 لازمة الطريقة اي الى وقت قولهم فدخلوا ما للاستقبال على الماضي لافادة استحضار
 الحال الماضية عند السامع . ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل وان كنت من
 في قلبك من سرك عند آخر آية تقرأها ﴾ قال ابو عيسى هذا حديث حسن
 صحيح كذا في تفسير البغوي . وفيه اسرار (الاول) ان هذه المرتبة لمن يلزم
 تلاوته والخط في العمل بمقتضاه والتمس عليه قوله ﴿ صاحب القرآن ﴾ كاشف
 فلان صاحب زمانه . قال القاضي المراد هنا القارئ الذي يقرأ حق قراءته وهو
 ان يتدبر معناه وبأني بانه مقتضاه لا الذي يقرأ القرآن والقرآن يعلمه (الثاني)
 مقال الخطابي رحمه الله انه جاء في الاثران عدد اي القرآن على عدد درج الجنة فمن
 استوفى جميع القرآن استوفى على اقصى درج الجنة والا فقد درج ما سواه (الثالث)
 مقال الخطابي ان التشبيه يستدعي في حق الحال الترحيل وهو الذي يحصل باختلافه
 بالافتتاح في الدنيا فلا ينقطع تلاوته بان لا يكون لقرائته الاخر اوية انقطاع ولا لآخرة
 ولا للمازلة . وهذا السبب قوله تعالى ﴿ انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾
 ويحتمل ان المازلة والدرجات الاخر اوية كلياتها متتابعة حتى قبل آخرها النشأة
 الكشبية وعدم التماهي في الاجور لا ينافيها لان جزئيات كل مرتبة باعتبار البقاء
 وعدم الانتهاء غير متتابعة . وذلك لما يفهم من الحديث ﴿ ان الجنة بين العرش
 والمكرسي ﴾ والمقصود بين حاصرين مقام (الرابع) مطامعه وهو ان الله تعالى يخلق
 من كل حرف او كلمة او آية يتلفظ بها ملكاً كما ذكره الشيخ رحمه الله في شرح
 الحديث فمن الخائر ان يكون الملائكة المخلوقة من كل آية وافقة متفقة بل مستفزة

داعية اصحابها في تلك المرتبة . كما قال ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ او من
في الارض فاذا ظهر غرامته الاخر اوية استحقاقه لتلك المرتبة يملك الملائكة التي فيها
اليها فيترقى بذلاتهم باذن الله تعالى (ومنها) ما روى عن يزيد عن ابيه رضي الله عنهما
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول ﴿ تعلموا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطالة ﴾ ثم سكنت ساعة فقال ﴿ تعلموا
سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما نقلالان صاحبهما يوم القيمة
كانهما غمامتان ﴾ او غيايتان او قرقان من طير صواف ﴿ وان القرآن باقى صاحبه
يوم القيمة حتى ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ﴾ فيقول له ﴿ هل تعرفني فيقول
ما امرتك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظلمت لك بالهواجير واسهرت ليلك وان
كل تاجر من وراء تجارته واولئك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك جنيته واخذ
بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكنسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا
فيقولان بما كنسنا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واضعد
في درج الجنة وغرقها فهو في سمودها مدام يقرأ هذا كان اوتريلا ﴾ وفيه لطايف
وجوه (الاول) ان كل سورة يتضمن خيرا للدنيا من الحكمة العلمية او العملية
وخير الآخرة من الوعد او الوعيد وذلك متفاوت بحسب طولها وقصرها كما يتفاوت
بحسب جمعها وتفصيلها (فقد) روى ﴿ ان حرفا من القرآن خير من الدنيا وما
فيها ﴾ فلا شك ان اعظم السور يتصل على خير كثير وهو البركة وان ترك
البركة حسرة (الثاني) ان في البقرة آية الكرسي التي هي اعظم آية من كتاب الله
ما روى عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يا ابا المنذر اندرى آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال
يا ابا المنذر اندرى آية من كتاب الله معك اعظم قلت ﴿ الله لا اله الا هو اعلى
السيوم ﴾ فضرب في صدرى فقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ﴿ ثم فيها ﴾ خواتيم
سورة البقرة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ آيتان من آخر البقرة من
قرأها في ليلة ﴾ كفتاه . قال مظهر الدين اي دفعته شر الجن والانس . وقال يحيى
السنة اي كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي كما قال في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان الشيطان علم ان اقرأ آية الكرسي اذا اوتى قرأها فان زال
عليك حافظ من الله ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال صلى الله عليه وسلم اما انه صدقت

وهو كذوب فبهذين الدليلين لا يستطيعها البطالة اى السحرة سموها بطالة تسمية
لهم باسم اعمالهم (اما سؤال الرسول) صلى الله عليه وسلم عن الصحابي رضى الله عنه
فاما تبحث على الاستماع لى الى الاول لكشف عن مقدار علمه (واما جواب الصحابي)
اولا بالاحاطة عليه فللاذنب اولاته لم يكن عالما حيث ذموا لاعداء السؤال ان مراده الاستطاق
او شرح الله صدره ببركة اصراره في السؤال فاجاب بما علم . وسر ان آية الكرسي
اعظم آية اشتغالها على امهات المطالب الآلهية بالدلالة على وجود الحق ووحدته .
ثم على حياته وقبامه نفسه واقامته للغير بقدرته . ثم على تزييه عن الحلول والقصور
وتبريه عن التفسير والفتور . ثم على انه مالك الملك والملوك مبدع الامور
والفروع بامتاني الرحوت . ثم على انه ذو البطش الشديد خلقة بعد كونه فلا
يشع احد عنده الا باذنه . ثم على انه العالم وحده بالاشياء كلها جلها وخفيها
وجزيئها وكاتبها وقلها وجلها . ثم على انه واسع الملك والقدرة والاحسان فلا
يؤده مشاق ولا يشغله شأن عن شأن . ثم على انه فعال عما يدركه الاوهام عظيم
لا يحيط به الافهام (قال) القاضي رحمه الله ومن حيث اللفظ وقع من مجاز البلاغة
وحسن النظم والترتيب موقعا بمحقق دونه بلاغة كل يبلغ ويتسع في معارضة فصاحة
كل فصيح . واما خواص سورة البقرة فلانها كالناتحة التي هي اعظم سورة في القرآن
كأروى عن ابن سعد بن العلى عن النبي صلى الله عليه وسلم انها اعظم سورة فيها .
او لكفايته عن آية الكرسي (يقول) محي السنة الجوى رحمه الله فكروا كالناتحة
من حيث الافتتاح بما هو لله من وجوه الايمان به والتوسط بما بين العبد
من سماع التكليف وقبوله وطاعته بآداب الاركان والاختتام بما للعبد من الدعاء
بالعصمة عن المواقعة بالطغيان . وبالعفو والغفران . والنصرة على اهل الكفر
والكفران . ولان المطالب العالية الآلهية التي في آية الكرسي اول هذه المقاصد
حكم بان خاتمة البقرة كافية عن آية الكرسي (الثالث) الزهر آة تأتت الارهر
وهو شديد الضوء . وسر ان كل سورة من سور القرآن نور امامه يسي امامه ويهديه
الملك الخلق منها وذلك لان السورة ترشده في الدنيا اذا تأمل فيها الى الصراط
المستقيم فككون في الآخرة نورا على الصراط تسمى امامه الى الجنة وقوة هذا السر
فيهما لطولهما اخصصهما بالذكر . ثم انهما مع كونهما نورين كشيئان جسميان
باعتبار الغاطهما الطيفتان باعتبار معانيهما وازواجهما قد درج ذلك في تشبيههما بالاشياء

الثلاثة . فاعتبار اصل الكثافة بالغمامة . وهي السحابة . واعتبار ميلها الى اللطافة
بالغيابة . التي هي ظل السحابة . او المظلة في الجملة . واعتبار غلبة جهة اللطافة العالية
الروحانية بالفرقتين من الطير الصواف اي الباسطي الاجنحة اذ بسط الاجنحة
ووضعهما رشحاً لطالب العلم عن الملائكة الروحانية . فعلى هذا والتوزيع المفيد للترقي
لالملاك الراوي . واستدل عليه الحلواني بالتساقط الروايات كلها على هذا الوجه . ثم قال
(الاول) لمن قرأها ولا يفهم معناها (والثاني) ان يقرأ ويفهم (والثالث) لمن يقرأ ويفهم
ويعلم غيره (والرابع) حفظ القرآن وتلاوته وفهمه وتعليمه لا يحصل الا بالتمسك
بالدائم . والجهد المتلازم . ليلالونهما والوقوف على النهار الذي هو نظير قبضان نور شمس
الحقيقة من عين مهاء الملك على ارض الخليفة جوذي باعطاء الملك ليعينه ولوقوعه ايضاً
في الليل الذي هو وقت عدم القبض ولو ان النوم الذي هو اخو الموت جوذي بما
يفارقه من الخلد المتناهي للموت فبقا الملاك تابع لوجوده كما ان الشهاب تابع للبعين . ولهذا
ما ورد في بعض الاحاديث اعطاء الخلد للبعين قول باعطاء البعير للشهاب لان بقائه
البعير مع بقائه المتعمم وليست جميعه الوقوعين المختص اجتماعهما عن له تاج العظمة وضع
تاج الوقار في رأسه الجامع لجمع قواه حكماً . ولان السعي في ترقية رزمة امة الولدان
بتعليم القرآن شامل لكل من الوالدين كسباً بذلك حلقتين شاملتين لا يقوم لهما
اهل الدنيا وكيف يقومهما وحرف من القرآن خير من الدنيا وما فيها (الحامس)
لما كان المقصد الاساسي من هذه الفضائل وصول الطالب الاقربى وهو حواري الرقيق
الاعلى حكم بترقي القاري الى انهي مكانته بحسب المراتب المستحقة بتلاوته .
واشار بقوله ﴿ هذا كان او ترتيباً ﴾ الى ان كلا من التسرع والارتداد ذو حظ
من الترقى وان كان بين الترقين تفاوت بقدر تفاوت التقوى والتوفى ومهما ساقى
صالح المصائب قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ الماعز بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق يلدجران ﴾ وفيه اضاف وجوه
(الاول) ان الماعز الحاذق . قيل في وجوه الففط . وقيل في وجوه الخفط
﴿ والسفرة ﴾ من السفر بفتح السين وسكون الفاء وهو الكتابة وهذا من السفر بفتح
الفاء الذي هو انكشاف عن البيان والكتابة ايضاً تبين المكتوب وتحصل السفر بكسر
السين المكشوف للحقائق . (فيل) المراد بهم الملائكة الذين هم حملة الوحي المحفوظ
نقطة الكتب الالهية الى الانبياء فكانهم يستسخرونها قال الله تعالى ﴿ يا ايدي

سفرة كرام بررة ﴿ اى مطيعين في حقها فكذلك ﴾ المنع بالقرآن ﴿ حمله له ارجح
يؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلبس عليهم فحمة القرآن لانهم خلافت
للملائكة في ذلك ومحبوهم ومصدقوهم معدودون من حجتهم اذ من خلف قوماً
او احبهم فهو منهم ، وقبل المراد الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد فالضابطون
لائحة احوال العباد لكن بالوجه الكلي وعلى القرآن الدال عليهم من حجتهم -
وسر ماقرر في الحقائق ان الكتب الالهية السنة احوال الخلاق اما عند الحق
اوقها بينهم والسنة احكام الحق واسانه عندهم كاذكر في تفسير الفاتحة فهم الحافظون
لاصله والمؤدون له والكاشفون لعنايه (الثاني) ان المتنع فيه وهو المنع في الكلام
اى الذى لا يعطيه لسانه له اجر القراءة والجر الشقة لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها ﴿ اجرك على قدر تعامك ﴾ (الثالث) ان الحديث في الشيء انما يحصل
بالقرن فيه فيلزمه ملكة الاخلاص كمال الملائكة لا كمن يقرأ الان يقال انه قارئ
محمود ، وبوجه الحديث القى به في الصايح وهو قوله صلى الله عليه وسلم
﴿ لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل و آناء النهار ﴾ بحيث قيد تعامك
الحسد اى الغبطة بملامة القرآن ليلا ونهارا - بخلاف ما ذكره في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه من الرجل الثلاثة الذين هم اول ناس يقضى عليهم يوم القيمة
من قوله صلى الله عليه وسلم قرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به
فصحب على وجهه حتى اتى في النار (ومنها) ماورد فيها من قول الملك النازل له
﴿ اسر بنورين او بينهما لم يؤتتهما اى قبلك فاتحة الكتاب و خواتيم سورة
البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطينه ﴾ اى لن يدعو بطرف منهما فيه الدعاة
نحو ﴿ اهدنا ﴾ ﴿ واعقبنا ﴾ الا اجبت اذا اشتمل الدعاء على شرط الاجابة وهو
الاخلاص في التوجه الاحدى ، او المراد اجبت باحد وجوه الاجابة بنفس السؤال
او بدله في الدنيا او في الآخرة كاذكر في تفسير الفاتحة (فان قلت) قد قيل ان كل دعاء
محجب بذلك المعنى لقوله تعالى ﴿ اجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ فاجابة تخصيص
الفاتحة وخواتيم البقرة (قلت) لعل الدعاء بهما اذا اشتمل على شرطه ادخل
في الاجابة يعين السؤال او في سرعتها ويتسم استمداد الدعاء لقبوله (ومنها) ماورد
فيها ايضا ﴿ ان من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال ﴾

وسنة والله اعلم ان في اوله الوعد بالبشارة للمؤمنين ﴿ الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ما كنتم فيه ابداء ﴾ وفي آخره تعليم دعاء الصالحين يقولون ﴿ ربنا آتانا من لدنك رحمةً وهي لنا من امرنا رشداً ﴾ فان وعد اكرم الاكرمين على عمل ثم تعليم ذلك العمل لا يجتمعان الا ويترتب على العمل به الاجابة . ثم جاء في حسان المصابيح ﴿ من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ﴾ وفيه فائدتان (الاولى) التنبه على ان المراد بالحفظ في الحديث الاول الحافظة عليها وقراءتها (الثانية) ان الرجا بوعده الكريم هو الاصل في العمل لانفس العمل (فان قات) القول بترتب الاجابة عليه قول بالوجوب على الله (قات) نعم لكن يقتضي الوعد لا بما يقوله المعتزلة من مقتضى العدل فان العدل لا يقبل الفضل فكذلك ذكره الشيخ الكبير وحمد الله في الفتوحات . ومنهما ما ورد فيها ايضا في فضيلة سورة الاخلاص ﴿ انه يعدل ثلاث القرآن ﴾ وانه صلى الله عليه وسلم قال ان قال احب ان اقرأها ﴿ اخبروه ان الله يحبه ﴾ وقال في آخر ﴿ ان حبك ايها يدخلك الجنة ﴾ والسري في الاول قيل هو ان القرآن ثلاثة اقسام الاعتقادات والعمليات التكليفية والفصل الاعتبارية وسورة الاخلاص يشتمل على الاول منها (وقيل) لان ثوابها لكونه القسم الاشرف يتضاعف حتى يبلغ ثلث ثواب الكل . والفرق بينهما ان تكرارها ثلاثا يحمله كقراءة الكل على الثاني دون الاول (قات) لفظ يعدل مشعر بزيادة الثواب وان اختار الامام الغزالي الاول الا ان يقال تعديل الثواب هو المفقود في الاول ايضا فلا يتم فرقهم والسري في الثاني والثالث انه لا يخفى ان محبة ذكر الله بصفاته الخاصة بجلاله دليل محبة الله تعالى وقد قال تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ﴾ فجعل محبة لازمة لاثر محبتهم ﴿ والרא مع من احب ﴾ ومطلعه ان محبة العبد لله دليل كونه معه والله معه ايما كان فاذا كان العبد مع الله تأكدا توجه من الطرفين ثم النسبة المتخلفة بين المتقين المتبين تعددها باعتبار الطرفين اعتباري فالوجه بالحقيقة منه واليه كما قيل . فلما اضاء صبح اصبحت ساهراً بانك منذ كور وذكر وذكر وميناه بلسان الظاهر استناد جميع الافعال الى الله تعالى بلا واسطة خلقا واصل ذلك عدمية الخلق في الممكنة في ذاتها والعدم لا يؤثر فالسبالي العبد قابلية وهي المسعى بالكسب المعتبر في عدم المجازة كافي نحو مالك زيد وانكسر الحجر .

(ثانيا) فتفسير صاحب الكشف حجة العباد لله بإرادة نفوسهم اختصاصه
 بالعبادة دون غيره وحجة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم زعماً منه كقول
 شارحوه أن المحبة ميل القلب إلى الشيء لكمال أدركه فيه يحملها على ما يقرب به إليه
 فهي فيها مجاز من باب إطلاق المألوم على المألوم محل تأمل (فاولاً) لأن المحبة هي
 الميل كالإرادة وهذه في اللغة أو الميل المقرط كالعشق وذلك في العرف وأياً كان
 فالنوع الآلهي لتخليق العباد وتزويجهم الرزق الحسي أو المعنوي العلمي أو الخلق
 وغيرها ميل وجميع صفاته متصفة بالنسبة إليه بالتمام والكمال ولا رتبة فوقه .
 أما حديث الاستكمال فن الغير لنفسه هو الحال . وأما الغير من غيره أو من
 نفسه أو نفسه من نفسه فليس كذلك . فعند تحقيق أنه خالق لكل الأفعال .
 لأفعال في ذلك الاستكمال . نعم للمحبة أقسام بحسب متعلقات الميل فالمرتبة على
 اتباع الرسول وقراءة الأخلاص وغيرها أمه ميل بالتمام مخصوص لا يستحق قيامها
 فلا يكون إلا حقيقة أو من باب إطلاق المطلق على المقيد فيكون محبة الله الميل بنفس
 الاحسان والآية لا لإرادتهما (وثانياً) أن ميل العباد إلى بعض كالات ممكنة
 للبشر أدركوها في الله سبحانه يحملهم على ما يقربون بها إليه كما يرى أنه صلى الله
 عليه وسلم قال ﴿ تخلقوا بالخلق الله ﴾ ليس بسعيد فم العبدول إلى الجواز بالضرورة
 فيهم وهو أن يراد لإزمه الذي هو اختصاصه بالعبادة (ومنها) ما ورد في حسان
 المصاحح ﴿ أن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يسين كتب الله له
 بقرائها قراءة القرآن عشر مرات ﴾ فقبل أن قلب الشيء زبدته وخلاصته كقلب
 بدن الإنسان للمضغة التي إذا صاححت صاح الحدة كله وإذا فدت قد الحدة كله
 وقلب الجيش لو سطهم فالمودع في من المقاصد القرآنية خالصها من الاعتقادات
 القاطعة والبراهين الساطعة على أحوال البعث والقيامة . وسره أن قلب الإنسان
 هي الهيئة الجمعية من الحقائق المختصة به فقلب القرآن وهو يس مثله لأنه الهيئة
 الجمعية من الحقائق القرآنية والمقاصد الفرقانية كآيات الرسالة من العزيز الرحيم
 بالأخبار عن النبيات الآتية والماضية في الزمن القديم . ثم آيات ذاته وصفاته العلمية
 بالآيات الدالة على صناعته القوية من جريان الشمس والقمر بما في ضمن أحوالهما
 من العبر والقدر . ثم الإشارة إلى الوعد والوعيد المرتبين على التكليف وما يرتب
 عليهما بالقبض التعريف وانتم آخر السور قاتبات الخاتمة والبس في الآخرة بالبراهين

القوة الفاخرة وقد مر مراراً ان المقاصد القرآنية هي الاعتقادات الالهية
والكليفات الشرعية والمواظف والزواجر النبوية وتكملها هذه الصورة القلبية .
حتى روى عن الشيخ احمد البوني رحمه الله انه قال قلب يس قوله تعالى ﴿سلام
قولاً من رب رحيم﴾ فمن لازم ذكره او فكراً او كتباً او وقتاً او جهة لازمه السلامة
من كل مكروه وملامة (ومنها) ماورد فيها ﴿ان سورة اذا نزلت تعدل نصف
القرآن وقل هو الله تعدل احد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن﴾
سره والله اعلم ان احوال الآخرة المينة في سورة نزلت بالنسبة الى احوال الدنيا
نصف مقصود القرآن (وتلخيصه) ما قال القاضي رحمه الله ان المقصود الاعظم
بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وهذه السورة مستقلة ببيان احوال المعاد
(قال وجاء) في حديث آخر ﴿ان سورة نزلت ربع القرآن﴾ وذلك لانه يشمل
على بيان التوحيد والنبوات واحكام المعاش واحوال المعاد فسورة نزلت يشمل
على الربع الآخر ﴿وقل يا ايها الكافرين﴾ على الربع الاول هذا كلامه . ويمكن
ان يقال مقصود القرآن من وجه اربعة اقسام فبين اولياء الله واعداؤه ثم موافقة
اوليائه ومخالفة اعدائه ومقصود سورة الكافرين هو الرابع (ومنها) ماورد فيها
من قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من شغله القرآن عن ذكرى ومثلنى اعطيت افضل
ما اعطى السائلين﴾ وربما يفهم من هذا ان افضل الذكر قراءة القرآن لانه
النازل لفظاً ومعنى حتى حرم على نحو الجلب ويحتمل ان يكون المفضل عليه الذكر
بالنسبة لامطلقاً (قلت الحق) ﴿ان افضل الذكر هو الذكر المعهود عند السالكين
بحسب كل حال من احوالهم﴾ لكن يعتبر من حيث هو مذكور في القرآن
ليحرز عنده الفضيلة ان كافي بنوى بالبسملة في ابتداء كل امر ذي بال انها بسملة
الفاتحة التي هي ام الكتاب ليكون اسرع الى القبول كذا في الفتوحات (ومنها) ماورد
فيها من قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة
والحسنة بمائة امثالها لا اقول (الم) حرف بل اقول الف حرف ولا م حرف وميم
حرف﴾ قلت وذلك لان لكل من الف ولا م وميم مسمى من حروف الهجاء
وهذه اسمائها كما علم في اول الكشف لكن هذا انما هو باعتبار المسيات ومعاني
القرآن اما اعتبار لفظه فافسع من هذا اذ كل من الف ولا م وميم ثلاثة احرف
بذلك الاعتبار ويترتب الثواب بحسبها لذكر الشيخ رحمه الله في شرح الحديث

أنه صلى الله عليه وسلم ﴿ سمع في السجدة من يقول يا ربنا رافع الرأس من الركوع
 ربنا ولك الحمد حسدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التكلم رأيت
 بعضه والآخر ملكا يتدبرونها انهم يكتبونها اول ﴿ وفي بعض الاسناد في
 منه ﴿ رأيت اتي عشر ملكا ﴿ والتوفيق ان الرئيسة الاولى من الملائكة هي
 المخلوقة من حروفها والثنائية هي المخلوقة من كلالها (ومنها) ما ورد فيها
 ﴿ لو كان القرآن في اهاب مامسة النار ﴿ (قال) القاضي البيضاوي
 رحمه الله اى لو صور القرآن وجعل في اهاب والى في نار مامسة ولا
 احرقه ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته واللام
 للجنس . ثم قال والاولى ان يجعل للعهد والمراد نار جهنم ان النار التي تطلع
 على الاناسة او النار التي وقودها الناس والحجارة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم
 من اعطى القرآن فكأنما ادرجت الثوبة بين جنبيه (وسره) ان المعاني القرآنية
 من العقائد الآلية والتكاليف الشرعية والاخلاق الحيدة والمواظب الرشيدة
 حاصل الثوبة حتى كانت عاثة رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ وانك لعلى خلق
 عديم ﴿ ما كان خلقه فقلت كان خلقه القرآن فمن حوى كالم فقد حوى حاصل
 الثوبة لانفسها وهو معنى الادراج والا فبندر ما حواه . وقرب من هذا ما يروى
 عن والته ان الاسقع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت السبع الطوال مكان
 التوراة واعطيت اثنين مكان الانجيل واعطيت الثاني مكان الزبور وقضت بالفضل
 (وفيه) غلظتان اخريان (الاولى) ان المراد بالثوبة في الحديث الاول ﴿ كل نبوة لا الثوبة
 في الجنة ﴿ (الثانية) ان ثوبة نبينا صلى الله عليه وسلم جامعة لقبوات وزائدة على الكل
 وتلك الزيادة والله اعلم كالمها الجنة الكبرى التي سئل جانيها لو بشر اليها حديث
 نوح الصابح ﴿ في اجابة ان يقرأ القرآن على سبعة احرف ﴿ بعد ما ردة الى
 صلى الله عليه وسلم يقول هون على تعني ثلاثة مرات قال جبريل عليه السلام وثات
 بكل ردة ردتكمها عسلة تسليتها فقال صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم اغفر لامي
 اللهم اغفر لامي واخرت الثلاثة ليوم برغب الى الكل حتى ابراهيم عليه السلام
 (ومنها) ما يروى عن عائشة رضى الله عنها صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ حمة القرآن
 هم المحفوظون برحمة الله المائسون نور الله الشكوك كلام الله فمن عادهم فقد
 عادى الله ومن والا هم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حمة كتاب الله تحبوا

الى الله بتوقيع كتابه يردكم جاً وبجكم الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن قائل القرآن بوى الآخرة واستمع آية من كتاب الله خير من يد ذهباً وثلى آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى تحوم الارض السفلى ﴿ الحديث في النصارى ﴾ والمراد بحملة القرآن ملازموا قرائتها كما مر وبجسها لحقهم ثواب خروجه وكثاته ويحيط بهم انوار علومه وبملاحظتهم اياه سامعون كلام الله فهم مولسون به ومعادى مولس احد معاديه وكذا مواليه والباقي ظاهر مما مر ، وعليه ينتى انه حين سئل من افضل الناس (قال) الخائن المرحل (قيل) ومن الخال المرحل قال (صاحب القرآن كمال المرحل) اى كمالهم ختمة استأنف اخرى ﴿ وفيه نكتة ﴾ وهى ان آخر القرآن المعوقان والاستفادة مقدمة القراءة بنص القرآن كما علم ان المراد بقوله تعالى ﴿ اذا قرأت القرآن فاستمع ﴾ اى اذا اردت القراءة ، وايضا الحمد لله رب العالمين آخر دعاء المؤمنين ففى افتتاح القرآن واختتامه اللهم عمك ان يستفيد من اشارتهما التخلق بالخلول والارتحال ولتكتسب من فضائل القرآن بهذا المقدار . { فالعزاز نجد من المحصار } والله الموفق ،

﴿ الباب الثالث فى موضوع علم التفسير هو القرآن المجيد ﴾

لا بد بحث فيه عن احواله الخاصة الشاملة ، اما خصوصها (فما لذاته) ككيفية تلاوته ومعناه الظاهر فان القرآن اسم للنظم والمعنى ولذا منكر نزول المحقق منهما كافر (واما ما يابو به) كمنى الجميل المبين ببيان الجميل او المعنى المحتمل المعين بالعرف الى حكم النقل او العقل . واما شمولها (فما على سبيل الانفراد) كاسباب الاعجاز وكالتوازا على سبيل التقابل كاقسامه المتشابهة التى سلكها ان شاء الله تعالى وفيه فصول .

﴿ الفصل الاول فى تعريفه ﴾

هو كلام الله المعتبر من حيث تحقق نزول نظمه العربى وما هو معناه المراد عند الله تعالى على رسولا صلى الله عليه وسلم واحترزنا بقولنا كلام الله عن كلام غيره وبقولنا المعتبر عن قولنا المذهب رب العالمين المستعمل لاعتلى انه كلام الله فانه ليس بقرآن حيث لا يحرم قرائته على من اطلب وبقولنا من حيث تحقق نزول نظمه العربى عن القرآت الشاذة التى منها قرأة ابي وابن مسعود رضى الله عنهما بانفرادهما وعن المنسوخ تلاوته بقى حكمه اولاً . وعن البسطة التى فى غير الخل

أدلى بتحقيق نزول نظمه على أنه كلام والألما خولف فيها ولا كفر مكرها والحجاز
 الصلاة بها عند من يحملها آية ولو جب الجهر بها في الجهرية . أما القول بأنها آية
 فذمة النزول للفصل والترك فعلى سبيل الإلتفات بالقرآن بدليله وهو كتابتها
 في المصاحف مع التوضيح بتجريدها لأنه قرآن حقيق بل اجتهداً والتعريف
 للمحقيق والألترب الأحكام المذكورة وذلك لأن لازم القرآن ليس نواتر النقل
 معطفاً فانا لو فرضنا التواتر في الأحاديث القدسية لم نقل بقرآنته اجاماً بل نواتره
 على أنه قرآن وذلك باليوجد في التسمية . على انا نقول الاجماع في التوضيح بالتجريد
 انما هو في غير التسمية اجاماً فلا تقرب وبقولنا نظمه العربي ليدخل القراءة
 بالفارسية على قول من يجوزها فان تحقيق النزول فيها باعتبار نظمه العربي الذي
 قام الفارسي مقامه بدليل لاح لا في حقيقه رضي الله عنه . وبقولنا وما هو معناه
 المراد عند الله ليدخل ما لم يحقق اوله نواتر معناه بالتفسيره عند الناس كالتشبهات
 والمبنيات لانا الحكم او الدليل القطعي . وبقولنا على رسولنا الكتب المنزلة على الانبياء
 الآخر وهذا التعريف اولى مما قيل هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
 المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة . ومما قيل هو الكلام المنزل للاختصاص بسورته . ومما
 قيل ما نقل الياسين دفتي المصاحف نواتراً وذلك من وجوه (الاول) خروج
 الحمد لله رب العالمين لا على أنه كلاماً منه لانهما الا بالعبارة (الثاني) عدم ذكر
 المصاحف فيه فلا يرد السور ولا يحتاج الى دفعه بما ذكر (الثالث) تناوله القراءة
 بالفارسية على ما هو مذهب الامام الاعظم لا جمع بين الحقيقة والحجاز كان يقال
 المراد بالنزل والمكتوب والمنقول المسموع مما هو كذلك حقيقاً او حكماً كما اول به
 في الكشف الكبير (الرابع) عدم تناول القرآن بالمعنى القائم بذات الله تعالى على ما هو
 الملائق الموضوعية علمنا فان الكلام ما تكتب من كلامين والكلمة لفظ بخلاف قولهم
 المنزل على رسولنا والمنقول اليه والمكتوب فان الشيخ الامام سيف الدين الاجري
 ذكر في شرح مختصر ابن خالجب ان المراد ما يتعلق به النزول والكتب والقراءة
 والنقل فيتناول المعنى القائم بذاته تعالى (فان قلت) لا سلم بل المراد في تعريفها فهم
 هو المصاحف بغيرها مصنفات بالفعل لا يعرف ان التعت حقيقه في الحال وعجاز في المستقبل
 اتفاقاً والحقيقة حقيقه بالارادة (قلت) ان لم يصرف عن الحقيقة لزم الفساد من
 وجوه (الاول) ورود القرآن الذي يقرأه جبرائيل او الرسول او المشافه منه على تعريفهم

دون تعريفنا لاننا اعتبرنا تحقق نزوله لاتواتره (الثاني) عدم تناول تعريفهم قرآناً بقرآنة
احد قبل التواتر او قبل الكتب بخلاف تعريفنا (الثالث) ان اشهر التعاريف
في حرف الناظرين تعريف الانسان بالحيوان الناطق وارادوا بالتعلق ادراك الكليات
فلو لم يرد بذلك التعريف من من شأنه ذلك بحسب النوع لم يدخل في تعريف الانسان
الحي او المجنون لعدم ادراك الكليات ولا الشيخ الغاني لعدم الخاء فيمؤ غير ذلك .
واذا علم ان المراد مامن شأنه ذلك علم ان المنزل والمؤلف والمنجم والنظم والمفتح
بالتحديد والتفصيل بالاستعانة والمفصل الى السور والآيات ليس شئ منها دليل
الابتداع وسمة الاختراع في محل النزاع كما زعمه صاحب الكشف بل للعبارة الدالة
عليه المتعلقة بذلك الدليل لا يقوم علينا لان القرآن القديم عندنا هو القائم بذاته
ثعالى وهذا زل قطعاً للدلالة عليه ولا على الحاشية والمشبهة لتجوزهم قيام الحوادث
بالبذات القديمة كقول من يقول يقدم الافلاك الغير الحاشية عن الحركات او تقدم
بعض الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفرون (قال الاصفهاني) المراد بالسورة
في قولهم لا تخاف بسورة منه القدر المتساوي للكون التي هي اقصر سورة وذكر
السورة بيان لما وقع لا للاخراج (قلت) بل لفائدة ادخال الآية او الايتين نحو
مد هامتان وبالجملة ما هو اقل من افسر سورة فانه قرآن وان لم يكن معجزاً لكون
مقدار سورة منه معجزاً على ان التحقيق ان كل كلمة قرآنية باعتبار وقوعها موقعها
للخاص من الانظام المشتمل على جميع مقتضيات النظم التي لا يحيط بها الاعلام
المقنوب معجز لا محالة .

الفصل الثاني في احكامه الكلية

مثل انه وحى منزل على سبعة احرف متواتر معجز وفيه كلام من وجود (الوجه الاول)
في انه وحى (قبل) الوحي هو كلام خفي بسرعة لكن المستعمل من الابهاء في القرآن اما
بمعنى اجراء السنة الالهية نحو ﴿واوحى ربنا الى النحل﴾ الآية . واما بمعنى الالهام نحو
﴿واوحى الى ام موسى﴾ ﴿واوحى الى الخوريين﴾ وهو وحى الاولياء واما بالرسالة
الرسالة ونحوه وهو وحى الانبياء وقد استوفى اقسامه في قوله تعالى ﴿وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء﴾ ذكر
في الكشف ان معناه ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما

على طريق الوحي وهو الالهام وهو الفذف في القلب او المنام فالاول كما اوحى الله تعالى الى ام موسى (والثاني) كما اوحى الى ابراهيم في دجوله . واما ان يسمعه كلامه الذي يخلفه في بعض الاجرام كما كلم موسى ويكلم الملائكة فقوله من وراء حجاب مثل اى كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه من غير ان يرى شخصه . واما ان يرسل رسولا من الملائكة كما كلم الانبياء غير موسى (وقيل) الوحي بالملائكة والمراد من الرسول هو من البشر (قلت) ودرج في كلامه امتناع الرؤية بنوع متعذر بانفهامه من الآيات . وفيه تأمل من وجوه (الاول) انه يخرج من هذا الحصر المهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في طوى وطور حتى روى ان موسى عليه السلام كان يسمعه من جميع جهاته . لذا قال بعض المفسرين ان الحجاب هو ادراك كيفية الكلام فمضى من وراء حجاب من دون ادراك كيفية . على ان القدرة المشترك للمهتف به على الاولياء متواتر لا يمكن انكاره . وادعاء انه صوت يخلفه الله في شئ مع انه مفضلة بلا دليل ينافي كون احد متكلم به كما علم في موضعه (الثاني) انه يخرج عنه المشقة به كما روى في حديث المعراج ذكر في كتاب الشفاء بترتيب حقوق المصطفى ان قوله تعالى ﴿ فَاَوْحَىٰ اِلَىٰ عَبْدِهِ مَا اَوْحَىٰ ﴾ وان قال اكثر المفسرين فيه ان الله اوحى الى جبرائيل وجبرائيل الى محمد صلى الله عليه وسلم . فمن جعفر بن محمد الصادق ان الله اوحى اليه بلا واسطة وكذا قاله الواسطي . وحكى عن الاشعري وروى عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسر آتاه صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ ذُنُودُنِي ﴾ فارقت جبرائيل واقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربى وهو يقول ليهذه روعات يا محمد اذن اذن وفي حديث انس نحو منه قال ومن سمع صريف الاقدام كيف يستحيل في حقه او يسمع سماع الكلام فقوله الا وحياً يحمل على المشاهدة مع المساعدة قال جعفر الصادق رحمه الله الدنو من الله لا جدله ومن العباد بالحدود قال القاسمي ابو الفضل الدنو من الله ليس بدنو مكان ولا دنو جد كما قال جعفر رحمه الله بل تقربيه منه ايانة عظيم رتبة وتشريف منزلة واشراق انوار معرفته ومشاهدته اسرار غيبه وقدرته ومن الله مبرة وتأسيس وبسط واكرام وبه تأول قوله تعالى ﴿ يَا قُوسِينَ اَوَادِنِ ﴾ فيمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبرائيل كما في قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَنْزِلُ رَبِّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدِ الرُّجُومِ ﴾

وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ﴾ الحديث .
 فعلى هذا لا يتبع رجوع الضمير الى الله تعالى وان كان مفرها عن الجهة والمكان
 وان استعمله لذلك علم الهندى في تأويلاته (فان قلت) الكلام مركب من الحروف
 المنقطعة الموقوفة على موجبات متعاقبة فيمتنع قيامه بذاته تعالى (قلت) قال القاضي
 بضاوى رحمه الله الصادر منه تعالى ليس كالصادر عنا لان الوحي كلام خفى بسرعة
 فذلك يمثل دفنى ليس في ذاته مركبا ثم اذكر (قلت) وذلك كتمثيل تعالى بصور
 خيالية مشتملة على اجزاء من غير تقدم وتأخر فاذا لم يكن الكلام الخيالى كالحسى
 والعقل والمعنوى اولى . وتحقق ان الكلام في الحقيقة نسبة من لسان العلم الوهمية
 من صورته كما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة والفكوك وتلك النسبة مركبة من
 مقارعة معنى الارادة والقدرة على ما ذكره في اول تفسير الفاتحة فكما ان كل
 صفة من صفات الحق احديتها نسبة الى ذاته . وان عرض لتعلقها التعدد الاعتبارى
 باعتبار المتعلقات كالابصار الواحد المتعلق بعشر مبصرات وكذا باعتبار محالها
 والحضرات الظاهرة هي (منها) فكذا الكلام . اما اعتبار التمايزات فكلا اختلاف
 بالسرانية والعبارة والعربية او بالمضى والمضارعة والكلام القديم كالذات سبحانه
 في نزاهه عن قيود الزمان والمكان . واما باعتبار المحال فكالحسى والخيالى والعقل
 والمعنوى فهذه المختلفة صور تعلقاته لانفسه فذلك الاقتضاء للحدوث من التوحيات
 المتعاقبة مقصور على الكلام الحسى لتصور الآلة وعليه بناء كلام الامام الشافعى
 رحمه الله على ما روى عنه ان الحدوث في الثاقف لافى اللفظ (الثالث) قال القاضي ان
 الآية دليل حجة الرؤية لامتناعها (قلت) وذلك اما لامكان ان يحمل الوحي على
 المشافهة فيحمل توفيقا بين الادلة اولها قال القاضي عياض في الشفاء عما حصله ان
 قوله تعالى ﴿ الا وحيا وقع مقابلا للكل من وراء الحجاب ﴾ وبواسطة الرسول
 فيكون قسما لا واسطة فيه ولا حجاب فلم يبق المشافهة بالمشاهدة والمراد بالخبر في
 التكلم بوجه يقتضى الحدوث كالكلام الحسى المعهود لسانا . ثم يقول كان لبيت
 جميع هذه الانواع فتها الا المشافهة كما يدل عليه حديث الاسراء (ومنها) الرؤيا
 لقوله تعالى ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ وقالت عائشة رضى الله عنها
 ﴿ اول ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا
 الا جاءت مثل فلق الصبح ﴾ يعنى شواها . والمراد عدم الى احتياجه التعبير (ومنها)

ما يبدؤ في البقطة فيسمع صوتاً أو يرى ضوءاً كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بمكة خمس عشرة سنة وثلاث عشرة
سنة يسمع الصوت فيرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثلاث سنين يوحى إليه ﴾
(ومنها) ما يرى ملكاً فيكلمه كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها حتى جاءه
الوحي في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ وقال ﴿ ما أنا بقارئ ﴾ قال فإخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بشاعر فإخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فإخذني
فغطني الثالثة . ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من
علق اقرأ وربك الأكرم ﴿ فراجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ﴿ فقال ذملوني ذملوني ﴿ فزملوه حتى
ذهب عنه الروح (ومنها) الإلهام ونفث الملائكة في الروح كما جاء في الحديث (أن روح
القدس نفس في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها ﴿ والروح بالضم الحلة
(ومنها) ما ينزل به جبرائيل عليه السلام على قلبه لقوله تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين على
قلبك ﴾ (ومنها) ما يلقي الله في القلب بغبر واسطة جبرائيل عليه السلام كما جاء في الأحاديث
الربانية ﴿ من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ﴾ الحديث (ومنها) ما يأتي به جبرائيل
عليه السلام متمثلاً في صورة إنسان كما كان يأتي في صورة قدسية وصورة الأعرابي
كما كان منها ما يأتي به غيره من الملائكة في صور مختلفة . ثم منها ما كان سرّاً بين
الله وبين رسوله فلم يحدث به أحداً (ومنها) ما يحدث به الناس وذلك على صنفين
منه ما كان مأموراً بكتبته فقرأ ما لم يسمعه ولم يكن مأموراً بذلك فلم يكن من القرآن الوجه
الثاني في الانزال قال القضاة رحمه الله الانزال إما بمعنى الإيحاء نحو نزل الأمير
بالبلد أو تحريك الشيء من علو إلى سفلى كما نزل المطر ولا يتحققان في انزال القرآن
لاستدعائيهما المكان فهو فيه بمعنى ثالث مجازي وهو في الكلام القاسم بذات الله
تعالى اتبعت اللفظ الدال عليه في اللوح المحفوظ وفي نفس الانفاذ اتبعت فيه
أوتابها في سمع الدنيا بعد اتبائها فيه وانزال الملائكة الكتب السماوية أن يتلفها
الملاك تلقفاً روحانياً أو يحفظها من اللوح فتأنيها على الرسل وفيه بحث من وجوه
(الاول) أن التبادر إلى الذهن من استعمال مطلق الانزال هو المعنى (الثاني)
وذا مادة للحقيقة والمعنى الاول أيضاً ليس بحقيقي وقد اشعر به قوله ولا يتحققان

(الثاني) ان التجوز في نحو ارسلت هذا الكلام الى فلان بمعنى ارسلت من بحمله
ويؤديه متعارف من باب اطلاق الاسم الجان على الحمل لحمل انزال القرآن عليه
اولى بخلاف حمله على الاثبات ولان المنطوق اذا وجب في تأويل احدها فتأويل
الثاني اولى اذ لا ضرورة فيه كما علم في قوله تعالى ﴿ حتى يسكن زوجا غيره ﴾
(الثالث) ان الالهام في القلب من جبرائيل نحو ﴿ قل به الروح الامين على قلبك ﴾
او من الله بلا واسطة كما جاء في الحديث الرائي من انقسام الوحي الموجود فيه
الانزال وليس فيه الاثبات في اللوح المحفوظ ولا في سماء الدنيا ويغرب منه ما جاء
في الحديث صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ احيانا يأتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقال وعيت ما قل وحيانا يأتيني الملك
رجلا فيكلمني فاني ما بقول ﴾ الصائفة صوت الحديد اذا حرك قال الخطابي يريد
انه صوت متتابع يسمعه ولا يبينه عند اول ما يخرج سمعه حتى ينقطع ويستتبت
فيستقنه حينئذ ويحييه والافهام القام قلبي يكون قسم كلام الملك هو الالهام
ظاهراً (الرابع) ان التلقف الروحاني يراد به الهام الله للملك وبه يقول اهل السنة
لاخلاق الكلام فيه كما في اللوح المحفوظ وهو قول المعتزلة فليس هذا شرعا يطابق
المشروح فكيفية الانزال الهام الله لقلب النبي او الهامه للملك ثم الهام الملك للنبي
او كلامه بعد القتل والوحي اعم من الانزال (وقيل) مولانا انفتازان يدعي ان يكون
التجوز في انزال القرآن المذكور في حمل الكشف عقليا في النسبة الانسانية
والحقيقة العقلية الزال حامل حروفه للفقولة او صورها المحفوظة او المكتوبة
من باب وصف الشيء بوصف صاحبه اذ لو جعل الانزال مجازا عن اظهاره او ايجاده
في اللوح المحفوظ او جعل القرآن في الصور المحفوظة او المكتوبة مجازاً لم يتم به
الدلالة على حدوثه وفيه بحث من وجوه (الاول) ان منسوب المعتزلة حدوث
باسوى الله من الموجودات بمعنى السبق بالعدم فلما كان اللوح حادثا كان ما اظهر
فيه اولى بالحدوث فكيف لا يتم دلالة حدوثه (الثاني) ان المظهر في اللوح اذا حصل
القدم فلان يحصل ما في ذهن جبرائيل القدم لقربه وكونه عالما قدسيا وكاملا
بالفعل على ما هو منسوب البعض اولى فهو اقدم عن الدلالة على الحدوث (الثالث)
ان القرآن وان سلم انه حقيقة في الصور المحفوظة او المكتوبة فلا دلالة على الحدوث

بمس باظهارها مطلقا باظهارها مؤلفة منظمة ولا شك ان التاليف دليل الحدوث
(الرابع) ان الدلالة حينئذ لا يتم الا بها حيث تدور وقوفة على كون القرآن حقيقة في تلك
الصور . ولما ان منع ذلك كما مر (قال) الاصفهاني رحمه الله الازال بحسب الاحمال
وهو الى السماء الدنيا والنزول بحسب التفصيل منجما (قلت) الحق ان الازال اعلم لنحو
قوله تعالى ﴿ انزل على عبدنا الكتاب ﴾ ﴿ وانزلنا اليك ﴾ بمعنى الازال الى السماء
الدنيا قولان احدهما ما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه انزل جملة
من اللوح الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة . وثانيهما انه انزل
من اللوح الى سماء الدنيا كل سنة دفعة مقدار ما يكون متزلا في سنة واحدة بحسب
الاصالح فعلى هذا الازال عشرين مرة والنزول في عشرين سنة (قيل) وفي النزول
طريقان احدهما ان ينزل الرسول من سورة البشرية الى سورة الملكية وبأخص من
جبريل وثانيهما ان ينزل الملك الى سورة البشرية وبأخذ الرسول منه والاول
اصعب الحالين (قلت) وكان وحى صاعقة الجرس هو الاول لذلك قال صلى الله عليه
وسلم ﴿ وهو أشده على ﴾ .

(ثمة) روى عمرو عن عائشة رضي الله عنها وبه قال قتادة وابو صالح . ان
اول ما نزل من القرآن اقرأ . وروى عن جابر انه يابها المذثر والظاهر انه لما
نزل اقرأ رجع فتدثر فنزل يا ايها المذثر يدل عليه ما أخرجه في الصحيحين من
حديث جابر في هذا لوجه وروى الترمذي في تفسيره ما سنده عن عمر بن حنبل ان اول
ما نزل الحمد لله وبالعالمين اما آخر ما نزل فروي البخاري في آخره اي الاحديث
التي انفرد بتفليها ان آخر آية نزلت آية الرزق وفي افراد مسلم الهاسورة النص
وروى الضحاك عن ابن عباس انها آية ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ وهو مذهب
سعيد بن جبير وابو صالح وروى اسحاق عن البراء ان آخر آية ﴿ يستفونك قل الله
يعليكم في الكلاله ﴾ و آخر سورة نزلت برادة وروى عن ابي بن كعب ان آخر آية
نزلت لقد ﴿ جاءكم رسول ﴾ الآيتين ففي اول ما نزل ثلاثة اقوال وفي آخر ما نزل
خمس اقوال . الوجه الثالث في ان القرآن انزل على سبعة احرف في الصحيحين
باسندهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
على غير ما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه فقرأ عنده فقال لكل
منهما هكذا انزلت وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان هذا القرآن انزل على سبعة

احرف فافقروا ما ليس ودوى مسلم باحد عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد
فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة
صاحبه فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما
فقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجماعة فلما رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدرى ففقت عرقاً وكأني انظر الى الله تعالى
فرقاً فقال ﴿يأني ارسى الى ان اقرأ القرآن على حرف واحد فرددت اليه ان
هون على امتي فرد الى الثانية ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على
امتى فرد الى الثالثة ان اقرأ على سبعة احرف ولك بكل ردودتها مسألة
تسألها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة اليوم يرغب الى
فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام ﴿فقول اى فقط في نفسي من التكذيب
اى اعترى حيرة لما اصابني ترغمة من الشيطان ايشوش حالى حيث عظم على
ما ليس عظماء في نفسه فان النسخ لا يلزم منه محذور كما سيجي فكيف اختلاف القراءات
لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه اليه بان ضرب في صدره فاعقب ذلك
شرح صدره حتى ال به الكشف الى حالة المعينة ولما ظهر فتح خاطره فاض
بالعرق خوفاً واستحياء من الله تعالى فهذا الخاطلة من قبل ما قال صلى الله عليه
وسلم حين سلوه ﴿انما نجد من الغشاة﴾ اما يتعظم احدنا ان تكلم به ﴿ذلك
مسرحة الايمان﴾ ﴿فالخلاف الامة﴾ في هذه الاحرف السبعة فاشبهها ان المراد
الامانة فان الحرف الطرف اى ان يقرأ كل قوم باقتهم من الادغام والاطهار
والامالة والتخفيف والاشمام والند والهمزة والتلين وغير ذلك فبهذه الوجوه هي
القراءات السبع الصحيحة كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار كل من
القراء السبعة ما هو احسن عنده وعلم وجهه فافقروا واشتهر به فتنسب اليه ولم
ينح واحد منهم حرف الآخر بل سوغه وحسنه فحصل بهذا القراء السبعة
ما وعد الله به من حفظ الكتاب وبقرأة كل منهم يصلي ثبوتها بالاجماع وهذه
توسعة من الله على هذه الامة اذ لو كانت فريق منهم العدول عن عادة نزلوا عليها
من الامالة والتلين وغيرها لشق عليهم (القول الثاني) ان المراد سبعة اوجه من
الغنى المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو هم وتعالى واسرع واقل وعجل وكادوى مجاهد
عن ابن عباس عن ابي بن كعب انه كان ﴿يقرأ الذين آمنوا انظروا للذين آمنوا

اقعد فقال السهري في ياعلمد وأنا كبار قومي هذا امر عجيب ﴿ فقال صلى الله عليه وسلم ﴾ خذوها من قومكم ﴿ يروي ان صاحب الكشاف كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمناخ ويدور على قبائل العرب فسمع ان امرأة تسأل ابن المناع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم الى الكتاب واخذ المناخ وتبارك الخيل فاستفسر عنهم فعرف ان الرقيم هو الكتاب وان المناخ هو ما يلبس بالساء فيمنح به القصاص وان تبارك بمعنى معبد (القول الرابع) ان المراد اللغات السبع لكن في مضر خاصة لقول عمر رضي الله عنه نزل القرآن بلغة مضر فجاز ان يكون منها قريش ومنها ليم ومنها نضبه ومنها ليس كلها قبائل مضر وانكره قوم فقالوا في مضر شواذ لا يجوز ان يقرأ القرآن بها مثل كشمكة قيس فانهم يحملون كاف المؤنث شيئا فيقولون -

{ وعياش عيناها وجيدش جديها }

{ سوى ان عظم الساق منش دقيق }

ومثل قنمة قيم فانهم يقولون السين الاخير تاء فيقولون في الناس التاء وفي الاكياس الاكيات ولا يحفظ في القرآن من السلف منها شيء (وفيه بحث) اذ لا يلزم من نزول القرآن بلغة مضر ان يكون كل ما في لغة مضر يقرأ به القرآن . واعلم ان هذين القولين ليسا ببعيدين عن الصواب لكن حديث عمر رضي الله عنه ظاهر في ان اختلاف الاحرف في موضع واحد (القول الخامس) ان الاحرف السبعة معاني كتاب الله وهي الامر والنهي والوعد والوعيد والقص والامثال والمجادة وهذا ضعيف لان المعاني لاتسمى احرفا والاجماع على ان التوسعة لم يقع في تحريم وتحليل ولا في تغيير شيء من هذا المعاني (الوجه الرابع) في انه متواتر لاختلاف في وجوب تواتر القرآن في اصله وتفصيل اجزائه واحاده المكررة اما عقلا فلا اصل الدين القويم واساس الشرع المستقيم وفيه موعظة وتفصيلا لكل شيء من الله العليم وكل ما كان كذلك فالعادة قاضية بتواتر تفصيله واما نقلا فلقوله تعالى ﴿ اما نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون ﴾ والحفظ انما يتحقق بالتواتر فعمل ان كل ما هو من القرآن متواتر فسام يتواتر ليس بقرآن كالقرآت المتباينة فلا يجوز الصلوة بها بل يفسد لانها كالكلمة غالبة بقرآن . ثم قال الشافعي رحمه الله التواتر في قوله بين دنتي المصاحف كاف بالاجماع على تسمية تجريد المصاحف عما

ليس بقرآن صحيح فالإسناد عند قرآن . وقال أبو خنيفة ومالك رحمهما الله المعتبر
التواتر في قرآنيته لا في نقله فقط وهو الحق إذ من الظاهر أن النقل إذا لم يكن
على أنه قرآن لا يفيد القرآنية والتواتر في نقل الإسناد ليس على أنه قرآن والا
لم يخالف فيه بل كتبت في المصاحف للفصل والتبرك بها والاجماع على توصية
التجريد الشامل للإسناد ممنوع وعلى توصية التجريد عن غيرها بما ليس بقرآن
مسلم ولا يفيد . ثم اختلف في وجوب التواتر في محل القرآن ووضعوه ممراته فمنهم
من قال بكفاية نقل الآحاد فيها (والأصح) عند المحققين من أهل السنة والجماعة
وجوبه لأن الدليلين السابقين شاملان لها . نعم اشتراط التواتر فيها هو من قيل
الأدباء وهو مالا يتغير به جوهر الكلمة كالمدة والتعريف وغيرها مما هي ساقط وقد
علم في اصول الفقه

(تمه) قال أبو خنيفة رحمه الله القراءة المشهورة كقراءة ابن مسعود في كفارة
اليدين قسيام ثلاثة أيام متابعات توجب العمل وإن لم يكن قرآناً بخلاف قضاء
ومضان فإن التسابع فيه إنما هو بقرأة أبي وهب غير مشهورة كآثر القرأت
الشاذة الغير المشهورة (وقال) الشافعي ومالك رحمهما الله لا يوجب العمل لأن
الراوي نقله قرآناً لا خبراً فقد نفى خبريته فلم يجعل العمل بالخبرة وهو ليس
بقرآن أيضاً لعدم تواتره فقد تحققت خطأ الراوي (قلنا) لما قلناه الثقة على أنه قرآن
فقد اخبر بأنه قرآن فإن صح أنه قرآن فقد وجب العمل بالنقل وإن لم يصح
أنه قرآن فقد وجب العمل بخبره بأنه قرآن لا بخبره بضمونه ونفى الراوي خبريته
لأنه نفى الخبرية بضمونه لا الخبر بأنه قرآن ولا ذلك أنه أولى من لحظة مثل أن
مسعود في حق العمل (فإن قلت) فلم اشترط الشهرة في العمل بها والدليل عام (قلت)
يصح الزيادة بها على خاص الكتاب على ما عرفت (الوجه الخامس) في أن القرآن
البيع المنسوبة إلى القرآء السبعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عباس
وعاصم وعزم الكسائي بشرط صحة أساندها إليهم متواترة (كذلك يوم الدين) المنسوب
إلى الكسائي وعاصم (وملك) المنسوب إلى غيره (قال) الأمام عبيد الله بن أبي ربيعة
رضي الله عنه أن الناس كانوا منعبون بشههم معناه والعمل به متعبون بتلاوته
وحفظ حروفه على سنن خط الأمام الذي اتفقت عليه الصحابة وإن لا يجاوزوا
فيما يوافق خط الأمام عما قرأ به القرآء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين

(واتفقت)

وافقت الامة على اختيارهم (وقال الاصفهاني) ويستترط استقامة وجهه
في العربية (وقيه بحث) فان صحة اسناد القرآن اذا ثبتت فقد اشتمل على امور
ثلاثة . تواتر النقل . وعدالة الرواة . وعصمة المنقول عنه وشي من الفضائل الثلاثة
لا يسترط في رواية العربية كقراءة ابن عامر في الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمضموك في قوله تعالى ﴿ قتل اولادهم شركائهم ﴾ ينصب اولادهم وحرك شركائهم
فان غيرهم من اهل العربية يجمعون على امتناعه ما بين بان المضاف اليه من المضاف
بمثلة التثنية من المثنون في تمامه به والفعل بينهما كالفصل بين المضاف والمضاف
(ثم قال الاصفهاني) ولما ما يتواتر من القراءات الثلاثة تحكمتها في الصلوة حكم
كلام البشر وانما قال ما يتواتر ولم يقل غير القراءات السبعة لان من العلماء من
اثبت سبع قراءات متواترة كالامام يحيى النخعي حيث زاد في تفسيره على السبعة
المذكورة ايا جعفر بن يزيد بن القمقاع المدني وقال انه اخذ القراءة عن عبد الله بن
عباس وابي هريرة وهما قرأا على ابي بن كعب . وفي عين المعاني ان له راويا واحدا
وهو عيسى بن وردان وزاد ايضا ابا محمد يعقوب بن اسحاق الخضرى البصرى
وقال انه قرأ على ابي المنذر سلام بن سليمان الحراني وقرأ سلام على عاصم وفي
عين المعاني ان له ثلاثة رواة روح بن زريق ورويس (ومتهم) من اثبت عشر (ومتهم)
من اثبت احد عشر كصاحب عين المعاني وهو تاج المفسرين ابو الطاهر محمد بن
طيفور السجواني الغزنوي فزاد على التسعة ابا حاتم سهيل بن محمد البصرى
وخلف بن هشام البراذوري ابي يعقوب المروزي . ولما الكلام في القراءات السبعة
فمن انواع (النوع الاول) في شيوخهم قال يحيى بن اسحق قاذع بن عبد الرحمن المدني
قرأ على ابي جعفر المذكور وعلى عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج وقال الاعرج
قرأت على ابي هريرة رضي الله عنه واما عبد الله بن كثير المكي فقرأ على مجاهد بن
جبير ومجاهد على ابن عباس . واما ابو عمرو وريان بن الملا المازني فقرأ على مجاهد
وسعيد بن جبير وهما على ابن عباس . واما عبد الله بن العامر الشامي فقرأ على المغيرة
من شهاب الخزومي وهو على عثمان بن عفان واما عاصم بن ابي الجود الاسدي فقرأ
على ابي عبد الرحمن السلمي وهو على علي بن ابي جلاب رضي الله عنه . واما ابو
عثمان حمزة بن حبيب الزيات فقرأ على جماعة منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو
على جماعة من اصحاب العلى وايضا قرأ على حمدان بن اعين وهو على ابي الاسود

الدليل وهو على عثمان وعلى . وأما أبو الحسن على بن حمزة الكسائي فقرأ على حمزة السابق (النوع الثاني) في روايته قال في عين المعاني النافع ثلاثة رواة اسماعيل وقانون وورش ولأبن كثير ثلاثة رواة البرقي والقواس وابن فليح ولأبن عمرو ثلاثة رواة شجاع وعباس واليزيدي . ولأبن عامر راويان هشام وابن ذكوان . ولعاصم راويان أبو بكر وحفص . ولحمزة راويان المعجلي وسليم وللکسائي ستة رواة قتيبة ونصر وأبو الخارث وأبو عمرو وأبو جندون وحندون بن جيمون (النوع الثالث) في قواعد مذايعهم في الألفاظ والأمانة والملة وتحفيف الهمزة وفي حذف الياء كياء الأضافة وغيرها وأتباعها وقبحها وأرسالها وذلك مضبوطا لسبعة في قصيدة حزن الأمامي الإمام الشافعي رحمه الله وبعثته في قصيدة الشيخ الجرزي سلمة الله فليطلب فيهما غير أن القول الكلي في أمرين بهما عننا (الأول) في قواعد الوقف منها ما في التفسير أن الوقف إما ناقص أو كاف أو تام فالناقص ما لا ينضم كلامه بعده والكافي ما يكون كلاما مفهوما إلا أن ما بعده متعلق بما قبله والتام ما انقطع ما بعده عنه فالوقف على اسم ناقص وعلى اسم الله الرحمن كاف وعلى اسم الله الرحمن الرحيم تام (وورد أن الحمد لله رب العالمين) غير منقطع ما بعده عنه لأنه صفت مع أنه آية فلم لم يقولوا بسم الله آية ولم يجب عنه (وجوابه) أن تعيين الآية توقيفي لا ينطلي على أنه يمكن التكلف في الفرق بين الموضعين بأن الرحمن الرحيم هما كلمة واحدة بمعنى الفاضل عموما وخصوصا أو المنعم بالجلال والنعمة في . وما كان اسم الجلالة مقصودا الوصف في الموضعين ولم يتم أصل ذلك المقصود في البسطة إلا بهما درجاء في آية . أما في الناحية فقد حصل أصل مقصود الوصف بقول (رب العالمين) فالدرج هو معه فذكر الأوصاف الآخر تكميل للوصف بعد تمام الأصل ثم نقول زاد في تأخير الكشف الوقف الحسن فجعل الجائز ثلاثة أقسام (وقسمه) صاحب المكتفي في الوقف بأن التام فيما استقل كلاما وانقطع ما بعده عنه لفظا ومعنى وفيما استقل كلاما وانقطع ما بعده لفظا وارتبط معنى وفيما استقل وارتبط ما بعده لفظا وإضاحسن وفيما لم يستقل قبح حكم القبح أن لا يعمل إلا بضرورة النفس ويعد وحكم الحسن أن يجوز الوقف بلا ضرورة لكن يعد وحكم الكافي أن يجوز إلا أن يعد وفي التام الوقف وعدم الإعادة واجب أولى (ومنها) ما في عين المعاني وهو أن لا يوقف دون الجزاء والتفسير والبدل والتمت والتوكيد والنسوق . وأما الاختفاء دون التمت

والمنسوق (فاقول) وذلك لأن تخطئ حرف المنسوق دليل المقابلة وتمدد المقصود كما
عرف. والمقصود بالتعنت معنى في التعنت لا عينه بخلاف عطف التفسير والتأكيد. وأما
الابدال فلأنها المقصود بمالك ذكر والبطل تبعها فصارت كالجزم المقصود بمالك ذكر والشرط
قيد ووجه قول الجمهور أن العامل ينسب على التابع والمتبوع انصافاً واحدة كما عرف
في الفصل (ومنها) أن لا يوقف دون المستثنى اليت وهو قول ابن الأنباري (وقال) أبو علي
يوقف دون الألف موضعين (أحدهما) ما في معنى لكن قوله تعالى ﴿الاما اضطررتم﴾
والا التابع الظن والا ابتداء جملة (وثانيهما) ما في معنى الواو كقوله تعالى ﴿ثلاثا
يكون للناس على الله حجة الا الذين ظلموا﴾ وكذا الا من ظلم والا من ارتضى من
رسول (اقول) هذا ما ذكره ابن هشام أن الثالث من وجوه الا أن يكون عاطفة
بمثلة الواو في التثنية في المخطوطة المعنى ذكره الاخفش والفرج وأبو عبيدة وجعلوا
منه هذه الآيات معنى ﴿والا الذين ظلموا﴾ ولا من ظلموا من ارتضى من رسول
وأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع (تم قول) في عين أممي وقال أبو عبيدة يوقف
دون الاخطأ والاسلاماً والالهم وقال ابن مقفر عن رأس الآية كقوله ﴿الآل لوط
والا تجوز أو الامدادك والا من خطف والا جميعاً﴾ قلت منها أن الأول منقطع
بكسر الطاء والثاني منقطع فضحة ولذا قال بعضهم يوقف على ما تم منه الكلام معطفاً نحو
قوله تعالى ﴿والاعنون الا الذين آمنوا﴾ وأسفل ما قلن الا الذين آمنوا (الثاني) في قواعد
لفظ كلا (الأولى) في أن كلا مركبة عند أغلب من كاف التشبيه ولا تافيداً وإنما
شدت لأنها القوة المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسبب
(الثانية) أنها عند سيوريه والحليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه
الردع والزجر فقط حتى يميزون ابتداء الوقف عليها والابتداء بما بعده أو حتى قال
بعضهم كل سورة فيها كلا فهي مكينة لأن أكثر التهديد كان بمكة لأن أكثر العتو
بها وفيها نظر (ما في الأول) فاذلاً يظهر معنى الزجر في نحو ﴿أي سورة ما شاء
ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا﴾ (الأيضال) معناه
أنه عن ترك الإيمان بالتصور في أي سورة شد الله وبالعت وبعن العجلة بالقرآن
(لأننا نقول) فيه تعسف إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد واطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضاً فإن أول ما تزل خمس آيات من أول
سورة العلق ثم تزل ﴿كلا ان الانسان﴾ فجاءت في افتتاح الكلام (وأما في الثاني) فلأن

لزوم الملكية انما يكون عن اختصاص الغنى بها لا عن غنيتها ثم لا يتبع الاشارة الى
 غنى سابق (الثالثة) الواردة منها في التزيل لانه لا يكون موضعاً كلها في النصف الآخر
 قرأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
 فيها فرادوا معنى ثانياً يصح عليه ان يوقف دونها او يمتدأ بها ، ثم اختلفوا في تعيين
 ذلك على ثلاثة اقوال (احدها) للكسائي ومتابعيه قالوا يكون بمعنى حقاً
 (والثاني) لابي حاتم ومتابعيه قالوا يكون بمعنى الا الاستغاثية (والثالث) للتضري
 شمل والقرآن ومن وافقهما قالوا يكون حرف جواب بمعنى نعم وحلوا عليه **كلا**
 والقمر **كلا** بمعنى اى والقمر واقتار قول ابي حاتم لانه اكثر اطراداً فان قول
 النضر والكسائي لا يتأتى في قوله تعالى **كلا** رب ارحموني لعلى اعمل صالحاً فيما تركت
كلا انها **كلا** في قوله تعالى **كلا** قال الصحاح موسى اما لم تكون **كلا** ان **كلا** لانهما
 لو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم ان كانت في الاولى لولوعده
 بالرجوع لانهما بعد الطلب كما يقول الزم فلاناً فيقول مع وفي الثانية لتصديق الخبر
كلا في الغنى (وقبه) نجد ان **كلا** فيهما تصح للردع **كلا** فيهما فما لا يصح للردع
 مثل قوله تعالى **كلا** وما معنى الا ذكرى للبشر **كلا** والقمر **كلا** ان ليس قبلها ما يصح
 ردعه والتقدير تعسف (الرابعة) القائلون بانها للردع منهم من قال بمعنى ارتدع عن هذا
 وتبه (ومنه) من قال بمعنى كذب هذا لا يقل فتحذف الجوازاً على ارادة كلمة من
 حرف وقيل بمعنى لا **كلا** مع تقديم وحذف ووصل وقبل بمعنى لا لا وافقوا على
 الوقف عليها وان لا وقف دونها (وقال) الفتى لا قوله **كلا** والقمر **كلا** فانها انما كيد
 الخين وقال مقاتل الاربعاء في النبأ والشكائر فانها وعيد بعد وعيد والحاصل ان سباً
 منها ردع لا قبلها فيوقف عليها لا دونها وهي عهد **كلا** حراً **كلا** تقتلون **كلا**
 لم يكون **كلا** شركاء **كلا** ان ازهد **كلا** انقر **كلا** . اما الت والعشرون فيبتدأ بها
 ابو حاتم للتفيه بمعنى الا والكسائي وابو بكر للتسم بمعنى حقاً والتضري بمعنى نعم
 وغيرهم وقف عليها بشكاف الردع . حجة الثلاثة **كلا** التي في العلق كسراً وحجة ابي
 حاتم على الكسائي كسر ان بعدها وان تصير الحرف بالحرف الاولى منها لاسم حتى
 زعم بعضهم انه اسم على قول الكسائي وذلك بعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية
 والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج الكلف دعوى بنائها ولانها تؤنث وعلى
 النضر ان استعمال ان مع الا اكثر منه مع نعم (الخامسة) قرئ **كلا** بكسرون

بعبادتهم بالتورين وهو لما صدر بمعنى الالهية ان كلوا في دعواهم وانقلبوا ولما
اسم بمعنى الثقل اي حملوا كلاً . ويجوز الزمخشري كونه الردع كون كفي سلاسل
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التورين فرجع
به الى اصله للتاسب او على لغة من يجوز صرفه (وفيه شبه) لانه التوجيه عند
الزمخشري ليس منحصراً في ذلك بل يجوز كون بالتورين بدلاً من حرف الاو الذي
الزيد في رأس الآية ثم انه وصل بينه الوقت وجزم الزمخشري بينا توجيهه في
قوله راء وفي الدليل انما يفسر التورين مع ان المعنى ليس اصله (توجيه)
السابق) في بيان المجازة . اعلم ان المعجزة في اللغة من الاعجاز وهو في الاصل
جعل الفين عاجزاً من فعل او رأى وانما انت باختيار كونها منفعة للخصم وقد
يستعمل الاعجاز والمعجزة والمعجز بمعنى السبق على احد في امر بحيث يبرهن
منه كقوله تعالى ﴿ وما اتمم المعجزين ﴾ وقوله تعالى ﴿ والذين يـسـرون ﴾ في آيات
معجزين ﴿ وقرئ معجزين من المعجز اي سابقين علينا فاشين عنا وفي صرف
الشريعة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة فالامر الخارق
للعادة اعم من الاتيان بغير المعتاد وفي المعتاد (وقد قل) في عين المعاني المعجزة لما
الاجاد المعلوم كساقه بدناه ولما اعدام الموجود كابرار الاكمة والابرس بدناه
عيسى عليه السلام ولما تحويل حال الموجود كقلب عصا موسى الى اثيمان
وقوله مقرون بالتحدي وهو المعارضة والمنازعة امة كقوله تعالى ﴿ وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ الآية وههنا ان يطلب مدعى النبوة المعارضة
احترز به عن اتخاذ الكاذب معجزة من مضي حجة نفسه وعن الارعاض
وهو احداث امر خارق للعادة مقدمة دالة على بعثته قبل بعثه وعن الكرامات .
وقوله مع عدم المعارضة عن السحر والشعوذة والاحتيال بطريق هدمين كجر
الاتقال ومعرفة مالا يعرفه الناس بقواعدها . والفرق بين المعجزة والكرامة ان
المعجزة تخص مدعى النبوة وعلى الدوام والبقاء حسب ارادة الله وانظاريها
جائر او واجب ولا يتوقف على البقاء وليست عمرة المعاملة المرضية بل يحض
فضل الله لامتداح القدوة الممد فيها . يروى ان جاثيوس قيل له قد ظهر المسيح
عليه السلام ان يصير الاممي فقال انا اصبره قيل ويبي الاكفوا الارفس فقال
هذا عجيب قيل وقد احيا الميت عن قبره فقال ليس هذا في قوة البشر احلوني اليه

فانه تأييد النبي صلى الله عليه وآله في طريقه بمحمد بن أبي بصير . أيضاً ولا يبطال المعجزة
بإيمان ويجوز الإثابة فيها كما اناب عيسى عليه السلام شمعون الصغار في احياء الموتى
(واما الكرامة) فليست باقية ويجب كتمانها وتبطل باظهارها وبالاعراض عن المعاملة
الارضية وقد يتوقف على الدعاء والتضرع وقد يميز عن اظهارها كذا في البصائر
(قلت) والعمدة في التفرق اختصاص مدعى الثبوت بالمعجزة اذ لو ادعى الولي انه نبي
كان كاذباً والكاذب لا يكون ولياً لله (وقال بعض المشايخ) زيادة المعجزات يزيد
قلوب الانبياء شيئاً وزينة الكرامات تزيد قلوب الاولياء وجلالاً وخيفة حذرأ
من ان يكون استدراجاً (وقيل ايضاً) الاحتجاج بالمعجزة على الشركين وبالكرامة
على نفس صاحبها لتصلح وعلى قلبه لتطمئن . اما الفروق الآخرة ففيها بحث لما
ذكر ابو بكر محمد بن شاه اور الرازي رحمه الله في منارات السائرين ان الكرامة ايضاً تقع
مع التحدى يعني محدى الولاية وبالقصد و يطلب اظهارها ويكون مثل ما هو
معجزة النبي كرامة لولي بعينه وقال شاعرت من شيوخ الشهداء على البوابي رحمه الله
فقلت ان الولي يجتهد في اخفاء حاله والتي يجتهد في انشاء حاله فقال اني ما عور
باظهار الكرامة اسيحبه للخلق فانهم يعدوا عن عهد النبوة وروايات ايات فظهر الله
على يده آية اكون مؤكدة للمعجزة وقد شاهدت في موضع يشهد في ما قليل فكان
يتبع من بين اصحابه حتى شرب منه خلق كثير وكان له رائحة طيب من رائحة
ماء الورد وكان كل مريض يشرب من ذلك الماء يشفي باذن الله . ثم الكرامات
ثابتة عند اهل السنة والجماعة عقلاً ونقلًا كما عرفت من قصة مريم واصف
والنهاب والكهف وهم ليسوا بالانبياء وانما انكرها المعتزلة ادمها بينهم لبدعهم . وهي
على نوعين (احدهما) كرامة بين العبد والرب من المواهب التي لا يسهه فيها ملك
مقرب ولا نبي مرسل وهي الكرامة الحقة الحقيقية التي لا يطلع عليه احد الا الله
والعبد بين الخمين سر ليس يشبهه وذا ما يتعلق بالوصول (وثانيهما) كرامة
يطلع عليها الخلق وهي من جنس خرق العادات المشبهة بالمعجزة الى هنا كلامه .
واما الفرق بين المعجزة والخارقة اعني السحر عدم بقاء الخارقة كمضي سحرة
فرعون بخلاف عصا موسى والاشياء الخارقة على الجبال والآلة وان الحواس ليسوا
بمساخرين عن الخارقة ولا يختص بزمان النبوة بخلاف المعجزة فالسحر اراءة
الاجل في صورة الحق ومنه السحر فليسبح الكاذب . والشبهة عند منسوب الى

رجل اسمه شعيبة مغرب واصلا خفة اليد في قلب الاشياء . والسحر عندنا امر ثابت ويروى عن النبي قوله صلى الله عليه وسلم السحر حق والعين حق حتى يروى ان لبيد بن اعصم وبنته الملعونات سحره بشط و شاطة وجف نخل وطرحوه في رابوقة ذي اروان حتى نزل الملكان واخبر بذلك فاستخرجه على رضى الله عنه وفيه نزل المسوقتان . وانكره المعتزلة والروافض . والحجة عليهم النقل من الكتاب والسنة والاجماع قبلهم . وهو انواع (منها) الطاسم قيل هو مغلوب المسلط هو جمع آثار سماوية مع آثار عاقير الارض ليظهر امر عيب (ومنها) برنج اصله يربك مغرب وهو الخوبة والحييل . ولو ذلك تنزع قوى دواهر الارض ليحدث امر غريب (ومنها) الرقية وهي الاقنون مغرب من آية سون لاسم يرفون هل لاء فاستر به الكتاب ان يمس به . وانما نسبت روية لانه كانت رقية من صدر الرافي ومنه الرقية معها قهولة وصبر جلية وبسطها لا معنى (ومنها) الحفطارات وهي خطوط عقدت عليها حروف والشكل ان حاق ودواير بعضها ان لها اشيرات . ورايت في القنوسات في اشير الحاصل من الحروف واسماء الله من خمس اشكرات . وانذهب ان الحاصل غريب لكن قيل انه على وفق اجراء ذاته ووجه الحكمة فيه لا يلمه الا الله وليس بيد البشري الا اعداد الآلات والجمع بينها كما قلنا تعالى ﴿ وما نحن بضالين من عند الايمان ان كان قيل بيد ربيل الى السامق رضى الله عنه فادعى خلق الحروف فاجاب بقوله عز ودفعه في ذبل خيل فصار دوداً فقال له الصادق ان خلقها انت فمضى في مدها وعند ذكر النبوة لها بعدد حها وحراس ظهرها وبطنها قدير . اذا غرق هذا عدنا الى المقصود فنقول المعجزة لا يكون الا الابتداء والكرامة قد يكون للاولياء وقد تحمل قبل الولاية في الابتداء او الوسط تقديرا لاطفال الطريقة . ثم المعجزة اما حسية تدرك بالحس كما لو كان نوح عليه السلام ويرد النار على ابراهيم وعصاي موسى . واما عقلية تدرك بالبحيرة كالانخبار عن الغيب والاشيان بمخاطب المعلوم من خبرهم . فالحسية اوقع عند العامة واسرع الادراك لكن لا يفرق بينها وبين السحر ونحوه الا ذوو بصيرة في العلوم التي يعرف بها هذه الامور (اما العقلية) فلا يفلها الا الخلقون المتخصصون بالمشاهدة الآتية والعناية الانزالية الذين قصروا عليهم ادراك الحق ثم ان الله تعالى جعل اكثر معجزاته على

اسرائيل حية لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
 ذكائهم ولكون هذه الشريعة باقية على صفحات الدهر وما اتي به نبينا صلى الله
 عليه وسلم من المعجزات الحسية فكانت قليل القمير رواية انس رضي الله عنه وتسايم
 الحسن بن علي الماسني عن ابيه وحين اطلع وشاهد الشدة المسمومة عند الاربعة
 اربعها جاز رضي الله عنه وشكاه الله من كثرة العدل وقلة العارف برواية سبي
 بن امية وغير ذلك مما احصاه اهل الحديث في كتب دلائل النبوة كالشفاء والوفاء .
 ولما عرفت ان العقلية من انكر فيما لو ردت آي به من حكم لمز اولوا الالباب عن
 تعقباتها من عسارة والاعراف فاطلع على ان العقائقي الاديانة والمذاهبي
 الشريفة علم قطعاً انه مظهر القدرة الالهية والحكمة الربانية . وما خصه الله تعالى به
 هذا القران المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد كتاب ساطع تبيان قاطع رحانه
 الفهم به من محمدي من الباشاء طوالب بمعارضته من العرب العرباء نحو قوله
 تعالى ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا بالقرآن فاعوذوا من القرآن بما يدينه حكيم حكيم ﴾
 في الزم مع امره امر الكلام وزعماء الجوار وقد بدلوا وسبهم في اطفاء نوره
 واحياء امره حين قالوا لا نسمعوا لهذا القرآن والحذوافية وقالوا لو تشاء نقتلنا
 هذا وهذا وقولنا لانه لو عوز من العقل لتوفر دوائى الشمس بقتل مادي و جني
 وقد صنف كتب كثيرة في الضمن على الاسلام والادوات وما نقل فيها معارضتهم
 قبل انه لم يعارض . واهم ان لا يحجز القرآن وجهي الجار يتعلق بنسبه وانجاز
 يتعلق بصرف الناس عن قدرة معارضة لاهل نفس المعارضة مع القدرة كما توهم
 والاول اما ان يتعلق بصورته اعني نظمه الخصوص من حيث فصاحته وبلاغته
 او بزمانه ولا يتعلق بالانجاز به من حيث مادته فان مادته الناطقة والفاعل القاطع
 قال الله تعالى ﴿ قرآناً عربياً ﴾ وقال ﴿ اتم ذلك الكتاب ﴾ تنبيهاً على اتحاد
 العنصر وانه منتظم من عيون ما ينظمون به كلامه فالذي يتعلق بنظامه هو ان
 مراتب النظم خمس (الاول) النظم الصرفي وهو نظم الحروف البسيطة لتحصيل
 الكلمات الثلاث (الثاني) النظم النحوي وهو نظم الكلمات لتحصيل الجمل المفيدة
 ويسمى المثنون (الثالث) نظم الجمل بحيث يشمل على مبادئ ومقاطع ويسمى المنظوم
 والنثور وهو قسمان محذورة يسمى الخطابة وكتابة يسمى الرسالة (الرابع)
 ان يعتبر في ذلك الضامع البيانية والبديعية ويسمى المختص (الخامس) ان يعتبر

الوزن ويسمى الشعر فانواع الكلام لا يخرج من هذه الاقسام وان كان
 فحسب الجميع بتأليف ليس على هيئة يتعاملها البشر ككل الكتب الاخر
 ولاتليه على ذلك قال تعالى ﴿وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل﴾ غير انه لا يستعمل
 فيه الشعر مع ان رتبة الوزن فوق رتبة النظم وذلك لسر التاثير هو ان
 القرآن منبع الحق وجمع الصدق وقصارى امر الشاعر فيه هو التعريف
 تصوير الباطل بسورة الحق في الافراط في الاصل آيا السالفة في الدم والاسماء
 لذلك فان اولى الشعر والشعر آياتهم الغلو في وقال صلى الله عليه وسلم لان
 يتلى بطلان اسدكم فيها خير من ان تلى شعرا وحى قبل في العرب احسنه
 اكلمه وسعى صاحب النظر اليه من المؤلفات من الخيلات المؤدية في اكثر الامور
 الى البطلان شعرا فنقول فلان نظم الشعر في لغة من مراتب كمال النظم
 يحل القرآن عنه كقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما يناسب البحر الكامل
 وابس به وكقوله تعالى ﴿ان تملوا البحر حتى تنفقوا﴾ يناسب الرمل وقوله
 تعالى ﴿ان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ يناسب الطول وغير ذلك مما
 يذكر في عروض مفتاح السكاكي ولان ذلك النظم من حيث انه شعر يستعمل
 على ما هو المعلوم في التعريف انه القرآن عنه حتى صار قولهم شعرا وما قوله
 تعالى ﴿وما هو بشئ ناعم﴾ ﴿وما علمناه الشعر وما ننطق به﴾ معجوا واما
 لم يكن ذلك النظم شعرا (قال الاصمغاني) رحمه الله لان معنى نقي الشعر عنه
 نقي لازمه العرفي وهو الكذب قلت الوجوه السالفة دالة على ذم نفس انظمه
 ايضا من حيث هو شعر فالصحيح ما قلناه المحققون ان ذلك النظم انما يسمى
 شعرا اذا قصد كونه على وزن مخصوص تعارفه الشعر آه وابس ما في القرآن
 كذلك حتى قيل تقطيعه يخفى به الكفر لتخليه اثبات ما نقله القرآن واما
 الاعجاز الذي يتعاقب بمكانه فهو اشتباهه على المعارف والآية ويسمى قوله
 والاماد والاختيار عن المقدمات السابقة واللاحقة بخالية عن الكسب والتمس
 وملا يتشبه القبول السابقة من غير ملومة تارة واعلم في مسافرة لذلك فالسابقة
 كالقصد من القرآنية واللاحقة كقوله تعالى الم غلبت الروم الآية وكان كما اخبر
 وقوله تعالى ﴿ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى مستدك﴾ الخطاب هو
 النبي والمراد بالاماد مكة وقوله تعالى ﴿ستدعون ان قوم اولى بأس منكم﴾

الآية فقيس المراد بنو حنيفة وقد دعا ابو بكر المحققين من الاصحاب الى بنى
حنيفة ليقابلوا او يسلموا وقيل اهل فارس وقد دعا عمر المحققين اليهم لذلك
وقوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ الآية وغير ذلك فان قلت المعاني
يشترك فيها المعجمي والعربي والقروي واليهودي فأي العجائز في ذلك وايضا العجائز
فيه من حيث عدم ممارسة التعليم والتعلم لامن حيث انه قرآن (قلت) الجواب عن
الاول على ان المراد بالعجائز المعاني من حيث يفيد بها الظلم انا لانم ان المعاني
المخصوصة المستفادة منه تعلمها كل احد بل المشترك هو المعاني مطلقا وليس الكلام
فيه وعن الثاني ان مثله من الاطلاع على الحقائق الآتية والفيدية تعلمها بطاع عليها
للمارسون للتعليم والتعلم معجز وكونه من غير تعلم وتعلم معجز آخر واما العجائز
المتعلق بعسر الناس عن معارضة انه مامن ساعة شهود او مذمومة الا ويثنها
وبن قوم ضالعات حنيفة لذلك يؤخر كل واحد حرفة فيفسر ح منفسر ح منفسر ح منفسر ح
كذلك تعالى قل كل يعمل على شاكلته لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال
صلى الله عليه وسلم اعجلوا وكل يسر لما خلق له فلما دعى العرب العرباء من الخطايا
والنفاق الذين يهيمون في كل واد من الاقنات ويهيمون بسلاطة اساتهم لمواضة
القرآن فلم يفسدوا المعارضة دل اولو الالباب ان صاروا الآهيا صرفهم عن ذلك
واى العجائز اعظم من ان تحجب كافة البنا من ان يعارضوا ظاهرا وباطنا بقصر سورة
منه ثم قال صاحب البصائر كل معجزة كانت لساير الانبياء فلما لموجود ومشاهد
انبياء صلى الله عليه وسلم وكان يسده اظهارها قلت وذلك وان كان بضما مردوا
بالآحاد حتى يتكلم الشاة المسومة ويسخر الشيطان وربطه بسارية المسجد
ثم تخليت بذكر دعاء اخيه سليمان لكن البراهين الحقيقية والعقابة فانه اشار الى
اسم الشيخ زحل في السكون منها ان كل بنى منفسر اسم من اسماء الحقى انما
يتبين ويستند نبوته وارساله الى الحق من حيثية ذلك الاسم كما هو شأن كل موجود
فكذلك ان بنى الاسم فخالوا في الحكم والحقيقة كذلك بين الانبياء والاولياء واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة انه يحيى النبي ومعه الروح الطي والنبي
ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي ليس معه احد وقصارى امرهم
ان يحيى انفسهم بالنبي صعدا الى العرش الاول الجامع للقبول كلها تعالى
لاحد فذلك هو شأن بنى الله عليه وسلم والكمال من ورثته مع هذا التبيين (الاول)

مخالف لشان غيرهم اذ هذا التبيين ليس غايتهم من كل وجه في معرفة الحق بل هم منفردون بحال يخصهم لا يعرفه عند الحق سواهم ولا يذكرونه لاحد الا ان يكون اذا كرر كاملا كما لا مقدرا له تربية كامل يكمل على يده بترتيبه فيده على ذلك مرتبة له وهم اكل شوق الحق لانهم اكل مظهر اتحادهم (ومنها) ان آيات كل نبي احكام الاسم الذي يستند اليه رسالته ونبوته وبذلك يتفاوت درجات الانبياء والاولياء ومن بينهم كماله صلى الله عليه وسلم ذلك الرسل فضلهم على بعض ولكن ليست الغلظة من حيث نفس الرسالة كالكلام لا تفرق بين احد من رسله لو حدة الرسالة من حيث حقيقتها المستند الى الحق وانما التفاوت في مشروعيها من الاسماء المتفاوتة في سعة الحكيم والحيطة وقوة التأثير وان الاسماء بعضها مدته البعض لذلك يتفاوت الى مراتب كالاختصاص والانواع والاشخاص ثم ان حكم الله في خلقه ومشروع تعلقه بهم العلم الاول الذي لا يتغير صور المعلومات فيه على وزر بواحدة وانه السبب في إيجاد الموجودات والقضاء والقدر السامعين لعلهم حسب ما يقاضيه حقيقته فنقول لما كان المبدئية انما ثبت بالعلم وكان الماء مظهر لزوم من حيث الحكمة ان يكون آية اول المرسلين بموجب علم الحق الماء كالموقن نوح ولما كان الكلام صورة من صور العلم او نسبة من نسبة بها التفتح باب تأثير الحق في الخلق وتظهر وا من العلم ان العلم واستمر اثرها فيها وآخرة كانت آية نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام فكذلك حكمه كل من قدر الله وجوده وحده العلم الاعلى بقوله اكتب علي في خفي الى يوم القيمة كذلك علم حكم شريعة جميع الخلق والصل بالآخرة بخلاف غيره من الانبياء فان شرائعهم جزئية ورسالاتهم مفيدة لا جرم جعلت الارض كلها مسجدا له ولا مته وتراهم مظهر آياتهم في احكام رسالاتهم فمن مظهر من الرسل كونهن ومن اتي منهم كعيسى والياس والحضر فان اكابر المحققين لا خلاف بينهم في نبوتهم في نبوته (ومنها) ان ظهور انشقاق القمر بصورة التصرف فيه سره ان تلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فهو اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الكواكب ثم يتوزع منه عن هذا العالم واحده ولذا كانت سائر الخلافة اذ فيه وقع ملاقة اسم عليه السلام فظهر لاهل الارض من انشقاق القمر سر جفوة نبينا صلى الله عليه وسلم وختمته لانه لما كان آخر الرسل اجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقرى ولذلك

اعطى مفاتيح كل شيء في الارض والسماء كالأخير بذلك قبل موته بخمسة ايام (ومنها)
 ان شرف كل شيء من حيث الآيات بمقدار نسبة جعبته من الجمعية التي انقرد بها
 نينا صلى الله عليه وسلم وخشيته فيرجب آيات ابراهيم بكثرة عبادة الآيات
 واعظمها كاختصاصه بعمارة الكعبة لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة
 الجمع وفقد ورد في الحديث ان الارض دحيت من تحت الكعبة فبين سبحانه
 بابراهيم عليه السلام نقطة مركزية الارض ومبدأ انقسامها انتشارها واسكنه بعد
 مفارقة هذه الدار السماء السابعة محل روحانية الارض فثبت له بشيعة مع صورة الارض
 وروحانياتها وكذلك سفره الشريف الذي اعلى العظماء محلا ومن جودها فخر ابراهيم
 عن آدم عليه السلام فلا يجوز لآدم ان يخسر على ابراهيم عليه السلام كالمسجود
 له انما هو ان جيبا صلى الله عليه وسلم اختص دونه بكمال الخلة الحارقة كل حجاب
 الى اربعة الطوبى فان شدة له امرتان احدهما كل الخلق ومع بقا الحجاب
 وقد اخبر الشريفة من مرتبة الخلة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء بعد
 من راحة الايام وقوله الحق آخر اولئك بكل رده رددتها مسألة تاليتها وطماعه
 لاهته في الموتين وقوله وآمرت الملائكة المبرور بتسبيح الخلق فيه الى حتى ابراهيم
 ولا شدة ان من انما اليه اعظم من الملتقى ككبت وقوله الخليل حين التمس
 واليه انما كتب خايلا من وراء وراء حيث تبه ان خلة من وراء حجاب فزوم ان
 يكون خلة نبينا الراجحة دون الحجاب وتلك مرتبة المحبوبة التي صرح بها ايضا
 صلى الله عليه وسلم في قوله الآخر ان الله اتخذني خليلا وانى لست متخذكم خليلا
 ولو كنت متخذكم خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وكفى هذا فضلا لابي بكر
 رضي الله عنه حصل على سائر الكرامات مفضيا عن الدلائل والآيات (الخامسة) قوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة في فتحة باب الشفاعة فاقوم عن يمين العرش
 في مقام لا يقوم فيه احد من العالم وقوله انا سيد الناس يوم القيمة والفاخذت ان كل
 كمال لا يحصل للانسان في هذه الدنيا لا يحصل له بعد الموت في الآخرة فلهذا الكمالات
 كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم كتمها لما يقتضيه حكمة هذا الموطن وظهر
 في الآخرة يوم تبنى المراتر لانه علم الكشف وزمان المباهات الكمل مستبسط من
 الحكوك - ثم قال في البصائر قبل الخبار القرآن عقد الله لبيان البيان من بلغا الزمان
 لفظا منه بيبه وفضلا عليه وهو مردود الى مذهب اهل السنة والجماعة انعم على

حقايق الربوبية منطبق دقائق اسباب العبودية و اوسطها رابط روابط العبودية بالربوبية و كقوله تعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأمر بالمعروف الآية ﴾ فانه جامع اسباب السياسة و فانه ابواب الالة روى ان رجلا سمع امرأية تنكح باقصى ما لبشر من القوى والقدر فقال ما قصصك فقالت الفصاحة قد تعالى ورسوله حيث قال و اوحينا ﴿ الى ام موسى ﴾ الآية فجمع بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين في آية واحدة واما المبالغة المقبولة المحسنة الكلام في الاسماء ﴿ مثل فعال لما يريد . وما انا بضال لمعبد . واني لغافل لمن تاب ﴾ وفي الاعمال مثل ﴿ كنوا قتيلا . بذبحون ابنائهم وقطعتهم وقصصناهم قضيلا ﴾ واما حسن البيان فلا ينافى العزة نحو لم تركوا من جنات والانفصال الخسومة ﴿ ان يوم الفصل كان ميقاتا ﴾ ولا فاقامة الحجة ﴿ قل يحبها الذي انشأها اول مرة ﴾ ولا بناء الموعظة ﴿ قد جاءكم موعظة من ربكم ولا فائدة المعرفة كتب في قلوبهم الايمان ولا اثبات الوجدانية لو كان فيها آلهة الا الله لغداها ﴾ ولتحقيق الرؤية ﴿ وجوده يومئذ حاضر الى ربنا نظيرة ﴾ وغير ذلك . واما تهديد المصالح فليرفع المتأني للمناجاة ﴿ و التزنا من الدنيا قد طهروا ﴾ و لبيان صورتها ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ ولدفع الضرورة ﴿ تقيموا صعيدا ﴾ ولرفع حاجة الفقر ﴿ اتوا الزكاة ﴾ وكذا مصالح المذاهب والناكحات والخواصايات وغيرها على ما هي مستوفاة في باب حكم الشرعيات من فصول البدائع لها . واما الاخبار عما كان ويكون فليانه الامور السابقة الى الازل كخلق العرش والكرسي وغيرها واللاحقة الى الابد من احوال القيمة والجنة والنار والثواب والعقاب . وايضا مشتمل من جهة المفظ على وجود الاستبطال المنحصرة بحسب الاحوال الحقيقة في عشرين فصلا سورتها وجود النظم والمعنى اى اقسام النظم من حيث دلالاته على المعنى وهي مشهورة وبحسب علم البيان على اقسام النظم والاشعار والكتابة وبحسب علم المعاني على اقسام مقتضيات الاحوال وكذا على الصنابع البدئية كما مر من استيفائه اعلى وجود التراكيب الحسة الا الوزن من حيث هو شعر روى ان جماعة من الجماعة التي هي مبيعة السليمة الكذاب جاؤا الى الصديق الاكر فقروا من سورة هذا صفدع في في المكر تنفي لائلا تكدرين ولا الطين بطارقين ولا العدة تمنين فقال الصديق رضي الله عنه والله ان هذا الكلام لم يخرج من آل روى ان زاعما لما سمع قوله تعالى ﴿ قل ان اريتم ان اصبح مؤمرا غورا ﴾ الآية فقال يا اينسا به المعول

والمتنّى فانشقت حدائقه ونظرت بدم عينيه حذاء ونوى من اعلاه قل للمعول
والمتنّى بالبيان بلاء عينيك وروى ان واحدا من الزنادقة كان يفكر في ان يمارس
القرآن فلما سمع قوله تعالى ﴿وقل يا ارض المبى مائك﴾ الآية الشق كبده
من الهيبة وهلك وروى ان ناديا لما سمع قوله تعالى انما طوعا او كرها قلنا
ايها طائفين ﴿صاح وقال انما طوعا لا كرها ومات وفي الخبر ان الوليد بن عتبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ على ما انزل عليك فقرأ قوله تعالى ﴿ان
الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ الآية فقال وليد والله ان لهذا الكلام حلالة وان عليه
لطلاوة وان اسفله مذوق وان اعلاه مشعر وانلى فيه نظر ولا يقول مثل هذا بشر

الفصل الثالث في جمع القرآن

في صحيح البخارى بان الله ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضى الله عنه فقل
اعل اليامة واذا امرت الخطاب رضى الله عنه فقل ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استخرج يوم اليامة بقرآء القرآن وانى اخشى ان يستخرج القتل بقرآء
القرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن
قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا
والله خير فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذى
راى عمر قال زيد تاللى ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا تهملك وقد كنت
تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه قل زيد فوالله
لو كلفنى قتل جبل من الجبال ما كان باثقل على مما امرنى به من جمع القرآن
كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو والله خير
فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر ابى بكر
وعمر رضى الله عنهما ورأيت في ذلك الذى راى فتتبع القرآن اجمعه من المسب
والرافع والمخاف ومدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة اقد جاءكم لا يبين
مع حزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره فالحقها في سورتها وكانت الصحف
عند ابى بكر حيانه حتى توفاه الله ثم عند عمر حيوته حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمرو في الصحيح البخارى ايضا ان حذيفة البمان قدم على عثمان رضى الله
عنه وكان يذاوى اهل الشام في فتح ارمية الزرعيان مع اهل العراق فافرح

[illegible]

ولم يكن لنا انما منها فقرت بينهما ولم كتب بينهما بذلك السطر الثاني لم لم يجمع
القرآن بهذا الوجه في زمن الرسول في مصحف واحد وجوابه ان النسخ حينه
كان يرد على بعضه تلاوة كما يرد حكما ورقع تلاوة بعضه بعد الجمع كان يؤدي الى
الاختلاف واختلاف امر الدين حفظ الله في القلوب الى اقضاء زمان النسخ ثم
وقتي لحمة الحافظ الراشدين الثالث في اختار النسخ مصحف عثمان الوارد على
مصحف زيد وتركوا مصحف ابي بن كعب مع قوله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقرأ عليك القرآن وتركوا ايضا مصحف ابن مسعود مع قوله صلى الله عليه وسلم
من احب ان يستمع القرآن فليسمع طرا كما نزل عليه افعلى قراءة ابن مسعود وقال
عبدالله بن مسعود اخذت بشيء وسبعين سورة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض القرآن مرة على ابن مسعود
وعرض على ابي بن كعب ثم عرض آخر عرض على زيد بن ثابت ونوفى
سلي الله عليه وسلم به كان خيرا وصلى فلاته كان اخذها لنفسه واختار الله له
اخذها لثلاثون بل في ما قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرضى
اخر القرآن من جبرائيل في كل شهر ومكان مرة واحدة فلما كان العام الذي قضى
فيه عرضه مر من ذلك قراءة زيد من آخر العرض مع ان عبد الله جليل من
مصدقهم الكتاب والمؤمنين مع عظمه وعظم فضلهم ولما في مصحف ابي سورة
التي هي في مصحف زيد كان سطر في ذلك هذه الآية على ان يكون مسطوية في راحة
العين من طرفة العين في ذلك السطر الذي في مصحف زيد كان سطر في ذلك هذه الآية على ان يكون مسطوية في راحة
العين من طرفة العين في ذلك السطر الذي في مصحف زيد كان سطر في ذلك هذه الآية على ان يكون مسطوية في راحة
العين من طرفة العين في ذلك السطر الذي في مصحف زيد كان سطر في ذلك هذه الآية على ان يكون مسطوية في راحة

قراءة العمامة وكان على رضى الله عنه طول أيامه يقرأ مصحف عثمان ويحفظه
أماما .

﴿ الفصل الرابع في ذكر ما للقرآن من الأسماء ﴾

ما ذكرناها أما لأن كثرة الأسماء دليل شرف المسمى عند العرب العاربة .
وأما لأن في كل تسمية تنويرا بجلالة حاله ينحو من الانحاء فقبل له في الكتاب
والسنة أكثر من مائة من الأسماء ١ (العظيم) ولقد آتيناك سبعا من
المتاني والقرآن العظيم وإي شئ أعظم مما لا يطمع ولا يأس إلا فيه ٢ (العزيز)
وإنه لكتاب عزيز لأنه لا يقلب ولا يؤتى بمثله ٣ (علي) لعلى حكيم أموره بالحكم
على الكل ٤ (مجيد) بل هو قرآن مجيد لقوة فعله والمجد عظيمة الأفعال ٥ (مهيم)
ومهيما عليه لأحاطته بالخبر على الكل ٦ (أنور) واتبعوا النور لأنه ظاهر الصدق
ومظهر الحق ٧ (الحق) فقد جلد الحق لأن الواقع بمطابقه ٨ (حكيم) يس والقرآن
الحكيم لأنه مهملو من العلم والعمل ٩ (كريم) وإنه نقرآن كريم أكمل كرمه
فإنه لطيف كله بنشيرا كان أو تحذيرا ثم إن هذه التسعة الأسماء أسماء صاحبه
ومن متعارفهم تسمية الشئ باسم صاحبه نحو عيشة راضية ١٠ (مبین) حم والكتاب
المبين لا يأتيه الحق من الباطل ١١ (المنير) والكتاب المنير لا يظهره ذلك ١٢
(هدى) هدى للمعتقين لأنه أكمل هدايته كان عين الهدى ١٣ (بشير) وبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ١٤ (شفاه) وشفاهما في الصدور لأذهابه من الجهل
والقوابة ١٥ (رحمة) ورحمة المؤمنين لأن الامتثال بما فيه سبب الرحمة أو لأن
إزالة رحمة ١٦ (كتاب) وهذا كتاب وهو اسم ما يكتب كالامام لمن يؤتم والاذن
والردا ووجهه كتب وأما مصدر بمعنى المفعول وأما منه الكتب بمعنى الجمع ومنه
الكتيبة لأنها مجمع الأبطال والرجال فأنما سمي القرآن كتابا لأنه مجمع السور أو
الآيات أو الحروف والكلمات أو لأنه مكتوب في الموح أولا وفي سماء الدنيا ثانيا
وفي قلوب المؤمنين (ثالثا) وفي المصاحف (رابعا) أو لأنه مبين أحوال الوجود
التي هي الكتب الأكبر ١٧ (مبارك) كتاب أنزلناه إليك مبارك لاشتياؤه على الخير
الكثير المتعلق بالدارين ١٨ (قرآن) الرحمن عظم القرآن لأنه اسم للقرآن كالتقريبان
لما يقترب به إلى الله تعالى وقيل هو في الأصل مصدر كالكتاب يستعمل في المفعول

أما مهبوزا من القرآن بمعنى الجمع وذلك لاجتماع الحروف والكلمات والسور والآيات فيه أو لأنه مجتمع الحقائق والأحكام أو من قولهم عاقرأت الشاقة في رحها نبالا قط أي دمت ولم يضم في رحها ولما قال ذراعي لوماء بكرهان اللون ليقرأ جثنا والقاري يرمي بالكلمات والحروف وأما غير مهبوز من قرئت الماء في الجوز أي حوته أو من القرى بمعنى الضيافة والقرآن مأدبة الله للمؤمنين وقيل فقال من المقارنة لما قرن فيه اللفظ الفصيح بالمعنى الصحيح وقال الخليل أنه مرتحل غير مشتق كلفظ الجلالة ١٩ (فرقان) تبارك الذي نزل الفرقان وهو أما من الفرق بمعنى التفريق ومنه التفريق وذلك ليفرق نزوله كقوله الله تعالى وقرآنا فرقناه تخفيفا وتشديداً ولفرقه بين الحق والباطل وبه سمي عمر رضي الله عنه فروق أو من الفرقان بمعنى النصر قال تعالى يوم الفرقان وأنه نصره الدين الحق أو بمعنى الخروج من الشبهة قال الله تعالى أن تقول الله يحمل لكم فرقانا ولاحقا في أنه نور به تخرج عن ظلمة الشبهة ٢٠ (برهان) برهان من ربكم لأنه حجة به يغلب الحق على الباطل من به إذا غلب ٢١ (بيان) هذا بيان للناس لأنه اكتمل الظاهر الحق كأنه عين الاظهار ٢٢ (بيان) وتبين الكل شيء وهذه مبالغة البيان ٢٣ (تفصيل) وتفصيل الكل شيء لأن الفصل الفرق أو البيان ٢٤ (فصل) أنه لقول فصل لأنه فصل بين الخطأ والصواب ٢٥ (صدق) والذي جاء بالصدق لأن الصدق مبالغة في الصادق يقع صفة للكلام والتكلم ٢٦ (مصدق) مصدق الذي بين يديه أي من الكتب السماوية ٢٧ (ذكرى) وذكرى لكل عبد متب لانه موعظة ٢٨ (ذكر) وهذا ذكر مبارك أي مذكور أو بمعنى الذكر أو بمعنى الشرف لانه ٢٩ (تذكرة) أن هذه تذكرة بمعنى موعظة لأنها تذكر الحق ٣٠ (حكم) أثرناه حكما عمريا لانه عن الحكمة ٣١ (حكمة) حكمة مبالغة ٣٢ (محكم) سورة محكمة لامتثالها عن الكتب والتنافس وسائر أيوب ٣٣ (نزيل) وأنه تنزيل رب العالمين معنى المنزل ٣٤ (تصديق) ولكن تصديق الذي بين يديه بمعنى المصدق ٣٥ (متزل) منزل من ربكم ٣٦ (بصرة) بصرة وذكرى أي يحصل البصرة ٣٧ (بصائر) هذا بصائر للناس لانه محلها ٣٨ (موعظة) وموعظة متقين ٣٩ (بين) وبينه من ربكم لانه حجة بينة ٤٠ (بشير) ٤١ (نذير) بشيرا أو نذيرا ٤٢ (وحى) إن هو وحى وحى وهو كلام خفي يؤدي بسرعة فسمى بذلك السرعة أول جبرائيل ومنه الوحا والوحا أي

السرعة السرعة وقد يعمل الوجه بتعني الإشارة والكلمة والألفاظ والوجوه
ظاهرة ٤٣ (رسالة) فابتدأت رسالته لاستكمال الرسالة في السجل ٤٤ (نبا) قل هو
الاعظم ٤٥ (قيم) قيمه لا تستغاث ٤٦ (قيمة) فيه كتب قيمة ٤٧ (روح)
روحاً من امرها ٤٨ (كلام) حتى سب كلام الله ٤٩ (كائنات) ما حدث كائنات ٥٠
كافة) وتمت كذبتك ٥١ (آيات) تلك آيات الله ٥٢ (يثبات) بل هو آيات يثبت ٥٣
(فضل) قل بفضل الله ٥٤ (قول) يستمعون القول ٥٥ (قول) ومن أقدم من الله
قبلاً ٥٦ (حسب) فبشيء حسب ٥٧ (حسن الحديث) الله ذلك أحسن الحديث
٥٨ (عربي) قرآن عربي ٥٩ (غير ذي عوج) غير ذي ٦٠ (مخفف مكرمة مرفوعة
مضروبة) بل مخفف مكرمة مرفوعة ظاهرة ٦١ (حبل) والله يصور الجبل لله لا يصيب
القرب منه ٦٢ (غير) هذا قول ربكم في الخير ٦٣ (لا) هذا لا يصيب
٦٤ (بأنه) حكمته ٦٥ (حق الحق) والله الحق ٦٦ (مقتدر) والله الذي كذا
مقتدراً من أنشأه كذا في القرآن والله عليم - الكلام والكتب كل مقصود في
تكريره أو لأن الكل مبین على الله والثاني أما من اتقى مفعول التثنية أو من
اتقى على المال (٦٧) غير يقول بالفتح ٦٨ (صراط مستقيم) هذا الصراط
المستقيم ٦٩ (من القرآن) من ٥٠ (مجانبة) قل فوالله لا أجد في القرآن
ما من شيء ٧٢ (قصر) فقص القصص ٧٣ (مثل) سمعنا الله تعالى ٧٤
(حسب) المستغفر المستغفر ٧٥ (كثرة) لا تكثر من قولك عن الأولين إلى
روته ٧٦ (قسط) فاحكم بينهم بالقسط ٧٧ (امام يوم) ندعو كل الناس بإمامهم ٧٨
(غير) فلا سمعوا مع الجوع ٧٩ (مات) مات سمعوا مع الجوع ٨٠ (كثرة)
أعطيتك الكثرة ٨١ (ماء) الزلزال من السماء ماء ٨٢ (يتلوا) يتلونه حتى تلاوته ٨٣
(قرآن) القرآن من القرآن ٨٤ (عندك) كذا بك عندك ٨٥ (يسرى) حسن
ويعبر في الأمر ٨٦ (مستور) وكذا - مستور ٨٧ (فيل) فولا قبلاً ٨٨
(وتبيل) ورتل القرآن وتبيل ٨٩ (عسير) وحسن عسير ٩٠ (مات) ماتت
قواذك * ومن الذي جاء في الحديث * جبل * متين * نافع * شفاء * مرشد * معذل *
مستقيم * قاصدة * الطاهر * مادي * الله * أفضل من كل شيء * دون الله * محترم
دافع * صاحب المؤمن * كلام الرحمن * حرس من الشيطان * وجهان في الميزان *
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إن أردتم عيش السعادة

وموت الشهداء والنجاة يوم الخسر والظلم يوم الحرور والهدى يوم الضلالة
فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحسن من الشيطان ورجحان من الميزان
واعلم أن من أسماء الشريفة ما كان مشتركاً بينه وبين الله وبين رسوله كالكريم
والعزير والحق والتور والعظيم والحكيم والجليل والرحيم والخبير وغير ذلك
جعلنا الله بالعلم به رقيماً وجعله الله لنا شفيعاً .

الفصل الخامس في أجزائه وأقسامه

أما أجزاؤه فالسور والآيات والكلمات والحروف وأما أقسامه فالحكي والمذكى
والناسخ والمنسوخ فإن غير ذلك من أقسامه أما مبين في أصول الفقه كالإقسام
المعشرين لوجوه انظم والمعنى أو في البيان كإقسام الحقيقة والجهل الحكي والمذكى
والفقوى المرسل والاستعارة التحقيقية والتجزيية والمختلطة لهما والكنية الأصلية
والنسبة والكنية بأقسامها الثلاثة أو في المعاني كالمعاني لمقتضى ظاهر الحال أو
خلاف مقتضى ظاهر الحال وإن كان مقتضى الحال كل ذلك إما في أجزاء الجمل
مسنداً ومستنداً إليه واستناداً وما يتعلق بها أو في نفس الجمل خبراً وإنشاءً أو فيما
بين الجمل فصلاً أو وسلاً أو فيما يشمل الكل أجزأاً وأطناً ومساواةً أو في انجاء
عما يتعلق بالأعراب والبناء أو في الصرف بما يتعلق بهثة جواهره أو في معنى اللغة
عما يتعلق بمادتها وفي مقصود هذا الفصل وجوه الوجوه (الاول) في أجزائه
السورة فإن كانت وأوها أصلية قلنا مأخوذة من سورة الأسد والتراب أي قوته
فالسورة أقوى من الآية أو من سطور المدينة لأنها طائفة من القرآن حمزة
محيطة بما فيها من الآيات والكلمات أو من العلوم والمعارف فالسورة بمعنى
السورة كالمدينة بمعنى المحوطة وأما من السورة التي هي الميزة والمرتبة قال التاج
ولربط حراب وقد سورة في الجهد ليس غرابها بقطار أي مرتبة لا إطار غرابها
وهو كناية عن الثبات فإن الغراب مثل في كحل الحذر والسور بمثابة المراتب
يرتقى فيها القاري ومرتبة طوالاً وقصاراً وأوساطاً ثماته قد يستعمل بمعنى
الرفعة والشرف كما قال التاج الم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها
يتنكب فسيت سورة لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وإن كانت وأوها
منقوبة من حمزة فهي مأخوذة من السورة التي هي النقية من الشئ وكل سورة

قوله من القرآن مفرزة باقية من غيرها والآية لغة العلامة قال تعالى ان آية
 ذلك ان اذا طلعت شمس النهار فسبحي فآية تسليح عليك طلوعها وهي ايضا
 الجماعة يقال خرج القوم بايتهم اى بجماعتهم فعند سيبويه اصلها آية مثل
 شجرة فقلت آية الاولى آية وعند الكسائي اصلها آية مثل آية قلت آية
 الاولى ايتهم حذف و عند القراء اصلها آية بشديد آية فقلت اولها الفاء
 والآية من القرآن علامة لاقتطاع كلام من كلام او جملة من حروف القرآن
 يعلم بالتوقيف لا بالتعريف كعرفة السورة بالسورة طائفة من الآيات تعرف بتوقيفها
 اليها مبتدئة من التسمية و متوية اليها او الى آخر القرآن اقلها ثلاث فائقل
 والبركة كسورة واحدة والآية من غير الفواتح طائفة من الحروف اقلها ستة
 كما حزن علم بالتوقيف اليها بعض من السورة او اعتبر القطاعها من سائر اقسامها
 واما الكلمة فقل من الكلام بمعنى الجرح فهي المؤثرة في المستمع بشرط السماع
 والحرمان من الشان لها الالتيام ولا يلزم ما جرح اللسان وقبل من القطع فهي
 الحروف الخمسة المنقطعة عن غيرها والكلام هو المركب من الكلمات المختلفة
 لفظا المتظمة معنى قال اجذك ما لعينك لاينام كائن جفونها فيها كلام . واما
 الحرف فله في اللغة معان عديدة اللفظية و القراءة والآية والسورة والكلمة
 و الحرف وحده السيف و مذقة الحبل و الباقية الضعيفة و المقوية و يطلق على
 حرف من حروف المعاني وعلى حرف من حروف التهجى وهو المراد ايضا
 و حرف المعنى كذا لا يصح ان يخبر بها ولا عنها و حرف التهجى ما منها مركب
 الكلمات الثلاث و اما اسم حرف التهجى حرفا اخذا من الانحراف اذ في شكل
 كل حرف انحرافا به يقيى عن غيره واما حرف المعنى فلما لو فوسه طرقة من
 الاسم والفعل او لآلهما ضعف . بهما لم لآلهما فونهما لآلهما آلهما و ان ما
 اتعقد عليه احواج اهل الاسلام من حين خلافة عثمان الى يومنا هذا ان عدد
 سور القرآن مائة واربعة عشر فلا يخالف ما انتشر لقوله هو لا يجتمع احدى
 على الضلالة و ان روى عن ابى بن كعب انها مائة وستة عشر وعد دعاء
 الفنون سورتين وانها عند بعض الصحابة مائة وثلاث عشر عد ثلاثا والثوبة
 سورة وعد بعضهم مائة وعشر عد ثلاثا مع الثوبة سورة والفيل مع قریش
 سورة والمعوذتين سورة ولا اعتبار لخلافهم لما ذكرنا من الاجماع على جمع عثمان

رضي الله عنه واما ترتيب نزولها فقد ذكرنا منه ما اختاره صاحب البصائر نقلا
من تفسير ابي القاسم حبيب النيسابوري ومن تفسير القاضي القضاة علي بن محمد
الحبيب الماء الوردي البغدادي رضي الله عنه قال ويروى الماء الوردي عن آدم بن
ابي اناس وابو القاسم عن علي بن واقد ولبدا ترتيب السور الكلية بولا عن
قاول السور المكية اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم الزمحل ثم المائدة ثم التين ثم
اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الليل اذا بغشى ثم والنصر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والمصر ثم والمائدة ثم الكوثر ثم انهمكم ثم ابراهيم
ثم الكافرون ثم المتركيب ثم الفلق ثم الناس ثم الاخلاص ثم والنجم ثم عبس ثم
القدر ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم الاغلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم الزل
لكل ثم هامة ثم المرسلات ثم في والفرآن ثم لا تقصدها هذا البيت ثم والنهاية والطارق ثم
اقتراب الساعة ثم من الاعراف ثم قل اوحى ثم يس ثم النحل ثم المائدة ثم مريم
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم مؤمنون ثم الحديد ثم يوسف
الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم ساء ثم الزمر ثم القم ثم حم السجدة
ثم حمصق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الحديد
ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم قد افلح القومون ثم الم
السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم مثل مثل ثم عم يسعون ثم
النازعات ثم اذا الماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم الطاففين فهذه خمس
وثمانون سورة نزلت بمكة بهذا الترتيب واول ما نزل في المدينة سورة البقرة ثم
الاغاف ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم المنعثة ثم النساء ثم لقم والزلات ثم الحديد
ثم سورة محمد عليه السلام ثم الزمر ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الخلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم التور ثم الحج ثم المنافقون ثم المائدة
ثم الحجرات ثم التوبة ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصفا ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة
فهذه حجة ما نزلت بالمدينة واما لم يذكر الفاتحة لانها يختلف في نزولها الله بمكة
او بالمدينة او بهما مرتين مرة حين فرضت الصلاة بمكة ومرة حين حولت
المسجد وفائدة نزولها مرتين التعظيم والتقرير على النبي اذا كرر رفر وقيل التوبة
مقدمة على المائدة ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة حجة الوداع يا ايها
اناس ان آخر القرآن نزولا سورة المائدة فاحلوا حلالها وحرموا حرامها

واختلف في التطييف فقال ابن عباس هي مدينة وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة
وقال قتادة سورة المزمل مدينة خلافا للباقيين . وقال في عين المعاني سورة
التطوييف نزلت بين مكة والمدينة فأنشئت الى المدينة . قال الفاضل في شرح
الكشاف القول الثاني انها مدينة فقط فظاهر البطلان ولذا لم يذكر في الكشاف
اما اولا فلان سورة الحجير بمكة بالاتفاق وفيها قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من
الثاني وهو الفاتحة بعد آيات فيها معنى واما ثانيا فلما روي الترمذي بسنده عن
عبيد بن رضى الله عنه انه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كرتحت العرش واما ثالثا فلانه
لا يمكن ان يقال انه اقام بمكة بضعة عشرة سنة وبسبب بلا فاتحة الكتاب وقد يقال
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فيمكن ان يقال قد مر ان في سبع من الثاني ثلاث اقوال
فان اريد بها جميع القرآن فلا شك ان آتيك بمعنى الوحيات من قبيل ونادي
اصحاب الجنة وكذا ان اريد السبع الطول لان البقرة وآل عمران والانفال منها
وهي مدينة فيحصل على ذلك اذا ازيد الفاتحة ايضا جملا على الغالب اما الحديث
الناظر بانها الفاتحة فيجوز ان يراد ان يحمل السبع الثاني اى كل مقاصدها
ومحصل قوايدها الفاتحة كما انها ام الكتاب لذلك ويدل على ذلك عطف القرآن
العظيم عليها ولما استدلاله بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فقال الاستاذ رحمه الله
انه انما يتم لو كان الصلوة المؤدية بمكة مرادة بالحديث وانما يكون مرادة لو كانت
الفاتحة نازلة بمكة فلو فهم نزولها بها من الحديث لزم الدور اقلت الذي يتوقف
عليه تناول الارادة هو نفس نزول الفاتحة ووجودها والتوقف على تناول
والارادة ليس نفسه بل فهمه فلا دور وتوضيحه ان تناول لفظ الحديث للصلوة
المؤدية بمكة ثابت بمعنى اللفظ وهو دليل وجود الفاتحة ففهم ثبوت دليل الشيء
وجوده كما هو الطريق في كل برهان اى تم يمكن ان يقال عموم غير قطعي
الارادة فلا تثبت تناول وذلك لان الصلوة فرضت بمكة وليس جميع شرائطها
فرضت مقارنة لها كالوضوء واليحيى التاب في سورة المائدة وهي من اواخر ما نزلت
بالمدنية فالصلوة التي اُمرت به فرضيتها وفرضية وطايفها خارجة عن العموم
فيجوز ان يكون الفاتحة كذلك . الوجه الثاني في العلم بموضع نزولها انه من تلك
الحديثة اقسام منها آية نزلت بمكة وحكمها مدني او بالعكس ومنها ما نزلت بحجفة
او بيت المقدس او بالطائف وبالمدنية ومنها ما نزل لابل او سارا ومثبعا او مفردا

ومنها آية مكية في السورة المدنية وبالعكس ومنها ما نزل في مكة
وبالعكس او من مكة الى الحبشة ومنها ما نزل بمحلا او غير محلا او من موزا فيقول
تكملة وحكمه مدني كقوله تعالى في سورة الحجرات يا ايها الناس اذا خلقتكم من
ذكر واشي الآيات نزل يوم فتح مكة والسورة مدنية اي نازله بعد الهجرة وقوله
تعالى في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزل يوم عرفة حين الوقوف
فبركت الناقة الغضباء على ركبها من هبة الوحى والمائدة مدنية وعكسه كقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم اولاد الآية نزل في حق حبيب
بن ابي بلته وساحره والكتاب الذي دفعه الى الساحر والخطاب مع اهل مكة
والسورة مدنية وقوله تعالى في النحل والذي هجرنا في الله من بعد ما ظلمنا
الآيات الى قوله ويفعلون ما يؤمرون نزل بالمدينة والخطاب مع اهل مكة واول
سورة البراءة الى قوله تعالى انما المشركون نجس خطاب مع مشركي مكة والسورة
مدنية ومن النازل بمكة ونسبته المدني قوله تعالى في سورة هود ان الصلوة مرفى
النهار الآية اذ نزلت في ابي اليسر الانصاري والثرأة التي راودها عن نفسها
والقصة مشهورة ومن عكسه قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهما
الاخذنا من لدن الآية نزلت في نصارى نجران والسورة مدنية وكذا سورة
والعاديات برواية ابن واقد وقوله تعالى في سورة الانفال ان كان هذا هو الحق
من عندك الآية نزلت في حنى النضر بن الحارث اما النازل بحجفة فكقوله تعالى
في سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن الآية واما النازل بيث المقدس
فكقوله تعالى في سورة الزحرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية نزل
آية المعراج حين اقتداء الانبياء عليه وسلم في الصلوة فبسم الله عليه وسلم وحين
سلم نزل جبرائيل بموا ما النازل بالخطاب فقوله تعالى في سورة الفرقان الم نزل الى
ربك كيف مد الظل الآية وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكتفون وانه
اعلم بما يوعون يعني كفار مكة واما النازل بالجديرة فقوله تعالى في سورة الرعد
وهم يكفرون بالرحمن حين امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يكتب في كتاب
الصالح بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل بن عمر ولا تون الرحمان الا رحمن
الجامعة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن ونزل ابتداء سورة الحج في غراء
بحى المصطلق فلم ير اكثر باكتبا من تلك الآية وقوله تعالى في المائدة والله يعلمك

من الناس في بعض الغزوات حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يجرسني
ليلة وكانوا يجرسونه فخرج من الخيمة وقال انصرفوا فقد عصي الله والنازل
في ليل كقوله تعالى في سورة القصص انك لا تدري من اجبت الآية قالت يا شيه
رضي الله عنها كتب مع الرسول في الاصطلاح من نزل والنازل مشيعا كسورة
الذاتحة نزلت ومع جبرائيل سبع مائة الف ملك مقرب بحيث سمع العالم اصوات
تسبيحهم فسجد النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الهيئة وقال سبحان الله والحمد
وكسورة الانعام نزلت و معه سبعون الف ملك . و نزل آية الكرسي مع ثلاثين
الف ملك وفي كل من سورة الكهف وسورة يس اثنا عشر الف ملك ومع
سورة الاخلاص في بعض الروايات اربعون الف ملك واما الآيات المدنية في السورة
المكية ففي سورة الانعام آيات قوله وما قدر الله حتى قدره الآيتين ورد في حق
ملك من المصنف وقوله تعالى ومن اخط من افترى الآية ورد في حديثه عن سعد
وفي مسيامة الكذاب وقوله تعالى قل تعالوا اني الى آخر الآيات الثلاث نزل
بالحكمة ايضا وكذا سورة الاعراف مكية الاثلاث آيات واستلهم من القرية الى
آخر الآيات الثلاث وكذا سورة ابراهيم الى قوله تعالى الم تم الى الذين بدلوا الى
آخر الايتين وكذا سورة الشرح مكية الى قوله والذين هاجروا في الله والباقي
مدني وكذا سورة بني اسرائيل الا قوله وان كادوا يفتنوك الآية وكذا سورة
الكهف الى قوله واسمى فصله مع الذين يدهون الآية وكذا سورة القصص الا
قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين رجلا من مؤمنى اهل الكتاب
قدموا من الحبشة واسلموا وكذا سورة الزمر الى قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
وكذا الخواصم السبع الى قوله في الاحقاف قل ان اثنان كان من عند الله الآية نزل
في ابن سلا واما الآيات المكية في السورة المدنية في سورة الاقل وما كان الله يعذبهم
وانت فيهم اهل مكة وفي سورة التوبة اثنان من آخرها لقد جاءكم الاثني وفي
سورة الرعد قوله تعالى ولو ان قرآنا سميت به الجبال لآية وفي سورة الحج اربع آيات
من قوله تعالى وما اوسنا من قبلك من رسول ولا نبي الآيات واول سورة الماعون الى
قوله قول للمصنفين الذين والباقيون مدني . واما ما ذهبوا به من مكة الى المدنية فاول سورة
ذهبوا بسورة يوسف ثم سورة الاخلاص ثم من سورة الاحقاف قوله تعالى يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا واما عكسه فمن سورة البقرة قوله ويسئلونك الشهر
الحرام الآية في غزاة بطن نخلة وواقعة بدر بن حنظل وعمر والحضرى ثم آية

الربوا في تقييد ومن سورة البراءة فسمون آية ارسولها مع علي رضي الله عنه الى مكة
حين نبذوا عهد الكفار ومن سورة النساء الى المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله
غفوراً رحيم ارسولها في عذر المتخلفين من الهجرة وامام اذهبوا به من المدينة الى
الحجبة قس آيات من سورة آل عمران ارسولها النبي صلى الله عليه وسلم الى جعفر
الطيار ايشراً على اهل الكتاب وهي قوله تعالى يا اهل الكتاب تمالوا الى كلمة الآيات
وحذر حسب اسلامنا خطاني على ما في القصة وامام ازل بحملا فكقوله تعالى ولقد
احسبنا القرون من قبلكم لما ظننوا انهم من ربنا القرون قصه عظيم وكل
خطاب عام وغير عام وامر يسمى يحتاج الى التفسير من هذا القيل وامام ازل
مفسراً فكافهم في الآيات والاعتبار الواضحة مثل قوله قد افصح المؤمنون الآيات
وقوله تعالى ان الذين العايدون الآية والخطاب الواضحة مثل وقوله الله الصمد
قيل مفسراً بما بعده وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعاً مفسراً بما بعده . وامام
اخر من مفسريه فكقوله تعالى قل من كان عدوا لي فعدوا لعلي فعدوا وعدي فعدوا
وقيل طاهر وعادي وفي قل من كان عدوا لي فعدوا لعلي فعدوا وعدي فعدوا
المقدر وكذا جميع فواحي السور وهذه قواعد ضرورية عن اهل التفسير قال
صاحب البصائر روى عن عمرو بن الزبير انه قال كل سورة فيها ضرب الامثال
وذكر القرون الماضية فهي مدنية فيها ترايع الاحكام وفريض الاسلام وحسود
الانعام فهي مدنية وكل عبادة في القرآن فهي بمعنى التوحيد وكل خطاب فهو
يا ايها الناس فهو لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة ويا اهل
الكتاب خطاب لليهود والنصارى وكل قل في القرآن خطاب لينا صلى الله عليه
وسلم واقول فان قامت البقرة مدنية وفيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية
وترايع الانعام والداريات والتطبيقات وغيرها مكية وفيها الترغيبات والتنبيهات
للاوامر والنواهي قلنا هذه كليات غالب الاحكام كما يقال ما من عام الا وقد خص عنه
المعنى وبذلك يستطاع عرض الفاضل على الكتاب على قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اراهم عن عاقبة ان كل شيء قد قرأ به يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين آمنوا
فهو مدني فقوله يا ايها الناس خطاب اشركي مكة بان قال اولا التفريع انما ينظم
ان لو لم يكن في مكة الا اشركون وليس كذلك بل فيها المؤمنون والمؤمنون وثانياً
بان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس وذلك لان قلنا ان الحكم غايي اي بالنظر
الى الغالب فلا يرشئ منهما (اما الاولى) فلان اغلب اشركي اهل مكة وورثهم

وتنزيل الجلي منزلة الكل ليس اول سخن لفظ بالبقرة (واما الثاني) فلان المفهوم من تعريضة ان المراد بالملكية ملكية الخطاب اى كونه لاهل مكة كما قال صروة صريحاً بالملكية الزول ولا منافاة بين كون الزول مدينة والخطاب ملكياً كما مر غير ان مذهب من ان المنحة مدينة الزول وبابها الذين آمنوا فيها خطاب لاهل مكة يرد عليه ان لم يمتنع فيه حال الخطاب لكن كون الحكم غالباً مشاد باعلى صورة يدفعه (الوجه الثالث) في النسخ الذى يعرفه ومراعاته يحترز عن التشريع الفاحش والتأويل الفاسد وفي وقوعه حكمة باهرة لاهل البصرة الزاهرة فان قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وليس عليكم في الدين من حرج مؤذن بان مقتضى الحكمة في التكليف مراعاة حال المكلفين جملة او تفصيلاً فشاته ان يتعين حسب تغير احوالهم كالطبيب ينهى عن الشئ في الشتاء ثم يأمر به في الصيف وذلك التغيير بالنسبة الى علام الغيوب بيان ابداء الحكم الاول لابداء وبالنسبة الى من لا يعلم الغيب تبديل الامتداده الظاهر الى التوقيت والاملاقه الى التقيد . وله وجوه من الحكمة (الاول) اظهار الربوبية بانه يفعل ما يشاء فالحكم ما يريد (الثاني) بيان العبودية ان شان العبد ان ينظر الى السند والمسارعة الى الطاعة كما قال الله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً (الثالث) الابتلاء لتمييز المتقاة عن المتعبد كاقبل الدنيا دار الامتحان فلهذه سبب من بانار والسبب لا مثله (الرابع) اظهار ان السكفة فان الطاعة بقدر الطاقة كما قال تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها (الخامس) الفرج عن الحرج ومراعاة المصالح كما قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج (السادس) نقل الضعفاء من العسر الى اليسر قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم اليسر وان الدين يسر اما الكلام في معناه المفهوم من انه التقل او الازالة وفي حده الشرعى من انه بيان ابداء الحكم وفي شروطه من كونه حكماً شرعياً لاحتسباً وعقلاً ومطلقاً طاعراً لا مؤبداً ولا موقفاً وتأخر النسخ وكونه كالنسخ في القوة وفي دفع امة اعتنعه بمنكره كاليهود وبعض اهل الملة فقد استوفينا في فصول البدائع ما الذى يهتمنا الان وجوه معرفة النسخ والمنسوخ (الاول) انها واجبة لابن عباس رضي الله عنهما قال من لم يعرف النسخ من المنسوخ خطا الحلال بالحرام وقال صلى الله عليه وسلم ان محرم الحلال حلال والحرام حرام واليه يشير قوله تعالى لا تحرم

ما احل الله لك الآية وقال صلى الله عليه وسلم ما آمن بانقرآن من استحل محارمه وروى ان عليا رضي الله عنه دخل المسجد الكوفة فرأى ابن داب ابي الحسن فقال ايها الشيخ هل تعرف النسخ من المنسوخ قال لا قال ما كتبك قال ابو يحيى قال انت ابو جهل عرفوني ابي يريد ان تعرف نفسك بالجهل وليس لك استحقاق هذا المكان حتى تعرف النسخ من المنسوخ وروى عن خديجة النيران انه قال لا يجوز ان يقص الا احد الثلاثة اغير عالم بمصالح الخلق او متبحر في العلوم مأمور من جهة الامير العادل او من له المعرفة الثابتة بالنسخ والمنسوخ الثاني المنسوخات ثلاثة انواع (الاول) منسوخ التلاوة والحكم قال انس رضي الله عنه كان في القرآن سورة تعادل سور برامة كنا نقرأها في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم نسخت بالكتابة ولم يبق منها في لساننا الا هذا لو كان لابن آدم وادنان من ذهب لاتبى اليهما تلكا ولوان له تلك لاتبى اليها راما ولا تلاءم جوف آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما لقني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها وكتبتها في المصحف ثم نسيتها فراجعت المصحف واذا هي محوقة فابت النبي صلى الله عليه وسلم وحكيته وطلبها فلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال يا عبد الله قد نسخت تلك الآية وانتم صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى ستفرك فلا تنسى ثم قیده بالنية لئلا يأس في دار الامتحان بالكتابة فقال الا ماشاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى (الثاني) منسوخ التلاوة دون الحكم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا ان الناس يقولون زاد عمر في كتاب الله آية لامرت ان يكتب على المصحف آية كنا فرأيناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرغبوا عن آياتكم فان ذلك كفر بكم الشيخ والشيخة اذا زينا فارجوها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فان قلت رحم الشيخ والشيخة مطلقا ليس بحكم ثابت قلت سمعت من النبي به يروى استعمال الشيخ والشيخة بمعنى المحسن والمحصنة في عرف العرب هذا ولا أقل من ان يكونا مجازين في المحسن والمحصنة لان الغالب ان حال الشيخوخة تحقق الاحسان (الثالث) منسوخ الحكم دون التلاوة وذلك متحقق في ثلاث وستين سورة مستفصلها . الثالث في ترتيب المنسوخات اول ما نسخ هو خمسون صلاة الى خمسة لتخفيف حزن طلبة الرسول صلى الله عليه وسلم باستمواصه صلى الله عليه وسلم

ثم تحويل القبلة بعد ان كان للمصلى ان يوجه حيث شاء لقوله تعالى فاذا تولوا قم
وجه الله الى البيت المقدس بمكة امتحاناً للمشركين ومنه الى الكعبة بالمدينة امتحاناً
اليهود ثم صوم عاشورا بثلاثة ايام من كل شهر ثم ذكر بصوم رمضان ونسخ قوله
كما كتب على الذين من قبلكم اى على النصارى في حرمة الاكل بعد العشاء او
الزوم بقوله كلوا واشربوا حتى يتبين الآيات وقوله احل لكم الآية ونسخ قوله
وعلى الذين يطيقونه على القول بان المطبق كان مخبراً بين الصوم والفدية بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرف ما فضل من قوت العيال الى الصدقة في الابتداء
لنشيط القوم في الوفاء قال الله تعالى وبسئلك ماذا يتفقون قل العفو الى ربيع
عشر القاضل تيسيراً للاداء وصيانة لاهل الشيخ من الآباء ثم المنع عن المشركين
لضعف الاسلام في مائة واربع عشر آية من اربع وخمسين سورة بآية السيف
كنحو قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وقتلوا المشركين كافة
لاعلاء الدين ثم الامر بقتل اهل الكتاب الى ان يعطوا الجزية وهو قوله قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله الآية ثم الاوت بالولاء بتوريت ذوى الارحام لانهم ذونسب
ثم ميراث ذوى الارحام بالوصية لانها اختصار الميت ثم الوصية بآية المواريث لانه
تعالى اعلم بقدر الاستحقاق ثم ورد نفي المشركين عن الحرم والمسجد الحرام بقوله
تعالى فلا يقرئوا المسجد الحرام بعد عامهم ثم العهد الذي كان بينه صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين بواسطة على رضى الله عنه رده في عرفات اليهم بقوله فاذا
انسلخ الاشر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الرابع) في تعداد
السور التى فيها الناسخ او المنسوخ فيقول السور التى ايس فيها ناسخ ولا
منسوخ ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد
والصف والجمعة والتحریم والمملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ
والتازعات والانتطار والتطيف والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس
والليل والضحى والانشراح والقلم والقدر ولم يكن وزئلك والماعيات والقارعة
والكاثر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر والنصر وتبت والاحلاس
والقلق والساس والتى فيها الناسخ دون المنسوخ ست سور الفتح والحشر
والشافقون والتغابن والطلاق والا على والتى فيها المنسوخ دون الناسخ اربعون
الاتمام والاعراف ويونس وهود والرحمة والحجر والنحل ونفى اسرائيل والكهف

وطه والمؤمن والنمل والقصر والمنكوت والروم ولقمان والمضاجج والملائكة
والصافات وس والزمزم والمصاريح والزخرف والدخان والجانية والاحشاف
وسورة محمد وق والنجم والقمر والممتحنة ون والمعارج والقيصة والانسان
وعيس والطارق والغاشية والتين والكافرون والى قيسا التاسخ
والمنسوخ خمس وعشرون البقرة وال عمران والشماء والمائدة والانفال والتوبة
وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ
والمؤمن والشورى و والذاريات والطور والواقعة والجنات والزمل والقدر
والتكوير والعصر - ثم قال صاحب البصائر وحيلة الآيات المنسوخة مائتان
واربع آيات قال في عين المعاني وذلك لان المحجب المنسوخ عدوا الاستثناء والتخصيص
والتعليق والابتنال والتقييد بالانصاف لخطا بين الكل من التغيير في كل اثنين
منها فرقان مبين وعلى اصل كل واحد برهان متين واقل ذلك ان المنسوخ رفع
للحكم بعد التمكن من الفعل فلا يكون الامتراخيا والتخصيص يصح متصلا ومتفصلا
اولا يصح الا متفصلا على المذهبين والاستثناء والتعليق والتقييد تغيرات يدخل
الكلام قبل تمام الا لا يصح الامتصلا ولكن احريتا على اعتقادهم تسليما لهم على
مرادهم قلنا على حسب اعتقادهم المنسوخ في البقرة عشرون موضعا وفي آل
عمران عشرة وفي النساء تسعة عشر وفي المائدة تسعة وفي الانعام ثلاث عشرون
الاعراف موزمان وفي الانفال خمسة وفي التوبة ثمانية وفي يونس سبعة وفي هود
ثلاثة ويوسف لانسخ فيها وفي الرعد موزمان وفي ابراهيم موضع وفي الحجر
خسة وفي النحل ستة وفي بني اسرائيل ثلاثة وفي الكهف موضع مختلف فيعوى
مريم خمسة وفي طه موزمان وفي انبياء ثلاثة وفي الحج ثلاثون في المؤمن موزمان وفي
النور سبعة وفي الفرقان موضع وفي الشعراء موضع وكذا في النمل والقصر وفي المنكوت
موزمان وفي كل من الروم ولقمان والسجدة موضع وفي الاحزاب موزمان وفي سبأ
وقاملر موضع وفي يس موضع مختلف فيه وفي الصافات اربعة وفي من موزمان وفي
الزمزم سبعة وفي المؤمن موزمان وفي السجدة موضع وفي حم عسق سبعة وفي
الزخرف موزمان وفي الدخان موضع وفي الجانية موضع وفي الاحقاف موزمان وفي محمد
موضع وفي الفتح لانسخ وفي الحجرات لانسخ وفي ق موزمان وكذا في الذاريات
وفي الطور ثلاثة وفي النجم موزمان وفي القمر موضع وفي الرحمن لانسخ وفي

الواقعة موضع عند مقاتل وفي الحديد لانسخ وفي المجادلة موضع وفي الحشر ناسخ
وفي المنتجة موضعان وفي الصف والجمعة لا نسخ وفي كل من المنافقين والتفان
والطلاق ناسخ وفي التحريم والمات لا نسخ وفي ن موضعان وفي الحاشية
لانسخ وفي المعارج موضعان وفي نوح والجن لانسخ وفي الزمل سنة وفي المذمر
موضع وفي القيمة موضع وفي الانسان موضعان وفي المرسلات والنبأ والازاعات
وعيسى لانسخ وفي كورت موضع وفي انصرفت الى الطارق لانسخ وفي الطارق
موضع وفي الاعلى ناسخ وفي العاشية موضع ومن القجر الى النين لانسخ وفي النين
موضع ومن اقرأ الى العصر لانسخ وفي العصر استشهد ثم الى الاخر لانسخ سوى
لكم دينكم واعلم ان الزايد على مائتين واربعه مختلف فيه وان تعيين المواضع
يجت عنه في اول كل سورة لانه احداث السبعة الماتزم بيانها لكل سورة في اولها
(الوجه الرابع) في عدد آيات حجة القرآن وكمالها وحروفها عمدا ومفصلا وقبيلها
وفيها اختلاف وسببه في الآية اختلاف التوقيف وفي الكلمة عد نحو الجار والمجرور
فما بينهما وشيعة الاشتراك كلمة واحدة او كلمتين وفي الحروف اعتبار الكتابة او
التلفظ نحو عدد المشددة واحدة او كلمتين فيقول . ولما عدد سور القرآن ما اتفق
عليه مائة واربع عشر . ولما عدد آياته فعدد الكوفية رواية عن علي رضي الله عنه
سنة آلاف ومائتان وست وثلاثون وعن ابن مسعود سنة آلاف ومائتان وثمان
عشر وقال . هذا النحوي سبع عشر وعند ابن جعفر يزيد بن القعقاع عشر آيات
وعند البصريه سنة آلاف ومائتان واربع آيات قال القاضي صاحب البصائر ومن
هذا المبلغ الف وستون في القصص والف ومائتان في التوحيد وصفات الحق
والف في ترتيب الولايات والسلطنة واربع مائة في الادعية والتعويذات واربع مائة
في المعاملات ومائة في عشر العصاة ومائة في ضمان الرزاق والحق وسبعون في الجهاد
وخمسون في الحج والباقي في حكم الزكاج والطلاق . ولما عدد كتابه مع مقطعات
قوائم السور سبعون الفا وسبعة الاف واربع مائة وسبع وثلاثون وفي رواية
عطاء بن يسار سبعون الفا وسبعة آلاف ومائتان وسبع وسبعون . ولما عدد حروفه
فثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وستمائة واحد وسبعون وعن راشد
بن محمد . وقد شهدت عند الحجاج بانها ثلاث مائة الف واحد وعشرون
الفا ومائة وثلاثون وفيه اقوال آخر . ولما عدد نقطة هائة الف وست وخمسون
الفا وواحدة وثلاثون ثم الالف والباء والحاء

والثاء ١٢٧٦ • والجيم ٣٢٧٣ • والحاء ٣٩٩٣ • والخاء ٢٤١٦ •
والذال ٥٦٤٢ • والذال ٤٦٩٩ • والراء ١١٧٩٣ • والزاء ١٥٧٠ •
والسين ٥٨٩١ • والسين ٢٢٥٣ • والضاد ٢٠٧١ • والضاد ٢٦٠٩ •
والطاء ٢٢٧٤ • والظاء ٨٤٢ • والعين ٩٠٢٠ • والغين ٢٢٠٨ •
والفاء ٨٤٩٩ • والقاف ٦٨١٣ • والكاف ١٠٣٥٤ • والملام ٣٣٥٢٣ •
والميم ٢٦١٣٥ • والنون ٢٦٥٦٥ • والواو ٢٥٥٣٩ • والياء ١٦٠٧٠ •
والياء ٢٥٩٠٩ • كذا في التناوير والله اعلم .

الباب الرابع في استمداد علم التفسير

اما عند من قال لا يجوز لاحد ان يتعاطى في تفسير شيء من القرآن وان كان
علما او نبيا متسعا في معرفة الادلة والفقه والحجج والاخبار والآثار وليس له ان
يتجاوز عما روى له تمسكا بوعيدات التفسير بالرأى كما هو الاستمداد عند الامن
الرواية . واما من قال من كان ذا ادب وسيع فوسع له ان يفسره كما هو الحق
باعتضاء المدح بالتدبير والترغيب الى التفكير واشارة ان في القرآن تفصيل كل شيء
وتبانه ودلالة اجماع السلف على الاجتهاد في الاستنباط استنباطا لا ادراج تحت قوله تعالى
ونودوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم فله عندهم
اجتهاد من جهتين من حيث اللفظ ومن حيث معناه ووقوع ما يقتصر فهم الاكثرين
عن حقيقته فبهما . اما من حيث اللفظ فلو وقع خلاف الظاهر فيه من حيث انه
عادة البناء من ايجاز الخلف والقصر والاجال والتخصيص والتقديم والتأخير
والجوز والاستمارة والكناية وغيرها ودامت حتى دلالة اللفظ التفسير على المعنى
الكثير على ما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم كان في قوله تعالى ولكم
في القصص حبرة ومن وجوه مصالح حفظ النفس الذي هو اهم المهمات واقدم الضرورات
مالا يخصى وفي قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون دفع كل تنقيص عن
اوابادته لا محصاه في حصول مكروه او قوت محبوب وفي قوله تعالى لا مقطوعة ولا
منوعة نفي كل آفة عن فاكهة الجنة ونحو ذلك مما لا يحصى . واما من حيث المعنى
فلانطوائه على اصول ينشعب منها فروع دينية بقلبية وغصون شرعية بجهته
وحقائق حقبة وخلفية ورقائق قلبية وخلفية وظوائف اسلامية تاركانية واطرائف

إيمانية وروحانية ومحجوب سرية أحصائية بعضها بيته صلى الله عليه وسلم وبعضها
فوضه الى استباط الراسخين من ائمه تشرها لهم وتقريباً لقرائنهم من منزلة
الانبياء على ما قال كاد امي يكونون انبياء وعلماء امي كانبيا يحيى اسرائيل وقال
تعالى جعلناكم امة وسطا وكنتم خير امة اخرجت للناس فما من تحميد او توريد
وتبيان او برهان في عقل اوسمى الا والشاغل يفيد انه قد نطق به القرآن . اما
بشارته او اشارته او صريحته او كنياته او حقيقته او استعارته لكن الاعلى حاب
الحكماء المتألهين بل على عادة افشانات العرب العرباء المتعمقين و ذلك لحكمته
عظيمين احصاها ما يشير اليه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بشان قوم
والاخرى ان الحاجة الى استعمال الدقائق في الاحتجاج على الخفايا ليس الا
لعاجز عن اتمام الراء بالاحلى فلا حلى من الكلام لاسيا بكلام تتبع العوارضها
ومستبح فهم خواص اسرارها وخفيا على ما قال صلى الله عليه وسلم لكل ليقظهم
ويظن ولكن حرف حد ولكل حد مطلق فلهذا كانها من كان حظه في المعلوم او فر
كان نصيبه من علم القرآن اكثر وهو معنى الجلالة في مواضع من الكتاب الى
تدبر اهل البصائر وتفكر اولى الالباب اذا تقرر هذا فيقول المقاصد انقر آية . اما
المعلوم الايمانية او الاعمال الاسلامية اعني معرفة الحق المنتقد والخبر لتعمل به
ومحل الاول الايمان بالله وما كنتم تركه ورسله واليوم الآخرويسمى علم التوحيد
والصفات والاقوال ومحل الثاني على الشرايع والحكام ولان مقصود العلم بالعمل
ومقدمة العمل العلم فلا غناء كل منهما عن الآخر تقارنا في عامة القرآن نحو قوله
تعالى الذين آمنوا ومحمّلوا الصالحات يطوبى لهم وحسن مأب ولا يحصل هذا المقاصد
منه الا بعلم لفظية تعرف دلالات الفاظها وعلوم عقلية تعرف الالات بين
مفهوماته وهذا كشيئان بعد ان لا علم الثالث الموهبي وهي علم يورثه الله من عمل
بما علم كاقول صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم بالمعنى وهو الهداية
المزبدة المرادة بقوله تعالى والذين اعتدوا زاحمهم هدى وهو العيب من القول
والصراط الحريد وسيجي بيان مراتبه في تفسير هذا العصر الطامس في ان شاء الله تعالى .
اما العلوم اللفظية التي لا بدله منها فان تعاقبت بالدلالات الجوهرية فالاعتقاد مناسبة ما بين
ذلك الدلالات فلا اشتقاق وان تعاقبت باحوال الالفاظ من حيث دلالاتها على
ما وضعت لها المسمى اصل المعنى فتلك الاحوال ان كانت غير الاعراب والشاء علم

المصرف وان كانت اياها فعمل النحو وان تعلقت باحوالها لكن من حيث احوالها
لازمة المسمى معنى المعنى فمن حيث نفس الافادة علم المعاني ومن حيث طرق الافادة
المختلفة وضوحا وخفاء علم البيان وان تعلقت باحوال زائدة على اعتبار الدلالة
والافادة مفيدة حسنها الملفظي او المعنوي فعمل البديع وان تعلقت لا بالدلالة بل
بكيفية اللفظ المخصوص بالقرآن فعمل القراءة فهذه ثمانية من العلوم اللفظية لا بد
للمفسر منها . اما المعرفة لفظ القرآن او مضامنه وحسنه وعجازه . واما العلوم
المعنوية التي لا بد له منها فان تعلقت بالدراية بل برواية اسباب النزول وشرح
القصص التي يتطوى عليها القرآن سير الامم السالفة فعمل القصص والآثار وان
تعلقت بالناس التي تبين محلها وتوضح بينهما كقائل لئلا الناس ما زال اليهم فعمل
الحديث وان تعلقت بالدراية فاما بالعقائد الاصلية الدينية او بالشرع الفرعية والمتعلق
بالعقائد ان حصل بالجهد النظري والحد العقلي برعاية قوانينه والتأمل بالتعمل
في براهينه فعمل الكلام وان تعلقت بالالهام الآتبي والوحي الرباني فمن تعلق به
قبض فضله فعمل الحقائق الذي نسي وها وان تعلقت بالشرائع الفرعية . فاما
قواعد مهجة واصول مطردة لا بد منها في استنباط الاحكام الفرعية من دلالاتها
اللفظية كنسبة النسخ الى المنسوخ والعام الى الخاص والمطلق الى المقيد والمجمل
الى المبين والعبارة الى الاشارة والدلالة والاقضاء ونسبة بالجرى القياس فيه الى
مالا يجرى وغيرها فهو اصول الفقه وان تعلقت بتعيين الحاصل من هذه القواعد
فقدان طلب سياسة الرعية والاقارب فعمل المعاملات والمزاجر وان طلب سياسة
النفس فعمل العبادات والاخلاق وان طلب لارشاد الغير بهذه العلوم ترغيبا او
ترهيبا فعمل التذكير فهذه ايضا ثمانية من العلوم المعنوية فمن استكمل هذه السبعة
عشر علما فقد استوفى استعدادا وخارج قطعا عن كونه مفسرا برأيه ومن نقص
منها ما ليس بواجب معرفته في تفسير القرآن فاحسن نقضه واستعان بآرائه واقتبس
منهم فربما ان شاء الله من المفسرين برأيه فان القائل بالرأى كامن من لم يجمع
عنده الآلات قسره تخمينيا وظنا غير مستند الى الدلالة فكان شهادة بغير علم
بالصواب فاستحق الوعيد وان اصاب او المراد انه قطع بذلك الحاصل برأيه كقائل
فيخر الاسلام رحمة الله اذ التفسير هو الكشف بلا شبهة فنصب نفسه صاحب
وحي لافهم فضلا عن ان يكون شاهدا بغير علم فذلك وجب على من تصدى

تفسير القرآن ان يستشعر تقوى الله مستقيماً من شروء نفسه والاعجاب بها
عندها وان يكون اتماعه لفهمه لالفهم السلف من حسب الرسول وشاهد الوحي
والنزول (فان قلت) استمداد علم التفسير مما له مدخل في التلخيص بالقرآن او تنوير
معناه بالبيان كالعلوم العربية الآلية وعلم القصص والسيرة والسنن النبوية وكما اصول
الفقه من اقواعد الاستنباطات الشرعية ظاهراً اما سائر العلوم الستة عشر فهي
المقصودة منه والمستفادة كأمس انها غاية له ومن ثمراته المستفادة فلو استمد منها
كان دوراً (قلت) لما كان القرآن بحراً لا ينقضي بحاييه ولا ينهي غرابيه لم يبلغ
جهد الاستفهام وبعد الاستنباط منه حدا يقف الامر عنده ولا يبق وراءه ما يغزى
السعي فيه فاذا علم خفايق ما استنبطه السلف ودونه ومن اين اخذه وادى طريق
للفهم عينه كان ذلك مفاداً صحيحاً لما لم تنبها لهم من فتح مغلفاته ومنها ما حصرها
الى ما لم يسبق الوقوف عليه من كنوز رموز اشاراته فان الخفيض الآتي غير محدود
والعطف الرباني غير محدود كقيل لم يعلق باب المكوت ولكل نفس مطالبة قسط
من سرار اللاهوت لطيف كان مستحصل هذا الطالب للحاصل الاول غريباً
لم يستلزم استمداده منه دوراً هذا آخر الكلام بحمد الله العلام في الابواب الاربعة
للمقدمات التفسيرية والآتي ان ان يشرع في نفس التفسير متوكلاً على توفيق التقدير الذي
ييده تيسير كل عسير (وها) انا آخذ في المقصود الذي اعدته مهد العدد اوجاع هي
عدده (الاول) ان كل فصل يفرده فكمرة نظام الكتاب العزيم المتعلق هوية تقدم
تجامة ذكره لئلا يتوهم تطبيق حفاقه عليه وتحقيق مغالقة بين يديه (الثاني) ان
يبدأ في كل فصل ببيان حسن موضعه وانه بالنسبة الى نفسه كالخاتمة والى ما قبله
كغيرها في كل محزبه وموقعه ثم تعقب بالوجود الانطوية تسوية لبعض ما في نظمه من
التفخعات المسكية فشرافها والا بقولى قرأتها الى كيفية القرائات المتواترة لانها
المطلوبة والى وجوهها للرغبة المقبولة ونانيا بقولى انها الى ما يعنى به من مهمات
من اللغة والاشتقاق والمقاصد السريعة على الاطلاق ونانيا بقولى اعراضها الى ما
يتعلق به من المطالب النحوية بما فيها من الخلاف والوقف ورانيا بقولى بيانها
الى وجوه الفنون الثلاثة المتعلقة بمقومات البلاغة وتوابعها اعني ما سبق ذكره منها
بحسب كل من مواضعها فان استيفاء نكت ذلك المطلوب لا يمكن الا لعلام القريب
و (الثالث) ان يشار بعد ذلك الى وظائف الفنون الشرعية سواء كان متعلقة

بالرواية العقلية او بالدراية العقلية فاقدم ما يجب وعائنه ذكر التفسير بوجودها
روايته ثم ما نسب المقام واقضاء داعية الاهتمام من تحقيق احاديث وردن مناسبتها
في الاخبار او الاحكام ثم ذكر ما فيه من العقائد الدينية والقواعد البقية المألوفة
في علم الكلام ثم ذكر ما يتعلق باستنباط الاحكام من اصول البدائع وفروع
شرايع الاسلام كل ذلك بقدر ما يرتضي الحال وبقضيه المقام ثم ذكر لطائف
علم الحقايق ثم تعقيبه بالوظائف المخفية من علم الرقائق ثم تقيم الفصل بالقول
السير من الترغيب والترهيب المقصود من علم التذكير وهذه العلوم الثلاثة
الاخيرة يندرج تحت التأويل الذي هو قسم التفسير في جد القسمة الشهيرة
اكن لا يخصص فيها التأويل لجريانه في فنون العربية وقواعد التعليل فاس من
العلوم الخفية العربية والثانية الشرعية مستوفى في فصوله ما يقتضيه المقام من اصوله
والله سبحانه هو المسؤول ان يوفقني محض فضله في تفسير هذا السؤال والاين
الموصول الى سعاد ودونها قلل الجلال ودونها جيوف الرجل طائفة ومالي مركب
والكف صغر والطريق مخسوف (الرابع) ان يذكر في اول كل سورة سورة بدعة
مقاصد يطلبها كل من هو لتحقيق التفسير فاصد تافقه بما قبلها ثم كية اياتها
وجرونها وكلماتها ثم سبب نزولها واين نزلت كلا او بعضها ثم محصل مضمونها
ثم تعيين ما فيها من النسخ والفسوخ ثم وجه تسميتها ثم ذكر قضيتها (الخامس)
ان وجوه التأويل غير منحصرة فيها سذكر وغير دافعة لارادة الظاهر عياذ بالله
من رأى محض الباطنية اما الاول فلما ذكر الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة
من رواية الطول السبعة للقرآن اوسبعين نظا كيف وقد استلذا نقل صاحب
التفسير عن علم الهدى ان كل ما نقل عن اهل التفسير من تخصيص العام وتقييد
المطلق وتعيين المبهم فهو تأويل والتفسير اجرا اللفظ على ظاهره كما نقلنا عنه
ايضا من ان التفسير يختص بما فيه رفع الابهام او دفع الاجال ولكن بالرواية
لادراية واما الثاني فلان للمعاني مراتب كما اشار اليه حديث الظاهر والباطن
والمطلع وذكر الشيخ رحمه ما بعد المطلع ايضا فكلي مراد لكن بحسب مرتبته
اللايقة بمرادته فلا بدافع حيث ذكرنا فيما مر عن تفسير الشيخ رحمه الله في ذلك
يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ من القرآن روايته او دراية صحيحين
مراد الله تعالى لكن بحسب مراتب والقوال وسبب استيفاء بيانه ثم ان شاء الله

تعالى ثم أتى لوصرح بذكر مراتب المعاني في موضع من المواضع لم يجاوز
الأربع لأن كلياتها هي إذا المدركات أما حسيه وهي الظاهر أو روحانية وهي الباطن
أو ممتوية أو سمائية فهي المطالع أما الخيالية والتالية فحدود هذه هي المراتب
بحسب الحضرات الخمس أما ما هو بحسب الجمع الأحدي الآتي فإبعد المطالع
والله أعلم الكلام في الاستمادة حسن موقعها قدمنا الكلام فيها لأنها مقدمة
على القراءة عند عامة المسلمين خلافاً للشيخ وداود الأصمعي وابن سيرين
في أحادي الروايتين عنه لهم نقلاً ظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمع
بالله من الشيطان الرجيم إذ الجزء متأخر عن البشر وكون المراد إذا أردت
القراءة خلافاً للظاهر فالأصل أن يضار إليه وعلى تقدير تأمير ورود أمثاله
من نحو قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن وقولاً للام إذا طلقتم
فايدي باليسرة لا يقاس عليه وعقلاً أن تمام القراءة بطله تدخل الموجب المطال
فأشواب قمر فيه بالاستمادة لئلا يتداخل الموجب بوساوسه ولذلك وقع الموعودتان
في آخر القرآن ونسأ نقلاً رواية جابر بن مطعم أنه عليه الصلوة والسلام حين
افتتح الصلاة قدم الاستمادة على القراءة فيتركب ذلك التثنية الشارح الجارح
يجري الحقيقة العرفية توفيقاً بين الآية والحديث وعقلاً أن تزول الآية الأمر
بالاستمادة كان عند القاء الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى
في قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أذنيه
أي إذا قرأ وسوس في تلاوته قبل أن العرض ألقى الوسوسة في نفس التلاوة أما
الموعودتان فقد مر وقوعهما في آخر القرآن تنبيه على تعقيب الجلول بالارتحال
فذلك يلزم قولنا ولا يتناقض أن يكون إيماناً للاحتراز عن عين الكمال الحاصل
بختم كلام الله المتعال المحيط بكل مراد يحظر بالبال قال في التيسير بالتعويذ أفتح
قراءة القرآن وبالموعودتين اختتم سورة فيرجى بذلك حفظ ما بينهما مثله أن الله
تعالى مخاطب العبد في أخذ الميثاق بقوله الست بربكم وعند الفراغ بقوله يا أيها
النفس فارجي بذلك عفو ما بينهما وما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق هذه
الامة أنا قايدها ونمسي سايتها فيرجى بذلك نجات ما بينهما [تظلمها] قال في التيسير
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الأليم
ومن همزات الشياطين إن الله هو السميع العليم وعن الصديق رضي الله عنه

اعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد وعن الفاروق
رضي الله عنه اعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله
عنه اعوذ بالله من الشيطان والكفر والظلمة وهو المسموع المستعان وعن علي رضي الله
عنه اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وكان
الحسين والحسين وابوذر واسمه وعمار يقولون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
قال في عين المعاني وعليه اهل مكة واما اهل المدينة والشام فعلى ان يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وعن محمد بن الحنفية اعوذ بالله القوي من الشيطان القوي قلت
في الهداية الاول ان يقول استعذ بالله لطابق قوله تعالى فاستعذ واعترض عليه
بمقتضى المعاصرين بوجهين الاول ان الرواية الغالبة هي اعوذ بالله كامر قالوا في
رعايتها الثاني ان استعذ طلب العوذ ولا يلزم منه العوذ المطلوب قلت في جوابه
مشافهة عن الاول ان موافقه صريح الكتاب قاصية على اخبار الاحاد اجمع وعن
الثاني ان استعذ فيه الامثال بما تورد الكتاب على معنى كان مراديه ومن الجائز
ان يكون السين فيه للتأكيد والمبالغة كما قال صاحب الكشاف في يستفتحون على
الذين كفروا بمعنى يقتحون ومعنى المبالغة فيه تضيقه طلب الفعل من نفسه سابقا
وقبله لاحقا والواقع بعد الطلب امكن على ان في التفسير الكبير عن ابن عباس
ان اول ما نزل جبرائيل على محمد قال قل يا محمد استعذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قلت وكذا في الصحيح
رضي الله عنه استعذ بالله وعن حمزة لم يستعذ بالله ولولا ما فيها من الدارسين لكان
الاخذ بما في التفسير اولى وهو ان المختار قول الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال ولي فيه حديث مسلسل ينتهي الى عاصم عن زر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل (لغتها) قال في التفسير اعوذ
بمعنى التحي بناء على خواهم وقيل استعصم تكلمت عن خواهم وقيل استعير امان
من خواهم وقيل العوذ استعجان بذى منه وقيل هو الاستئانة عن خضوع وقيل
ماخوذ من المؤذي من المعين وقيل انما الشدة وهو كل نك في اصل شجرة يسير
بها فضاء السر يستل الله الجليل واسواق طل عذابه العليل وقيل العوذ منه ما تحفة
ما لا تصق بالعظيم من الفهم يقال اطيب اللحم عوده فعداه افطاع من غير الله الفصل
بالله فلهذا تسمية وجود ذكرت فيه ثم اسم الجلالة عن الاسم الله فيه اقول منها انه

موضوع علماء ولاشتقاقه وينسب من اهل اللغة الى الجليل ومن النحاة الى الزجاج
والى سيبويه في الحدى الروايتين عنه ومن المفسرين الى الحسين بن الفضل البجلي
ومن الفقهاء الى محمد بن الحسن الشيباني ومن اهل الحديث الى الامام الشافعي
ورحمته كذا في التيسير لهم تقلا قوله تعالى هل تعلم له سميا قال اهل التفسير معناه
هل تعرف احدا يسمى الله وذلك لان معنى الاستفهام التثني والاكثار والمنق هو
المشارك له في الاسم لاني الصفة لوجوده اقلها الوجود كذا في شرح المكشاف للفاضل
وغير الاصطفاي وفيه بحث لجواز ان يكون هذا الاسم مشتقا ومستعملا بمعنى
الجماعية لصفات الجلال وبفوت الكمال كقول في المقارحات ان الوجودية مجموع معنى
الاستفهام عن الغير اسلا احتياج الغير اليه فالاول يفيد الجلال والثاني الجمال ومجموعهما
الكمال فملى هذا يكون المنق هو المشاركة في الجماعية ولو بين اثنين المعين ويجوز
ايضا ان يكون معاني جميع وجوه الاشتقاق معتبرة فيه بناء على عامر من قاعدة
تفسير الفاتحة ولا يوجد له مشارك في ذلك وعقلا اولاه يوصف به فهو في قوله
تعالى حسراته العزيز الحميد الله الذي عطف بيان وهذا حكاية لا يمدخل فيها بانه اذا
كان بمعنى المبود كيف لا يوصف به مثله كما زعم الفاضل على ان مراد صاحب
الكشاف انه اسم لذات المعبود لانه مرادف له وثانيا انه لايد من اسم يجري
عليه جميع اوصافه في اللفظ وان حادها عليه اذ العبارة غير قاصرة عن ذلك اجمعا
كذا في الكشاف وتفسير القاضى مع توضيح المراد منه لا يرد اعتراض الفاضل
ان لا بداية ذلك الاسم في العبارة متنوعة وفي نفس الامر مسلم وغير مفيد نعم لا يفيد
شي من الادلة الثلاثة المنجية ولا عدم الاشتقاق بل لو بحث فعلى الاسمية الخاصة
ولذلك زعم صاحب الكشاف عدم الاستدلال باكثر هذه الادلة على اسمية الله
لخاصة لذات المعبود بالحق وغايه الاله انه مشتق من اله بالكسر اذا تحجر لصدق
معنى الاشتقاق عليه وهو ان يتخلف الصيغتين فضاء معنى واحد اي امرين يتعد
ان من حيث الصيغة لا المادة على انا نقول صدق معنى الاشتقاق لا مقتضى القطع
بوجوده بل احتماله فلا يرد الدليل على دعواه ذلك لانه اولزم من وجود الاستفهام
المذكور وجود الاشتقاق لزم ان يكون لفظ ما مشتقا من الف لفظا واكثره مناسبة
معنى ومادة ومن الدليل على بطلانه قوله الصواعق ليس مشتقا من الصواعق بل
كل منهما بناء على خياله لاسنواهما في التصريف ولزم ايضا ان يكون اسم للجلالة

مشتقا من جميع فاما قيل به وهو حرف الاجماع ان كل قائل باشتقاقه يخضعه باصله
فانما يحقق ان حقيقة الاشتقاق الخدعية من اخرى والانتظام المذكور مصحح ولا
يلزم من وجوده مصحح الشيء وجوده بل المصحح في التمسك بمن جازيهم ان
يقول الخصوصية العلمية ثابتة قطعا بما مر من دلالة الاجماع على ان لا اله الا الله كذا
توحيد والاصل في تلك الخصوصية العلمية الوضعية لاسيما فيما لم يعرف استعماله غير
علم و احتمال الاشتقاق لا يبعد القطع بالمدلول عن ذلك الاصل فان قلت المحققون
على انه غير علم لكونه عين الذات معتبرا في وضع العلم وحين لم يعلم ذات الحق
تعالى وكان عينه عين ذاته لم يكن تعقل عينه ليضع العلم باذاته قلت اعتبار العين
اعم من حقيقة والعلم بكنهه وذلك كاف في وضع العلم كما لو لم يرد ذاته والتمسك
فانما هم لو لم يكن الوضع مطلقا او واضح هذا الاسم هو الحق تعالى اما اذا وضعت
قوله غيره وضعت بالوحى او الالهام فلا ومنها انه مشتق اصله لكل معبود حق او
بمثل غالب اسمية قبل التعريف اللازم لكل معبود بحق وعلميته بعده كاليت
في النجم والعصا قلوا لان العلم كالاشارة في التبيين ولا يصح الاشارة اليه تعالى
وتانيا ان العلم لغير المعاني في الحقيقة ولا مماثل فيها وقاله لتعلق الجارية في قوله
تعالى وعروا في السموات وليس شيء بشيء اذا لا يشترط ان يسبح الاشارة الى العلم
ولا ان يكون له مماثل في الحقيقة واصح قوله هو زيد في اليد لا نظير له في العلم في انه
متعلق بما بعده ثم فيه وجوه الاول انه مشتق من اله بالكسر اذا تحير ودخس
والاوهام تحير في معرفة المعبود وتدخس انظر لان كل ما يتخيله الاوهام ويتصوره
الافهام فهو سبحانه بخلافه ولذا اكثر الضلال فاما اشتق منه الاله للمعبود بالحق
اشتق من الاله قوله تاله واله بالفتح واستاله اي اميد وعبد واستعبد اشتقاق
استوفى من الناقصة هو المفهوم من الكشاف وفيه ثلاثة الجهور من حيث ان ما به في
العبادة مشتق عنهم ومشتق منهم واسحق لهم لان الاصل الغالب اشتقاق
الاسم من المصدر لاعمكسه ولان كون الاعمال مشتقة من المشتقات خلاف مذهبي
البحرانية والكروية ولم يذهب اليه ذاهب وتمثله باستوفى واستخرج فاسد لان البراقية
والحجر ايضا من المشتقات التي يمكن اخذ الفعل من اصولها بخلاف الاله ولان
الاشتقاق بتفسير تجري من الطرفين (فالاول) القول باشتقاق ما الكلام في اشتقاقه
قال في عين المعاني اشتقاقه من آله بمعنى تحير قول ابي عمر كذا قال زهير وبديته

باله العين وسطها خفاة غير آخر ماء - سلق وقال الاحطال يتسمين الفا باله
 العين وسطها متى رها عين المبادر تدمع ومنه يعلم ان قول المفاضل ان اصل اله
 هذا وله ليس بشئ بل هو قول آخر مذكور في التيسير وعين المعاني (الثاني)
 انه من وله بالكسر بمعنى تحير وطرب قال ولهمت نفس الطروب اليكم ولها
 حال دون طعم الطعام وذلك لان الخلق منحبرون في عظمته والنون من شوق
 رؤيته (الثالث) قول ابن عباس انه من وله بالكسر لكن بمعنى فرغ ولجاء
 قال ولهمت اليكم في بلايا تنوين فالتينكم فيها كريما محمدا فقلت الواو همزة
 في الوجهين كافي الشارح وذلك لان الخلق يلحاون به ويفرعون اليه في حوائجهم
 كذا في التيسير والمذكور في عين المعاني ان الهمزة فيه اصلية (الرابع) انه من
 له بالكسر اي دام وكنت قد الهيا يدرا ما تبين وسومها كان بقليلها وشام على
 اليد وذلك لانه القديم الازلي الدائم (الخامس) قول ابن شميل انه من اله
 بالفتح باله اله اي عبد محض ومنه قرأ ويذكر والهيك اي عبد الله قال روي
 بقدر العايات المدة سجن واسترجعن من ناله وذلك لانه يحق له العبادة (السادس)
 انه من اله الى فلان اي رجع اليه واعتمد عليه يقال اله الفصيل ثامة قال الهت
 اليها والركبت وقت وذلك لان رجوع الخلق اليه وتوكلهم عليه (السابع) قول
 المبرد انه من اله بالكسر اي سكن قال الهت اليها والحواشي حه وذلك لان قلوب
 الخلق تسكن بذكره قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب (الثامن) اله بمعنى
 ارتفع وتسمى العرب الشمس الهه لرمعتها قال تروحنا من الدنيا ارضا واعجونا
 الالهة ان نفيا وذلك لانه العلى العظيم المرتفع عن مشابة المكنات ومنازلة
 الخدمات وجعلها في عين المعاني افعالا من لاه بمعنى ارتفع وما في التيسير الظاهر
 (التاسع) من لاه يلوه اي علا وذلك لانه العلى المتعالى (العاشر) انه من لاه
 يلوه وبانه احتجبت قل لاهت لما عرفت يوما بخارجة ماليا خرجت حتى رأيناها
 وذلك لانه حجب ابصار اهل الدنيا عن رؤيته وان وعظهم لقاء في الجنة (الحادي
 عشر) من لاه بمعنى استنار كانه مقلوب لاح وذلك لانه كما هو محجب بكنال
 سميته محجب غاية ظهوره عن العقول والابصار وتحقيقه ان الوجود الواسل
 الى جميع الموجودات نور جنات القدس فلدوام اشراقه خطر ينال ناقص العقل
 ذاتية الوجود كما كان يتوهم في نور الشمس لو كان دائم الاشراق على الآفاق

بالاخره بكماله نزعها عن الغروب والزوال احتجب عنهم وهم المحجوبون وفي ذكر العارفين سبحانه من احتجب عن العقول بشده ظهوره واحتجب عنها بكماله نوره والحق ما اشار اليه الشيخ صدرالدين رحمه الله في تفسير الفاتحة ان احتجاب الحق اما بكماله ظهوره احتجاب نور الشمس عن اعيان الحفافيس واما بغيره فباحتجاب الهوا عن اعيان الناطقين لماسة ايها فهذه احدى عشر وجها للاشتقاق يكون الاصل اسم الجلالة على ستة اوجه منها فعلا همزته اصلية وعلى وجهين فعلا همزته مقلوبة من الواو وعلى الثلاثة اوجه يمثل العين لامزة فيه والاول والثالث من ديان عن سيويه كالقول بالعلمية بلا اشتقاق القول لمكان اسم الجلالة مشتقا لمكان اسمه اما مع الهمزة اصلية كانت او منقلبة او ممثل العين والاول بامثل من وجوه (الاول) من حيث المعنى فان اسم الجلالة خاص بربنا في جميع اسمية والاسلام والا له ليس كذلك ولذلك يفهم مدلولات جميع الاسماء عن ذكر الله لانه جامع لها ولذلك يقول لكل اسم من اسمائه الكريمة انه من اسماء الله ولا يمسكس ولا يفهم من الآله الا المعبود مطلقا او بالحق (الثاني) ان الآله ظاهره اما مجهول او ممثل القاء واسم الجلالة في الظاهر الممثل العين (الثالث) ان الهمزة ان حذفت ابتدء ثم دخل اللام فهو ادعاء حذفت فاء بلا سبب ولا مشابه سبب كواو رقة من كلمة ثلاثية وهو اريد من حذفت العين واللام لان الاول يمد من محل التغيير اما قياس الزحزحي على ناس وليس فاسد اذ الشاذ لا يقاس عليه لان القياس عليه زيادة في الشدود وكسر لخلق الاصل بالاضطرارة والحق ان تاء او اناسا بمعنى واحد لكن احدهما بن نوس والآخر من انس كذلك قال ابن مالك رحمه الله وان حذفت يمد نقل حركته الهمزة الى اللام فانه دور لان العوض لوقى يمدد العوض فيتوقف على الخفيف والخفيف موقوف على نقل الحركة الموقوف على وجود اللام وفيه ايضا عطفة الاصل من وجوه (الاول) نقل الحركة الى ثاني حركتها المستلزم لاجتماع الشكين وهو نقل من تحقيق الهمزة يمدساكن (الثاني) اسكان المقتول اليه الموجب كون النقل عما لا كلاعنان (الثالث) لزوم نقل حركة الهمزة في كلين ولا نقله (الرابع) اذغام المقتول اليه فيما يمد الهمزة وهي في تقدير الثبوت مع ان ابا عمرو بن النخعي يدغم في ومن يشع غير الاسلام دينا لكون الياء في حكم الثبوت فلذا اعتبر الفصل من من واجب الحذف فن غير

واجب الخلف اولى (الخامس) انه لو كان ينقل الحركة كان الخلف قياسا وكان
في حكم الثابت فلم يوضع واستدلال صاحب الكشف على ان اصله الاله بقوله
معاذ الاله ان يكون كطيبة ونظيره بالناس والاناس في كل منهما نظر اما الاول فلان
استعمال الاله في كلام لا يدل على انه اصله وان اراد استعماله في الجملة فاستعان بما
لا يعنيه لا يقال الاستدلال باستعمالهما في معنى واحد مع التوافق في اكثر الحروف
لانا نقول كما مر امكان الرد لا يقتضي احدهما من الآخر ذكره الاستفهامي مع انه
الاتحاد بين معنيهما فان الاله اسم ينبع على كل معبود وغالب على كل معبود بحق
واسم الجلالة يخص ربنا تعالى كما مر وايضا لانهم ان الناس اصله الاناس لاسر من
اختلافهما فظاهر الجوف ومحمورا ومن ان عبر الاستعمال لا يقتضي اصله هذا
كله لو كان اصله مع المحزة اما لو كان معتل العين فقد استدلوا عليه بقولهم الهى
ايول بمعنى لله ايول قال سيبويه قلب الهاء الذي هو لام الفعل الى موضع العين
وسكن يكون العين في لام وفتح آخره قال ابو علي الفارسي تضمن معنى العين
حرف التعريف ونظرا فيه صاحب التسهيل بان الالف واللام في الله زائدة لكونه
علما فاذا اخذت لم يبق لها معنى تضمن وفيه بحث لان العلية عند ارباب الاشتقاق
غالبية مع اللام فلهذا معبر ثم قوله فيناؤه تضمن معنى حرف التعجب وان لم يكن
للتعجب حرف كما ان بناء اسم الاشارة تضمن حرف الاشارة لكونها نسبة وان لم
يوضع للاشارة حرف فيه ضعف متضاعف وقيل عبرانية او سريانية اصله لاهانفرب
قال في عين المعاني وعليه قوله كلفه من ابي رياح يسمعونها الاله الكبار وكذا قوله
لاهم ان جرحها عبادك الناس طرف وهم ثلاثه قول الاستفهامي رحمه الله يحكي انهم كانوا
يقولون الهاء ورحمانا ومرحانا فلما عرب جعل القسمية ثم قال والاضافى ان لفظ
الجلالة مستعمل في لغة العرب في الجاهلية والاسلام لقوله تعالى ايقون الله بعدا
لا يورث وما يات به غير عربى مفصلا عن ظن او اعتقاد فان المشابهة بين الاثنين
لا يقتضى احد احدهما من الاخرى وان سلم قلعل الاحد بالاكس اى للمعجم
من العرب التحسين فكيف استدلى في التفسير الكبر على انه صرف اولا بقوله تعالى
هل تعلم له سميا فاهم طبقوا على ان المراد لفظ الجلالة وثانيا بقوله تعالى ايقون الله
وايس شئ شئ فان كونه لاسمى له لا يقتضى العربية وكذا تلفظه مع ان المراد
في ايقون الله مدلوله لا لفظه والاسح انه عربى لثبوتهم بانواجر وان التعريف

خلاف الأصل وإذا كان في كونه عربيا أو لا احتاج كل سطر للعرب الى دليل
على انه عربي وقيل اصله حاك الكتابة اشار وانها الى الحق سبحانه لما وضع
في نفوسهم من دلالة الفطرة ولم يعلموا له اسما ثم ادخلوا اللام الملك فصار له
يتنون له للحق والامر ثم عدلوا اسماهم تعظيما فقالوا لام ثم وصلوا بالالف
واللام فصارت له والهاء الاسمية والعلمية مع اللام او التوقيف بها عن الهمزة
نزعنا الكلمة حتى لم يسبقها عن التدا بخلاف نحو الرحمن ولكونها كنفس
الكلمة او كمحض العوض قطعت همزته والمجموع اربعة عشر قولنا قلتم في الذي
الى العيود للاماء القرع المرتفع عن الاوهاب المنجب عن الافلاك الظاهر
بالاعلام الذي تحيرت في صفاته الاعلام وسكنت في عبادة الاجسام وطربت اليه
قلوب الخواص والعوام ويده كروب الديار ومرور الانام فسبحانه من ملك
عظيم غلام ثم الشيطان هو ابليس وفي اشتقاقه عشرة اوجه (الاول) قول
البحرية فيقال من الشفون وهو البمد قال امية بن ابي الصلب ابنا شاطن عصام
عكاه ثم بقي في السجى والاكراك وبقا بقوة وفي الحديث الشيطان الذي شاف
لنبي الكتاب الشيطان ومعناه البمد من رحمة الله (الثاني) قول الكوفي انه
تقلان من شاط يشيط اى هلك قال الاعشى قد تظلم العسير في يكون قابلة
وقد يشيط على ان ماحنا الجبال ومعناه والهالك في الدارين ورجع الاول بسلامة
الصيغة قال الثاني اجوف والغالب كالحقق ورجع الثاني باستعماله غير منصرف
قال وشيطان او يدعوه ويثوب قلنا الله منصرف لانه مع الانصراف موزون
او لعله اسم امرأة (الثالث) من شيط الشيء احرقه واستشعل عضا احترق
فانه المحرق في الدنيا بنار الخرقه و عذاب بارقة العقوبة (الرابع) من فرس
شيطون اى جوح فانه العصي الابى (الخامس) من الشطن وهو الخيل الطويل
الديد فانه المتأذى في الطليان عند المعين (السادس) من قولهم فرس شيطان
اى فرج شيط فانه المرفع للكبر (السابع) ان الشيطان هو العلى المنرد
من كل جنس قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولذا سمي شيطانا قال تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين اى الحيات قال رؤية اى اذا ما اصر سبحانه زوجت
شيطانية شيطاني وقال ابو النجم اى وكل شاعر من البشر شيطانه اى وشيطاني
ذكر يعنى الغضب (الثامن) من قولهم شيط اللحم اى دخنه ولم يتفحه فانه

والمحلل استويا . في الجائزة . قال أكثر استعمالا أولى بالترجيح قال النحاة الأصاقي
 معنى لا يفارقها قل هذا اقتصر عليه سيديوه قلت فتدقيق وجود ذلك في كل من معناه
 ان كل حرف جر فهو لافتاء الفعل الى الاسم واذا ازم الوصل لمن كل حرف
 جر ازم لكل معنى للبسأ على ذلك قبل كل المعلوم في الكتب الاربعة وعلومها
 في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير
 لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب قبل الاتصال بالعصاة اليه قلت فيمكن
 ان يفرق بين اعمد بالله وبسم الله لان الاستغاثة طلب قهر الاعداء ومنع القهارة
 جلال الذات والبسملة طلب وصول نفس السائل الى تعالى ومرجع ذلك الى جهة
 الحث والاثارة (ثانها) القدرة وبسم الله القتل من قومه تعالى نصير الله
 بنورهم وقرآنهم انهم انهم نورهم وقولهم انهم انهم نورهم على الزينة المستحقة
 بخلاف قدرة المودة مردود بهذه الآية والتفسير السيرة والباء في بحر قوله
 قلنا ثبت بالحق من الاثبات في قوله الباء او البسملة يستلزم ان الحرف من
 او ثبت بمعنى عند كقولهم لا خير ذات ذوى الحسب انما حول بيوتهم وطسبا لهم
 حتى اذا ثبت البطل (ثالثها) الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل قل ابن هشام
 قيل ومنه بام البسملة لان الفعل لا يتأق على التوجيه الاكل الا بها قلت وبنا اول
 مما قال في الكشف ان الفعل لم يقع مستنداه شرعا وواقعا على وجه الستة الا بها
 كان الفعل بدو لها كلا قول وذلك لان استعمال الباء في مثل هذا المقام غير محقق
 باهل الشرع والسنة حتى قال البسملة من الموحدين في مقابلة قولهم باسم الآلات
 والمزى فتعميم التوجيه بحيث يتناول كل مستعمل أولى وانما قال قيل لان الهمزة
 الموافقة لقوله هو كل امر ذى بال لم يبدأ باسم الله فهو اجزم بكون الباء الاتصال
 الباء لا لآلية الفعل وكذا قوله بفسحوا لنا كنتم البسملة والفعل والتبريد بالبناء
 بها (رابعها) السببية نحو فكلا اخذنا بذنبه ومنه اقيمت يزيد الاسد اى بسبب لقائى
 اياه فتسببها بجر يديه باعتبار ما ال المعنى الحاصل من خصوصية الاستعمال لا من
 حيث انه للبناء معنى آخر قال في البصائر والتبديل نحو ذلك بان الله مولى الذين
 آمنوا قال في التفسير الكبير ما الفرق بين بام السببية ولاها ولم يجب عنه وجوبه
 من وجوه (الاول) ان السبب بمعنى العلة والمقتضى غير السبب بمعنى المقتضى وان
 استعمال السبب فيها فان العلة مؤثرة والسبب مفعول فيجوز اليقين سبب الوجوب

الكفارة وليس علة الاعتد الحث عندنا (الثاني) فرق الأصوليون بأن المعلول مقصود من العلة كذلك الرقة من الشرا دون السبب كذلك المنفعة منه الثالث ان السبب قد يكون عدما كعدم الممان للمغلوية والعلة لا تكون عدما لان عدمه لا يؤثر (رابع) قال في الزيادة لو قال انت طالق بشية الله او بآرادته لم يقع كقولك ان شاء الله ولو قال بشية الله او لآرادته وقع لانه اخرج به عرج التعليل والتعليل اثبات الشيء ثبوت علة اما التسبب فتوقيف وجود السبب على وجود السبب فكان في معنى الشرط فلو افاد اللفظ الاول كان لتعليل لا لتسبب كافي الآية يؤثره ما يبيح في الفرق بين ياء المقابلة وياء السببية ولو قال انت طالق بعم الله او لعلم الله وقع فيها ولم يبين في تفسير الكبير فرقه والفرق ان الايمان مبنية على التعرف والمتعارف استعمال العلم معنى المعلوم ومعلوم الله واقع (خامسها) المصاحبة نحو اهبط بسلام منا اما بيا فسيح بحمد وبك فقيل للمصاحبة بمعنى حامدا اى تره عبا لا يليق به مثبلا ما يليق به وقيل للاستعانة اى تره بما حدى به نفسه اذ ليس كل تره محمود كتره المغزلة المقضى للمعالي كثير من الصفات اما سبحانه اللهم وبحمدك فقيل مثله والواو زائدة وقيل حالية بتقدير واما اووات فانبسج بحمدى ايك وقيل جتان على ان الواو عاطفة اى وبحمدى سمعتك قال الطحاوى اى سمعتك التى توجب على احدك لا بحولى وقوى يريد ان فيه اقامة سبب مقام السبب (سادسها) المخرقة نحو تصركم الله بيد ونحياتهم يسبح (سابعها) البذل كقول الحاسي فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغاية فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على انه مفعول له (وثامنها) المفااة وهى الداخلة على الاعواس نحو كفاأت احسانه يضمف ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لا كما قال المعتزلة انها للسببية وكما قال الجمهور فى ان يدخل احدهم الجنة بسببه لان المعطى يعوض قد يعطى محاسنا فاما المسبب فلا يوجد بدون السبب فامر ان معنى التسبب التوقيف فحصل التوقيف بين الآية والحديث (ثامنها) المجاوزة كمن نحو قوله تعالى فاسئل به فاسئل به خيرا بدليل يسألون عن اسائكم والاسح انم لا تخص بالسؤال كقول به قوله تعالى ويوم تفتق السما بانام كلاله وهذا كما تأولت البصريه قوله تعالى فاسئل به خيرا انها نسبية وفيه بعدان قوله شفت استملته لا يقضى انه المزال وكذا استملت بسببه لا يقضى انه المزال عند فبعد فيهما فهم المراد (عاشرها) الاستعلاء نحو ومنهم من ان تأمته بقتلار بدليل هل امنكم عليه الآية ونحو واذا مروا بهم فانمروا بدليل وانكم تحرون

عليهم وفيه البحث السابق لابن هشام (الحادي عشر التبعيض اثبت الاصمى
والغرسى وابن مالك والكوفون وجعلوا منها قوله تعالى يشرب بها المقربون
وقوله . شرب المزوف يرد ماء الشرج . قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم ولذا قال ج
والشامى وحدهما الله لا يرض مسح الكلى والاصل عدم زيادتها التي يقول بها
مالك قياسا على وامسحوا بوجوهكم في آية التيمم والظاهر انه فيهن للاتصاف
والبعض المقدر او المطلق على المذهبين اقل محتمليه على ان العرف في نحو مسح
يدي بالحائط او المتديل على كفاية مسحها بجزء منهما وكذا الامر في بوجوهكم
فالاتصاف ثمة بالاجماع او بدلالة قيامه مقام العمل المستوعب اما يثرب قيل
ضمن معنى يروي وقيل في آية الوضوء للاستمانه وفي الكلام حذف وقلب
والاصل امسحوا رؤوسكم بالله اغلظه بيت الكبار ومسحبت لليتين عصف
الاخذ يقول ان لك تضرع الى سمره فكذلك مسحها بمسحوق الاخذ وقال
الزمخشري المعنى يشرب بها الخمر كما يقول شربت الماء بالعدل وفيهما ارتكاب
الحذف بلا ضرورة (الثاني عشر) القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت دون
الواو والياء بخوار ذكر الفعل معها ودخولها على الضمير واستعمالها في القسم
الاستعاطاف نحو بالله هل قام زيد اى اسألك بالله مستحلفا (الثالث عشر) الغاية
نحو وقد احسن بي اى الى التي وقيل ضمن احسن معنى لطف (الرابع عشر)
الزيادة وزيادتها في ستة مواضع الاول الفاعل والزيادة فيه اما واجبة او غالبة
او ضرورة فالواجبة في نحو احسن يريد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد
بمعنى صار ذا احسن فغيرت مفعلة الخير الى الطالب تصريحا لارادة الانشاء وزيادة
الياء اصلاحا للفظ اما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وفيه ضمير المخاطب فستتر اى
صفة بالحسن فالباء معدية مثلها في امرر زيد والغاية في فاعل نحو كفى بالله شديدا
وقال الزجاج ضمن كفى معنى اكثف وهو من الحسن يمكن قولهم اتى الله تعالى
ليبقى وامرؤ فعل خيرا يثب عليه اى يفعل بدليل يجوزم يثب عليه ولذا لا يراى الياء
في الفاعل اذا لم يكن بمعنى الاكثاف نحو قول سنجبر . كفى الشرب والاسلام للمسلم
ناهما . وانما قلنا غالبة اذ لا يبراد الباقي فاعل كفى التي بمعنى اجزاء اغنى ولا التي
بمعنى وفي والاولى متعددة الى واحد كقوله قيل تلك بكفى ولكن قيلك لا يقال له
قيل والثانية متعددة الى اثنين كقوله تعالى وكفى بالله قاتلا وقيل بكفىكم الله

لما زيادة الباقي كفى استعدي الى واحد في قول المتن كفى تعلا أخرنا بانك منهم ودهر
 لان اعستت من اهل اهل قانا السهر عن شرط الزيادة او لعله من قيل زيادة
 ضرورة الشرا وتقدير الفاعل غير مجرور الياء وتقل رطط المدوح وهم بطن
 من طي وحرفه للضرورة فانه كمنع والرفع دهر عند ابن جني بتقدير واليقطر
 واهل صفة لدهر بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل ويجوز ان السجزي وجهين
 اخرين في رفع دهر ان يكون مبتدأ لانه مكرة موصوفة حذف خبره وهو يقتض
 بك وان يكون عطفا على فاعل كفى اي انهم قفروا يكونه منهم وقفروا زمانه
 لفارقة ايامه وهذا وجه حسن لأحذف فيه والضرورة كقوله لم يأتك والابناء
 تنحى بالاقوت ابوت بن زياد وقال ابن الصانع الياء متعلقة بنحى (الثاني) في المفعول
 نحو ولا تعلقوا بأيديكم وهزى اليك بمجذع التخلية فليمدد بسبب الى السماء ومن
 يرد فيه بالحداد ووافق مدحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا وقيل مدحة اي مدحا
 واقما بالسوق ومنه قوله سود المحاجر لا يقرآن بالسور . وقال السيل من يقرآن
 يتركه ويرقىن وعلى ذا قرأت بالسورة حيث الاقوال قرأت بكتاب المتن لقوات
 معنى التبرك وقيل المراد لا تعلقوا انفسكم بأيديكم فالباء للآلة كما يقال لا تفد امرئ
 برأيت وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يستعدي الى اثنين
 كقوله . فقلت فوالله في الملام خريصة . تنق السجيع ما دام . وقصيدة في مفعول
 كفى المتعدي الى واحد منه قوله من الله على عبيده ولم كفى بلأمر كما ان لم يفت
 بكل ماسمع وقوله . كفى بنا فضلا على من غير ناحب التي محمد ايانا وقيل زائدة
 في الفاعل وحب بدل اشتمال وقول المتن يجسعي نحو لا اني وجعل لولا مخاطبتي
 بك لم ترى الثالث المنبأ نحو بحسبك درهم وخارجت فاذا يزيد وكيف بك ان
 كان كذا ومنه قوله تعالى يا ايكم المفتون عند سيوفه وقال ابو الحسن يا ايكم متعلق
 باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم قيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الياء
 ظرفية اي طائفة منكم المفتون ومن الغريب ان يزداد فيما اصله المبتدأ نحو قراءة
 بعضهم ليس البر ان تولوا بتصب البر (الرابع) الخبر اما في غير موجب فيقاس
 نحو خبر ليس وما اوفى موجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه
 وجعلوا منه قوله تعالى وجزاء سينة بمثلهما والاولى بملتها باستقرار محذوف هو الخبر
 وقال مالك في محسبك زيدان زيدا هذا مؤخر لانه معرفة (الخامس) الحال الثاني

عليها كقولها ، فما رجعت بخشي ركاب حليم بن المسيب منها ذكرا ابن مالك
وخالفه ابو حيان وقال التقدير بحاجة خشي (السادس) التوكيد بالنفس والمعين
فيل ومنه يفرص بالنفس وفيه نظر ان الصغير المرفوع نحو كذا لا ينفصل وهذا
ليس محل التوكيد اذ لا يذهب الوهم الى ان المأمور غير المطلق بخلاف زارني المذنب
وانما ذكر الانفس لزيادة اليقين على الترجيح لا لشيء طيبة كقول من شعوب انفس
الى الرجال وههنا قاعدة نحوية هي ان حرف الجر لا تقاوب بقياس عند البصرية
حرف الجزم والنسب فما لوهم ذلك لما استلزم كافي ولا صليكم في جنوع ما نص
فان في ليست بمعنى على بل شبه المصلوب لتكته في المذبح بالخال في الشيء . واما
ينضمين الفعل كما في نحو شرين مسا البحر من قضيتته معنى روى وقوله وقد
احسن في معنى لطف واما على شذوذ الامة كلة عن اخرى وهذا الاشهر هو جعل
الباب كلة عند الكوفية . هذا هو النظر في الاء . واما النظر في من فهي اذا لم تكن
امرا من ما ينين بل جرحان على خمسة عشر وجها والاولا لابتداء الامة اي لان
يدخل على المبدأ وذلك في غير الزمان . كان كان نحو من المسجد الحرام او غيره
نحو انه من سليمان قال الكوفيون والاختش والمبرد وابن درسيويه وفي الزمان
نحو اول يوم وقيل تقديره من تأسيس اول يوم ورده السهلي بانه لو قيل هكذا
لاحتجج الى تقدير الزمان ثانيا النفيض نحو منهم من كلم الله ويسرف بما كان سد
بعض سدها ثالثا بيان الجنس وكثيرا ما وقع بعدهم من الافراط في التعميم
في موضع اسب على الحال وبمذغيرها نحو اباور من غيب ربي فاستخيرا من جنس
فاجتنبوا الرحمن من الاوثان قال ابن الانباري تحسب بعض الزيادة في الضم على بعض
الصحابة بقوله تعالى وبعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة والآخرين
من فيها القسيسين مثله قوله الذين استجابوا لغيره . ولان قوله الذين حسوا منهم اتوا
اجر عظيم وكلام حسن ومتق (رايتها) التليل نحو ما احتجوا بهم اشرفوا وقوله
وذلك من بناتج خامسا البديل نحو جعلنا منكم مائة في الارض يخلفون والمائة
لا تكون من الانس وقوله تعالى ان نحن نهمهم انهم ولا لادهم من الله شيئا
اي بدل طاعة الله او روحه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يملك ذاليد ملك الجبر
اي لا يرفع ذالخط خطاة من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك او بدل خطك اي حظه
ملك وقيل ضمن ويضع معر عن منع وان عرفت من الجدة اكبر النعمان قوله تعالى

فليس من الله في شيء فليس منه في شيء بل للبيان أو الابتداء والمعنى فليس في شيء من
ولاه الله وانكروا قوم مجسما للبهل فقالوا التقدير في ارضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة
بدلا من الآخرة فلتزيد للبدلية المحذوف واما من قلا ابتداء وكذا الباقي (سادسها)
مرادفه عن نحو قول القاسية قلوبهم من ذكراته وقيل للابتداء أو التعليل أي
أي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو
زيد افضل من عمرو والمجاورة كانه قيل جاوز زيد عمروا في الفضل وهو الاولى من
قول سيبويه انها لا ابتداء الارتفاع في نحو زيد افضل من عمرو وابتداء الانحطاط
في شمرته اذ لا يقع بعدها أي وقد يقال لو كانت للمجاورة لصح في موضعها عن قلت
هذا وارد والاصح قول سيبويه اذ لكل مبتدأ لا يتلزم منتهى (سابعها) مرادفه الياء
نحو ينظرون من طرف قال يونس والظاهر انها للابتداء (ثامنها) مرادفه في نحو
اروق ماذا خلقتوا من الارض واذا تودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر والاولى
انها للبيان لانجلس مثلها في ما نسخ من آية (باسعها) مرادفه عند نحو لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال ابو عبيد وهو قد عصى انها للبدل (عاشرها) موافقه
ربما وذلك اذا اتصلت بما كقولها وانما نضرب الكعبش ضربة على راسه اتقى الانسان
من القم قاله السريدي وابن حروف وابن ظاهر والأعظم وخربوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم عما يخذلون كذا والظاهر ان من فيه ابتدائية وما مصدرية وانهم كانتهم
خلقوا من الضرب والحذف مثل قولنا اتقى خلق الانسان من نحره (الحادي عشر)
مرادفه على نحو ونضربهم من القوم وقيل على التضمنين أي مما عنهم بالنصر (الثاني
عشر) الفصل وهي الاختلاف على تاني المتضادين نحو والله يعلم القصد من المصالح قاله ابن
مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العمل كافي في ميزان الحيات من الطبيب اذ
العلم حفة يوجب التحيز والظاهر ان من فيه ابتداء أو المعنى من (الثالث عشر) الغاية
قال سيبويه قول رأيت من ذلك الموضع لسانه غاية لرؤيتك أي محلا للابتدائها أو
انتهاءها وزعم ابن مالك انها للمجاورة والظاهر انها الابتداء (والرابع عشر) التحيز
على العموم وهي الزائدة نحو ما جاني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
وفي الوحدة حيث يصح ح بل رجلا ويتبع بعد دخول من الخامس عشر تؤكد
العموم نحو ما جاني من احدا ومن ديار فان احدا وديار اصفيا عموم وشرط
زيادتها في النوعين ثلاثة امور الاول تقدم نفي اثنى أو استفهام وزاد الفارسي

الشرط لقوله ومهما يكن عند امرئ من خائفة وان حالها يخفى على الناس تعلم
 (الثاني) ينكر مجرورها (الثالث) كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ او المفعول معه
 والمفعول له والمفعول فيه بمنزلة المجرور يجمع وباللام ولا يجرانهم من لكن لا يظهر للمنع
 في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو التمام فرطنا في الكتاب من شيء فقال
 من زايدة وهي في موضع المصدر اي تفرضا قال وليس مفعولا به لان فرط يتعدى
 اليه نفي وهو الكتاب قل وعلى هذا الحاجة في الآية لمن نحن ان الكتاب يخفى على
 على ذكر كل شيء صريحا قال ابن هشام وكذا الحاجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان
 المراد بالكتاب التوحيات المحفوظ كافي قوله تعالى ولا تطع الا في كتاب مبين
 وهو رأي الزعزعي والسابق تقييده هذا كلامه ولم يشترط الاضطرار واحدا من
 الشرطين الاولين واستدل نحو وقد جاءك من نبي المرسلين وينذر لكم من ذنوبكم
 ويكفر عنكم من سيئاتكم ولا يشترط الكوفيون (الاول) واستدلوا بقوله قد كان من
 مضر ورأي الفارسي في ونزل من السماء من جبال فيها من برد كونه من ومن الاخيرين زايد
 بين مجوز الانجاب وقيل المحالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس مضر واقد جاءك هو
 اي جاء من الخبر كليل من نبي المرسلين او وقد جاءك نبأ من نبي المرسلين ثم حذف الموصوف
 وهذا ضعيف في القرينة لان هذه الصفة غير مقدرة فلا يحسن تخريج النزل عليه والاضاف
 في الدخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لا بد من الغاية وزيادتها لا تدخل عندهم على الزمان
 كما مر واجيب بانها متأصلة في الحقيقة بل في الاصل صفتان للزمان اذ هي حيث فالت حيث
 في زمن قبل زمن محبة فانها تسهل دخولها فيها سواء زعم ان ما كانت اتم اراثة ذلك معنى على
 قول الاخفش هذا وقد قال في التفسير معنى من في الاستعارة اما الابتداء نحو اقبضوا من
 حيث افاض الناس او الانتقال نحو وما هم بخارجين منها وانما التعدية لان وقوع هذا
 الفعل على الاسم بعده يخص بكلامه من قال وتحقق ان العود يتعدى بالانفصال من
 الشيطان ونحو الاتصال بالله ففيه الشك من غير الله الى الله قلت ليس معناه ان هذه
 المعاني الثلاثة متباعدة بل هي في النكل الاستدعاء وكل من الانتقال والتعدية اعتبار ان
 زائدان عليه ولذا لم ينداف معاني من بر اسمها وذكر صاحب التصانير وجوها آخر
 لن حرف الجر الاول لابتداء الكلام نحو من حسن اسلام المرتبة ما لا ينبغي ومن
 المعصية ان لا تقدير قلت قد مر ان مثله للتبعض بدليل امكان سد البعض سد
 (الثاني) اداء القسم نحو من ربي لا اخرجن اي وربى قلت هو مكسور فيه يم

من بالضم مختصرا من آمن فليس يحرف كما يختصر ان ايضا يقال م الله مضموما
ومكسورا (الثالث) يستعمل على اصل وضعها وهو ما بالالف كقول منا ان ذو
قرن الشمس حتى انك سردهم فن الظلام (الرابع) ناقصة في ضرورة الشعر
قال ما يترقى م الخطوب فلم الاشرقي وتعلم شأني قلت وهذا من اقسام لفظها
لا من اقسام معناها فهما كالفتوح والمضموم والمكسور والساكن في من الرجل
ومن اجبك ومن ابتك ومن زيد حتى اعترض بذلك في التفسير الكبير وقال فيجب
كونها معربة لان اختلافها باختلاف العامل اذ العامل ما يدل على استحقاق الحركة
الخاصة ولم يجب عنه وجوابه ان من شأن العامل ان يفيد وجود الحركة اما
في الحركة من موضع الى آخر فباعتبار المقررة بالتحقيق فليس ذاتا لاسم بل
يتصرف المتكلم حتى اذا لم يلاق الهجزة بقي على اصل بيانه وهو السكون اما ما يقال
من ان العامل ما يقوم به المعنى المقتضى للاغراب وليس يتمحق ههنا فانما ذلك
عامل الاسم لامتناع العامل فان قلت فاجوابك عن سؤاله في التفسير الكبير قوله
ما الفرق بين من وعن قلت ان طلب الفرق بحسب المعنى فقدم ان في عن معنى
الجاوزة يقال رميت عن القوس لا من القوس لان مبدأ الرمي الرامي لا القوس
وعكسه مما خطا اليهم اغرقوا لاعما وان طلب الفرق بحسب اللفظ حيث يقع
النون من الرجل ويكسر في عن الرجل فجاوبه من وجهين الاول ان اصل
تحريك الساكن الكسر لكن فتح من الرجل يدفع نون الكسرات التي آخرها
الحجر بخلاف اذ الرجل الثاني ما من ان اصله ما بالالف فاميل الى اصله بخلاف
عن كذا في الصابر ومن بيته ايضا سؤاله ان الشيطان في قوله تعالى ثم لا يبينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم عن ايمانهم لخص الاولين عن والآخرين
يعن والجواب انه مثل قصد اليهم من كل جهة بقصد العدد من جميع الجهات
فورد على ما هو الاق بالاصل فن شأن العدو والقاصد لسالك طريق ما من قدومه
او خلفه ان يحول تلك الجهة مبدأ والسالك منتهى امان قصد عن اليمين او
الشمال فن شأنه ان يتحرف عنه الى جهة قبلها تحصل عرضه اذ لو استقام اليه
فحصل [بيانها] ان التكاليف البيانية والخواص (الاول) ان اعوذ بخبر بالعود وبأي
معنى كان من معانيه السالفة والآخر بالثاني ليس عنه فليس هذا امتثالا لامر
العود وجوابه وجهان الاول ان لفظه خبر ومعناه دعا وطلب اي اعذني ومثله

استغفر الله اى اغفرلى ومن غفائره فى الباء قلت وقد ذكر علما علم المعاني ان
 فى المدلول الى لفظ الخبر فى نحو رحمة الله اى ارحمه فائدة التعال بالوقوع فهبت لذلك
 الوجه محمل لانه كان وقع الاعادة فيجر عن مطاوعة لا يقل هذا المعنى واستغفر الله
 صحيح لانه طلب المغفرة فهو بمعنى اغفرلى اما فى الاستعبد واعوذ فلا لان الاعادة
 ليست مصدر الشئ منهما لانا نقول طلب الاعادة مقصود جملة الكلام لا متطوفا
 فيحمل عليه كما فى رحمة الله من طلب الرحمة له وكذا شأن استغفر الله لان حقيقة
 الاخبار بطلب المغفرة وطلبها مقصودة فيحمل عليه وذلك لان طلب الشئ وسيلة
 الى حصوله فالتى يفهم منه العطب كذلك وسره ما فى التفسير الكبير ان بين الرب
 وعبد عهدا قال تعالى واوقوا بعمدى اوف بعهديكم فكانه يقول الامم نقص
 البشرية وقت بعهدي عبودتى وقات اعوذ بالله واستغفر الله كانت مع كل الكرم
 والفضل اولى ان تقى بعهدي الربوبية وتعين فى قات الامرا وسع من ذلك فان كملت
 كرمه كاف واصل فضله واصل واف فى الاعادة بها لا يستدعى العهد السابق
 حتى فى الكرماء المخلوقة القاصرة كذلك (الثانى) ان المراد باعوذ واستعبد الله
 العوذ وليس اخبار انه كافى احد الله ولا حمد لله فانهما انشاء نفس الحمد لاحبار به
 اوعته وذلك لان الانشاء ايجاد معنى بالفظ يقارنه فاقيم التاليف به مقام ايجاد معناه
 وهى عادة فاشبه عرفا وشرا كما فى الفاظ العقود وصريح العلقاق والتعلق والايان
 بالشهادتين فى الايمان فالقاضى يحكم بها ولا يسمع دعوى عدم القصد الى معانها
 لا يقال فكان المناسب ان يقال استعذت كاذوبى عن الصديق رضى الله عنه ليدل على
 تحقق وقوعها من جهة صيغة الماضى كما عرف وتعرف لانا نقول ذلك متعارف
 فيما يقصده ايجادا فالعرف فى ذلك فقط الحال الدال على استمرار كما فى بسم الله
 اتلو ونحوه وكما عرف فى الله يستهزى بهم انه يدل على استمرار تجدد الاستمرار
 النكتة الثانية فى التفسير الكبير ان بالله اعوذ اكل لافادة للمعصية فلم يرد الامر به
 كما قدر متعلق بسم الله متأخرا والجواب ان تقديم المتعلق على الفعل فى البسمة
 لدفع زعم المبتدئين باسم اللات والعزى كما علم ولا زعم ههنا لما الاهتمام فانفس
 الاستعاذة لانها اولى الوظائف كقيل للقراءة فى اقرأ باسم ربك لانها اول سورة
 نزلت الثالثة ايضا جاء الحمد لله وبالله الحمد ولم يحى بالله اعوذ فالعرف والجواب
 ان الحمد كما يتعلق بالله يتعلق بغيره قال صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

فصح التخصيص لدفع زعم النجاشي وأما الاستعاذة من الشيطان فلم يتصور أن يزعم نعلقها بغير الله ليعجز الشكل عنه فلم يخرج إلى دفع زعمه الرابعة اختبر اسم الجلالة الاستعاذة به ولم يقل أعوذ بالقادر أو العيب أو المعين أو المستعان وغيرها مما مر في روايات التوضيف بها والطواب ليتناول عبارة الاستعاذة بالاسم الجامع أنواع الاستعاذة فإن كلها بها كما أشار إليها الحديث النبوي ثلاث صفاتية وفعالية وذاتية حيث قال أعوذ بربك من سخطك وبعاذتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لاخصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلم يخص ببعض الأسماء لدفع توهم تخصيص الاستعاذة بها وإنما قدم في الحديث الاستعاذة الصفاتية على الفعلية لأنها أصل الفعلية وهي ثمرتها وإنما لم يقدم الذاتية مع أنها أصل الكل تنبها على أن الاستعاذة الذاتية شأن المنتهى في الانتهاء فلا استعاذة الفعلية بالحظا وهو طلب أن يستعذ بالله فيما يرضاه وأن يرضيه بذلك فلم يأت بشيء وإن كان يحسوا غير عن التفاته فضلا عن التألم به وعن بعض مقلداته زعم القائل عرفت أو يعرف فينبود معن ناج معن محاجتي فأتى إلى معن سواك شفيع والاستعاذة الصفاتية مطلعا وهي طلب أن لا ينسب الرضا وغيره إليه بل إلى الله وإن كان من حيث مظهريته فإذا حصل هذه الحالة مع شعورتها فهي المطلع وإليه يشير من بعض الوجوه ما سنده الشيخ رحمه الله في غزاته لو لم ترد إلى ما رجو وأطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلب أما إذا حصلت تلك الحالة بلا شعور واختيار فهي ما بعد المطلع فلا استعاذة ذاتية ولسانه الشاملة قول الشيخ الكبير رحمه الله ولست أعرف من شيء حقيقة وكيف أعرفه وأنتم فيه الحامسة لما كان قول الاستعاذة مشتملا على الاستعاذة والمستعاذ به والمستعاذ منه وكانت العبارة عن المستعاذ به جامعة لوجود القدرة والإجابة ناسب لذلك أن لا يفيد الاستعاذة بشيء من المهمات المطلوب عنها دفع الملحاحات ولا أن يفيد المستعاذ به بشيء من قبائحهم ومضاده كالهمزة ومس الامر والنس والوسوسة والزعة وغيرها تطبيقا لأطراف المقاصد وتعميلا لاصناف القوائد المستعبد والمفاسد المستعاذ منه وليذهب الهمزة في كل منها كل مذهب يمكن قال في التفسير الكبير الشرور أما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضلال من اثنين وسبعين فرقة وأما من الأعمال البهنية فيها ما يضر في الدين وهو منبهات التكاليف ومبطلها كالتمذر ومنها ما يضره لا في الدين

كالأمراض والآلام والحرق والعرق والفقر والعشى والزمانة وغيرها وشرب أن
لا يشتهي وعود بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العقل أن تروى الاستعاذة أن
يستحضر هذه الأجناس الثلاثة وأنواعها المتنازلة فإذا عرفت لا يشتهي صرف أن
قدر للخلق لا أن يدفعها فحده عقوله أن يقول عوذ بالله القادر على كل المقدورات
من جميع المخاوف والآفات [التفسير] سلف من التفسير الكبير عن ابن عباس
رضي الله عنه أن أول ما نزل جبرائيل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أن قل يا محمد
استعين بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك وفي تفسير القاضى عن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بقلب العوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل عوذ بالله
من الشيطان الرجيم هكذا قرأه جبرائيل عن العلم عن اللوح المحفوظ قلت الفرق
بينهما والله أعلم أن (الأول) أوفق دراية من وجهين سلفا (والثاني) أثبت
رواية شامة في التفسير أيضا قوله وفي فيه حديث متصل انتهى إلى طاعة من ذكر
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عن ميكائيل عن
اسرائيل عليهم السلام من اللوح هكذا وفي التفسير الكبير أيضا روى الحسن أنه
يسا رجل يقرب مملوكه فقال المملوك عوذ بالله المشيئة الله فقال عوذ برسول الله
فأمسك عنه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عائد الله الحق أن يمسك عنه يقال أشهد
رسول الله أنه حن لوجه الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أما والذي نفسي
بيده لو لم يلقها الدافع وجهك شافع النار قلت الوعيد لترجيح العوذ بالرسول
في مقابلة العوذ بالله حتى لو قال عوذ بالله ويكبحي عليه الكفر وفي تفسير ابن حبان
الظاهر أن المراد بالشيطان إبليس وأعوانه وقيل علم في كل مشرد عات من جن
وأنس كما قال تعالى شياطين الإنس والجن فالوصف بالرجيم على (الأول) لأننا نكيد
وعلى (الثاني) للترجيح [الحديث] ثم يدل على مشروعية الاستعاذة وأغادتها
وكيفية إيرادها في الكتاب بها وبعد ما علم أن نوحا عليه السلام قال رب أني
عوذ بك أن أسألك عابثا لي به علم فأعطى السلامة والبركات يوسف عليه السلام
قال معاذ الله أنه ربى أحسن مثوائى فأعطى العصمة وحرف السوء والفحشاء
وامرأة عمران قالت اني أعوذ بك وذريتها من الشيطان الرجيم فأعطيت النور
الحسين والبركات الحسن ومنهم من قال اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت غافلا غابت

البشارة بالقول وتزيمته ايها بالان ذلك الولد وموسى عليه السلام قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فاعطى ازالة الهمّة واحياء القليل وتزيمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال بامر الله تعالى رب اعوذ بك من همزات الشياطين الآية اعطى الشعاعة وجنود من الاخبار (الاول) عن معاذاته استب رجالان بحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذلك وهى قوله اعوذ بالله وذلك يوافق قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اى تذكر واجب الله فاستعاذوا به وسره ان الاستعاذة تشمر بعجزه من حيث العلم بمصالح نفسه او عقله قاصر وقد علمت عليه غضبه ومن حيث القدرة لان القدرة القوية للعباد عند الغضب على قهر العدو في جنب قدرة الله ليست بشئ فالوظيفة الموقوفة اليه تعالى فان كاله الحق قلته يستوفيه وان لا يخضع فالاولى ان يتكلم الفلم والحسومة في الباطل (الثاني) روى معقل بن يسار عن صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يسلمون عليه حتى تمسي فان مات في ذلك اليوم شهدا ومن قالها حين تمسي كان بتلك منزلة وانما جمع بين الاستعاذة وقرأ آخر الحشر لان في الاستعاذة الاشعار بكمال العجز والقدورية وفي آخر الحشر الاقرار بجلال القدرة والعظمة والربوبية فالاول تحمليه والثاني تحمليه وبهما يتحقق منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قريب عليه قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الآية والله اعلم (الثالث) عن خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل منه وذلك ان في كل كلمة من الارواح قائمات الطيات الجبر وغيرها والحيات المؤدية ولا ثبت فلا وعقلا ان السموات والارضين ملوء منهما اعني الملكة والجن قال صلى الله تعالى عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنظ ما فيها موضع شبر الا وفيه فيه ملك قائم او قاعد شرع الاستعاذة من الجنة الى الظاهرة اما معلما فالاسماء الحاكمة التي اليها يستند الملكة كالكريم والمطيّف والهادى والتي اليها يستند الجن والشياطين كالفضل والقاهر والمتقم والاسم الله يجمع النوعين فيستعبد بالتامة من غير التامة كاجاء في المأثور اعوذ بوجهك العظيم

الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات التامات التي لا يجاوزها نزل ولا فجر وبأسانك
الحق ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلقت فالأسماء الحسنى أصول الكلمات
الناعمة كما أن الوجه العظيم أن الحقيقة الكبرى قال الشيخ رحمه الله وجد كل شيء
حقيقة أصل الأسماء فهو ما بعد المطلع وأنا آخر ذكر الأسماء هنا مع أن حضرة
الأسماء أقدم من حضرة الأسماء الرواح كما أنها أقدم من حضرة المثال ثم الحبال ثم
الحسن لأن الفاعل الحقيقي يجري سنته أن يوجد الأشياء واحدا لها بواسطة الأرواح
واحكامها بواسطة الرقائق الانسانية والوجه العظيم والحقيقي الكبرانية حسب مسطرة
العلم بتعليم الاسم العظيم والمتوسعات من حيث انها توسطت انما تعقل بعد الاطراف
آخر ذكرها تنبيها على ذلك ثم ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من شر ما خلق محمل
فصل كيانه فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يمود الحسن والحسين ويقول اعدكما بكلمة الله النعمة من كل شيطان وهامة ومن
كل بين لامة وقول كان ابراهيم عليه السلام يمود بهما اسما عيل واسحق عليهما
السلام فان الأيداء اما من الأرواح للحية او الاناس الحليفة او من سائر
الحيوانات الحية فانمودة جميعها ووضح منه في التفصيل ما روى عن حمزة بن شعيب
عن ابنة عن حمزة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من اليوم فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من غصه وعقابه ومن شر عباده ومن شر محاربات الشياطين
ان يحضروني فاما ان يضمره وذلك لشعوله الاستعاذة من افعاله وانما هو وما شئت
وسائر عباده وخص الشياطين بعد انعم بهما على الله الاستعاذة منهم لانهم اعلام
في الاغواء والايذاء والسرمان الى القلب والاعضاء [المباحث العقلية والكلامية
وهي من وجود (الاول) ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ان الشيطان
ايهرب عن البيت الذي يقرأ فيه القرآن فاي حاجة الى الاستعاذة منه عند القراءة
جوابه اولاه انه أبدي فلا عدول عنه بهذا (ثانيا) ان الوعد في حق من قرأ وعمل به
فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن يقرأ القرآن فليست يقارى فلا يستغنى عن
سؤاله كل احد وهذا ككون طلب العلم فريضة على كل مسلم مع ان التوب من
عبادة بالقوة القدسية مستغن عن الطلب (ثالثا) ان الاستعاذة قبل القراءة للا
يصرقه الشيطان عن هذه العزبة (ورابعها) ان الغرض ما قال جعفر الصادق رحمه الله
ان التمود يظهر لهم عن الكذب والخيبة والبهتان تعظيما للقراءة اقرآن او هو
الاستيذان ان لمكالة بالقرآن (الثاني) اذا حصل العوذ عند قراءة القرآن فلم

وقوع الخفاء والذلّيان والابتداء بالمعصيان جوابه اولاً لا يكون حفظ الله مشروطاً
بالتقوى والتذكّر والابصار كما يدل عليه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تركوا فذاهم مبصرون والا فهو كماله يحفظ الله مع الاجتهاد
في الاجتناع بهذه السرافق من الغاشي الاغلق كذا في التيسير قلت وثانياً ان الاجابة
بأفاده والافادة الاستعاذة من بعض الوجوه كاف ولعلّ في هذا المعصية من بعضها
خطأ كالوجوب بالكفر او عن بعض المعصيات كالذي لا يعقبه العقوب والفقراء
وكان ان الامثال بامر الاستعاذة والثواب الملوّط به فائدة لها العمل المرتكب يعني
بركبه على ان المحققين على ان كل دماء مؤمنين مستجاب وان لم يكن في الحال وتبين
المسئول (الثالث) الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله وذات العمل بالعبودية
وجوابه اولاً ان اتعاذ العبد عدواً لتحقيق للمحبة والفرار من غير الله الى الله بجم
العبودية والامثال بامر الله تقديم للطاعة والخوف من لاخاف الله اظهار للمسكنة
والتجاء الى الله تأكيدها بمسألة قل اهل المعرفة كمال الاستعاذة وسيرة التقربين
واعتماد الخائفين وعبي الخرمين ورجع الهاربين ومباشرة الخوف والامثال امر
رب العالمين (وثانياً) ان التبعث عن المنع لا يكون لحوقه بل يكون وفقاً لمن بعده
كاليد من بعده السلطان وفعله له لا اشتد من ذلك (وثالثاً) ان المراءى بها البرى
عن الحول والقوة كانه يقول هلك الشيطان بالنظر الى اصله وقوته وانا ابراء الى الله
من مثله وقيل هو استعاذة بالله من حاله لاعن كبره واضلاله كذا في التيسير قلت
الفرق بين الاخرين مع ان كلامهما يستدعي حذف المضاف ان معنى الاول البرؤ
عن حال ابليس في رؤية الحول والقوة ومعنى (الثاني) التبرؤ عن ضلاله وطرده
لاعن اضلاله وكبره (الرابع) قالت المعتزلة من قال اعوذ بالله فقد اعترف بضعفاته
ولو كان خلق الافعال عن الله فمتنع ذلك وايضا الاستعاذة بمخالفة الله وهو الشيطان
استعاذة منه به وايضا الاستعاذة الى على عدم رضا العبد بالمعاصي ولو كانت تخليق الله
وقضائه وجب الرضاء بها اذ الرضاء بالقضاء واجب اجاباً وايضا الوسوسة اذا كانت
فعالة لا للشيطان كيف يستعاذ من شره وايضا اذا لم يكن للشيطان فعل ولا قدرة
على مخالفة قدرته الله كيف يجوز في الحكمه ان يذمه ويلقنه وايضا ان روجه بحرمة
فقد يعال للجن والافراد بعض الظلم وقد قال تعالى وما الله يريد ظلاماً للعباد ولا
يدفع هذه الوجوه السنة القول بالواسطة كالكتب لان قدرة العبدان كانت مستقلة

بالأثر فهو اعتزال محض والأقسام الدليل على الخبر كذا في التفسير الكبير قالت
 وذلك لأن قدرة العبد إذا لم يستقل ثم يترتب عليها الأثر فما ان ترتب على
 محض قدرة الله فهو الخبر أو على المجموع قلتمد لا يستحق الجزاء لأن اتلاف
 المال بمعاونه صاحبه المليم بأنه ماله لا يوجب الضمان اتفاقا ثم قال أهل السنة
 والجماعة في إبطال مذهبهم قدرة العبدان بعين لاسد الطرفين لزم الخبر والأفرحي
 طرف أن توقف على مرجح من العبد عاد التقسيم أو من الله فالفعل عند حصوله
 واجب وعند عدمه ممتنع فلزم الخبر وإن لم يتوقف بطل الاستدلال في الممكن
 على الواجب فكان اتفاقا غير اختيار من العبد فلزم الخبر وأيضا الله عالم بجميع
 المعلومات عنكم وخلاف علة محال فما أوردتم في القضاء والقدر يزو عليكم في العلم
 ثم قلوا الاستعاذة يبطل القول بالقدر من وجوه (الأول) أن المطلوب به أن كان منع
 الشيطان بالنهي والتحذير فقد حصل وطأه محال وإن كان منه باجر والاحشاء
 فهو مثاقى كون الشيطان مكلفا واجابة المذلة أن المطلوب فعل الاطراف التي
 يدعو العبد الى فعل الحسن وترك القبيح ومنها ما لا يحسن فعله الا عند ذكر
 الاستعاذة واجبوا بان الاطراف ان كان لها اثر في الترجيع وجب الفعل عندها
 والا كان فعلها عبثا (الثاني) ان الله تعالى ان أراد اصلاح حال العبد فالشيطان ان
 يوقع منه افساده فلم خلقه وسلطه عليه وإن لم يتوقع غاي حاجة الى الاستعاذة
 وإن لم يرد اصلاح حاله فلاستعاذة كيف يفيد الاعتصام (الثالث) ان لم يجر
 الوقوع في المعاصي الا بواسطة الشيطان فالشيطان شيطان آخر او يستدل وإن
 جاز وجوده مثله في البشر فلا يتم الفائدة بالاستعاذة وإن قلنا الشيطان ساعد على
 البشر بلا شيطان آخر مسلط على البشر فهو حيف عليه (الرابع) ان المستفاد
 منه ان علم الله وقوعه واجب وإن علم عدم وقوعه امتنع فلا فائدة في الاستعاذة
 قلت هذه اثنا عشرة شبهة من الطرفين ذكرها في التفسير الكبير ولم يجب عنها
 بل قال في الآخر حتم المناظرة يدل على انه لاحقيقة لا عود بالله الا ان يكشف
 للعبد ان الكل من الله وبالله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برضاك من
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما
 ائتيت على نفسك قالت ان كان للعبد في هذا الانكشاف مدخل فقد بطل الشؤر
 وكون اسكن من الله وإن لم يكن فلا فائدة في الامر بالاستعاذة وايضا هذا الكشف

أما قول بالخبر أو بواسطة فإن كان قولاً بالخبر كان من الواجب أن يدفع أسئلة
المتزلة الواردة عليه ولم يدفع وإن كان قولاً بواسطة فإن كان عليه دفع أسئلة
الطرفين ويبان أنه قول لا يلزم منه للخبر وأنا أقول وبالله العزمة والتوفيق
الخبر هو القول بالكشف الذي به يتحقق بواسطة وكسب العبد عبارة عن أمر
نفسى يقوم به ويعد محلاً لأن يخلق الله فيه قبلاً يناسب تلك النسبة وليس هذا
الكسب من الله إذ لكونه عديماً غير موجود لم ينسب إلى خلقه وليجاده
ولأنه صار له مدخل في مجلته خلق الله وقائله ذلك للخلق فيه وسان
القابلية أن يكون شرط للخلق والتأثر لأجزاء منه فلان تحصيل شرط القابلية
يتوقف على العبد بنى الخبر ولأن ليس للعبد جزء من الفاعلية بنى القدر
لذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمن وجد جزءاً فليحمد الله ومن لا يفلأفلح
إلا بهذه فذلك الأمر النفسى المعنى بالكسب والاختيار والقدرة الكاسية
وتوجه العبد والقصد هو مدار التكليف وتناول الثواب والعقاب وشبهه ما إذا
أمر ملكاً علم صدق وعده بأن يتأدى في ملكه أن كل من حاذى متفطرته يوم
كذا أعطيه ألف دينار فمن حاذى أخذه ومن لا فلا يأخذ تحصيل هذه النسبة
التي هي محاذاة النظرة وهي أمر لا وجود له والأصلح أن يقال ليس إلا لكنه
يتوقف على ذلك التحصيل على ما علم من عادته فلا يأخذ ههنا لا يجبور ولا قادر
على تحصيل دينار إنما قدرته الكاسية على تحديد لنسبة المحاذاة فقط إذا تحقق
هذا أمكن وقع أسئلة الطرفين أما أجوبة أسئلة المتزلة فمن (الاول) أن ما قال
أعود مترقب بتوجهه النفسى وهو ليس بفعل موجود وعن (الثاني) أن الاستمادة
من توجه الشيطان لأغوائه لا من نفس الشيطان ولا من الفعل المخلوق فيه وعن
(الثالث) أن وجوب الرضا بالقضاء مع عدم الرضا بالقضاء القبيح كالكفر
والفسق بناء على أن قضاء الله تعالى يتلاقى بفعل العبد على تقدير اختياره الياء
وهو توجه النفسى إليه فبني آية قضاء الله لما كان من عند العبد وجب رضاه
به كونه لكونه حكمه حيث أن لم يرض بمقتضيه وعن (الرابع) أن الوسوسة
الاستعاذ بهما هو توجه الشيطان لأغوائه وعن (الخامس) أن لمن الشيطان
لتوجهه إلى العبدان وعن (السادس) أن رجحه بخيرته التوجه الذي منه قابس
فيه الظلم والخلق بعد توجهه الاختيارى ليس بخير ليجعل الاختيار أعلم أن القول
بالكسب يدفع هذه الوجوه وإن لم يكن قدرة العبد مستقلة بالإيجاد بل يكون

كاسية لا موجودة أصلا واما اجوبة اسئلة المخبرية فمن (الاول) ان مرجحان طرف
مرجح من العبد هو توجه النبي وليس فعلا موجودا حتى يحتاج الى مرجح
لوجوده فيسلسل او ينتهي الى مرجح لوجوده من الله تعالى على ان هذا الامر
الذي المعبر عنه بالاختيار وان فرضنا وجوده واحتاج الى مرجح من الله لم
يلزم منه المحورية في الفعل الذي يتعلق به لتخلل هذا الاختيار وهذا معنى قول
فخر الاسلام رحمه الله تعالى فقد حصل باختياره وان كان ضروريا وعن (الثاني)
ان علم الله تابع لمعلومه الواقع بحسب توجهات العبد والحسب اسبابه لا مطلقا
فليس موجبا وان سلمنا ان يجب علمه لكن على تقدير تحقق اسبابه وشرائطه
التي منها اختيار العبد لا يلزم الخبر لتخلل الاختيار وعن (الثالث) ان خبر
خير الشيطان على الشئ في احيان الاستعاذة منه لا ينافي تكليفه في الجملة كالمندوعين
عن الافعال الاختيارية كرها وعن (الرابع) ان الله تعالى خلقه وسلمه عليهم
ليميز الخبيث من الطيب اعني الصارف توجهه الى المعصية من الصارف الى الطاعة
وعن (الخامس) ان الشيطان لم يخرج الى شيطان آخر لان التوجه للخبث
لارمه يشبه فلا يحتاج فيه الى آخر بخلاف الانسان المتردد مثابه بين الطيب
والخبيث على انهما لا ينفصلان تجمعت نشاته ان اعظم من رغبة الشيطان ففضله عليه
الله تعالى الى مرتبة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيها لي مع الله وقت لا يسيء فيه
نبي مرسل ولا ملك مقرب وليس في نشأة الشيطان ذلك وعن (السادس) ان
المستعاذ منه لم وقوعه اولا وقوعه لكن يترتب على اسبابه وشرائطه التي منها
اختيار العبد لاعطافا فلا يلزم الوجوب او الامتناع المحذور ان واصل الاستعاذة
ايضا من اسبابه والجواب بسبب الغير لا يمنع الطالب ولا التكليف به ثم اقول
والذي يقتضيه للحقيقة والتحقيق توسط الطريق بين طرفي التفرق وذلك بين
بذكر مقدمات ذكرها الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة الاولى ان لكل موجود
ذاتا وحالا ومرتبة وكلها قد انه حقيقته وحواله خواص الحقيقة ولوازمها
وعوارضها ومرتبة في الحق مقولته لاسنه حقيقة وتلك النسبة الالهية الى
الواحد وهي المألوهات وفي المطلق مقولة نسبة حقيقة الى السواقي والواحد
كالنبوة والولاية والامامة وغيرها من المراتب الكلية او الجزئية واحكامها الا
بان الثابتة بتلك المرتبة الثابتة ان حقيقة كل شئ كيفية بين في علم الله تعالى

فحقائق الاشياء تماثله بتماثلها كما ان الاشياء تماثلت التعلقات لما وجود كل مخلوق فعبان عن تعين الوجود من حيث هو فلا شك انك سفة نسبتة للوجود والوجود الحق لله تعالى فوجود كل موجود من الخلق تعين فلك فوجودية كل مخلوق نسبتة الى الحق بالتعين تفاوتت لتفاوت القابليات والمفارقة بتفاوت الهيات الاجتماعية للاسماء الالهية وبتفاوت مراتب الاجتماع الثالثة ان الحق سبحانه اخرى سببه على ان لا يكون الاتحاد السعي بالاطهار بالنسبة الى الاغيار الاله ويكون تعين الوجود المظهر المسمى جنسا او نوعا او شخصا بحسب مرتبة القابل الكلية او الجزئية فكما يسمى نسبة الاظهار في الافعال الاختيارية كغير الاختيارية خلفا يسمى نسبة تعين المظهر فيها كسبا فالاول لا واسطة فيه كما هو المذهب الحق لقوله تعالى خالق كل شئ اى كل ماله شبه الوجود لا كل ماله شبه الثبوت فى علم الله تعالى اذ المحالات لا تتحقق بخلاف قوله الله كل شئ عليم اى بكل ماله سببه الثبوت و (الثانى) فيه يتوسط الممدات والاسباب العادية التى فيها الكاسب وتوحفه لقوله تعالى ن والقلم وما يسطررون وقوله تعالى والذرات ذروا الى قوله فلقين امرأ وقوله والماضات غرقا الى قوله فلقين امرأ وقوله وهماون ما يؤمرون الى غير ذلك فمن قال بالخبر الحق التبيين بالاطهار فنسب تعين النسبى الى وجود الحق للحقيقى لا الى المراتبة النسبية ولم يمتد احكام مراتب الوسائط فيها بينها وهو غرض ومن قال بالقدر الحق الاظهار وهو اعطاء الوجود للافعال الاختيارية الى المراتبة القابلة لزومه الثبوتية والقدرية المجوسية ولم يمتد ان العاجز من ايجاد ذرة وتمله كيف يقدر على ايجاد فعل يمجز عنه المخلوقات بأسرها وهو اقراط فتشاء غلط الفرقين عدم الفهم بين الحقيقةين فان قلت اذا كانت التبعيات مستندة الى الممدات المستندة الى الحق فقد استند الكل اليه وجاء الخبر قلت الذى يستند اليه التبعيات مراتب الممدات والذى يستند الى الحق وجود الممدات وظهورها فم تعد جهة الاستناد ثم قول المفسرين الاستعدادات الجزئية المجمولة لاد الاستعدادات الكلية الغير المجمولة دليل ان المراتب الجزئية وبسرها ايضا آثار المراتب الكلية وهى تفصيلات مرتبة لتحقيق الجماعة الالهية الكبرى عندهم بخلاف المغفلة لكن ذلك لا يقتضى ان لا يمتد التفاعل بين الآثار الجزئية ومرتبتها واحكامها المناسبة لها من التكليف وغيره ثم قول اذا استند وجود

معدلات الشئ ايضا الى الحق كان وجود المعدلة مستندا الى الحق من جهتين جهة
لاواسطة فيها وهي جهة الفيض الالهي والنجلى الاحدى ويسمى الوجه الخاص
وقد غفل عنه الفلاسفة واخصت تفهمه المحققون وهي جهة لا ترد فيها ولا يتغير
بل كمالها جزم وامرها حتم وهي جهة الوجوب واليها يستند القضاء والقدر والارادة
الازلية والى الله تعالى والقدرة الحقيقية والتكليف بالنسبة اليها غير معقول ولا شئ
فيها بين المخلوقات من حيثها بعلة او مملول (والثانية) جهة سلسلة الوسايط وهي
الحكاياتها آثار المراتب المتوسطة وخواصها جهة الامكان والردد والتقدم والتأخر
والعملية والمعلولة فيجري فيها التكليف ويستند آثار مراتب التكليف ذاتا وعلالا
وقولا وفعالا اليه ويظهر اثر القدرة الكافية عليه فمن كل الافعال التي تكلف
المكلف ولم يجزى بسبب من به لا يوصف فيمد قوله تعالى لا يسأل عما يعقل مخلصا
لهم ان المراد به سؤال العتاب اي مطابق قوله تعالى وهم يسألون لم يعتبر الجهة الثانية
فانفس نفسه في ادعاء الجمهور على الظاهر معنى وتضمن عليه صورة حين شرع قدرة
اخرى في بيان الحكم والمصالح وقياس الامر على الامر ومن اثبت القدرة المستقلة
للعباد قلنا لا الحق سبحانه تخلف المراد بسوء اختيار العباد لم يعتبر الجهة الاولى ولم
يتحقق المسكين قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون شئ
يقول فقدم صفاته سبحانه واحدية تعلقاتها الازلية كالم الازلي بالكلية على وجه
كلية وبالجزئي على وجه جزئي بحسب وقته الميعين وسائر اسباب جزئية من الجهة
(الاولى) اذ نسبته الكل اليه من حيث هو لا من حيث هو سواسية والتعدادات الذاتية
والحالية والحالية والمرتبطة والحكمية من الجهة (الثانية) فاما الاولى فقدم صدق
عند ربهم وكفاة سبقت من ربك وانه بكل شئ عليم ولم يزل علمه وجف القلم وليس
كشله شئ ولسان الثانية ليعلم من يتبع الرسول بمن يتقلب على عقبيه وانا ارسلنا
نوحا وامرضت فلم تعذبني وان الله ليعرج بتوبة عبده ولسان الجمع بين الجهتين وما
رمت اذ رمت ولكن الله رمى فلم يتحقق ان تحقيق هذه المقدمات ذات في عقد
الشبهات واعلم من وجود الانحرافات عن الطريق المستقيم وانحرافات مكابدة الشيطان
الرحيم (الخامس) في حقيقة الشيطان ووجوده وسوسته اما حقيقته فمستند من يقبل
بالجبريات هي اجسام هوائية وقيل نارية قدرة على التشكل بالشكل مخالفة لما يقول
وافهم يقدر على الاعمال الشاقة السنة في الايام وعنه من قال بها هي مجردات ارضية

سلفية وذلك لان المجرذات اعني الموجودات الغير المتحركة ولا الحالة في التحيز اما
عالية مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون وتسميها الشياطين عقولا
والاشراقيون انوار عالية قاهرة او متعلقة بعد سرها وتسميها المسايون نفوسا
مباوية والاشراقيون انوارا مدبرة واسرفها حملة العرش وهم الآن اربعة ويوم
القيمة ثمانية عددناها في شرح مفتاح الغيب ثم الطافون حوله ثم ملائكة الكروبي
ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الانوار والهوا الذي في طبع التسليم ثم
ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة
في الاجسام النباتية والحيوانية وعضده قد يكون منسرفة الهيئة خيرة وهي المسماة
بصالحى الحق وقد يكون كدرة سريرة وهي الشياطين ثم من الفاسدين بانها مجردة
من يقول هي النفوس البشرية الشريرة المعارفة الابدان كما ان المعبرة منها ملائكة
والمخاطب الحال حين فاذا حدث بدن شديد الشبهة ابدتها الذي فارقت حدث لها
ضرب تعلق به فيقاون نفسه في الاعمال فان كان النفسان من الظاهر كان الهاما
وان كانا من العينية كان وسوسة ومنهم من يقول انها مخالفة لجنس النفوس
البشرية لكن الظاهرة ملائكة ارضية مسماة بصالح الحق والشريرة شياطين ولان
الجسمية عليه الضم ينضم كل نوع الى شبيهة وقبيلة اما الارواح الفلكية التي ثبوتها
فرموا ان الشكل منها بدنا هو ذلك وشبه يتلقى به اولا كقلب البشر هو كوكبه ثم
يتسدى اثره الى كلية فلكه ثم الى كلية العالم كاجزاء بدن البشر وكما ينوله في قلب
البشر ودماغه وكبدته ارواح لطيفة يتلقى في السرايين والاعضاء والاوردة الى
اجزاء البدن ويصل قوة الحياة والحس والحركة وسائر القوى الطبيعية الى كل
جزء من الاعضاء كذلك يبعث من جزم الكوكب خطوط شعاعية يتصل بمجوانب
العالم ويتلقى اليها قوته بواسطة تلك الخطوط وكما يحدث منها في البدن قوى دراكه
وفعاله كذا يحدث في العالم بواسطة تلك الخطوط النكوكية نفوس مخصوصة تزيد
وعمره وغيرها هي كالاولاد للنفوس الفلكية فجماعة من نفس زحل متجاسسة
ومتجاسسة مخالفة للجماعة المتولدة من نفس المشتري وعلى هذا فالمملكات كالآباء
الشفقة للجنسيات والطبيعة كالام فاذا اردت بالنفس البشرية اعدادا لتوفق الآلى
الى ان يرتقى في تدبير الطبيعة في مراتب النكابة حتى تبلغ الى مرتبة تلك النفس
الفلكية الفاضلة صح لها ان يقول ولدت ابنى ابعا ان ذا من اعجابات وانا طفل

صغير في حجور المرحضات فإن قلت فيه شبه الاول ان القول بان الشياطين اجسام لطيفة باطل اذ ينبغي ان يمزقها الرياح فلا يقدر على الاعمال الشاقة الثاني ان الشياطين لا تدرك بالحس ولا يمكن اثباتها بقول الانبياء لان ثبوتها يبطل النبوة لجواز ان يقال حصلت المعجزات باعانة الجن والشياطين كحين انجذع نفوس شيطان فيه وتكلم الناقة لدخول فيها مثلا الثالث ان المجردات لا تدرك الجزئيات الا بالالات الجزئية الجسدية وليس لهم ذلك قلنا في الجواب عن الاول انها لغاية لطافتها لا يقبل التفرق والخرق لذلك قال المحققون ان العرش والكرسي والجنة التي فيها على ما فهم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سقفت الجنة عرش الرحمن واما ان لا يقبل الخرق والانتهاك لغاية لطافتها بخلاف السموات المنصريات وعالم الطبيعة او يقول تقدر على تشكيل نفسها بشكل لا يمزقها الرياح وعن الثاني بان القرآن والحجج يدلان على وجود الجن والشياطين وان الجن سمعوا القرآن وانذروا قومهم وان الشياطين يعلمون لسايمان عليه السلام ما يشأ من محاريب ومنايل واما الخبر ففيه كثرة منها ما في موطن ما لك رحمه الله انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان بالمدينة جنا اسلموا فمن بداكم منه فاذا نزلت ايام فان عادوا قتلوه فانه شيطان ومنها ما روى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اربع في منامى قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني وقد استهر ليل الجن ودعوته اياهم الى الاسلام وروى القاضي ابو بكر رحمه الله ان عيسى ابن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من نحي آدم فاراه ذلك واذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فاذا ذكر الله خفس واذا لم يذكره وضع رأسه على حية قلبه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واما كون معجزات النبي عليه السلام باعانة الشيطان فخيال باطل لان شان النبوة السعي في تنفيذ الحق والخير وتبديد الباطل والشر واشاد الشبهة تنافيه فكيف يمتنع لاقبال الشيطان مخلوق من النار قلوب نفاد في قلب الانسان كان كنفود النار فيذي ان يحسن به وايضا فالشيطان يحب الكفر والمعاصي ثم من يتضرع اليه تحصيلا وجود الفائق لا يجذله امرا وايضا عدواتهم للعلماء اظهر قلوب كان لهم قدرة لادوهم اكثر لانا نقول القلب هو المتضرع الانبي فيجمله برد وسلاما كنا و ابراهيم عليه السلام وامل الملائكة ينعونهم من اكثر الفبايح وفي

بعض اجناس ومن ايداء العلماء وعن الثالث ان المحدثات النساج بالجن والشياطين
يجوز ان يكون لهم الآت جسمانية من كرة الامر والمهرى بها تدرك الجزئيات
وينصرف في الابدان واعلم ان المتكلمين الخائفوا ان الشراطين اشرار الجن او
جنس آخر غيرهم ولا شك ان الشككة ليسوا من جنسهم وذلك لان الشككة لا ياكلون
ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون القبل والنهار لا يفترقون اما الجن فالمعظم قبل
والرؤس زادهم ويتوالدون لقوله تعالى اقتضونه ذريته اولياء من دولي هذا هو
الكلام في حقيقة الشياطين ووجودهم ولما تحققت الوسوسة فبعدتتين الاولى
ان الانسان معطوبا ومهرويا كل منهما لذاته او لغيره ينتهيان الى ما بالذات دفعا
للدور او التسلسل ودل الاستفراء على ان المطلوب بالذات هو اللذة او السرور
وبالتبع وسيلتهما والمهرب بالذات الالم والحزن وبالتبع وسيلتهما والنفذ لكل
قوة شيء اخر فلا يفسد الجمال والسمعة النعمة الرخمة وهكذا للشهوة والغضب
والقوة العقلية فالباصرة اذا ادركت وعلم الانسان كون المصلحة لغيره مال الى تخصيصه
او مؤثرا مال الى البعد عنه او خاليا عن اللذة والايالام لم يرتب فيه ولا عنه وكل ذلك
مشروط بعدم ما يعارضه النسائية الافعال الحيوانية مرتبة عقلا فان مصدرها
القرب قوى العضلات والاولاد الا انها سالحة للفعل والترك فلا يكون مصدرا
لاحد هامين الا بتخصيصه الادراكات الحادثة للورثة للذليل او التفرقة وتلك الادراكات
ان حصلت بفعل الانسان دار او تسلسل فاستهت الى اسباب خارجة عن الاتصالات
الفكرية على مذهب او السبب الحقيقي بلا واسطة وهو الخلق الخالق الاعتقادات
والعلوم في اقاب اذا عرفت المقدمات فيقول نفسه الوسوسة والشيطان ان الميل
واليقظة من لوازم الشعور وهو اما بخلق الله وبواسطة ووسائط ترتب كل منها على
ما قبلها لازم ان الفعل مرتب على حركة القوة الى الصلب وهي على الميل وهو على
الدم بالملازمة وهو على الاحساس سواء كان تم شيطان ووسوسة ام لا وان لم يحصل
شيء من المراتب لم يحصل الفعل وان كان ثم الف شيطان فلا شيطان بل الوسوسة
حصول هذه المراتب في الطرف البصر والجواب ان المذكر لما يوجب الميل الموجب
للفعل بعد غلبة الانسان يجوز ان يكون هو الشيطان كقوله تعالى حكاية عنه ما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فأبى للشيطان الا ان ذكر قال
في التفسير الكبير في ان يقال الانسان ان فعل المعصية تذكرة الشيطان فاشيطان

ان فعل بتذكير شيطان آخر تامل وان كان لا بتذكير آخر فلا اعتقاد الموجب
للميل حادث لا بد له من سبب وما ذاك الا الله سبحانه وعند هذا يظهر ان الكل
من الله وحاصله قول سيد المرسلين اعوذ بك منك قات وهذا ميل منه الى اشعرية
الحجرة والجواب ان كل معصية بتذكير الشيطان او انسانية لقوله تعالى هذا من
عمل الشيطان وقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ونحوها ولكن الشيطان
لا يحتاج في فعل المعصية الى شيطان آخر لان لشيطانه كافي في ذلك ولان كل
ما ثبت بالغير بواسطة كان للواسطة بالذات نعم قوله اعوذ بك منك كقول موسى
على ان هي الاقتك بضل بها من يشاء ويهدي من تشاء وهذا كلام ناظر الى الجهة
الاحدية الوجودية الوجودية والقدرة الالهية الانزالية كما قال تعالى وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله اذ الحقائق الاسماوية باسرها في تلك الجهة تدور
الحق الاصلية التي جميع ما بعدها من الهداية والشيطان متفرع عنها وفيها قبل
من قبل لا امل ودد من رد لا امل وتلك الجهة تنافي التكليف اذ لا غير فيها فلا
تعدد ولا تردد والشيطان بذلك الاعتبار مظهر اسمه المفضل والقهار والمنتقم وغير
ذلك واليه يستند سائر احكام القضاء والقدر فقواعد التكليف من الرغيب
في الترتيب كالاستعانة والاستعاذة مبنية على الجهة الاسماوية المنظورة فيها
الى مراتب الوسائل المؤثرة في تمسين الموجودات مثلا المقتول عمدا عدوانا
مقتول الحق باجله بالجهة (الاولى) وظلم بالجهة (الثانية) يستوجب القصاص
لانه يصرف بعض مخلوقاته في بعض لا يوجب العدل العارف لهما الى جهة احديهما
فالتخليط بين الجهتين اى نسبة الحكم الذي لاحديهما الى الاخرى مظنة التورط
في احدي الطرفين اعني خبره الخبرية وحيره القدرية .

[تنبيه] توهم البعض ان للجن والشياطين قدرة على الاحياء والامانة وخلق
الاجسام وعلى العلم بالغيب وكل منها باطل اذ الاول تزعم الى النبوية والبرهان قائم على
الوحدة وعلى ان لا ييجاد الا الله والثاني ترد قوله تعالى فلما خر تبئت الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [الاحكام الشرعية] الاول ان
الاستعاذة غير واجبة عند الجمهور وواجبة لكل قراءة عند عطاء ومرة في العمر
عند ابي حنيفة لا امر في الاستعانة وانه لا يوجب التكرار وايضا دفع مكرهه الشيطان
واجب وهي الطريق اليه شرعا وما لا يتم الواجب الاله فهو واجب ولا عطاء المواظبة

وان ترتب الامر على المسبق دليل عليه ما أخذ به في تكرره بتكرره قلنا شرعية الاستعاذة الاعراض عما سوى الله المقصود منه التوجه الى جناب الله وهذا بسم الله وهو لا يجب في كل قراءة حتى منعوا عنه قارئ سورة برأة فلا استعاذة فالتى هي وسيلة اولى قال في المجتبى انقضى الاجماع على عدم وجوبها اى قبل ظهور المخالف فقل ذلك ان الامر فاستند للندب يؤيده قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا الآية حيث ابنى سلطانا على المؤمنين فلا يجب دفعه عليهم وترتيب امر الذنب على المشتق دليل تكرر الذنب لا تكرر الوجوب اما المواظبة فليست دليل الوجوب مطلقا كافي لمطمنة والاستباق في الوضوء وان سلم فليس اعلى من الامر في ذلك وعن مالك رحمه الله انه لا يتعوذ في المكتوبة بل في الترويح قلنا الاقل من الذنب مع ان الفرض اولى بالاحتياط الثاني قل الله تعالى رحمه الله في الاملاء بجهر بها في الصلوة وان اسر لم يضره فالجهر عنده اولى خلافا لثالبه ابن عمر رضي الله عنهما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسر التعوذ وعن ابي هريرة انه جهر قلنا الاصل في الاذكار الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم خفيا وخفية فصرح بالوجوب والتدب الاستفادة من الامر الى قيده عند عدم ادانتهما في نفسه قاعدة لغوية وعرفية ولان الاخفاء عدم الكيفية الجهرية والاصل العلم فلا يعدل عنه بلا موجب ولانها بين الاستفتاح والقراءة وبلا استفتاح الشبهة من حيث عدم الوجوب الثالث لا يتعوذ الا في الركعة الاولى لما مر من الاصليين فان قلت الترتيب على المشتق دليل تكرره ولم يجب عنه في التفسير الكبير قلت هو متروك الظاهر فان المراد عن صغير الظاهر به اذا اذنت القراءة ولا يتكرر بتكرر القراءة اجماعا لا بظن فاقم الى الصلوة فاعتزلوا الآية مثله ويتكرر وجوب الوضوء عند تكررها لانا نقول لانسلم التكرر فان الوضوء لا يجب الا اذا انضم اليه الحدث ولذا قيل سبب وجوبه الحدث وقانا هو شرطه لان الشئ لا يكون سبب الفعند الرابع التعوذ تتبع القراءة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله لانه شرع مقدمة اهما بالنقص وعند ابي يوسف للصلاة لانه لا يتكرر بتكرر الصلاة ومقتضى اللفظ التكرر قلنا متروك الظاهر كما مر ان خارج الصلاة كالصلوة في استدعاء قراءة التعوذ عندهم والخبرة ان لا يأتي به المتقدم اصلا ولا المسبوق الا عند قضاء مسبق ولا يلى العهد الا بعد تكرر آية عندها وعنده ولا المسبوق الا عند قضاء مسبق ولا يصلى العهد الا بعد تكرر آية عندها وعنده بالعكس

[الحقائق] [١] روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصلوة معراج المؤمن فلهما
ظهور وهو الاظهار عراض عما سوى الله قالوا بالاعضاء والتوجه الى الله بزم
الاعضاء هذا الاركان ثم اذا استعاذ من الموسوس واعوانه وذكر الله باجمع اسمائه
تأيد باللسان ثم لانها امارتا حال القلب من وجهه ووسيلته من الخرافة الى السر
المقصود بالذات وهو الحضور مع الله بالجان وحسن صاير ذلك ملكه وتقرر بتكرار
الركعات حصل مقام المعراج عند العوذ بالشهود وتم مقتضى الشهور والتكليم
بكمال الرضاء والتسليم بالاستعاذة التي هي مقدمة هذه الوظائف ينبغي ان يتم
التوسل بها الى هذه اللطائف [٢] ان الاستعاذة اما باللسان وهو ظهري وبالجان
بالقلوب عما سواه وهو باطني او بالفناء عن نفسه وهو مطلق او وعن ذاته وهو مابعد
المطلع وجه آخر في المراتب الاستعاذة عن الشيطان ظهر وعن النفس باطن وعن
الروح المثلثة اليها مطلع وعن السر المثلثة اليها مابعد المطلع والى مدنى الوجهين
ينظر اقسام الشكر والفكر والذكر فالشكر باللسان والجان والروح والسر صرف
كل منها الى ما عطف له واستعاذة كل عما شغله عن ذلك و يتقدمه الفكر في كل امة
لما خلق فبذمه الشكر السابق و يقتضى الاستعاذة في كل مرتبة عن معونها والذكر
يبتدىء من اللسان وينتهى الى مرتبة سناها الشيخ الكبير لسان الذكر والذكر
بالمذكور واستعاذتها بحسبها [٣] مامر ان الاستعاذة في خواطره واقواله
كان يقول استمذ بالله من جميع ما كرم الله قولاً وفعللاً وخاطر اقلهر
وفي الاقسام من حيث هي التوبة نحو ان يقول اللهم انى اعوذ بك من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء باطن وفي الصفات الاقضية
نحو اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
مطلع وفي الذات نحو لا ملجأ ولا منجأ منه الا اليه من بعض الوجوه ما بعد
المطلع واليه ينظر الحديث الصحيح اعوذ برضك من سخطك وبما قلتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى بناء عليك انت كذا على نفسك المعارف [٤]
فيها معاهد الاول ذكر في التفسير الكبير ان اعوذ بالله عروج من الخلق الى الخالق
ومن الحاجة التامة لنفسه الى التنى التام بالخلق في تحصيل كل الحيات ودفع كل
الآفات ففيه سر ففروا الى الله واذا وصل الى عبه الحق وعرف في مشاهدة
جلاله شاهديه قل الله ثم ذرهم الثاني ان فيه دلالة ان لاوسيلة الى القرب من

حضرة الرب الا بالمعجز كما قال من عرف نفسه اى بالمعجز او القصور او الجهل
او اختلال الحال فقد عرف ربه اى بالقدره على كل مقدور والكمال والعلم
والعدل والجلال هذا ظهره فغطاه من عرف نفسه بشئ من الكمالات التى
اعطاها الحق عرف ربه بانها فيه اكمل وبلا نقصان مثلا وجدته الذاتية دليل احديته
ربه الحقيقية و وجدته الجمعية دليل واحدية ربه الصفاتية كما قال نبي كل شئ له آية
تدل على انه واحد وهكذا سائر صفاته لذلك قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده وهذا يمانه ولو انه محيى على نفسه ارادته فاستعمل صفاته حسب ارادة الله
تعالى بحيث لا يقدر على التفاته الى ارادته الا بكافة عكس العادة وفيه قال صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه في يسمع وبى يبصر وبى يبطش فذلك مغالته و لو
انه استغرق فى الحضور مع الله الى ان تقرر غفلته عن نفسه وعن غفلته عنها فهمى
المعرفة التابعة التى مرتبها ما بعد المطلع الثالث ان الاستعاذة نوع من الطاعة
المفتقرة الى الغراز من الشيطان لانها فعل المأمور به الذى فيه رضاه الرحمن
فيستدعى استعاذة اخرى وينتسب الى منتهى لا يدرك ولا يدرك فى نفس الاستعاذة
اشارة الى المعجز عن حق الامثال وذا منتهى كل الاعمال فالمعجز عن درك
الادراك والحواس فى طلب الادراك اشراك بالاربع المكتوب فى الاوراق من اسماء
الحلائق اذا كان بحيث لا يسه الا المظهرون فلكمكتوب فى ائمة المشايخ اولى بذلك
الميثاق فى ان تظهر لحاسة الهوى لا يبدان تظهر بتقديم الهدى وهى الاستعاذة
الحامس روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رجعا من الجهاد الاضيق الى الجهاد
الاكبر وهو الجهاد مع النفس والشيطان الذى يسلحها فى كل آن واذا كان
اكرم من جهاد الكافرين لانه ان وجد الشيطان فرضة فى الدين واليقين والعدو
الظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن صار شهيدا فامر الباطن بتكميل مراتب
الاستعاذة اتم واولى السادس روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حكاية عن الحق
تعالى لا يسمي ارضى وسماى ويسمى قلب عبدي الذى الذى قاله الله الجمه يحجبها
اذنى حجاب والمرأة القلية لا يحجبها السموات والارض والعرش والكرسى
وغيرها اذا ساعدته غاية الوهاب فلا اشارة الى طلب تلك الغاية فى تطهير المظهر
الآتسى عن الفسادة والغواية ينهك على الاستعاذة به بتكريرا بالاستعاذة عن القراءة
السابع معنى فاستعد فل اعوذ كما ان معنى سلم عليه قل سلام عليه فهو تعاليم لعباده

عموما للاستعانة في المهمات على كل الحالات وذلك لما انكشف لآرباب البصائر ان هذا البدن بالنسبة الى حال الزوج لسبه الجحيم وان تسعة عشر رتبة جالسون على مابه وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية السبع فبدان مع كثرة هذه الفوايق والعلايق لقلوب الخلائق لا طريق الى الاقبال بطاعته الا بقاية الله فاعلمته فيجب الاستعانة في كل الاوقات احتراسا عن تلك المكرهات .

الكلام في اسم الله الرحمن الرحيم حسن موقفا [

لوجود الاول ان التعوذ تحفظ بذكر الله وورد في ذلك اقوال بكلمات الله التامات اي اسماء الجامعات في هذه الثلاثة العظيمة الثاني انه يقول أعوذ بالله ولنا وسوم بسمه الله اي لذلك هي فطرة الله وصفة الله والاول تكوين والثاني تلوين فاقصى المقاصد تردده في المواضع تحصيل التمكن في التلون وهو الرضاء بالقضاء بتسليم القلب القلب السليم والثالث ما قال ابن عباس رضي الله عنه اجلال الله التعوذ ومقتاح القرآن البسملة وروى ان البسملة اول ما جرى به القلم في الاصح المحفوظ والمها اول ما انزل الله على آدم عد الرابع انها قدمت على الشروع في سورة الفاتحة لانها عندنا مقدمة الابتداء وليست من الفاتحة ولا من سائر السور وعليه قرأ المصنف والبصرة والشام ونحوها وهو مذهب مالك والاوزاعي وينسب الى قسمة الحنفية خلافا للشافعي على قولين من الاول انها آية من الفاتحة وعليه قرأ مكة والكوفة ونحوها والثاني انها بعض آية من الفاتحة اما سائر السور فبقوله فيها متردد قيل بين ان يكون قرآنا في سائر السورام لا وقيل بين ان يكون آية نامة منها او بعض آية قال الفزالي رحمه الله الاصح عن الشافعي هو التردد والثاني وقال احمد وابو ثور انها من الفاتحة فقط قال الخطابي وهو قول ابن عباس وابي هريرة وقال الجصاص في احكام القرآن زعم الشافعي انها جزء من كل سورة وما سبقه الى هذه القول احمد لان الخلاف بين المسانف في الفاتحة فقط والاصح المقول عند متأخري الحنفية انها آية قدم ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء بها فلذلك اخرجت عن الاستعانة وكتبت بقلم الوحي وجبره وخطفه وكتبت في الاثمة بخلافها وحكمته فقدم التحلية بالجملة على التحلية بالاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه قال في التفسير الكبير ونفسر القاضي والاصفهانى ان ما صح [

لم ينص عليه وإنما قال يقرأها المصلى ويسرها وقالت يعلى سألت محمد بن الحسن
عنها فقال ما بين الشقيين قرآن قلت فلم يسره فلم يجبهني وقيل نزع أبو ج [أ] وصحابه
عن الوقوع فيها فإن خطرها عظيم وأنا أقول لعل عدم اجابته الظهور روجه فإن
اصل الحنفية الاخفاء في الاذكار لما مر وقد قال هم جم الغدير بانها ليست بقرآن
فالاختياط في اخفائها ولهذا فلا كنفاء بها في الصلوة لا يجزى عن قرأتها اجماعا
ولأن الجهر بها كيفية زائدة والاصل عدمها وللتحقيق في ذلك مجال آخر وعسا
يعرض له في مساله الجهر . واعلم ان المسائل في البسملة سبع الاول انها قرآن في غير
وسط النحل لا الثاني انها من الفاتحة فقط او من سائر السور او ليس من شيء
منها الثالث انها منها آية ثامة او بعض انه الرابع ان قرائتها في الصلوة مشروعة ام
لا الخامس ان قرائتها في اول الفاتحة واجبة ام لا السادس ان قرائتها في ما بين الفاتحة
والسورة وما بين السور مشروعة ام لا السابع هل يجهر بها ام يسر فلا أولى قطعية
اتفاقا لا تحك بانها او نفيها الا بقطع والحقبة الأخيرة اجتهادية اتفاقا والثانية
مختلف فيها والمقصود بالذكر ههنا الاولى والثانية لملقهما بالقرآنية وموقعها
والحقبة الاجتهادية تذكر في اصل الاحكام اما المسئلة الاولى القطعية اتفاقا وهي ان
البسملة قرآن ام لا فالقول بقرائتها ان تحك بالأخبار كما وقع في تفسير القاضي
والتفسير الكبير وتفسير الاسفهانى فلا تفيدها عدم التواتر الذي هو شرط
ثبوت القرآنية ان عرف القرآن بالكلام المنزل للانحياز بسورة منه وهو لأن
حاجب او شطرها ان عرف بما نقل فيها بين دفتي المصاحف تواتر او نحو ذلك وهو
للغزالي ومشايخنا وان تحك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجويد القرآن كما
ليس منه كما وقع في الكشف فقد ذكر القاضي ابو بكر انه لا يفيد القرآنية وان كان
بامر الرسول وكان علامة في الوحى لانها سورة وابتناء اخرى لجواز ان يكون ذلك انكوتها
في الشريعة شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتناء بها ويكون التوسية بالتجريد من
غيرها للعلم بذلك عرفا شرعيا فاذا لم غدها فالقول بان قضاها عدم شطرها او شطرها
وانما لم يكفر الثاني المذهب مع ان الثبات ما ليس بقرآن في القرآن مظه الاكفار
كنتي قرآنية ماهو من القرآن اما لما قال القاضي ابو بكر ان ذلك لعدم ثبوت
نفي قرآنيها بالتواتر بخلاف التشهد والتموذ وذلك يمنع الاكفار لدلالة اجماعهم
على عدم اصحاب القرآن الشاذة نحو متابعات في قراءة ابي في قضاء رمضان واما

لأن توحيدهم بالتجريد عادة شرعية ثابتة بالتواتر مبادية أن لعل التسمية بين القرآن
 لعل أنها قرآن لولا أنها تعارضها عادة مثلها أن التسمية في الشريعة شعار الفصل
 وعنوان التبرك بالإبتداء بها فلمعارضة العاديتين أو لعدم التواتر في كلا العارفين
 لم يكفر إحدى العارفتين الأخرى وهذا تحقيق قول ابن الحاجب أن التسمية
 الحاصلة من دليل كل طائفة قوية في حق الأخرى فلهذا الخفية المحققين المحققين
 كثرة والله أمثالهم في قولهم بأنها إية فذة انزلت للفصل والتبرك المذكور جمعاً بين
 مقتضى التوسعة والتجريد ومقتضى كونها في الشريعة شعار الأمرين فإن قلت فلو
 كانت إية فذة لوجب الجهر بها كسائر القرآن قلت بعد ما مر اجاب الجصاص عنه
 بأن كونها للتبرك يجوز عدم الجهر كأنه التوجيه عند من استفتح بها الصلاة لكن
 احتفاظها كما سبب دليل أنها ليست من الفاتحة ولعل [الحج] رحمه الله وزنا شفاعة
 لم يصرح بأحد الطرفين على ما قيل احتياطاً كما هو دأبه لمعارضة الجهتين فقال
 بأسرها وعدم جواز الصلوة بمجرد ما يجهره عدم القرآنية وقال بحجرتها قرأها
 على نحو الجنب والحائض ومساها على ذي الحدث مطلقاً بجهره القرآنية فحجرتها
 هذه دليل الكمال وثمرة أعمال الأدلة بلا أهمل

[تأنيده] فبعد تحقيق هذا المطلب العظيم هذا الوجه المستقيم يظهر أن مراد القوم بالتعطية
 في هذه المسألة والمسألة الثانية عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقاً بل عند احتمال الخلاف
 لكن الأمثلة الناشئة عن الدليل على ما عليه أصحاب أصول الفقه لما عرف أن العلوم
 العادية إنما تفيد ذلك القطع بخلاف العلوم الضرورية أو المستند إليها ولذلك لم يكفر
 إحدى العارفتين الأخرى قائموا قلوبنا لتعطية الضرورية كافي سائر القرآن لا كقروا
 الخائف قطعاً وذلك ليقول القاضي أن المسألة الثانية أيضاً قضية لأركان القولين
 فيها محل التواتر ومبنى على عادة من العاديتين وأما المسألة الثانية المختلفة في قطعيتها
 وهي أنها قرآن من الفاتحة وسائر السور أو ليس كذلك فالصحيح قطعيتها لما مر
 أن ما كان أساس الشرح الشريف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه ومتممها لأدلة الدينية والمعجزة الباقية على صفحات الدهر فالعبادة قاضية
 بتواتر تفاصيله بأجزائه ومخالفه فالمتواتر لا يثبت ذلك قال القاضي أبو بكر والخطاه
 فيه أن لا يبلغ إلى حد التكذيب فلا أقل من التفسير كذا في الأصناف فاحتمال الخلاف أن
 زعم أن التواتر واجب في أصله لا في محله فقال القاضي أبو بكر وهو رئيس الشافعية

أخطاء من جعلها من القرآن إلا في الخلق لأنها لو كانت منه لوجب على الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبينه بيانا قاطعا لا يحتمل لا أكفره لأنني أنه قرآن لم يثبت
 أيضا بنص صريح متواتر وذلك كالمكفر أصحاب القراءات الشاذة لكنه متوقف
 بزول التسمية مع أول كل سورة وأنها كتبت في كل منها بالمراسل وإن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وأبداه أخرى حتى
 نزلت عليه البسملة فقال ولا يستحيل أن ينزل عليه ما ليس بقرآن وأبطل قول من
 يدعي عثمان في كتبها بأنه لو ابدع لاستحال في العادة سكوت أهل الدين عنه مع تصديقهم
 في الدين وإنكارهم أثبات أسامي السور والتقط والتعشير . وأجاب الغزالي بأنه
 لا وجه لقطعه بخطأ من جعلها من القرآن والأكفر كمن الحق القنوت أو التشهد
 أو التعوذ ومن الحق التسمية لا يكفر اتفاقا قوله لو كان منه لوجب أن يبينه بيانا
 قاطعا . قلنا لو لم يكن لوجب التصريح بأنه ليس من القرآن وإشاعة ذلك قطعا كما
 في التشهد والتعوذ . قال الجصاص ما ليس بقرآن لأحصره فكيف يبينه . قلنا إن
 يقول غير هذا ليس بقرآن . وأيضا التسمية مكتوبة بخط المصحف بالمراسل
 فيهم ذلك قطعا أنها من القرآن وغير التسمية ليس كذلك فكان عليه أن يبينه
 بقا لذلك اتهم ثم قال الغزالي رحمه الله ويجوز أن يكون عدم تصريحه بأنها من
 القرآن اعتمادا على قرآن الأحوال عامر ومن إعلانه على المكاتب مع القرآن حال
 جلوسه لإملاء ذلك . وأقول فيه بحث من وجود الأول مخرجان التواتر شطر على
 تصريحه أو شرط فيبقى القرآن آية فإتفاه فعدم كونها قرآنا على ذلك قطعي كما قال
 ابن الحاجب فلم يتواتر ليس بقرآن قوله والألا أكفر قلنا لا أكفرا بالخلق ما ليس
 بقرآن بالقرآن مبقى على ثبوت عدم قرآنيته بنص صريح كما مر لما بالأجمال كقوله
 غير هذا ليس بقرآن وأما بالتفصيل كافي التعوذ وأمثاله ولم يتواتر شيئا منهما في حق
 التسمية وأيضا إذا لم يكفر صاحب القراءات الشاذة مع أن لأحدث عن الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم في قرآنيته فلان لا يكفر القائل بقرآنية التسمية وفيها
 الحديث و آثار كما سيجيء أولا الثاني أن التصريح بعدم قرآنيته في الإهتمام ليس
 كالصريح بقرآنيته لأن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امرئ ذي بال الحديث وقوله
 الدائم و شرعه العالم بالابتداء بها للتبرك بوجهان أن الابتداء في السور أيضا لذلك
 الثالث وهو المقتصد عليه أن احتمال أن يكون التسمية آية فذات ذلك يدفع

القرآن النبالة في زعمه على أنها قرآن في أول كل سورة ككتابها بخط المصحف
وحبره بامرء حين جنوسه لأملاً ذلك فكان لابد من التصريح بكونها قرآناً
في كل سورة بياناً قاطعاً للاحتياط لو كان كذلك الرابع ان هذه القرآين ان كانت
ما اذا انضمت الى الاخبار الواردة في قرآينها اقادة المقطع عادة كما زعم البعض
فكونها قرآناً قطعياً فلم قال المزا الى انه اجتهدى وان لم تفعه فاما معنى الاعتماد
على تلك القرآين في محل الخطاء فيه كفر او فسق يستحق به العقاب فضلاً عن
تواب الاجتهاد فاعلم ان الشافعية استدلو على انها من الفاتحة ومن كل سورة
باجتساد الآحاد مثل ما روى عن ابى هريرة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا قرأتم [الحمد لله رب العالمين] فاقروا باسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى آياتها
ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما علمت ان اسم الله الرحمن الرحيم من الحمد
ثم تركها ترك آية وما روى عن ام سلمة انها قالت قرأ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب بعد البسملة آية وما روى عن ابن عباس انه قال
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تزل البسملة
وما روى عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا افتتح الصلوة يقرأ البسملة وكان يقول من ترك قرآينها فقد نقص ونحو
ذلك قلنا اولاً يمارسها الاخبار الواردة في كونها احدى آية والتعارض دليل
ال سقوط وثانيتها ان مختار المحققين من الطرفين ان التواتر بحسب المحل شرط في
كل آية فاذن دعوى انها من السور لا تثبت باخبار الآحاد بخلاف دعوى نفيه
على ان الجصاص ذكر ان قوله فانها احدى آياتها واما علمت انها من الحمد
يحتمل ان يكون من قول الراوى وثالث ان مالى صحيح البخارى من حديث ابى
هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلوة بينى وبين
عبدى نصفين الى آخر الحديث يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجهين
الاول انها لم تذكر في قصة الآيات الثاني ان المشترك من آياتها السبع هو اياك
اعبد واياك نستعين بصريح الحديث قال الجصاص وما يروى ان مالك يوم الدين
هو بينى وبين عبدى خطاء لانه شاء محض فلو كانت البسملة آية كان قبل الآية
المشتركة اربع آيات ويبقى بعدها اثنتان فيفقد التصنيف او نقول من عد البسملة
آية لم يمد انضمت عليهم آخر آية فبقي بعد المشترك اثنان واذا ثبت انها ليست

من الفاتحة ثبت انها ليست من سائر السور اذ لا قائل بانها ليست جزء من الفاتحة
 لكنها جزء من سائر السور اجابوا بوجوه الاول ان مدار هذا الحديث على
 العلامة بن عبد الرحمن بن يعقوب وقد نفى الناس الاحتجاج بحديث الثاني ان القاضي
 روى هذا الحديث وفيه البسمة وليس فيه حديث التنصيف وجوابهما بعد ما مر
 ان المحتاج الى الدليل القطعي اثبات انها من السور لان فيه ان تحك الفقه واهل
 المدينة بهذا الحديث دليل نبوته وتعذيبه السالك المطروحات الخمسة المذكورة
 وجوابها ان غير حديث ابي هريرة لا يدل على انها من السور بل انها آية ثم
 حديثه قال فيه الجصاص شك بعضهم في ذكر ابي هريرة ولم يرفعه بعضهم و مثل
 هذا الاختلاف دليل على انه غير مضبوط الاصل ومع ذلك فيجوز ان يكون قوله
 قلها من احدى آياتها واما علمت انها من الحمد من قول الراوى الرابع تأويل
 ما روي ان قوله الحمد لله رب العالمين بيان منتهى القسم الاول لا كله او بانه كان
 قبل نزول البسمة في الفاتحة فان ترتيب الآيات ليس على ترتيب النزول اجابا
 او بان المراد بالتنصيف مطلق التبعض كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الفرائض
 نصف العلم او بان المراد بالتنصيف المبدأ والثناء لانصيف الآيات لاسيما اذا كان
 المراد بالصلوة حقيقتها لا الفاتحة وجوابه ان التأويل ينتهي القسم الاول اذا كان
 التسمية آية ثامة بعيد وبانه قبل نزول التسمية بنافى تمسكهم بحديثين ان البسمة
 اول ما نزلت وانها نزلت مع كل سورة و ارادة مطلق التبعض بالتنصيف ينافية
 قسمة الآيات ظاهرا وكذا بنافى كون المراد بالتنصيف المبدأ والثناء او كون المراد
 بالصلوة حقيقتها وفي الجملة هذه التحولات لا يبطل ما مر من الوجوه ثم نقول رابعا
 ما روى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان سورة
 في اقرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى يغفر له و هي تبارك الذي بيده الملك
 وانها ثلاثون آية بدون التسمية بالاجماع ثم لا قال بالفصل وتأويلهم بان التسمية لعلها نزلت
 بعدها قدم جوابه وخامسا ما روى الشعبي ومالك وقادة وثابت ان تمام البسمة
 علم عند نزول سورة الفيل و روى البخارى ان اول ما اقرأ جبرائيل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم . اقرأ باسم ربك بلا بسملة ولا يعارضهما ما يروى ان
 البسمة كانت تنزل في اول كل سورة و بذلك يعلم اقتراح سورة و اختتام اخرى
 ولا ما مر ان جبرائيل اقرأ سورة اقرأ مفتحة بالبسمة و ذلك لان شيئا منهما

لا يدل على ان البسلة من السور لا يحتمل كونها للترك بالابتداء على ان مساعداً أخذى
 الروايتين كافة انتهى القطع و التواتر لا لاثباتهما و أساساً انها لو كانت من السور
 بخالف بينها وبين سائر الآيات في الجهر والاسرار وقد ثبت الاسرار في حديث
 انس بن مالك ولا جواب للمعارضة بنبوت رواية الجهر ايضا لان الجهر انما يدل
 على قرآنيها لا على كونها من السور ولعل الاخفاء ابيان انها ليست من الفاتحة
 كآية التوجيه عندهم ولان الاسرار ببعض الآيات في الصلوة الجهرية غير معهود
 بخلاف اجماع بعض الآيات في التواقل والصلوة السرية على ما روى ابو قتادة انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الظهر بفاتحة الكتاب وسورة فاتحته
 على اشد مراتب الاسرار لحكمه تعليم المسلمين ولا بان كلا من الجهر والاسرار
 ان منبأ على حرف من الاحرف السبعة بان يكون النسبة في بعضها من الفاتحة
 وفي بعضها لا يكون وذلك لان التواتر ملزم في كل من الاحرف السبعة ولم يثبت
 والا فلا خلاف واسبابها ان اهل العدد محمولون على ترك عددها في اوائل السور منها
 غير الفاتحة واختلفوا فيها لايجاب بان اهل العدد ليسوا كل الية فلا اجماع لان
 الاجماع والتواتر يطلب لاثباتها من السور وترك اهل العدد كاف في معناها
 واما ان اهل المدينة يسرهم فقلوا عن آبائهم السامعين اقتراح الصلوة بالحمد لله
 رب العالمين فاجماعهم ان اعتبر فذلك والا قدح في قطعية الاثبات وذلك كاف كامر
 مرارا اقرانها الوقف على اسم قدسج وعلى اسم الله والرحمن كاف وعلى آخرها
 تام في تليظ لام اسم الجلالة اذا افزع ما قبله او انضم ما قبله مطلقا في تفخيمها
 بعد الكسرة الانتقال من المنقل الى المتعدد وهو ثقيل وحذف الفه لمن يفد
 بالصلوة ولا يستغنى به صريح لحيين كذا في تفسير القاضي وقد جاء لضرورة الشعر
 كقوله الانامك الله في سبيل الله برك في الرجال وفي عين المعاني وله وله وواه
 اي والله نحو قولهم ايمان الله وتم الله ومن الله ومن الله وتعالى لحي ابوك ولاء ابوك
 اي لله قال لاه ابن عمك لانفاضت في نسب منى ولا انت ديان فيجزونى [لغتها]
 اما الباء فمن حرف المعاني انتهى التي توصل مكان الكلمات بعضها الى بعض
 اذ خلق على حرف واحد من حروف الثاني انتهى التي يبنى منها الكلم ان يبنى على
 الفتحة اذ حرف المبنى السكون والفتحة اقرب اليه في الحقة نحو كان التشبيه ولام
 الاستدعاء وواو المطلب وقائه وواو القسم وبائه وانما يثبت بالاضافة على الكسر على

الزجاج للفصل بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الاخر
 كالباء وقال في الكشف لانها لازمة للحرفية والجر اى ملاصقة لهما معنى لاوب او
 تابعة من لزوم الدان المديون فلا ينفك عنهما ولا يكون الا بينهما فهذا كقولهم ام
 المتصلة لازمة لهزمة الاستفهام فلا يرد قول الفاضل ان لزوم بالعكس توها ان
 المراد به اصطلاح المعقول فذكر الحرفية للاحتراز عن كاف التشبيه حيث يحتمل
 ان يكون اما بمعنى المثل مضافا يلزم الجر اما محملا على بعض المذاهب او قرانا لفظا
 لا محملا لان لزوم الجر اعم من كونه جارا وذكر الجر للاحتراز عن نحو واو العطف
 وقائه قالوا الملة مجموع الوصفين ولا انتقاض بواو القسم وثمة لان لزومها الجبر من
 بداية البناء لامن نفسها ولعل فتحهما من وجوه الخطاطهما من البناء وفي التيسير علل
 بلزوم الجبر فقط ففصل بخلاف الكاف لانها اذا كانت لاخطاط لم يكن كسرها قال
 وكذلك التاء لا يلزم الجبر هو ظاهر ولا الجبر فيه كضبط الخطاط وتمامه عدم اعتبار
 خصوصية كاف التشبيه وثمة القسم والحق ذلك اذ يكون لزوم الجبر كافيا في التعليل
 ويحصل الاحتراز عن نحو كاف التشبيه وواو القسم وثمة من احتياج الى عذر بدليتها
 من البناء وفيما ذكر في الكشف شئ آخر ان لزوم الجبر وصف مؤثر وان يناسب
 حركته عمله اذ الموافقة مطلوبة كاعملوا في لام الاضافة قرنا بينهما وبين لام الابتداء
 في موضع يحتاج الى الفرق نحو الفلام لهذا بخلاف ذلك اما لزوم الحرفية فوصف طردي
 وابس من منهجه قبوله قال القاضي باسردان الحروف ساكنة والسماكن اذا حركت
 ما لكسر قائم اقرب الحركات من البناء لكونه ابعث الحركات الاعراضية حيث لا يدخل القليان
 من المعرب الفعل وغير المنصرف ولا الحرف الا نادرا كجبرفت في الفية اصل المستحق ان حق
 الحروف الموضوع على هاء واحداثاء على الفتحة لكونها احدث السكون الا ان
 يقال اختبة الفتحة في التثنية واختبة الكسر في مفتحة الاصل المذكور وفي تخصيص
 كل اعتبار يجعل تحكم وتعمل ظاهرا فالاولى ما في التيسير ولى جواب آخر عن
 تأثير الحرفية ان ذكر الحرفية تنبيه على ان جبر البناء وانما اقتضى موافقة حركته
 لعمله لكونه عمل الحرف المحض فان الاصل في الاعمال الحروف او الافعال بخلاف
 كاف التشبيه فان فيه شائبة الاسمية فلم يؤثر جبره في الموافقة وهذا هو تحقيق كلام
 الزجاج غير ان واو القسم وارد عليه فيجيب بما مر ان البداية حطته عن الاصل وان
 الواو لا يلزم الجبر المحضة للعطف ثم قال في التيسير هذا قال سيبويه وقال للمعرب انما

كسرت هذه لان اصلها الباء فانك تقول ثبتت اى كتبت الباء ولا كذلك سائر
الحروف فاذا ذكرت مسماها كسرت هذه لان الكسرة اخت الباء [فائدة خطية]
انما طوات هذه الباء دون سائر الباءات اما اولا فلما روى مكحول عن معاوية
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معاوية والادواة وحرف القلم وانصب الباء وقرق
السين ولا تنور الميم ومد الرحمن وجود الرحيم قلت سره والله اعلم ان الالف الادواة
تعيين لها لاستجماع المقادير وتحريف القلم تمكين له من العدل في القسمة ونصب
الباء تهيئة على ما في الفقه من الاختلاف وتقرىق السين تهيئة على كثرة العاطلين القابلين
وعدم تعوين الميم توضيح لداثره الامداد والاستعداد على التميم طالما آخرها
الحادث الى اواخرها القديم ومد الرحمن إشارة الى امتداد الرحمة الوجودية الى كل
يسيطر ومركب حتى الانسان ونحو يد الرحيم إشارة للكل لحصول ما هو قابل له من
كرم الكريم واما ثانيا فلما قاله النسي انه لان يفتح كتاب الله بحرف معظم قلت
سره والله اعلم ان يكون طول صورته دليل صورته فانه حرف الازنباط بين كل
مخلوق وخالفه بتقديم قبضه الى كل مستفيض سائمه ولاحقه قال الكبير رضى الله عنه
قال شيخنا ابو عبد الله رضى الله عنه يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه ملحق به كانه
يقول في قوم كل شئ وقال عارف الشبلي رضى الله عنه انا النقطة التي بحسب الباء يشير
ان النقطة كقمره من الماء والباء كذلك اول اى على السبب الذى عنه وجدت وبه
ظهرت وفيه اطيع فهذان الشيخان الكبيران قد شهدا بحالها هذا الحروف على
غيره واما ثالثا فلانه لما كثر استعماله استدعى التخفيف المسقط للالف فعملوا
دلالة عليه بخلاف نحو اقرأ باسم ربك وسره ما ينبغي ان شاء الله تعالى في المعارف
الجلية من الوجوه النعمة والامام فهو عند البصرية من الاسماء التي حذات اعجازها
لكثرة الاستعمال بدافع الحركات على اواخرها بعضها المعتلة فاعرب الميم بالمدار
آخر الكلمة وحين اعرب الميم الساكن اسكن السين المتحرك تعديلا فدخل
عليه حمزة الوصل لضرورة الابتداء او يسره على المذهبين لان من دائم ان يبدؤا
بالتحرك وتقفوا على الساكن ميانة للغة الفصيحة عن سماعه الكثرة رعاية لوضعها
على غاية من الرصانة سواء كان الابتداء بالساكن متعذرا او متعمرا وهو الاصح
على ما عظم في تصريف المفتاح ولذلك اذا لم يحتاج الى الهمزة في موارد الدرج لم يثبت بها
وعند الكوفة اصله وسم من السمة عوض عن الواو المحذوفة مشيرة للفاضل النقل

اعلاله وهو مردود من وجوه الأول ان الهزة لم تهود داخله على ما حذف صدره
في كلامهم الثاني ان تصرفهم اياه على اسما وسمى وسميت توافق الأول ويوافق
الثاني ولا يسمع قواهم هذه الامثلة مقلوبة لان القلب بعيد غير مطرد وخلاف الاصل
الثالث ان النعهود في حمزة الموحض القطع لا الوصل حتى قبل القطع في ثالثة لتعضها
عوضا قال الاسفهاى لا يقال مذهب الكوفية وهو اشتقاقه من التسمية بمعنى العلامة اظهر
من اشتقاق البصرية من السمو بمعنى الرقعة اذ في النسبة تنويه بالسمي وشارة بذكره
اي رفع ولذا يقال للقب بنى بفتح الباء من البنى يكونه بمعنى البر وهو رفع الصوت
وذلك لان كون الاسم علامة للمعنى هو المطلوب لانا نقول لان العلاقة هذا لاشتراك
الكلمات الثلاث في هذه التسمية ولم يظهر رجحان تخصيص هذا القسم بالاسم بخلاف
ما اذا كانت العلاقة النبوية فان قسم الاسم اسهل في ذلك بالنسبة الى الفعل والحرف
قلت لعمري لا السؤال بنى والاحواب اما السؤال فلان المراد بالتنويه والاشارة
الرفع الى اذهان السامعين عند علمهم بالوضع ولا معنى لكونه علامة الا ذلك واما
الاحواب فلوجهين الاول انه مشربان وبه التسمية لتخصيص المسمى من بين التسميات
وليس كذلك ترجيح الاسم من بين الاسماء كما عرفت في التقارورة ونحوها الثاني اما
لانهم ان المراد بالاسم ههنا مصطلح النحو الذى هو احصى الكلمات الثلاث بل المعنى
الماضى الذى اعترف هو باستعمال الاسم فيه وهو التفظ الموضوع على اهم من الاسم
والفعل والحرف وفي التفسير ان استقامة عند البصرية امر من سما يسموا ومن سما
يسمى اى علا اسم بالضم او الكسر قلعا سموا بالامر اخرجوا من حود الافعال
وادخلوا عليها وجوه الاعراب كالسموا يعمل الناقة الكثيرة العمل قال الاخفش
وهذا مثل الان فان اصلها بن بمعنى حضر فصار بالاعلال ان فادخلوا حرف التعريف
مفتوحا ثم في الاسم خمس لغات كسر الهزة وضمها وكسر السين وضمها بلا
حمزة وسمى هكذا قال باسم الذى في كل سورة سمه قد ازلت على طريق تعليمه وقل
واعلمنا انهم قد تقدم يدعى ابا السبع قرضات سمه بتشديد في التبيين بكسر السين
وضمها وقرضت الرجل اذا اكل شيئا يابس فهو قرضات وقال الزاجر والله اسمك
سمى مباركا آمرك الله ايتراك كما وقال فودع عنك ذكر اللبى وانه قد سمى الخير بعد
جلها ايها انتهى لا عظمت فداروا اكرمهم انا واكثرهم ذكرا واحسنهم سمي واما
[الرحمن الرحيم] فهما من الرحمة قبل هي اداة الحرف باله لا يكون صفات وقيل

ترك عقوبة من يستحقها واسد الجرح الى من لا يستحقها فيكون صفة فعل ثم قيل حيا
مراد فان كيدمان ونديم وعليه ابو عبيدة وقال الزجاج الرحمن ابلغ كفضيا للمعنى
غضبا وسكران لمن غلب سكره في الكشف لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما
في قطع وقطع وشقذ وشقذاف ومنه كبار وكبار ولا يتقضى القاعدة بالصفة المشبهة
التي يدل على زيادة الثبوت والجليله ولا يدل عليهما اسم الفاعل مع زيادة بتانه كذا
وحاذر وحس وحاس وذلك لان التفاوت الشخصي انما يعتبر فيه التشخص لا التوسع
فالتفاوت النوعي في ذلك مدفوع عنه والحاصل ان في كل منهما مبالغة فالرحمن ابلغ
وتلك الابلية انما يوجد نارة باعتبار الكمية اي كثرة العلاقات واخرى باعتبار الكيفية
اي حاله التعمق في الاول قيل بالرحمن الدنيا لانه نعم المؤمن والمكافر ورحيم الاخرة
لانه يخلص بالمؤمن وعلى الثاني قيل بالرحمن الدنيا والاخرة ورحم الدنيا لان التعمق
الاخروية كلها اجسام واعمالهم الدنياوية جلية وحقيقة هذا ما في تفسير القاضي وعلى
الثاني ايضا ما رواد في تلخيص الكشف من قوله بالرحمن الآخرة ورحيم الدنيا لان
الجسم في الحقيقة هي النعم الاخرانية ابقائها والدنياوية ابقائها واما ما ورد في الدعاء
بالرحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فكونه رحمتيهما الشمول الجلية للدارين كما قيل
وكونه رحيمهما لخلط الاعتبارين فانه من حيث الكمية رحيم الآخرة لاخصاص المؤمنين
ومن حيث الكيفية رحيم الدنيا لحقارة نعمها وقيل مؤلفا لحفظ الدين الكبير الرحمن
للمبالغة والرحيم للمداومة وعن جعفر الصادق رحمه الله ان الرحمن اسم خاص لصفة
عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة فقال الاصفهاني في معناه ان الرحمن لا يوصف به
الا الله لكنه نعم الموجودات بوجوه الدفع من الخلق والتزويق والمنع والمنع
والرحيم يوصف به غير الله ايضا لكنه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال المشايخ
رحمهم الله معناه ان في الرحمن خصوص العموم وفي الرحيم عموم الخصوص وذلك
لان العموم المقابل للخصوص خصوص اسمومه وللخصوص الشامل كل مخصوص
عموما بخصوصه والحاصل ان الرحمن مسمى بالاعمالات العامة فهو للعموم والرحيم
بالخاصة فهو للخصوص وارجح الراحمين للخصوص من اهل الله ففي
الرحمن الرحيم بحسب المعنى القوي وجوه اربعة الترادف والتفاوت جلة وحقارة
او عموميا وخصوصيا او مبالغة ومداومة [اغرابها] الباء متعلقة بمحذوف قال
في الكشف تقديره سبحانه افرا لان الذي يتلو مقروء وكذلك يضم كل فاعل

مدلول ما جعل التسمية مبداء له قلت فلو قال لان الذي يتلو مقرآة لكان اولى بالتناول
ابتداء الاكل والشرب والذهاب باسم الله فان الذي يتلوه اكل ونحوه لاماً كقول
ونحوه ثم قال واليهاما الاستعانة من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعبد شرعاً ولا يكون
واقفاً على وجه السنة ما لم يصدر باسمه تعالى للحدث المذكور لا يقال امركم من
خطير لم يبدأ باسم الله وقد تم وايضاً كم من مبدؤ به اي ايضاً ان اتم البدء به
في الختام لزم القول بالوجوب على الله والا فلا فائدة في البدء لانا نقول المراد بالختم
لاعتداد الشرعي اعنى الوقوع على وجه السنة ونعت الفائدة هي فاندفعت الشبهة
مع ان الوجوب بوجه الشرع جائز ثم قال ويحتمل البدء للمصاحبة اي بمصاحبة اسم الله
اقرأ وفائدة المصاحبة التبرك بصحته وهذا معنى ما في الكشف من تقديره بقوله
متبركاً به لان الحال مقدر حقيقته كما زعم شرعاً والالزام فساد ان الاول ان لا يكون
البدء متعلقاً بالقرأ وهو خلاف ما فيه الكلام والثاني كونه ظرفاً مستقراً لا لغو وهو
منجوع كما في دخالت عليه بآيات السفر قال الاستاذ رحمه الله وذلك لان تقدير الشيء
كما يكون لكون المقدر في حكم المفعول قد يكون لا يوضح المعنى كما قال عبد القاهر
رحمه الله بقدر اللام بين المضافين الذين هما منزلة التنوين والمنون وهذا منه وفي الكشف
ان البدء للمصاحبة والملازمة اعرب في احسن من الاستعانة فاعرب اي ادخل في العربية
لانه معنى ليس يمتنع على مقدمة شرعية فبعد التوقف الشرعي واخسن اذ ليس فيه
جعل اسم الله لله غير مقصودة وقال في التفسير الكبير متعلق البدء اسم او فعل
مقدم او مؤخر ابتدائي الكلام بسم الله او ابدأ الكلام به بسم الله ابتدائي او
ابتدائي وقد ورد التقديم في اقرأ باسم ربك واتأخير في بسم الله مجزئاً وقال
القاضي اضمار اقرأ اولى من ان يضم ابدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه قلت لان اسم
فان الفعل الذي يقارنه محمداً هو الابتداء وقد اشار اليه صاحب الكشف بقوله
فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وقال ايضاً
ومن ان يضم ابتدائي لزيادة اضمار فيه قلت ليس ذلك من اضمار فاعل الابتداء
او مفعوله لانهما متحققان عند تقدير ابداء ايضاً بل لانه مبتدأ وبسم الله خبره
فيحتاج الى اضمار متعلق آخر لذلك قال الاصفهاني لو قدر الفعل كان بسم الله
منصوب الموضع ولو قدر الاسم كان مرفوعه وحسب يعلم ان تشيلاً تأخير المتعلق
بقوله تعالى بسم الله مجزئاً كما وقع في التفسير الكبير ليس كما يشئني وقال في التفسير

يجوز تقدير الامر نحو ابدأ ايضاً او بدؤاً لكن الخبر اولى ليحاطق مثاليه انجوز
ومابعده اياك تعبد قلت هو اولى مما قال الجصاص رحمه الله ان نسق التلاوة دليل
على ان المقدّر امر وهو قوله تعالى اياك تعبد اذ معناه قولوا وقد ورد الامر به
صريحاً في قوله تعالى اقرأ باسم ربك وذلك لان قوله تعالى فاستمع كما يقتضي مناً
اشهر وهو قولنا انجوز كذلك امر ابدأ لو كان من اذا لم يستغن عن تقدير ابدأ
وكذا قولوا اياك تعبد فالحق تقدير الخبر في كلامنا لكن الكل يقول الله على السنة
العباد يعلمهم كيف يستعاض به ويترك باسمه وكيف يعبد ويعظم ويسرعان وعلى
وجه التعليم ورد قوله تعالى فقل سلام عليكم حيث لم يقل سلم مع انه اخبر
وقال في التفسير الكبير اخبار الاسم اولى لانا اذا قلنا تقدير باسم الله ابتداء كل
شيء كان اخباراً عن كونه مبدأ لجميع الحوادث قلنا قل اولى بقوله و قريب منه
ما في التفسير انه قيل تقديره بسم الله كان ما كان ويكون ما يكون ثم استخرج
من هذا قول الصادق ان جميع علوم الكتب الاربعة اجتمع في باب التسمية قلت
الشارع بسم الله في شيء لا يلاحظ كل شيء في العالم لا عمومها ولا خصوصها ومع هذا
تقدير الاسم اولى لان فيه نوع تخصص بمقام الابتداء قال صاحب الانتصاف الا في
تقدير فعل البدء لا قراءة من وجوه الاول ان فعل البدء يصح تقديره في كل
اسمعة والعام اولى ان يقدر كما هو القاعدة النحوية في الجاز الواقع خبراً اوسيلة
او صفة او حالاً من تقدير الاستقرار والكون الثاني ان الفرض عن البسملة ان
تقع مبتدأ فتقدير البدء مستقل بالفرض فاذا قدرت اقراء يكون معناه ابتدائي
القراءة لان البسملة غير مشروعة الا في الابتداء الثالث فظهر تعلقه بالابتداء
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو اجنم
وانما ظهر فعل القراءة في اقراء باسم ربك لان المهم فيه القراءة غير منظور الى
ابتدائها ولذا تقدم الفعل ثم على متعلقه الا هم في ذاته واجاب الاصمغاني عن
الاول بان تقدير الابتداء العام لا يفيد فائدة يعتد بها فلا يابق بالكلام البليغ
وتقدير الابتداء الخاص المتعلق بفعل مخصوص اكثر اخباراً من تقدير مثل ذلك
الفعل ولان تقدير الابتداء استعانة في مجرده الابتداء وتقدير الفعل المخصوص
استعانة فيه من اوله الى آخره فهو اولى قوله تقدير العام اولى لانه قاعدة قلنا
ذلك اذا لم يظهر قرينة مخصوصة اذ [ح] تقدير الخاص يكون تخصيصها بالخصوص

أما مع القرينة فلا وعن الثاني يمتنع أن العرض من البسملة أن يقع مبدأ بل أن
 يستعمل به في الفعل فله أن كانت الباء للاستعانة أو يفارقه في جميع زمان وقوعه أن
 كانت للملابسة ثم البسملة مشروعة في جميع القراءة لكن تقديرها كافي في الآية حيث
 اعتبر تحققها في ابتداء العبادة لتحقيق جميع أجزائها تقدير أو عن الثالث أن الحديث
 يدل على أنه يبدأ فيه باسم الله لأن الفعل المقدر فيه هو البدء بل يفهم أن اسم الله
 مبدأ الفعل الخطير فيمعلق بذلك الفعل قراءة كان أو ارتحالا أو أكلا . ومنه يعلم أن
 ما قاله التفات إلى رحمه الله أن المفهوم من الحديث تقدير ابتدئ لكتبة أثر تقديره قوله
 فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله ولك قوله فوجب أن يقصد الموحّد
 معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء يشعر بأن المقدار ابتدئ ثم قال وكأنه
 أشار في الموضوعين إلى استواء الأمرين ليس بشئ أما أولا فلأن هذا القول مسوق
 لتأخير تقديره اقرأ لتأخير تقديره ابتدئ أو مطلقا وأما ثانيا فاجوز أن يكون معناه
 وجوب رد قولهم باسم الملائكة والعزى أقبل أن يقصد الموحّد معنى اختصاص اسم الله
 بأن يبدأ به كل فعل خطير فيقدمه على ذلك الفعل غاية أن لا يكون هذا الأفراد من
 حيث المذكور في بدء الأمر الخطير وهذا أولى من افتداد سياقه والتسوية بين عقاره
 ومتروكة ثم أقول وأما تقدير الماضي لأن قصد الاستمرار عند اقتضاء الحال في المضارع
 هو المفعول ثم الرحمن غير منصرف قال في الكشف قياسا على أخواته من نحو
 سكران وعطشان فورد أنه ليس مثلهما لوجود قبل فيهما دونه وهو شرط عدم
 الانصراف . وإجاب أن عدم فعل في معارض اختصاصه بالله وما بالمعارض لم يعتبر
 فكانه موجود وأما لم يقل بعدم انصرافه لانتفاء فعلانه وهو الشرط بالذات لأن
 ذلك أيضا معارض من حظر الاختصاص المذكور فلم يعتبر قال صاحب الانتصاف ليست
 شعري لم يفسد على سكران لم يصرفه ولم يفسد على ندمان لم يصرفه والعرف مؤيد
 بكونه أصلا في الأسماء فلما أولا لأن فعلان فعل واحد أكثر من فعلان فعلان والغال
 كأنه تحقق وثانيا أن انتفاء فعلانه كأنه تحقق شرط عدم الانصراف وهو متحقق وهو
 الشرط بالذات التحقق مشابهة الألف والنون بالتي التأنيت في امتناع دخول التاء
 ومن شرط وجود فعل فذلك لاستلزامه انتفاء فعلانه فإن اعتبر هذا شرطا فذلك
 وإن لم يعتبر لكونه أيضا معارض فيحمل على ما هو الغالب من وزنه أما الاختلاف
 فيه كذا ذكر ابن حاجب فغير مأثور من غيره [بيتها] أمور الأول في اضمار العامل

لانه اظهر فان قدم كان الابتداء يذكر العبد لا يذكر الله وان اخرج كان كذلك من وجه اى رتبة او لانه يتركه له في الذكر قدم او اخرج فاضمر اشارة الى ان وظيفة العبد عند التوجه الى جناب القدس ان يمعق ملاحظة النفس فضلا عن الاغيار ليرتب بركة خلق عليه وحركة كايما حفظوا تعالى فيض الانوار وكشف الاسرار واليه يشير ما ذكره في التفسير ان في اخبار حامل بسم الله اشارة الى قولنا لاحول ولا قوة الا بالله الثاني في تقديره مؤخرًا وهذا الوجه الاول ان التقديم ادخل في التعظيم الثاني انه اوفق للوجود فانه قديم واجب لذاته تعالى والسابق بالذات هو المستحق للسبق في الذكر الثالث ما يروى ان الامام القسيري لما قال قل المحققون ما رأيت شيئًا الا ورأيت الله بعمه اجاب ابو سعيد المهدي بان ذلك مقام المريدين اما المحققون فارأوا شيئًا الا ورأوا الله قبله قال في التفسير الكبير لان الانتقال من المخلوق الى الخالق برهان ان وعكسه برهان لم وهو اشرف قلت ولان الانتقال من حيث هو من المخلوق ليس الا الى وجود الخالق اوصفة من صفاته اما من الخالق فيمكن ان يكون الى كنه حقيقة المخلوق وإلى العلم التام به الرابع ان اسم الله تعالى مقدم شرعا لانه مما يشوق عليه القراءة حيث جعل الله لها كما مر اثبات في ان قل باسم الله ولم يقل بالله اما اشارة الى ان الاستعانة باسمه كاف لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها اولان استعانة العبد بما هي بعد وجوده في احواله واقله او افعاله وهي منوطة باسمائه والمنوط بذاته تعالى هو الوجود قال ابو عبيدة الاسم صلة الفرق بين اليقين واليتمن وقال في التفسير الاكبر على ان الاسم غير زائد بل يترك وامثال بقوله تعالى والله الاسماء الحسنى الآية فعبه شيان التسمية على الله واستحقاق الخواص كاقال اعلم الخالق بالله اعوذ باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شرم خلقت قال على رضي الله عنه كلمة بسم الله مسهلة للوعور مجتة للشرور شفاعة في الصدور امان يوم النشور الرابع في تخصيص الاسماء الثلاثة بالذكر وفيه وجود الاول ان ذكر الاسم الجامع المصوحي لابتداء كل مراد وتأثيره الجمعي واعظميته في حصول الرذات ولانه ادخل في مقصود الاخلاص ودفع زعم المشركين لما فيه من كمال الاختصاص ثم اعقب بالرحن الرحيم لانهما اجسدا الاسماء في مجمل اسم الجلالة لافادة الاول خصوص عموم الرحمة عموم خصوصها والاوّل مجمل التدبر والثاني مجمل التفصيل او الاول جملة الجلال والثاني جملة الدقائق او الاول مجموع الامتنابات من عند

والثاني مجموع الاحسانات المكتوبة بوعده او الاول التسامح والثاني في الشواحي او
الاول الذاتيات كالوجود والبقاء والثاني في الصفاتيات من عوا في الدين والدنيا قال الشيخ
رحمة الله رحمة الله عليه لعموم الذات وخصوصه ورحمة الله الفاتحة لعموم الصفات وهو ان
لا يقطع التكرار ان كان المسئلة قرأنا فهذا نسبة لوجه الثاني ما قبل ان الله تعالى ثلاثة
آلاف اسم الف مر فيها الثلاثة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير ولائحة في التوراة
ومثلها في الانجيل ومثلها في الزبور وتسمعون سمون في القرآن وواحد سائر الله تعالى ثم
معنى هذه الثلاثة الآلاف في هذه الثلاثة فمن علمها وقها فكلها ذكر الله بأكملها
كذا في التيسير الثالث ان الامة ثلاثة اصناف نظام لنفسه ومقتصد وسابق بالحجرات
فانظام سيار والمقتصد دوار والسابق طيار وكأهم امت فانظام نفسك والمقتصد
قلبك والسابق روحك فالاسماء الثلاثة بما يتضمنها كل منها من الثلاثة والثلاثة من
اسماء الاحياء يصلح حال ذلك الصنف وذكر في وجه الجمع بين الرحمن الرحيم
وجود لامة آخر ١ | الاول حنة والثاني قمل ٢ | اتباع كالجمع في قولهم جاز
مجدد ٣ | قول الله الاول اعزاني الاجل جمعه يعرف بمفهوم العرب الخامس
في وجه الترتيب وهو امور الاول ان لاسم الحلاله اختصاصها ومضيا واستعمالها
والرحمن اختصاصها استعماليا وقولهم رحمان اليمامة لمسيمة لغت في كفرهم
كأوسمود الله مثلا ولا اختصاصي بالرحيم الثاني ان التوسيع اصله التعريف واصل
التعريف تقديم الاسم فالاسم الثالث ان عامه كانه مع كل شيء لقوله تعالى ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو مفهوم بأي معنى اراده كذلك رحمانه لقوله تعالى ورحمته
وسعت كل شيء والرحمة الشاملة لا فقط الابلغ النسب مراد الرابع انه لما انتقل من
الاسم الجامع الشعر بانعام جميع الملوحة من قبض الذات والتكاملات وارادته بما
لشعر بحالاته التي هي البعض منها علم ان المقام مقام البدل والتمتع لامقام المرق
في التعليل فذلك اردفه بالرحيم ويشتمل ما ذكره لطف من اعاده العدم هذا تحقيق
باني الكشف قال القاضى وهذا ينبغي ان يخص الرحمن بجلال النعم والرحيم
بتفانيه فيبين ان ولا يكون الرحمن الشمل رحمة بل متعلقا فقط على ما مر في رحمان
الدنيا والاخرة اي بجلال النعم فهما قلب جلالة النعم يمكن ان يكون بكثرة فيكون
الذي هو مسؤولة لها من حيث الكثرة لا ملبسة وذلك لان عموم رحمة الرحمن بلغ
من الشهرة جدا لا يمكن انكاره ويناسبه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

وقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد القداحصام
وعده عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فلذلك قيل ذكر الرحيم تكميل لدفعه
وهم من يتوهم من ذكر الرحمن اختصاص جلال النعم بالعماد فالحق انه اعترى
في الرحمن مبالغة الكمية التسامية للجلال والتعاليق فتكميل وان اعترى مبالغة
الكيفية فمنهم اذ هو تقييد الكلام برباع يفرد مبالغة الخامس ان رجحة الرحمن سابقة
امتنانية اي لافي مقابلة عمل التي قبل اليها الاشارة بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء حتى طمع فيها ابليس مستدلا بالآية على السج مهمل التستري رجحانة فقال
لابليس منك تقييده بقوله فما كتبنا للذين ينقون ويؤمنون الزكوة فقال انما علم ان
ان التقييد مثله لانه فسكت قل الشيخ الكبير في الفتوحات الحمد لله على ان مسنة
التقييد التي علم سهل بتعليم ابليس علمناها بتعليم الحق سبحانه واما رجحة الرحيم
فلاحقه في مقابلة عمل اليها الاشارة بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة السادس مستقر
رجحة الرحمانية العرش بالفض ومستقر رجحة الرحمة الكرسي بقول المشايخ والعرفان
مقدم على الكرسي السابع ان قاعدة للحاق تقديم الاحكام على التفصيل ورجحة
الرحمانية لاجال المدير ورجحة الرحمة لتفصيل المفصل قيل واليها الاشارة بقوله
تعالى يدبر الامر يفصل الآيات الثامن ان صيغة البشارة لكثرة الوجود او لقوته
وصيغة المداومة لبقاء الوجود واصل الشيء مقدم على بقائه التاسع ان الرحمانية
توجيه الوجود على ما قيل انه المراد بنفس الرحمن الوارد في الحديث والرحمانية تنزيهه
في كل ماهية محسها والتوجيه قبل التنزيل العاشر ان الناس عند مبعث النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كانوا فرقا ثلاثة مشركي العرب وهم يعرفون الله لقوله تعالى ليقول ان الله
لكنهم قالوا وما الرحمن واليهود كانوا يعرفون اسم الرحمن قال عبدالله بن سلام
ما سلم يا رسول الله لا اري في كتابكم ذكر الرحمن فقل قوله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن الآية والتصاري كانوا يعرفون اسم الرحيم كذا في التفسير قلت هذا
يدل على ان البسملة لم يكن تارة عند نزول هذه الآية وهذه السورة في ترتيب
نزول السور المبكية تاسعة واربعون على ما مر فكيف يكون البسملة جرا من كل
سورة وبمازلة معها ومقتضى بها في النزول الحادي عشر ان كل عبد له قلب ونفس
وروح فعلى القلب سمة اذ معرفة بالله والايمان وعلى الروح سمة الاحسان من عند
الرحمن وعلى النفس سمة التقوى والغفران الغنون العصبان الثاني عشر ان احوال

العبد ثلاث السابقة والحالة والحقيقة والاسماء الثلاثة لاصلاحها على الترتيب فانه خلقك والرحمن وزكك والرحيم غفر لك السادس في حقيقة الرحمة هي في الحقيقة العطف الطوية ومنه الرحم لانعاطفها على ما فيها وايزيد بها ههنا مامن من احد المعنيين بناء على قاعدة تفسيرية ذكرت في التفسير الكبير وتفسير القاضى ان الالفاظ المستندة الى الله تعالى التي لا يمكن اثبات حقايقها في حقها لها بدايات اعراض ونهايات اعراض فيجمل على الثانية فحمل الرحمة ههنا على ارادة الخير او الانعام وحمل الغضب الذي حقيقته عتاق دم القلب وسحونه المزاج لاتصال الضرورة و ارادة الانتقام على غاية و كذا الاستنزاء والحديقة والمكر والاستعجاب والتعجب والشمس والفرح وغيرها [التفسير] ذكر الخصائص رحمة الله في احكام القرآن انه روى ابو قحطبل عن المسعودى عن الحارث المتكلى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب في اوائل الكتب باسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجراها ومرسها فكتب بسم الله ثم نزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب فوقه الرحمن فنزل قصة سليمان فكتبهما ج قل واما سمعا في سنن ابى داود قال قال النبي ومالك وقادة وثابت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزل سورة الفلق هي السابعة والاربعون في ترتيب نزول سور المكية على ما ذكر فهذا يصاق الى مامن في الدلالة على ان البسملة ليست جزء من كل سورة اما خامس من رواية انها اول ما نزل مع اقرأ قصير مع حديث صحيح البخارى في بدء الوحي بخالفه وفي التفسير روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قل ان المعلم اذا قل للعبي قل بسم الرحمن الرحيم فقال العبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى براءة للعبي وبراءة لابيهم وللمعلم من النار وعن جابر قال لما نزلت البسملة عرب التميم الى المشرق وسكت الرياح وهاج البحر واصعب البهايم آذانها ورجعت الشياطين من السماء وخلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا باراك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وقال ابن مسعود من اباد ان يحبه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقامت تسعة عشر حرفا لتجعل كل حرف منها جنه له من واحد منهم ثم تفسر اسم الجلالة بالافعال الاربعة عشر قد سلف تمامه وكذا تفسير الرحمن الرحيم عبران في تفسيرها اقول لا كثيرة غير مامن وايضا ان يذكر منها ما يليق بالذكر الاول رواية ابى سعد

الحديث ان عيسى عليه السلام قال الرحمن رحم الدنيا والرحيم رحيم الآخرة وعليه
وعليه قول مجاهد الثاني عكس قول القرطبي الثالث للضحك لاهل الاسماء والأرض
الرابع للمزني بنبعة الدنيا والدين الخامس للمحاسبي برحة النفوس والقلوب
والسادس ليحيى بن معاذ الرازي لمصالح المعاش والمعاد السابع لابي بكر الوراق
بالنعمة والا لا فالنعمة ما اعطى وجبا والا لا ما طرف وزوى الثامن لعمدة بن علي
المرعدي بالانفاذ من النيران والادخال في الجنان التاسع لليسر بن المفاس بكشف
الكروب وغفر الذنوب العاشر لابن الجراح بتبين الطريق والصحة والتوفيق
للمعادي عشر لابن المبارك بانه ان سئل اعطى وان لم يسئل يغضب قال الله يغضب ان
تركته سؤاله وثي آدم حين يسئل يغضب الثاني عشر ابسام بن عبدالله بقبول
الطاعات ومحو السيئات وابدائها بالحسنات عن ثاب من المعصية ودوي الكلبي عن
عن صالح عن ابن عباس انه قال هما رفيقان واحدهما ارق من الآخر فمسححوها
رواية الثائف وقروا الرقة بالانصاف وكال المصطب عجرا من رقة قلوب المبادوق
الحسين بن الفضل البجلي هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست من صفات الله بل
انه رفيقان بالغيا والرفيق من صفات الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق
يحبه الرفيق واعطى على الرقاق ما لا يعطى على العنق فغناه احدها كثر لطفه الاول على
زيادة احاد الثالث عشر اعكرمة برحمة واحدة وثان فرحة بانه قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله مائة رحمة قسم منها واحدة بين خلقه فيها يسهل عليهم وان الله يزرهم يوم
القيمة وتكملها مائة فيرحم بها عباده قال في الفهر الكبير هذا على سبيل التفسير
والافتقار والرحمة غير متناهية وقال الشيخ في تفسير الفاتحة اعلم ان الرحمة حقيقة
كافية واحد والتمدد المنسوب اليها في الحديث بان الله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الى الاسماء السككية المحرر على احصائها وهكذا الامر
في الدرجات الجنائية فاما اسم فيها الا والرحمة فيه حكم فالرحمة الواحدة المرسلة
الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت في الموطن
الجامع والتسمية والتسعون مراتبها واحكامها في اسماء الاحياء ثم باحدية جمعها
يظهر في اخر الامر سر سبقتها للغضب اذ الآخر نظير الاول بل عينه فان الحكم
في كل امر هو للاوليات يظهر له الغلبة اخرا ولكن يسر الجمع فاذا كان يوم القيمة
وانضافت هذه النسبة الجامعة الى التسعة والتسعين المتنوعة في الاسماء وانتهى حكم

الاسم المنظم والفهار وأخواتهما ظهر سر سبق الرحمة الغضب في أول الانشاء
 الحديث [قال الشيخ الكبير محي الدين ابن العربي رحمه الله في الفتوحات إذا قرأت
 فاتحة الكتاب فصل بسمها معاني نفس واحد من غير قطع فاني أقول بالله العظيم
 لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح المعروف بالله بالكناري بمدينة الموصل
 سنة إحدى وسبعمائة وقال خالفا لقد سمعت عن أبي الفضل الطوسي يقول خالفا
 عن المبارك بن أحمد النيسابوري يقول خالفا عن أبي بكر الفضل بن محمد
 الهروي وقال خالفا عن أبي بكر محمد بن علي الشافعي وقال خالفا عن عبد الله المعروف
 بابي نصر السرخسي وقال خالفا عن محمد بن الحسن العلوي وقال خالفا عن موسى
 بن عيسى وقال خالفا عن أبي بكر الرازي وقال خالفا عن عثمان بن موسى البرمكي
 وقال خالفا لقد حدثني النسي بن مالك خالفا عن علي بن أبي طالب خالفا عن أبي بكر
 الصديق خالفا عن محمد بن الفضل بن علي بن أبي طالب عليه وسلم خالفا عن جبرائيل عليه السلام
 خالفا عن سراقيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا سراقيل بعزتي وجلالي وجودي
 وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة شهدوا
 على أني قد غفرت له وقيمت منه الحسنات ونجاو من عذبات النار ولا أحرق لسانه
 بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القبر والفرع الأكبر وبلغاني
 قبل الانبياء والأولياء اجمعين قال الشيخ رضي الله عنه لا ينبغي على كل عاقل أن يجرده
 اتصال قراءة التسمية بفاتحة الكتاب وصورة التلقين به لا يوجب هذا الترجيح
 والشرف الباذخ بل من الذين عند المحققين والأولياء ان البناء من كل متى على كل مبنى
 عليه تعريف منه من حيث ماهو مبنى عليه عنده وحقيقة الذكر التام التصريح بما
 يدل على المذكور دلالة تامة أو استحضاره المذكور في نفسه أو حضوره معه
 والحضور والاستحضار استحضار المعلوم فحاصل الكل راجع إلى العلم فكأنه يقول
 من أخذ ذكره ببنائه بحيث يميز ذكره عن ذات المذكورة كتميزه مبنى عليه المبني
 عليه ببنائه تعريفًا محققًا ولو متى حيث هو المذكور أو مبنى عليه فهو محقق مستحق
 كل الاكرام والترجيح ولا شك ان في حصول هذه الصفة تقدرا على أكثر الخلق
 فسدر وجوده قلت حاصله والله اعلم ان يكون ذكره مشتملا على التصور الصحيح
 الذي جعله في التصور من أحد شرطى استجابة الدعاء والشرط الآخر المطاوعة
 أو كمالها لا تخرج يكون ذكرًا بما يفيد التعريف المحقق ليكون بناء تاما ومن فضائل

البسملة ما ذكر في وصايا الفتوحات من أوائل وصية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لابي هريرة فليكتب منها على حاشية هذا وذكر الشيخ احمد البوني رحمه الله في
 لطائف الاشارات ان شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم
 كله قائم بها اجلة وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق الهبة عند العالم العلوي
 والعلوي ومن علم ما ودع فيها من الاسرار وكشها لم تحرق بالنار وقد حكى في التفسير
 ذلك عن خالد بن وايد رضي الله عنه قال وفيها خاصية الاسم الاعظم وهي اول
 ما خطه القلم العلوي على المروج المحفوظ وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه
 السلام كاحكي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء
 والحسين والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراج الى الجمعة فتصدق بصدق قلت
 او اكثر وما اكثر افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني استلك باسمك بسم الله الرحمن
 الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وستلك باسمك
 بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي
 ملأ عظمته السموات والارض واستلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
 لا اله الا هو غنت له الوجوه وخشمت له الابصار ووجلت القلوب من حسنة
 ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تعطى حاجتى وهي كذا وكذا وكان يقول
 لا تملوها سفيهاكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وما يدل على ان
 ذكر الله اثر عظيم في استئصال الرحمة ما روى عن عبدالله بن عمر قال
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينشر على بعض عباده يوم القيمة سبعة
 وسبعين سجلا كل واحد منها مثل مد البصر فيقول له اشكر من هذه شاةل
 فملكت الكرام الكاتبون فيقول لا ما رب فيقول فهل لك عذرى في عمل هذه
 التذوب فيقول لا يا رب فيضع ذلك العبد قلبه على النار فيقول الله ان لك عذرى
 حسنة وانه لا تظلم اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
 رسول الله فيوضع البطاقة في كفه والسجلات في اخرى فطاشت السجلات وتفلت
 البطاقة ولا يتفل مع ذكر الله شئ قلت المذكور في هذا الحديث بعض العباد لكنه
 كل المؤمنين دل عليه حديث ابن زر رضي الله عنه ما من عبد قال لا اله الا الله ثم
 مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان ترق وسحدث معاذ رضي الله عنه ايضا
 وحق العباد على اسان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به

الناس قال لا فينكفوا اذن وسره ان شجرة الايمان شجرة طيبة اذا كان اصلها
ثابتا كان فرعها في السماء فيؤتي الكفا كل حين ثامن ربها و من بشارات الايمان
ما روى انه وقف صبي في بعض الغزوات ينادي عليه فعين يريه في يوم صايف
شديد الحر فعدت امرأه اليه و الصفة الربطها ثم القت ظهرها على البطحاء
و اجلسه على بطنها فقبه الحر فقبه ابي ابي فبكي الناس و تركوا ما هم فيه فاقبل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقف عليهم فاطبروه الخبر فقال انجيت
من رحمة هذا ابنها فان الله ارحم بكم جميعا من هذه بانها فيفرق المسلمون على
اعظم انواع الفرخ والبشارة

[مباحثها المتعلقة بالكلام]

الاول قال القاضي في تفسيره اسم الشيء يعني [اسم م] ان اريد به اللفظ و ذلك
كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تسمو و تسمين اسما مائة الا واحد
من احصاها دخل الجنة وقوله من احصاها اي تلاها اسما اسما من المؤمنين
او عارف حقايقها او تخلق بجميع ما يمكن التخطي بها او تحقق بذلك فغير المسمى
لوجوه ثلاثة لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة و يختلف باختلاف الالام
والاعصار و يعتمد قارة و يتحد اخرى و المسمى ليس كذلك وان اريد به ذات
الشيء فهو عين المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى و قوله تعالى سبح اسم ربك
الفراد به اللفظ لانه كما يحس نزيه ذاته بصفاته على التقايس يجب تزيه الالفاظ
الموضوعة لها من الرقت و سوء الادب او الخلل على معنى يشين بحمالة اولاد بلق
بكماله او الاسم فيه منضم كما قاله ابو عبيدة كقولاه الى الخول ثم اسم السلام
عليكم و ان اريد بالاسم السفة كما هو رأي الشيخ الاشعري انهم انفسهم
السفة عند الى ما هو نفس المسمى كالوجود والى ما هو غيره كعبه الله بالاعمال
حين وجود و قبلته قبله و بعدته بعده وقال الفزالي كالحالقية والرازقية والى
ما ليس نفسه ولا غيره كالامهات السبعة من الصفات الحقيضية و قال في التفسير
الكبير الخوض في هذا البحث ان الاشعرية والكرامية على ان الاسم نفس المسمى
وغير التسمية والمعتزلة على انه غير المسمى و نفس التسمية ونحن على انه غير
المسمى و غير التسمية حيث ثم قال تأويل العبثية ان [اسم م] للاسم الذي
هو احدى الكلمات الثلاث فكان اسما لنفسه ولا يقال كونه اسما للمسمى اضافة

تقتضي المغايرة بينهما لاننا نقول المغايرة الاعتبارية كافية في الاضافة فلا امتثالي العينية الذاتية فلفظ زيد مثلا اسم ومسمى للاسم باعتبارين و اقول الحق ان هذا النزاع ليس بلفظي وان سمي العلماء في ذلك ليس بعيب لما قال المحققون ان تعيين كل شئ يستند الى الحق من حيث الاستضافة فذلك الاستناد بالنسبة الاولى الجهاد والظهار وبالنسبة الثانية وجود وظهور فوجود كل شئ معين من الحق من حيث حقيقة ذلك الشئ فكل معين باعتبار دلالته على معينه اسميه والحق مسماه وذلك الاسم مع انه غير لفظة المسمى بالتسمية كزيد وعمره وليس عين مسماه ايضا اى في المفهوم لانه نسبة قائمة ولا غيره اى في الوجود اذ لا وجود الا للحق حقيقة وللعالم اضافة . ثم اقول ونمرة الخلاف تظهر في معنى سيج اسم ربك فعلم عند الاشاعرة سيج ربك اذ لا متحقق بين المصانع والمصنوع غيرها وعند المعتزلة انه اسم ربك عن سوء الادب وعند المحققين معناه احقر عن نسبة اليه لا يلق بها احلالة او شين بها جماله او يخل بها كماله فهو الاضافة الحقيقية والاشاعرة على ان الحق فاعل كل حسن وقبح ولا يسأل عما يفعل ولا دليل كمال قدرته والمعتزلة يقولون لا يفعل القبايح ولا غير الاصالح لانه حكيم والمحققون على ان خلق القبيح من حيث انه خلق كمال له ومن حيث ان تعيين الخلق منا ومحسب قابليتنا نقصان لنا او يقولون من حيث حقايقنا التي هي الشؤون الآتية الاصلية صفة كمال ومن حيث استعدادات الجزئية المجمولة بسببنا صفة قصور في الاعتبار الاول قال ليس لك من الامر شئ وبالاعتبار الثاني يمت الرسول وازل الكتاب فالتقى من تقى نفسه من نسبة ما نسبته الله كالتخليق والتزيق اليه ويجعل الحق وقائه لنفسه في ذلك لانه حكم الوجوب وايضا يجعل نفسه وقائده للحق في نفسه ما نه القبح والقصور اليه بل ينسبه الى استعداد الجزئي كالكتسب لانه حكم الامكان الثاني ان التسمية في العرف عين اللفظ المطلق المصدر على ما تحققت به كالدلالة والبيان على الدليل وهذا امر عرفي لا نزاع في الاصطلاح فلا وجه لما في التفسير الكبير والاصفهاني ان التسمية تعيين لفظ المعنى وليسبت شئ منهما قال الفراءى التسمية كالنطق على وضع الاسم نطقا على ذكر الاسم ايضا وهو المراد هنا الثالث ان اقسام الاسماء تسعة سواء كانت لله او لغيره [١] اسم الذات [٢] الواقع عليه باعتبار جزئه كالجسم على الجدار [٣] باعتبار صفة

حقيقية فانه به كالجار والابيض [٥] بحسب صفة اضافية كالملك والمملوك [٥]
بحسب صفة سلبية كالأعمى والبصير [٦] بحسب صفة حقيقية لها اضافة ثبوتية
كالقدرة والعلم [٧] بحسب صفة حقيقية لها اضافة سلبية نحو عالم لا يجهل [٨]
بحسب صفة اضافية ثبوتية وسلبية كالاول فانه سابق لاسبقه غيره و القيوم فانه
قائم بنفسه اى لا يحتاج الى غيره و مقوم لغيره [٩] بحسب الحقيقة والاضافة
والسلب جميعا كالقدر الذى لا يقابله الرابع ان اسماء الذات اعنى الماهيات مقدمة
على اسماء الصفات لان الاولى أبسط قال فى التفسير الكبير وبسببه ان يكون
بالعكس لانه لا يعرف الذات الا بالصفات القائمة بها والمعروف مقدم قلت هذا
فى التعرف كما فى برهان ان وذلك فى الوجود كفى برهان لم الخامس هل لله بحسب
ذاته اسم اى بحيث يعاينه و يدل عليه من كل وجه الاصح لا اذ لا يعقل للبشر
ولا يمكن للبشر والدلالة على الشئ موقوف على تعلفه وذلك اولا مخالفة ذات ذات
خلقه فلا يعرف منه الا السلوب والاضافات و ثانيا ان طرق التصور الحس
والوجدان والعقل وما تركته العقل والخيال و حقيقة الحق غير قابلة لتعلقها
بغير العقل واضح اما للعقل فلان تعقله الشئ حسب ما عنده من مقدماته لا كما
هو عليه وبالجملة فالمقل عاقل وثالثا لان الذات علة الصفات والعلم بالذات علة العلم
بالمملوك فلو علم ذاته علم جميع صفاته وانه متف وقال بعض المحققين لا يتبع فى
قصة الله ان يشرف بعض القرين بمعرفة تلك الحقيقة فحينئذ يمكن الوضع لها
و يكون الموضوع هو الاسم الاعظم و ذكره اشرف الاذكار فلو اتفق لملك
او تبارك او الى الوقوف عليه عند تحيل معناه لم يبعد ان يعاينه الجسائيات
والروحانيات كذا فى التفسير الكبير قلت و تحققة ان الواضح ح هو الحق لذاته
لان ذلك الوقوف كما عرفت فى موضعه موقوف على محو الاسم و الرسم بالكلية
و على القضاء عن الفناء فحينئذ يكون الاسم وسمى هو الحق سبحانه
الساكن انه تعالى موجود وذات وحقيقة فلا يبعد ان يسمى شيئا ولا يجزى به
تقيق ولا تكفير لكن لا كالأشياء وفى التفسير الكبير ان النفس المطلق على الله
تعالى نحو قوله تعالى ولا اعلم ما فى نفسك بمعنى الذات والحقيقة و فيه ايضا الحق
هو الوجود وفى الاعتقاد هو الصواب وفى الخير هو المطابق لان كلا منها ثابت
فانه تعالى بحسب ذاته موجود يتبع عدمه واعتقاد ذلك هو الصواب والاخبار

عنه صدق فهو حق بجميع الاعتبارات قال الامام الغزالي في المقصد الثاني كل ما يتغير
عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من وجه باطل من وجه فالمشترع بذاته
هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق
من جهة موجوده باطل من حيث ذاته لا وجود له ثم قال حفظ العبد من هذا الاسم
ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا لان نفسه حق بالله فقد اخطاه من قال
انا الحق الا باحد ثوابين احدهما ان يعنى انه بالحق وهذا التأويل بعيد لان اللفظ
لا يعنى عنه ولان ذلك لا يخصه بل يعنى كل شئ سوى الحق فانه بالحق والشئ
ان يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه شئ غير الحق وما اخذ كناية الشئ
واستغرقه فقد يقال انه هو كما يقول الشاعر اذا من اهوى ومن اهوى انا يعنى
به الاستغراق انتهى واقول فهو المرادف لواجب الوجود فطلقه لذاته ومقبحه
لغيره وقيل المؤدى لمعناه هو القيوم لان معناه القائم بذاته المقيم لغيره السابغ
ان اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية اى لا تطلق عليه الا بعد ورودها في القرآن
او الاخبار الصحيحة وهو مذهب الاشعرى وقيل كل ما دل على معنى يليق
بجلاله جاز اطلاقه عليه الا اذا منع الشرع منه وهو مذهب القاضى انى يكره
وقال الغزالي الاسماء وهى المطلقة عليه تعالى فهو هو الموضوع للدلالة على
السمى توقيفية بتقديم اتفاق لان وضع اسم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يسمى به نفسه ولا سمى به رب ولا ابواه ممنوع بل وفي حق آحاد الخلق فهو في حق
الله اولى اما الصفات المتعلقة به هو لكن لا تكون موضوعا للدلالة على السمي
بل مذكورة للاخبار عنه باسم توقيفية بتقديم اتفاق اى جائزة الاطلاق اذا لم
يؤهم نقصان الاخبار اذ منع اذا كان كقوله في حق الله اذا كان سواه ادب ايضا فلا يقال
الله هو الزارع والحارث والرامي ولا يامدك الا اذا جمع وقيل يا معز يامدك الا يرى
انا ندعوا الله بصفتي الجلال والجلال فنقول يا مقبل العثرات ويا منزل الميركات
يا ميسر كل عسير ولا تقول يا موجد ويا محرك يا مسكن مما يراد به التسمية لعدم
التوقيف اما اذا استخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها وميضها فنقول
هو الله ولا نتوقف في نسبة الافعال والوصافى على اذن الكل ذكره الغزالي
للمانع مطلقا ان الاطلاق بلا توقيف سواه ادب وربما لا يليق به معناه وينقل
عنه اللاحظ والمجوز جواز ذكره بالفارسية او التركية بلا تكبير وقوله تعالى

وقد اصابه الحسنى فادعوه بها والاصل الجنى وان فائدة الالفاظ رعاية المعاني فاذا
 صحت كان المنع من اللفظ عبثا والحق تفصيل الغزالي وقد علم وجهه والاجماع
 في ذلك كبريا نغارسية والتركية توقيف الاحكام على مسائل الجنى الاجتهادية الموعود
 ذكرها الاولى ان البسملة بعض آية من الفاتحة وآيات تامة من السور وآية تامة
 من الكل قال القاضى في تفسيره لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول
 ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن
 الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف انها آية برأسها او بما بعدها
 قلنا التعارض دليل السقوط وذا من وجوه الاول بين كونها آية او بعض آية
 الثانى بين التوقيفين الدالين على كونها ليست عليهم آخر آية وعدم كونها فان البسملة ان
 كانت آية تامة لم يكن ذلك آخره وان لم يكن كان الثالث بينهما وبين ادلتا الدلالة
 على انها ليست من الفاتحة والجميع معانها من ادا تم نقول لادليل لهم على ان
 البسملة آية من سائر السور الا انهم عن احدها برواية لا تجوز بسم الله الرحمن الرحيم
 في سائر السور منها ما قلنا وما عندنا عندنا فى اجماع اهل المدينة في عصر الصحابة
 قال اخبرنا عبد المجيد ابن عبد العزيز عن ابن جريح قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن
 خشيم ان ابا بكر ابن حفص بن عمر اخبره ان انس بن مالك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 معاوية بالمدينة صلوة يجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم
 يقرأها بالسورة بعدها حتى قضى تلك القراءة ولم يكر حين سهوى حتى قضى تلك
 الصلوة فلما سلم ناداه من شهد ذلك من المهاجرين من كل مكان يا معاوية اسرقت
 الصلوة لم يستف فلما صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك قرأ البسملة في السورة التي
 بعد اما قرأ أن وكبر حين سهوى ساجدا وتابها ما في الكشف ما روى عن ابن
 عباس وغيره من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشر آية من كتاب الله وقد روى
 اربع عشر آية باعتبار ما في العمل او يكرر نزول الفاتحة او لا ينقطع على الترك فنقول
 لاننى منهما يقتضى كونها من السورة لجواز ان يكون الجهر لكونها آية فمدون كـ
 العدد باعتبار مشروعية تكرارها بذلك العدد لكونها مازلة لفصل والتكرار بالابتداء
 فلا يندفع بان يقال القول بكونها مائة وثلاث عشر آية لامن السور عالم بقرينه احد
 قتها مكررة بذلك العدد بالتكرار الشخصى الشرحى وان لم يتكرر التكرار التوعى

الذي في نحو قباي آلاء ربكما تكذبان فليذهب ثم يقول الا جماع الذي يدعيه الشافعي
 معارض بالاجماع الذي يدعيه مالك رحمه الله فسادا وقول ابن عباس الرقلا يجوز
 التمسك به للشافعية ثم يقول واثن تبا فابن التواتر والقضية التي بهما ثبتت جزئية
 السور على ما مر ان التواتر شرط في تقاسيله ومحاجة الثانية ان القسمية في اول الفاتحة
 مشروعة في اول ركعات الصلوة وعن مالك ان المصلي لا يقرأها في المكتوبة أصلا
 ويجوز في التوافق وعنه جوارها في التوافق لكن اول السور لاول الفاتحة وعنه
 ابتداء القراءة بها قرنا ونقل لا يترك مجال والأسج قول الجمهور وهو مشروعتها
 مثل رواية انس بن مالك في معاوية وغيره ولا يلزم من عدم القرآنية عدم المشروعية
 كالنكاح والتعوذ ولا عدم الجهر كالنعوذ والتأمين عند الشافعية الثالثة انها مستعذنة
 وعند الشافعي رحمه الله واجبة الرابعة ان ابا يوسف روى تكرارها عن ابي حنيفة في كل
 ركعة لامع السورة وقيل محمد والحسن عن الامام يكفي في اول الصلوة وان قرأها
 مع كل سورة لحسن وقيل الشافعي هي من كل سورة فيقرأها في اولها لنا على مالك
 حديث ام سلمة وابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في الصلوة
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ورواية انس بن مالك قال صليت خلف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وكانوا يسرون بها ومعلوم ان
 ذلك في الفرض اذ ليس من سنة التطوع الجماعة وفي ذلك كثرة فثبت ان لا فرق
 بين الفرائض والتوافق في ذلك كسائر سنن الصلوة ولما وجد رواية الافتقار على اول
 ركعة عن الامام ان حرمة جميع الصلوة حرمة واحدة كفعل واحد وهي التبرك
 في الابتداء فاكتفى بها في اول الصلوة فان قلت قد ثبت بالحديث انها للفصل بين
 السورتين فينبغي ان يفضل بقراءتها قلت اجاب الجصاص بان لا حاجة الا ان الى
 ذلك لان الفصل قد صرف حين نزولها وانما يحتاج الى التبرك وقد وجد ذلك لان
 التسمية في كل ركعة انما هي ركعة قراءة مبتداء فصارت كل ركعة الاولى بخلاف
 كل سورة لانها دوام على فعل القراءة لا ابتداء فصارت كاطالة الركوع وامامنا الخلفاء
 في كل سورة فان رأى ان التسمية منها فذلك والا يجعل كل سورة كصلوة مبتدأ لانها
 كذلك في المصحف كالأول ابتداء فراء السورة في غير الصلوة وكل من الفصل بها بين
 الفاتحة والسورة وعدم الفصل مروي عن الشافعي كما مر الحاشية في سرارها وعليه
 المحاذي والثوري وقال ابن ابراهيم بن محمد بن عيسى الشافعي يستحب الجهر بها الامام

في الصلوات الجهرية قلوا بروى الجهر بها عن الخلفاء الراشدين الاربعة وعثمان بن
ياسر وابي بن كعب وابن عمرو وابن عباس وابي قتادة وابي سعيد وابي هريرة والنس
بن مالك وابن الزبير والحسن بن علي ومعاوية وجعانة من المهاجرين رضي الله عنهم وفي
الجملة قلوا بروى الجهر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد وعشرون من الصحابة
صريحها اودلالة وروى عنهم من التابعين اكثر من ان يحصى ومن تبع التابعين
كذلك قلوا للحافظ ابو بكر الخطيب وعن جعفر بن محمد الجعفي عن محمد بن علي الجعفي
بها وقال محمد بن علي لا يجوز الصلوة خلف من لا يجهر بها وانفق القراء السبعة
عليه الاروايات شاذة عن حمزة قال اسرار قلوا ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الارواياتان احداهما ضعيفة وهي عبد الله بن المغفل والثانية عن
النس وفيها ان النساء يروى الجهر ايضا كما في نسخة الاحتجاج بروايته قال الجصاص
الخلافة ايضا وبين الشافعي في ان السجدة من الفاتحة غرض لا عندنا تصحيحه موقوف
على الجهر والاختفاء يعني من جهر بها يجعلها من الفاتحة كسائر آياتها ومن اسرارها
لا يجعلها منها سواء لم يجعل قرآنا كذلك فيكون كالنموذج جعلها آية فذمة فيكون كآية
التوجيه على مذهب من يقرأ فالصلوة فانه يسرها ويتسببه تفريع الكشاف الجهر
على انها آية من الفاتحة وعدم الجهر على انها ليست آية من الفاتحة ولا من سائر
السور اما الاول فكسائر الآيات الفاتحة واما الثاني فلان الموجب للجهر قراءة
القرآن على انه من الفاتحة او من سائر السور لا مطلقا كآية التوجيه فلا يرد
اعراض الفاضل بان التفريع الثاني غير منظم الا يلزم من ان يلزم من ان لا يكون
آية من الفاتحة او السور ان لا يجهر بها الجواز ان يكون بعض آية او آية فذمة ذلك
اما لان المراد من ان لا يكون آية منها ان لا يكون قرآنا كمنصب مالك ولذا قلنا وانما
كتبت لفصل والتبرك وبفضل الزايت واما لان المراد منه ان لا يكون من الفاتحة وسائر
السور مطلقا لا آية فانه ولا بعض انه بدليل قوله وانما كتبت للفصل والتبرك وقال
الاسفهانى مسألة الجهر بها غير مبينة على المسائل المقدمة فان جماعه ممن يرى
الجهر بها غير يعتقدون ان التسمية من سن القرآن حيث كتبت وكل من الجهر
والاسرار لما يرجح عند صاحبه من الاخبار والآثار واقول على هذا كل من
يقى في الكشف غير منظم لكنه ليس بشئ لما تفريع الجهر على كونها من
الفاتحة فيما القياس على سائر آياتها والمسمى بالقرآن انما يسر اذا لم يقرأ على انه من

الفاتحة أو السور كآية التوجيه ولذلك يقرأ في آخرها واما من المسلمين كذا الرواية
وابس القرآن كذلك واما بتفريع عدم لا يجهر على انها ليست من الفاتحة والسور
فلان الاخفاء هو الاصل في الذاكرة بنص القرآن فالجهر فيما ليس بقرآن على
خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس كيف وقد قال الجصاص كل من لا يمد التسمية
من الفاتحة لا يجهر بها والقول ما قالت خدام فيقول روى جاد عن ابراهيم انه كان
عمر تخفيها ويجهر بالفاتحة ومثله روى انس وانه كان عبد الله بن مسعود واصحابه
يسرونها ومثله روى عبد الله بن معقل وروى المقرئ عن ابراهيم انه قال الجهر بها
بدعة وروى جرير عن عاصم عن عكرمة وابو يوسف عن ابي ح الى ابن مسعود
وجماعة عن كسر عن الحسن وعبد الملك بن ابي حسين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الجهر بالتسمية فعل الاعراب وروى ابو بكر بن عياش عن ابي سعد عن ابي
وايل قال كان علي وعمر لا يجهران بالتسمية ولا بالهوذوثامين وروى انس وعبد الله
بن معقل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمباكر وعمر وعثمان كانوا يسرون ذكر
كانها الجصاص ثم قال حدثنا الكرخي قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا محمد بن العلاء
قال حدثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر عن جمال عن ابراهيم عن عبد الله قال
ما جهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر
فهذا الاخفاء ثابت على انها ليس من الفاتحة وان قلنا بانها آية مستتمة كآية التوجيه
ثم قال الجصاص بعد ما تكلم في رواية من تمسكتهم ولو تساوت الاخبار في الجهر
والاخفاء كان الاخفاء اولى من وجهين احدهما ظهور عمل السلف بالاخفاء دون
الجهر كاخفاء الراشدين وابن مسعود وانس رضي الله عنهم وقولهم الجهر بدعة
واعرابي والاخر ان الجهر بها لو كان ثابتا لاستفاض ثوابه كوروده في سائر القرآت
ولو كان الجهر ثابتا لكان الخلفاء الراشدون ومن ذكروا اولى يعلمه لانهم اقرب
في الصلوة من غيرهم انتهى كلامه وانا اقول ثبت ان الصحابة كانوا يسمعون قراءة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة السرية كاسم في ركعتي الظهر وذكر متعدد
من الاحاديث الدالة عليه في الصلوة وغيره ثم ان العلماء قالوا اني الفاتحة اسماع
نفسه لا تصحیح الحروف فقط في الاصحح حتى لا يشتر في الاحكام المنطقية كالاطلاق
والعتاق والاقرار والاستثناء وغيرها فلا بد لها من اعلا واعلاها اسماع من يليه وقد
قالوا هواد في الجهر ايضا فلما صح بهذين الوجهين اطلاق الجهر والتحسين

باعتبارين على اجماع من يليه ثم يبعد ان يحصل كل ماورد من حديث الجهر على هذا الجهر وحي لايتفي القول بالاسرار والدليل على ان مرادهم هذا الجهر انهم اولو ما روي ان الجهر اعماني ويدعيه بان المراد فيه الجهر الشديد فعمل بذلك ان ما دعوه ليس جهرا شديدا فهو ح من بعض مراتب الاسرار ويحصل بذلك التوفيق بين الادلة والله اعلم بالسرار الجهر والاسرار [الحقائق] وهي قواعد حقيقية لا كرها الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة الاولى كل تميز وامتد بعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز ولزوم التمسك له فهو اسم لانه علامة على الاصل واللفظ الدال على المعنى المتميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وكل ماظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وظافته من كونه نائما لما تقدمه بالرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف الثانية بسبب تنوعات الاسماء اختلاف الصفات والاعتبارات وذا من تنوعات الاحتمالات الواقعة في المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكميات والتركيب الظاهرة والاستعدادات المتفاوتة وسرى الامر الاحدى المختص بحضرة الجمع والوجود الثانية للحقائق المتنوعة كاسماء الاعلام في العموم نحو شمس وتور و كاسماء نفس الصفات كاعلم من حيث هو والحقائق التابعة كاسماء الصفات كالحلى والاحمر واسماء الافعال كالبايعت والفاقر فكل قسم دلالة على الحق من حيث ان الدال على الدال على الذي دال عليه والاستدلال بالتابعة على المتنوعة الاصلية ومن تلك الاصلية يظهر اعيان التابعة فالتابعة حكمان الدلالة والتعريف والتنوع كونها اصلا في وجود التابعة وتوسطها في الدلالة والتعريف الترابية حصل في بكل اسم فاندتان احداهما ما اشتركت فيه وهو الدلالة على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى والثانية تعريفه تحقيقية وحقيقة ما امتاز عنه فثبت له السمو بالتعريف ويكونه مطلوبوا للمرتبة الجامعة للاسماء لان يظهر هذا التميز المختص به وذلك بطلب سابق على طلبة الاستعدادى كقول بعضهم ويجبونه الحاشية لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بال عالم كمال بخصوصا عما يظهر بظهور اتاره في الاعيان الوجودية وذلك بسؤال الاسم بلسان مرتبته من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود امداده لاظهار ما فيه كماله او لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته ولسان جمعية هذه الاسماء هو القائل اوجب احرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونحو ذلك السادسة لكل عين من اعيان الموجودات ايضا

كأن لا يحصل تلك التبعين إلا بالوجود المستفاد من الحق أما في بعض المراتب
الوجودية أو في جميعها ومشاؤه مرتبة الأسماء إذ الاسم عند المحققين من وجه هو
المسمى والمسمى عالم بذاته ولو ذهب الخلاف إعيان الموجودات فإن وجودها حادث
لا يصح له في القدم علم لا شقاء شروطه كالوجود والحياة فلا يصح له الأولية إذا في
مقام الطالب إذ طالب المجهول من حيث ما يحمله لا يصح فالتبعين بالسؤال من حضرة
الجميع لكل اسم ما يقتضيه احكامه من نسبة تجعل ظهوره والتبعين لكل جنس
ونوع وصنف من العالم ما يستدعي استعداده وما كان من نسب الحضرة الثمينة بامر
الربوبية في مرتبة باستدعاء تلك الحقيقة وتعيينها وبهذا التبعين والاستدعاء يظهر
سلطنة الاسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية فيصح ربوبيتها جماعا وفراديا عليها
فيظهر اسم بذلك الأثر يضاف إلى الحق من حيث مرتبة أحد الأسمين كانه بقوله
تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الطسقى السابعة يسميه
وجود الحق واحدا باعتبار معقولة تعينه الأول بالحال الوجودي وتسميته ذاتا
باعتبار ظهوره في حالة من احواله المتبوعة الباقية وتسميته الله باعتبار تعينه في سبابة
الحاكم فيه على شؤونه القابلة منه احكامه وآثاره وتسميته الرحمن باعتبار ايساط وجوده
الطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره فإن الرحمة نفس الوجود والرحمن هو الحق من
حيث الوجود المنبسط على كل ما يظهر به وكذا تسمية الرحمن باعتبار اقسام الوجود
وتخصيصه حسب تخصص الاستعدادات القابلة للكمال الكمال طالب وما تم باقي
من خارج فانه ما تم الاحضرة الأسماء والممكنات والسر الجامع بينهما وهو الانسان
والذات من حيث نسبة المعنى وعدم اتساق والمناسبة لا كلام فيه فالسعى معوقا هو
حكم بعض الاعيان في البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كانه كما ان كمال غيره
في سورة وهكذا الامر في التباين والحجب والآلام فالفهم والغاية الكلية ما ينسب
إليه كل موجود التاسعة الاسم الله من جهة النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات
والاثنين له في عالم الصور مرتبة ظاهرة هو معنى قوله تعالى ليس كمثل شيء وبليه
مرتبة الاسم الرحمن المستوى على العرش فالعرش مظهر الوجود المطلق ونظير
القلم وصورة الاسم المحيط ومستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم مرتبة
الاسم الرحيم المستوى على الكرسي فالكرسي مظهر الموجودات الثمينة من حيث
ما هي متميزة ونظير اللوح المحفوظ مستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر الفصل

العاشر النسبة فيه على المسمى ان هو مجهول عنده اوبدكر ان سبق علمه به
ونسبه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او مكان او المجموع
وتسمية الشيء نفسه تليه للغير وبرهنت منه من حيث انه بمثابة ان يحذر منه او
ترغيب فيها عنده ليغرق فيطلب ونعيم او يحذر فيسلم الخادية العشر الاشتقاق
المنسوب الاسم الله راجع الى المعنى المشخص منه في الالفاظ لاني حقيقية لان احد
شروط الاشتقاق ان يكون المعنى المشتق منه سابقا على المشتق وهذا لا يصح في حق
هذا الاسم ولا في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وجودا لهذا الاسم التقدمة
على سائر المفهوم والمفهومات وكان ثابتا قبل وجود التصور والتصورين ولما اختصه
بهذا الحروف فليس يعرفه الا من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانياتها
فيعلم سعة دابر حروفه ومناحيبها لما وضعت له وانه اتم بادية واقرب مطابقة من
غيره كذا قال الشيخ رحمه الله والشيخ مؤيد الدين حنفي رحمه الله اشار الى بعض
ذلك السر فقال ان الهزمة للفس الانساني في الخارج من غيب القاب بمزلة التبعين
الاول للفس الرحاني والالف بمزلة النفس الرحاني والتجلى الاحدى الساري
في جميع الحروف المتعينة والمتعددة بحسب محارجها ثم الالف المستندة في المرض بام
وهو اول معلوم ظهر من الحضرة الوجدانية الالفية كذلك روح الباء وهو عدده
اول معلوم الواحد واذ اتصل الف بالله المشترك بالتجلى والتدلى بباء عبدانية
المظهرى الكفالى ظهرت صورة لام الملكوت الاعلى وعند التحقيق تحقق ان
الباء الف معرض لباقي التجلى بعد التجلى فقام به الالف رحاني حروف وقضى
تجلى وجودى واللام لاما لاما الملكوت التى بيده والام الملك الذى هو الله الواحد
القهار وكما ان اللام يتضمن الفا هو من بابها كذلك الالف فيه اللام اشارة الى
استلزام الاله المألوه والرب المربوب فاللام الاول من الله لام لوح تفصيل الملكوت
والثانى الذى فى الالف لام الملكوت هو لام تفصيل الملك الذى هو مظاهر ومجال
لتفصيل الملكوت كما ان لام الملكوت لام لوح تفصيل الالف الالهى فالالف ملكوت
الملكوت فيده ملكوت كل شيء فاللامان اشارتان الى ان الملك والملكوت له تعالى
باعتبارات الثلاثة المعبرة عند اهل العربية فى اللام وهى الملك والتخصيص والاضافة
فالام لوح تفصيل الالف على وجهين ظاهري وباطني وان سبب فقل غريب في شهادة
او صورة ومعنى او ملك وملكوت فاللام الاولى المدخلة قبل لام لوح التفصيل

الملكي الغيبي الظاهر مدغم في لام لوح التفصيل المكتوب في الغيبي الباطن وسيلون
 لام الملك القابل في لام الملكوت الباطن المقبول مدغمه وقبل بالعكس فان الظاهر
 يستلزم الباطن والغيب يندرج في الشهادة فلام لوح تفصيل الملكوت مدغم في لام
 لوح تفصيل الملك وهو ظاهر لكن الاول اولى فان الملك الظاهر ظهر عن باطن
 سابق محيط فافهم سرانظام عبداللاهي في الاخر طرعا وعكسا وكما ان مرتبة الغناء
 الثاني يقضي بعدم التجلي والقطاع النسبة بالتقارب ورب الارباب من النسبة كذلك
 الغناء لم يتصل بالاسم الملك والملكوت لانفراد الله مستقلا بكماله الثاني ولكن
 اللام اذا اتصل بالالف دفعه الى مقام الاطلاق بالفتح الغيبي كهو لفظ اللام في اله شع
 العربي المعتبر عندنا وما اتصل اللام الثاني الذي هو لام لوح تفصيل الملكوت بالتجلي
 الوجودي ليقابل حقايق الملكوت نور الفيض النفس الوجودي في المقام الغيبي
 اليهودي قبل عوالم الملك فان عوالم الملكوت قبلت الوجودات القساض اولا قبولاً
 احدياً حلياً بلا واسطة وجودية غير نور التجلي ثم قلص منها على ما دغم فيها اكملها
 ترى فيها اكملها واوصلها الى الطلاقة واما الهاء فهي كتابة عن الغيب الآلهي الثاني
 و الهوية المحيطة بالملك والملكوت لان الحظ الآلهي النفس دوري احاطي يتصل
 نقطته الآخيرة بنقطته الاولى فذلك اشارة الى ان التجلي النفسي المستحق في الروح
 الاضافي والالف الآلهية المستوية على شى القلب المؤمى التقوى يتصل بالالف الآلهية
 العينية الذاتية اخرا في صورة اللام المتصل بالالف فيحصل ح الالف احاطة لجميع
 الملك والملكوت وهذه صورة الهاء التي للهوية العينية والعينية اخرا بعد تمام
 الدور وحصول العودة وهذا مقام اضمحلال احوال السائرين وفناء انبياء الاعيان
 الوجودية في الهوية الاحدية الجلية الاحاطية حتى متى ما لم يكن ونفى ما لم يزل قال
 الشيخ الجندي رحمه الله في هذا المشهد هو بهت ابقت فناء هو متى وانى به فيه عديم
 او اوجد وقد ثبت اننى في هوية احاطية ذاتية لم تشاهد الثانية عشر الاثم علما بكل
 منادى هو اصبح الموجودات تصورا له والاصح تصورا واستحضارا اثم اختفاء
 باجابه المدعو والتلدى عند ذكره او التوجيه اليه او الطلب له او منه الثالثة عشر
 الرحمن الرحيم في ذوق هذا المقام اسم مركب فلا يخلو كل منهما عما يضمه الآخر
 فمعموم حكم الرحمن الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلى ثم الايدى المنسوب
 الى الرحمن الرحيم فيه تبين التخصيص الغيبي صوراً وجودية كمالاً بالرحيم ظهر الوجود

الواحد متعدد بالوجودات العينية الراجعة عشر الرحمة وحنان احدها ذاتية مطلقة
امتثالية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها رحمة الشيء بنفسه بالاحسان الى الغير
او الانتباه بالانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمتنعم رحمة الله بنفسه ومن
حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدته الشوق الى لقاء احيائه وهذه
الحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال
واليها اشارة رابعة بقولها احبك حنين حب الهوى وحب لانك اهل لذاك المحب
الهوى مناسبة ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب تلك اهل فسيبه العلم
بالالهية وهذه الرحمة يقع كل عطاء لاعن سؤال او حاجة ولا سابقة حتى او
استحقاق هذا مطلقا ومن تخصيصاته المبرجات الحاصلة في الجنة لقوم بالسرايمسي
عناية لاعمل عملهم او غير قدموه والرحمة الاخرى الفايضة عن الذاتية بالقيود التي
من جهتها الكتابة المشار اليها بقوله كنتم كنتم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط
واعمال واحوال وغيرها متعلق طمع ابايس الرحمة والامتثالية التي لا يتوقف على
شروط ولا قيد ولا زمان فالحكمى قيد الفضاء والقدر الذين اول مظاهرها من
الوجودات القسمة واللوح والزمان الى يوم الدين والى يوم القيمة وخلائين فيها
مادامت السموات والارض فرحنا بالسمعة للتعميم والتخصيص ورحمتنا الفاتحة
للذاتية الالهائية والتفصيلية الشرعية كذا في تفسير الفاتحة وفي التاويلات الثانية
وجوه الاول ان اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله هي الصور النوعية التي تدل
بخصائصها وهويتها على صفات الله تعالى وذاته وبوجودها على وجهه ويشتملها
على وحدته قلت تخصيص الصور النوعية ليس كما ينبغي لما مر من قول الشيخ
ان كل ما ظهر في الوجود واستاد من الغيب فهو اسم وهذا يتناول الحقائق والادوار
والاسباب والاعراض والكلية والجزئية والتنوع والصفى والشخص وفي الجنة
الحقايق المتنوعة والتامة لكن من حيث دلالتها على ما بها امتازا وتظهر دلالة بالذات
او بالواسطة التالى قال الله اسم الذات الالهية من حيث هي على الاطلاق لا باعتبار
اتصافها بالصفات ولا باعتبار الاتصاف بها قلت ابن هذا عاقل الشيخ وقد مر آفا
ان الحق يسمى الله باعتبار تميزه في ذاته الحاكم فيه على سائر سويته القابلية احكامه
حاصلة انه اسم للحق باعتبار كونه في مرتبة جامعة الثالث قال الرحمن هو المقض
للوجود والكمال على الكل بحسب ما يحتمله القوايل على وجه البداية والرحيم

هو المقتضى للكمال المتروى بخصوص بانواع الانساني بحسب النهاية قلت ابن
هذا عامر من قول الشيخ رحمه الله ان الرحمة العامة هي الوجود والرحمن اعم
للحق من حيث الوجود فقط فان الكمالات من المراتب ولا تعلق للرحمانية في نفسها
بالمراتب ثم اذا اختص تفصيل الرحيمية بالكمال المتروى وبالنوع الانساني وبانهاية
فن ابن تفصيلات الرحمة في سائر الموجودات التي بها يتراحمون ويتعاطفون وكأنه
اعبر في الرحمن الكمية وكيفية الجلالة الاخروية والدينية معا وفي الرحيم الجلالة
الاخروية فقط ولا مساعدة رواية ولا قولهم يارحمنا يا رحمن يا رحيم النبي
الرابع قال فمضى باسم الله بالصورة الانسانية الكاملة للجامعة للرحمن العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات مع جميع الصفات ايدا واقراء ثم ان اراد سلك الصورة
حقيقية النوعية من حيث هي جامعة فقوله مظهر الذات مع جميع الصفات لا يتناسب
لان حقيقة كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ولا يسمى ذلك مظهر وقد قلنا ان رحمة الله
ان تلك الحقيقة الكمالية من بعض مراتبها النوعية التي من حيث البطون والثاني
قال الكامل مرآة الطرفين وان اراد الصورة المحسوسة للانسان الكامل كما هو
المشهر من الطهوية فلا يصح امر انما من قول الشيخ ان الاسم الله لا يتعين له في عالم
الصور مرتبة ظاهرة لان كل صورة مخلوقة ودليلة وصورة الانسان الكامل دليلة
الجامع الشامل لانفسه واليه يشير قوله تعالى ليس كشيء شيء قال بعض الحكماء ان
هو المشترك في جميع الصفات حتى في اختصاصها والمثال اعم الخامس قال من اشارات
البسملة ان حروفها المفقوطة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت
الكلمات انفصلت الحروف الى اثني وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المسير
عنها ثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو عدم التام الشامل على باقي مراتب الاعداد
فهو لم يات الى هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسجوات
السبع والعناصر الاربعة والمولود الثلاثة التي يتفصل كل واحد منها الى جزئياته
والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه باعتبار شرفه وجامعيته لكل
وكونه مقصودا من الكل له بيان برأيه وجنس له بهان والافعال الثلاثة المحتجة
التي هي ثمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العوالم الالهية الخفية باعتبار
الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وواحدة في التحقيق الثلاثة
المكتوبة اشارة الى ظهور بين وجوده وصفته وقلم في العالم الانساني الاعظمي واليه

الاشارة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او صورة الرحمن
 قال الغزالي رحمه الله اى على جميع صفاته واوليات محبوبة بالصفات والصفات بالافعال
 والافعال بالاكوآن والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوآن توكل
 ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات
 بالانكشاف حجب الصفات صار موحدا مطلقا فاعلا مافعل وقاراً ماقر بأسم الله الرحمن
 الرحيم والى التوحيدات الثلاثة اشار اكل الموجودات عليه افضل الصلوات بقوله
 في سجوده اعوذ بربك من سخطك الحديث [الماروف] فيها لطائف الاولى انما
 افتتح كتاب الله بحرف الباء وقد اسقط الالف واثبت هو مكانه اشارة الى اخفاء
 نفس الرحمان الالف بالعين العبد اى الحرفى ولقيامه مقامه تصوره في الطول
 والامتداد وفي الاشارة التخصية ذكر لذلك وجوه [١] ان الباء انكسر وتواضع
 حيث اعتد عرضا طولا فرفعه الله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع رفعه الله
 عكس الالف [٢] انه للاتفاق والوصل قلوب صلوات الحروف وصلته الله بخلاف
 الالف المنقطعة لطيف عبد الله بن عون انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيها يعمى عن
 ربه تعالى انا الله وان الرحمن وهى الرحى شفقت لها من اتمى فن وصلها وصلته ومن
 قطعها عنه [٣] انه لانكساره صورة ومعنى وحشر في السجدة كقوله تعالى انا اعبد
 المنكسرة قلوبهم من اجل [٤] ان له من وجه رفعة لان له نقطة بخلاف الالف
 ومع ذلك له علو همة حيث لا يقبل الا واحدة ليكون كم واحد يحب لا يقصد ولا يحب
 الا واحدا [٥] انه صادق في طلب قربه الحق لانه لما وجد درجة حصول النقطة
 وحفظها يحب قدمه وما تالخر بها بخلاف الجيم والباء اذ تقطعها في الاصل في وسطها
 [٦] انه ناسع صورة لان موضعه بعد الالف ومتبوع معنى لان الالف في لفظ
 الباء يتبعه والمتبوع في المعنى اقوى [٧] انه عامل فله قوة فيصاح للبداهة بخلاف
 الالف [٨] انه كامل لما من من معانيه وحقايقه ومكمل لعمله وجعل ما يليه
 كنفسه مكسور الصفة [٩] انه شغوى به يفتح الفم لا يفتح لغيره لذلك كان
 اول قديم الذرة الانسانية في عهد التبركهم متفتحا بالباقي في جواب بل مناسب
 ان يصدرية الكتاب به الكتاب الذى هو نسخة ذلك العهد وعنوان مقصوده الثانية
 روى التعلبي معتقبا عن ابى سعد الحدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان عيسى بن مريم عليه السلام ارسلته الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله

فقال عيسى وما باسم الله فقال ما أدري فقال اليائها الله والسبح تسبحون الم مذكو وروى
 التعالي عن محمد بن عمر الوراق في رسم الله انها روضة من رياض الجنة شكل حرف
 منها تفسير قالوا على ستة ياري بصير باسط باق باعث بار والسبح على خمسة سميع
 سيد سريع الحساب سلام ستار وانيم على ائى عشر وجها ملك ملك مئان عجل
 مؤمن مهيمن مقتدر مفيد مكرم منم مفضل منصور قلت هذا ليس مما صدر عنهم
 خرافا قابل على مذهب التكسيرة وقاعدتهم ان كل حرف من حروف الهجاء له خاصية
 اسم مدونة في اسم الله تعالى فلو اعتبر ذلك بشرائطه فعل فعله وقال الشيخ المحقق
 نجم الدين رحمه الله الباء في الايمان والحب واللين سلامة الاولياء واصفياته
 والميم معزوم مع اهل ولاية في ابتلائه ومنه على اهل سلامة القلب بصفاته قال
 والمناسبة في حمل الباء على البلاء في ابتداء كتابه ان الانسان في اصل الجنة خلق
 على الابتلاء لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج تنبيه وذلك لانه
 خلق للنجاة كما قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والجنة مظهر
 الابتلاء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احب عبدا
 شديدا اقتله فان صبر ورضى احبته قبل يارسوله الله وما اقتله قال لا ينبغي له مالا ولا
 ولدا واما مناسبة حمل اللين على السلامة في المرتبة الثانية فليس من احد هذان السلامة
 مرتبة بلية لاهل البلاء لان البلاء نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة فبلاء المحبة نوعان بلاء محبة
 وبلاء نعمة فبلاء النعمة نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة فبلاء النعمة نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة
 كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان البلاء مؤكل بالانبياء والاولياء ثم بالامم فلا مثل
 فمنهم من يختص ببلاء المحبة كبلاء يونس عليه السلام ومنهم من يختص ببلاء النعمة
 كبلاء سليمان عليه السلام والطريق الاول اقرب الى الله تعالى اذا شان النعمة ان
 يوجب الاعراض وشان المحبة ان يوجب الاقبال لقوله تعالى واذا انصنا على
 الانسان امرض ونادى بجانه الآية وبلاء النعمة لبعضهم رحمة وهم اهل الوقف
 وبعضهم نعمة وهم اهل الخفاء كما قال الله تعالى انا جعنا ما على الارض زينة
 لعلنا نبلوهم اجمع احسن عملا فاهل الوقف من اوفى بما عهد عليه الله من ترك
 الشهوات النفسانية والزينة الثانية الدنياوية وحسن اشترى من المؤمنين انفسهم
 واموالهم بان لهم الجنة واهل الخفاء تقض من عهد من بعد ميثاقه وقطع ما امر
 الله به ان يوصل وافسد استعدادهم بالركون الى زينة الدنيا واتباع الهوى فانقلب

عليهم نعمة اولئك هم الخاسرون وتاليهما ان بلاه النعمة ما يكون مع سلامة الدين
والدنيا لاهلها فالسين لتلك اشارة الى اهل الصفا واما مناسبة حل النعم على
معروفة لاهل بلاه اذ لو لامعرفة بنعمة الصبر لزل قسدهم عن حادثة العبودية
وانقطع نظرهم بحجاب البلاء عن المثل كما هو حال المخدوفين والصبر من الله كما
قال الله تعالى وما صبرك الا بالله دليله قوله تعالى وليلوكنكم شيء من الخوف الى
قوله وبشر العابرين الثالثة ان في البسملة اربع مراتب الآتية الاسم والذات
وصفة الجلال وصفة الجلال وفي الوجود اربع مراتب الالهية والروحانية والحيوانية
والخوارفية في الباء اشارة الى ان وجود هذه العوالم في وليس لغير وجود حقيقي
الا بالاسم والجواز هو معنى قولهم ما نظرت شئ الا الا ورأيت الله فيه اوقله ومعنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الله هو الله وهو حديث متفق على صحته
فصدر كتابه بسم الله اشارة الى ان الخلق بحجاب الاسم محجوبون عن الله اذ لو لم
يكن ذاته ودواب النكاشين بصفات جماله وجلاله حجاب الأنوار الرحمانية والرحيمية
واسطة لا حرقفت ذواتهم والاسباب اجسادهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حجابها انوار
كشفت لا حرقفت سبحات وجهه ما انتهى اليه بسمية فلو غير والتجديد الطافة
عن حجاب الاسم وصلوا الى المسمى وهو الله فيتجلى لهم بالالوهية فاذا ارادوا
سفرة التجلي ان يحلقهم بالكلمة ادرى كنهه الصفة الرحمانية والرحيمية
فيعلم بالاهم الرابعة ان اسم الجلالة هو الاسم الاعظم لانه كرر في الاحاديث الناطقة
بالله الاسم الاعظم بخلاف الحى القيوم ولانه اسم الذات وهو اشرف من اسماء
الصفات ولان الصفات داخلية في الذات بدون العكس ولان من الله غير هذا الاسم
انه لا ينفى ولا يجمع ولا يفرع عنه الاله ولو في التداء لحياته عن التغير ولاية خص
بعدم التوحيد في لاله الاله وخص بالايقان وخص بانتهاء وجوب المقابلة في قوله
امرنا ان اقاتل الحديث وذاد ايل ان السجادة موقوفة عليه وخص بالاقبال بالكلية في قوله
تعالى قل الله ثم ذرهم وخص به تعالى قل هل تعلم له سميا وقلوا له صلى الله تعالى عليه وسلم
احب الاسماء الى الله تعالى عبادة وقلوا له تعالى واذا كروا الله كثيرا املككم تفلحون
فخص به ومدح العباد على مداومته وقلوا له صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكرك
لا اله الا الله افضل الدعاء الحمد لله ولما روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال قال تعالى موسى يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع وضعن في كفة لمات بين لاله الاله حديث صحيح يؤيده ما مر من حديث
البطافة ولان كثيرا من العلماء ظنوا بعدم اشتقاقه والحق ايضا لا سبيل للعقول الى

معرفة كنهه فهذه خمسة عشر دليلا على اعظميته المذكورة في التاويلات التجميعية فقال لذلك صدر كتابه به ثم سأل فلم يدعى به وقد لا يرى الاجابة فاجاب اولاً لعدم شرايط الاجابة من اصلاح الباطن بالمقمة الحلال قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن يديه الى الحرام فاقى يستجاب له وآخر شرائطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى السابق ذكره اذ القلب الحاضرة في الحاضرة شفيح له وثانياً بان عظمته في نفسه أعما يفيدك اذا فاته بالتعظيم وذلك يقدر صفاء نيتك وعلو عقلك وتطهير قلبك عن الحفوظ الدنيوية بل والاخرية كمال صلى الله تعالى عليه وسلم دم على العهدة يوسع عليك الرزق والابقع الذكرك تيمنا لطفك فاعظمه للحفظ ح لا لالاسم قال تعالى والعمل الصالح يرفعه وهو يخص سررك عن لوث الحفوظ ليكون حفظك من الذكرك المذكور ومن الاسم المسمى فمع يظهر سلطان ادعوى استجب لكم لانك ما طلبت منه الا اياه وقال تعالى من طلبني وجد انتهي كلامه قال الشيخ رحمه الله في شرح الاحاديث اعلم ان الله تعالى به بقوله وهو معكم ايما كنتم وبكل شيء محيط على انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها وبباطنها لانه متعين بتعين مشتمل على جميع الاعتبارات فلا يحصر فيه ولا تنزه عن الحصر فالكمل فهو ما يتكامل ولا جزء ولا ثمة ولهذا تعددت معرفة كنهه بما مافوق ولا يحيطون به علما فاقى العلم من حيث تعينه وانما تقي الاحاطة وعليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك فلا يخفى على المستبصر ان ذانا هذا شأنها يستعذر وضع اسم لها بحيث يدل على محض حقيقتها دلالة مطابقة دون تضمنه معنى زايدا عليها مع انه لا عبارة الا عن متعين واطلاق الحق هو من حيث الاتعين ثم ان له اسما عظيما في مراتب احكام الالهية المعبر عنها بالاعتبارات وهي يتقدم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا يدخل له في اللفظ والكتابة وهو الانسان الكامل واول الاقسام من الاربعة المقتضيات المشار اليها في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو اي لا يعلمها احد بداية ومن ذاته لكن قد يعلم باعلام الله وقد وجدنا ذلك غير واحد من اهل الله تعلمون متى تموتون وما في الارحام بل والله وقيل الحل مع انصلى الله تعالى عليه وسلم قال في الحديث الساعة حين سئل عنها في خمس لا يعلمهن الا الله وتلاه قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية واعلم ان هذه المفاتيح هي اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم يدل مطابقة من كل وجه ماعدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا كمال ولا يذكرونها لاحد ومن حيثية هذه الاسماء تظهر مبدئية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات واول مراتب الذات من

من حيثة هذه الاسماء هي الالوهية فهي كالظلال لحضرة الذات وامهات اسماء
الالوهية هي الحق والعالم والمريد والقادر كالأفعالات لاسماء الذات المشار اليها
فأعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسماء التي الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث
احدية جمعها وأعظم امهات الاسماء الحى وسائر الاسماء تابعة وسندته لهذه الاربعة
الذكورة والاسم الله واحكامها تجمع في الحى بل منه تنفرع لانه الدراك الفعالي
ولانه شرط في النكل قال الرضى ذكر شيخنا يعنى الشيخ الكبير رحمه الله ان
الحى القيوم في الحقيقة اسم مركب من اسمين فانه من بعض اجزاء الاسم الاعظم
العام الاثر وكذلك الف والذال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء هذا الاسم
قال والافعال تعلم ان هذا الحروف مع الحى القوم وبقي اجزاء الاسم ككل آية التامة
لحق القدرة والاسم الدال على الشئ على سبيل الطاقة فلهذا يؤثر في كل شئ
يتوجه اليه انتهى كلامه وقال الشيخ الجندى رحمه الله اعلم ان للاسم الاعظم الذى
اشتهر ذكره وطلب تحريمه ووجب طهه وجرم بشره من العالم الحقائق والمعاني
حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقة فهي احدية جمع
جميع للحقائق الجمية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو
قريب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله واما صورته فهي صورة كامل ذلك
العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بحد
في كل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فبحسب قلما
وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ايا الله
المعلم به كرامته واما صورة اللفظية فتركية من اسماء وحروف تركيا خاصا على
وضع خصيص به يعلمه من اعلمه الله اما بلا واسطة بل رؤيا او كسفا او تجذا او
بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله طوى عنه عن اكثر
هذه الامة لما فيه من الحكم ولم يأذن للكامل ان يعرفوا الا بعض اسماء وحروفه
التي يشتمل عليها تركية الخاص المسبح انواع التسخيرات والتأثيرات من الولاية
والعزل والامانة والاحياء وغيرها فمن اسماء هذه الاسم هو الله والحيد والقدير
والحى والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر ز ولذا ذكره الشيخ الكبير في سؤال
الحكيم الترميدى وقال الشيخ الجندى في موضع آخر الالف هو نفس الرحمن
الذى هو الوجود البسط والدال حقيقة الجسم الكلى وذلك المتعدد والراء الحساس

المتحرك والزاد الناطق والواو الحقيقة المرئية الانسانية وهذه الحروف لا يتصل
 غيرها لانها حقايق الاجناس العالية ولكن الاشخاص يتصل بها اخرا من غيرها
 وتلقبها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم مقدم على العلم بالملكوت والواجب
 الارواح انتهى وانا اقول اعلم ان قول الشيخ رحمه الله ان الانسان الكامل هو الاسم
 الاعظم للحق تعالى لكنه اسم لا يدخل تحت اللفظ والكنية مشكلا ظاهرا اشكالا
 مضميا الى ضلال من لا يعرف بحرف القوم من مدغمات العقول ولم يحقق حقيقة
 الاصول وذلك لانه يوم ان يكون قد تعين الاسم الله تعالى مرتبة فاعلمه في عالم
 الصورة وقد مر ان الشيخ رحمه الله نفاه موافقا لقوله تعالى ليس كشيء فلا بد
 من تحقيق يفيد التوافق ان ساعد من الحق التوفيق المريح شبه الطريق والمريح
 قلب الرقيق المحقق يفهم كلام هذا الفريق وذلك على ما يستفاد من قول الشيخ
 المحقق مؤيد الدين الجندي رحمه الله ان معنى كون الانسان الكامل الاسم الاعظم
 وعلم الاسم للحق تعالى ان الله تعالى اشار بذكره الى نفسه ووجوده الى وجوده وهي
 اشارة من الله الى الله فلا يكون الاشارة الى هذا الانسان اشارة الى الله لانه علم واسم
 وشان العلم والاسم ان يشار به الى العلم والمسمى لاني نفس العلم والاسم ثم الاسم الله
 لان العلم لا يعلم فلا يعمد باطلاق الاسم الله على الانسان الكامل لان احدا العلمين
 مثلا لا يطلق على نفس الآخر فيتحقق ان ليس للاسم الله صورة ظاهرة كيف وكل
 صورة ظاهرة مأثورة لانه بل للحق ادلة ظاهرة في علم الصور تسمى الموجودات
 والانسان الكامل دالة التام الجامع المطابق دلالة المدلوله وذلك لان قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما وسعني ارضي والاماني وسعني قلب عبدي
 المؤمن النبي الذي يدل على ان صورة الظاهرة للحق في انسان الكامل الذي هو كثراته
 الكبرية المخلوقة الثابتة في مقام القابلية لدارة الهوية الكبرى الالهية تحديه بكل
 نقطة منها حقيقة من الحقايق الاسماوية والكنائية التي في محيط ديرة الهوية الكبرى
 الدائرة دائما لقوله تعالى كل يوم وهو في شأن اي كل آن هو الظاهر في مراة قلبه
 القابلة للصور والحقايق الوجودية الامكانية لان يظهر على ما هي عليه في نفسها من
 غير تغيير قلبه نظير التبعين الاول الذي هو حقيقة الحقايق الالهية والكنائية بحرف
 الحروف الخلقية والحقية ونفسه نظير النفس الرحمان الذي هو مادة صور الحروف
 الحقايق كلها كما ان نفس الانسان مادة الحروف الاسماوية جميعها فهو اشارة الى

القبلة واليمين النفس من قبله الى تبيين الاول وباطن قلبه يشير الى لام لوح
تفصيل المكنوت وظاهر صورته يشير الى لام لوح تفصيل الملك وسره الواحداني
وحقه المستحق في قلبه وحقيقته ومظهريته اشارة الى الف الآلهي الذي بعد لام
لوح التفصيل المكنوت وهو هويته الكلية الجامعة بين جميع الجمعيات اشارة الى
الهاء التي هي آخر حروف الاسم الله انتهى فهذا يقال ان الانسان الكامل او
قلبه عرش الله كما ان محدود الجهات عرش الاسم الرحمن والكرسي الكريم عرش
الاسم الرحيم اذا عرف هذا حصل التوفيق بين النفي والاثبات فان الثبوت الدليل
الكامل وعلمه المطابق والنفي في الصورة الظاهرة نفسه لا ما لوجه ثم الاسم الاعظم
اسم لا يحق للدلالة وقد يقرر ان كون الاسم عين المسمى اما هو من جهة الاشارة
اليه والدلالة عليه اما فيجب مفهومه وحقيقته غيره تكرر ذلك الشيخ رحمه الله
في تصانيفه لا يخفى فهذا التحقيق يتحقق بطلان الحلول والاتحاد بطلان نسبة
مالا يصح نسبته الى الحق من احكام الامكان المترتبة على الوجودات الاضافية
كالتباعد من حيث هو قبايح مع انه اذا انخرج جهة الدلالة بالوجود الاضافي على
وجوده الحقيقي وتبعته على الالامتين الاحدى الذاتي يظهر ان الحق هو الظاهر
والباطن والاخر والاول والفاعل والاشياء كلها لكن بحسب تعينات المظاهر
المرتبة حسب قابليات حقايقها في مراتبها والله اعلم الخاتمة ذكر ابو حامد الغزالي
رحمته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان يكون
للمعد من كل اسم من اسماء الله حفظ يليق بها فحفظ العبد من الاسم الله الرحمن
الرحيم ان يكون كثير الرحمة قال في النجبية اعلم ان كل من كان الى العبد اقرب
كان بائصال رحمة اليه اولى واقرب الناس اليه نفسه فوجب ان يرحم نفسه ثم غيره
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ابدانفسك ثم بين تقول فرحمته نفسه اما في الامور
الروحانية او الجسدية اما في الروحانية فاذن نفس قويان نظرية وعملية فاعتبار الاولى
ايصال الرحمة اليها بتركها عن الجهل وتجاهلها بانهم الحقيقي وهو معرفة الله تعالى
كسفاف شهودا معرفة غائبة بل عينية لاعناية فاهم وباعتبار القوة العملية صور
اختلافها عن طرفي الافراط والتفريط والزاعمة التوسط بينهما باوامر الشريعة
ونواهيها على قانون الطريقة واما في الامور الجسدية فهي اما مطلوبة بالذات او
بالعرض فالمطلوبة بالذات محصورة في الطعام والشراب والنكاح وقد قال تعالى

كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على الذين امتنعوا من الاسراف والمطلوبة
بالفرض هو المال والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما واما رحمة غيره فاعلم ان كل الانسان في كمال العبودية وكلها
في رعاية حقوق الربوبية واتصال الخلق الى البرية ودفع الادية قال صلى الله تعالى
عليه وسلم التظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكان آخر وصيته صلى الله تعالى
عليه وسلم الصلوة وما ملكك ايمانكم جميع الخيرات محصورة في امرين الصدق
مع الحق والحق مع الخلق السادسة في توسط الرحمن فاعلم ان الرحمن من صفة
جلاله والرحيم من صفة جماله والجلال متوسط بين الذات الذي من شانه الغناء
والقهر والمزة مقتضية للوحدة في الوجود وبين الجمال الذي من شانه اللطف والرحمة
الايجاد فالجلال طرف من القهر وطرف من رحيمه الجمال فرحه الرحمن ينشوت
بقوة القاهرة فاعطيت المبالغة وقد ثبت ان القهر مستوف بالرحمة فلقهر المسبوق
بالرحمة التسمية بالقهر هو الرحمن فتوسط بين الذات والرحيم وتوسط الرحمن بين
القهر واللطف فانه يقتضي الانهاء كما قال الملك يومئذ الحق للرحمن واخرى يقتضي
الانبات كقوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش الرحمن كذا في التجديات [التذكيرات] منها ما ذكر في التفسير
الكبير وهو وجوه الاول اشتد وجع يعقن موسى عليه السلام نشكا الى الله فدل
على عشب فاكلة فعوفى ثم طردة المرض فاكلة فازاد امره ففاجى ربه في ذلك
فقال تعالى لما ذهبت لما ذهبت من نفسك زاد الداء اما علمت ان
الداء كلها ثم قال ودرياقها اسمى الثاني تمجدت رابعة ايلة فلما انفجر المسيح
نابت فدخل السارق واخذ ثيابا وقصد الباب فلم يفتحه فوضعا فوجد الباب
جزى هكذا ثلاث مرات ثم يؤدى صنع العماس واخرج فان نام الحبيب فالسلطان
عقلان الثالث كان بعض العارفين برعى غنما فاختلط الذئب باغنامه ولم يضرها فمر
رجل ونادى متى استطاع الغنم والذئب فقال من حين استطاع الراعي مع الله الرابع
حذف المتعلق من اسم الله تحقيرا تنبيه من اول ما شرع في العمل ان مدارا من
العبد على الخفي فكتب في نادى الرأى دليل على الصفيح والاحسان الخامس روى
ان فرعون امر قبل دعوى الآلهية ان يكتب على باب داره اسم الله فلما لم يؤمن
بموسى قال موسى آلهى دعوى ولا ارى فيه شيئا قال تعالى امك يريد اهلها كانت

بشعر الى القبر. وانا الى ما كتبه اعلى يابه فمن كتبه على سويده قلبه ستين سنة
فهو اولى بالرحمة السادس سمى نفسه رجلا ورجلا فكيف لا يرجع وقف سائل
على باب ربيع فاعطى قليلا فجاءه نعلس و اخذ بخرب الباب ويقول اما ان يجعل
الباب لانعام للعطية او العطية لانقه بالباب انما ان بخار رجلك بالنسبة الى رحمة
العبد اكثر من العرش بالنسبة الى الذرة فلما عيبتا في اول قرآنك الكريم الملك الرحمن
الرحيم فلا نجعلنا عصابة عبادك وامالك محرومين عن وافر فضلك وعطائك السابع
الله اسم القهر والقدرة والهيبة فيعقبه بالرحمن الرحيم دليل على ان مال الهيبة
وخاتمة الرحمة كما هي سابقته فان اسقامته عين السابقة الثامن قال نوح عليه السلام
بسم الله جبراه ومرضاه فنجاه من الفرق فلا عجب ان لا يرق محروما من النجاة من
واظب عليها طول عمره قيل انما بال سليمان عليه السلام ملكك في الدنيا والآخرة قوله
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فيرجى لكل عبد الله اذا قاله لالهها واما تقديم من سليمان
ففيه وجود [١] انه كان عنوان الكتاب من ظهره لذلك قرأته ولاعلى ما عليه
القادره [٢] انها عرفت بالقرآن انه من سليمان فقائه من عندها لامن الكتاب
[٣] انها كانت ملكة كافرة فضاف ستمها عند القراءة فقدم اسمه ليرجع التسم
اليه التاسع الباء من اسم يرم وبذلك يكرم المؤمنين في الدنيا والآخرة لا سيما
برؤيته يوم القيمة مرضى بعضهم حال يهودى قال فدخلت عليه فعبادة وقلت
له اسلم قال على ماذا قلت من خوف النار قال لا اهل بيها فقلت للفوز بالجنة
قال لا اريدها قلت فما ذا تريد قال ان ترضى وجهه الكريم قلت اسلم
على ذلك قال اكتب لي خطا فكتبت فاسلم ومات من سعته ووصلنا
عليه ودفناه فرأيت في النوم كانه سخر فقلت ما فعل بك ربك قال غفر لي
وقال اسلمت شوقا الى و بروى من بعض الكتب الاثنية ومن اسلم من
عبدني الجنة او نار قلوب الخلق جنة او نار الماكن مستحقا لان اعبد واما
السين فهو من السميع يسمع دعاء الخلق من العرش الى الزرى خرج زيد بن
جاربه مع مناق من مكة الى الطائف قبلما خرمه واما فيها فالتقى المناق زيدا
واراد قتله فقال لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا ابتضه فقال يا رحمن اتقني
فسمع المناق صوتا ويحك لا يقتله فخرج ولم يرا احدا فرجع وسمع صوتا اقرب
وفي الثالثة خرج فرأى فارسا في يده رمح فضربه وقتله فدخل وحل وبقى زيد

وقال اذا جبرائيل كنت او دعوت في السماء السابعة فقال الله ادرك عبيدي
وفي الثانية كتب في السماء الدنيا وفي الثالثة بلغت المقاتلي واما الميم فمضاء ان من
العرش الى الترى ملكه و ملكه قال السدي اصاب الناس فخط على عهد سليمان
عليه السلام فقالوا يا نبي الله لو خرجت بالناس للاستقاء فخرجوا فمر سليمان
بذلة قائمة على رجلها باسطة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا اغني
لي عن فضلك فصب الله عليهم المطر فقال سليمان ارجعوا فقد استجيب لكم العاشر
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رفع فرطاساً من الارض فيه اسم الله الرحمن الرحيم
اجللاه تعالى كتب عند الله من الصديقين و خفف عن والديه و ان كانا
مشركين و عن ابي هريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا ابا هريرة اذا
تواضعت فقل بسم الله فان حفظك لا تبرح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ
واذا اغشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظك يكتبون لك الحسنات حتى تغسل
فان حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد
و نفس اعتقابه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب لك الحسنات بعد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب لك الحسنات حتى يخرج منها وعن النبي ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن و عورات بني آدم اذا نزعوا لباسهم
ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا صار حجاباً بينك و بين الجن الملائكة يصيح حجاباً
بينك و بين الزانية في العقب المعادي عشر قال صلى الله تعالى عليه وسلم من
توضاً ولم يسم كان ظهوراً لتلك الاعضاء و من توضاً و سمي كان ظهوراً للجميع
بدنه و ح اذا قالت عن صميم انقاب فاولى ان يكون ظهوراً للقلب عن الشرك
والكفر والبغية الثاني عشر مر عيسى عليه السلام بامرأ قرأى ملائكة العذاب
يذبونه فلما انصرف راي ملائكة الرحمة فيه معهم اطلاق من نور فتمعجب وصلى
ودعا فادعى الله يا عيسى كان حامياً معذبا قد مات و كان ترك امرأة حيلة فوضعت ولداً
وربته فسلمته الى الكتاب ولقنه العلم البسمة فاستجيب ان اعذبه تحت الارض
وولده يذكر اسمي على ظهر الارض الثالث عشر قبل في الرحيم رحيم بهم في سنة
مواضع في القبر و حبراته والقيمة و ظلماته و الميزان و درجاته و قراءة الكتب
و فروعاته و الصراط و عقاباته و النار و دركاته كتب عارف البسمة فادعى ان يحمل

في كفته فقيس لم ذا قال لأن أقول يوم القيمة يشت كتابا هذا عنوانه فقامت
بنوان كتابك الرابع عشر الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالقارئ الحس
الصلوات مكفرات لما في خمس ساعات وهذه التسعة عشر حرفا كفارات لذنوب
الساعات الباقية ولأن سورة برأة سورة القتال لم يكتب في أولها البسملة
كالمؤمن عند الذبح إلا باسم الله والله أكبر ولما وقعت لذكر البسملة كل يوم سبع
وعشرة مرة في القرائن دل أنه ما خلقت للقتل والعذاب بل للمغفرة والاحسان
الكل في التفسير الكبير .

[سورة فاتحة الكتاب]

فلقد ذكر قبل تفسيرها ما وعدناه من سبع مقامات أما تأنيدها بالبسملة فلو جوه الأول
أن الأشياء بالله وجودها وله ملكها فحمدته له الثاني في البدء بالبسملة نسبة لا يحصل
إلا بمون الله وتوفيقه فأخذه له تعالى أن قلت فكذا نفس الحمد من الآية فيفتقر
حمدا آخر وهي جبر فلا وظاء به قلت فاحتماله من غير تفصيل التيم ليذهب نفس
السامع كل مذهب يمكن سببه على العجز عن الاستيفاء والعجز عن إدراك الإدراك
إدراك الثبوت أن الأمة الجليلة والفسيرة والعمامة والحاسة والذاتية والصفانية
والفعلية والمغوية أو الكبرية والدائمة كلها العامة فحمدا لكل له وسم مقال من قل
ما الحسن زيدا وصفه زيدا بالحسن وحده البارحة ولما بعد آياتها فسبح في قول الجمهور
على أن أحدها ما آخرها نعمت عليهم لاسمية أو بالمعنى وعن حسين الجاني أنها
ست بشمول عددهما وعن عمرو بن ميمون أنها ثمان بشمول وجودها وفي التفسير
أنه قول الحسن الصري ورعا الحديث الصحيح أن الفاتحة هي السبع المثاني وعدد
كلماتها في التيسير أنها خمس وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفي عين
المعاني كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان وأربعون وسبب الاختلاف
بعد عدم اعتبار البسملة كما مر اعتبار الكلمات المنفصلة أو المتصلة تلفظا واعتبار
الحروف المملوطة أو المكتوبة أو غيرها ولما سبب نزولها وإن نزلت فمن على أنه
قل نزل فاتحة الكتاب بمكة من كثر تحت العرش قل المفسرون وذلك حين فرضت
الصلوة بمكة فدل أن سبب نزولها فرض الصلاة وروى الواحدى في تفسيره ما سنده
عن أبي ميسرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا برز سبعا مناديا يتاديه
يا محمد فإذا سمع الصوت أطلق هاربا فقال و رقه بن نوفل إذا سمعت النداء

فأصغت حتى أسمع ما يقول لك فلما برز سمع النداء يا محمد فقال ليك قال قل أشهد
 أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين إلى آخره فقال
 الحديث أنها مكية وأنها أول منزلة وأنها بدون التسمية كذا في التيسير ثم في أنها
 ابن نزلت أربعة أقوال الأول قول الجمهور وهو قول علي وابن عباس وقادة وإبي
 العالية أنها مكية لأن الحديث دل على أنها سبع المثنى وقد قال في سورة الحج
 التي هي مكية اتفاقا ولقد آتيناك سبعا من المثنى وفيه كلام سلف الثاني أنها مدنية
 وهو قول مجاهد قال الحسين بن فضل لكل طم هفوة وهفوة وهفوة وهفوة وهفوة وهفوة وهفوة
 وفيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يصلي بلا فاتحة
 الكتاب وفيه أيضا كلام سلف الثالث أنه نزل بمكة وبغضها بالمدينة حكاه
 الفقيه أبو الهيثم في تفسيره الرابع أنها مكية ومدنية ولذا سميت بالمثنى نزلت بمكة
 حين قرخت الصفوة والمدنية حين تحولات القبلة وإنما كرر نزولها تفضيلا لها
 إذا ما كرر فرد وأما النسخ فقبس من الفاظها ومعانيها النسخ ولا منسوخ وما سبق
 في جملة مناهاته مشتعل على النسخ وهو صراط الذين أعتت عليهم وعلى المنسوخ
 وهو صراط الفرقين الآخرين فالمراد به الاشتغال على ذكرها لا على نفسها وأما
 يحصل مضمونها فقول هي البناء على الله والثناء للعبد ولذا سميت مثنى والمفهوم من
 الكشف وجهان الأول أنه مقول على الستة العباد فهي تعليم لهم أنه كيف يتبرك
 بأسمه الملى وكيف يحمده ويمجده وبأن يوجه شامل للدين والحقى وكيف يتخلص
 دينه ويخلص بالعبادات وبالاستعانة فيها وفي سائر المهمات وكيف يسأل من نعمه
 ويستغفر به من تقصيره الثاني إجمال المقاصد القرآنية من الثناء على الله بما هو أهله
 ومستحقه ومن التمدد بالأمر والثناء ومن الوعد والوعيد وقيل هي التذم على البدأ
 والمعاد والآلهيات والنبوات وقيل هي البناء على الله والأشغال بالخدمة وطلب
 المكاشفات يقول أهدنا إلى الآخر وقيل معرفة عز الربوبية وذل العبودية وقيل هي
 علم الأصول وعلم الأحكام وعلم المكاشفات معقبيا صونها عن أواخر الشهوات وأوزار
 الشبهات المجموع سبعة والأربعة الأخيرة في التفسير الكبير وأما وجه التسمية فلها
 أسما كثيرة وكثرة الأسماء دليل شرف المسمى الأول فاتحة الكتاب أما لاقتراح
 المصحف أو التعليم بها وأما لأن الحمد لكل كلام وأما لأنها أول سورة نزلت
 وأما لأنها أول ما كتبت في اللوح المحفوظ وأما لأنها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا

وابواب الجنان في العقبي واما لان الفتح هو النصر والاستفتاح الانصار والقاري
 هذه السورة القدر والنصر قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته انما سميت فاتحة
 لمعينين [١] ان الله تعالى فتح بها ابواب خزائن الحقائق التي ما فتح قبلها
 لاحد بعد ان اودع فيها حقائق جوامع الكلم التي ازلها على جميع انبيائه [٢]
 انها فاتحة فتوحات القرآن فان الله ضمن في حقائق مراتب الربوبية ومراتب العبودية
 وكل منهما عشر مراتب الربوبية مرتبة الاسم والذات والصفات والثناء والشكر
 والالوهية والربوبية بالوحدانية في الحاقية والملكية بالمالكية والعبودية بالخصوصية
 والهداية بالحق والاعمال من الازل الى الابد ومراتب العبودية معرفة الله بهذه المراتب
 والاقرار بالربوبية ومعرفة النفس المعجز عن تلك المراتب ومعرفة احتياجه الى الله
 واستدائه منه والعبادة له بما هو اهله والاستمانة به في عبوديته والطاعة بالخضوع
 والطالب لوحده ان الله وصفاته والاستعداد الى طريقة واستعداد ان يد ثم نفسه
 وخرج نفسه قال ولذلك سميت ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة مصدر حقائق
 كل دين وكتاب ومنه دقايق كل حكم وخطاب كقول تعالى وعنده ام الكتاب فهذه
 ثمانية اوجه الثاني والثالث والرابع مروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني قال الترمذي
 هذا حديث صحيح وجه تسميتها بالاولين ان ام الشيء اصله ومنه قيل لمكة ام
 القرى اي اصل سائر البقاع لانها اول ما خلقت ومن تحتها سائر البلاد رحبت
 ولها سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب لانها اصل كتب الكائنات الى يوم القيمة
 قال على رأسه ام انا لعبدي لها جماع امور الاممى بها امرا ولما كان المقصود الاعظم
 من القرآن ما تضمنه هذه السورة بالوجوه السبعة السابقة سميت بهما وقبل
 سميت بهما لاشتمالها على جميع اقسام القرآن حتى على النسخ والمنسوخ فان
 الصراط المستقيم المبين ناسخ وصراط المغضوب عليهم ولا اله الا الله منسوخ وذكر
 في التفسير لبيان ذلك الاشتمال ان جميع ما في القرآن من وجوه تعظيم الله متحقق
 في الحمد وجميع وجوه الالوهية والربوبية في لله رب وجميع الخلوقة في العالمين
 وجميع الانعامات في الرحمن وجميع النعم والنجاة في الرحيم وجميع صفات القيسة
 وموافقتها وحالاتها في يوم الدين وجميع وجوه الطاعة في اياك نعبد وجميع وجوه
 الخاس التوفيق والعصاة في اياك نستعين وجميع وجوه طلب الهداية وخوف الخاتمة

وتعظيم الشريعة في اهداها الصراط المستقيم وجميع الانبياء والاواليه والصالحين
 في الدين اعمت عليهم وجميع الكافرين والفاسقين والمبتدعين في غير المذنبون عليهم
 ولا الضالين وقال ابن الفضل معنى ام الكتاب مقدمة ومنه الامام للمعنى
 كقول اذا كانت الحسنون امك لم يكن لذلك الا ان يموت طيب وقبل الامم الراية
 يتصلها العسكر قال امنا معقل اليه التجاء القوم في الياس حين جرا القتال فام الكتاب
 مفرع اليسر بمنزلة مفرع العسكر وقبل الام الامام فالسودة امام لاهل الاسلام
 وقبل الام المقصد قام القرى مقصدا لانام وقامه هادية لان جهنم مرجع الكفار والفاتحة
 جامعة لهذه المعاني الخمة العظام فهذه مستأوجه ووجه تسميته بالسبع والسبع الثاني لما
 بالسبع فلانها سبع آيات اولان كل آية منها يقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها عطف
 ثواب قراءة الكل اولان من فتح فاه بقراءه يقرأها السبع غلفت عليه ابواب
 النيران السبعة روى ان جبرائيل عليه السلام قال لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 احسنى العذاب على امك فلما تزالت الفاتحة امنت قال بان النار لها سبعة ابواب
 وآيات الفاتحة سبع فمن قرأها صارت كل آية منها طسعا على مات من ابواب جهنم
 فيمر امك سالتين فهذه ثلاثة اوجه ولما بالمثنى فلانها ينشئ في كل صلوة او في كل
 ركعة بالنسبة الى الاخرى او المراتب لها تسبع في كل ركعة سورة حقيقة او حكما
 فهي جمع المثنى يضم اليه وتشديد النون او لانها اثنى على الله كالحجاء فهي جمع
 المثنى بفتح الميم او لاسم من ترواها مرتين او لان المثنى جميع القرآن ليكون كل
 مقصود من مقاصده ولان المقصود من كثرة البناء على الله فسبغت الفاتحة في القيامها
 مقام الجميع بالوجوه السابقة اولان نصف الفاتحة مائة ونصفها عطاء ودناه اولانها
 مستثناء من سائر الامم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤتوا احد قبلي او لانها
 اشتملت على حقين حق لله على العبد وحق العبد او لان معانيها مائة اى مقابلة
 كل ربوبية والعبودية والخالقية والخلوقية والهداية والضلالة والنجاة والنجاة
 عليه اولانها يتضمن كلمات مائة في معنى واحد مثل الله رب الرحمن الرحيم اياك
 وياك الصراط مستقيم صراط عليهم عليم غير المغضوب لا اولانها الحمد على حمد الذات
 والصفات وحمد الآلا والنعمة واشتغال رب العالمين على عالم القاد والبقاء والرحمن
 الرحيم على نوعي الرحمة بالوجوه السابقة ومالك يوم الدين على الجزا نوبا وعقبا
 وياك اميد على صفى العباد البدنية والمالية وياك تسعين على حجاب الخير وسباب

الشرك وذل ايالك لعبد وايالك تستعين كلاهما على دفع الجبرية والقدرية واهدانا الصراط
المستقيم على هداية البيان والارشاد والذين انعمت عليهم على الانبياء والاولياء
والباقي على مخالفتي دين الحق الكفار والمبتدعين او اليهود والنصارى او المجموع
على الغلب والغصب فهذه الثمانون وجها للاخماس سورة الصلوة لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي والمراد بها
الفاتحة سميت بها لان الصلوة لا يكون قاضية عند الحنفية ولا يجزئ به عند الشافعية
الانهاء او لانها قراء كما قال تعالى ولا تجهر بصواتك الآية اولاتها دعاء كما قال تعالى
وصل عليهم الآية وقال تعالى يصلون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهذه ثلاثة
اوجه السادس والسابع سورة الشفاء والثمانية في البخاري عن ابي سعيد الخدري
قال كنا في مستوي فجاب جارية فقالت ان سيدا لحي ساجد ابي ليديع وان يقر باعيب
فهو منكم من راق فقام معها رجل فرقى فبرى فمر له بعلي بن ساه و سقاها
فلما رجع قلنا له بحس رقية قل لا مارقت الايام الكتاب لا تجدوا شيا حتى ياتي
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا قدما المدينة ذكرنا للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال وما كان يدريه انها رقية اقموا واضربوا الى سهم وروى ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب سقا من كل سم وفي رواية
من كل دار الاسلام وهو انوت اولاتها شافية من الامراض الروحانية كما قال تعالى
في قلوبهم مرض وهو الجهل والحسد والبغضاء وغيرها الثامن اساس القرآن لانها
اول سورة فيه روى ان رجلا الى الشعبي فشقكاليه وجع الحاصرة فقال عليك
باساس القرآن وقال هو فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس غير مرة يقول ان لكل
شيء اساسا واساس الدنيا مكة واساس السموات ضربيا وهي السابعة واساس الارض
عجيبا وهي الارض السابعة السفلى واساس الحنات جنة عدن وهي سرة الجنان عليها
اسس البواري واساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى واساس الخلق آدم
واساس الانبياء نوح واساس الكتب القرآن الفاتحة واساس الفاتحة البسملة
فاذا اعتقلت فمليك بالاساس تشف باذن الله تعالى التاسع الكافية لانها يكفي عن
غيرها بدون عكس قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب لما قرئته وعن عبادة
بن الصامت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان القرآن عوض عن غيرها وليس
غيرها عوضا عنها العاشر الواقعة كان سفيان يسميها بها قال العملي وابن عبيد لانها

لا ينصف في العلوة للعادي عشر سورة الحمد لانها افتحت به وفيها امر بالحمد وتاميم
لكيفيته لان المعنى قولوا الحمد لله وسأن ان الله تعالى يستحقه فهو وظيفة جامعة شاملة
لثواب الدنيا والاخرة من اول الشروع في المطاعة الى آخر دخول الجنة بما يقال
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده والى مشاهدة الرب كما قال
واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني عشر والرابع سورة السؤال وسورة
الشكر وسورة الدعاء لاشتغالها عليها الخامس عشر سورة النكت لما يروى من انه
تعالى قال فاتحة الكتاب كثر من كتور صرثنى واما فضائلها فغير محصورة منها
ما مر في محصل مضمونها ووجوه تسميتها ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت
في النورية لما يهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لما ينصر قوم عيسى ولو كانت
في الزبور للمسيح قوم داود وانما مسلم قرأها اعطاه الله من الاجر كما قرأ القرآن
كله وكاننا يصدق على كل مؤمن ومؤمنة وروى ان غير اقدمت من الشام لابي جهل
بمال عظيم وهو سبع فرق ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله عنه
ينظرون اليها واكثر الصحابة هم جوع عد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عليه وسلم
شيء الحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اى مكان سبع قوافل
لا يجهل لا يؤمن عبيدك اى ابو جهل لا ينظر الى ما عبيدك مع حاله هذه العطية
لا ينظر الى ما عطيت من متاع الدنيا ولما علم الله تعالى ان فيه لم يكن نعمة بل
لاصحابه قال ولا يحزن عليهم ومرضهم بما يزيد قومه على نفع المال واخفص جناحك
لداؤمين فان نواصمك اطيب لقلوبهم من ظفرهم لظهورهم ومن فضائلها ان الحروف
المعجمة فيها اثنان وعشرون واعوام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الوحي اثنان
وعشرون وانه ليست فيها سبعة احرف ماء الثور وجميع الجحيم وخاء الخوف وزاى
الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وظاء الفراق فعمد هذه السورة وقاربها على
التعظيم والحرمة امن من هذه الاشياء السبعة الكل في التفسير وعن طريقه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان القوم ايمت الله عليهم العذاب حيناً مضياً بقرأته
من صلاتهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيستعمله فيرفع عنهم نسبة العذاب اربعين
سنة وقد مر ما روى عن علي او الحسين من ابداع جمع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة
مرات فمن علم يفسرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فكأنما قرأ الكل قال
في التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جمع الكتب علم الاسول والفروع

والمكاشفات وقد علم اشتباهها عليها قلت وذلك لما علم من حديث القيمة أن أولها
قوله مالك يوم الدين إشارة إلى العقائد المبدئية المتعلقة بالآلهيات ذاتا وصفة وفعلًا
لأن حصر الحمد يقتضي حصر الكمالات الذاتية والوصفية والعلوية ثم بالتبسيطات
والولايات لأنهما أجل التيم واخصاها ثم إلى العقائد التعاريفية لكونه مالكًا للأمر
كله يوم المهاد وأوسطها من قوله إليك لعبد وإليك نستعين إلى أقسام الأحكام الرباطة
بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر ومن المعاملات والمزاجر لأن الاستعانة
الشرعية لما جلب المنافع والوقوع المضار وآخرها إلى طلب المؤمنين وجوه الهداية
المرتبة على الإيمان المشار إليه في القسم الأول والاسلام المشار إليه في القسم الثاني وهي
وجوه الاحسان اعني مراتب الثلاثة من الاخلاق الروسائية المضمومة ثم المراقبة
المشهوده في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لعباده كانت ثلث ثم الكمالات المشهوده
عند الاستغراق في مطالعة الجلال الرافع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع
لغضب تزيه الجبر والاضلال تشبيه القدر وهذه هي السهام بطوم المكاشفات والله
سبحانه اعلم بأسرار كلامه المبطنات [الحمد لله] بقرينة من لغته ههنا المناظ متدانية
للمعاني لا بد من تعرضها والفرق بينهما وهي الحمد والمدح والشكر والثناء وفي
التفسير القاطن ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح
هو الثناء على الجليل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول على حبه
بل مدحته وقيل هو الاخوان والشكر في مقابلة النعمة قولًا وعملًا واعتقادًا فهو اعم
منها من وجه اى بحسب المورد واخص من آخر اى بحسب المتعلق ثم اورد قوله
فالحمدكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا اى المكافاة باليد ونشر
الحمد باللسان ووقف القوادى على الحجة والوداد وهذا قيل لوجوه الشكر الاستدلال
على وجوده وصدوره من الموارد الثلاثة كازهم الاسفهاى واعتراض على الكشف
بانه لا يدل على ذلك واقول مراده بالثناء في تعريف الحمد والمدح والثناء باللسان
فقط بدليل تعميم مورد الشكر في مقابلتهما وبالاختياري في الحمد الاختياري فقط
بدليل اطلاق الجليل في المدح في مقابلته وانما قيدنا مراده بهما للقاعدة العقلية
المعروفة ان قيود التعريف انما تخرج ما يلائمها لا ما ينافيها اكن قيد كره بحث
من وجوه الاول ان اختصاص اللسان واختيارية المتعلق بالحمد منقوضان فالاول بقوله
تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واكثر الاشياء لسان له قال المحققون تسبيح

كل ممكن تنزيه خالقه من تقايص نفسه وتحميده اقتضاؤه ودلائله ان خالقه اكمل
 في محامده ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم انت كما انبت على نفسك فان المراد بهذا
 التشبيه ليس الشكر ان لا يشكر احد نفسه ولا المدح ان لا المدح قد يذم كما قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم احنوا الرقاب على وجوه المفاجين فنعين الحمد وليس باللسان لذلك
 قال المحققون ان الحق تعالى حامد نفسه ومحمود نفسه والغير باعتبار كل من الحضر ان
 الخمس التي هي الكتب الالهية والمفاتيح الاول فقوله الحمدية مشتمل على هذه
 الاقسام الخمسة عشر والثاني منقوص بقوله تعالى معلما محمودا ويقول الشاعر اصبر
 بمحمد في المواطن كلها والاصل في الاطلاق الحقيقة يؤيده اطلاق الجليل في تعريف الكشف
 الحمد وقوله الحمد وهو الحمد والوصف بالجليل ومنه يعلم ان معنى قول الكشف الحمد
 والمدح اخوان انهما مترادفان خلافا لما ذهب اليه المارحون وان شاع اطلاقه اخره
 اللفظيين على ان يكون بينهما اشتقاق كبير لولا كبر وما يؤيد الترادف قوله ونفيض
 الحمد للدم وقول القاضي وقيل هما اخوان فان الاشتقاق الكبير كان متحققا بحسب
 المعنى السابق البحث الثاني ان قوله في الحمد من نعمة او غيرها وان وافق الكشف
 فقد خالف ما في التفسير الكبير وكلام الجمهور ان الحمد لا يكون الا على الانعام والا
 بعد الاحسان بخلاف المدح في الامرين لكن الحمد بم الانعام والاصل اليك والى
 غيرك والشكر مخلص بالواصل اليك البحث الثالث انا لانسلم ان مورد الشكر
 كل من اللسان شاء والجان اعتقادا ومحبة والاركان عملا بمرضايات المشكور بل مورد
 جميع الثلاثة يدل عليه وجوه الاول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد راس
 الشكر وقد فسر في الكشف بانه شعبة من شعب الشكر ولا شك ان الراس
 والشعبة جزء لا يجزئ (الثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شكر الله عبد لمحمد
 لان الشكر متني عن اشاعة النعمة كما ان ضد الكفران يني عن سترها ولا اشاعة
 الا بالتعلق الموضوع للتعبير عما في الضمير اذ في العمل اختلاف خلاف اشاعة النعمة
 ووجه دلالته انه يفهم منه ان من لم يحمد لم يشكر وعكس فقبضه من شكر حمد
 واذا كان كل شاكر حامدا كان كل شكر حمدا فكيف يتصور الشكر بالجان والاركان
 بدون الحمد الثالث قول الراغب الاسفهانى وهو حجة على الكل ان كل شكر حمد
 وليس كل حمد شكر اقله الطائفي وغيره فاقول الحق ان الشكر هو الشاء الصادر عن
 مجموع الموارد الثلاثة المتعلق بالانعام والاصل الى الشاكر وما يصح دليلا على ذلك

قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقد لا يمانشكرون . اذ لا فائدة اذا اعتبر المجموع
والحمد هو الثناء الصادر عن كل من الموارد المتعلق بالانعام مطلقا ولذلك كل شيء
يسبح بحمده والمدح هو الثناء الصادر عن الانسان المتعلق بالانعام وغيره مختارا
وغير مختار غير ان العرف في الحمد غالب على ما في الانسان مطلقا كالمدح فتعريف
صاحب الكشف بانه الثناء والثناء على الجميل من نعمة وغيره او كذا حكمه بالترادف
واتحاد تقيضهما فالظر اليه وكذا الحديث النبوي يشبه لان الحمد جزؤه الاعم مطلقا
اي بحسب المورد والمتعلق فكان المدح اعلم من الحمد للمعنى لشموله الانعام وغيره
والمختار وغيره وما قبل الاحسان وما بعده والحمد نهاية المدح من قولهم حمدات ان
تفعل كذا اي فصاراك ومن المالح قولهم لما كان نهاية المدح بداية الحمد روي
في انظارهما بحسب العرف فهما مترادفان واما الثناء فعرفه الطيبي بانه الذكر بالخير
مطلقا وفيه بحث لانه اعرف فانه القدر المشترك بين الثلاثة مع ان تعريفه لا يتناول
الجنائي والركاني من الحمد او الشكر فالاولى تعريفه بالاثبات بما يشتمل على التعظيم مطلقا
ثم ثلثا قاعدة لغوية وهي ان الحمد ونحوه يستعمل اما في اصل النسبة ويسمى مصدرا
واما في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق منسوبة كانت او حسيبة كهيئة المتحركة الحاصلة
من الحركة وتسمى الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة للفاعل فقط في اللازم كالحركة
والقائمة من الحركة والقيام او بالفاعل والمفعول وذلك في التمدى كالحياة والموت
من العلم واعتباره يتباح اهل العربية في قولهم المصدر التمدى قد يكون مصدرا
للمعلوم وقد يكون مصدرا للمجهول ينون بهما الهيئتين اللتين هما معنيا الحاصل
بالمصدر والا كان كل مصدر متعددا مشتركا ولا قائل به بل استعمال المصدر في معنى
الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه فاقول ليس المراد بالحمد المحكوم عليه
بانه هو نفس المصدر اذ لا قيام له بدون التنسيب فكيف يخص باحدهما ولا الحامدية
وذلك ظاهر بل المجموعية وبذلك يتحقق ان لام الاختصاص في موقعه وليس هو اللام
الذي يقع صلة للحمد في قولنا العجني حمد زيد لعمرو وبه يتحقق ان ليس اصله الحمد
الحمد كالموقع في الكشف على ان التقدير مستغنى عنه وهذا لتحقيق لا يوجد في كلام
القوم [اصرا به] فيه تعبيرات الاول ذكر في معنى الميسر ان الالف واللام يستعمل
في الكلام على ثلاثة اقسام الاول ان تكون موصولة بمعنى الذي واخوانه وهي الداخلة
على اسماء القاعيين والمفعولين قبل وعلى الصفات المشبهة وليس بشيء لانها للتبوت

فلا يؤول بالفعل كالأخلة على اسم التفضيل اتفاقا وقيل في الجميع حرف تعريف ولو
صح ذلك لمعت من أعمال اسم الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف ولائها
ربما وسأت بحرف أو بحملة اسمية أو فعلية فعلمها مضارع فدل أنها ليست حرف
تعريف فالأول كقوله . من لا يزال شاكر على الله . فذلك ذو معيشة ذات سعة . والثاني
كقوله . من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد والثالث كقوله يقول
الحسن وأبى العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار الجذع والجميع خاص بالشر خلافا
للإخفش وابن مالك في الأخير الثاني أن يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية مصحوبها إما معهود ذكرى نحو رسول
فصلى فرعون الرسول ومنها مصباح المصباح وزجاجة الزجاج وهذا إذا لم يسد
الضمير مسد مع مصحوبها وإما معهود ذهني نحو أذهها في القار وأذها إمعونك تحت
الشجرة وإما معهود حضورى قال ابن عصفور وهذه تخصى بإياد اسم الإشارة
نحو هذا الرجل وأى في النداء نحو يا أيها الرجل أو إذا المذاجاة نحو خرجت فإذا
الاسد أو بالاسم الزمان نحو الآن وفيه نظيرانك تقول الشاتم رجل يحضر تلك لا تشتم
الرجل فهذا الحضور في غير ما ذكر ولأن الذى بعد إذا لا يشتر حضور مصحوبها وقت
التكلم فلا يشبه ما نحن فيه ولأن الصحيح أنها في الآن زائدة والمثل الجيد للمستنة
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية أما لاستغراق الأفراد وهي إلى
يختلفها كل حقيقة نحو وخلق الإنسان ضعيفا وإن الإنسان لفي خسر إلا والاستغراق
من خصائص الأفراد وهي التي تختلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أى الكامل في العلم
ومنه ذلك الكتاب هدى أو التعريف الماهية وهي التي لا يختلفها كل لاحقيقة ولا مجاز
نحو وجعنا من الماء كل شئ حتى وقولك والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب
ولهذا يقع الخث بالواحد منها والبعض كالسكاكي وغيره على أنها فيها تعريف
العهد فإن الأجسام أمور معهودة متمايزة في الأذهان وقسم اليهود إلى شخص
وجنس كالاسم والفرق بين هذا العرف وبين اسم الجنس التكررة هو الفرق بين
المطلق والمقيد لأن معرف الحقيقة بقيد حضوره والتكر مطلق للحقيقة وحصول
الشئ غير ملاحظة حصوله وحضوره غير اعتبار حضوره . والثاني غير لازم من
الأول قال الأصمغاني وهذه الوجوه تارة يكون على وجه التكميم وأخرى على وجه
التحقيق ثم إن الألف واللام يحتمل أن يكون موضوعا لخصوصية كل من تعريف

العهد والجنس فالمعوم مشتركاً أعظماً أولاً بقدر المشترك بين الثلاثة متواطئاً أو حقيقياً
 في أحدها مجازاً في الآخرين والأولى في ذلك أنه ظاهر في المعوم بدليل استعماله
 فيه من غير قرينة وتوقف العهد والجنس على القرينة انتهى كلام الأصفياني ومنه
 يعلم ما سيجي أن كون الكلام في الجملة للاستفراق أولى لولا الدليل العارف الذي
 يتوهمه المعقولة قال ابن عصفور الجازي في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل أمثلاً
 وبياناً مع اشتراطهم في البيان الاعرفية وفي التمت عدم الاعرفية فكيف كان الشيء
 اعرف وغير اعرف واجاب بأنه إذا قدر بياناً بالحرف لتعريف الحضور فهو يفيد
 الجنس بذاته والحضور بحرفه والاشارة لا يدل الاعنى الحضور فهو اعرف فإذا
 قدر أمثلاً فالعهد بالحرف والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود فلا دلالة فيه
 على الحضور بل الدال عليه هو الاشارة فكانت اعرف الثالث ان يكون زائداً وهو
 نوعان لازمة وغير لازمة فالأولى كافي الموسولات على القول بان تعريفها بالصلة كما
 في الاعلام بشرط مقارنتها ثقلها كالقمر والعمان والاب والقرى اولاً ترجيحها
 كالمسالك او اعتبارها كالكيفية والمدينة عطية وهذه في الاصل لتعريف العهد
 وغير اللازمة نوعان واقعة في النصيب القسبي وغيره فالأولى الداخلة على علم
 منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كخات وعباس ويتوقف هذا النوع على
 السماع لعدم جواز دخول اللام في عهد واحد والثانية نون واقعة في الشعر
 وواقعة في سدود من التثنية فالأولى كبيت الفصل ما عدا المزموم من اسرها حراس
 ابواب على قصورها وقيل في منه ينكر ثم يدخل كالاشارة في علائق ما يوم البقا
 رأس زيدكم والثانية الواقعة في قولهم دخلوا الالف فالاول وحاشا الجمل الفقير ومنه
 قراءة بعضهم ليخرجن الاخر منها الاذل بفتح الياء فان الحال واجبة المشكر الا ان
 يفسر الاذل مفعولاً مطلقاً على حذف المضاف اي خروج الاذل كقوله الزمخشري
 [تمت] اجاز أكثر من المتأخرين نيابة الالف واللام عن الضمير المضاف اليه
 وخرجوا على ذلك قوله تعالى فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه
 اذا رفع والمؤمنون بقدره لله ومنه قيدان ملك الجوار بغير الصلة وقال الزمخشري
 في وعلم آدم الاسماء الأصل اسماء السموات وقال أبو سلمة في بدأت بسم الله في النظم ان
 الأصل في نظمي فجزأنا نابتها عن الظاهر وضهير الحاضر والمعروف هو الاول
 [التعريف الثاني] ان اللام قبلها نحن فيه قبل الاستفراق لان الحمد كلها في الحقيقة

له تعالى شأنه المصرا أن كل جنس يدعى قدرته وكل محسن ربيته نعمته وقال الزمخشري
للجنس والاستغراق وهم فُعال مشابحا فذلك معنى على أن محامد أفعال الممد له لانه
خالقها عندهم فالق لله تعالى محامد الذات والأفعال الالهية وعندما الجميع مخلوق لله
تعالى فمحامد الجميع راجعة اليه وقيل معنى على أن هذا المصدر نائب عن الفعل
عنده كاسيحي ومدلول الفعل للحقيقة دون الاستغراق فكذلك ناسبه قال انما انما
والقولان مشعر أن يجوز أن كولا اللام للاستغراق عنده وأن عنده بياضات وليس
كذلك الوجهين الاول مروي عنه في أميل الوهم أن اللام لا يفيد سوى الاشارة إلى
معنى مدخوله فاذن لا يكون فيه استغراق الثاني أنه حصر في الفصل قاعدة اللام
في التعريف والتعريف في المهد والجنس حكمه بان الاستغراق وهم معنى على هذا
لاعلى ذلك الوجهين ثم قال على أن لكل من الوجهين فسادا آخر اما في الاول
فلانه صرح بان في قوله الحمد دلالة على اختصاص الحمد بالله وإذا اخص جنس
الحمد به كان كل حمد راجعا اليه وبكفي في ذلك كون الكل ناقدا وتوقيفه حتى
أن الحكمين من القبيح ليس بقبیح وأما في الثاني فلان المصدر المنكر كفي في شأنه
الفعل فلم لا يجوز أن يكون تعريفه لزيادة معنى الاستغراق وأقول فيه بحث من
وجود الاول أن المراد بالاستغراق في قولهم الاستغراق وهم اما ارادة الاستغراق
هذا أو اقادة اللام الاستغراق في الجملة الثاني تنوع كيف وأنه غير مناسب للكلام
في مراد المقام لا في بيان مؤدى اللام وعلى الاول لاشعار المذكور غير محذور كيف
وأنه قد سأل نفسه بعبارة ان الزمخشري جعل الممد في اللام للشمول والاحاطة
في مواضع عديدة وأجاب أن تحقيقه أن ذلك لأن لام للجنس قد قصد به للحقيقة
من حيث الوجود في ضمن الأفراد لاسيما في المقام الخطائي فقول من الجائز أن يكون
هنا كذلك عنده لولا ذلك الدليلان فلا محذور في الاشعار وكيف يظن بمثل
الزمخشري أنه لا يقول يكون اللام للمعوم اسلامه تصريحه بذلك في مواضع وقدم
أنه هو الحق لعدم احتياجه قصد المعوم إلى قرينة بخلاف الممد والجنس حتى
صرح الاصوليون أن الحمد على الجنس في نحو ما خلف لا بزواج النساء معنى على
امتناع الحمل على الكل وأنه لو نوى الكل لصدق ولو قضا لانه نوى حقيقة كلامه
الثاني أن الدليل المروي على تقدير صحة الرواية لا يقتضي تخصيص اللام بآرادة
الحقيقة من حيث هي لجواز أن يكون المعنى المذكور أفراد الحقيقة كلا أو بعضا

لا المفهوم الذهني لوجهين الاول انه لو كان حقيقتها الاشارة الى المفهوم الذهني لزم
ان يكون في العهد مجازا ولم يقل به احد الثاني ان اطلاق المسمى في عرف اللغة على
افراد المفهوم اكثر كما قال الأصوليون العام ما انتظم جمعا من المسميات او جميع
المسميات فلا يترتب عليه قوله فاذن لا يكون منه استغراق لانه اذا اريد بالمعروف
افراد المسمى حيث لا مخصوص لبعضها يراد الكل دفعا للتحكم كافي كل مقام خطائي
الثالث ان حصر المفصل التعريف في العهد والجنس لا يبقى الاستغراق قانوني لما مر
لغنى اللبيب ان تعريف للجنس ثلاثة اقسام تعريف الاستغراق للحقيقي والادعائي
وتعريف الحقيقة من حيث هي هي وثانيا لما اعترف بهذا الفاضل من ان تعريف
الجنس قد يكون من حيث وجود الحقيقة في ضمن الافرد والرابع ان اختصاص
الحمد الذي ذكره مستفاد من كلام الله وهو الاختصاص في الاثبات لا يثبت كما عرفت
والا لهد من طرق للحصر وكان قولنا ولعمرو بعد قولنا المال يزيد مناقضا لمطلوفا
بمفهوم الاول كافي زيدا ضربت وعمر واما كان فرق بين غلام يزيد ولا غلام الا
لزيد والتوالي متلفته والاثبات الجنس للمذكور لا لغيره لا ينافي ثبوته للغير ولو عند
الثبت ولذلك قل السكاكي وقد يكون ذكر السند اليه ليكون الخبر عام النسبة والمراد
تخصيصه بيمين نحو زيد جاء وعمر وذهب وهذا بخلاف اثبات جميع الافراد للمذكور
فانه ينافي ثبوت شيء منها لغير المذكور عند الثبت ويتحقق هذا الفرق المعقول
فانه لما اكثر فيه غلط الفحول للخامس ان الاستدلال بان الحمد نائب نائب الفعل
فيكون مدلوله فيه مقدمة مطلوبة قبله واللام وضع للاشارة الى مدلوله مدخوله
كما ذكرت فيما اختاره هذا وقد قل الاسفهانى ان التعريف في الحمد يصح
بكل من معانى اللام اما الحقيقة فلان حقيقة الحمد المتنازعة عن سائر الحقائق ثابتة
لله تعالى واما الاستغراق الحقيقي فكذلك لانه خالق كل جمال وكمال ومن له ما قبله وحدا
لكل في الحقيقة وان ثبت شكر الناس في مرتبة الظهور واما المجازى الاعتبارى فلان
القرء الكامل من الحمد الجامع لخصائص المحامد لله تعالى واما العهد الخارجى فلان
الحمد للحاضر المقارن لكل امر ذى بال لله تعالى واما العهد الذهني فلان للحاضر
في الذهن حقيقة او حكما يكونه عظيم الخطر معقودا لهمم لله تعالى واقول فلا شك
ان القول بالاستغراق الحقيقي اولى لانه جامع لاثار اقسامه بجميع افرادها بل واجب
ما قال ان اللام عند عدم القرينة للاستغراق فان وحدا القرينة المصادقة فلا استغراق

والا فهو المراد كقول الله تعالى الا ان يحمل جواز الشك على التردد في وجود القرينة
وعندها كما تردد صاحب الكشف كثيرا بين ارادة الحليفة والحجاز كافي قوله تعالى
في قلوبهم مرض بمعنى جواز الحمل على الحجاز ان وجد القرينة الصادقة في التعبير
الثالث قال علي الهدي قوله الحمد لله احتمل الابتداء اي الاشياء بان يكون الله
تعالى حمد نفسه ليحمي الخلق استحقاقه الحمد بذاته فيحمدوه واحتمل الاخبار بان
الحمد كله حقه واحتمل اخبار الامر اي قولوا الحمد لله وهو امر بتوجيه الشكر
اليه وذلك يتضمن الامر بكل ما يمكن من الطاعة لان النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه
وسلم جعل انواع الطاعات شكرا له فيما يروى عنه انه حتى تورقت قدماء فقبل
له قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال اقلا اكون عبدا شكورا او يدل
على اخبار قولوا قوله اياك نعبد اذ لا بد فيه منه كما اظهر في قوله وقال الحمد لله
اقول فان قلت فكما يجب شكر الله على المنعم عليه وجب كونه بهذه الصيغة لقوله
قولوا ولا تأتوا به قلت اولا لا بأس وجوبه لجواز ان يكون المقصود التحميد منه
مطلقا وتعليم الغلط للاولوية كافي قوله تعالى فقل سلام عليكم ونانها يلزم وجوب
الصيغة لكن في ضمن وجوب الفاتحة في الصلوة كاحل وجوب القراءة في اقرؤا
ما نزل من ربك وجوب الاستماع والانصات في قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا على الصلوة وانما نزل عن القرينة الى الوجوب ليكون الامر مضمرا
محتملا حتى قال الاصطفاي واخبار قولوا ضعيف لان الاخبار اخبار الى الصحة
الكلام وهنا يفسد لان المقصود الاخبار عن كون الحمد حقا لله وملكا له والاخبار
يجعل المقصود الامر به لانفسه فانت بل الداعي الى الاخبار لي وانما اما الله فلان
مقصود الاصل من المرشد الحقيقي اعتقاد العباد بذلك فالامر به يتضمن الاعتقاد
والاخبار عن المتقدم فذلك اوكد واما في الاية قبل لالة اياك نعبد على انه قول العباد
لا قول الله وقال في الكشف اصله النصب الذي هو قراءة بعضهم على انه من المنصور
التي يصحبها العرب بالفتح مضمر في معنى الاخبار نحو شكرا وكفرا ونحبا والعدل
بها الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام حيث
جاءهم ابراهيم عليه السلام بحجة اسكن من تحتهم والمعنى بحمد الله حمدا ولذلك
قال اياك نعبد لانه بيان الحمد له كانه قيل كيف تحمدون فقبل اياك نعبد اقول اما
كونه بيانا فلما فهم من حديث تورم القدمين ان العبادة نوع بالغ من الحمد فان

لم يخص الحمد بالاسان كما هو في ذلك والافلان المعبدة اقصى الخضوع وذلك يقتضى الاعتراف بالانعام ووصف الذم بصفات الجلال والاكرام ثم كون اللسان ازيد فائدة غير محذور لكن فيها ذهب اليه تكلفات مستغنى عنها لان الاسل عدم التقدير وعدم العدول في اللام من معنى الى معنى اعنى من كونه صلة الحمد الى افادة اختصاص الجنس الباناء وفي اعتراف من القوم الى المستقر ومن حدوث الحمد الى دواخله من حمد المتكلمين الى مطلقه ومن احداث الحمد الى كونه الحمد له حمدا ولم يحمده من المتكلمين للكذب وهو انه يحمده انما له يعمل حين يقول ذلك عن الحمد القابلي الذي هو الحمد حقيقة الى مالا يحتمل الا الصدق وهو ان الحمد مستحقة بغيره ان قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب اما قوله اشهد ان لا اله الا الله فيحتمل بان لا يصدر عن جسم قبله لهذا كذب المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله وهو السر في ختم الاذان لا اله الا الله بعد قوله اشهد بذلك مرتين وهذا الوجه يثبت ان قوله الحمد لله اول من نحو احمد الله ونحمده الله وحدث الله وحمدنا الله وحمدى لله وحمدنا لله مقدما او مؤخرا فليتهم (التعريف الرابع) في لام يتقال ان هاتم اللام الجارة مكسورة مع كل ظاهر الاعم المستعاب والمتعجب معا فانها فيهما مفتوحة اما قرأه الذم في الحمد فالتابع ومفتوحة مع كل مضمر الاعم ياء التكلم فانها معها مكسورة فقولهم ملك يحتمل المستعاب والمستعجب لاجله ثم اللام الجارة الثان وعشرون معنى الاول الاستحقاق وهى الواقعة بين المعنى والذات نحو الحمد لله والعزة لله ويل للمعتدين ولهم عزي ومنه للكافرين النار اى عذابها التالى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين والجنس للابد والخصير للمسجد وقوله تعالى قل كان له اخوة وقولك اروم لك مازوم الى الثالث الملك نحو له مافى السموات وما فى الارض وقيل الاختصاص معنى عن الاخرين اذ فيه تعليل الاشراك واذا قيل هذا الملك لزيد والسجد لزم القول به مع قابلية الملك في زيد مثلا يلزم استكمال التشريك في معزیه وقعة والحق ان فصل الخطيب في تفصيل الابواب الرابع التخليك نحو وهبت لزيد دينار الخامس شبه التخليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله تعالى لا يلاف قريش وانعاقها فليعبدوا قبل ما قبله وهو تخليهم كعصف ورجع بانها فى مصحف اى سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف ما كقول انما كان لكفرهم وجرانهم على البيت لا لا يلاف قريش وقيل متعلقه بمحذوف تقديره اعجبوا ومنها اللام

الثانية في الله للمسلمين وتعلقها بمحذوف هو فعل اى ادعوك لهم او اسم هو حال
من المادى اى مدعوا لهم ثم يطلع ابن عصفور على القول الثانى فنقل الاجماع
على الاول ومنها الداخلة على المضارع نحو واترانا اليك لذكر اثنين للناس والتعصية
بان مضمرة ثبوتها وفقا للجمهور لا بان اوكى مضمرة خلافا لاسيرافى وابن كيسان
ولا باللام اصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولانها لثبوتها عن ان خلافا للثابت وقت
الظهور ان الا اذا اقترن الفعل بلا كيلا يحصل الثقل بالنقل للناس ومن فروعه ان
الاختصاص اجاز ان يتلقى القسم بلامكى وجعل منه يحذفون بالله لكم ترضونكم فقال
المنى لترضيتكم قال ابو جهم وهو اولى من ان يكون متعلقا بترضون والمقسم عليه
محذوف وانكره للجماعة لان القسم بالمجازى باسما فالحال محذوف وهو ارضيتكم
وكذا امثاله السابع تأكيده نفي كان نحو وما كان الله يظلمكم على الغيب وكذا
فيمكن الله ليغفر لهم ويسمونها بعضهم بلام الجمهور للازمتها للجمعة اى اتنى ووجه
كونه لتأكيد عند الكوفية ان اصله ما كان بفعل فزيدت اللام تأكيداً وعند
البصرية ان اصله ما كان فاسدا ونفى قصد الفعل بالغ من تفيه فهى عندهم حرف
جر متعلق بخبر كان المحذوف والتعصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى في قراءة غير
الكسائي انها لام الجمهور وقيل نظر لان لام الجمهور وبخاصة يؤايلوا لاختلاف ما معنى
كان وتزول قال ابن هشام والذي يظهر لي انها لام كى وان ان شرطية اى وعد الله
جرا مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدة بعد الاجل زوال
الامور العظام المشبهة في عظمتها الجبال وقد يحذف كان قبل لام الجمهور وكقول
ابى الدرداء في الركعتين بعد الظهر ما لنا لادعهما التمن موافقة الى نحو بان ربك
اوحى اليها ولوردوا المادوا لانه عنده التامع موافقة على في الاستعلاء الحقيقى نحو
ويجرون الاذقان وناله للجبين وقوله فبخر حسريما ليدرن وللقسم والمجازى نحو وان
اسأتم فلها قال المجلس المعنى من اجلهم ولا يعرف في العربية لهم معنى عليهم
العائس موافقة في نحو وانفع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجلبها لوقتها الا هو ومنه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المستعاضة يتوضاء لكل صلوة كالى الرواية الاخرى
لوقت كل صلوة ومنه قولهم مضى السبيل وكذا بالفتح قدمت لحيوانى وقيل بالفتح
اى لاجل حيوانى في الآخرة الحادى عشر بمعنى عند كتيبه جلس خلون الثانى عشر

موافقة بعد نحو اتم الصلاة للهوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافعلوا
لرؤية الثالث عشر موافقة مع قوله بعضهم واشد قلما نقرأ كافي ومالك الطول
اجتناع لم تبت ليلة معا والظاهر انه بمعنى بعد الرابع عشر موافقة من نحو سمعت
له صرخا قال جرير بن الفضل في الدنيا واتقوا راعهم ونحن لكم يوم القيمة افضل
الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع القول او ما في معناه نحو قلت له واذت
له وقسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التبليغ وقبل لام
التبليغ وفيه التفتت عن الخطاب الى الغيبة او الاسم القول لهم محذوف اي قلوا
الموافقة من المؤمنين لاسمعوا باسلام طائفة اخرى وكذا حينما دخلت اللام على غير
القول له يقول على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخبرهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا نقول للذين تردى اعينكم لن يؤتيهم السابع عشر الصبرودة ويسمى لام
المعاقبة واللام المال نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فان يكن
الموت اقاهم فللموت ما ناله والوالدة ويحتمل لقوله ربنا انك آتيت فرعون الى قوله
ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفصل مجزوما منصوبا من
قيل قوله تعالى ولا تزدن الظالمين الاتسارا ويؤيده ما بعده ربنا اطعنا على اموالهم
الآية وانكر البصريون لام المعاقبة قال الزمخشري والتحقيق في اللام الملقب بالملق
على طريق المجاز دون الحقيقة تشبها بالعداوة والمخافة وانتهى من حيث تربتها على الانقلاط
فاللام مستعملة ثابته التبليغ الثامن عشر القسم والتعجب معا وتخص باسم الله
تعالى كقوله لا يبق على الامام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم
ويستعمل في النداء نحو بالقاء وبالاغشب قال فيالك من ليل كان بحومه ومنه يالك
وجلا طما وقولهم بقدره فارما وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات
الدهر كيف تردوا العشرون المقضية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله فبيل من ليلك وليل يترقى ويؤيد كره في التسهيل بل ذكر في شرحه انه
للتعجب قال ابن هشام والاولى عندى ان يفل لتعجبته بنحو ما ضرب زيدا لعمره
وما حبه بكر قالت برد على قول ابن مالك ان التاكيد مستفاد من الهبة وان الهبة
متعبدية بنفسها ويمكن ان يحجب عنهما لان المراد من الهبة ايس حقيقتها بل التحقيق
والخلق لا يقتضى التاكيد ولا يعتمدى بنفسه الا الى مفعول واحد الحادى والعشرون

التوكيد وهي اللام الزائدة بانواعها منها المنعزة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله
 وملكت مابين العراق ويزب ملكا اجاز لاسلم ومما حدث ومنه قوله ومن يك ذا اعظم
 صابت رجابه ليكسر عسود الدهر فالدهر كاسره وايس منه ردف لكم خلافا
 للمبرد بل ضمن معنى اقرب فهو مثل اقرب للناس حساسهم واختلف في لام نحو
 يريد الله ليعين لكم وامرنا لتسلم قيل زائدة وقيل لتعليل وقال بعضهم المفعول
 محذوف اي يريد الله التبيين ليعين ويمدى اي يجمع لكم بين الامرين وقال الجليلي
 وسيبويه اقل في ذلك مقدر مصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله
 للبين وامرنا للاسلام فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمتقدمة وهي المنعزة
 بين المتضامين كما في قولهم ياؤس للعرب والاصل ياؤس الحرب فانجذمت تقوية
 للاختصاص وهل الجرار ما بعدها بها او بالضاف فيه قولان اوجههما الاول لان
 اللام اقرب ولان الجار لا يعلق قلت ولان التاذي المضاف لا يضم ومن ذلك لا يزايد
 ولا غلامي له على قول سيبويه لان اسم لا مضاف لا بعد اللام وما على قول من جعل اللام
 مع ما بعدها مضافة وجعل الاسم تشبيها للضاف لان السابقة من عام الوصف وعلى قول من
 جعلها خبر او جعل الجار احتاج الى الفاعل ان ياء او اما لهما او جعل حذف التو شاذ فاللام
 لا تختص من مملوطة باستقر الجواز ومن ذلك السابقة لام التقوية وهي المزيدة تقوية عامل
 ضعف اما الآخر نحو اريهم برهمن وارقوا يبرون او لكونه فرعا على الفعل نحو مصدقا
 لما معهم فعال لما يريد تارة لتشوي ونحو ضرر في زيد حسن واذا ضرب العرو قيل ومنه
 ان هذا عدوك ولزوجهك وفيه نظر لانه وان كان بمعنى معاد لا ينصب المفعول لانه
 ثابت وايس بجار للفعل في التعريك والسكون بل اللام متعلقة بمستقر محذوف
 صلة بعد وكذا قال ابن هشام واقول الاصل في المتعدي ان لا يكون صفة مشبهة
 وعدم الجريان اكونه من منتهيات اسم الفاعل فهو كقوله فعال لما يريد وقد يجمع
 الآخر والفرعية نحو قوله تعالى وكنت لحكمهم شاهدين اما قوله تعالى نذيرا للبشر
 فان كان بمعنى النذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الاذاعة اللام متلها في سبيل
 لزيد وسبأ قال ابن مالك ولا يزداد لام التقوية مع عامل يتعدي لاثين لانها
 ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدي فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما
 لم يزد في الثاني من غير مرجع وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما على العامل
 بدون الآخر يزداد فيه وترجيحه لانه المحتاج للعامل فيه الى التقوية وقد قال الفارسي

في قراءة من قراء ولكل وجهة بالاضافة آية من هذا في ما يزيد في احد المفعولين
لتقديمه والمعنى الله مولى كل ذوى وجهة وجهته فالضمير لتولية و المفعول الثانى
محذوف وانما لم يجعل كل والضمير مفعولين فتستغنى عن حذف ذوى ووجهته
ثلاثا بتدريس العامل الضمير وظاهره معاً ولهذا قالوا في قوله هذا سرقة للقرآن
يدرسه ان الهاء مفعول مطلق وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرها
في قول لىي احتجاج لا يعطى العدة منهم ولا الله يعطى للعصاة مناعا وهو مناع
لقوة العامل ومنها لام المستثناة عند المبرد واختاره ابن حروف بدليل صحة اسقاطها
وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقه بحرف النداء مألوفه من
معنى الفعل ورد بان معنى الحروف لا يسهل في الجور وفيه نظر لا يتقدم في الحال
في نحو قوله كان قلوب الطير طربا وبسا وهو في قوة الظرف الجور وروى الاكثر
متعلقه بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصانع وابن عصفور وبسا الى سيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الاتجاه في نحو
بالزيد والتعجب في نحو بالدواهي واجاب ابن عصفور بانه ضعف بالترام الحذف
فقوى تعديه باللام واقتصر ابن حبان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
التي هي زائدة كما تقدم وهو لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل
في نحو زيدا ضربه مع ان الناصب ملتزم المحذوف قلت ان ذكر في اللفظ ما هو عرض
كان كانه لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عرض من فعل النداء قلت انما هو
كالعرض ولو كان عوضا البتة لم يحذف حذفه ثم انه ليس بليس المحذوف فلم ينزل
مزاله من كل وجه .

[تنبيه] كذا في اللام في بعض المفاعيل المستعملة كما تقدم عكسوا ذلك فيحذفونها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقولهم تعالى يبهونها عوجا والقمر قدرناه منازل
واذا كآلوهم او وزنوهم يخسرون قال قتوبى علامهم ثم نادى اطالها اميدكم ام
حارا ومنه رواية قوله اذا قالت خدام فانصتوهن الثاني والعشرون التبيين وهي
ثلاثة اقسام احدها يتبين ما بين المفعول من الفاعل وح يتبين هذا كور وضابطها
ان يقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مبهمين جبا وبعضا نحو ما احبني وما ابتغنى
فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعول ايها وان قلت الى فلان فهو
بالعكس كذا قاله ابن مالك فينبغي ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا الثاني

فيها تبين فاعلية غير متبصرة بمفعوليه و الثالث عكسه وهو ما تبين مفعوليه غير
متبصرة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استوائ
بيانه تقوية و تأكيد واللام في الكل متعلقه بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقياً
لزيد وجعلها له فهذه اللام ليست متعلقة بمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانها
متعديان ولا هي مقوية للفاعل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام المحذوف
ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا يستقيم لا بقسماً زيدا
خلافه لان الحاحب ذكره في شرح المفصل ولا هي مع محذوفها صفة للمصدر متعلق
بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما يقوم مقامه وانما هي لام مبنية للمفعول
او عليه ان لم يكن معلوماً من السياق او مؤكدة للبيان ان كان معلوماً وليس المقدر
اغنى كازعم ان محذوف لانه يتعدي بنفسه بل التقدير ارادى زيدا وقال ابن مالك
في شرح التسهيل اللام في قبالات متعلق بالمصدر وهي للبيان وفي هذا تفاوت لانهم
اذا اطلقوا القول بانها للبيان فانما يريد في انها متعلقة بمحذوف متأنف للبيان
ومثال المبينة للفاعل تباريد وبجمله فانها في معنى حذر و هلك واختلاف في قوله
فعلى النكم مخرجون هيهات هيهات لما تعدون فقول اللام زائدة وما فاعل وقيل
الفاعل ضمير مستتر راجع الى البحث او الاخراج واللام للبيان وقيل هيهات مبتدأ
بمعنى البعد والجار والمجرور خبره واما قوله هيت لك فيمن قرأها مفتوحة واء
ياحدى الحركات فهيت اسم فعل قيل مسماه فعل ماضى اى تهيت فاللام متعلقة به
وقيل بمعنى اقبل ويقال فاللام للبيان اى ارادنى لك واما من قرأ هيت مثل حيث
فهو فعل بمعنى تهيأت فيمتعلق به واما من جعل حيث تأوذاً للخطاب فاللام للبيان
مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهية يوسف اذ الخطاب له تيسر افرادها به لانه قصدوا
بدليل وراودته فلاوجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وانحائها [بيانه]
فيه فوائد الاولى مامر من دلالة هيئة الاسمية على الاستمرار والنيات واختصاص
الجنس او الافراد في الاثرات بل و احتمال لامة جميع اقسام التعريفات مع بحث
سائر في ومن التعريض باستحقاقه للحمد المطلق بالذات وبالصفات حدا ولم
يحمد بخلاف الصنع السابقة الثانية تعظيم كيفية الحمد اما اذا قدر قولوا فطاهر واما
اذا لم يقدر فلما في الكشف انه مقول على السنة العباد يعلمهم كيف يمجّدونه
ويعجّدونه بخلاف ان يقول احدوا فطهر الحمد الذي حمد به نفسه لان حمدهم

لا يكون كفاء حقه لكونه معلولا فليس يطلبون به اقامة الموجود وابتعاد المفقود
فلا يختص له اما الحكاية فقلو المحكي الثالثة اختيار رأس الشكر الرابعة الاشعار
بانه مختار ان يختص الحمد بالاختيارى كما قاله القاضي والافجامع فلا يعم غيره وتلوا اصل
وغيره الخامسة التثنية على ان ثناء العبد لا يتصور الا بعد الاحسان ان يختص به على
ما ذكره في التفسير الكبير واقوله الابدان والافجامع السادسة احتمال الام للاختصاص
اللائق والانتساب الرابع فان الثناء على كل حسن ومحسن واقع لمن قسم له الحسن
ورسم له الاحسان قال وابلج محمود الثناء خصه بافضل اقوالى واكمل احدى
والثانيات الحقيقي المصادق فان كل مخلوق ملك الخالق والاستيلاء الكلى الموافق نحو
الملك للسلطان وكل قدر مسئول على مقدور ومافيه السابعة استجماع اسم الذات لجميع
الصفات فتخصيص بعضها بالذكر بعد ذكره للتثنية على تليل الاستحقاقات الشاملة
لجميع مراتب الذات بخلاف ما قالوا الحمد لله رب العالمين والخالق والرازق ونحو هذا
ثم الهدى ولذلك حدد مع ان حدد احد نفسه في الحق مضمون تثنية بذلك ان الذم
فيما لا يستحق وجوهه ولا يستحق الحمد بذاته بل بغيره او المستحق في الحقيقة ح
ذلك الغير او ان الذم فيها لا يخلو عن عيوب وآفات ولا يمدح الا بامثال امر خالقه
فحق منه الفرع الى خالقه نظيره التكبر بما هو مفيد له لا غير ذلك ما يدركه العبد
من فضيلة اورفه قبله لا بنفسه فعليه الفرع بالشكر لا بالتكبر الى من التكبر به ردوه
والعظمة اناره قات وفرق ما بينهما في جواز نسبة الحمد الى الحق دون الذكر ان مرجع
الحمد جمال الصفات وقد يشترك فيها المظاهر مسورة ومرجع التكبر الى كمال جلالات
الذات او كمال عظمة الصفات ولا شراكة فيهما لذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
حاكيا فمن ارعى شبة منها دخلته النار اثنائة لما كان النطاق منصرفا الى الكامل
اطلاق الحمد اما بحسب الحقيقة فليحمد على ان كان افراده واجمع احاده المسمى بحمد
الحمد وهو الحمد المتبر في الانسان الكامل بجميع اجزائه والصفة الخمسة الذاتى والعالى
الاستعدادى والمرتبى والحكمى والجمى وجميع حقايقه وحضراته الحسنى المعنوية
والروحانية والنفسية والجبالية والحسية بهاؤها وذلك هو الثناء الذى اشار اليه بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم انت كما اثبت على نفسك فقد قال المحققون ان هذا الحمد
لا يتصور الا من الحق لنفسه او الانسان الكامل للحق واما بحسب احتمال العبارة
فليذهب الذكر به كل مذهب يمكن من الحمد الذاتى والصفاتى والافعالى ومن الحمد

التيسير والتسهيل والتعجيز الخاص وأما بحسب الإشارة فليست من بان المعجز
عن ذلك كيفية وقيد ادراك لما قال المجتهد ان العلم بما لا يحاط انما يكون من حيث
المعجز عن احاطته والا كان جهلا لا قال المعجز عن ذلك الادراك ادراك والحوش
في طلب الادراك لشركه ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ولا
ابالغ كل ما فيك كيف والتوفيق لكل حمد والاقدر عليه نعمة اخرى وهم جرا فلا
انفي بحكمة قوة الخاعد ولذلك شرع التوفيق الاجابة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انت كما انيت على نفسك وقوله الحمد لله على كل حال وعلى جميع نعمه ما علمت منها
وما لم اعلم وعدد خلقه ورضاء نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته الى غير ذلك وفي
المدح السبني فلك الحمد عدد ما حفظه عليك وعدد ما وسعته قدرتك واضعاف
ما استوجبه من جميع خلقك وعن بعض العارفين اللهم لك الحمد جدا لا مثي له
دون مثي لك ولك الحمد جدا لا مثي له دون علمك ولك الحمد جدا لا جزء الا لله
الارضك عنه [التفسير] قال في التيسير الكلام الجامع في الحمد انه يذكر في العرف
ثمان اربعة الاول الثناء بالاقوال الحسنة يقال حدثت زيدا على فلهكذا ثناء على
هذا الثناء عليه في كل ما فعل امانت واجي افقر واغنى الي او ابتلى ايسر او اشقى
وهكذا يجب فان جميع ما فعله فضل ابرهه وحكمة عاقبه حميدة الثناء يسمى الشكر
على الانعام فثناه الشكر قد على نعمة اني لا احصى ونعمة اني لا احصى كالف وان تمدوا
نعمة الله لا تحصى وما يكمن من نعمة فمن الله الثالث بمعنى الرضاء يقال حدثت بكرة
فلان ومذهبه فثنا برضاه فثنا برضاه فلا اعتراض على فعله ولا اعتراض عن حكمه
كيف وقد قال فيما يروى من يمرض مرضي ولم يضر على بلاني ولم يشكر على سداي
فليخرج من ارضي وسماي وليطلب ريسواي قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك الآية الرابع بمعنى المدح بالصفات الحميدة ثناء المدح لله على صفاته
الحسنى فاما حمل اللام على استغراق الجنس يستدل الله على الاربعة قلت لانها
موارد الحقيقة المتخذة الشاملة السابق ذكرها لا اعمل اللفظ المشترك في جميع معانيه
قال فكان العبد يقول اني على الله بكل افعاله فهي جليلة واشكره على كل نعمته فهي
جزيلة وارضى بكل انصائه فهي حميدة وامدحه بكل صفاته فهي جليلة ثناء كونا
اشياي. شكر كونا عطائي. رضاه بارشائي. وراحموني وراياني. قل وقال قتادة ان الله
تعالى افتتح بالحمد حين خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال وقضى بينهم

بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فجعل ابتداء العالم وانتهائه بالحمد واقول فيه سر
ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحرره ان يقول في ابتداء كل امر مشروع
حتى الموافقة بسم الله والحمد لله جميعا بين البركتين الجامعين لما بين الاول والاخر وفيه
اشارة ايضا الى مؤدى قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم الحمد لله على كل حال فان كلامهما اثر يسر السمع الجامع وذلك لدوام
فيض نعمته كل لحظة كما قال الشيخ في تفسير الفاتحة لو اعرض عن العالم لحظة لفتى
العالم بأسره مدقة وعلى ذلك يقول الفقهاء استغراق الاوقات بالثناءات مندوب وفهم
ذلك من قوله وما خلفت الجن والانس الا ليعبدون [الحديث] في التفسير الكبير
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتم الله على عبده نعمه فيقول العبد الحمد لله
فيقول الله انظروا الى عبدى اعطيته مالا قدر له فاعطاني مالا يقدر له معناه ان الانعام
احد الاشياء المعتادة كالطعام الخايع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله
معناه ان كل حمد اتى به احد فهو لله فيدخل حمد حمدا ملائكة العرش والمكرمين والطباق
السماء والارض والاولياء والعلماء وما سجد كروا الى وقت قوله واخر دعوانهم
ان الحمد لله رب العالمين وهي بأسرها متناهية وبالايتية له مائبة ثوبا ابد الابد لذلك
قال تعالى اعطيته نعمته واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر مالا احده .

[تبييه] ثم الله على العبد في الدنيا متناهية والحمد كما مرغت غير متناه والمتناهي اذا
اسقط من غير المتناهي كان الباقي غير متناه فباتى له من تلك الطاعة غير متناه فيقايها
الله بنعم غير متناهية لهذا يستحق الثواب الابدى انتهى قلت هذا حكم حكيم ناظر
الى الوعد بقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان ذلك حسنة يضاعفها الآية كمثل
حبة البنت سبع ذنابل في كل ذنب مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل
العظيم لان ذلك الحمد من حيث لا يتناهى مواضع يوجب بذاته الثواب الابدى والثناء على
[الكلام] فيه مؤلف الاول في ان الحمد حقيقة ليس الالة وهذا الوجوه الاول ان
الحقائق لادعية المذم الى الانعام هو المذم بالحقيقة الثاني ان المذم الطالب للمعوض ولو
ثله او ثوبا مستفيض لا يمنع فالحق للحمد والحقيقة هو الذي لا الجود المحض
الثالث كل اعمة ممكن وكل ممكن فوجه الحق وماكم من نعمته في الله لاربع الانشاع
بالتعبد مشروط بحبوة المذم والمذم عليه والحبوة من الله الثاني في ان العبد عاجز عن
عن استيفاء حق الحمد الا بوجه محمل فيه الامناء الى العجز عن الاستيفاء ذالوجوه

[١] كون عليه الذم لا يخص بالآية [٢] القيام بالحمد باقدار الله ورفعه الموانع وخلقه داعية الحمد والكل نعمة فيقتضى شكرا وحلم جرا [٣] ان الحمد ليس مجرد القول بل مع علم النعم عليه بصفات النعم وجلاله وكل ما يحيط بالبال فخلال الله اعظم منه [٤] من اعتقد ان حمد يساوي نعم الله فقد اشرك وهذا معنى قول الامام الواسطي الشكر شرك [٥] كالات الله الزلية ابدية فالكبر الحادوث المنتهى لا يستوفيهما قول وحين تحقق العجز عن الاستيفاء بهذه الوجوه جعل اظهار العجز عن الاستيفاء عين الاستيفاء واحمال القوة حسب القدرة شكرا فان المأمور الا ان ما يدور مسطور نقل ان داود عليه السلام قال الهى كيف اشكرك وشكرى لك لا اتم الا بانائك على وهو ان توفى لك الشكر فقال يا داود لما علمت محزونك عن شكرى فقد شكرتني بحسب طاقتك قلت لقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الا وسمها فبقدر ان الطاعة بقدر الطاعة الثالث في اجوبة شبه ذكرها في التفسير الكبير بالاجواب ١ لا يجوز ان يأمر عبده بالحمد لانه ان كان ساء على انعام كان طلب الجزاء ذلك يقدح في الكرم وان كان لا يشاء عليه فهو السب وطلم قلنا لانامه بل لا يستحقه بل لا وكالاته للحاصة او يقول امامة العبد كما سيحى [٢] او وجب فمضى الجواب انه لا ينبغي ولو تركه لمساكنات ابد الآباد فلا يترك بالحكيم قد اجابته هو الجواب في طاعة الكاينف وهو الذى اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله تعالى وكان بالؤمنين رحيما ان تكليفه اياها انما هو ليجزينا من ظلمات امكاننا حسب قيود عياننا وكسورات ابداننا فالعقاب الابدى على تقدير عدم الامتثال هو مقتضى تلك المظالمات فلم ان تكليفه بما يزيلها نعمة وفصل وعقابه عدل ومعاملة بما هو التلايق بالحكمة وبه يندفع [٣] وهو ان الاشغال بالحمد ولا يتفزع المحمود عنها ويندفع ايضا [٤] وهو انه سبوه ادب لانه مقابلة لاحسان الله بذلك الشكر القليل وذلك لانه اما بتكليفه وكان سوء الادب في تركه واما باذنه فاقامة القليل مقام الكثير لطف منه [٥] استحضار النعم يمنع الاستغراق في معرفة النعم قلنا الاستحضار المجمال كاف فلا يتلوه اواقام اظهار العجز عن ذلك الاستحضار مقام الاستحضار لطافته [٦] ان الشكر عند النعمة دليل على اجلها فهو بالحقبة هو النعمة وحفظ النفس وذلك مقام نازل قلنا ترتبه عليها من حيث ان النعمة مذكرة لاستحقاقه الذاتي او من حيث ان النعمة دليل على غلبة النعم لا غير [الاستكام]

ففيها جملة الأول أن القراءة قربة في الصلوة وعن الأصم والحسن بن صالح لا تأت
 وقرآن الفجر بعد الصلوة أي أتم قراءة الفجر والأمر بالوجوب ولا قاتل
 بالفضل بين الفجر وغيره والاختلاف في ذلك كثيرة لهذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلوا كما رأيتموني أصلي حمل الصلوة من المراتب والقراءة ليست بمرتبة فلا يكون
 فيها قلنا الرواية إذا أتت إلى مفعولين كانت بمعنى العلم أو بقول رؤية الكل
 لا يقتضي رؤية كل جزء الصلوة رأيت زيدا وأكثر أجزائه غير مرئي الثاني
 من ترك حرفاً من الفاتحة وهو يحتمل ما يصح صلواته عند الشافعي وعندنا قراءة
 الفاتحة ليست بفرض لنا إن أمرنا فافرقوا خاص لا يزداد عليه بخبر الواحد وهو قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب فيحمل على أن الفاتحة كما
 في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لحار المسجد إلا في المسجد أو قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم برواية أبي هريرة كل صلوة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي حجاج
 أبرأ نفسانها بترك الواجب ولا يقتضي عدم جوازها له موافقة لرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيجب علينا لقوله طبري وموتى
 وأوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى قال
 في التفسير المكيين والعجب أن المال [ح] تمسك في وجوب مسج النامية بخبر واحد يحمل
 منه ذلك القدر شرطاً لصحة الصلاة وهذا قول أهل العلم وموافقة الرسول ومع
 ذلك حكم بصحة الصلوة بدونها وأنه تمسك في طلاق الفار باثر عثمان مع أن عبد
 الرحمن وابن الزبير يخالفانه ومع أن القرآن يوجب عدم الأثر فكيف لم يتمسك
 بأصل كل الصحابة ههنا مع أنه يوافق النص والمعقول فثبت الموافقة وإن ثبتت
 بالتواتر لا يوجب الوجوب كما في المشقة والاستشاق في الوضوء الآن يتدل أنها
 بطريق الفرعية وفيه المنع وحديث اتباع السنة لا يوجب الوجوب ثم خبر مسج
 النامية بين تحمل المسج القابل للبيان لأنه أمرار يقتضي المنع فيعتبر بأمر المسج
 المقصود بخلاف خبر الفاتحة لأن خاص القراءة في قوله فافرقوا لا يحمل البيان لتمامه
 زيادة فرض مسج وخبر الواحد لا يصلح له وأما تمسك باثر عثمان وهو أن امرأة
 الفار ثوت فلا معارض له من القرآن وإن رجم أن لم يذكر فيه إلا الطلاق لا عدم
 الأثر أصلاً فضلاً عن الفسار ولا من المعقول إذ المعقول يوافقنا فأولاً من حيث
 أن الطلاق لم يهدد رافعاً للحق التوجه بل مانعاً لتوجه ما من شأنه التوجه وقد

توجه حق ارشادته بمرضه بخلاف ارثه منها لو ماتت في عدة طلاق النكاح غير ان
 المتقاضى انما يعمل في محل قابل له وذلك بكونها منكوسة من وجه بقاء العدة
 فليذلك لا يرث غير المدخولة والمدخولة اذا ماتت بعد العدة خلافا لما لك وابن ابي
 ليلى وثانيا ان رد قصد ابطال حق الغير على قاصده امر معهود في الشريعة بالاجماع
 كعدم ارث القاتل دفعا للظلم واي مقول شرعي اوضح من المشتمل على مصادحة
 دفع الظلم ومن المعجب انه ثبت فرضيتها في التفسير الكبير لانه بان قرأتها احوط
 فيكون واجبه واخرى بان قرأتها هي المراد بقوله تعالى وقروا ما تيسر لانها محفوظة
 للمكاتبين فهو ميسره عليهم فذلك مع ان الاحوطية المضافة لا يثبت الا الاولوية
 منقوض بكل ماله شبه الوجوب وليس يفرض والثاني مع انه يخصص بالاختصاص
 وهو من نحو سورة الاخلاص التي كانت القراءة بالفارسية يجوز بها الصلوة عند ابن
 ح مطلقا وعند الامامين مع المعجز ويروى رجوعه الى قولها في الاصح ومنه
 انما هي مطلقا لان معنى القراءة على التفسير بالنص وانما هي مبالغة كافي الاسباب
 وتحمل كافي المتبدي ومن العلماء من لم يوجها كما مر والتيسير في جواز الفارسية
 يؤيده قوله تعالى وانه اني ذرا الاولين والاضرب راجع الى القرآن وليس فيها
 ياخرى فيكون المراد منها بآي عبارة ادبت وكذا قوله واوحى الى هذا القرآن
 لا تذركم به والمعجم لا ينفذون به الا اذا ترجم بلسانه وقد سمي ما تذروا به قرآنا
 قال المشايخ يخص بذلك الفارسي لانه في رواية لسان اهل الجنة كما مر فيجوز ذلك
 ولم يجوز غيره جميعا بين ادلتنا وادلة الخصوم وذكر في التفسير الكبير من طرف
 الثاني دلالات الاول مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن العربية وقد قاله يعقوب
 وقد عرفت ما فيها الثاني مواظبة الصحابة وقبول صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم حتى
 وسنة الخلفاء الراشدين من يهدي قلنا هذا الذي مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع انه لا يثبت الا السلفية ثم ان مواظبتهم يجوز ان تكون تكون العربية لسانهم
 على ان مواظبة لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم شيء يجوز ان يكون لكونه اولى
 وان ترك الاولى للعقوص بمنزل الذنب كما عرفت بل ويروى ان حسنات الابرار
 سبقت القرين فلا اعتبار على ان ارف جهة المواظبة انما هو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ستفرق امتي على ائت وسبعين فرقة كلهم في اثار الامة واحدة قيل من هم رسول الله
 قل ما نال عليه وجماعه ما قرأوا بالفارسية قلنا مامر منقوض يجوز ان يبيع

والشراء والاقارب والطلاق والعاق وسائر التصرفات الشرعية بالفارسية وغيرها
وبحوار ترك الآداب والسنن التي وانطبوا عليها والرخص والمعاملات التي لم يسلوها
قط فالمراد بالحديث العقيدة والضروريات الدينية والا لا كفر كل من الائمة المختلفين
غيره ان ثبت الحديث ثم ذكر ادلة اخرى يجري مجراها يل اضعف منها كقوله
الفارسي من جنس كلام البشر او انه غير سبيل المؤمنين او انه امر بالتبسيح
لما جاز فعله لا يكتفي الترجمة وانه من كان مواظبا على قراءة زيدوسا لقي الله
مطاما اذ فيها آيات كثيرة مطابقة لما في القرآن من التثنية على الله والترغيب في الآخرة
وتفسيح امر الدنيا واصح بذلك صلوة وذا لا يلقى بدين المسلمين واضعف فلان تعرض
لها غير انه قال قالو لو ذكر في آخر التشهد دما يكون من جنس كلام الناس فسدت
صلوة ثم قالوا بصحة الصلوة بخو قولنا دوسب كان وهذه من المناقضات المجيبة
فما عجب من ذلك كله الطعن في امام المسلمين سلم له الكل ثلاثة ارباع العلم وهو
لا يسمي الرابع الفريد من غير تفرقة بين المعنى المرتب المذكور بعينه في القرآن لاسيما
حقيقة نظمه وبين الكلام الذي ليس معنى الرب المذكور في سلا ولا في الحديث
الآنور مما يستعمل سؤاله بين احاد الناس بخو زوجي ثلاثة وعشرون
والتكلاان على التوفيق .

[ثانيا] في تفسير الكبير مذهب الشافعي ان من لم يحفظ بعض الفاتحة قرأ ما حفظ
منها وقرأ بقدر الباقي من سائر القرآن ومن لم يحفظ شيئا من الفاتحة فان حفظ من
القرآن قرأ ما حفظ والا اتي بالكسر والتجويد من لم يحفظ ولا ذكر امر يسا
يذكر الله بأي لسان قدر عليه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتكم بشئ
فأتوا به واستمعتم فاقول هذا يوافق ما عليه الصالحين ويروي رجوعه اليه كامل
فيزد على نفسه جميع الاعتراضات التي لو ردها على ان خبر الواحد وهو خير
الاستطاعة لا يصلح مغيرا لما ثبت في القرآن بالفظ خاص لا يشمل اليان لان الامرا
خص بالايجاج الحق به العاجز لا بالحديث الرابع تنكرة القراءة خلف الامام اسرا
وجها وفتشاني في الجديد وجوبها على المقتدى معناه ان اول لقوله تعالى واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا يتناول المقتدى فاقول الامر للوجوب ولا
وجوب لاستماع القرآن والانصات خارج الصلوة اجماعا فثبت هي ثم لافاسل بين
الجهل والاسرار قال في النهاية اكثر اهل التفسير على ان هذا خطاب للمقتدين

ومنهم من حمله على حال الخطبة ولا يشاق ان يكون مأمورا به مسا في الموضعين
وثانيا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام قراءته وحكمه كون
الامام مائبا عن المقتدى وضامنا بصلاته بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاثمة ضمناه
هذه وفادامر يشاق بطلاق الصلوة التي هي بحجة فليتحقق خبر الواحد ببيان
لها بخلاف خبر تعيين الفاتحة وضم السور فقامتا بتعلقان باقراره وهي خاصة بالجملة
فهذا هو الحرف الفارق بين القيتين وثالثا الخبر المشهور وهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فاقصوا واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده قولوا ربنا لك الحمد فبين كيفية الاتمام
وامر بالشاركة في البعض وعدمها في البعض قال في النهاية منع المقتدى عن القراءة
ما نور عن ثمانية نفر من كبار الصحابة منهم المرتضى والسادات وقد دون احد
الحديث اساميتهم انتهى ورابعا ما روى الدار قطني عن عباد بن الصامت انه قال صلى
الله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة قلنا
انصرف اقبل عابدا بوجهه الكريم فقال اني لا اراكم تقرؤن خلف امامكم فتداني
قال لا تفعلوا ذلك الا بفاتحة الكتاب قلنا سكوت المقتدى سعة الصلوة فعملنا به
بيانا لمجمل الصلوة وقراءة الفاتحة سعة مطلق القراءة وهي خاصة لا يصلح خبر
الواحد مينا لها فالافتراق بين جزئي الحديث مبنى على الحرف الفارق المذكور
وقد تمسك في التفسير الكبير لثلاثي يوحوه الاول فقرؤا ما تيسر بقول المأموم
قلنا مخصوص عنه الامي فيخص المقتدى بالادلة السالفة الثاني كان صلى الله تعالى عليه
وسلم يقرأ فيجب علينا اتباعه والقول بان الاتمام مانع معارضة قلنا لكنه مارض
راجع بما قلنا والا لا يقتض بسجود السهو حيث لا اثر لسهو المؤتم بقراءة الركعة
الاولى في من اقتدى في ركوعها الثالث اتبعوا الصلوة امر بكل افعالها والقراءة
منها قلنا الصلوة بحقه وما روي فيها الرابع الاحاديث ذات على ان القراءة توجب
الثواب وهي متعلقة بالمقتدى قلنا مقرونة بالظاهر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على
الاربع في القرآن وايضا الاقتداء مانع راجع بما مر الحائس القراءة لا تستعمل عنده
وتركها يبطال عند الشافعية فالقراءة احوط قلنا الاحوطية مطلقا لا توجب الوجوب
ويرد عليهم انه يجب الوضوء بما خرج من غير السيلين لانه احوط بما ذكر
(الحقايق) فيها مشاهد الاول ان الحمد من مقام التفصيل واجمع لا الاحدية

لكونه نسبة مقنضية للمنتسبين ولاقتضائه علو مرتبة المحمود على مرتبة الحماد
من حيث هما كما كان لسانا دالا من السنة الكمال فله بداية ونهاية وجمع بينهما في
البداية اشارة الى كمال قصد الحماد في نفسه وتوجيهه لاطهار مآشرع فيه بالحمد
وتبني على معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي يثبت على الحمد وفي النهاية امر يرف
بكمال مآشرع فيه ويحصل ما كان مطلوبها على وجه يتضمن طلب دوام التحقق بذلك
الكمال وقد حكمه المشرع على الوجه الاتم فلاول الحمد الغيب المنع به ولا آخره
الشهادة المقنضية له وان انتهى الى الغيب كذا في تفسير الفاتحة فعليه ورد الحمد
بجملتهم التساء باوصافه مفصلا ثم قال واما السر الجامع بينهما فراجع الى
المقام الذي يتساوى نسبة الاطراف والحمد اليه ويختص بحمد الحمد الذي له
الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد على كل حال الثاني في مشروع آخر الاجال
والفصيل كل ثناء واختيار يتضمن ان المثني والخير عارف بما اتى واخبر من حيث
هو مثنى وخير ثم يحصل من تفصيل ثنائه ودعوى اخباره انه مبرهن على دعواه
ومعرب عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه وغيره انتهى فقوله الحمد لله دعوى بحجة
وصفاته الحسنى المفصلة عقيه بزهان عليه الثالث في تحقيق جود الحمد من احدية
الاطلاق لا اراد له كذا ان جميع الصفات والامناء والتحقايق المجردة الكلية النسوبة
الى الحق والخلق فالترتيب به من مقام آخر وذلك من المثني قد يكون بذاته او
باحوالها او بمرتبتها او باحكامها او بالمجموع وهي الالة الحقة مثلا ذات الانسان
حقيقة وهي عينه الثابتة اعنى نسبة معلومية للخلق واحوالها ما يتقلب فيه الانسان
من الانشأت والتطورات وغيرها ومرتبة عبودية ومألوية واحكام مرتبة هي
الصفات المتضادة اليه من كونه عبدا ممكنا مألوا وكونه من آلاء الحضرتين الالهية
والكونية و نسخة جامعة لهما ولما استندنا عليه ظاهرا بدورة الخلافة ولما كان
جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما ليس بامر زائد على سر البجلى الآعلى الحى
الاحدى وظهور حكمه فيهما بحسب الاشياء والصفات ويتوجب النسبة العلمية
المتعددة باختلاف قبول القوابل كان ثناء كل منهما اعنى الانسان والعالم جمعا
وفرادى على الحق هو نفس لدلالة على منبع ذلك الامر في الخراب الآعلى وامر به
عنه فارة من حيث التفصيل وفارة من حيث احدية الجمع في مقام المضاهاة للظهور
بالصورة واخرى في مقام التقابل بالتقليص لما يعتل به الكون عن مولاه فتشاور من

حيث التفصيل دلالة كل فرد من الحقائق والأجزاء الجوهرية والعرضية التي اشتملت
عليها ذات الانسان والعالم على الاسم والصفة الظاهرة اليه والمرتبطة بالحق من
حيث هي بالاسم الاربعة المذكورة لسان الذات والحال والمرتبة والحكم وثانوه
من حيث الجملة لسان احدية الجمع ويتعلق بالحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع
الاسماء والصفات والمعوالم والحضرات وحكمة اى دلالة تظهر في كل قسم من
حيث نسبتها الى الخراب الآلهى ذاتها اسمها وصفة وقملا الى المقام الكونى ويعبر عن
ذلك الحكم الجسمى الاحدى في مقام الحمد بحمد الحمد فان لكل مقام اسما يحسبه
لان الحكمة الآلهية يقضى شكرها جامعا وحداني الثبوت كامل الوصف مستوعبا
انواع الحمد في مقابلة النعمة الذاتية والصفاتية والاسمائية الواصلة الى الانسان والعالم
وذلك الحمد يظهر بالكمال من حيث حمدهم بربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه
بهم بعبودية جامعة بين الحمدين في حالة واحدة لا في حالتين حمدا تعلق على حكم
للحضرتين الآلهية والكونية وما اختص بهما من اسم وصف وعين فانهم
الرابع في ان الحمد ليس الا للحق ومنه ما كان الحمد تعريف المحمود بما هو عليه
من صفات الجلال ونعوت الكمال والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف فذلك
انما يصح فيما عدا التعريف الذاتى اذ التعريف الذاتى امر وجدانى والذاتيات من
اوضح مراتب العلم فالشئ بهذا الاعتبار هو المتشئ على نفسه وذلك عليه من وجهين
باعتبارين وايضا فلما كان الموجودات باسمها كانت الله كان ثنائها على الحق بما
استعان به منه وانطبع في مرأى اعيانها من تجليه فالتقرب بها من نور الحق وبشفاته
واسمائهم هو المتشئ فيهم ومنهم على الحق فالشئ هو المتشئ على نفسه من حيث مراتب
خلقه وتخلقه لاهم وهكذا الشان في كل الامور غير الحمد فيرجع الامر كله الى
الجامع في تقسيم الحمد ينقسم الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره له بما يحمد الشئ
نفسه او بحمده غيره انواع ثلاثة لانه اما بصفة فعل او صفة عين او بصفة نبوتية
قائمة بالمحمود استعملها الناس لان الاستحسان لا يتخلو عن نوع افعال ينسج هذا
في قسم صفة الفعل وحمد الحمد يسرى في اشكل جامعته وانكم في كل موجود لا يسرى
الاحدى الجسمى وايضا الحمد نوعان عام ان كان بما عليه المحمود وخاص ان كان بما
منه ويسمى شكر او ايضا ان كان بالبقاء بما يفيد امرا سلبيا سعى لتبديده وان كان
بما يفيد امرا نبوتيا فهو تحميد كذا في تفسير الفاتحة قلت في هذا الاعتبار ورد

في الحديث ان كلا منهما بملاء نصف الميزان وكلاهما بميزان او بميزان ما بين
 السماء والارض السادس اى مرتبة حضر معها الحامد حال الحمد فان النتيجة
 والجزاء من جهة الحق يكون بحسب تلك المرتبة ومن حضرة مع حمد الحمد وسر
 الجمية دون التقييد بمرتبة اوسفة او موجب على التعيين كان ثمرة حمد ذات للحق
 سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد قيمة متعلقة بكون ما ولا صفة ولا اسم
 ولا غير ذلك السابع ان اضافة الحمد الى الحق من حيث اسم الجلالة ليست من حيث
 هو هو لانه اسم جامع لكل لا يتعين له من حيث هو حمد ولا حكم ولا يسبح اليه اسناد
 الامر اسلايل كل توجه وسؤال والتجاء يضاف الى هذا الاسم كما يضاف بانه جزء منه
 مقيدة بحسب حال المتوجه والذكي فلا يذكر مطلقا الا من حيث لفظ لا من حيث
 الحقيقة لقول المريض بالله ليس الا من كونه ذاتا وواحد للعاقبة وقول الفريق
 من كونه متجيزا مقبلا وغير ذلك فكذلك الحمد لا بد ان يتعين به اسماء الباقية عليه
 والموجب له الثامن ان اهل العربية ذكر واللفظ الجلالة سبع نحو اس لا يوجد
 في غيره [١] ان ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال تعالى والله الاسماء الحسنى [٢]
 و [٣] انه لم ينسب به احد ومسا واستعمالا قال تعالى هل نعلم لاسميا [٤] ان يوصف
 حرف النداء فيه بالميم المشددة [٥] فطلع همزته مع يا [٦] الجمع بين يا والالف
 واللام ولم يبدل ذلك في غير الا ضرورة الشمر نحو قوله يا الغلامان اللذان قرا
 اياكما ان يكتبنا فاشرا [٧] تخصيصه في القسم بادخال التاء عليه فهذه من آثار
 الحكم الشرعي المرتب على الالوهية كاهيات الالاء وهي قابل والفاعل ومظهرها
 في الروحانيا القلم والروح اعني الفعل والفس وفي الحسنيات الصورة والهوى او
 العرض والجوهر على المذهبين والسابع سراج الجمع الرابط السوى في الكل الكل
 في تفسير الفاتحة القاطنة [٨] الماروف [٩] فيها عوارف الاول قال تعالى وان من شيء
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذلك كما حقق الشارح دلالة بالذات
 الاربعة التفصيلية او بالجامعة الجامعة ان كان كاملا على بداهة موحدة عن تقايضه
 وعن اكتماله موحدة في كالاته من العبودية والوحدة والقداسة وغيرها لذلك قال
 المتكلم في ثبوتاته ان الحمد بانسان الحق هو ظهور الكمالات وحصول الغايات
 من الاشياء اذ هي ائمة فائقة ومدح رايقة اوليها بما يستحقه الموجودات كلها
 نحو اصدا وغايتها وخروج كالاتها من القوة الى الفعل الثانية في الثوابات النجمية

ان الحمد شاعل لله والشكر والمدح لذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء لله
والشكر في رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ثم ايسر للمعبود
ان يحمد بهمة الثلاثة حقيقة بل تقليدا وبجائزا اما الاول فلان الثناء والمدح بوجه
يليق بقدرة اوصافه فرع معرفة كنههما وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وما
قدروا الله حق قدره واما الثاني فكما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خطب ليلة
المعراج بان اشي على قال لا احصي ثناء عليك وعلم ان لا يد من امتك الامر
واظهار العبودية فقال انت كما انبت على نفسك فهذا ثناء بالتقليد وقد امرنا
ايضا ان نحمده تقليدا بقوله تعالى قل الحمد لله كما قال فاقول الله ما استطعتم وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال تعالى قل كل يعمل شاكرا
الثالث ذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الخزالي في آخر مختصر صفته على
ما يروى معنى يحتاج المايدين ان الحمد والشكر آخر العقيات السبع التي لا بد
للسالك من عبورها ليطفر بجنبه ويضع في سهل الفضل ويحرم الشرف وعمرات
الحجة ثم في رياضات الرضوان وبساتين الالس الى بساط الانبياسط ومرتبة
التقرب و مجلس المناجاة ونيل الخلق والكرامات اما العقيات السبع فالاولى
عقبة الدم والثانية عقبة التوبة والثالثة عقبة العوائق والرابعة عقبة العوارض
والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة القوادح والسابعة عقبة الحمد والشكر
وذلك لان العبادة عمدة الدم وقائدة العمر وبضاعة الاولياء مقصد ذوى الهمة
وشعار الكرام وغرفة الرجال وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة كما قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني قال وباركتم فامدوا ثامنا طريقها فذا
هي سبيل صعب كثيرة العقيات شديدة المشقات بعيدة المسافات كثيرة العوائق
والموانع خفية المهالك والمقاطع غزيرة الاعداء والمقاطع عزيز الاشباع والاشباع
لانها طريقة للجنة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة حنت بالمكارة وان
النار حقت بالسهوات ثم مع ذلك كله فان العبد ضيق والزمان صعب وامر
الدين متراجع والقوى قليل والشغل كثير والعمر قصير وفي العمل تفسير
والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد والطاعة هي الزاد فلا بد منها
ولذلك عز القاصد واعز منه المهالك واعز منه الواصل ففتحت الحلال النظر
الى كافة خلق الله بين المرحمة فاقول متهللا الى الله ان يوفقني لذلك ان اولى

فما يناسب العبد للعبادة ويحرك لسلوك طريقها يكون بحظرة سبابة وبوفيق خاص
الذي هو الذي اشار اليه صاحب الشرح صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان انور
اذا دخل قلب العبد النسخ والشرح فقبل يا رسول الله هل لك من علامة
يمر بها فقال التجافي عن دار القرور والآفة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل تزوله فاذا خلع بقلب العبد اول كل شيء ان له منعا بضروب من
النعم كالحيوة والقدره والعقل والطق وغيرها من استيفاء الذات والانصراف
عن الآفات وقال انه يطالبني بشكره وخدمته فقلعه ان غفلت يزبل نفسه ويذيق
نفسه وقد امت الى رسولنا بالمعجزات والخبر بان في ربنا طاقة قادرا على ان
ينيب بطاعتي ويطاقب بعصيتي وقد امر ونهى ووعد واوعد فيخاف على نفسه
الامة فلم يجد في طريق الخلاص عن هذا القزع سبيلا سوى الاستدلال بالصحة على
الصانع ليحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر فلهذه عقبة العلم والمعرفة
استقبلته في اول الطريق ليكون في قطعه على بصيرة بالتعلم والسؤال من علماء
الآخرة الذين هم اذلاء الهدى وسررچ الامة فاذا حصل له اليقين بالغيب وهو
ان له الها واحدا لا شريك له خلقه وانهم عليه بكل جهالاتهم وكلفه شكره وامره
بطاعته بفناء امره وباطنه وخنونه الكفر والجحاصي وحكم له بالثواب الحلال ان
اطاعه والعقاب الحلال ان عصاه بعبته هذه المعرفة على التشمير للخدمة لهذا المولى
ولكنه لا يدرى كيف يعينه فيعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا
فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض اتبعت للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب
كما هو حال كل الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة وانما مفر من ادخال المعاصي
فيجب ان اتوب اليه ليخلصني من اسرها واطهر من اقدانها فاسأل للخدمة
فمنقبه ههنا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بمحقوقها وشرائعها
نظر لسلوك فاذا حوله عوائق من العبادة محذرة فاول اذا هي اربع الدنيا
والخلق والسيطان والناس فاستقبله عقبة الموانع فاحتاج الى قطعها بامر الله
التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمخاربة مع الشيطان والنفس وهي
اشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا ان يظهرها بكرة كالشيطان اذ هي الملية والآلة
ولا مطلق ايضا في موافقتها على الاتكال على العبادة اذ هي مجبولة على ضد الخير
كالهوى واتساعها له فاحتاج الى ان ياجعها بجهنم القوي لتفاد فيستعملها

في المرائد و يحميها عن الفساد فلما فرغ من قطعها فإذا عوارض يعرضه ويشتغل
عن الاقبال على العباد فتنظر فإذا هي أربعة رزق يطالبه النفس ولابد واختار
من كل شيء بخلافه أو يرجوه أو يريد أو يكرهه ولا يدري اصلاحه في ذلك أم
فساده و الثالث الشدائد و المصائب تنصب عليه من كل جانب لا سيما وقد استنصب
للمخالفة الخلق و محاربة الشيطان و مقادير الرابع انواع القضاء من الله بالخلو والمز
فستقبله هذه عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها بأربعة التوكل على الله
في الرزق و التوفيق اليه في مواضع الخطر و انصبر عند الشدة و الرضا بالقضاء
فإذا قطعها نظر فإذا النفس طامة كسلى لا تشبه ولا تنبعث لخر كما يحق و ينبغي
و انما ميلها الى غفلة ودعة و بطالة بل الى شرف و قصول فاحتاج الى سابق
يسوقها الى الطاعة و زاجر يزرعها عن المعصية و بها الرجاء و الخوف فارجاء
فيها وعد من الكرامات و الخوف مما اوعده من العقوبات و الاعانات فهذه عقبة
البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين المذكورين فلما فرغ منها ولم ي
عائقا ولا شاعلا ووجد باعنا و داعيا بمبادئ العبادة يلزم الشوق فنظر فإذا بعد
كل ذلك آفتان عظيمتان و هما الرياء و العجب فتارة يراى بطاعته الناس و تارة
يستعظم ذلك و يكرم نفسه فاستقبلته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها
بالاخلاص و ذكر الله فإذا قطعها بحسن عصمة الجبار و تأييده حصلت العبادة
كما يحق و ينبغي ولكنه نظر فإذا هو غريق في بحر نعم الله من امداد التوفيق
و العصبة فضاف ان يكون منه اغفال لا شكر فيقع في الكفران و يخط عن تلك
المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الخدم اطالمين فاستقبلته ههنا عقبة الحمد و الشكر
فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فإذا هو بمقصوده و مبتغاه فيقدم في طلب هذه
الحالة بقيه عمره اشغف في الدنيا و قلب في المعنى فيتنظر الريد يوما يوما ويستفكر
الدنيا و يستكمل الشوق الى الملاء الا على فإذا هو برسول رب العالمين يبشره
بالرضوان من رب راض غير غضبان فينقله بطيعة النفس و تمام البشر و الانس
من هذه الدنيا الغائية الى الحضرة الالهية و مستقر رياض للجنة فيرى نفسه
الفقيرة ناعيا و ملوكا عاليا و من سيده الرحيم الكريم مالا يحيط به وصف الواسعين
من الترحيب و الانعام الزائد كل يوم ابد الابد فبالها من سعادة عظيمة ودوله
عالية فسال الله سبحانه ان يمن علينا و عليكم بهذه النعمة و ان لا يجعلنا من الذين

لا نصيب لهم من هذا الاوصاف او سماع او تمن بلا انتفاع وان لا يجعل ما علمنا
 من العلم حجة علينا ويوفقنا للعمل كما يحب ويرضى انه ارحم الراحمين والاكرم
 الاكرمين وهذا ملقط طريقة منهاج السابدين [التذكير] فيه اطراف [١]
 في التفسير الكبير ان الحمد ثمانية احرف و اجواب الجنة ثمانية فمن قاله عن اصفاء
 قلبه استحق ثمانية اجواب الجنة [٢] الوجود خير من المعدم لان كل احد يكره عدم نفسه
 و وجود ماسوى الله لما كان بالمجاهد و فضل فلا موجود الا وعليه نعمته الموجبة
 للحمد فاشهدوا اني اشهد ان الموجودات باسمها حق و حمد الله لا شر ك لا حديقها
 معه [٣] من حقوق الحمد رطبة موضعه قال السري انا منذ ثلثين سنة استقرأ الله
 على قول من الحمد حين وقع حريق في بغداد فافروني ان دكاني ساء فقلت
 الحمدية اذ لم يكن من المروءة اني فرحت ببقاء دكاني وقد احترق دكاني الناس ثم
 قل اللهم انا ذبيبة او ذنبوية ونعمة الدين افضل و من اجلال هذه الكلمات ان
 لا يذكر الا في مقابلة لعمدة الدين ثم اشرف نعم الدين اعمال القلوب ثم اعتبارها من
 حيث انها عطية اشرف واقول الحمد لله على حالان الهم و دقيقها معهود
 في اشرع ومستفاد من الفائدة اليس من شكر الهم الذنبوية شكر الوالدين وقد
 كثر في القرآن الوصية به فلا وجه ان يكون في الحمد على النعمة الذنبوية ترك اجلالها
 [٤] اول كلمة قالها آدم عليه السلام حين بلغ الروح الى امرته فقلس و آخر كلمة
 يقولها اهل الجنة كما قال و آخره دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فالجمل اول علمك
 و آخره قرونا به ليجمع العالم الصغير موافقا للعالم الكبير انتهى [٥] في النجعة
 ان الحمد شامل للناس وشكر الاركان ومدح الجنان فشكر اللسان بعصمك من
 سيف السخطان ويسمك من آفة الكفران وشكر الاركان بنجيك من دركات
 التيران ويسمك الى ذرجات الجنان ومدح الجنان يقربك الى الرحمن ويسمك بجمع
 العفران ثم كل من الاماني الثلاثة هو طمان ذاتي و صفاتي فتعالذات الوحدانية في الالهية
 وتلك الصفات بانها صفات الكمال منزهة عن الزوال والنقصان وشكر الذات على
 نعمة الوجود وشكر الصفات على بذل البقاء بالجود ومدح الذات بنقي وجود الذات
 الاثام ومدح الصفات ببذل الاوصاف واقداسها في صفاته ليكون باقيا للهوية لا يانك
 [رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين] اما تلقينه فمن وجوه احدها انه لما
 نبه على استحقاقه الذاتي بجميع المحامد بمقابلة الحمد باسم الذات اردت به ان الصفات

جما بين الاستحقاقين الثاني انه كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتي
والصفات والديني والاخرى في التيسير ان العالم بوجوده دليل على وجود الخالق
وتحدونه على قدمه وبقيته كل على هيئة الوجودانية على وحدانيته كما قيل في كل
شيء له آية يدل على انه واحد وبخصوصيته على ارادته وبانتظامه على علمه وحكمته
وبإجابته دعاء الداعي على سمعه وبمجز الخلق عن رد قضائه على عظمته وببعض
الزواجر على منيبيه ومحرمات المجتهدين على قدرته وبسمة العاجزين عن الكسب على
بسمة ومنة وبإمهال المربين على حاله ورحمته وبافتقارهم على غنيته وبإقيادهم على
قهره الثالث وهو المذكور في الكشف واستقدم وحققه في تحرير القاضي بقوله ان
اجراء هذه الاوصاف على الله من كونه موجدا للعالمين ومصاحبا لهم وكونه متعاضدا
عليهم بالحق كما يظهرها وباطنها فاجتهدوا آجلها مالم يكا لأمرهم يوم التواضع والفتاب
للدلالة على انه حقيق بالحد لا احد احق منه بل ولا يستحقه على الحقيقة سواءا ما
الاول فالإيمان فان ترتب الحكم على الوصف يشترط بطلنه واما الثاني فبالاشارة من
صريق المفهوم ان من لا يتصف بتلك الصفات لا يستحق ان يحمده فضلا عن ان
يحمد فالوصف الاول ايمان موجب الحمد وهو الاتحاد والترتبة والثاني والاشارة على
على انه متفضل بتلك شرف فيه ليس يعدر عنه لايجاب بالذات لان ذاته غنية عن
العالمين ولو وجوب عليه قضية لسوايق الاعمال اذ لا سابق عنه ولا وجوب عليه بل
كل نسبة منه فضل وكل نسبة عدل لذلك يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص
وتوضيحه فان الرابع مما لا يقبل الشراكة فيه بوجه ما وقد تضمن الحمد للعالمين
والوعيد للمجاهدين فان قلت قول الكشف لا احد احق منه بالحد يشترط بوجود
الحقيق فتاقض بمفهومه متطابق قوله على اختصاص الحمدية فان اختصاص الحمد
دليل اختصاص استحقاقه قلت حصر الاستحقاق باعتبار الحقيقة وكون غيره حقيقا
باعتبار الصورة فانيت من شكر الناس ولا تنقض عند اختلاف التسمية او نقول هو
حقيق لا نقول بمفهوم الوصف بخلاف القاضي فلا اشعار فيه بعدم استحقاق الغير
والمراد بالاختصاص الاختصاص في الاثبات كما مر وهذا من ادلته [قرائته] ماله
بالالف امهم والكسائي ويقوب وذلك للباقيين فترجيح الاول وجوه الاول انه
اكثر ثوبا لزيادة حرف فيه وعن ابن عبد الله الباقي انه قال كان من عادي قراءة
ذلك فسمعت بعض الادماء ان ملك اباع فتركت عادي وقرأت ملك قرأت في المنام

ان قالوا يقول لم نقست من حسانك عشرة انا سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنة وعجبت عنه عشر سببات
ورفعت له عشر درجات فاذنبت فلم اترك عذقي حتى رأيت تأديا في المنام انه قول لي لم
لاترك هذه العادة انا سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا القرآن فطعنا
منفصلا فابت قطرب فساأته الفرق بين الملك والملك فقال الملك الذي ملك شيئا
والملك الذي يملك الملوكة وقيل لا ترجيح بزيادة حرف فقد اختلفت الصحابة في
فرهين وفرهين وحية وحامية ونحره وناخره فلي ترجح احداهم بزيادة حرف وانما
يرجعوا بزيادة المعنى كذا في التيسير وفيه بحث ان عدم اعتبارهم بزيادة الحرف ليس
اعتبارا لعدمها واللام يصح تقييد ما لا يخرج لم يؤثر عدمه والحق اختلافه كما مر
الثاني ما قال الاخفش وابو عبيدة والاصمعي ان الملك اوسع لانه يشمل العقلاء
وغيرهم ويشمل العقل والذات والملك يختص بالعقلاء والذوات قال سيبان من عنت
الوجود لوجه ملك الملوكة وملك الفقر الثالث ما قال ابو ساتم ان الملك في حصة الله
بجميع الملك والملك لانه لما كان ملك الكل كان ملكه المنصرف فيه ولو بالامر والنهي
الرابع مناسبة قوله تعالى يوم لا نملك نفسا لنفس شيئا والامر يومئذ لله الحامض ان
قوة المنصرف بالملكية اذا تنصرف بالملكية انما هو بالامر والنهي فحسب وهو معنى
قوله الملك ملك العبد والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فالقهر
في الملك اكثر السادس ان لا يملك بمملوك الولاء دون المملوك السابع ان الله يمدح
بقوله ملك الملك بالضم لا يملكه قتل ان الملك اشرف الثامن الملك لا يملك الخروج
من الرق والرعية يمكنه التحول الى ملكة اخرى فسلطنة الملك اقوى اتسع الملك
بحسب عليه رواية الرعية لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع ولا راعي على الرعية
خدمة الملك والمملوك لا يستقل بامر الا بالاذن حتى لا يصالح اعداءه وشاهدنا العاشر
المملوك يصير مافرا ومقبا بتعبه مولا فلا طاعة فيه اقوى الحادي عشر الملك ارجى
لان الملك رعا لا يوازي الرعية والملك يعاقب منه الطعام والكسوة والتربية الثاني
عشر الملك يطعم في الرعية والمملوك في الملك فقال الكسائي اقرأ ملك يوم الدين لانها
الله على الفضل الكبير الثالث عشر الملك عند العرض لا يقبل الا القوي ولا يعطى
المريض والضعيف شيئا بخلاف الملك وانما ترجيح الثانية فوجوده ايضا الاول انه
قراءة اهل الحرمين فملوا رتبة القاري رواية وقصاحة يفيد اختيارها الثاني موافقة

قوله لمن الملك اليوم الثالث ما فيه من التعظيم فان الملك معظم لانه المتصرف في كثيرين
بالامر والهي والملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء الرابع ان الملك
بالضم يدل على الشدة والقوة دون الملك بالكسر او الفتح الخامس ان الملكية بغضى الى
الملكية بما لا يدون العكس وهذا معنى ما في الكشاف فان الملك بالضم هو الملك يخصه فرائده
باسموم الشمول القوي والافان في العكس ثم ان في تفسير الفاتحة للشيخ
وحديثه بعد ما ذكر وجوه الترجيح للقوى من الطرفين ان قراء ملك يوم الدين
ارجح لاسرار تحضيها قواعد التحقيق الاولى ان المالك احد معاني اسم الرب فيه
بوجه تكرار ينافي ما عليه القرآن من الاعتزاز والابتناء والكشف ان المالك لا يكرر
في الوجود الثاني يستدعي تقديم مقدمين احدهما ان الحوام بين السواقي والاخرى
الموجودات لم يقع عن اتفاق بل بترتيب الهي مقصود بالحق وان جهة التوسيع
والظاهر وليس في قوة كل موجود ممكن قوله ما هو اشرف من ذلك واكمل فتقول
آخر سورة الفرقان في الترتيب الالهى سورة فيها ملك الناس عقيب رب الناس ولم
يجز فيها قراءة مالك فدل ان ملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامراء
ظهور غلبة الاحدية على الكثرة في القيمة الكبرى والقيمت الصغرى الخاصة
بالاثنين عند الوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ من الملك اليوحدة الواحد
القهار والمالك ورد مستغلا بخلاف الملك وما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم يبق
في اسماء الاجزاء مثل فائق الاصباح وذى المعارج وما ذكر من وجوه الترجيح للمالك
اما منطلق المنطق او قياس لا يصح ولا يطرده الا في المحلين الا في الحق اذ لا يضاف السموات
والاسماء اليه تعالى الامن حيث اكل مفهوماتها [لغة] فيها موارد الاول في الرب
قاله الشيخ الرب في اللغة يحيى بمعنى المصالح والسيد والمالك والثابت والمرئى قلت
اما بمعنى المصالح فكقوله الربانيون اى المصلحون امور الناس يعلمهم كذا
في التفسير فاليه استمدد على هذا ياء الصدرة كالنجر كالياء النسبة كافي تفسير الكشاف
ان الرباني شديد النفس بالرب اى يدين الله وطاعته وقال كانوا اكساليه حقاء اذ خففت
سلاهم في اديم غير محبوب اى غير مصلح واما بمعنى السيد وهو قول ابن عباس
نبا على ما يرى فكقوله تعالى حكاية اذ كرى عبد ربك اى سيدك قال واهلكن
بوما رب كيدنه وابنه ورب معذنين خبت وصرعن واما معنى المالك فكقول صفوان
بن امية مع كفره ح لابي سفيان حين فرج فانهم امسكوا الله صلى الله تعالى عليه

وسلم في غزو هوازن يوم حنين في بادى الراى مع اسلامه فقال والله غلبت هوازن
وعلى فبقيت من قبس بعك الكشكك اى الحجير والتراب لان تربي رجل من قريش
اى تملكه تى محمد احب الى من ان تربي رجل من هوازن اى رئيسهم مالك بن نوف
ثم تربي بصير مالمكنا فى مثل قولهم سادة سار سيداله قال وكنت امرا افضت
اليك ربائى وقبلك ربي فضمت ربوب قال علم الهدى التوجيه الى مالك اقرب منه
الى السيد اذ يقال رب السموات ومالك السموات ولا يقال سيد السموات ولا
يستعمل السيد الا بالاحكام الى تربي آدم فالتى يتخصص بحسب الخلق من تفسير القامحة ان
جميع هذه المعاني معتبره فالتى تربي الله تعالى والعل فبانه خرج من العتلاء
فى حكم العتلاء كفى الجمع بالواو والثون والعتلاء كلهم عباد اقلوه تعالى ان كل من
فى السموات والارض الا تربي الرحمن عبداً واما بمعنى التاي فهو قول حسين بن
فضل الثجلى من رب بالمكان ولي اذ اقام قال رب بارض قد تحفظها الغنم ومنه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمد بالله من فقر مرب وضرع الى غير محب ويروى
ما ب واما بمعنى المربي من التربية وتبليغ الشئ الى كاله منه قوله تعالى وربائكم
وقوله تعالى لم تربيك قينا ولما فنههم من يقول رباه اصله ربه فقبليت الباء الاخيرة
ياء كما فى معنى السيد حفظ معنى تمدد ومنهم من يقول هو من رباه يربوا اذا ازدد
فالتربية اثبات الزيادة فى المربي قال الفاضل الرب فى الاصل بمعنى التربية ثم وصف به
للمعبادة نحو رجل صوم وعمل وقيل امت من ربه تربية فهو رب كقولك ثم رب
ثم سى به المالك لانه يحفظ ما غلك وتربية ولا يطلق على غير الله تعالى ارجع الى ذلك
وفيه بحث اما اولا فلان المنهوم من الكشاف وتفسير القامحة وغيرها انه معنى المالك
اصل ليس بفرع ويؤيده ان الوصف بالمصدر خلاف الاصل عل ان ما فى الكشاف
هو الوصف بالمصدر بمعنى المالك لا بمعنى التربية كيف وانه يخالف التربية مضاعفا
ومثلا فظهر ان ليس فى معنى المالك تلك الحاجة واما ثانيا فلانه قد يطلق على
غير الله مطلقا اما فى الجمع فكقوله تعالى ارباب متفرقون واما فى المفرد فكقول ابن
خلدة الاشكرى وهو الرب والشهد على يوم جبارين والابلالا اى عمرو بن هند كان
ملكا وحاضرا حين حارسا محاربة قوية مع الجبارين ويمكن ان يجاب عن الاول بان
الداخى اليه شيوع استعماله فى معنى التربية فالظاهر ان اصل اللفظ ماشاغت فيه ويرجع
كونه وصفا بالمصدر وان كان خلاف الاصل ان الصفة المشبهة لا يوجد من متعدى

الابعد تقريبية منزلة اللام ونقته الى باب فعل بالضم وذلك ابعد وابعد من الوصف
بالمصدر ولذا لم يمد رب العالمين من اضافة الصفة الى معمولها فجعلت معنوية وصفة
لاسم الحلالة سواء كان بمعنى الملك او المربي او المصالح وعن هذا تخصيص الكشف
بذلك يوم الدين بحث الاضافة فلا يحتاج ان يذهب الى ان هذه المعاني امور قديمة
او مستحرة وعن الثاني ان اختصاص الاطلاق به تعالى فيما استعمال مفردا والمفرد
في غيره تعالى باذعان قلت ففي استعمال المقيد استعمال المطلق الذي فيه قلت الكلام
في استعمال المطلق اي المقيد بالاطلاق لا في مطلق الاستعمال اي غير مقيد بشئ وجزء
المقيد هو الثاني لا الاول و نظيره شرط انما المطلق المقابل للمقيد و عقلا الحقيقة
المطلقة المقابلة للمخلوطة والمجردة حيثما يقسم ثلاثة اقسام او نقول للمطلق انما
لا معنى نظيره قول الاصوليين المطلق ينصرف الى الكمالات في الحقيقة فلا يزل الرتبة
في قوله تعالى فتحرر رتبة الناقصة الموزنة الثاني في العالم قال في التفسير هو جمع لاد واحد
لكن افضله كالمعطوف الى الام والجنس مأخوذة من العلم والعلامة وقيل هو ما يلزم بالخلق
كالحتم والعالم والطابع ويسبق على مخلوق من الاجسام والامراض وغيرها ان كان
وقيل هو اسم لذي العلم من الملائكة والنفوس اي يطلق على كل منهم لان العلم يكون عبارة
عن جميع الموجودات المتشعبة عن جميع الموجودات فيقال ان الجميع لا يعتمد وكيف
جمع فيجاب بان يطلق على اشياء متعددة حقيقة كانت او محار الجميع ايشاء كما ذكره الفاضل في
شرح الكشف فاولى لعدم انما في السؤال المشعر بانفسه فيه وتاليا لان الحقيقة هي
الحقيقة بالارادة فلا يضار الى الجواز ما يمكن بل نقول انما جمع لا في الكشف انه
ليتناول كل جنس مما سمي به و شرحه التفازاتي بان يتناول الاجناس المختلف من
الجميع وان كان شمول افرادها من اللام بالمعنى انما جمع ليتناول انما لفظ الجميع اجناسا
يتناول احدها اللام وفيه بحث لولا يتناول الامم فان الجميع له دلالة على الاجناس
المختلفة من غير تناول الالهم الاعتدال بحمل الجميع المذكور علما وايس دامن مذهب على
ان يتناول الافراد ايضا من الجميع عندهم واحسن منه مقال الاصفهاني ان كل ما يجمع
من اسماء الاجناس ثم يعرف تمزيق العموم بقيد امرين احدهما ان ذلك الجنس
تحت اجناس مختلفة والجمع يفيد وتانيهما انه مشتق لكل جنس سمي به والتعريف
يفيد اقول هذا يفيد ان الجميع للدلالة على اختلاف الاجناس لا لتناولها انما يفيد لتناولها
هو اللام فيجواب الكشف بانظر اليهما معا بهذا الوجه يستطع سريان الاولى ان

الجمع المعروف براديه الجنس فلا فرق بينه وبين المفرد المستغرق وإنما يسقط إلا اشعار
في المفرد باختلاف الجنس فلا يحتاج الى جعل التفاضل في جوابها بان اراد الجنس
حيث لا يصح الاستغراق كما اذا اختلف لا يتزوج النساء وذلك لان دليل ذلك القاعدة وهو
ينفيه مراعاة كل من معنى الحقيقة وشمول الافراد من وجه كما قال فقهر الاسلام عام
كيف وانه عند شرح التامحيص ما يصح فيه الاستغراق من والله يحب المحسنين ولا
يحب الكافرين من أمثلتها والثانية ان تعريف المفرد اشمل فلم يكن الى الجمع حاجة
وانما يسقط لان الاختصاص الى الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس ويستغنى عن جعل
التفاضل في دفعها بوجهين انه انما يصح لو اطلق على كل فرد عالم او ان يكون
استغراق المفرد اشمل في نحو لا رجل ولا رجاء وذلك لان شمول الجمع المعروف باللام
لكل فرد عاين به متفق عليه بين آية التفسير والاسود والنحو وكون كل فرد
عائني به العالم معلوم من شمول كونه علامة على وجود الحق بوجوده بل وعلى
وحدانيته بوحدة كماله ان العالم لا يطاق على كل فرد بل يشاؤ قوله تعالى
رب العالمين لكل من الافراد بل لكل من الاجناس وهو خلاف ما صرح به ان اللام
يتناول الافراد واما الوجه الثاني فمتنوع فالاول بما نقل في الكشاف عن ابن عباس
ان الكتاب اكثر من الكتب وما قال في توجيهه ان المفرد المستغرق يتناول فردا
فردا والجمع المستغرق جمعا جمعا فمكن ان يخرج فردا وفردان من الثاني دون الاول
نحو لكل رجل يا توتي فلهم ثلاثة دراهم قلوا انى واحد او اثنان لا يستحقان
شيئا وثانيا بان شمول الجمع لكل فرد عائني به قانون مجازي كما صرح به فقهر
الاسلام بالحقيقة ما قاله ابن عباس ثم قاله ايضا من ان حقيقة جواب الكشاف ان
الجمع يقع تبادر الفهم من المفرد الى هذا العالم المشاهد بدلالة العرف او الى الجنس
والحقيقة ليس بشئ الا بمعنى لربوبية الحقيقة من حيث هي لانها اما غير محمولة ولا
وجه لتبادر التخصيص بالمشاهد اذ العرف مشترك ولا قابل بعد القول بانه الواحد
تخصيص ربوبية بالملك دون الملكوت ثم انما جمع بالواو والتون مع انه جمع مخصوص
بالعقلاء علما او وسفا قال في الكشاف دلالاته على معنى الربوبية اى بانه يعلم او يعلم به
انما تصحيح الوصف بالمالية فظاهر واما بالمالية اى بكونه علامة فلتغليب العقلاء
على غيرهم ولذلك لا يجمع نحو قالب وخاتم هذا الجمع اذ لا عقل بينهما بخلاف العالم
المورد الثالث في الملك والملك قيل هما بمعنى واحد وهو القادر على اخراج الاعيان

من العدم الى الوجود وينفيه الوجوه السالفة وقيل المالك من الملك بفتح الميم وكسر ها
والمالك من الملك بضم الميم فالاول كاسر التصريف في الاعيان للملوكة بآياتها والثاني
التصريف بالامر والهي فيمن يتعلقان بمقال في التفسير واسلمهما الربط والشد والقوة
والشدة من قولهم ملكة المعجزة واملكت بين الزوجين اى ربطت عقد نكاحهما
قوة في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى وهو للعباد محاذ اذ
ملكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكمل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس
لا النفس وعلى الظاهر لا الباطل وعلى الحى لا الميت بخلاف اليهود الحلق اذ ليس للملكة
زوال ولا الملكة انتقال المود الرابع في الدين له عدة معان منها الجزا والعادة والطاعة
والشأن وجزاء الفعل اما التفسير بالجزاء فهو قول الفاضل ومجاهد وقادة كالى قوله
تعالى قلوا لان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين وقوله تعالى يومئذ يوفىهم الله دينهم
الحق اى جزاءهم قال السيد حساذك يوما ما زرعنا و انما تذان الفنى يوما بما هو
ذان ومنه المثل كاذنين تذان قيل معناه كانهما مجازى تجازى فيهما حقيقة تان وقيل كالتفنى
تجازى فالاول مجاز من باب المبالغة والطلاق المسبب على السبب وانما يسمى يوم الجزاء
لان الناس يومئذ مجزيون باعمالهم لقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت واما
العادة فهى قول الفراء قال يقول اذا ذرات لها وصيتى اهذا دينه ابدى يوم
القيمة يوم يبعث فيه كل احد على عادته حتى اذكر على انكاره يقول الكافر والله
ربنا ما كنا مشركين واما الطاعة فقول ابن الفضل قال واما انما امر طووال عصيا
المالك فيها ان ندينها وهو يوم لا ينفع فيه الا الطاعة كقول تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الاية واما الشأن والفعل فهو معنى مأخوذ من معنى الطاعة كذا في عين المعاني
واما بمعنى الاذلال والقهر والحكم والمالك فكما قال الاعشى هو دان الرباب اذكر
هو الدين در اكا اقزوة وصيال ثم دانت له الرباب كعذاب عقوبة الاقوال ومنه الدين
لانه يدل بهو يطاع قال تعالى ما كان لياخذ الخاء في دين الملك اى في حكمه والله المحكم
والقهر والمالك بن خلقه يوم الدين قال ولا تحبين الله خلقا عما يعمل الظالمون الا
بين واما بمعنى الاسلام والشريعة والتوحيد فهو قوله محمد بن كعب القرطبي منه قوله
تعالى الا الله الدين الحائض والمز والكرامة يومئذ لاهل التوحيد وفى التفسير ان قول
ابن مسعود وابن عباس والحسين البصرى والسدى ومقاتل ان الدين بمعنى الحساب
وذلك يوم الحساب قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وفيه ايضا ان قول حسين بن فضل

انه الخشوع قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ي طالب انى لاد موك الى كفة لوقليها وانت
لك العرب وذا يوم خضوع الخلق قال تعالى وحشمت الاسوات للرحمان الآية
فهذه ثمانية معان [اعرابه] رب العالمين صفة اسم الجلالة لان صفة المشبهة اذا
انضيف الى غير فاعلاها كانت اضافتها ممنوية وقوله ملك يوم الدين بدون الالف مثله
امثالك مع الالف فى الكشف وتفسير الفاضل ان اضافته الى الطرف المنزل منزلة
المفعول به على الاتساع كقوله يا سارق الآية اهل النار اى سارق المال فى الليلة فيحتاج
الى القول بانتهى فى ذلك الامور يوم الدين على طريقه ويادى الحساب الجزاء ان
بمعنى له ملك ذلك اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافة حقيقة معدة لوقوعه
صفة للمعرفة قال الاسفهانى وان جماعته بمعنى الاستقبال يكون بدلا لا وصفا لان
الاضافة للظنية ح قال الفاضل فى شرح الكشف لئلا يشرى لم يجعل الاضافة بمعنى
فى نحو مكر الليل حتى لا يحتاج الى احد هذين التبريلين لايقال لانها قديمة لان
اجزاء الطرف يجرى المفعول به اقل اجاب التفتازانى بان ذلك اخذ بالظاهر الذى
عليه النجاة دون التحقيق الذى عليه علماء البيان فانهم يعتبرون مجازا حكميا ويجعلون
الليلة مسروقة وكذا فى مكر الليل وقيلها بحث اما فى الاعتراض فلان ذلك للمبالغة
المعارفة فى قصد الشمول للفرق الواضح عرفا بين قولك فلان مالك الدهر وصاحب
الزمان وقولك مالك فى الدهر وصاحب فى الزمان ومما استعمل ذكر الاستيلاء على
الطرف بالاستيلاء على جميع ما فيه واما فى الجواب فلانه مع ان القائل بثنائية منزلة
المفعول به هو النجاة فى كتب النجوى مشعر بان الاضافة بمعنى فى عند علماء البيان
وان حقيقة ما هو مجوزة وان هذا التبريل مستمر كان مقام المبالغة اولا وكل منهما
ممنوع وغير مسموع الا يرى ان الامام الاعظم [ارج] رحمه الله فرق بين الاضافة
فى انتطالغها وفى عقد من حيث فهم الشمول من الاول فلم يجوز فيه اخرى العقد
فلان يفهم بعد الاضافة الى نعم فى القول يقصد استمرار الملك فى ذلك اليوم ليكون
الاضافة ممنوية مناقشات الاولى ان التقيد باليومين ينافيه الثانية فقصده بما قال صاحب
الكشاف فى قوله تعالى وجعل الليل سكنا انه اذا اريد به زمان مستمر كانت الاضافة
لغنية والجواب عن الاولى ان المراد يقصد الاستمرار عدم اعتبار الحدود فى احد
الازمنة الثلاثة وذلك ممكن فى ذلك اليوم لان عدم الاعتبار غير اعتبار المدم كانه قال
نابت المالكية فى ذلك اليوم ولان كون الصفة اذا جعلت جهته كوقت الوقبة جزاء

من المحمول اذلية قاعدة مستعمرة عقلية وبهذا المعنى ان جميع صفات الله تعالى
 واصلاتها اذلية ابدية عند المحققين قال علم الهدى في هذه الآية دلالة وصف الله تعالى
 بما ليس بموجود لانه تعالى بجميع ما يستحق الوصف به يستحقه بنفسه لا بغيره والمذا
 هو خالق وجوده وسميع لم يزل وان كان ما وقع عليه لم يكن وعن الثانية ان مراده
 بالاستمرار الزماني في ذلك المقام الاستمرار المتبر في الحال او المستقبل لامطابقا كذا
 قال الشافعي وفي النفس منه شيء والاولى ان المراد هو الاستمرار المتغير في الاسم
 المقابل للتجدد والمعتبر في الفعل بدلالة التثنية على الفرق بين قرأني وجعل الليل
 سكنا وجعل الليل سكنا لا الاستمرار بمعنى فقد شمول الازمنة الثلاثة فان الاستمرار
 الاسمي عدم التعرض للحدوث في أحد الازمنة لا التعرض لشمول الازمنة فليتهم
 قلت في عين المعاني انما هي مالت الازمان كلها لا يحتاج الى التفريل والاضمار واوضح
 منه قول الاسفهاني بان المعنى ان الله تعالى تلك يوم الدين ان يأتي به كما يملك سائر الايام
 لكن خصصة بالذكر اعطية في جمعه وحواداة قلت قول المعاني التي يقصد الاستمرار
 وكون الزمان وجوديا وهو الموافق لكون الزمان صورة الدهر كما هو عند المحققين على
 ما ستوضحه ان شاء الله تعالى وايضا لا تركاب حذف فيه [بيانه] فيه فوائد الاولى
 انما قدم رب العالمين لان الربوبية اشمل الصفات بعد الذات فالاول كل اسم من
 اسماء الله تعالى رب الخلق والربط به الى الحق وثانيا لان الربوبية سر بان سر الالهية
 الشاملة للصفات الجامعة للمرتبة والذات بخلاف الرحمانية المبنية على الوجود فحسب
 وثالثا لاضمارها الى جميع الموقوفات باطنها وظاهرها بحسب معانيها ومصادرها قال
 في التفسير مصدع قلوب المؤمنين بالمعرفة والسياسة والتسليم بالخدمة ومصالح
 طاعتهم على كثرة تصحيحهم بالقبول ومعانيهم على كثرتهم بالعقوبات حيث قال يصلح لكم
 اعمالكم وعمر لكم دنوكم ومرى الطواغر بالنعمة وهي النفوس ومرى البواطن
 بالرحمة وهي للقلوب ولذلك لا يطاق مطلقا الا على الله تعالى لا على رب الكمال الذي
 ينصرف اليه المطلق وربما لما روى عن ابي الدرداء وابن عباس انهما قالاهما واسم الله
 الاعظم ولذلك كل اسم قبلته بطل معناه الا الرب فان مقبولة البر وهو من اسماء الله
 تعالى واليه يبرأ روى عن الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دام كل شيء وروى
 وأشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربنا ظلمنا انفسنا الآية ونحوه والصحابة
 نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الآيات والاعداء رب انظرني وربنا انصرنا وسمنا

فأرحمنا ولذلك أيضا اضيف الى صلى الله تعالى عليه وسلم قودك والى كافة الناس في رب
 الناس الثانية انما كرر الرحمن الرحيم مع ذكرها في التسمية قال في التفسير فاولا يعلم ان
 التسمية ليست من الفاتحة فكلوا الامادة عن الافادة وثانيا بالعباد الى كثرة الذكر
 في الحديث من احب شيئا اكثر ذكره وثالثا لبيان ان الربوبية اما بالرحمانية وهي
 رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة بالعقبي واما اشارة الى ان الحديث بالرحمة
 فان اول من حمد آدم عطف فقال الحمد لله فاجبت في الحال برحمك ربك ولهذا
 خلقتك وخامسا ان رب العالمين تزهيب الى بعض معانيه فاعقبه بالترغيب ليكون
 اعوذ على طاعته واعتق من معصيته انتهى وسادسا ما سلفت عن الشيخ ان رحي
 التسمية ذين ورحي الفاتحة صفاتان كائيتان وسادسا ما في التفسير القاضي ان
 التكرار للتعليل كالسلف من ان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اشارة عليه مأخذها
 والرحمانية والرحيمية من جهتها لدلالتهما على التفضل في الاحسان لا موجب وفي
 ذلك استيفاء اسباب استحقاق الحمد من قبض الذوات لرب العالمين وقبض الكمالات
 بالرحمن الرحيم ولا خارج عنهما في الدنيا وقبض الانوية اطلاقا والاجزوية عدلا
 في الآخرة عن هذا يفهم وجه ترتيب الالفاظ الثلاثة وتامان ان ما في البسلة
 للاستعانة في قبض الكمالات بهذا الاستعانة في قبض الذوات وما في الفاتحة للمصعد على
 ذلك وتامان ان الاول لاستعانة قلوب العباد بالرحمة والثاني للتد بالجمال والجلال طلبا
 للقرية وعاشرا ان الاول لرفع الدهشة من عظمة اسم الله والثاني لتكبير التام بالصفات
 بعرفتها وحادي عشر ما في تسمية الفاتحة ان احدها تخصيص حكم التسميم والآخرة
 تسميم حكم التخصيص وثاني عشر ما فيه ايضا ان احدها الحكم الدائم يقتضي حكم
 معنى الامر باطلا مطلقا والآخرة الحكم المفرد المشروط فاعرفا وباطنا وسره مامر
 ان الرحمة فسمان امتثالية واسمة كل شيء وهي بلا سبب وقابضة عن الرحمة الذاتية بالقبوة
 التي من جهتها الكتابة الثالثة انما اخر مالك يوم الدين فاولا لتعلقه بالآخرة وثانيا
 لانه علة اختصاص الحمد كاسم فؤاد آخر عن علة نفس الحمد وثالثا ان شأن اجزوية الافعال
 المتأخر عن الافعال المتأخرة عن الذات [التفسير] فيه مقاصد الاول في الرب مازوى
 عن ابن عباس ان المراد برب العالمين سيدهم وقدم من قول علم الهدى ان التوجيه الى
 الملك اقرب منه الى السيد لكن الشيخ في تسمية الفاتحة ذكر ان سر المعاني الخمسة
 متحقق فيه اما كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هي ليس لبيتها الى الوجود

والظهورية اولى من بقائها في نسبة لظهورها فترجيح الحق المجاهد مع ثبوت ان
الحرق الوجود والشر في المدم وكونه سبحانه بزيد العبد الى نعمة الإيجاد نعماء
اخر لا يحصى ولا يقدر احد على شكر البشير منها دليل على رطية ماهو الا تقع في حق
العبد والاولى واما البسادة فن حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود منه وعناء
بذاتية عنها لانه منع الوجود والغنى حقيقة اضافته سلبية يتحقق من حبيته دون
اخرى مع تعذر ظهور حكمه عن الاطلاق كما ان كل صفة حقيقة والغنى اربع مراتب
مرتبة ظاهرة مادته متاع الدنيا وباطنه هي قسيان قسم لا يتعدى قايده موطن الدنيا
وهو الغنى النفسى الحاصل اما للمقامين واما للممكنين من انصرف في الوجودات باسمه او
الاسماء والحواف والتوجهات الباطنة والعلوية الممكنات والتسخيرات وتسم لا يتعد
قايده بموطن وحال كمال الواقفين بالله والمتوكلين عليه والمتمكنين من انصرف مع
تركه اشارة ما عند الله وناديا معه وقسم جامع بين هذه الاقسام ومراتبها في رقابة
هذه المراتب والتفرع الجامع المقابل للغنى الجامع لا يكون اما الانسان الكامل لكونه
مشروطا بالخلق التام والسعة التامة التوقف عليها التحقيق بالخلقة الصحيحة التي
هي كما لا يصح ان يصح كان القابلية لكل ما يستعمل عليها حضور فالوجود ثم يقبل التعيين
وما لا يقبله واما التفات فهو ثبات الحق من حيث ذاته وخواصه الذاتية كوجوب
الوجود والازلية والاحاطة التامة وغيره واما تلك الظاهر في الكون من حيث احاطة
الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية الكون تابعة لمشية فهو يفعل ابداما شاء
كف يشاء ومتى شاء ومما شاء واما التربة في الامداد الحاصل لكل ممكن ليدوم وجوده
فان الوجود بالممكن ذاتها لا تقدر الى الامداد بعلة في ذاته والا فالحكم المسمى الامكاني
يطلبه في الزمان الثاني ثم التربة حقيقة كلية يتضمن معظم اسرار التدبير الوجودي
والحكم والرباني وهي مخصوصة بالاغذية التي يدوم بها البقاء والغذاء عبادة عما به
قوام الصورة الوجودية والحياة القائمة في المظاهر وباطن فلا سلطان للصورة الوجودية
الاعيان واحكامها وللصورة المشخصة من حيث المظاهر ما يشبه العبدى ومن حيث
الباطن ما لا يعرف تلك الحقيقة الآتية ولا يظهر ذاتها وحكمها بدونه وما عداها من
الاصناف فينبع لهما ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة الوجودية
نسبة الاعصار لكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية ولكل روح استناد الى
حقيقة اسمية الآتية والمحقاق بسبب مختلفة يوجب في الارواح قوى مختلفة يظهر

سرها في مظاهر الأرواح من الصور العلوية وغيرها وحمل سلطة الاسم الرب وحكمه في كل وقت هو الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وحكما وهكذا الأمر في الصور الإنسانية وقوى أعضائها غير أن غذاء ما عداها خاص لا يستمداء والانسان تجتمع يتفدى بجميع انواع الاغذية هذا من حيث صورته وغداوة من حيث معناه قبوله جميع احكام الحقايق والاسباب وظهوره بها واظهارها كما هي ابني الثاني في العالمين قال ابن عباس في رواية الكلبي هم كل ذي روح رب على وجه الارض لانهم القائلون للترية وفي رواية سميدين جبرهم الجن والانس عن قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا واذن فانه الملائكة والشياطين وقال جعفر الصادق هم اهل الجنة والنار وقال الحسين بن الفضل هم الانس من قوله تعالى انما نؤمن اذكرك ان من العالمين وفي تفسير القاضي لان كلاهم عالم من حيث اشتغالهم على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والامراض يعلم بها الصانع ولذلك سوى بن النظر فيهما وقال تعالى وفي الحكم افلا تبصرون قال مقاتل بن سليمان لو قسرت العالمين لاحتجت الى الف جلد وكل جسد الف ورقة وقال في التفسير الكبير العالم اما متحيزا وصفة للتحيز اولا هذا والمتحيز جسم ان قال الفسفة والافجوه فرد والجسم اما من الاجسام العالوية والانلان الكواكب والعرش والكروبي وسدرة المنتهى والارواح والقلم والجنة واما من السفلية وهي اما بسيطة كالناصر الاربعه او مركبة كالمولات الثلاث عن تباين احوالها وصفة للتحيز هي الاعراض ولها اجناس كثيرة ذكر المتكلمون منها ما هو اكثر من عشرين والذي ليس بمتحيز ولا وصفة له هو الأرواح اما بسفلية كثيرة وهم صالحو الجن وشريروهم حيثة هم سرده الشياطين واما علوية متعلقة بالاجسام هي الارواح الطليكية والبشرية وغير متعلقة بها هي الارواح المقدسة فانه هذا تقسيم غير مطابق لا يذهب المتكلمين ولا يذهب الفلاسفة مع ان الارواح البشرية عدت علوية مطلقا وقال وهب هم ثمانية عشر الف عالم الدنيا واحد منها وقال الضحاك ثلاثمائة وستون مرتبة في ذوا القرنين وكلهم وقال سميدين جبر الف عالم وقال كعب الاخبار لا يحصى اقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة ان الله تعالى خلق الملائكة اربعة اسنانف الملائكة والشياطين والانس والجن ثم هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلهما عشرة اجزاء تسعة منهم الجن

وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسين وعشرين جزءاً فجعل ستة أجزاء في بلاد
 الهند منهم ساطوخ وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب وما لوخ وهم اناس
 اعينهم على صدورهم وما سوخ وهم اناس اذانهم كاذان القيلة وما أوف وهم اناس
 لا يملأونهم ارجلهم يسعون دوال باي ومصير كلهم الى النار وجعل اثني عشر جزءاً
 منهم في بلاد الروم النسطورية والمكائبة والاسر السليبة كل من الثلاث اربع طوائف
 ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق بأجوج وما أجوج ترك
 وخاقان وترك اخالج وترك حذر وترك خذخين وكلهم في النار وجعل ستة اجزاء
 في المغرب الزنج والرمط والحبيشة والنوبة والبربر وسائر كفانو العرب ومصيرهم الى
 النار وبقي من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزاهم ثلاثة وسبعين جزءاً
 اثنان وسبعون على خطروهم اهل البدع والضلالات وفرقة باجبة وهم اهل السنة
 والجماعة وحسابهم على الله تعالى بقدر لمن يشاء ويعذب من يشاء كذا في التيسير الثالث
 في الرحمن الرحيم المسمى بذكره قال الامام القشيري الرحمان عارويع الرحيم عارويع
 ظنوني بالشار والتلويع بالانوار الرحمان بكتف تجليه والرحيم بلفظ تولية الرحمن بما
 توفق والرحيم بما تحقق فان توفق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فانه معاملات القاسدين
 والمواصلات للواحد من الرحمن بما يصنع والرحيم يدفع فانه تنجس بحصيل الرحمة والدفع بحسن
 العناية الرابع في مائة يوم الدين انما صف الملك والملك الى ذلك اليوم لانه قد اعطى المخلوق
 اليوم شيئاً منها مع ان الملك يحلقون والمنوك يجوزون فاذا كان يوم الدين نزاعهم
 وبخشان لانه انما في يده لا يخل ولا يجوز ثم انه ينطق بالوعد والوعيد فيقول للاولياء
 اما الملك امركم بما يحب واعينكم بما يحب ولا ينقض ما عاهد ويقول للاعداء علمت
 ما جاملتموني فاقدر على مكافأتكم ولا فراق لكم عني [الحديث] هو حديث موافق
 القيمة قال الشيخ الكبير في الباب الرابع والسين من الفتوحات المكية حدثنا شيخنا
 القصار بمكة سنة تسعة وتسعين وخمس مائة نهاية الركن الثاني من الكعبة المعظمة
 وهو يونس بن يحيى بن ابي الحسين بن ابي البركات الهاشمي النجاشي حديث النفس
 معقنا عن عبدالله بن مسعود قال كتبه جالساً عند علي بن ابي طالب وحوله عنه من
 اصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
 ان في القيمة بخمسين موقفاً كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا اخرج الناس
 من قبورهم يتوقفون على ابواب قبورهم الف سنة هناء حقاء جياها عقاباً فمن
 خرج من قبره مؤمناً بربه مؤمناً بدينه مؤمناً بحجته وماله مؤمناً بالبعث ويوم القيمة

مؤمننا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من عند ربه
نجا وفازا غيم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه ونعمه وكربه
الف ستة حتى يفضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على
ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار على اجانهم والنار عن شجانهم
والنار بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش
فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بربه برياً من الشرك ومن السحر
بريا من اوراق دماء المسلمين باصحابه ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله متفانيا لمن
عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك
ورفع في شيء من هذا الذنوب بكلمة واحدة او بقبر قلبه او بشك في شيء من دينه في
الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يفضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور
والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشركه شيئا لم
يدخل في قلبه شيء من الحق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الخلق من نفسه
وقال الحق وانفس الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وضع
باعتقاده الله يخرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مقتضيا وجهه قد نجي من العصور
كلها ومن خالف في شيء منها في في الهم الف سنة ثم يسود او جوده وهو مشية الله بفضل
به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الجحيم وهي شر سرادقات يقفون في كل سرادق منها
الف سنة فيسأل ابن آدم عند اول سرادق عن الحرام فان لم يكن وقع في شيء من الحرام جاز الى
السرادق الثاني فيسأل عن الاثم فان كان نجسا جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن
عقوق الوالدين فان لم يكن عوق الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه
امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم ياديتهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسأل عما دلت عليه عينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن
حق قرامته فان كان ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم
فان كان وصولا لرحمة جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان كان لم يحسد
جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن الكبر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق
العاشر فيسأل عن الحديقة فان لم يكن سدد احد نجا ونزل في ظل عرش الله مقرا
عنه فراحا قلبه ضاحكا قوة وان كان قد وقع في شيء من هذه الحصاد بقي في كل موقف
منها الف عام جازما عطشا حزينا مموها مموها لا ينفعه شفاء شافع ثم يحشرون

الى اخذ كتبهم باسمائهم وشمائهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منهما الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن ادناها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفاً لله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان يأمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن جنس الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محباً في الله ومبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرباً من الخمر شيئاً جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن لها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذب فان لم يكن خالفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربوا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهد بها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن الزنا فان لم يكن بهت مسلماً مرتزلاً لواء الحمد فاعطى كتابه بيته ونحاً من غم الكتاب وهو له وحسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير ناسب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً الف سنة في النعم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فان كان سعيها قد ماله ليوم فقره وحاجته وفاقة قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة ونوح من نوح الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن اذا مضت وان كان بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقة اعطى كتابه بشماله وقطع له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهول والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقفون عند الميزان الف عام فمن رجع ميزانه بخسائه فان ونجا في طرفة عين ومن خلف ميزانه من حسناته ويقال سيئاته حبس عند الميزان الف عام في النعم والهول والحزن والمذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء

ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اتى عشر موقفا كل موقف منها مقدار
الف عام فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته
من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك
تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا
جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الفقة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس
فيسأل عن النعمة فان لم يكن تملأ جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب
وان لم يكن كتبا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل
به جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن المحب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه
اوفى شئ من عمل جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الشكر فان لم يكن على احد
صاد الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قطعت رحمة الله
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان اذى حق جاره اقم بين يدي الله
فريرا عينه فرجا قلبه وعقبتا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فوجوب به ربه وبشره
برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله فمن لم يأت واحدة منهم
بامهومات غير نائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم
يؤمر بالخلق الى النحر اطفيئهم في النحر اطفيئهم في النحر اطفيئهم في النحر اطفيئهم
من الشهر واحد من السيف وقد عابت الحسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب
جهنم محباتها تلهب وعليها جديك وكلايت وخملا طيف وهي سبعة جسد يحشر
المباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود
والف عام استواء الف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك البارحاد يقي
على تلك الحسور ملائكة ترصدون الخاف عليها فيسأل العباد عن الايمان بالله فان
جاء به مؤمنا محض لا شك فيه ولا ريب جاز الى الحشر الثاني فيسأل عن الصلاة
فان جاء بها تامة جاز الى الحشر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى
الحشر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الحشر الخامس فيسأل
عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الحشر السادس فيسأل عن الظهور فان جاء
به تاما جاز الى الحشر السابع فيسأل عن الظلم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة
فان كان قصر في واحدة منهم حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله
عز وجل فيه بما يشاء فيقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرضيا بكم بما كنتم

سلام عليكم من الرحمن الرحيم الى القبول طابت لكم الخلة
 فطوبوا انفسكم بالخير المقيم والثواب من الكريم وللخلود الدائم انتم المؤمنون والجنة
 المؤمن المهيمن سققت لكم اسما من اسما لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم
 اوليائي وجبرائي واصفيائي وحاسني واهل محبي وفي داري سلام عليكم يا مشرعبادي
 المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام ساركم وجهي كما سمعني
 كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي المحجب فاجدوني وادخلوا داري غير
 محجوبين عنى بسلام آمين فردوا على واجلسوا حولي حتى ينظروا الى وروني
 من قريب فاعفكم عني واجبركم بخواني و اخضعكم بنوري واعفكم بجمالي
 واتيت لكم من ملكي وانا اكرمكم بضحكي واعطفكم ببدي واسمكم بروحي انا ربكم
 الذي كنتم تعبدوني ولم يروني ولم يخالوني وعزني وخالني وعلموني وكراي وساني
 وبهائي اني عنكم راض واحب ما يحبون ولكم عندي ما تشي انفسكم وابداعيتكم
 ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اساء فاسألوني ولا تخشعوا ولا تستحيوا
 ولا تسبق حسوا فاني انا الله العزاد الغني المني الوفي الصادق وهذه داري قد
 سكتكموها وحيي قد اتحكمكموها ونسي قداد تكموها وهذه بدي ذات البدي
 والظلم مبسوطة تمتد عليكم لا قبضتها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري
 عنكم فاسألوني ما شئتم واشتريتم فقد اسلككم نسي وانا لكم جالس وليس الاطاحة
 والافاقه بيد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هزم ولا سخط ولا خرجه ولا
 تحويل ابدا سرمد اعيكمكم اسم الابد وانتم الامينون المقيمون الماكون المكرمون
 النعمون وانتم السادة الاشرف الذين اطعموني واجتبتهم محارمي فارفعوا الى
 حوايجكم اوصياكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ما كان هذا ربنا امنا ولا امينا
 و ان كان حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضاء نفسك عنا
 فيقول لهم المني الاعني ملك الملك الكريم تبارك تبارك فلهذا وجهي بارز لكم ابدا
 سرمد فانظروا اليه وابشروا فان نسي عنكم راضية فيمنعوا وقوموا الى ازواجكم
 فماتقوا وانكحوا والى ولا بدكم فماتقوا والى غرضكم فدخلوا والى ساءتكم
 فسرعوا والى ذواتكم فاركبوا والى فرشكم فكنسوا والى جواركم وسرايركم في الحان
 فاستأسوا والى هداياكم من ربكم فقبلوا والى كسوتكم فلبسوا والى مجالسكم
 فتحدثوا ثم قبلوا قلة لانوم فيها ولا غيبة في ظل ظليل وامن من قبل وجوان الجليل

ثم روحو الى نهر الكونور والكافور والماء المطهر والقسمير والسلبيل والزعجيل
فغسلوا وينعموا طويلا لكم وحسن ما بكم روحوا فانكثروا على الرفارق الحضر
والبحري الحبان والفرش المرفوع في ظل نمدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
لا تملو ولا تنوع تمثلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أصحاب الجنة انيوم
في شغل فاكهون الى قوله سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية أصحاب الجنة
يومئذ خير مستقر او احسن مقبلا الى هناك انتهى حديث يونس بن يحيى العباس
رضي الله عنه قلت فهذا الحديث يصفه في بيان حال اهل النشأة الجشرة واصفه
في بيان حال اهل النشأة الجنانية وينقسمهما النشأة البرزخية وينشأها النشأة
الكلبية فيلحق في هذه النشآت الأربع بعد النشآت الست بنشأة الدنيا من النشآت
ان الست الكلية من الفتوحات ما يفيض معرفة حالها اجمالا وذلك في اصول اربعة

﴿ الفصل الاول في النشأة البرزخية ﴾

ذكر الشيخ رضي الله عنه ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين
كالخط بين الفصل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يقيمان اي لا يختلط أحدهما بالآخر وان عجز النفس عن الفصل بينهما
والعقل يقضي ان بينهما حاجزا فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ وفيه قوة كل
واحد منهما ومن شانه ان يفصل بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود
وبين متي ومثبت وبين معقول وغير معقول وليس الا الحيات والخيال لا موجود
ولا معدوم ولا مجهول كما يدرك الانسان صورته في المرأة قبل قطعا انه ادرك صورته
بوجه وما ادرك بوجه تبدلها بتبدل حال المرأة صغيرا وكبيرا وطولا وكفا في السيف
ثم يعلم انه ليس في المرأة صورته ولا هي بوجه وبين المرأة ولا هو انعكاس شعاع البصر
الى صورة المرسبة فيها من خارج ولا الادراك الصورة على قدرها وعلى ما هي عليه
تلك الصورة وان محلها الظاهر الله سبحانه هذه الحقيقة أبدية صرف مثال ليتحقق
انه اذا جار في ذلك حقيقته هذا وهو من العالم فهو يخالفها اعجز واشد خبره وشبهه
بذلك ان تجليات الحق له ارف والطب معنى من هذا والى مثل هذه الحقيقة يدبر
الانسان في نومه وبعد موته فيرى الأعراس صورا قائمة بنفسها يخاطبه ويخاطبها
اجداد الابلاك فيها والمكاشف يرى في نقطة ما وراء النائم في نومه والميت بعد موته

كأبرى في الآخرة صور الأعمال يوزن مع كونها أعمالاً ويرى الموت كبشة أبيض
 يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع قبضان من يجهل ولا يعلم ويعلم فلا يجهل
 لأنه إلا هو العزيز الحكيم ثم من الناس من يدرك هذا التخيل بعين الحس منهم
 من يدركه بعين الخيال أعني في النقطة وأما في اليوم فيعين الخيال قطعاً وقد أراد الإنسان
 أن يفرق بينهما في حاله فقطه فينظر إلى التخيل فإن اختلف عليه أكون المصور
 إليه لا اختلافه في التكوينات وهو لا ينكر أنه ذلك بعينه كالناظر إلى الجزأين في اختلاف
 الألوان عليها فذلك عين الخيال وإذا أدركه ولم يغفل عنه وراء الاختلاف عليه التوحيات
 والآراء في مواضع مختلفات معاني حال واحدة فيعلم أنها محسوسة لا متخيلة أدركها
 بعين الحس لا بعين الخيال وهذا علم دقيق قليل من ينطق إليه من يدهي ككشف
 الأرواح النورية أو النارية لا يدركها من أدركها بعين الخيال أو بعين الحس ومن هنا
 يعرف أدراك الإنسان في صورة يعرفونها بعد ما أنكره وتوذكوا منه قال ولنا في ذلك
 إذا تعجلى جعلني بأى عين أراه بعينه لا بعيني فأبراه سواء سرها لمقامه وتصديقاً بكلامه
 فإنه القابل لا يدركه إلا بالأصل ولا يخص داراً من دار جارية قد قال في البحر الصحيح كتب
 نصيره الذي ينصيره فينقطع أنها الماقل النائم عن مثل هذا وأثبتة فلقد فتح باباً
 من المعارف لا يصل إليه إلا الفكر لكن يصل إلى قوله المقول أنا بالناية الآلهية
 أو بحال القلوب بالذكر والتلاوة ثم إن الشارع وهو الصادق سعى هذا الباب الذي
 هو المظفرة البرزخية التي يدخل إليها بعد الموت وشهد بقوتها فيها بالصور والقوى
 والصور عنها جمع صورة وكلاهما واحد ثم لا يتحقق فإن أسماء الله يحار فيها كروان
 الفتح أصل في وجود الفتح وإذا ذكر الله تعالى تعالى صورة الإنسان قلباً فخطت فيه
 وقال في عيسى قبل خلق صورته فتخطا فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة
 ما هو الأصل وأيضاً جبرائيل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثيل بالسر ومريم
 قد تحيات أنه بشر فهل أدركته بالنصر الحسنى أو بعين الخيال فيكون من أدرك
 الخيال بالخيال وهل في قوة الخيال أن يخطي في صورة حسية حقيقية فلا يكون الحس
 فصل على الخيال لأن الحس يخطي الصور للخيال فكيف يكون مؤثر فيه مؤثر في المؤثر
 هذا محال عقلاً فيصعب لهذه الكبرياء أن كتب حصلها ما يكون في العالم أعني مات
 وأعلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل من الصور قال هو قرن من نور
 النعمة لسراويل فأخبر أن شكله شكل القرن وهو عندنا على خلاف ما تخيله أهل النظر

في الفرق بين ما هو اعلى القرن واسفله فاعلم انه لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك
 لانه يحكم محقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء وتصور العدم المحض والحال
 والتوجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اي من هذه الحضرة اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلي اي تحيله
 في قلبك وانت بواجهه البراقة ويسبحي ومنه ويلزم منه الادب في صلاتك فلو لان
 الشارع علم ان عبدك حقيقة يسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كأنك تراه
 فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يخلو التدبير والبصر والله تعالى يقول فاعوذوا
 فتم وجه الله ووجه الشيء حقيقة وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه الصورة
 ولهذا كان واسعا وامام فيه من الضيق فلانه ليس في رسم الخيال ان يقبل امر من الامور
 الحسية والغنوية وجلال الله وذاته الابن الصورة فيرى العلم في صورة ابن او عدل او
 خيرا ولولو وروى الاسلام في صورة فيه وغمد والقرآن في صورة سمع وعمل
 ويرى الذين في صورة قبح ويرى الحق في صورة انسان في صورة نور فمن هنا في غاية
 الضيق اذا لا يجرى المعاني عن الموارد اصلا ولهذا كان الحسن اقرب شيء اليه فهذان من
 حقيقة واما كون القرآن من نور فان النور سبب الكشف والظهور فجعل الله هذا
 الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان وسعد في العدم المخصص
 فتوزد لا يشبه الأنوار به وبه يدرك التجليات وهو نور عين الحيا لا نور
 عين الحس فافهم والذي لا يعلمه يقول هذا خيال فاسد لعدم معرفة بادر
 النور التجليات الخيالي كما انه يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه يخرج
 والحكم بغيره لا يلهي بذكر اخصا لا الحس كذلك الخيال ادرك وماله حكم وانما
 العلم لا عقل فلا ينسب اليه الخطا بل الى العقل بالخيال صحيح كله ثم المحال ان يخطوا
 في هذا غير ان فأكثر العقلاء جعل اضيق المراكز واعلاه القمق الاعلى الذي لا فلك
 فوقه وان الصور التي يجري عليها صور العالم فجعلوا السعة والضيق من العالم وليس
 الامر بكون عوايل لما كان الخيال كقولنا تصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم
 كان اعلاه الضيق واسفله الواسع ولا شك ان حضرة الاكوان والالوان اوسع ولهذا
 اذا اراد العارف ان ينقل الى العلم باحديته الى لا زل يترقى من السعة الى الضيق
 قليلا قليلا فنزل علومه كاز في العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى معلوم الا الحق
 وجود وهكذا الانوار من الاحدية والعدم من الماحد وضيقه هو الامور الحسية

مؤمننا المقصود، والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به من عنده نجا وفلاذو غم
وقبه انصرف التام وبعد ما قررنا ان الله سبحانه اذا قبض ارواح هذه الاجسام
الطيفة حين كانت اودعها صور اجسادهم في مجموع هذا القران ان الدور فجميع ما ذكره
الانسان بعد الموت في الموضع من الامور المتبادر كما بعين الصورة التي هو فيها
في القران وينورها وهو ادراك حقيق فمن الصور ما هي مقيدة عن التصرف ومنها
ما هي متفانية كازواج الانبياء كلام وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالمها
في هذه الدار ومنها ما يحيل لتأنيب في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياها
ولكن رؤيا صادقة ولا يخطئ ولكن المسافر الذي يبرها هو الخلق حيث لم يعرف
ما المراد بها وكذلك قوم قرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا
يدخلون فيها فمحبوسون في ذلك المكان وبوم القبة يدخلون الدار المذات وهو المذات
المحبوس لا المتخيل فقد يدرك المتخيل بعين الحس النبوية على الله تعالى عليه وسلم
مثبت في الجنة والتسار في عرض هذا الحائط قادرك ذلك بغير حسه لانه يقدم حين
رأى الجنة لا يأخذ قطعا منها وتأخر حين رأى النار وهو في سلوة ونحن نعرف ان
عنده من القدرة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا يعين حسه ما اثر في جسمه
تقدما ولا تأخرا وكل انسان في الموضع مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى الزمان
يوم القبة من تلك الصورة في النشأة الآخرة

الفصل الثاني في النشأة الحشرية

وهي في يوم اقيمة وهو يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من قبورهم
للنشأة الآخرة واذا جاء الحق فصل والنقص فلقد اسمى يوم القيمة وجاء بالاسم
الرب فان الرب لله سبحانه القهر له صفة الرحمة والبركات الاسم الرحمن الاله لا يدمن
الغصب في ذلك اليوم ولا يدمن الحساب والاثان يجهنم والذين وهذه كلها ليست من
صفات الرحمة المنفعة في طلب الاسم الرحيل غير ان سبحة في اسم الله يكون الرحمة فيه
اعلمت وهو الاسم الرب في الاسم الرحمة والبركات في الرحمة غصبه ويكثر التجاوز
عن سبحة اكثر الناس اعلم يا اخي ان الناس لا قاموا من قبورهم والرب الله لا يبدل
غير الارض وبما الارض باذن الله ويكون للحشر دون الغلظة فيكون الحق عليه عند
ما يبدل الله الارض كقوله اشاء ما بالاسود وما بالارض اخرى ما هم عليها يسمى السامرة
فقدما سبحانه مدا لادبم ويريد في سبحة انما ما كانت من احد عشرين جزا الى

تسع وتسعين جزاً حتى لا يرى فيها عوجاً ولا اعثاً ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه
 فيطويها بينه كطى السجل للكتاب ثم يرسيها على الارض التي مدّها واهية فهو قوله
 تعالى وانتفخت السماء وهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدّها اليهم فمن ينظرون ما
 يصنع الله لهم فاذا وهب السماء ازلت ملائكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقاً عظيماً
 اشعاف ما هم عليه عدداً فيخيلون ان الله ازل فيهم لما يرون من عظيم الملائكة فاما
 يشاهدوه من قبل فيقولون انكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو
 ان فمصطف الملائكة صفاء مستديراً على نواحي الارض جميعين بالعالم الانس والجن
 وهو لا يراهم عمار السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله ايضاً ويرسي
 في النار وهم عمار السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله ايضاً ويرسي
 كوكبا في الارض وهو المسيح كاتباً وهم اكثر عدداً من اهل السماء الدنيا فيقول الخلائق
 انكم ربنا فيقول الملائكة فيقولون سبحان ربنا ليس هو ربنا فيقولون فعل الاولين
 من الملائكة يستطون خلقهم صفاء ثانياً مستديراً ثم ينزل اهل السماء الثالثة ويرسي
 بكوكبهم في الارض وهو في النار وفيها نبي الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخلائق انكم ربنا فيقول الملائكة
 سبحان ربنا ليس هو ربنا وهو آت فلا يزال الامر هكذا ما بعد ما حتى تنزل
 اهل السماء السابعة فيرون خلقاً اكثر من جميع من نزل فيقول الخلائق انكم
 ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمسمع لا نأتى الله
 في ظل من الغمام والملائكة وعلى الجحيم ان يسرى جهنم ويكون آياته ايات الملك فانه
 يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم قسسى بالملك وبسط الملائكة عليه سبعة صفوف
 محيطه بالخلق فاذا ابصر الناس جهنم لما قودان وتقيظ على الجبابرة التكبرين
 فيمرون الخلق باجسامهم ما يرونه خوفاً وحرماً وهو الخزع الاكبر الا لما يرافقه
 الى لا يخرجهم الخزع الاكبر فتنقذهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم
 الامنون مع النبيين على انفسهم غير ان الذين ينزلون على انفسهم لا يشفعنا فيهم
 عنهم الحق فيقولون في ذلك اليوم سلم لي وكان الله قد امر ان ينصب الاميين منابر
 من نور متقاضه بحسب منازلهم في الوقف فيجسسون عليها الذين مبشرين وذلك
 قبل مجي الرب تعالى فاذا قر الناس خوفاً من جهنم يجسسون الملائكة صفوف لا يتجاوزونهم
 فاعطاهم الملائكة نوراً من الله حتى سبحانه وتعالى الى الخشوع وبسديهم اليهم ارجعوا
 ارجعوا وينادي بعضهم بعضاً فهم قول الله تعالى فيا هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

إني أخاف عليكم يوم أتتاد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسول
يقولون اللهم سلم سلم ولتحاقون أعداء الخوف على انهم واللاتم يخافون على انفسهم
والمطهرون المحفوظون الذين ما دلت بواطنهم بأشبه المشقة ولا تقوا عزمهم بالتحافات
الشرعية فامنون فيعطهم النبيون في الذين هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف
على انهم فينادى مناد من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا يدري هل ذلك ندا الحق
سبحانه بنفسه او نداء من امره سبحانه يقول في ذلك الندا يا اهل الموقف ستمعلمون
اليوم من اصحاب الكرم فانه قل لنا يا ايم الانسان ما شرك ربك الكريم تطلبان
وتليها تقول كرمك ولقد سمعت شيخنا المشقة يقول يوما وهو يبكي يا قوم
تفعلوا بكمه اخرنا ولم تكن شرا وعلما ما لم تكن تعلم وامتن علينا ابتداء بالاجان
به وكتبه ورسله ونحن لا نقول اقرا لم يمشينا بعد ان غفلنا واستعاضا كرمه سبحانه
من ذلك فابكاني بكافرح وبكى الحاضر من قول فيقول الحق في ذلك الندا من الذين
كانت تحباني جنوبهم عن الضاحج الآية فيؤتيهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق
نداء ثانيا لا يدري كما مر ان الذين كانوا لانهم نجاة ولا يبع عن ذكر الله الى قوله
وزيد هم من فضله وتلك زيادة كما قلنا من جذات الاختصاص فيؤمرهم الى الجنة
ثم يسمعون نداء ثالثا لا يدري كذلك ستمعلمون اليوم من اصحاب الكرم ان الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الصادقين بصدقهم فيؤمرهم الى الجنة فيبعد
هذا الندا يخرج عني من انار فذا اشرف على الخلائق وله عيان ولسان فصيح
يقول يا اهل الموقف اني ركبت منكم ثلاث كما كان الزمان الاول ثلاث مرات ثلاث
طوائف من اهل السمادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد اجمعهم الفرق
والشد الخوف وتصدعت القلوب اهل المطاع فيقول ذلك العاني المستشرف من انار
عائهم اني وكنت بكل جبار عنيد قبل انهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حبيب
السمسم فاذا لم يترك احداهم نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكنت بين آذى الله
ورسوله قبل انهم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا
نادى ثالثا يا اهل الموقف اني وكنت بين ذهب يخلق كخلق الله فيلقط اهل السماوير
وهو الذين يصورون الكنائس لتعبد ثلاثة الصور والذين يصورون الاسنام وهو قوله
فعلى تعبدون ما تحنون وكانوا تحنون لهم لانشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله
فيستلهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فاذا اخذهم الله عن اخرهم

وسبق الناس وفهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم عبادتهم حتى تستلوا عنها
 ليندجوا فيها ارواحا يحيى بها وليسوا به فحين كادوا في الخبر في المصورين فيفتنون
 ماشاء الله ينظرون ما يظن الله بهم والعرف قد اطلعهم ثم اعلم ان المؤمنين القائلين
 بحشر الاجسام اختلفوا ولا يترضى ذهب من يحمل النشأة الآخرة على امور
 مدفولة غير محسوسة قال ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثمة نشأتين
 نشأة الاجسام المحسوسة ونشأة الارواح المعقولة فانوا المعنوية ولم ياتوا المحسوسة
 ونحن نقول بها وان الحشر جمع النفوس الخيرية الى انفس الكلبة كما يقول الخلفاء
 بهذا فقط ومنهم يقول بالتامشخ ويتعجبون بقاؤها والآيات والاشبار وليس ههنا
 مقام تحقيق مناقوه لطوله وما يتهم من بخل بخله في ذلك الاول وجه حق صحيح وان
 المقابل به فهم بعض مراد الشارع وما فهم مناقبه غيره من اثبات الحشر المحسوس
 والحرارة المحسوس والحدة والاراسيون كل ذلك حتى واعظم في القدرة وفي العلم
 عليه الله الاجسام العاجية في الدارين الى غير هذه مناهية بل مستمرة الى يوم الدين
 وزيادة في العمر على ما به وحشرين سنة ولو لا ان الشارع عرّف بانقضاء مدة هذه
 الدار وان كل نفس ذنقة الموت وبالإعادة وبالمعاد الآخرة وان الإقامة فيها الى غير نهاية
 ما عرف ذلك والجمع بين المعقول والمحسوس انظم في القدرة في غير وعذاب محسوسين
 باكل وشرب ونكاح وابليس محسوسات واسم في الكمال الالهى واستمر له سبحانه
 في كل صنف من الممكنات حكم علم الغيب والشهادة وبذلك حكم الاسم الظاهر
 والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وقعت فالاولى بكل ناصح نفسه لرجوع الى
 مناقله الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس فاعلم ان الخلاف بين القائمين
 بحشر الاجسام محسوسة هو ان منهم من ذهب الى ان الاعادة مثل ما بداهم بنكاح
 ويتاصل وايضا خلق من شين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء الى آخر ما اورد
 في العالم البشري كل ذلك في مدة قصيره على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم
 الشيخ ابو القاسم بن قس في خلق الثقلين له في قوله تعالى كما بدأكم تمودون ومنهم
 قال بالخبر المروي ان السماء تطرح معارضا في بعض به الارض فينشأ الآخرة
 فاما نحو قوله تعالى كما بدأكم تمودون عندما فرجع الى عدم مثال - ابقى كما في النشأة
 الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول من صفة انشاء اهل الجنة
 والارما يخالف هذه النشأة وقوله وهو انهم عليه لا يقدح فيها فذا لان البدأ ان

كان غير اختراع ذكر تدبر كانت اعادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك
 ويريد عليه اقرب الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكره والله متعال عن
 ذلك علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل هو عالم
 يتصل بالابناني يعلم كل فعل التفصيل في عين الاحكام وهكذا ينبغي لحلاله ان يكون
 فينس الاجر المشاة الآخرة على محب الدنيا الذي يبقى من هذه المشاة الدنيا وهو
 اصلاها فاما ابو حامد قرأ ان العجب المذكور في الخبر النفس وعلمها لشاة المشاة
 الآخرة وقال غيره مثل اني زيد الرقوا في هو جوهر فرد يبقى من هذه المشاة الدنيا
 لا يتغير عليه بنشاة المشاة الآخرة كل ذلك محتمل ويتوجه معقول والذي وقع لي
 بالكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بموجب الذنب مقوما يقوم عليه المشاة وهو
 لا ينشأ في الاقرب اليه فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا يتقدم
 اعيانها ولكن يختلف فيها الصور بالامرا جاب التي هي امراض امراض لها بتقدير
 الامر والمالم فاذا انتهت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخشب
 بالثابرة التي فيه لقبول الاشتغال والصور البرزخية كالسرج مشغلة بالارواح التي
 فيها تنبع اسرافيل نفخة واحدة تيمر تلك النفخة على تلك البرزخية فتقطعها وتثر النفخة
 التي يليها وهي الآخرة الى الصورة المستعدة للإشتغال وهي المشاة الآخرة فيشتغل
 بارواحها فاذا هم قيام يتقارون فيقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطق الله به فمن
 ناطق بالجنة ومن ناطق بقول من يشاء من مرقدا ومن ناطق بقول سبعان من
 احيانا بعدما اماتنا واليه الشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه راسي
 حله في البرزخ يتقبل ان ذلك الذي كان فيه تمام كالتحليل المستفيض وقد كان حين
 مات وانتقل الى البرزخ كالمستفيض هناك وان الجبهة الدنيا كانت له كالشاة في الآخرة
 يستعد في امر الدنيا والبرزخ انه تمام في تمام وان النقطة الصريحة هي التي هو عليها
 في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا يوم بعدها لاهل السمادة لكن لاهل النار
 وفيها راحتهم اذا عرف بهذا كله جئنا الى المقصود فاذا قلم الناس ومدت الارض
 وانشئت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشر الوحوش
 وسجرت البحار ووزعت النفوس بذاتها واثارت الملائكة على ارجائها الى ارجاء السموات
 واتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي المذكور يا اهل السمادة فاجد منهم
 الطوائف الثلاث الذين ذكرناهم وخرج العتيق من النار فقبض الطوائف الثلاث

الذين ذكرناهم وما ج الناس واشتد الحروا والنجس العرق وعظم الحطب وجعل الامر وكان البهت فلا يسمع الا همسا وحيهم بجهنم وطال الوقوف الناس ولم يناموا ما ريد الحق هم فقال رسول الله فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا لنطلق الى ابداءنا فبينما آدم فليست له ان يسأل الله ان يرخصنا عما نحن فيه فقد طيل وقوفنا فباتوا آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خطيئة ليستحي من ربه ان يسأله فباتوا الى توح بمنى ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يدركوا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه عليهم من كونه دعاتهم باتوا الى ابراهيم بمنى ذلك فيقولون له معاليهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم وبذكر كتابه الثلاثة ثم باتوا الى موسى عليه الصلوة والسلام وعيسى عليه الصلوة والسلام ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجبونهم مثل جواب آدم فباتوا الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له ما قالوا لآدم عليهم السلام فيقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيمة فباتوا ويسجدوا لمحمد الله بمحمد باسمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت في يكنى بعدها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة حتى يفتح الله ذلك الباب فأتوا في الشفاعة للملائكة والرسول والانباء والمؤمنين وبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه يشفع عنده الله ان يتفع للملائكة في ذلك مع ظهور سلطانهم في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع لهم من مقامات الاسماء كلها ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه وسلم من اختصاصه بعلوم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم انقصر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ماله من الخاء عنده الله اذا كان القمى الاللاهي والجبروت الاعظم قد انقصر الجميع قتل على عظيم قدره حيث اقدم مع هذه الصفات الغضبية الالهية على نتائج الحق فيما سأل فيه فاجاب الحق سبحانه فعلمت الموازين واشترت الصحف وانصب الصراط وبني بالشفاعة قاول من شفعت الملائكة ثم الذين ثم المؤمنون وفي ارجح الراحمين والمعلم مقام عظيم بطول استيفائه غير ان الحق تجلى في ذلك اليوم فيقول ليتبع كل امة ما كانت تبتد حتى يتي هذه الامة وفيها من انقروها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة فاني كانه تجلى لهم فيها

قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون اموذالله منك وما يحق وانتظرون حتى ياتيهم
ربنا فيقول لهم جل وعلا هل نبيكم ونبية علامة يعرفونها فيقولون انهم يقولون
لهم في الصورة التي عرفوها فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فامرهم بالسجود
ففي بقي من كان يسجد الله الاسجد ومن كان يسجد انفا ورجعا جعل الله ظهوره
مطبقه نحاس كلما اراد ان يسجد سخر على قنانه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود الآية وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سائلون يعني
في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن امر عظيم من احوال يوم القيامة
يقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت
الساق الساق الى دخات الاهوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاذا وقعت
الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا ولا من عمل عملا شروعا من حيث
ما هو مشروع بالانبياء ولو كان متقال حية من خردل فما فوق ذلك في الاسفل
الاخرج شفاعة المؤمنين والمؤمنين وبقي اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية
ولم يشركوا بالله شيئا ولا اتوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتوا
فيه نيا من الانبياء لم يكن عندهم ذرة من الايمان فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين
وما عملوا خيرا قط يعني مشروفا ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان وما عملوه
وهذا حديث عثمان في الصحيحين اسلم بن حجاج قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل برب من الا الله دخل الجنة ولا قل يقول
بل اورد العلم اني مؤلا اسبق عتبة الله في النار فالتار بدلتها لا يتبل تحابيه وحده
بأي وجه كان واتم وجوهه الايمان عن علم تجمع بين العلم والايمان فان مات فان
ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه اول من سن شرك فعليه انهم المشركين
وامهم لا يخرجون من النار هذا اذ ثبت انه مات موحدا وما يدريك لعلة مات
مشركا شبهة طرأت عليه في نظره فابليس لا يخرج من النار وعلوم القصة كثيرة
ومع هذا الايدان اذكر هذه من كل موطن مشهور من مواطن القصة كاخذ الكتب
والمرس والوازيين والصراط والاعراف والنجوات والمادية التي يكون في ميدان
الجنة فهذه سبعة مواطن هي اممات الابواب السبعة التي تلتها والسبعة التي للجنة
فان الباب الثامن هو الجنة لروية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الحجاب
فلا يتنجس ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول الكتب قال الله تعالى

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فلما من لوقى كتابه بيمينه
وهو يؤمن بالسعيد واما من لوقى كتابه بشماله وهو المنافق ان قال الكافر لا كتاب له
فلما من سلب عليه الايمان وما احد منه الاسلام فقول في المناق ان كان لا يؤمن بالله
العظيم فدخل فيه المعطل والمترك والتكبر على الله ولم يتعرض الاسلام فان المناق
يتقدم فلهذا يحفظ ماله واهله ودعته ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة
والثاني ان هذه الآية هي الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق
بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا يصدق بوجود الله
وهم المعطاة وطائفة لا يصدق بتوحيد الله وهم المتتركون وقوله العظيم
في هذه الآية يدخل فيها التكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من
يسمى بالله لم يتكبر عليه وهو هؤلاء الثلاثة مع هذا المناق الذي تميز عنهم بخصوص
وحدتهم هم اهل النار واما من لوقى كتابه وراه ظهرا فهم الذين اولوا الكتب قبله
وراه ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قبل له خذ من وراه ظهره
اى من المواضع الذي بيده فيه في حيوتك الدنيا فهو كتابه الميزان عليهم لا كتاب
الاعمال فانه حين بيده وراه ظهره قلن ان لن يحوز اى يتقن (الثاني) وهو
الغرض اعلم انه قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن قوله
فصوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك الغرض يا عايشه من يوقس في الحساب عذب
وهو مثل عرض الجيش اعنى عرض الاعمال لانها ربك لاهل الموقف والله الملك
فيتعرف المحرمون بسماهم كما يعرف الاجناد عنايتهم (الثالث) الموازين فيوضع
الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا واخرها يوضع في الميزان قول
الانسان الحمد لله واهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله بتمام الميزان فانه يكفى
في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكبر الى الله الاكبر في الله تحببهم فيحصل
قيمتها بها فانه كفه ميزان كل احد يقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر
وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له بمقابل من
شره فيجعل هذا الخير في موازنه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشريك ولا يجمع توحيد
وشرك في ميزان واحد لانه ان قال لا اله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد
فلم يكن لها ما يعاد لها في الكفة الاخرى ولا يرجعوا نبي فلهذا لا يدخل في الميزان
واما الشريك كون فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل

ولامن هو من امثالهم ممن كذب بالقول و كفر بما به قال اعمل خيرا الشريك
محبوط فلا يكون شرهم يوازنه فلا يقيم لهم يوافيه وذا واما صاحب السموات
قاله شخص لم يعمل خيرا قط الا انه يلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله محمدا فبوضع
له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشريك سجل منها كايين الشرق
والغرب وذاك لانه ماله عمل خير غيرها فبرج كفيها بالجمع ويطش السجلات
فيحجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وشيرها السمح
والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا يدخل
الميزان المحسوس لكن يعلم فيها المدل وهو البرهان الحكيم فمحسوس ومعنى مدنى
قابل كل شئ مثله فلهذا يوزن الاعمال من حيث مداهى مكتوبة (الرابع) الصراط
وهو الصراط المشروع الذى كان هنا يعنى يتعبد هناك حسا محسوسا يقول الله
ثنا وان هذا صراطى مستقيما الآية وما تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه
الاية لخط خطا وخط عن جنبيه خطوطا هكذا وهذا هو صراط التوحيد
ولو ازمه وحقوقه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الى ان قال
وحسابهم على الله اراد يقول وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها
والشريك لا قسم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمطلوب
لاقدم له على صراط الوجود فالشريك ما وجد الله هنا فهو من المواقف الى النار
مع المعاملة ومن هو من اهل النار الا المتأقين فلا بداهم ان ينظروا الى الجنة وما
فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا
من عدل الله فقولوا باعمالهم والطائفة التي لا تخد في النار انما تمسك وتسلم
وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكلا ليلبث في فيه بها
تمسكهم الله عليه وما كان الصراط في النار وما هم الطريق الى الجنة الا عليه قال تعالى
وان منكم الا وازدها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف
مكان جهنم ما عرفت ووقاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله
وقد ادى في صفة الصراط اتعاقب من الشعر واحد من السيف وكذا علم الشريعة
في الدنيا لا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو انصيب من المجتهدين
بينه ولذلك تبعدنا بغلبات الظنون بعد بذل الجهود في طلب الدليل
ولا في الشواهد ولا ثبته في خبر الواحد الصحيح فان المسوات انما اتفاد لم تعين

هذا اللفظ أو بان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قلناه أو عمل ومطلوبنا ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم في المسأل على القطع وهذا لا يوصل إلا بانهم الصريح المتواتر وهذا لا يوجد إلا ما دراهمه قوله تعالى تلك عشرة كاملة فالصيب لمحكم واحد لا يمينه والكل مصيب الآخر فاسترعها هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة من الصلوة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر وظهوره في الآخرة محبوسة اوضح من ظهوره في الدنيا الا ان دعا الى الله على بصيرة كافر رسول واتباعه فالحقهم الله بدرجات الانبياء في الدعا الى الله على بصيرة اى على علم وكشف وقد ورد في كشف ان الصراط يظهر يوم القيمة منه الابصار على قدر نور النارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين يصدق هذا الخبر في قوله تعالى يسى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم والسبي حتى وماتم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمنين في الآخرة لا شاك لهم كان اهل النار لا يمين لهم هذا بعض احوال الزكون على الصراط واما الكلاب والخطاطيف والحسك فكما ذكرنا هي من صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا يمشون الى الجنة ولا يقيمون في النار حتى تدرجهم الشفاعة والشفاعة الالهية كقوله ما من تجاوزت تجاوز الله عنه هالك ومن انظر مسيرا انظار الله ومن عفى عني الله عنه ومن استقصى حقه هنامن عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله عند اسمكم بما عملتم به عباده كان ما كان وكانوا ما كانوا (الخامس) الاعراف واما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه لراحة وهو ما بين الجنة منه وقفاه من قبله العذاب وهو ما بين النار منه يكون عليه من تساوت كتنا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احد النارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويردون رجحانهم فيطمعون وسبب طمعهم انهم ايضا من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم متقال ذرة ولو خاف ذره لاحدى الكافرين لرجع حبسها لانهم ما في غاية الاعتدال في كرم الله وعدله وانه لا يدان يكون بكلمة لا اله الا الله غاية بصاحتها يظهر لها اثر عليهم يقول عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون

كلا يسماهم الى قوله ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين والظلم الشرك لا غير (السادس)
 ذبح الموت الموت وان كان بسببه فان الله يظهر يوم القيمة في صورة كبش املح ينادي
 يا اهل الجنة فيسرعون وينادي يا اهل النار فيسرعون وليس في اثار في ذلك الوقت
 الا اهلها فيقال للفرحين اترقون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتي
 يحيي عليه السلام ويده الشجرة فيضججه ويذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا
 موت ويا اهل النار خلود فلا موت وذلك يوم الحسرة واما اهل الجنة اذ ارادوا الموت
 سرورا ورتسروا اعطوا يقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من انكد النار كانت
 خير واراد علينا وخبر تحفة اهداه الحق اليها فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الموت
 تحفة المؤمن واما اهل النار فاذا ابحسروا بقرقون منه ويقولون له قد كنت شر وادعينا حاجات
 بنا ورجع ما كسبناه من الخير والدعة ثم يقولون له عيسى عني فبسر ع عما نحن فيه وانما
 سعى الحسرة لانه حسر للجميع اى ظهر عن صفة الخلود الدائم للظالمين ثم يلقى
 ابواب النار غلقا لا تفتح بعده ويستطلق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض
 لتظلم انفس اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس
 والشياطين فيها كقطع الفحم في القدر اذا كان تحت النار العظيمة ينلى كغلي الحميم
 فيدور بين فيها علوا اسفلا كلما خبت زفتا هم سميرا يتبدل الجلود (الابع)
 السادسة وهي مادية تلك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مادية
 فاهل الجنة في المنادب واهل النار في المنادب ومطاميرهم في تلك المادية زيادة كبداثون
 وارض الميدان درمكة بيضاء مثل الفرصه ويخرج من الثور العالج لاهل النار
 فياكل اهل الجنة من زيادة كبداثون وهو حيوان بحري مائي وهو من عنصر الحيوه
 المناسبة للحية والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوه والحيوه حارة رطبة ويخرج ذلك
 الدهر هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حيوه البدن وهو يشاء الى
 اهل الجنة ببقا الحيوه عليهم واما العالج في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان
 فيه يجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فهو ينطى لاهل النار
 يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان يرى طينه البرد واليبس وجههم على صورة
 الجاموس والعالج من الثور لنداء اهل النار اشد مناسبة فيما في الطحال
 من الدمية لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم لا يجيئون
 ولا ينعمون بغير شههم اكله سقما ومرضا ثم يدخل اهل الجنة الجنة فياهم منها ما يخرج من

الفصل الثالث في النشأة الخاتمة

اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معلومة والدقل يتقاربا معا كما
ان العالم طلاق لطيف وكثيف وغيب وشهادة وانفس الناطقة المكلفة لها نعم يتحملها
من العلوم والعارف من طريق نظرها واعين بما تحمله من اللذات والشهوات
بمقتضاه بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس
وروايح وشمات طيبة وجمال حسن في لسان كاعبات ووجوه حسان والوان
متنوعة واشجار وانهار حكيك ذلك ينقله الخواص الى النفس الناطقة فتذوقه ولو لم
تلك الا الروح الحواس الحيوانية لا النفس الناطقة لكان الحيوان ياتى بالوجه الجليل
من انواره والاعلام وبالالوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي
هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة
من الفرج الا الهى من صفات الكمال والابتهاج والسرور وكانت الجنة المحسوسة
كالخمس والمقولة كالروح وقوام ولهذا سماها الحق بالدار الحيوان لحيوتها واهلها
يتعمدون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا اشد بتميزها اهلها الداخلين فيها لذات بلات
والاها من المساكين وقدره خبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة اشرفت
الى بلال وعلى وحمزة وسلمان والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من
يشتهى ويشتهى وهو الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم
من يشتهى ولا يشتهى وهو اصحاب الاسواق من رجال الله المهيمنون في حلاله الذين
علت منساجهم على حشهم وهم دين الطيف الاولى ومنهم من يشتهى ولا يشتهى
وهو عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهى ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين
والقاتلون بنى الجنة المحسوسة ولا خمس لهؤلاء الاربعة واعلم ان الجنة ثلاث
جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يباغوا بعد العمل وحدهم
من اول ما يولد الى ان يشتهى صارنا الى انقضاء سنة اعوام واخطى الله من شاء
من عباده من جازات الاختصاص ما شاء من اهلها المخرجين الذين ما عفلوا ومن اهلها
اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل المعرات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول
والجنة الثانية جنة الميراث بنا لها حكيك من دخل الجنة عن ذكرنا يوم المؤمنين
وهي الا ما كن التي كانت معية لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي
يحل الناس فيها باعمالها فمن كان اصل من غيره في وجوده التفاضل كان له من الجنة

أكثر سواء كان الفضل بهذه الحالة دون الفضول أو لم يكن فما من عمل إلا وله جنة
يقع الفضل فيها من أصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه قال ثلاثا يابلان ثم سيقن إلى الجنة فإرواها من موضعها أو سمعت نبيك
أما من فقال يا رسول الله ما حدثت قط إلا توفضت وما توفضت إلا صليت وكثيرين فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم بهما فعملنا أنها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فرضية ولا نافلة
ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه إلا وله جنة مخصوصة ونعم خاص يتاله من دخلها
والفضل على مراتب فيها بالنسب ولكن في الطاعة والأسلام فيفضل الكبير السن
على الصغير السن إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فإن العمل
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم
من سائر الأزمان ومنها بالمكان فالصلاة بالنسبة للحرام أفضل منها في مسجد المدينة
وهي من الصلوة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالأحوال
فإن الصلوة في الجماعة أفضل من صلوة الشخص وحده ومنها بنفس الأعمال فإن الصلاة
أفضل من إمالة الأذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلاة
رحم وصدقه وكذا من أهدى هدية لشريف من أهل البيت أفضل من أن يهدي
لغيره أو أحسن إليه ووجود المفاضلة كثيرة في الشرع وإن كانت محصورة ولكن
أربك منها النموذج يعرف به ما قصدناه الرسل عليهم السلام أنه ظهر فضاهم في الجنة
على غيرهم بحجة الاختصاص وأما بالعمل فهم في جنات الأعمال بحسب الأحوال
كما ذكرنا وكل من فضل غيره بما ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من
جنات الأعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف سمعه
ويصرف يده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلواته في زمان ذكره
في زمان توبته من فعل وترك فيوجر في الزمن الواحد من وجود كثيرة ففضل غيره
عن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الثمانية الأبواب
من الجنة أن يدخل من أيها شاء قال أبو بكر يا رسول الله وما على الإنسان أن يدخل
الأي باب كلها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أرحو أن تكون منهم يا أبا بكر
ومن هذا يعرف أنه كما لا يشبه الجنة الدنيا في الأحوال وإن اجتمعت في الأسماء كمثل
نشأة الإنسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا وإن اجتمعت في الأسماء والصورة الشخصية
فإن الروحانية على نشأة الآخرة أغلب من الحسية وقد ذكنا في هذا الدار الدنيا

مع كثافة هذه الملائكة فيكون الانسان يبيت في اماكن كثيرة واما طاعة الناس فيدركونه في المنام و اعلم ان الجنة الاعمال ما به درجة لاغير كما ان النار ما به درجة غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فتنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامة فتنها خير امة اخرجت للناس لشهادة الحق في القرآن وهذه الملائكة الملائكة في كل جنة من السموات الطرات قصوره جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قضية للجنة فيها الكتب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرواية الحق تعالى وهي اعلى جنة هي في الجنات بمنزلة فان الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورتين جنة فالتى يلي جنة عدن انما هي الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه حكمه واحقاقها قانا نسبة باب العادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه يتم الله بئس الامة كما ختم به النبيين وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان يدعوله بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فيحوى درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الآف درج وما به درج وخمسة ادراج لاغير وقد يزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي انحصرت به هذه الامة المحمدية على سائر الامة من هذه الادراج التي عشر درجات لاشر لايشوا كما فيها احد من الامة كما فضل صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره من الرسل بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا يستلم بقسطها بين قوله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج قد ذكر منها عموم رسالته وتحليل التنايم والنصر بالرعب وان جعلت له الارض كلها مسجدا وجعلت يرثها له او اعطى مفاتيح خزائن الارض ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبيا وهم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة ويثبه من ربههم هم المؤمنون وهم المصدقون بهم هم العلماء يتوحيدهم الله انه لا اله الا هو من حيث الدلالة العقلية وهم المراد بالولى العلم في قوله تعالى شهد الله الآيات وهم الذين ارشده بالعلماء وفيهم بقوله الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث

لها ومن وجد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيد الطريق الواحد
طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بوحدة الإنسان نفسه لا يقتل
منه شبهة ولا يقدر على دقته ولا يعرف لذلك دليلا يستدل به سوى ما يوجد
في نفسه وقال بعضهم منه صاحب ابن الكثراني في مدينته فليس يمتلي الدليل مع الدلائل
في الكشف سمعت ذلك منه فآخبر عن حاله وصدق واخطأ في أن الأمر لا يكون
إلا كذلك فإن غيره يجد ذلك في نفسه ذو قامة غير أن يكشف له عن الدليل أو عن
تجمل الهوى يحصل له وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء والطريق الثاني طريق الذكر
والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا دون الطريق الأول أو قد يدخل عليه التبع القادح
في دليله فيكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الأمر المطلوب فولا هم
أولوا العلم وبفجور هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله زيادة علم على التوحيد
بتوحيد في الذات بأدلة قطعية لا تقبلها كل أهل الكشف بل بعضها وهؤلاء الأربعة
الطوائف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتب الأبيض وهم فيه
على أربع مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العلماء الرسل والأنبياء
وطائفة الثانية هم الأولياء وهم ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً وهم على ثنية
من ربهم وهم أصحاب الأسرار والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر
البرهان العقلي وهم أصحاب الكرامات والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقدرين في توحيدهم
ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكثيبت
عند النظر يتقدمون على المقلدين

الفصل الرابع في النشأة الكسبية

إذا أراد الله سبحانه أن يخلق لعباده في الزور العالم قاضي متادي الحق في الجنات كلها يا أهل الجنات
حي على المذاة العنقى والمكافئ في النظر الأعلى هلموا إلى زيادة ربكم في جنات عدن
فقد خلوتها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجاسسون ثم يؤمر بالوقوف
في نصب بين أيديهم موايد الخدم من نار أو أمانيه أو لا تخجلوه في جناتهم ولا في جنات الأعمال
وكذلك العلماء والشراة فإذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلق ثياباً يلبسوها
مثلها فيما تقدم ومصدق ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فتأفرغوا من ذلك قاموا إلى كثيبت من المسك الأبيض
فاخذوا من أزالهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر عملهم فإن العمل محسوس

بينهم الختان لا تشاهد الرحمة فينا هم ذلك اذا سوره قد بهرهم فيجرون سجدا
 ليسرى ذلك النور يا بصارهم فطاعرا وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء بدانهم كلها
 وفي لطائف قلوبهم فيرجع كل شخص منهم عينا كذا ويسمى كذا فيرى بذاته كلها
 لا غير الحجابات ويسمع بداية كلها فيشاهدونهم ذلك النور فيه يطبقون المشاهدة
 والرؤية وهي اسم من المشاهدة فيشبههم رسول من الله يقول لهم يا هيو الرؤية ربكم
 جل جلاله فيها هو يحل لكم فيسجدون فيحلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه
 ثلاث حجب حجاب المزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون انظر الى تلك
 الحجب فيقول الله جل جلاله لا اعظم الحجة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي
 حتى يروني فيرفع الحجب فيستجلى لهم الحق جل جلاله خلف حجاب واحد في اسم
 الجميل العظم الى اصدارهم وكلامهم بنظر واحد فشفق عليهم نور يسرى في دلوهم
 فيكونون سمعا كلهم وقدا هم جمال الرب واسرقت دواهم بتور ذلك الجمال الاقدس
 ثم ههنا يقع ما في النصف الآخر من حديث النقاس المذكور في مواقف القيمة وهو
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم الى اخر ذلك الحديث
 ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويحلى لاداء فيجرون سجدا فيقول
 لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود عبادي ما دعوتكم الا يستمعوا
 يشاهدني فيسكنهم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا
 فيقولون يا ربنا واهي شيء بقي وقد نجيتنا من النار واخذتنا دار رضوانك واترانا
 بنجوانك وخطمت علينا ملائكة كرمك وارينا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي
 لكم فيقولون يا ربنا وما ذلك الذي بقي فيقول درام رضائي عنكم فلا تسخط عليكم
 ابدا فاجلاها من كفة وما الله من يشري فيها سبحانه بالكلام خلقتنا فقال كن
 فاول شيء كان انشاء السماع فحين يابى به بدا فقال ههنا المائدة الخيم بالسماع وهو
 عند المشري ويتفاضل الناس في رؤية سبحانه وينفذون فيها توافقا عظيما على قدر
 علمهم فهم ومنهم ثم يقول سبحانه لللائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون
 لامرين طاعرا عليهم من سكر الرؤية ولا زادهم من الحرف في طريقهم فلم يعرفوها
 فلو لان الالائكة بدل لهم ما عرفوا ما انزلهم فاذا وصلوا الى منازلهم اتفاهم اهلهم من العجور
 والولدان فيرون جميع ملكهم بها وحالا ونورا من وجوههم اطاعة ذاتية
 على ملكهم فيقولون لهم اقدر ولم نورا وبها وحالا ما تركناكم عليه فيقول

لهم اهلهم وكذا هم التمر فترد ثم من الزهاد والجلال ما لم يكن فيكم عند مفارقةكم
 ايماناً بكم بكم بكم [تنه] بيان حال اهل الجنة اعلم ان الراحة والراحة والراحة
 في الجنة كلها وان كانت الراحة ليست بالمرحوي واما هي عبارة عن الامر الذي
 يستند ويتكلم به المرحوم وذلك هو الامر لوجوده في كل من في الجنة من كل ما هو
 ليس في كونه بل في نفسه واعمالهم ما فيها الغروب الاراحة النوم ما عندهم لانهم
 ما ينامون نعم النوم هو الذي يتعم به اهل خاصته فراحته النوم محلها جودهم ومن حوائج
 اهل النار في ايامهم حرق النار منهم التوسل في حوائجهم الغضب على قلوبهم من النار
 قال تعالى كائنات في النار هو يدرك على النار حوائجهم بل لا شك ان النار هي
 بهذا الوصف الا من كونه قايماً بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث
 ذاتها ولا الزيادة ولا نقصان واعمالهم المحرق بالنار هو الذي يسجد بالنار في النار
 هذه الآية على الوجه الاخر قلنا قوله تعالى كائنات في النار التوسل على السجود
 زنادهم يعني المذنبين سجداً قلنا لم يقل زنادها ومعنى ذلك ان المذنبين سجدوا في النار
 وهو اشد لان المذنب الحقيق يستغلهم عن السجود الذي قلنا حيث انهم لم يسموا
 ووجدوا الراحة من حيث جسمهم سجد الله عليهم في يومئذهم التوسل في النار
 فرطوا فيه من الامور التي لم يعملوا بها اتوا السعادة ويساعد عليهم الوجه سجدوا
 في يومئذهم عذاباً اشد من حلول العذاب المقررون يتسجد النار المحسوسة في السجود
 وتلك النار التي اعمالهم هي النار التي تطلع على الآخرة وكذلك اهل الجنة
 اعطاهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه وما عوا الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك
 او يتوهم فيكون فيه بحسب ما يتوهمه ان شاء معنى كان من وان توهمه حسا كان محسوسا
 اي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاخصاص ونعيمها وهو طائر كان يتوهمه هذا
 ويحيى ان لو قدر وتمكن ان يكون من لا يعصى الله مفرقة عن وان يكون من اهل طائفة
 وان يلحق بالصلحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا الذي
 في الجنة فيكون له ما شاء وتوهمه وقد وثق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الرجل الذي لا قوة ولا مال له فيرى رب المال يرقق يصفق ويغني ويملك الارباب
 ويوسع على الناس واصل الرحم ويبنى المساجد ويعمل اعمالاً لا يصل اليها الا الرب المثل
 ويرى ايضا من هو اجددته على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويحيى ان
 لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لكان مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم

فهما في الاجر سواء ومعنى انه يعطى في الجنة مثل ذلك النعمى من النعم الذى اتخته
تلك الاعمال فيكون له ما تسمى وهو اقوى في الجنة والنعم مما لو وجد قبل هذا النعمى
فلما اقبل عن تيمنه كان النعم به اعلى فن جنان الاختصاص ما يخلق الله من نعمه
وتعريفه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم وتتم لم يكن له وجود ثمرة في الدنيا
فن الاختصاص ما لا يكون عن توهم وتتم كما مر وانه ما يكون عن تمن وتوهم
وهو جزء عن تمن وتوهم في الدنيا واما الامانى المضمومة فهي التى لا يكون لها ثمرة
ولكن صاحبها يتم بها في الحال كما قلنا امانى ان تحصل يكن احسن المعنى. والافقد
عشاهار زمانه فاما ولكن تكون حسرة في المال وفيها قل له الى وعزركم الامانى
حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا لانه
لا مفاضلة بين الخير والشر فاما كان الخير اصحاب الجنة افضل واحسن الامن كونه
وقعا وجودا حسنا فهو افضل من الجزاء الذى كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه
يصل اليه بكفره اجهله فلهذا قال فيه خير واحسن فاقى تنبيه المفاضلة وهي اقبل
من كذا فانهم هذا المعنى [هذه منديات] في مرفقة جهنم ومرايب اهل النار
اذا نشأ الجهنمية من بعض نشأة الآخرة الاولى ان جهنم عصفان الله ولا كذا منها من
اعظام مخلوقات وهي سبعون الله في الآخرة يسجن في المعلقة والمسركون وهي لها من
الضاحين دار مظنة الكافرين والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين يخرج بالشفاعة
وبالامتنان الالهى من جاء النص الالهى فيه وسميت جهنم ليعد قمرها يقال
يرجها نام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحلول على حرور وزمهرير ففيها الجزاء والبرد
على اقسى درجاتها وهي اعلاها وقمرها خمس وسبعون مائة من السنين والخللاف
في خلقها مشهور الا ان عاد اهل الكسوف الجنة والدار مخلوقتان وغير مخلوقتين
فما قولنا مخلوقتان فكيف حل لرد ان بين دارا فافهم حيطاتها فيقال قد بين دارا
فإذا دخلها لم ير الاسوار او اراها على قضاء وساحة ثم بعد ذلك بين بيوتها على حسب
الشرائط الساكنين فيها من خراف وسرايب ومخازن وما يبنى وهي دار حرورها
هوان محترق لاجرها لها سوى هي آدم والاشجار المتخذة آية والجن لها كما قال
وجنود ابليس اجعون ومحدوث فيها الات محدثات اعمال الجن والانس الذين يدخلونها
واوجد الله بطالع النور ولذلك خلقه الله في صورة البجاسوس هو المعقول عليه عندنا
وبهذه الصورة رآها ابو الحكم بن بركان في كشفه وقد تمثل بعض الناس

من اهل الكشف في سورة حية فتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقة الله عليها
 كان القسم بن نسي وامثاله وما كان خلق الله تعالى كان داخل في النور وكانت الشمس
 والاحل في القوس وكان ساير الدار في الجودي وخلقة الله من بحلي قوله في حديث
 مسلم جئت فلم تلمعني وطلعت فلم تسقي ومررت فلم يعطني وهذا اعظم نزول لزل
 الحق الى عباده في العلف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعادنا الله واياكم منها
 لذلك تحيرت وعلى الجارية فمست المتكرين وجميع ما يخلق فيها من الالام التي
 يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق
 فيها من الجن والانس حتى دخلوه واما ان لم يكن فيها احد من اهلها فلا الالام
 فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من ربايتها في رحمة الله تعالى
 منعسون متلون يسبحون لا يقولون بقوله تعالى ولا تطلقوا فيه فيجل عليكم
 غضبي الآية والغضب هنا غيظ الالام فمن لا معرفة له عن يدعي طرقتنا ويريد ان
 اخذ الامر بالتمثيل والتأني في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من النار الالهى
 وان الاسم القاهر هو رها والتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها بنفسها عما
 وجدت له من التسليط على الجارية ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد بل ان
 يقول اكل بعضي بعضا فنزل الحق برحمة اليها التي سمعت كل شئ وجزاء وسع لها
 الخيال في الدعوى والتسلط الى من يحير على من تعين اليه هذا الامان وجمع
 بينه بالكفار من باب شكر الله فاناس ظالمون في شأن خديجتها ومن عجب
 ما دولينا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد
 فسمعوا هذه عطية فارتفعوا فقاموا على انفسهم عليه وسلم اثم قروا ما هذا الهة قالوا
 الله ورسوله ان لم قال حجر التي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها
 وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه المدة فلما فرغ من كلامه الا والصراخ
 في دار ثائق من المنافقين قدماء وكان عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها
 قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهمة التي
 اسمعهم الله تعالى لينعروا سمات الله ان تنزل في من شأها ما شاء فمن في حال
 حصارهم هو قوله تعالى ان ذلك خلق نخس اهل النار كما قالوا وما هذا الا الحجر من
 وهم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد اهل النار الذين
 يسمونها ولا يخرجون منها فاذن عن الذين يخرجون منها بشهادة الشاهدين

وسابق العناية الالهية في الموحدين فهذا مثل لي فاشبهت خصاصهم فيها الا بتخصام
 بحجاب الخلق في نظرهم ورايت لرسوخة كلهم في التسليم والتقي من الدعوة والوقوف
 عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عند نبينا لا ينبغي
 تنازع وحضور حديث صلى الله تعالى عليه وسلم كشورده لا ينبغي عند ابراهيم شيئا
 ولا يرفع السامع صوته عند من والحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي ولا فوق عند اهل الله بين صوت النبي وحكمة قوله فلهذا الا انه
 لقوله من غير ما لم يرد من كلام النبوة من غير جمال فانه من الآداب التي انبأ الله
 نبيه بها في قوله ولا تجعل ما قدر آت من قول ان يقضى اليك وحبك ويورد عن ذلك
 تحبط العمل من حيث لا يشعرون حيث قال ولا تمجروا له بالقول فيكفركم بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم واتم لا تشعرون فانه تحيل في رده وخصامه انه يؤدب
 عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستد رجهم من حيث لا يعلمون
 وقال ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون وفي هذه الرؤية رايت ان ذلك الخصام هو نفس
 خصاصهم في تلك الحال وان خصاصهم في جهنم من جهنم والتاسيس في كبريائهم
 من الله يحلق الآلام فيهم حتى شاء فمقتلهم من الله وهم على له وخلق الله لجهنم
 سبعة ابواب لكل باب جزء من السموات مقبوم وهذه الابواب السبعة
 متجهة وفيها باب ثامن متعلق لا يفتح ونحو الباب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى
 كل باب ملك من الملائكة ملائكة الله وانما سبع حرافة اسماءهم هناك وذميت
 عن حفظي الاسماعيل فهو ابق على ذكرى واما الكواكب كلها فهي في جهنم
 مظلمة الاجرام عظيمة المطلق وكذلك الشمس والقمر والمطلع والغروب لها في
 جهنم ولهما قسما منها شارقة لامشرفة وانكويئات عن سرها بحسب ما يليق
 بتلك الدار من الكائنات وما يمر بها من الصور في التبدل والايثار ولهذا قال تعالى
 انهم يرمون عليها غبارا وثريا والحدائق مستمرة في البرق ككون المرض
 وفي الاشعة يكون الدخول قدوات الكواكب فيها مكسوفة لكن في ذاتها لا في
 اعيننا كما بينا والهوا فيها فيه بطلته فيجول بين الابصار وبين اذراك الانوار كلها
 فيصير العين الكواكب النيرة غير نيرة الاجرام والكسوف له على اختلاف انواعه
 خشوع من الكسوف عن تحلي الاخير حصل له وحده جهنم بعد الفراغ من الحساب
 ودخول اهل الجنة الجنة من مقر تلك الكواكب اذينة الى اسفل ساقطين وهذا

كثيرا في جهنم ليس مخلوقا فيها لكن ذلك معد حتى يظهر الاماكن التي قد عينها
الله من الارض فالما ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين يدي رسول الله
صل الله على عليه وسلم وبين قبره وكل مكان فيه الشرايع وكل نور قد ذكره الله تعالى
الى الجنة وما بقي فيموت نارا وكله وهو من جهنم قال تعالى واذا البهار سجرت ابي الحيت
نارا ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرواه يتأجج نارا ولكن الله يخفي ما يشاء
ويظهر ما يشاء وهو على كل شيء قدير واكثر ما يرى هذا الامل الازرع فيرى الطعام
الحرام مخفيا او عذرة والشراب خرا لا يشك فيها يراه ويراه بجانبه قرصه خبز
طية ويرى الشراب ماله عذبا قيا ليت شعري من هو صاحب الحسن الصحيح من
صاحب الخبيث من الذي انما الحكم الشرعي صورة او اهل الذي ذلك المحسوس
والا يراى على ذلك وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة لانهم يوجبون في الحسن والحسين
حسن الله فلو لا ان الشراب الحرام قريب الله لم ينجس هذا الخبيث لو كان التبرج
حسنا لخلق الخبيث بغيره لا يظهر صورته خرا مخفيا بل في من الكف
في يراه ما لا اهل يراى قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالتبرج ولو لا
كونه قبيحا لقلنا لا يصدق قول الشارح في الاخبار انه يراه قريب او حسن فانه خير
بأنه على خلاف ما هو عليه والاحكام اخبار بلا شك عند كل عقل عارف
بالكلام لكن قد انما يحل الاجر على من يشاء من حسن وقبح فلا بد من
على الكذب في تحريم مؤمن من ذلك على حذو ولا الاثم من استمر كافر
قبيحه ان ذلك امر شرعي يعطى قطعه من شاء ويمنعه من شاء كما قال يمتنع برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعلم ان اشد الخلق عذبا في النار ابليس الذي من الشياطين
وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فمذايبه بما خلق منه كما ان صورة الحيوان
بالنفس ويوت بالنفس اذا منع في الشئ او الخلق والذي ربي في النار لا يخلو من
احد الو جهنم اما ان لا يتنفس في النار فيكون خائفا من النار الذي خلقه بالجلد
فوقه نفسه واما ان يتنفس فينجذب بالقوة الجاذبة هو آثار نار محرقا اذا وصل
الى قلبه احرقه فمذايب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقال النار التي
هي اصل بنائه وبما هو نار مركبة فبها من ركن الهواء والماء واليابس فلا بد ان
يمتد بالنار على قدر مخصوص وطامه عذابه بما يتنفس ما هو الغالب عليه في اصل
خلقه وانار نار ان حية هي المساطة على ظاهرها جسمه وباطنه ونار معنوية هي التي

تطلع على الافئدة وبها يتنكب روحه المبرور لولا ان الله امره ان يلقى في النار
وهو عين جهنم من استكن عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل قاله عيسى
كلمة ولما سمى يوم الحساب يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا حسرتنا على ما فرغنا
والنار يدرك في ذلك اليوم بكل من الطابع والمسمى فالطابع يقول يا ليتني بذلت
جهدي ووفيت حق استغاثتي وتدبررت كلام ربى فعلمت بمقتضاه مع كونه سيديا
والخالف يقول يا ليتني لم الخالف ربى فيما امرنى به ونهىنى ثم اعلم ان الله تعالى
قد جعل فيها آية تدرك في مقابلة درجات الجنة ولكل درك قوم مخصوص من اهلهم من العقب
الاهل الحاصل هم الامم مخصوصة وان اتوفى عذابهم من الولاة ذكرناهم وهم اهلهم
والاقييد والحامد والنايب والسائق والجار هم الذين يرسلون عليهم العذاب
بأن الله تعالى ومالك هو الحازن واما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر
والسابق والملاح والمبادل والديم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنة
وحازن الجنة رضوان وامدادهم الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة
فانهم يمدونهم بحسب ايتهم وحسب ايتهم لا يختلف في ذلك كل ملائكة من الذين منهم
سيطونهم لسانهم فيقع العذاب بآية يقع منهم من اهل الجنة كما ان حرا الشمس منهم
بالمبرور ويتعذب بالمبرور والله تعالى يشاء انشاء العذاب كما قال في حق الارواح
امر فنى وجوههم بقرة التيم فان انشاء الجنة انا من الحق سبحانه على ايدى الولاة
خاصة وشاء اهل النار على ايدى الولاة والحجاب والقبيل والسدة على كثرتهم
ان لا يصى عددهم الا الله تعالى الملائكة كالملة في الملكة الانيسارية والاخر اوية
[بقية السمات] في مراتب اهل النار اعلم ان في وزن جمع القبة في قوله تعالى لا بدقن
فيها احقبا بشرى وان عذبوا فيها بما كانوا يظنون وان قوله تعالى اذهب فكن تيمك منهم
الاثنين يدق على ان ابليس ملجأ الا بالمرافة تعالى فهو امر ابليس يتعص ويعدا
وتعديدا وكان في حقا ابتلاء سيد المريد ان في ذرية آدم من ليس لابليس عليه
سلطان وقوة ثم ان الذين خلداهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا يضرهم
الذنوب التي وقت منهم وهو قوله تعالى والله يعلمكم مغفرة منه وفضلا فلا تفسد
النار بناب الله عليهم واستند ان الله تعالى على اهلهم وطائفة اخرى انهم الله بنوهم
ثم قسم قسمين قسم اخرجهم الله تعالى من النار بشقاعة الشاقين وهم اهل الكبار
من المؤمنين وبقية الا اهلهم وهم اهل التوحيد بالنظر العقب وقسم اخر اخذهم الله

في النار وهم المراد بالجرمين المخاطبين بقوله تعالى وامتدوا اليوم اي اخرجون وهم
 اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها [وهم المنكرون] على الله كفرعون
 وامثاله عن ادعوى ربيته لنفسه ونهاها عن الله تعالى فقال ما علمت لكم من آية غيري
 وكذلك نرود وغيره [والله يفتنهم] اشركون وهم الذين يسمعون مع الله لا آخر
 فقالوا ما نريدكم الا ليقربونا الى الله زلفى واجعل الآيات اليه واحدا من هذا الشيء
 عجاب [والطائفة الثالثة] المعطلة وهم الذين كفروا بالله جملة واحدة [الطائفة الرابعة]
 المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احد هذه الطوائف الثلاث الذين حكم
 عليهم بمخافتوا على دمايهم واموالهم فزادتهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد
 هؤلاء الطوائف ثلاث أهواء الاربع لا يخرجون من النار من حين والى وان كانوا
 اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابيس انه رأينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن
 شياطيننا في المشرك من بين يديه والمفضل من خلفه الى المنكر من عن يمينه والى المنافق
 من عن شماله وهو الجانب الاضعف واما الذين حمل القوة فتكبر قوتهم الى احسانهم نفسه
 في الشرك فورا لان من يدينه جنة عذبة فليس يجرده الله تعالى ولم يفر على الكاره
 في الله ايسر شرك بالله في الوحدة وجملة المعاني من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر
 فقال له ما منه شيء اى ما في الوجود اله ثم قال الله تعالى في جهنم له سبعة ابواب لكل
 باب منهم جزء مقسوم فهذه الاربعة المراتب لهم من كل باب جزء مقسوم وهي
 منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة المراتب في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين
 منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله تعالى للانسان المقرد وهو القصر وغيره
 من السيارة الخنفس البكنس تدبر فيها وتنزل لها الاتحاد الكائنات في العالم المنصر فان
 هذه السيارة المنصرفة في اربع طبائع مضرورة في ذواتها السبع يخرج منازلها الثمانية
 والعشرين بتقدير العزيز العليم وكان شظير عن هذا السبع الا هي في هذه النهاية
 والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرقا الف الله الكائنات ما فيها الكفر والايان
 في العالم فان تكلم شخص على نفسه من ايمان وكفر وكذب وحسد ليقيم الحجة لله
 على عبادته ظاهرا بما يغضوبه ووكل بهم ملائكة يكتبون ما يقولون قال تعالى كراما
 كاتبين وقال ما يغفل من قول الانبياء وقب عبيد في كل منزل ثمانية وعشرين وبعثهم
 من اعلاها الى اسفلها مائة درك نظائر درج الجنة وفي كل من هذه الدرجات ثمانية
 وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج الفين وثمانية وعشرون منزلا

في الجنة والعشرون سنة فكل طائفة من الاربع سبع مائة نوع من العذاب وهم
اربع طوائف فالمجموع ثمان وعشرون مائة كما لاهل الجنة من الثواب تبين ذلك
في صدقاتهم كمثل حبة اثنت سبع سنابل في كل سبعة مائة حبة فالمجموع سبع مائة وهم
اربع طوائف ورسول وانبا واولياء ومؤمنون فكل مئة من هؤلاء الاربعة سبع مائة
ضعف من النعيم فانظر ما اعجب القرآن في بيانه الشافي وموازينه بين الجنة والنار
لإقامة العدل وان امتازت النار عن الجنة بانه ليس في النار ذوات اختصاص
الهي ولا عذاب اختصاص الهي من الله فان الله تعالى ماعز فساخط ان
احسن ينقسمه من يشاء كما اخبر بانه يخص برحمته من يشاء فاهل النار
موزون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينقسمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات
الاختصاص فلاهل السعادة ثلث جنات جنة الاعمال كما لاهل الشقاوة سبع
الاعمال لهم سبع الاختصاص وجات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا
الجنة كما في قوله تعالى انك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا وذلك انه ما من
شئ من شئ الا في الاصل الاول في الجنة موضع وفي النار موضع فلك الامكان
الاصلي وهو من كونه يمكن ان يكون له البقاء في المدم او يوجد فن هذه الحقيقة
التي هي وقول العذاب في قوله تعالى ولولاه لهداكم اجمعين اي اتم فقولون لذلك
ولكن حقت العداوة بين الله وتقدرت والمشيئة لا ارادة لا مريم ولا رقب ملكه ولم يقل
في اهل النار انهم موزون من النار اما كني اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق
الجنة سبع مائة فكل من نزل في النار الا باعمالهم ولهذا يبقى فيها اما كني
في النار هي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج
لو دخلوا الجنة امدوا وهو قوله تعالى والصلوة والسلام يوضع الصلوات فيها فليس قطرة في
حصى حتى لا تعالي يقول اهل امثال ذلك وتقول هل من مزيد وقد قال الجنة والنار
بكي واحدة منكما ملوها فاشترط لهما الا ان يتلاهما خلقا واما شرط عذاب من
بلاهم ولا يبعثهم وان الجنة اوسع من النار بثلث من عرضها السواء والارض
فانظرك فقولها فهي للنار كمحيط الدائرة والنار عرضها قدر الخط الذي يمر بقطبي
دائرة تلك المكواكب الثابتة فان هذه الضيق من تلك التسعة وسبب هذا الاتساع
جات الاختصاص الا ان في قود في الجحيم يبقى ايضا في الجنة اما كني ما فيها احد
فيخلق الله خلقا ليعمرها بهم وهو ارضع الرحمن فيها قيعه وليس ذلك الا

في جنات الاختصاص ومن كرمه تعالى انه ما نزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطيفة مخصوصة هم الائمة المنقولون بقوله تعالى وليحملن اثقالهم والافلا مع افعالهم وهم الذين ادخلوا الشهادة في قلوب انبيائهم فضلووا وضلوا وقلوا لهم اتبعوا سيدنا ولا تجعل خطاياكم الاية بل حاملون خطاياهم والذين اضلوا خطاياهم والذين اضلوا خطايا هؤلاء مع خطاياهم كقول صلى الله تعالى عليه وسلم من سنة سنة فله وزرها ووزر من عمل بها من عمل بها دون ان يتقن ذلك من اوزادهم شيئا فهو قوله ثم ازدادوا كفرا ففيهم قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب ثم لا بد لاهل النار من فضله ورحته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة العمل فيقدرون الاحساس بالآلام في نفس النار فيجدون جبر جهنم بالآلام الروح الحساسة منها اذ يسوا بحررين منها فلا يمتور ولا يحميون وثمة طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة العذاب من العذاب والعسل نعمنا غيايبا مثل ما يراه السائم واضج جلودهم جلودها فزمان الضج واليبس فيقدرون الآلام الجلود انار في حقهم فيكونون في النار كلاما التي دخلتها واليست من اهلها العاصين فاستهم الله فيها امانة فلا يحسون بما يقوله انار في ابدانهم الحديث بكلامه ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحته واما ابواب جهنم فهي باب الجحيم وباب سقر وباب السميع وباب الخطمة وباب النقي وباب الخارية وباب الهوى وباب السميت الابواب بعدت ما رواها اما احمد بن حنبل في كماله في اخر ان او السنة فهذا ذكر الاموات والعالمات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا لا يحتملها المجال لكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة فمضى وقفت على شيء من ذلك وكنت تسلي نور من ربك وبينة فان الله يطالبك عليه بكرمه فقد تبين من الآيات التي استشهدنا بها على مواضع يحول فيها نظر الناظر كان امر الله تعالى ابراهيم بما ذكر له هل له من امتثال ذلك لا امر الاله امر ابراهيم عليه منه من حيث ظاهر منتهى امرنا واسادهذان ففتت لذلك عثرات على علوم حجة الالهية مما يختص باهل المشاورة والنار وهذا انتهى انقاط كلام الفتوحات في المنشآت والمطلوبة وموايه [الكلام] فيها مواقف الاول ان ربوبية لذاته لا تقع ابراهيم بخلاف تربية الخلق ولذلك يجب الانحسار في الدنيا ينهي بالخطاب كترية الجنين وبم اعلمه راخرق لما لانه مؤمن عن شمس عسة كقول الله في خلقكم افرجوا عن الارواح عليكم واما لا تربية فبم ينقص من خيراتهم لما

امامنا الله فلا تنقص قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وما عند الله باق فان قلت بكل شيء باق بالمقدمين قلت بان اللازم بقاها باق كل شيء
وهي ماهيتها الاله والامداد الكلية المتعينة بها والا فلا فرق بين ما عندنا باق
وما عند الله فما عندنا نفس الاشياء وهي تعينات الخلق وما عند الله تعينات التعينات
وهي الخلق وانما لانه لا ينقطع احسانه نحو الفقر والغنى والموت الثاني استدل
بهم الصادق عن استحقاقه الخصال الاستحقاق لما اكتمل الذات والصفات والاقبال
الى لربها اعلمه او لحوقه فيه فمحمد المير ان كان الكمال الذاتي فهو آله
العالمين وان كان الكمال انصفاني فهو رب العالمين وان كان لربها المطلب فهو
الرحمن الرحيم وان كان لحوقه فهو مالك يوم الدين او ملكه اي المنصرف
يوم القهر العالم انما ان تربية الانسان تارة بطواره وقبض قوى انواره في اعطائه
فسيحان من اسمع يحكم ويصر يشجع وانطق بالهم والخرى يترتب غذائه
في النبات ينحويه وثماره وفي الحيوان يحومه وشجونه وفي الاراضي باشجارها
وانهارها وفي الافلاك بكواكبها وانوارها وفي الزمان يسكنك وتكفيك الحشرات
والطيور القوة في اليبالي وحفظك وتكفيك من النار حطبها نار في حديقته
كأن ليس له من حوت وان لا ينقصه من كنفه كائنات ولا غيره الرابع قال الصادق
انما يكون مرييا اذا احسن ودفع المضار اما اذا خلق الكفر ثم عذب عليه وامر
باليمان ثم منع منه فلا قنأ الذي يستند الى الوجود هو الوجود والكفر والاشاع
الايمان عدمه فهما لعمد الكسب وقال الصادق ان يكون وبالو صدرت النعمة
والايمان اعظم النعم فهو يحق هذا الايمان وجودي فيستداليه خافا لئلا يكون الثواب
مراتب على كسب تراتب المشروط على الشرط لا المعلوم على العلة واقاعدة الحقيقة
ان كل ما يصدر عن العباد فانما يصدر بين اصلين الهى وكفى كذا كره الشيخ في تفسيره
الذخيرة فالحاق الالهى وهو متعلق وجوده والكسب كفى وهو متعلق خصوصيته
المرتبة على القابلية الخصوصية الخامسة الفرق بين الرحمن الرحيم كما مر اما باختصاص
الخلق بالاول او ثنونه او تجليل اسمى الاول هو الرحمن بالاصدر جف من
العبادة والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كروى عن دى الزون رحمه الله
وقعت ولولة في قلبه فخرجت الى شط النيل فرأيت عذرا يمد وفتبعته فوصل الى
خندق على الشط فركب ظهيرة وعبره النيل فركبت السارية وتبعته فزل وعند

الى شاب قائم واذا افنى بقرية بقصد فتواشيا وتلاعا وماتا وسلم الناس ومحكى ان
وليد الغراب اذا خرج من القشر يكون كمنهم احمر وتقر الغراب منه فيجتمع عليه
البعوض فليتمعه الى ان يثيت ريشه فثم ذلك يمود الالم اليه ايها قال رازق الثقات
في عشه واما على ان الرحمن عام قليل كيف ذلك وقلنا يخلو احد بل حالته عن يوع
يلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نعمة وبالعكس قال الله تعالى فمعي
ان تكبروها شيئا الآية فالاول كما قال ان الشباب والنزاع والحدة مفسدة للمراءى
مفسدة وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كبحس قوله في الكتب وحده على التسم
وكقطع اليد المتأكلة فالأوله يعتبر بالظواهر والعقل يفسر الى السراير من رياء
وحمة الا وتحتها رحمة ومنجاة وترك الخير الكثير للشر القليل ثم كذا كان
تفسير الارواح عن انما ليق الجسدانية وخلق النار الصرفة الاشياء الى الاصل
الابرار وخلق الشيطان ليميز المؤمنين من الكافرين المحقق ان ربي عن الناس
كاشف في قسمة مع موسى عليه السلام وكل منكره الصبح فبعضه سر الخلية
وحكم بالة واما ان على الرحمن جللا في السم فانه الله الرحمن يوع توهم ان يكون
طلب العبد الى "السير سوادك كذا في المصير جملتك كذا في سمره على طلب
يها وجللا سير فكان الله تعالى يقول لو اقتسمت على الرحمن لا حسمت على ولكن
رحيم فاطلب متى حتى شراك ثمك وها مع قدرك السادس في مالك يوم الدين وفيه
اطراف الاولى ان من ساط الظالم على المظلوم ثم لم يلقه بذلك لم يجر او جهل او
رضا والى على الله تعالى محال فوجب الانتدال وهذا يحصل في الدنيا فهو في الاخرى
فذلك قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية لكن اكونه غنيا عن العالمين كان
مبنى حقوقه على المساهلة بخلاف حقوق العباد كذا في التفسير الكبير قلت وهذا
بوجه وجوب الجزاء في حقوق العباد البتة وذا قول بالوجوب على الله ومخالفة لما
ورد في حديث الوقوف بالزبدقة في استجابة دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامة
في حق الدماء والمظالم ايضا فيمكن رعاية العدل فيهما بالزاد المحصور الثانية كونه
ملك او مالك يقيده القدرة على موجودات باعدامها وان كان لانهما القابلة لوبائها
من حال الى حال وللمعدومات بايجادها الثانية المالكية فوجب وجود المملوك لان
الصفة حقيقة في الحال ومحال في المستقبل ويوم القبة غير موجود فلان القامة ما
لمحزن الاخلال به في الحكمة فبذلك كالموجودات لان من حيث كانت قوامته لربنة

ففسد الصلوات الخمسة كأنه يقول خالفك قائل الله تم ربيتك بالنجم غابوب ثم عصيت
فسترت عليك فانما رجحان ثم ثبت ففقرت وانما رحيم ثم لايد من الجزاء فانما ملك
يوم الدين [الاحكام] قال في الخلاصة ان قرأ الرحمن الرحيم بالهمزة او المضمومة
بالذال المعجمة او اعوذ بالمهملة او الصمد بالسين فان قرأ خطأ لا يفسد صلاته
وان قرأ عمدا بالمعز فان كان يجتهد آتاه الليل والنهار في تصحيحه ولا يقدر
فصلاته جائزة وان ترك جهده ففاسده ولا يسه ان يترك جهده في باقي عمره وقال
في ائمة يجب على الامي ان لا يترك اجتاده آتاه ليلة ونهار حتى يعلم قدر ما يجزي
في صلواته فان قصر لم يضر فان اجتهد ولم يقدر عذر وانما من لا يمكنه اقامة الاذن
في الحروف كالتدري والتركي يقرأ الرحمن او الحمد بالهمزة او الحمد والمضمومة بالذال
والصمد بالسين فلا زواية فيه عن المتقدمين وينبغي ان يجتهدوا حتى يصححوا قدر
العرض وان لم يقدروا صلوا بغير قراءة وان قرأوا حسب ملأ ذكر فسدت صلاتهم
وصار بمنزلة الكلام وكان الجراسانيون يقولون يجوز لها بذلك القراءة لكنه لا يقدر
به غيره وروي ذلك عن ابراهيم ابن يوسف وابن مطيع ومحمد بن الازهر انتهى قلت
ذكر في ائمة قال شمس الائمة الطوائف سألنا ائمة عن قراءة الحمد بالهمزة والياء كالقائ
المعز في عن قرأ في صلواته كلمة فيها حيم بطين كقوله بالخوارزمية الحمد والياء كالقائ
في اول حواوذية الهرة هل يفسد صلواته فأملى كثيرا ثم تقرر رأيه على انه لمن
يفسد فاعترض عليه بقوله وبقي ان لا يفسد على ما اختاره المتأخرون انما اذا تقارب
الخرج لا يكون فافسد الصلوة فكيف اذا انفرد المخرج وهذا المخرج من التغير
ولا يختلف المخرج وفي ان لا يفسد انتهى وقول انما اذا تقارب المخرج لم يفسد
فيما نحن فيه من قرأ الحمد بالهمزة والياء والصاد بالسين كذا ذكر في الخلاصة
لان تقارب المخرج ثابت على انه نقل عن الوبري انه لو قرأ الصاد سينا في كل
اقرآن لم يفسد لكن الاعادة أولى وعن محمد الائمة الترجعاني انها لا يفسد بان يقرأ
مسجدا مسجدا لان جمل الجيم بألفه في اسد وقب الهمزة عينا لفة في نيم
يقولون انه من محمد ويقال له عذمة نيم وجمل الحمد عينا لفة هذيل وثقف
يقولون على مكان حتى يدخل امرأى على عمر يقال قالت ربنا واما معمر امي فليبا
واما محرم فلم يدرك عمر ما قال قيل له هي لفة بعض في عقيل وجمل الصاد زايافي كل
موضع له نيم وجمل الصاد سينا لفة ربيعة وجمل كات الحطاب عينا لفة في اسد

يقولون اصطفاش وماهرش فقال بحمد الأئمة المذكور إذا قرأ كل خلاف في حاله لم يفسد
عند أبي ج ومحمد وعند أبي يوسف يفسد إلا إذا كان مثلاً قرأ أن قلت فالخامس أن
الضاد عندهما إما بعدم اللغة أو باختلاف معنى للمعنى وعند أبي يوسف بعدم
مثلاً في آخر آي ثم يقول حجة الكلام في ذلك القاري أن قوله لما بحسب الإلحان أو
بحسب اللفظ والثاني إما بالتبديل أو الزيادة أو النقص أو التقديم والتأخير ولكن من
هذه الإرامة إما في حرف أو كلمة أو آية فهذه ثلاثة عشر وأما بحسب الأعراب وأما
بحسب قراءته ما في المصاحف المنبوذة كمصحف ابن مسعود وإني وأما بحسب
الوقف أو الابتداء أو الوصل بين الحروف أو الكلمات كل من الثلاثة في غير موضعه
وأما بحسب نسبة الشيء إلى غير ما نسب إليه في القرآن فهذه أربعة أخرى والمجموع
سبعة فضلاً فلا مندوحة عن ذكر كلمات أحكام هذه الأقسام الأولى ما بحسب الإلحان
لو قرأ في الصلوة بالإلحان أن تغير بها الكلمة يفسد وإن كان ذلك في حروف المد
والعين لا يفسد إلا إذا فحش والإلحان في غير الصلوة اختلف المشايخ فيها وعلمهم
على كراهتها وكراهة استماعها الثاني في تبديل حرف بحرف فقد مر أن العبرة
في حجة المساواة عند أبي حنيفة بوجود مثله في القرآن وعندهما بوجوده في اللغة مع
موافقة المعنى أي عدم منافيته للمقصود فإن لم يتغير ووجد في القرآن لم يفسد
اتفاقاً نحو أن المسلمون وإن الظالمون ونحوه وإن مكان أو اب وان تغير ولم يوجد فيه
يفسد اتفاقاً نحو أصحاب الشير بالشين المعجمة أما أن تغير ووجد فيه نحو أن يقرأ
ومن يخط من رحمة ربه ياتاه أو ومن يقلت بالطاء يفسد عندهما لا عند من وإن لم
يتغير ولم يوجد نحو كونوا قيامين أو اليامين أو الحى القيام فلا يفسد عندهما بل
عند من نقل في الآية عن الحمد للأئمة القريشيين أنه سأل رجلاً عن قرأ وسطاً
أو أصبح وصحراً وصحرت بالصاد مكان السين فقال لا يفسد لأن كل كلمة وقع فيها
إمد السين طاء أو عين أو قاف أو خاء جاز أن يبدل سينها صاداً فانظر إلى قواهما
لا إلى قوله ثم الأصل فيها اختلف معناه أن التغير بين الحرفين أن يمكن من غير مشقة
كالطاء مع الصاد في قراءة الطالخان مكان المصاحفات يفسد وإن لم يغير إلا بمشقة
كالضاد مع الطاء المعجمتين والصاد مع السين الهمزيتين والطاء مع التاء اختلف المشايخ
فيه ففي نسخة الصدر الشهيد أنه يفسد عند عامة المشايخ منهم أبو مطيع الباغي
وعند بعضهم لا يفسد منهم محمد بن سلمة ثم قال في الخلاصة ولو قرأ المصنوب بالطاء

او الذي يفسد عند الاكثرين وفي الضالين باحدها لا يفسد في قولهم جميعا فان ابن
اسعد في ذلة الانسان لان يوافق المعنى غير ثابت في الثاني في قلت مراده بقولهم جميعا
قول المشايخ المتعبرين او جود اللفظ وموافقة المعنى قول في الخلاصة ولا غيره بقرب
الخروج قلت هذا عند مقتضى الشايخ واماعنه متأخريهم فله غيره كغيره من القية
مع امثله ثم قال في الخلاصة ولو قرأ صراطا بالضاد او الدال او السين او الزاي
لا يفسد هناك اذا قرأ خطأ لما لو قرأ هذا بالعجز على التوصل السابق وما
يتعلق بتبديل الحرف مسألة الا لثغ والتعتمام والمأفاه فلا تلغ الذي لا يقدر على
الكلمة ببعض الكلمة فيقر مكان الرايا وما اشبهه كذا في المحيط وفي الخلاصة كن
قراء سين بسم الله يا الشين والثاني وفي حكمه من قراء مكان اللام الباء او الياء او
الواو والذيم من لا يقدر على اخراج الكلمة الا بعد ان يدبرها في صدره كثيرا او
بعد تكرار الباء والمأفاه من لا يقدر على اخراجها الا بعد تكرار اللفظ لما لا تلغ
الذي لا يطاوعه لسانه فان كان فيه تبديل الكلام بقصد مدلوله ولم يكن مأجورا
بالقراءة خارج الصلوة ثم ان امكنه آيات من القرآن ليس فيه تلك الحروف يقل
والادسكت وعلى القياس السابق ان يذل به و لم يقدر لا يفسدونه تأخذ وان
لم يكن فيه تبديل الكلام ان امكنه ان يتخذ آيات ليس فيها تلك الحروف اتخذ
الا لثغته ولا يذلي لغيره ان يقتضى به كذا لا يذلي ان يقتضى غيره والمأفاه وكل من
لا يقدر على التكلم بحرف من الحروف وكذا من يقف في غير موضعه او لا يقف
في موضعه لا يذلي ان يؤمر اما تلغ الامام فان لم يكن له لأمر به ووجه تصحيح الصوت
روايتان الامام جواز الامام في الجهرية وان كثر تخلفه غيره اولى بالامانة لان
يكون ممن يتبرك في الصلوة خلقه ثم الا تلغ الله در على آيات ليس فيها تلك الحروف
لما قرأ آيات فيها تلك الحروف فأكبر التحليل انه لا يجوز سلامة وان لم يقدر عليها
يجوز وفي ان يجوز سلامة بدون القراءة اختلص المشايخ ان ذلك زيادة الحرف لم يغير
المعنى لا يفسد عند عامة المشايخ وعن ابى يوسف ورايتان وذلك نحو ويتمد حدوده
يدخلهم زيادة الميم وانا راودوه اليك بدليلين وكاشياع الفتحة في والصلوات وقمين
هاديت والكسرة في يومين وان غير المعنى يفسد نحو وزرايت مشرقة وكان زوراني
ونحو يس والقرآن الحكيم وانك لمن المرسلين زيادة الواو يفسد في اسكل وفي
الله قل ابو آح ابن المديك من زاد حرفا في كلمة ففسد نحو يريد الكلمة

بمعناها لم يفسد صلاته ثم من جلس زيادتها تشديداً لطيف ففي التوبة قال زين المشايخ
 أو قال أكبر مشدداً لا يفسد لأنه إحدى لغات الوقف في نحو جعفر وعن الزمخشري
 لو قرأ ورد جاء مدين يفسد لتغير المعنى [تنبأت] الأولى لحن في صلواته ثم
 تردد أنه مفسد أم لأنه يمتضى في صلواته ثم يستغنى الثانية من قال لا أدري كيف كانت
 قرأني من وقت التكليف فلا احتياط لأغاية لهوسه وحفلة لأغاية أي أشار إلى أنه
 لا يجب القضاء والاحتياط أن يقضى قيل أو كان علياً لأمين بين المفسد وغيره قال
 لا يقضى بالفساد ويحمل امر على السداء اثنا عشر قرأت مجوز الفاتحة عند عين
 الآية الذكر في قرأت ما يفسد الصلوة فامر به كذا ما يفسد فقبله فيها معنى
 فقال لا يلزمها فتدبرها لأن الخطأ عند الشافعي لا يوجب فساد الصلوة فقبل هذا
 حسن لكن عند الشافعي في غير الفاتحة يقال أخذت من مذهبه أن الخطأ لا يفسد
 الصلوة دون قيرن الفاتحة فرضاً عليه الرابع نقصان الحرفان أن لم يغير المعنى لم يفسد
 بالإخلاف نحو ما خالق الذكر إلا واو وكذا لو سقط حرفاً من حروف الكلمة غير
 الآخر كترك الجيم في حتى صانع النجيم لما لو ترك الآخر من ذوات الألف لا يفسد
 كاستقاط الألف من ضرب الله مثلاً ومن ذوات الألف فاصعد الا كترك الكاف
 في وناذوا بأمالك كذا في الخلاصة ثم ما يتصل به ترك التشديد وترك المد فأن لم يتغير
 المعنى كافي أي كافي أي كافي وياك نستعين وقلوا قليلاً بالتخفيف فيها وكذا أن قرأ
 أو ائتكم بغير المد لا يفسد وإن غير المعنى نحو رب الناس وظللتنا عليكم الغمام وإن
 النفس لا مادة وكذا لو قرأ سواهم عليهم ترك المد يختلف التشديد والختار أنه
 لا يفسد وإن كان العام على الفساد الخامس تقديم حرف على آخر إن غير المعنى فقد
 كنهى ما كره وإن الإنسان إلى سرخ وإن لم يتغير فكذا عند أبي يوسف خلافاً
 لمحمد نحو عشاء أوحى مكان أوحى لا يفسد هو المختار ما لو قرأ إن ربك أوحى لها
 ينبي أن يفسد على قياس قولهما السادس تبديل الكلمة بأخرى أن يقارب
 معانيها لا يفسد كقوله مكان الغمام مرارة الحكيم أو الخير أو السميع أو البصير
 ومكان الآثم الفاجر لكن سواء كان في القرآن ولم يكن عندها وعند أبي يوسف
 يفسد إذا لم يكن فيه نحو الشاكرين مكان التوابين أما أن يقرأ في المعنى فإن لم يوجد
 تلك الكلمة في القرآن يفسد بالإخلاف إلا أن يكون تسيباً أو تمديلاً أو تكراراً
 وإن وجدت فيه ولا يتغير إن معنى نحو ما كنا غافلين مكان فاعلمين ونحو أن ربكم

الشیطان أو الشیطان علی العرش أو ربهم و بهم ما لو اعتقدوا بکفر فیهما عند
 عامة مشائخنا یفسد الصلوة وبعضهم قالوا علی قیاس ابنی یوسف ینفی أن لا یفسد
 والصحيح من مذهبه ایضا انه تفسد ومحمد بن مقاتل الرازی ینفی انه لا یفسد
 وكذا لو قرأوا واذکر فی الكتاب ان یس مکان ادريس او شهد بالجنة بان شهد الله له
 بالنار او بالعکس وفي مجموع التوازل السبعة یس قالوا نعم یفسد صلواته السابعة
 زیادة کما ان لم ینفی المعنی لا یفسد نحو ان الله کان عباده خیرا بصیرا فان لم یکن تلك
 الكلمة فی القرآن تفسد علی قیاس ابنی یوسف نحو ان یقرأ فاکفة وکخلا وتاخا
 ورمنا ولا تفسد عند العامة وان غیرت المعنی تفسد نحو ان الذين آمنوا وكفروا
 وعملوا الصالحات او انك هم خیر البریة بخلاف واحدنا ولم یقرأ لوان المزة قد حینما
 زیادة لو تفسد وقبل ایضا قرأوا اما الذين کفروا فی الجحیم مرس عن عبد الله بن الحارث
 وهذا مستلکی ان الزيادة لم ینفی المعنی فاقول لا یفسد عند العامة ان الله مال العرش
 السبعة اما بدون الصلوة فایضا یدون لغة فی جوابها ونفسها علی ما یوافق عن
 التفصیل والتقسیم الثامن نفسان احکما ان لم یفسد تفسد وان غیره ترک لانی لا یؤمنون
 ونحوه یفسد عند العامة وقبل لا تفسد لان فی یلوی وضرورة والصحيح هو الاول
 کذا فی قتادی فاضیحان التاسع تقديم کفة علی اخرى ان لم ینفی لا تفسد نحو انهم
 شیع وزفر وكذا تقديم کلین علی اخرین نحو تسود وجوه ویتض دعوهم وان
 غیره تفسد نحو انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه فذلهم ولا تخافوهم بخلاف
 ما لو قرأ فیمخافونی ولا تخافوهم او قرأ اذ الاعتاق فی اغلالهم وفي مجموع التوازل
 ان الیسیر فی مقام العزیز وبالقاب یفسد العاشر لو ذکر آیه مکان اخرى ان وقعت
 وقفا لما ثم ابتداء بآیه او ببعض آیه اخرى لا تفسد نحو وانصر ان الانسان ثم قال
 ان الابرار انی بهم او قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ووقف ثم قال ارسات
 هم شر البریة لا یفسد اما اذا لم یقف ووصل فان لم ینفی المعنی نحو ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فلهم جزاء الحسنی مکان قوله كانت لهم جنات الفردوس اما اذا غیر المعنی
 نحو ان الابرار انی جمیع وان الفجار انی لعم یفسد عند عامة عالمنا وهو الصحيح
 ومن ههنا یلم حکم بعض الآیه وتقدیرها وكذا حکم زیادتها من جنس القرآن اما ما
 یس من جنسه فسد لانه کلام لا یس فقد اندرج فی حکمه حکم الجادی وانشی وانما
 عشر الرابع عشر بعض المعنی فی الاعراب ان لا ینفی المعنی لا تفسد نحو لا ترفعوا اصواتکم

بكسر اللام وان غير نفسه عند عامة مشايخنا نحو وعصى آدم ربه فغضب آدم
 ورفع الرب او فاء مطر النذيرين بكسر الهمزة وان الله يرى من الشركيين ودسولة
 بكسر اللام وحمله واو القسم يمد عن المقام وايك نميد بكسر الكاف ومنه فتح
 الواو مع رفع الزاء في المصود اما مع نصب الزاء فلا وكذا لو وقف على الراء في الاسح
 وفي التورث لا يفسد في السكت وبه يفتي ولو قرأ واذا ابتلى ابراهيم ربه رفع ابراهيم
 ونصب ربه لا يفسد في الروايات كلها الخامسة عشر لو قرأ ما في المصحف التسوية
 كمصحف ابن مسعود والى ابن كعب ان لم يكن متناه في مصحف الامام ولم يكن ذكر
 تسبيحا نفسه وان متناه فيه لا يفسد على قياس قولهما اما قياس على قول ابن يوسف
 فلا يجوز قال في المحيط صلاته قاسدة عند الثلاثة اذ لم يثبت رواية صحيحة مستتعة الى
 صاحبي المصحفين او الى واحد منهما انه اذا قرأ ذلك مجرد وجوده في المصحف لا يثبت
 الرواية لما اذا ثبت كذلك لا يفسد والا فكذا يفسد ما يضاف صلوة جائزة وما يليه
 ليس كذلك حيث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأه ابن ام عتودة ومن في المقدمات
 والجواب عن قولهم ان مخصوص قرائتهما ليس بقرآن لعدم شرطه وهو التواتر
 وحده صلى الله تعالى عليه وسلم عند ما يثبت قرآنتها بالتواتر ان يقول الا لازم من
 ذلك ان لا يمد به من قراءة الصلوة اما ان تفسد فلان القراءة الشاذة لا يوجب فساد
 الصلوة والمروي عن علمائنا انها تفسد ما اول بما اذا اقتصر عليها ولم يقرأ شيئا
 آخر مما في المصحف العامة الى هنا كلامه السادس عشر الوقف في غير موضعه وكذا
 الوصل والابتداء في غير موضعهما ان لم يغير المعنى تغيرا فاحشا لا تفسد نحو الوقف
 على الشرط او المبتدأ والموصوف لكن الوقف والابتداء بما بعد قبيح وكذا الوصل
 عند قوله انهم احباب النار بل وصل بقوله الذين يحملون العرش لا يفسد لكنه قبيح
 وان غير تغير فاحشا نحو الوقف على لا اله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو لا يفسد
 عند عامة علمائنا ولو وقف على قوله وقالت اليهود ثم ابتداء بقوله عزير ابن الله لا يفسد
 صلواته بالاجماع والعمدة عموم البلوى في الوقف حتى يروى انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يقف على كلمة والوقف انما لا ينافي الوصل معنى هذا حكم وصل كلين
 اما وصل حرف من كلمة بحرف من اخرى نحو كتبت في ايك نميد ووصل اليه امن
 سمع الله باللام من ان حمد فالمصحيح انه لا يفسد وان تمدد لذل لامانع من اعتبار
 الوصل لا يفسد بل في كلمة هي آخرها السابع عشر لو نسب شيئا الى غير ما نسب اليه

في القرآن ان لم يكن ما نسب اليه المصلي في القرآن اصلا بان قرأ ومريم ابنة عمران
نفسه بلا خلاف. وان كان في القرآن نحو ومريم ابنة عمران او موسى ابن عيسى
لا نقصد عند محمد واحمدى الروايتين عن ابي يوسف وعليه ما نقلنا من خلاف عيسى
بن لقمان وعيسى بن موسى اذ لا باب اميسى فنقص وكذا عيسى ابن سارة اذ ليس
في القرآن ولا في الواقع [الحقائق] فيه مشاهد الاول في الرب وهو وجوده [١]
ان الحرية كما مر بالقدر والعدل على الخلاف لضرورة الآية يظهر صفة البقاء وهو
من سدة الاسم القويم ولا يتغير شيئا بتناهي من الوجه المثالي والتفاني حب دوام
اسم الظاهر واحكامه وسر التفضل في عين الجمع تجل الاسم النور الذي هو الوجود
والهبة عنه اشارة الى عود التجليات عند انسالها من ملاس احكام المجلي له
وانتهى حكمها فيه الى مدتها الذي هو القريب الثاني والمرتبة اشارة الى قوله كنتم كراما
مخفيا الحديث وكان الله ولاشيء معه والله غني عن العالمين [٢] كما انخص كل مزاج
صوري باعتدال بحمسه بحفظه بحفظه مسورة بين طرفي الافراط والتفريط قديم ودينا
جميع القوى ان يتصرف في اقامتها كذلك الرفيع الانسان قوى وصفات اخلاق
يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها اشياء روحانية ولذلك المزاج اعتدال
بحمسه بحفظه بحفظ تلك الاشياء ودينا لقواها التصرف في البرج له التصرف في
انتمت عين البصرة لادراك تلك الاشياء وقواها واغنيها واحكامها سرى حكم
حكم الاشياء الباطنة وقواها في الاشياء الظاهرة من ان حكم الاسم الباطن وهي الاحوال
الانسانية من حيث حقيقتها عين الثانية وكذا حكم صورة الاسم الظاهر وهي الصورة
الانسانية في تلك الاشياء عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانع من الادراك فيكون
الاشياء الناجمة بينهما ح جامعة بين الصورتين وقائمة بالحسين وهي المخلوقة على
الصورة و نسخة صورة الحق من حضرة الجمع والوجود وهذه هي الولادة الثانية
التي يشير اليها المحققون وله البقاء السرمدي وانقام المولى ومن هذا يعرف سر
الاسم الرب الكائن وفي الحديث في ذلك فيلتقيان المتنافسون واتحصيله في العمل
العاملون ومن خواص هذه المرتبة معرفة سر تقويم الصفة وحفظها على النفس
وتصريف كل قوة فيما خلقت له واقامة العدل في نفسه وخاصة دعياه وان يصير
مصحح الكشف كذا حتى الله تعالى عليه وسلم والكمال من ورثته فان كان كان
كشفه ادراك في مرتبة المثل كشمه مثلا او في مرتبة النفس ادراك في الحس او في علم

المعاني المجردة والحضرات الروحانية أدركة في مرتبة حيث كان على ما هو عليه
قال الخبير شوقي الامام الاكبر رحمه الله من ذلك تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة
من قواه الا فيها خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه
ايها فيها خلقت له وهذا من اعلى صفات مرتبة الكمال عند من عرف هذا الكمال
فكن والحق من عرف ان شاء الله تعالى [٣٠] اعتبر بعد اعتبارك طبيعة الطبعيات
والروحانيات قوله الارواح الجزئية عن الامتزجة بالطبيعة وما للمزاج فيها وفيها
يختص بها من الاحكام والاثار من حيث انها متميزة بعد الابدان ومختلفة عنها
وارق بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق تراعي حسب
الاحتياج وتزد في حكم الذات في كل مرتبة فقد اسماها احكاما بشرط الظاهرة
التي هي محل الحكم وعند الاعيان موجود وعند الوجود احكام الاعيان وعند الوجود
الامراض وعند الارواح غلوها وصفاتها وعند الصور العلوية حركاتها وعند
حركاتها قدي هو شرط الدوام استمدادها من احوالها المستمدة من الخلق الانسانية
وعند العناصر ما به يقاء صورها المانع لها من الاستحالة الى الخلف والمثلث وعند
الصور الطبيعية الكيفيات التي فيها تركيب تلك الصورة والمزاج والحرارة التي
الاجلولة وكذا البرودة والرطوبة الاساية التي هي مظهر للمحرارة لا تسمى الا
بالحرارة وكذا البرودة والرطوبة الاساية التي هي مظهر للمحرارة لا تسمى الا
المستمدة من الاغذية ولكن لا ياتي قيام المعنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما
الا بواسطة المواد والامراض الملازمة وهي شروط يتوقف الامر عليه وليست
مقصودة لذاتها فويليغتها التوصل للوجود والامثل له كانت تميزاته الجسدية والظاهرة
بالاعيان هي التي تختلف بعضها بعضا مع احدية الوجود فانهم (الثاني) في العالين
وفيه وجوه [١] ان هذه السورة لما كانت من حضرة الجمع ومقتضية سره ذكر
اسم الرب فيها مضافا الى كل ما سوى الله تعالى وهذه اعم اضافته واختصها المتضمن
لها المعلوم اضافته الى الانسان الجامع سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كشوا
تعالى وان الى ربك ترجى انه كماله وحقيقته وكذا كل كمال
فضله الى الرب على اعم احكام لربوبية ذلك كونه وما سوى هذين الاشخاصين في العالم
تضدية سرية بمنح حسب نسبة كل من تلك الروحاني والجسماني والاستدلال
الواقع بين الاستدلال قرب وبعدا وتظهر حكمة من حسب انما في البرق والبرق من

المعلوم ويكثر حجه وتقل كشفه بحسب ذلك [٢] كما ان الغذاء اذا وزد على محل
 قد غلب عليه كيفية ما يستعمل الى تلك الكيفية والمزاج القوى يبطل قوة الغذاء
 كذلك حكم القوى الروحانية المودعة في كل غذاء مع المزاج الروحاني الحاصل
 للتناول من اجزاء القوى الروحانية والصفات النفسانية العلمية والعلمية فتارة
 بقلب اعيان الصفات الواردة الى المودعة الكاملة واخرى الى من هو في مقابلة اهل
 الكمال فن تار القوى القالة والتوجهات الملكية اذا اتصلت بهم فهي غاية التقديس
 انصرفت باحسانهم المذمومة فانفجرت تحت حكم امر جنهم المنعقدة الناقصة
 فخرجتها واخفت حكمها ومن تفاصيل هذه السر سترقى على سر الحلال والحزيمة
 ثمة امور بالنسبة الى البعض نافعة وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة وهذا في المرتبة
 الطبيعية كالصعل بالنسبة الى المروور والمزود [٣] الحق سبحانه جعل فرد من افراد
 العالم علامة على غيره ليعرفوا ان له وجودا على نسبة من نسب الالهية
 المسماة اسم الذي هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث عينه الثابتة على عين ثابتة له ومن
 حيث تنصاف عينه النافعة بوجوده معين على مثله من الالهية المتصعة الوجودية لاجل العلامة
 لجزء له او من حيث مجموعها وما يشتمل كل جزء من المعنى الكلي على الامر الكلي الجامع
 لها وعلى الوجود المطلق الذي يشتمل منه وجودها ويجعل مجموع العالم الكبير من
 حيث الظاهرة علامة على روحه وجعل جملة سور العالم وارواحها علامة على الالهية الجامعة
 للاسماء والنسب وجعل الانسان الكامل لمجموعه اعنى من حيث صورته وروحه
 وعنده ومرتبة علامة دالة عليه سبحانه دلالة كاملة وكل ما عند الحق والانسان
 الكامل قايس كونه علامة على ما دل عليه مطرد الحكم لا يمكن معرفته بدونه
 بخلافها فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالآخر او بنفسه وسره
 ان الانسان لسخر من كل شيء والحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة يعرف
 حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الاتزام وليس الامر فيها سواها كذلك [٤]
 قد يحصل لبعض النفوس عند هبوب النفحات الجودية الآتية احوال بوجب لها
 الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قبل بعد التفرغ التام الى حضرة غيب
 الذات في اسرع من لمح البصر في ذلك من الاسرار الالهية والكونية ما لا يمكن معرفته
 يعرف تلك النفوس هذه المراتب وقد لا يعرف مع تحققها اللهم اربقنا [٥] اول
 العوالم اتمية من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القسمة والالوح ثم

عالم السابعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام لتحقيق الهيولى والجسم الكلي ثم
 العرش وهكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم
 البرزخ ثم عالم المحشر ثم عالم الجهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكتيب ثم حضرة الحدية
 الجمع والوجود الذي هو بيوع جميع العالم فافهم والله اعلم في الرحمن
 الرحيم وفيه وجوه [١] ظهور الحمد انما يكون في الغالب بعد الاتمام وانتهى ذلك
 المصادر من المعارف المتخصصين لافي معرض امر مخصوص قل معرفتهم المستفادة
 من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وذا هو عليه من الكمال من اجل الحق
 واستانها [٢] لا لمخل احد عن الراحة او التكد وضح عند المحققين ان الحق
 ادم بمصالح عبده لا يجرم جمع سيد المعارفين صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الحمد في قوله
 في السراء الحمد لله المتع الفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال تذيها على ان الحال
 التي لا توافق المراسا لا تخلو عن مصالحة لا تدركها بمود تقيها علينا الله فيها راحة
 خفية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكرامة هو حكم بعض احوالنا
 علينا مع التجاوز الا لله عنا في امور كثيرة كالخير بقوله تعالى ما صابكم من سيرة
 فيما كتب اليكم ويخبر عن كثير بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر حديث
 ابي ذر رواية عن ربه في وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا
 نفسه وعلى ذلك مسئلة عمر رضي الله عن قوله ما صابكم من مصيبة الا وادب الله على
 فيها ثلاث نعم انهم لم تكن في دني وانها لم تكن اكثر منها وما اعد الله في عقابها من
 الاجر في الدار الآخرة [٣] في ذكرها بمد الحمد اشارة الى ان الافعال المتمر للحمد
 من توابع هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا
 خالق الاسم المنع عين وهذا كان الاسم الرحمن تلو في الحجة والحكم والجملة
 الاسم الله فعرف سبحانه بهذين الاسمين ان لوصول اقامه طريقين وان اقامه
 على قسمين فاحد الطريقين ساسلة الترتيب ومرتبة الوسائط والاخر الوجه الخاص
 الذي ليس لوسائط فيه حكم واما القسمان فالعموم والخصوص فالعموم للوجود
 الخاص بالرحمان فان الرحمة نفس الوجود والغضب يختص بالحكم المسمى بالارام
 لكثرة الامكانية والسبق هو اخرج جميع الابداني وما كان التخصيص حكما من احكام
 العموم اندرج الاسم الرحيم في الرحمان ولما كانت الالهية من حيث هي مرتبة
 مقبولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق انموت بها لا تافره لما ان الاسم من

وحده عين التسمي كان اسم الله حاملا للمراتب والموجودات والرحمن الخاص بعبادته
 على الوجود فحسب واختص الرحيم بتفصيل حكم الوجود وظهرت آيته في الموجودات
 ولما كان كل موجود إنما يستند الى الحق من حيث المرتبة او الوجود حتما وفرادى
 عين سبعائه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على ما في الاسماء يقال عز وجل
 قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الآية [٤] لما كانت الموجودات مظان الاسماء وكان
 الانسان اجسما قضى الامر ان يكون في عباده من هو مضمون هذا الحكم الكلي
 والتفصيلي المخصوص بالرحمة وهو صاحب الصفات الذي وردت فيه في الحديث
 وكانت بقائه الحلية في سر الحدية المخرج هي التي بها الله الاله والاولية والحقبة
 والاحدية فقلت احكام الاسم كلها في الحق في الاسم والرحمة كانت سارية في الحكم
 في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة حقيقتها وانيتها باحدية الجمع
 كانت اعمالية والعلوية حكمين راجعين اليه من حيث حقيقتها وجمعها وجموعها
 بالنسب التفضيلية فالية وهي بمنها من حيث تفادفها ونسبها الجزئية التفضيلية في مرتبة
 كل اسم بحسبه مشلوبة فهي اعمالية والعلوية والحاكمة والحكومية وهكذا يرى الحكم
 في المظاهر المشار اليه فان التسميات التسمين سجلا لتسخ حاملة ما يقع من افعالها والبطاقة
 المتضمنة لاله الله هي نسخة ما حسن من فعله فغالب الفعل الحسن المشار اليه
 تلك الافعال السيئة فهو من حيث فعله للحسن غالب ومن حيث فعله للقيح مقلوب
 ومن ارتقى فوق هذا المقام رأى ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كان ذوق هذا
 المراتقي في هذا المقام رأى ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الى الكون صادرة
 من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالمواد الغذائية للحالة
 للمعاني التي بها يحصل التمدد فيصل المطلوب بها الى احوال وتوحيده مع عدم
 المغيرة وتفصل هي من بين ويرتفع اليين [٥] الخضرات الكلية المخصصة بالرحمة
 ثلاثة حضرة الغفور وحضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب
 ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب ينقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء
 والمتقين بنفوسهم دون اهل كالأرواح الجبروت والنفوس والاطمين بين الاوسى
 وكذا من اهل الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بدوامهم دون سواهم لكنهم
 لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به التمتع النصوري وان كان فترد يمدح بالنسبة
 من سعادته وكفى ذلك كماله والحمد لله الذي لا يلهيهم فان ارواحهم قدية

لاحظ من التبع الروحاني لعدم نسبة بينهم وبين الخصرات الملية الالهية ولهذا
اي و لعدم النسبة لم يتناق همهم زمان العمل بما وراء العمل و تمرته بل ظنوه
الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به اورهية عما حذروا منه وما
الجامعون بين التبعين تعلم فهم القائلون بالخط الكامل في العلم والعمل كالرسول
عليه ومن كانت وراثته منهم اعني الكامل من الاولياء [٦] لما كانت الرحمة عين
الوجود والوجود هو النور ولله حكم العدمي لظلمة كئ كل من ظهر حكم النور
فيه اتم واشمل فهو الحق المباد نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان ينور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد
والناعم وغير ذلك ثم عدد القوى الباطنة كالقلب والسمع والبصر قلما فرغ من
التفصيل فعلق بالان احديته جمه فقال اجعل لي نورا واجعل لي نورا وهذا هو عموم
حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجالا وتفصيلا من جميع الوجود وصاحب هذا المقام
لا يبقى فيه من الحكم الامكاني النسيان وجه الى العدم الانسية واحدة من وجه واحد
ما ثبت عبوديته فيها يتنازع من هو على صورته ولذلك انزل صلى الله تعالى عليه
وسلم رحمة العالمين المخرج الى الله في ان يرتفع عن هذا السبب الاكل هذا المقام
الافضل وصاحبه وهو الانسان الكامل والحال المذكور من اكبر اجزائه هذا الكمال
قاعلم [٧] وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن لا يؤثر النار في باطنه ويتناقص لا يذهب
في الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشارك
يمتد في الدرك الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة [٨] تخصيص الاسم
الرحيم على نوعين تابعين لفرقتين احدهما تخصيص اموات النعم لاهل السعادة
يرفع الشوائب كالخبر به الحق بقوله تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله خاصة يوم
القيامة فان الدنيا دار جمع مزيج فهي للمؤمنين في الدنيا مزية بالانكاد وفي الآخرة
خاصة فالاسم الرحيم هو المصطفى والآخر مطلق يتميز السعداء من الاشقياء والتخليص
من حكم التشابه الخاصل في الدنيا بسبب عموم حكم الاسم الرحمان فان ما الاشقياء
في الدنيا من النعيم والراحة ونحوها من احكام الرحمة وبضد ذلك للسعداء المؤمنين
من الآلام والانكاد فلا ينبغي ان نادر الخاصل من الامن وفدعة فان الاسم المنقسم
اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتخليص المذكور يظهر امور شديدة فيأتي
الاستدراك مادام الامر والوقت موافقين [٩] تخصيص الاسم الرحيم هو حكم الارادة

فإن الإرادة من الأشياء الاسمية والرجيم وإن عده من الكميات ما تحت حيثه فيكون
 الاسماء الثلاثة الاموات ثم تخصيص الإرادة في التخصيف الاسم من حكم العلم الذي
 توقف كل تخصيص على إرادة لكل تخصيص الإرادة فبتسلسل وتوقف
 تخصيص العلم والميلولة أيضا على الإرادة مع ثبوت بتبينها لهما وتأخرهما عن مرتبة
 فالإرادة في التحقيق تعلق خاص للذات تبين بالعلم وتظهر التخصيصات المناسبة
 في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات تبين حكمه في العلوم والمراد
 تحسبها مقنونة الدول من الممكنة النسبة الترتيبية الإيجادي ولو بره تبين الحكم
 العيني المعين نسبة الإرادة والاحتياط وحكامهما ههنا الرابع في ملك يوم الدين
 وفيه أسول الأول في الملك أو الملك يقول تلك القوة والشدة يسلط على القدرة
 والتصرف وملك الطريق في اللغة وسلطه وملك القدرة بضم الميم واللام قواهما
 وهاديهما والملكوت مباحة لكونه يشمل الظاهر والباطن وهذه الداني التي يتضمنها
 هذه الكلمة كلها صادقة في حق الحق سبحانه فإنه ذو القوة المتين والهادي القويم
 والقادر على كل شيء والتفاعل ما يشاء ومن يردم ملكوت كل شيء وفي الملكوت سر
 لطيف هو انه مباحة الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لأن الملك والملك من
 الحق لا يتكسبهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق فإنه ملكهما جميعا أما باطلا
 فلأن القاب من أصابع الرحمن يلقبه كيف يشاء وكل ظاهر في باب التصرف
 فتح للبطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر بالانعكاس ولهذا نجد من أحب
 أحدا ينقل له باطنه وظاهره على أن التحقيق الكشفي أفاد أن كل محب فأنما أحب
 في الحقيقة نفسه لكن قامت له صورة الممشوق كالرآة لمشاهدة نفسه من حيث
 المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية وكان السعي معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي
 تأثيره في نفسه ومن أسراوه إن كونه الإنسان تسعة جامعة مختصرة من الحضرة
 الآلهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء وإن لم يأت أدراكه على التبيين بكل أحد
 بالقرب المارط والادماج الذي يوجه غلبة حكم الوحدة على الكثرة فإذا قام شيء
 انتهى في مقام المحاذاة المنورية الروحانية فكل آفة لها منه أو بما يناسبه صار ذلك القدر
 من البعد المتوسط مع المسامية سببا لظهور صورته فيها امتاز عنه أو عن مثله فادرك
 نفسه في الممتاز وبأق له شهودها تروا حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه في ذلك
 الأمر الذي صار محاذة قهرا الثاني في اليوم الحقايق والاسماء الالهية الحاكمة في الاكوان

متناهية الأحكام لكن بعضها انتهى جملة واحدة وبعضها انتهى حكمه من الوجه الكلي
 لا الجزئي التفصيلي ثم الانسان مفيد بعدة امور لازمة فكل ما اتصل اليه من غيب
 الحق من تحول وخطاب وحكم رد بحسبه ويتصبع بحكم حاله ومرتبته ثم منشاء
 الحكم الآتي هو التمين الاول وله النفوذ والاستمرار اذا عرفت فنقول اصل
 الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسابر النسب الاسماوية والحقائق الكلية
 وهو من امهات الاسماء وبتمين احكامه في كل ما لم يحجب التقديرات المفعولة بالتمينة
 باحوال الاحيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية
 فلما امتاز كل اسم من حيث تقيده بمرتبة باحكام مخصوصة اقتضى الامر ان يكون
 محل نفوذ احكامه ومبداها اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه وذا
 انتهت احكامها فخصه به في الاحيان القائمة من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطة
 لاسم آخر في اعيان آخر ويبقى احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التسمية بان له
 السلطة من الاسم اما ان يرتفع احكامه ويندرج في الغيب او في اسم آخر اتم حجية
 منه واروم حكمه واقرى سلطانا ولهذا اختلف الشرايع والالتفات والتجليات
 والآلهة وقهره ونسخ بعضها مضاعف جهة جميع ذلك واحدية الاصل ثم لا يكون السلطة
 في كل وقت للاسم واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التسمية لان السلطان لله
 وحده والالوهية الخالصة لاسماء واحدة وامرها واحد فمظهره في كل وقت
 لا يكون الا واحدا ليحصل النظام واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله
 لقد فسدنا والى هذا الاصل يستند التحول بالطوائع في احكام المواليد ونحوها فيجملون
 الحكم مضافا الى اول مظاهر من الافق والباقي منصبع بحكمه ملاحم سرارا ان الاولوية
 سبب الغلبة ثم نقول فتميز الاوقات والادوار تابعة لاحكام الاسماء والعرش والكرسي
 والافلاك والكواكب مظاهر متميزات لاحكامها فيما لادوار يظهر احكامها الكلية
 الجميلة وفي الالآت يظهر احكامها الذاتية من حيث عدم مغايرتها للمسمى وما بين
 هاتين المرتبتين من الايام والساعات والسنين فتميز باعتبار ما يحصل بين
 هذين الاسمين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من النسبة كالامر في الوحدة
 التي هي وجود البهجة والكثرة التي هي من لوازم الامكان والوجودات الظاهرة
 بينهما والناجمة عنهما وانظر اندراج جميع صور الفلكية وغيرها في العرش مع انه
 اسرعها حركة وكيف تقدر بحركته الايام وارتقى منه الى الاسم الدهر من حيث

دلالة على الذات وعدم المفارقة فالآن هو الوجود الحقيقي وباعده امر ممدوم قرص
 ماضيا او مستقبلا فلو وجود الآن ولقدور حكم الكثرة والامكان والمعقولة الحركة
 المتعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فيبين الآن والدوران المدرك مظهر في العيان
 وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمفعول في الازهان يظهر الالوان والا كوان
 وينفصل احكام الدهر والزمان فستد الادوارا كتب علمي في خلق الى يوم القيمة
 ومستندا لان وعنده كان الله ولا شيء معه وهو محكم انما كنتم ومن تحقق بالشهود
 الذاتي وفان بديل مقام الجمع الاحدى لم يحكم بتكرار ولم يتقل من حكم الآن الى
 الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شأن فلما اضاف اليوم الى الوجود عرف شيئا
 واخترا انه الان الذي لا يتغير لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه وهو الذات الواحدة
 اني يستند اليها المراتبة الجامعة للاسماء والصفات ومن هذا يعلم سر قوله وما مرنا
 الا واحدة كلج بالبصر او اقرب فيعلم الاقرب ايضا وشهد وان لم يكتبه الثالث
 في الدين وفيه وجوه الاول ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما يكون بحسب
 الموصوف وبحسب قبول ذاته والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فقد علم بما
 علم واخبر ان اضافة السموات اليه لا يكون على نحو نسبتها الى غيره لان كل ممكن
 ينسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والنقص والقيد الى غير ذلك وهو
 سبحانه ليس كشيء فاضافة السموات اليها يكون على الوجه المطلق الاطالي الكامل
 ثم العلم من اجل نسبه فاضافته اليه على اكل وجه دائمة فلا جرم شهدت الفطن بنور
 الايمان والمقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح بنور المشاهدة والعيان
 انه لا يميز عن علمه علم عالم ولا تأويل فتأويل ولا فهم فاهم وانقر ان العزير صورة
 كلامه الذي هو صفة من صفات العلم الالهية من نسبة على الخلاف فيه وقد قال تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كتابه ما يكون لها في اللسان عن معان
 الاوكلاها مقصوده لاحق فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بأمر يقتضيه اللسان الذي
 نزل به ولا يقدح فيه الاصول الشرعية المحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعالى
 فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى من يشاركه في المقام والنطق
 والفهم ثم كون بعض تلك المعاني البقية بذلك الموضع لامور مشروحة من قرائن
 الاحوال كاسباب النزول وسباق الآيات والفصحة والحكم او رعاية الاعم والاعقاب من
 المخاطبين والواظهم ونحو ذلك فهذا الاينافي ما ذكرنا ثابت ان لم يظهر ابطا وحدا

ومطلقا الى سبعة ابطن و سبعين اذا تقرر هذا فلاحظ الدين عدة معان سبق ذكرها فهي باسرها مقصودة للحق ليكمال كلامه وحيثه فلو لم ينشأ الله الى معانيها باشارات وحيزة الثاني ان الحق سبحانه ربط العوالم بعضها ببعض وجعل بعضها مظاهر لبعض العالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لاشارة وكذا العالم العلوي مرآة يتبين فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة ومورها تارة والمجموع تارة وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شئ على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا لتلك الحركات الخمس التابعة للحضرات الخمس الثالث ان الجزاء عبارة عن نتيجة ظاهرة ومن فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشئ وفي شئ والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة بعلم المتبعث على الفعل وتلك الحركة بحسب علم المرید حكم يسري في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي تتعلق بها العلم ولا بد لكل فعل من امر يتعين به الغاية اعني المفعول لاجله ولا بد له من نتيجة و اثر متباعدة غاية ذلك الفعل وكأله وهذه الامور بخلاف اختلاف المتعالمين وقوامهم وعلمهم وقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأتهم ان كانوا من اهل الانشاء المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شئ وبكل شئ وفي كل شئ هو الحق وانما ينسب الى العباد من حيث ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وهذا حكم الصفات التي اتوهم الاشتراك بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ولا يتصور صدور فعل من فاعل خاليا عن احكام هذه القبود النسبة سوى قيد التشابه المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص و آثار الحقائق الكلية والارواح لا يتوقف على النشآت المقيدة ولكن يتوقف على المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر ان يكون عارفا بما ذكرنا فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى المظهر سمي لغوا وعشا يعني ان فاعله لا يقصد مصلحة ولا له فيه غرض والشأن في الحقيقة ليس كذلك فان فاعله هو الحق لافضل لسواه ويتعالى عن العيب بل له سبحانه في كل تسكية وتحركة حكم عجيبة واسرار خفية لا يهتدي اكثر الاقبيام اليها لكن للفعل ومن ينسب اليه مراتب وربما تمت الفعل في بعضها بنموت عرضت من حيث الاضافة بمرتبة او حالة فيظن من

لا يعرف السران الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك انتم ذاتي للفعل واجب
الحكم به عليه على كل حال وليس كذلك الرابع ان اهم ما يجب بيانه هنا افعال
المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان والحيوانات في ذلك مشاركة
من جهة التقصص لا غير وليس لها على ماورد جزاء آخر ثابت واما الجن والنحن
و ان كنا لانشارك في انهم يجازون على افعالهم لكن لا يتحقق انهم يدخلون الجنة
و ان المؤمنين منهم يجازى على ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص
و انه لم يعرف من جهة الفرق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجزون ثمرة
خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فهو محل تفصيل الحكم فنقول فليس
اما ان لا يقصد به مصاحبة فهو عت لكن بالنسبة اليه كاسر او يقصد به امر هو
غاية وذلك الامر اما ان يكون الحق او ما منه فاما متعلقه الحق بكون مجازاته بحسب
عنايته بذلك العبد وبحسب علم العبد بربه و اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل
وما من الحق يتلقى تفصيله بأربع مقامات ١ مقام الخوف ٢ مقام التقوى ٣ مقام
الرجاء ٤ مقام حسن الظن وهذه الأربعة تابعة لمقام المحبة فان الباعث على الفعل
هو الحكم الحبي ومتعلقه اما طلب ما يوافقه او دفع ما يوافقه او دفع ما لا يوافقه
او الاحتراز من وقوع غير الموافق او ترجي جالب الموافق بالفعل او به وبحسن
الظن بمن يرجو من فضله نيل ما يروم من جهة كونه جوابا محسنا او العصمة عما
يحذر وقوعه منه من جهة انه قاهر شديد العقاب فيخشى ان يصل منه ألم او ضرر
كل ذلك اما ان يتقيد بوقت او حالة او دار كالدينا والآخرة وما بينهما اولا بتقيد
بل يكون المراد اما جالب المتافع او دفع المضار على كل حال وفي كل وقت ودارا
و يكون الباعث على الفعل نفس معرفته بانه حسن وعلى الاحتراز عنه نفس
معرفة بقبحة وتبعية كل قسم تابعة لحكم الامر الاول الموجب للتوجه والباعث
عليه مع مشاركة من حكم الاسم المذموم والشأن الآتية وحكم المواطن والنشأة
والنقص والافتقار وغير ذلك وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة
تابع لحكم الصفة التالية على الفاعل حين التوجه و عليه الصفات الجزئية من
حيث اوليتها تابعة للصفة الكلية الاولى المشتقة على تلك الجزئيات كما فيما سبق به
العلم من السعادة والشقاوة بالنسبة الى محاسن الافعال الجزئية وتناجها المظاهرة
بين السابقة والحاضرة فالحكم في الاشياء هو لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات الخمس

ان كل فعل صادر من الانسان فان له في كل سماء مسورة بتشخص حين معين
ذلك الفعل هنا وروح تلك الصورة علم الفاعل وحضوره حال الفعل وخشاؤها
هو باعداد الحق من حيث اسمه الذي له الرغوية على الفاعل حين الفعل فلا
يتعدى مرتبة الصفة الغالبة حين آتياه من فاعله والشرط في تعدى الافعال الحسنة
وحكمها من الدنيا الى آخرة امران هما الاصلان في باب المجازاة و دوام صدور
الافعال من حيث نتائجها احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان
الرب الموجد هو المجازي فان لم يكن الباعث امرأ اليها نابعاً للاصلين وانما
عنهما فان الصورة الشخصية في العالم العلوي لا يتعدى السدرة ولا يظهر لها
حكم الا فيما دون السدرة خارج للجنة في المنام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر
هذا ان كان فعلاً حسناً وان كان سيئاً فانه لعدم صعوده وخرقه علم العناصر
يعود فيظهر نتيجة للفاعل سريعاً و يضمحل ويصير هنا متوراً ويبقى في السدرة
ما يحفظه سر الجمع الكامل في النسي الانساني وما يقتضيه دار الدنيا الجامعة
لاحكام المواطن كلها فذا كان يوم الحشر ميزان الحثيث من الطيب كما اخبر ووجد
بعضه على بعض فيركه في جهنم وهذه صفة افعال الاشقياء الذين لا يصعدون عمل
حسن على اختلاف مراتبهم فغلبة حكم الكثرة الامكانية على حكم التجلي
الوجودي الاحدي فاي موجود لم يعقل استناده الى احدة المرتبة الالهية
تلاشت احكام كثر تعوارها لعدم الاستناد الى المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد
به حفظه اعني من حيث اعتقاد العامل والا فاستناد الكل اليها ثابت في نفس
الامر بموجب الارتباط الذي علم اوله يعلم بخلاف الموحدين ومن يكون فعلاً نابعاً
للامر الالهي فان صور افعاله يسرى فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من
حيث رحمة و بموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر المحفوظة
في سدرة المنتهى متبع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصري
وافعال المكلفين غالباً نتيجة الصور والامزجة المركبة من العناصر فلا يتعدى
عالم العناصر اللهم الا بقية حقيقة اخرى يكون لها الغلبة اذ ذلك فان حرقته
الفاعل وروحانيته فاعلم العناصر بالغلبة الاقتصار مرتبة ذلك تعدى الى الكرسي والى
العرش والى الاوج والى العماء بالقوة والناسبة بينه وبين العوالم فالحفظ في ام
الكتاب الى يوم الحساب فذا كان يوم الفصل انقضت افعال العباد فيها ما يصير بها

متورا كأمس ومنها ما يقبلها كسبر العناية والعلم بالتوحيد أو به وبالتوبة فيجمل قيحها
 حسنا والحسن احسن فيصير الثمرة كاحد و يؤجر من أتى معصية جزاء من أتى
 مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغضب بالصدقة والاحسان فيحدو ذلك
 ومنها ما يفوق الحق عنه ويحوق حكمه واثره ومنها ما يوقفه به مثلا مثل خيرا كان او
 ضده وغلبته بصورة الترجيع نازدة وبالحكم الذي اخرى راجع الى العناية والعلم
 اليهودي التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة الخاصة بالتوحيد والايان المنفردة
 في المشكاة والرسول والانبياء والاوالياء والمؤمنين والاخرية للعناية السابعة الالهية من
 من يكونه ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون حكمها في الآخرة كسر سورة العذاب
 ومنها ما يخص باحوال الكمل ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف
 حكمها الا ربها والواصل اهم من الحق لا يسي جزاء ولا مداونة وتسمية الحق
 مثل هذا اجزاء واجزاء انما هو من حيث ان العمل الشروع يستلزم الاجر لكونه
 ناتجا عنه وظاهرا به وتلك سنة آلهية في هذا ونحوه لان هذا النوع من الجزاء
 يضاف من المظهر منه العمل أو به غير الظالم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر لانه
 نسبة لا امر وجودي اعادة الحق بفضل على مظهر ذلك العمل اتوقف وجوده عليه
 واستحالة عوده على الحق لكمال غناه وتفرقه عن ان يعود اليه من خلقه وصف
 لم يكن ذاته مقاضيه له السادس ان جميع الافعال الانسانية من حيث نشأة العنصرية
 وهوائها اقاب لكن الشروع فيه يتوقف على داعية بشخص في قاب ترجعه على
 الترك وعلى فعل اخرى فينفذ حكم تلك الداعية في الجوارح ثم الى غير ما يحسب وجوه
 القلب لا في ذكرها وبحسب الصفة الثمينة من غيب الذات المظاهرة الغلبة عليه
 بواسطة اصبي الرحمان او لمحق او ما تزل عنهما من الاحكام الروحانية او النفسانية
 او الضمنية سواء جهل قمين كل منها او عرف وغاية جميع البواعث واحكام الوجوه
 القابلية على الوجه الخاص احد الامر من جلب المنافع او دفع المضار طاجلا و آجلا
 سورة او معنى جمعا او فرادى يتمثل به وبدونه وللجزاء ايضا ثبوتان كذا ان احدها
 يقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده
 والاخرى قد يقضى بتأخره الى اجل معلوم عند الله في الآخرة فمن الجزاء الخاص ما
 في الاخبار النبوية ان تعلق الكلمة والجملة قرن بهما در الرزق واستقامة الحال
 في الدنيا وان كان لاهل السوق وفي رواية اخرى صلة الرحم وفي اخرى الدوام على

الطهارة وفي أخرى جمع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعظم المؤمن حسنة يناب
عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة واما الكافر فيعلم حسنة في الدنيا فاذا قضى
الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا وعين صلى الله تعالى عليه وسلم في باب السيئات
لعدم تأخر العقوبة قطعية الرحم والبنى وترك النهي عن التكرار مع التحسين من ذلك
والجزاء العام السريع في الحيرة نية واستقامة يحصل للقوى القلبية والصفات الروحانية
والطبيعية فتعقبها انكشاف بعض الحجب الخائفة بين الانسان وبين ادراك بعض مافى
ادراكه له خير وراحة في عاجل او آجل معنويا كان الخبر او محسوسا فيعطى منه
والجزاء العام السريع في باب المكروه الحرام الذي توجه له اما حجاب واردا وعدم
ارتفاع حجاب حاصل في الحبل لولا ذلك الفعل النقي لانتهى حكمه او عدم جزاء
سببه انى ضرر ما اجتلبه الانسان الى نفسه بواسطة الفعل شئ في هذه الاقسام من نوع
الجزء لا تأخر عن الفعل السابع افعال المكلفين لا يخلو عن الاحكام الاصلية المشروعة
اعنى الوجوب والتدب والتعريم والكراهة والاباحة فلا فعل اهم الا وللشروع
فيه حكم من احدى هذه الحجة سواء قيلت له سورة في الاوامر والنهي الشرعية
نحو اقيموا الصلوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالخي او كانت مندرجة الذكر
في ضمن احدى كل شئ مثل قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية ثم الافعال
الفسائية او الطبيعية المباحة لاجر فيها ولا وزر فيها الا اذا ظهرت من الكمال او
الافراد او المحققين الحاضرين مع الامر حين المباشرة يعنى ان الحق لو يلج له مباشرة
بإشراك مع ان ما يضاف الى الاباحة بقوله كلوا من ثمرات ما رزقناكم ولا تخرجوا من اوطان
ما احل الله لكم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه ونحو هاتين
المباشرة للمباح الحاضر مع الامر يؤجر على كل مباح ويكتب في ارتكابه اياد من
العارفين ونبه على هذا السر ما اخبر الصعابي ان له في اتيان اهله اجرا فمعجب وقال
ما علمناه او في وضع شئ من اجر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ارايت لو وضعته في حرام
اكان عليك فيها وزر فقال نعم فكذلك اذا وضعته في حلال كان لك اجر وكما قال
الثامن وجوزوا القلب خمسة على عدد الحضرات وكل فعل متصبع بحكم احدى هذه
الوجوه او كالمال الوجه الواحد يقابل غيب الذات وهوية الحق وهو المسمى بالوجه الخاص
ولا يعرفه وتحققه بالاكمل والافراد وبعض المحققين ومن جهة مظاهر الاوليات
كالحركة الاولى والنظرة الاولى والسمع وكل ظاهر اول لا يحصى حكم ولا يدخل

تحت قيد ذاته الهى سابق على تقديمه الاسلى لا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
والمراتب قبة بهذا الوجه مراقبة لا تخلها فترة بعد معرفته سر الخلق الجديدى كل نفس
كان حكمه مصيباً وخواطره وادراكاته واقعة بالحق فلا يصدر منه الاجيل حسن
يوجب رفع الدرجة ومزيد القرب لكن من باب الاحسان لا المجازاة كما مر ومن هذا
المقام قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم الاية وهذه الخلة
احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب الفرائض
باعتبار آخر يتمر بصورة الا للندر الوجه الثانى يحاذى عالم الارواح ويأخذ صاحبه
عنها بحسب المناسبة التى بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه التى بها يبنى رقيقة
الارتباط التى هى كالأنبوب الذى يمر عليه الفيض الى القابل وطهارته ما تسجل
بالاخلاق المحسودة واجتناب المذمومة وعدم كثير تمكين القوى الطيبة من الاستيلاء
على القوى الروحانية وعدم اطفالها بفطنتها اشقة انوارها حتى يستعمل احكامها
بقهر الطبيعة المضادة لها وهذا اعنى حفظ صحة احكام كل وجه من غلبة الضد
والانحراف عن اعتداله الوسطى الى طرفى الافراط والتفريط معتبر فى كل وجه من
هذه الوجوه فركوة الوجه الاول بصحة المسامحة وخلوه عن كل قيد وحكم كونه
ورقيقته اطلاقاً عن القيود وطهرته عن النقوس وجودة تلك الرقيقة بدوام افتقار
الحق والتوجه العادى عن العمل والتكلف الوجه الثالث يقابل به صاحب العالم
المعوى وقبوله لما يريد الحق القادر اليه بحسب صور هذا الانسان الذى له فى كل ركن
وركنه واحياء رقيقته بما مر فى وجه الارواح وبمحفظ الاستقامة فى الاوصاف الطاهرة
ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل علم وروا عن حكم المناسبة فى ذلك وتفصل
له ذوق ما جهلت الشرعة الالهية الحقة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية
الكسائية ببيانها بالفعل والخال والله المرشد الوجه الرابع يقابل به عالم العناصر وتركته
واحياناً رقيقته معلوم بالموازين الشرعية والمقولة وعمدته امر ان احدها استعمال
الجواس والقوى فيما يتعين المصلحة فيه حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم
فلا اهم ولا اخر كنهها مما ليس بهم فمتلاع استعمالها فى الفضول ومالا يبنى او بحسب
الاعتراض عند الوجه الخامس يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة مقيدة وبخس عالم
خيال الانسان وطهارته تابعة لطهارة الوجه الرابع المتخص بعالم الخس والشهادة
منها الى ذلك تحمين المقاصد حال انتشائها فى الخس المشترك والحضور مع الجواهر

ومحو ما لا يستحسن منها وقد نهىنا على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدقكم
رويا اصدقكم حديثا فان الخيال لا يتنفس فيه الا ما تنقل اليه من علم الحس وان
اختلف فن حيث تجدد التركيب واما المفردات فتستفاد من الحس فن صحيح وجه
حسية وقواه الحسية صحيح له وجه غيبية والنسبة الاخرى يختص بعلم مثل المطلق
وكال استقامتها من حيث حصص الانسان منها فأتى عن استفادة الوجود الثلاثة
المذكورة بعد الوجه الغيبي وصحتها التسع ان مر كل شيء ما خفي من شأنه سواء كان
امرا او جوديا سواء كان باطن الانسان ومنه الذي لو كان امرا مضمونا كالقوى والحواس
نحو مسيلة السقمونيا وجاذبة المقناطيس فاذا قيل ما سر النبوة والسريرة والدين
يراد به عند المحققين اصل ذلك اوعائه وخاصيته واصل منشأه وسبب حكمه فنقول
لله دين سر يعرفه حقيقة من يعرف حقيقة جزاءه وحكامها ولا يجوز ان سر يتوقف معرفة على
معرفة الافعال التي يترب الجزاء عليها ولا الافعال من حيث ما يجازى عليها سر يتوقف
معرفة على معرفة التكليف اذ ما لم يكن تكليف فيكون امرا وبقي فلا يشغل الجزاء
في حقايق الافعال التي هي متعلقة بها فان التكليف اصل هذه الامور وله سر وهو انه
نسبة لا يتعمل الا بين مكلف قادر عليه وبين مكلف له صلاحية ان يكون عمالا لتفوذ
اقدار المكلف وقائلا حكم تكليفه ولما علمنا بان الله تعالى بان له الكمال المطابق بل هو
ينبوع كل كل ونحن نقول بقوله تعالى قد كل يعمل على شاكلته ان الاحكام والافعال
الصادرة منه سبحانه يصدر منصفه بالوصف الكمال الى ليس مشتغلا على قوائد وحكم
شي لا يحيط بها علم احد سواء وانما غاية الخلق ان يعرفوا اليسير منها بوجه منه
سبحانه لا ينسأ على سبيل الاطاعة بذلك اليسير لكن لان شئت ان افعاله مع
كون كلها اخيرا محضا وكلا معرفة متفارقة في نفسها بحسب مراتب الاجاء والصفات
والمواطن والخضرات فبعضها اجل واكثر استيعابا بالامرار وانهم اطاعة والحكم
التكليف من اجلها واشملها فانه عنوان العبودية المنتجة الحكم على كل شيء بشرط كما
قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وان من شيء الا يسبح
بحمده وكل مسبح لله بقر عبوديته له بل نفس تسبيحه اقرار منه اقرار علم كما قال
تعالى قد علم صلاته وتسبيحه فكل شيء داخل في جبهة هذا الحكم وقد علم ان كل حقيقة قوا
سنة يتضاف الى الكون خصوصا او شركا يرجع في الجذاب الالهى الى اصل يستند من
جهة الى الحق وان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لا بد ان يكون ظاهرا بين اسباب

في إحدى حضرات النكاحات الخمس هاهنا كالتدبير والاعتناء بها حضرة الوجوب
والامكان نوقل حضرة الاسماء والاعيان فكذا التكليف الاصل الاول للتكليف
هو الاحجاب الالهي وهو الاحجاب ذاتي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين اوبدي ومرتبه
حكم ونسائه حق القول في وكان على ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدى ووجبت
بحيثي للمحتاجين في الله وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه
والاصل الاخر الذي به ظهر سر المجازاة هو ان التجلي الوجودي الاحدي المقتضى
ايحاد العلم له الاطلاق التام عن سائر القيود التقييدية ومن حيث التساطع على اعيان
الممكنات اشيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالاسماء والاحكام تقيدا غير ذلك
عنه بحيث لا مجال له ان يجردا عن جميعها الا بانقرض وانتهى الامر الانتهاء الى قيد
نفسى فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وضع سر المجازاة بسر المناسبة المقتضى فظهر
التكليف الالهي للعباد كاهم وكل ما سواه عبده فتمشيت القيود الامرية والاحكام
الشرعية في مقابلة ما عرصى للوجود من التقييدات العينية والاحكام الامكانية
والعبادات المخصوصة في مقابلة ما يخص كل موطن وعالم وزمان ونشأة بحيث لا يمكن
بين الوجود ولا ظهور الحق وانصرفه الا بحسبه وثبت ذلك جميعه في الكائنات قلو
النفس الانسان الذي هو النموذج لجميع الكائنات الى اقصى مراتب الاطلاق علما
وشهودا او تجريدا وتوحدا بل لو ارتقى بحيث يسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية
والاسماوية بعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حضرة المقامات الم
محضه عالم ولا حضرة وغيرها لا بد وان يبقى منه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة
التقييد الاعتباري الثابت في انهي المراتب الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الثاني
للانسان هو حظه التمعين من غيب الذات لما ان تعين الغيب هو بحسب ما به ظهر
متعنا وهو حاله المسمى بالتعكن وهذا التمعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان
وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ولا يدري ثم نقول ولكل واحد من
هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ يعطى اثارا حجة بمرورها الاكابر
واما احكام التكليفات في الخلق بالقياس والذكورة والموام وعدمه بحسب التجهود
المضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كان مرآة غيبه الثابتة
في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة بحيث لا يظهر في الامر المتطبيع فيها
والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في نفسه كان اقل الخلق تكليفا واتمها

استحقاقاً للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها أكثر المحققين وأسرعها التسليحاً عن
 الأحكام الامكانية والصفات التقييدية ماعدا القيد الواحد المنبئ عليه كثرنا محور
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الكمال من عباد الله من الأنبياء والآل والأولياء وغيره
 قيل ليعقل لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأيسر له ولكن شاء الله ما يخرج عن الغير
 وصاحب هذه الآية الشامة هو العبد الحق ذو القديم القديم والفضيلة الذاتية
 الأزلية بخلاف غيره فهو يحدى كل شئ بالظاهرة الصرفة ليعلم كل من شاء بما هو
 عليه في نفسه ولكل من هذا شأنه يحفظ كل شئ صورته الأصلية على نحو ما كانت
 مرآة في ذات الحق ومتعينة للأعلام كما هو الحال في الخرف عن كمال السادة لاقتضاء
 حكم حقيقة الانحراف فلا يلو من الأنفس كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انظر ما الذي
 اخبرك عن ربك وقد اخبرك انك من وجه مرآة وجوده وهو مرآة احوالك فان لم
 يفهم مقصودي فانت مذكور كائن في التلوخ بهذا القدر عجيب ومأمور واما حكم
 من تزل عن هذه الدرجة كان من كان فيجب قربه وبعده من المقام وزنا يوزن
 لا يحزم فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً اذا عرفت هذا فاعلم ان احكام
 التقييدية ان انشأنا الى الوجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا
 او خمسة حتى اقتضى كل وجه حكماً فان حكم التكليف يظهر فيه من حيث تلك
 الوجوه وبموجبها قلة وكثرة وسبب كثرة الوجود يضاعف حكم الامكان لكن
 انما كان كثرة الوسائط بينه وبين موجوده لنفس القبول وقصوره الاستعداد الذاتي
 لا للجمع والاستيعاب فان اللسان من حيث صورته اكبر الموجودات وسائطه من
 حيث سلسلة الترتيب ولكن انما كان ذلك الجمع سر كل واسطة ويحيط بكل ما اشتمل
 عليه الدائرة مع انه من مرتبته يحصل المدد للقلم الاعلى الذي هو اول عند من
 الوسائط بعد الحق العاشر لما كان مراتب الموجودات من الوجه الكلي تنحصر في
 خمس حضرات كل منها يقتضي احكاماً شتى كانت الاصول التكليف خمسة فالخمس
 الخاصة بالتكليف هو حكم عين الزاينة وحكم روحانيته وحكم نشأته الطبيعية ومن
 حيث العلماء باعتبار سرياته في المراتب المذكورة والحكم الخمس مفعولية الامر
 الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المنوية الحاصلة من الاجتماع وذلك حكم مقام
 احدىة الجمع ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم والامر والنشأ والموقف والمقام والسر
 الجامع واستلزم خمسة اخرى هي الشروط التابعة للخمس الاول وهي سلامة

عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة والعلم المتوقف على بلوغ الدعوة والدخول
 تحت حيلة امر الوقت الالهي من حيث تعبته كمواقف الصلوة والصوم وحول
 الزكوة وذو الحجة للحج فكانت لما ذكرنا كان الاسئلة خمسة وكذا الايمان وكذا
 الاحكام الخمسة والعبادات التكليفية وجبة المحافظة وبزرة شجرتها ومنبع انهارها ما سلف
 ان الاعيان الكونية لما كانت شرطاً في تعيين احكام الاسماء وظهور نسبة اكليةها
 في الوجود العيني بنفوذ احكامها في اقوالها ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي
 الى الحق على مقتضى معلوميتها باطلا في حق الحاضرة او في المثل والوجود المحتويان
 بان ان عوضت بالتجلى الوجودي فظهرت به اعيانها وبعد حكم بعضها في البعض
 بالحق جزئاً تاماً وخسلاً وعدلاً شاملاً عاماً فهذا الاصل هو سبب التكليف وهو ان
 التكليف مجازاة اوجبه بغير الوجود بالاعيان واعني ان كل ما في القسم الحقاني فهو
 مستبط من تفسير الفاتحة [المعارف] في المعارف الاولى ان الربوبية بمعنى المالكية
 والحالقية ونحوها عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسب مسمى الاشباح
 بانواع اسمه ومسمى الارواح بلطائف كرمه ومسمى نفوس المايلين باحكام الشريعة
 ومسمى قلوب المشتاقين باداب الطريقة ومسمى اسرار المحبين بانوار الحقيقة الثانية
 ان الاسم الرب مقدمة اجابة الدعوة فاولا لان المذكور في آية وعد الاجابة بقوله
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم وثانياً ان المذكور في ادعية من استجاب دعوتهم
 كالانبياء والاوالياء وثالثاً انه المذكور في الدعوات المأثور بها نحو وقل رب زدني
 علماً ورابعاً انه المذكور في الدعوات المتدوية نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآتية
 والممدوحة نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الى آخر ايات الخس حتى فهموا منها
 ان تكرار ربنا خمس مرارة معقبة اجابة الدعاء وخامساً ان ايلس بعدنا لعن داهينا
 الاسم فاجيب حيث قال رب انظرني الى يوم يبعثون ولكنه ما وفق لصرفه في
 في تحصيل نعمة ولانيه بل كان في حقه استدراجاً فللكين لو كان من اهل الكرامة
 وفق لان يقول انظرني بطل انظرني اتجيبه الله تعالى بقوله انك من الشاكرين بطل
 قوله انك من المنظرين الثالثة ان الدين في الحقيقة الاسلام بالآية والاسلام اما
 جسد اني بالظاهر وهو المذكور في حديثه وامارو حاني بالباطن وهو المذكور في قوله
 تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاول يقتضي اسلام الجسد
 لاوامر والنواهي والروحاني يقتضي استسلام القلب والروح لاحكام الازل فمن

كان موقوفة عند الجسد اني فهو بعد في ستر الابلية متردد يرى ملاكا كثيرة كما قال
في الحليل فلما جن عليه الآخرة ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس اسلامه
الروحاني من وراء جبل نفسه عن شرق القلوب فهو على نور من كشف يوم الدين
ويكون ورد وفيه اصبحا واصبح الملك لله فشاهد بعين اليقين بل كاشف بحق
اليقين ان الملك والملك لله يوم الدين كما في التاويلات النجمية قلت هذا يشعر بان
الاسلام المذكور في الحديث اول مرتبة واسطها الروحاني و آخرها انقابي الجامع
بينهما والذي يفهم من كلام الشيخ في التذكير ان المذكور في الحديث اوسط مرتبة
واولها قول ما بيني وبينك كما بيني و آخرها الشاهدة بخلاف كان كما ان ما في
الحديث مع كاف كانتك تراه مراقبة [التذكير] اما ترغيب او ترهيب ففي التفسير
الكبير من الترغيب اعطاف الاول اعتقل لسان فتي عن الشهادة حين اشرف على
الموت فاحبر والذبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل عليه وعرض الشهادة فاستطرد ولم
يعمل لانه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يسوم
فلما بنى قال فهل عني ولدته قالوا نعم قال هاتوا بالحطب وانسار قالت ما تنسج قل
احرقه بالنار بين يديك جزاء بما عمل قالت عفوت عفوت النار حمانه تسمه اشبرا
النار ارضته ستين واثن رحمته الام فمد ذلك العطاء لانه بالكلمة والتكلمة انها
كانت رحمة لارحانة فلا قليل من رحمتنا ما جوزت احراقه بالنار فلرحمن الرحيم
الذي لا يتغير ربحانة الابد كيف تستجبر احراق المؤمن المواظب على كافة الشهادة
سبعين سنة الثاني اشهر الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كسر دابة قال اللهم اهد
قومي فثمهم لا يعلمون لاجرم يقول يوم القيمة اتي اتي لكونه رحمة فهذه رحمة
واحدة فكيف رحمة الرحمن الرحيم الثالث روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجعل
حساب اتي على يدي ثم امتنع عن الصلوة على المنزبون بدرهمين واخرج ما يشاء عن
اليست بالافلاك فكان الله تعالى يقول الرحمة الواحدة لا يكفي اصلاح حال المخلوقات
قدرني وعبيدي والزكي وامتك فرحتي لانهاية لها ومعصيتهم مشاهبة ومعاصي
جميع الخلق يفرق في بحر رحمتي واما من الترغيب فاعطاف الاول ان لسياسة
اربع مراتب للملك والمملك والملائكة وملك الملوك فملك الملوك اقوى من الملك اذ
لا مقاومة للملك مع ملك واحد وكذا عالم من اكابر الملوك لا يقاوم واحدا من
الملائكة وسياسة ملك الملوك فوق الكل قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا

فما فيها الملوك لا تضروا بكم من الملك والمملك فانكم اسراء في قبضة قسرة ممالك
يوم الدين وبما فيها الرعية تخافون سياسة الملك افلا تخافون سياسة ملك الملوك الذي
هو ملك يوم الدين الثاني مخالفة الملك تؤول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف
مخالفة ملك الملوك كاقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الى ان قال ان دعوا الى الرحمن
ولما والطاعة سبب المصالح كاقال تعالى نحن نرزقك والعاقبة للاقوى فعلى الرعية
مطاعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك لينتظم مصالح العالم الثالث ملك يوم
الدين بين ان كان ملكا بعدله حيث قال رافع الموارث القسسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا فانك المجازي ان عدل كان حقا - رت الضروع ونمت الزروع وان
جار كان باطلا فارتفع الجير يحكى ان نوسروا ان القمل في الصيد عن القوم فالتفتي الى
بستان فقال لصبي فيه اعطني زمانة واستخرج من حبه ماء كثيرا سكن به عطشه فحبه
واضمر اخذ البستان من ماله فبأله اخرى فقا هي عنصبة قليلة الماء فسأل الصبي
عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب في قلبه وسأله اخرى فوجدها طيب من
الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب قلبه فوشروا وتاب بالكلية عن الظلم في اسمه
عنه بالعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو لم يكن في زمن
الملك العدل انتهى كلامه واقول بل لعله تفاخر بزمته الشرائع حتى ولد فيه مثله وذكر
نوسروا ان دليلا على تورطه زمانه حيث لا يتصور في الكافر الساطع حال احسن من
العدل [اياك اميد واياك استعين] فانقشه من وجوه الاول ان قوله تعالى الحمد لله عبادة
قوله اياه لله العزيز الحميد مما يستحدث به المزيد شرعا لمزيد كاقال تعالى ان شكرتم
لازيدنكم فاشتمل بعبارة على العبادة وبإشارته على طلب الزيادة فلما خصصتهما ولا
بالله الرحمن الرحيم عقبهما بتخصيص مطلق العبادة والاستماتة به زوما بذلك للتنبيه
الثاني ان الحمد بالعبادة اقصى مراتب العبادة لان العبادة كلها لغايتها الخضوع كذلك
العبادة امر موضوع للافصاح عن كل معقول او مسموع وذلك بما مر في الجوارح
من الاحتمال ففي تعيين جل العبادة بالذكركر كلها حكما من الاقوال والافعال ولما
خصصه اللام اولا بتخصيص الثبوت بتعريف الانشاء الحمد في حقيقة الامر عن المسكوت
الثالث انه بيان الحمد المقدر على ما عليه الزعمشري والحمد مطلقا على المختار ووجهه
ان النبي عن النبي غاية الخضوع وهي العبادة من شأنه ان ينتهي الى مرتبة مساعدة
العبادة والعبادة وان كانت اهم واشمل من التولية المذكورة لكن زيادة اليان

على الذين ينجسوا العلم المستلزم لتخصيص الأشخاص غير محدودة الرابع ان الالتفات
المبني على ان العلم التام بالباب يحمله بمقالة الخطر وهو المذكور في الكشاف
او على ان التوجه النفساني الى الغايب اذا استوفى جميع جهاته ودوام حسب الامكان
في اوقاته يحمله كالمطالع وهو المذكور في مدائح السكاكي هو الاعتبار المناسب للمقام
وذلك لان الحال يمد بلوغ ذلك العلم او التوجه بالكمالات المفصلة بالعبود الواحد
الحق ذلك المراتب اقتضت ان يخاطب بتخصيصه بقرينة الموضوع والاستعانة به فينا ودينا
في كل شروع فيه وم شروع الخامس ما تضمنته حديث اقتسام المسألة الى ثلاثة
اقسام كبرى وجوه ان شاء الله تعالى من النسخ من ذلك ما نحن فيه المشترك
والمتوسط من ما يرجع الى الملك زمانه ولك فالتوسط في هذا الشأن ينسبه الى الوسط
في البيان وذلك اما اولاً فلان مقابلة شأن يأكل الكمالات وما بعده دعاء وطلب لاهم
المهمات والخدمة بين التمام والطلب هو التعارف في ادب العرب واما ثانياً فلان
قاعدة التبع الآتية اعني الاتحادان يتضمن سر التثنية على الوجه الشامل وهو الرطب
الكامل بين مقتضى الفاضل والقائل بترتيب على المتبع الصحيح سورة ومادة جمل
الجامع فللاشارة في فاحشة فصح الكلام المزبور بالنظام الى الوجيز الى هذا السر المحيط
وسره البسيط مددها بقوة فعل القاعل وختنها بطالب قبول القائل ووسط بينهما
ما هو عنوان الرطب الكامل وقد ذكر علم الهدى في تجريره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا بين وبين عدي عشرين الاول ان كلامهما بينهما فالعامة بقا لكن من العبد
والمعونة من الله لكن باستهتار العبد الثاني ان المائدة من العبد والمعونة من الله وهذا
اظهر لان تقع المعونة كنفع الهداية وقد سجل الهداية في آخر الحديث بعد المائدة
في تفسير القاسمي انه تعالى في اول الكلام ما هو مبادئ حال المعارف من الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه والنظر في الآيات والاستدلال بعنايته على عظيم شأنه وتأثير سلطانه
ثم قفى عما حوتمته امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراد
عباداً ويتابعه شفاعها الا هم اجتمعا من الواصلين الى العبد دون السامعين للابواب
انتهى السابع ايضا فيه ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه
الى العيادة لامن حيث انها عبارة صدرت منه فقد قبل من اثر العرفان للعرفان فان
قد يقال بالثاني بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما
يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وذهب عما عداه حتى انه لا يلاحظ

نفسه ولا خلا الامن حيث انها ملاحظة له ومنسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن
 حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكمه عن كلمه حيث قال ان مولى ربي
 سيدى الامين انما اتم العباد القولية وكان كل فعل اختيارى صادرا من اصلين
 انتهى خلفا وكفى كسبا اى واقعا في منزلة بين منزلة الجبر والقدر اشار الى تفريهما
 بقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين روى عبدالرحمن الساجى باسناده الى ابي جعفر
 الشرفانى ان من اقربائك نبيك واياك نستعين فقد روى عن الجبر والقدر [اللغة] فيها
 موارد الاول قال ابو عبيد اياك لعبد مشتق من الاولى ثمانية من معنى ان يفتقد قال المرمى
 يمشى وزنة ان كان لامة ياه فعلى سبعة اوجه افعلى اوى قيل اوى قول اوى
 فعلى اوى مقلوبا عندهما اوفعل ايا وافعل اوفعل من الآلة اذعنها ياقول لميق هذا
 الدهر من آياته غير اياه وارعد آته وان كان لامة واوا فعلى اربعة اوجه افعلى اوى
 قيل اوى فعمل اوى فعلى اوى من لفظ اوقال فاولد كرها اذ لمباد كرها ومن بعد
 ارض ينشأ وسيما ثانيا قال فى الكشف العباد اقضى غاية الخضوع بريدان للخضوع
 غلات يعميا قوله غاية الخضوع بالاضافة فاقسامها العباد يقال توب ذرعية ذاك
 فى غاية الصفات وفى التيسير ان العباد فى اللغة لعان الاول اذ لى قال تبارى عناقا
 باحيات واتبع وطيفا وطيفا فوق مور بعد فالبادة للهو التذلل لما تانى الاعزاز
 والاكرام قال حاتم يقول الانسك عليك فالى ارى انك عند الاحسين مجدا قالمايد
 هو المكرم بالاذن فى الخدمة الثالث الاستكاف قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد
 قلنا اول العابدين وقال الشاعر اوتك آيتى فحشى بمنهم واعبد ان وجهك كليب يدارم
 قالمايد هو الذى استكف عن خدمة غير مولاه الرابع التكليف بالامر والنهى يقال
 تعبد واستعبده اذا كلفه قال تعبدنى تمرين سعد وقد ارى وتتمرين سعدنى مطيع
 ومطاع قالمايد هو المكلف امر الله ونهية والعابد هو الموقر المتعبد وبعضهم فرق بين
 العباد والعبودية فقال العباد الطاعة وصاحبها عابد والجمع عباد بالتشديد وعبودية
 الشخص صيرورته عبدا فصاحبها عبد والجمع عباد بالكسر واشتقاق وسيريد
 وضوحا فى التفسير ان شاء الله تعالى الثالث الاستمالة طلب المعون وتعنى بنفسه وبالياء
 طلب المعين اى تمالك ان نجعلنا عبدك كائننا تعاريفك موافقا لحديث الاحسان قال
 القاضى المعونة اما ضرورية او غير ضرورية فالضرورية ملا يتأتى الفعل دونه
 كقدار الفاعل ونصوره وحصول الة ومادة بفعل بها فيها وعند استجماعها يصح

ان يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورة لتحصيل ما يتيسر
 به الفعل وينهل كالأرجحة في السفر للقادر على المشي أو يقرب الفاعل الى الفعل
 ويحتم عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف انتهى يعني ان المعونة لا تعطى
 المحذور الممكنة فهي مناط اصل التكليف اذا لا وقوع التكليف بالاطلاق في الخطأ والخلاف
 في محتمه واما باعطاء القدرة المبصرة وهي مناط يصر التكليف لاصلها فراد الاستطاعة
 صحة الاسباب وسلامة الآلات لا التي في ضمن الفعل وهي شرط اصل التكليف لقوله
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا شرط بقائه كإبقاء المبصرة شرط بقاء التكليف
 لكونها في معنى العلة لانها معينة من العمر الى اليسر لاصلها ثم الراجحة بقية التخييل ان
 الحجاج من الممكنة عندنا أي شرط اصل الوجود حتى لا يوجب الايصال الفاعلها
 خلافا لما لك لنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسر الاستطاعة بالزاد والراجحة كذا
 في الهداية [الاعراب] فيه عوايد الأولى ان ايا ضمير منصوب منفصل وما ياحقه
 من الياء والكاف والياء فؤدت لبيان اقية في الخطاب والكلم لاجلها من الاعراب
 كالكاف وارانيلك فان حرق اجماعا كذا جعله في الكشف متيسرا عليه واما ثبوت
 بانه في انت كادق في تفسير القاضى وضوء المسيح قلنا يقوم على غير القراءات ان
 بأن انت اسم كماله وعلى غير القابل بان اتاء ضمير وان دما منه وهذا في اياك مذهب
 سيويه والاخذش والمزنى واني على وغيرهم وجه قولهم ان اياك كناية عن المنصوب
 لا يتوارد عليه وجوه الاعراب وهو دليل كونه مضمرا وقال الخليل والزجاج وابو
 العباس ايا مضاف الى الكاف بمعنى تفادى بعد محججين بقول بعض العرب ان ايا رجل
 الستين قايام ايا الشواب قلنا شاذ لا يعمل عليه غير ان مذهب الخليل ان ايا مضمرا
 مضاف الى مضمرا الاعتد الضرورة كقوله دعنى وايا خاله قلنا قطعن حرى يتامله
 وعند الزجاج مظهر مضاف الى المضمرا بعده وعند ابي العباس مبهم مضاف الى مضمرا
 وقال الفرأ ايا عماد والمضمير ما بعده فاما فصل عن العامل فمدر التعلق به مضمرا فضم
 اليه ايا يستقل به وقال ابن كيسان كلاهما اسم واحد قلنا الاصل عدم الاضافة لاسما
 فيما لا يمايز والتأويل بالنفس تأويل بالاستدراك ويمتنع اضافة المضمرا الى معنى له سوى
 الاشارة التي هي التعريف وعند الاضافة يتساخ عن معنى التعريف الاشارة قال في التيسر
 بحسب الوجوه الثلاثة التي ذكرها في الهدى حمل قوله الحمد لله على الابتداء أي الاشياء
 او على الاخبار لا بد من اخبار قولوا وان حمل على اخبار قولوا ثم كان هذا مضافا الى

ذلك من غير اضرار فان قلت اما اذا كان الكل مقولا على السنة العباد على ما في الكشف
فلا حاجة الى الاخبار لانه لا يحتاج اذا اضمر فان اضمر ثم فلا انتقادات التي معتبر وان
اضمر هنا فلا انتقادات لعدم التردد بالكلامين فان قلت اذا قدر قولوا كان الفائدة
باسرها مقول قول الله المأمور به لا كلام المبد وكان حكاية امر الله لا الامثال بما امر به
قلت يكون مثل سورة الاخلاص والافلا فل الآخرة قد ذكر الشيخ الكبير في الفتوحات
ان قراتها ينبغي ان ينوي الامثال بها حين القراءة فيشمل قرأته على نواحي حكاية
كلام الله تعالى والامثال به من هذا ينسحق الى انه وان كان ذلك صحيحا فاقول بانه
مقول على السنة العباد وهو على احد الوجهين الاولين اولى بكسر لاستغناء كونه من
العباد عن التيق الا انه قلنا ان بعض وجهه الله يظهر المستكن في المعاني لقاري ومن
معه من الحفظه وساضري صلاة الجماعة اوله والآخر الموحدين ادراج عبادته في تضاعيف
عبادتهم وخاضع حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركتها ويحجب اليها لولا ان شربت الجماعة
واقول انما قال لعلها تقبل اشارت الى ان لا وجوب على الله الا ان الاول بمقتضى الوعد ولم يقل
الفاضل كذلك بل قال لا يجوز ان لا تقبل في حق الانبياء والاولياء فلما قرن نفسه بهم
تقبل في حقه ايضا لان قبوله في حق البعض دون البعض غير لائق بكرما اكرم الاكرمين
وذكر الشيخ رحمه الله في تفسير الفائدة اشريعة الجماعة فائدة اخرى مبدية على ان
حضور القلب مع الله منضى الى القبول بل هو راجع الصلوة هي ان يحصل بحضور كل
في جزء من الصلوة الآتية الجمعية الحضورية في جميع الآتية الجمعية الصلواتية فيرتب
عليه فضيلة القبول (البيان) فيه فوائد الاولى في الانتقادات من الغيبة في المبدية الى
الخطاب في اياك بعد ذلك لان الاسم الظاهر له حكم الغيبة فلا انتقادات في اياها الذين
آمنوا كما زعم بل في قول على رضي الله عنه انما الذي سمعني امي حيدر ولا وجه لتخفيفه
اذ الانتقادات من اتم وجوه تحسين الكلام كما سيظهر ووجهه هنا انما ذكر الحقيق
باسم ذلك ونسبته الى الانتقادات باسم الذات والصفات فلما وصف صفات عظام
تميز بها عن سائر الذوات تميزا يقطع به ان ليس كشبه شيء كل التوجه النفساني اليه
وتعلق العلم بعلومه من قصدا كالتغلب على النفس المضطربة به اي يامن هذا انه يخلصك
بالعبادة والاستمانة اي تفردك من بين الموجودات بهما والاختصاص عن الافراد ومنه
باب الذات اختص ابو ح اي تفرد به ومنه الاختصاصه للافراد عن المال هذا هو المعنى
القوي ولو قيل يخص العبادة بك كان معنا عرفيا قال القاضي انفت ليكون الخطاب اذ

على الاختصاص وارتقى من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود على ما هو مبادئ حال المعارف كما ذكر في تاليفه وقال في التيسير ان الحب اذا اشتد غلب واذا ايسر خطب ومن نصب ملك يوم الدين اورد العالمين على الداء الاعلى المدح ولاعلى القلع جعل ايراد الخطاب من ذلك وفي مفتاح السالكين ان الفائدة الالتفات التنبه على ان القرامة يجب ان تكون عن تأمل وحضور قلبي بحيث يجد انقاري من نفسه محركا على الاقبال على انعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجزاء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاركة حتى يبدو به كأنه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاختيار عن عبادته قال التتارقي ومن فوائد هذا الالتفات ايضا الاشمار بان تعليق العبادة والاستعانة بصيغة الخطاب اما هو لا تصان تلك الصفات المذكورة لما تقرر الحكم ان تعاقب بالوصف من ربانية فكان التعليق بالقضاياك بمنزلة التعليق بالظن التميز بتلك الصفات وفيه نظر اذا خصوصية بالخطاب في ذلك فانه لو قيل ايا اشارة الى التميز بتلك الصفات لافاد العلية ايضا كقول في الكشف في قوله تعالى او لك على هدى من ربهم وكافي قول خاتم فذلك ان يهلك نفسي شأوه ثم الالتفات مأخوذ من التفات الانسان بينة ويسرة وحده الانتقال في سياق واحد للكلام من اسلوب الى اسلوب واقسامه باعتبار الانتقال من كل من الاساليب الثلاثة الى الآخرين ستة الاقسام مشهورة وطلدته العامة ثلثان احد طلاله تكلم وهو التفتن بالكلام وتجديد طريق الاداء في كل جديد لئلا وثانيهما السامع وهو تجديد نشاطه وحسن ايقاظه للاصغاء والانتفاة بين المتكلم المتكلم تجديد طريق الاداء والتفاد السامع تجديد طريق السماع الثانية في تقديم المفعول وجوه الاول التعظيم الثاني الاهتمام به لان تكرار انصب العين عند المؤمن فكما وجد مجالا لذكره الثالث الحصر بدليل قول ابن عباس معناه لا تعد غيرك والتقديم مما يفيد الاختصاص نحو انغير الله تأمر وفي اعبد فانه يفيد اختصاص الغير بالانكار اختصاص الغير بالعبادة لانه اعتبر الثاني اولانهم قيد بقيد الاختصاص الغير بالعبادة لانه اعتبر الثاني اولانهم قيد بقيد الاختصاص كقولنا ما زيد ضربت فلان معناه ولكن ضربت غيره وهو اختصاص الثاني ولو كان لثنى الاختصاص لكان معناه ولكن ضربته وغيره الرابع تقديم ما هو المتقدم في الوجود الخامس ما من من التنبه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره اولا الى المعبود الى آخر ما سلف في التاليف الثالثة في صيغة الجمع وقد مر وجهها الرابعة في تكرار اياك اعبد اما لان افعاله الطمحين التمسك وهو

تكرر وأما التخصيص على اختصاصه بالاستعانة أيضا أو على استقلال اختصاصه أو
للتفنية على أن الاهتمام في تعلق الاستعانة كيهو في تعلق العبادة وهو أن الكثرة في تكرار كل
متعلق يحصل أصل المراد بدونه وأما لأن كثرة الأوقات كالاستدعت توجه الخطاب
استدعت لقوتها تأكيده بتكرار كما كثر الخطاب في نظيره الذي في الفتح بقوله ما
لأن لشكر حناياك الروابع وبأي عبادة أخصي عوارفك الزوارف الطامسة في القرن
بين العبادة والاستعانة وتقديم العبادة في التيسير أن الجمع بينهما لتحقيق لمذهب أهل
السنة والجماعة إذ في أصل الفصل من العبد والتوفيق من الله تعالى كالحق في رده
الحجرة الثانية من الفصل من العبد بقوله تعالى يا عبد ربك لا تفرق بين التوفيق والحق
من الله بقوله يا أيها المستمعين وذلك لأن الاستعانة لا تصح عندهم إذا لمونة أعالي على أداء
ما كلف به ولا يجوز عندهم أن يكافؤوا بمشيئته ما كلفه وهو طلب ما على
كذلك العبادة وهو كثر أن قصد كأن الله امر بكفر أن استعانة الكثر والطلب تمتنا
وطلب مثله بالله كثرنا ونقول أن كان عند الله ما يطلب لأداء ما كلف به لم يطلب ثماده
وأن يركن كان طلبه استهزاء ومن هذا علمه بربه فلا سلام أولى به انتهى وفي الكشف
قرن بينهما بالجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربه وبين ما يحتاجون إليه من جهته والتقديم
التقديم الواسطة على المطلوب فإن العبادة توصل إلى طلب الحاجة وهي المنة فطلب الفضل
ضمير من جهته ما يتقرب به لأن الإعانة بالتوفيق في أداء العبادات أهم المقاصد وهو
الذي استحسنه لسلام الجلى وأخذ بعضها حجرة بعض فورد عليه أن طلب المنة
في الشيء تقدم عليه وإن العبادة حينئذ يكون وسيلة إلى طلب الإعانة على تحصيلها وهو
متبع وأوجب أن العبادة الأولى وسيلة إلى طلب الإعانة في تحصيل أخرى ورد ما تقتضيان
بأنه لا جمع بين التقرب به والحاجة إليه من جهته فيجب أن يكون ضمير جهته تقرب
والاستعانة في جميع المهمات قلت ولئن سلمنا أن لا يقدر مضاف نحو من جهة مثله
أو جنسه فالوجه النوعية كافية في رجوع الضمير إلى ما يتقرب به وهو العبادة لأن كل
عبادة ما يتقرب به ويتوصل إلى مقصود شرعي من جلب الثواب ودفع العقاب ولولا
ذلك لورد المحذورات على ما اختاره أيضا وهو طلب المنة في المهمات كافة لأن
العبادة الأولى أيضا من جهة تلك المهمات التي يطلب المنة فيها فيكون طلبها مقصدا
وتكون هي بعد وجودها وسيلة إلى طلبها وما يؤيد القول الأول ما في الكشف أن
أعدنا بيان المطلوب من المنة كأنه جواب قوله كيف اعينكم ثم يفسره بأن المطلوب

زيادة الهوى وبأنه دل ان المطلوب غير العبادة الاولى من وجه وان كان منها وعينها
من وجه وهذا هو الذي يطابقه اكثر تفاسير القوم كاسياً في اعتبار جهته في كون
العبادة وسيلة ومطلوبة في غاية الملازمة اما اذا كان المطلوب المأمونة في كافة المهمات فلا
يكون اهدأ من ذلك وما يؤيد ايضا ان الاستعانة لا يصح تعاقبها بكل المهمات عندهم
لان المقاصد منها يسمى العبد وقدرته على اصولهم لذلك قال علي الهندي للراعي اهدأ
عندما خلق الاهداء وزيادته وعندهم البيان واللالة وفي تفسير القاسمي ان تقديم العبادة
على الاستعانة ليتوافق رؤس الاله وليعلم بعد ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة تدعى
الى الاجابة قال واقول فليسبب التسليم العبادة الى نفسه لوهم فذلك نجمة وابتهاجاً
واعتماداً لا يصدر منه فبقوله وياك تستعين ليدل على ان العبادة عماليتهم ولا
بنسب الاعمونة منه وتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله وقيل الواو للحال على التاريل
والعق اميدك ومتعين بك انتهى [التفسير] فيه مقاصد الاول في اميد في التفسير
قال ابن عباس معناه اياك نوحى روى عن عكرمة قواعد تفسيرية قال جميع ما ذكر
في القرآن من العبادة والتوحيد ومن التسبيح الصلوة ومن القنوت الطاعة ومن الارائك
السر اى ارقبها مكة ومن الكائن الفصح الذى مع الشراب ومن الرياح الرياح
الرحمة ومن الريح ريح العقوة وقال سفيان الخضع بالطاعة والحسن البصري اطلع
وروى الخضع عن ابن عباس ان جبرائيل قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد اياك
يبدى اى اياك توكل وترجو ربنا لا تخيرك فيها لو ثبت روايته لم يحتج الى تأويل سواء
نعم قوله اميد يشمل كونه من العبادة ومن العبودية وقد مر ان العبادة هي العبودية
والعبودية هي العبودية فمن العبادة الصلوة بالاعتناء والصوم بالاجبة والصدقة بالامنة
والحج بالارادة والعزو بالاسمعة والعق بالاذية والذكر باللالة وسائر الطاعات
بالاجبة ومن العبودية الرضا بالاعتناء والصبر بالاشكابة واليقين بالاشية والشهود
بالاجبة والاقبال بالارادة والاتصال بالاطاعة وقيل حقيقة العبودية ترك الدعوى
واستعمال الاذى وحس المولى وقيل حفظ الحدود والوقء بالعهود والرضا بالموجز
وترك مطلب المفقود والثاني في فتعين قال ابن عباس على عبادتك والسبدي على
مالاطقة لانيه وابن عديمه على محاربة الشيطان المانع فمن عبادتك ومقاتل بن سليمان
في امورنا بما يصلحنا في دنيانا وديننا والجامع الاقربيل نسألك ان تعيننا على اداء
الحقوق والامانة العروض وتحمل المسكن وطلب المسالح الثالث فيهما معا بتفسير

بالإيم تربيهما في اتبعية إياك بوحدهما وتسمين على ثبات التوحيد أو على أدلة الطاعات
بعد التوحيد أو تعبد في الحال وتسمين على ذلك في الاستقبال أو تعبد بظواهرها فهي
التي في حكمنا وتسمين على حفظ بواطننا فانت الذي بقلها كيف يشاء وإياك تعبد
لأنك العبود بالحقيقة وتسمين على لزوم هذه الطريقة أو الأولى أو ثلث والثاني لمؤثره
قال ولذا تذاقت الرغبات تقرينا ما إليك فعرها في ذلك ثم الجمع بينهما الافتخار
والافتقار فالافتخار بكونه عبدا دائما والافتقار إلى مسعونه وتوفيقه وعونه وما
أنه لتحقيق مذهب أهل السنة والجماعة ورد الجبرية والمعتزلة ثم تحقيقهما من العبد
أن لا يقدم غير الله ولا يسأل غير الله حكى عن سفيان الثوري أنه أم قوما في صلوة
القرب فلما قال إياك تعبد وإياك تستعين خر مقشيا عليه فلما أفاق قيل له في ذلك
قال خفت أن يقال فم تذهب إلى أبواب الأهل وسلاطين الحديث [الحديث] ما روي أبو هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى قسمت المسلوة بيني وبين
عبدى صفيين أحدهما إلى وأصدا لعبدى ولعبدى ماسأل قال صلى الله تعالى عليه وسلم قرؤا
يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اتقى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد
إياك تعبد وإياك تستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل يقول
العبد أحمد الله المبررات المستقيم سراط المذيل انعمت عليهم غير المقصوب عليهم ولا الضالين
آمين يقول الله هؤلاء لعبدى ولعبدى ماسأل جميع كذا في تفسير البقوى وفيه
إسرار الأول أن أول الفاتحة حمد وتناء وتمجيد والكل لله وآخرها دعاء ورغبة
ورغبة والكل للعبد وأوسطها طيبة وعبودية واستعانة وإعانة وذاتيهما ككساف
توجيهه الثاني أولها افتخار محض وآخرها افتقار بخت وأوسطها مركب منهما
الثالث أولها مولوعية وآخرها عبودية وأوسطها رابطة بين الفرض والاستفاضة
الرابع الإشارة إلى مدار التمتع والابتعاد على السرا تشيى الفردى اعنى التفاعل
والقابل والارتباط من الطرفين كما مر ومن أشعة التوارد أن مدار الانتاج على الحدود
الثلاثة المذكور أو سلعها أو الولاد على الله كذا والآتى والإجماع الخصوص بينهما الخامس
الإشارة إلى أن كل واقع قائم شع بين أصليين المسمى فاعلى هو الخلق وكونى قابل هو
هو الكسب والقول وهما حضرة الوجوب والإمكان بالمقابلة الترتيبية بينهما كما مر
حتى أن الفاتحة نموذج القرآن الذى هو لسان حال الحق في ذاته وعند خلقه ولسان

حال الخلق فيما بينهم وعند الله تعالى وذكر الامام في التفسير الكبير حديث التصيف
فابتدئين اخبرين الاولى انه يدل على مدار الفسخ على رعاية مصالح العباد فان اهم
مهمات العبد استشارة قلبه بمعرفة الربوبية ثم بمعرفة العبودية كقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون واقفوا بعبدي اوف بعبدكم فتضمنت هذه السورة لتكون
جامعة لما يحتاج اليه في الوفاء بالعهدين الثانية ان قول الله تعالى بعد البسملة ذكر في
عبدي كاهن في بعض الروايات يدل على شرف مقامه الذكر في اليهودية حيث ذكره
في ملاك خبر من ملائكة وبث كنه آيات الامر بالله كرم مكرراً بقوله حسني عبدي
يدل ان مقام الحمد اعلى من مقام الذكر وبث كنه انه اول كلام ذكر في مدأ خلق
العالم كقول الملائكة ونحن مسبح بحمديك وآخر كلام يذكر بعد غارته بالقوله تعالى
وآخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين وسره ان الحمد يستدعي سابقا للذكر في معنوااته
والوقوف على دقائق فضله وقوله عظمي عبدي بعد الرحمن الرحيم يدل على ان هذا
الكامل المكمل في غاية لرحمة وفي غاية ما يصل اليه انهم من معنى الكمال والجلل
وقوله بعد مالك يوم الدين محمدي عبدي اي ترهني عن الظلم وشبهه يدل على ان
العبودية لا تقتضي مآل للمعتمد من الانتصاف للمظلوم ثمة لطيف وعقب العاصي ولا
غير لاضيق والسعة الدنيوية وقوله بعد اياك اعبد واياك تستعين بيني وبين عبدي
اشارة الى سر مسألة الجبر والقدر فان اعبد اخبار عن الاقدام على الطاعة فهل هو
مستقل به ام لا والخلق لان قدرة العبد ان صلحت بفعله والترك امتنع الفعل الا
لرجوع لامنه لئلا يتسلسل بل من الله وهو خالق الداعية الجازمة وهو المراكب اياك
تستعين كقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تخلق فيها داعية الباطل وهب
لنا من لدنك رحمة اي اخلق فيها داعية الحق فمن الله خلق الداعية الجازمة ومن العبد
صدور الاثر واما قوله هذا لبيدي ولبيدي ماسأل فتقرره ان الشبهات في الاعيان
الغالية وهذا كثر الخلاف فيها ولم يصل الى الكثرة الا ان قيل قولنا هذا لبيدي
وترى الخلق في عقل الطالب تفتيده البطل في نظره كقوله حبب اليكم لا يمن لا تمنع
وحصول اعتد الى الحق فهدانا اشارة اليه ويؤكد انه ان البطل لا يرضى بالبطل وانما يطلب
الحق الصريح والدين الصحيح فلو كان باختياره لم يضع في الخطا الكلام فيه موافق
الاول في تخصيص العبادية وذا من وجوه [١] ان اميانية نهضة العظم فلا ياتي الا
بالتم في الغاية وهو المزمع بخلق المذنب وباعطاء الحيوية الممكنة من الاستماع كقوله وكنتم

امواتا ظاهرا كالأية وخائفكم ما في الارض جميعا [٢] ان احوال العبد مناض وحاضر
ومستقبل ففي الماضي تفقه من اعدام والموت والسحر والجهل الى الوجود والحياة
والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر التفتحت عليه ابواب الحاجات ولزمته اسباب
الضروريات فهو الرحمن الرحيم وفي المستقبل ملك يوم الدين يجازيه باعماله فصالحه
في الاحوال الثلاث لا تستيب الا بالة فلا مستحق للمباينة الا الله تعالى [٣] ذات الابرار
على كالاته ولكن يضاف الى المطيع والغال والكواكب والعقل والنفس بحتم
اضافته الى قدرة الله فالاشاقة الى غيره مشكوكه والاخذ في اليقين اولى فلا معبود
الا الله [٤] ما سواه ممكن مشغول بمحو ايج نفسه والنهي المنهي هو الله فهو المعبود [٥]
اتما عبد من عسك السماء والارض الا اذاعة في اقامة ويسر الشمس والقمر
ويسكن القطبين ويخرج من السحاب نارا كالبرق وهو كالريح وماء كالطمر والماء
من الحجر والحجر كالجمد من الماء ويخسف يقارون فيجعل الارض فوقه ويرفع محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم فيجعل السماء تحته ويحمل الماء نارا على قوم فرعون كقال
اغرقوا وادخلوا نارا ويحمل النار برذا وسالما على ابراهيم ويرفع موسى فوق
الطور ويرفع الطور فوق موسى وقومه ويفرق الدنيا من التور اليابس ويحمل البحر
ييسا لموسى فلا معبود الا من كانت قدرته هكذا الثاني من حرف فوايد العبادة طاب
الاشتغال بها وذلك من وجوه [٦] ان عبادها استبارة القلب بالية والوسط والشرق
اللسان بالذكر وتجميل الاعضاء بالخدمة واخرها السعادة الابدية [٧] قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا اله الا الله يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في القلوات [٨]
انه الشفق من ظلمة الغرور الى ظلمة السرور ومن الخلق الى الحق يحيى ان يابح في الصلوة
فسقطت حبة من السقف وتفرق الناس ولم يشعر به ووقعت الاكلة في ارض اعضاء
ابن زبير فنام شرع في الصلوة فعموا المضور ولم يشعر به عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انه حين يشرع في الصلوة كان يسمع من صدره ازيز كاذير الرجل واعتبر بقصة
النسوة اللاتي فعلن ايديهن لاستغرفهن في جهل يوسف على فاستبلاء عظمة الله
تعالى اولى [٩] انه ذكر العبد في مقام المعراج حيث قال سبحانه الذي اسرى بعده
دل على شرف العبودية حتى قيل انها اشرف من الرسالة لانها انصرف من الخلق الى
الخلق والرسالة عكسها وبالعبودية ينزل عن الرسالة بخلق عليه واللائق
به الانزال هم العبد يشكف المولى بالصلاح مهمات والرسول مشكف بالصلاح مهمات

الامة وشتان ما بينهما [٥] اول ما نلتقي به العيسى قوله اني عبد الله فترتب عليه ما ترتب
 [٦] العبد محض ولو لا تأثير قدرة الله في خلقه لم يكن في طاعة العبد من طاعة الله من الوجود
 وكالاته فلما افاضت عليه اثار الوجود انصفت بالوجود وبما له من الكمال الموجود وكل
 كل وبهجة حصل له فهو اثر العبودية فثبت انما مقتضى الخبرات وبإدراج الكبريات
 وروى عن علي رضي الله عنه انه كان يقول كلفني امرأ ان تكون لي ديارا كذا في نفسي
 ان اكون لك عبدا اللهم اني وجدتك الهام كما وجدت فاجعاني عبدا كما وجدت الثالث
 في اياك استعين ثبت عقلا انه لا حول عن معصية الله الا بمعونه ولا قوة على طاعة الا
 بتوفيقه فان ترجيح العمل من الله الامن العبد فالاقلام عليه باعائه يدل عليه قول البعض
 بالحق تعالى طالب الكل وان الرجل يطالب شعيثا مدة ولا يأتي به ثم يتفق اقداره
 عليه بحسب وقت نهالك داعية جازمة ولا يأتي غير الله قالت الجبرية لو استغنى الله
 لما كانت الاستعانة فائدة والقدرة يقولون انما يحسن الاستعانة من المتمكن من اصابه
 والحق ان قدرة العبد لا يؤثر في الفعل الا مع الداعية الجازمة فالاعانة المطلوبة هي
 خلق الداعية الجازمة كذا في التفسير الكبير قالت المتمكن من الاصل يستعين بالاعانة
 كان ما يوقف عليه الفعل فلا يمكن بدونه ومنح الاسباب قد عرفت ما في الاحتكاك
 فليعلم الاختصاص في قول اياك فبعد الجواب الاختصاص في العبادة لذلك كان الربا مشركا
 تخفيا قال تعالى فويل للعصاة الى قوله يراؤن ولا اختصاص الا بالنية فيه الجواب النية
 في كل عبادة موافقة لقوله صلى الله عليه وسلم لا حول الا بالحق والحق هو الله تعالى
 العبادة اما مقصودها الشريعة او امامة لغيره في المشروعية فالاولى بقصد الثواب والثانية
 مقصودها تحقيق ذلك الغير فلان الثواب يرتب على النية يبقى الاولى عند عدم النية
 قالت المتصور وانما يقوت بقوات مقصودة فلا بد من كماله في كونه والصور
 وغيرها من العبادات المقصودة اما الثانية فلا يبقى عند عدم النية الا مقصود لان
 مقصودها تحقيق المشيئة وقد تحققت كاستقبال القبلة وستر العورة للصلاة والسعي
 الى الجمعة للجمعة فاعتبر وجودها ولو بلا نية نعم لا يسلط بها الثواب من حيث هي
 بل كن اتابع والواجب وجودها لا كونها عبادة فكذلك الوضوء عند توافيق الصلاة بلا
 نية وان لم يكن عبادة فم يفتح في كفاية انما الاعمال بالنيات فانهم في الطوائف لا يقيموا
 مشاهدة لم تقطع من تفسير الفاتحة الاول في اياك وهي ان الله سبحانه الا اياه بقوله
 تعالى والكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ان توجه كل عابد الى محبوبه مسبوق

بالبحث المتعين بحسب ما استقر عنده للمتوجه اليه من الكمالات المنصورة في ذهنه
المرغوبة له اسباب مسموعة آثار مشهودة المنفردة بها لذلك يحكم بأنه مستحق
للعادة مع ان تلك الكمالات قد يكون ثابتة له في نفس الامر وقد لا يكون الا
في ذهن المستقد وكون الامر كما تصور فيه فيه نظر اما في طور العقل فلا شك في فساد
للمحالات اللازمة بخير الضباط الحق وآمينه في تصور احد على ما هو عليه في نفسه
فتمين ان ما الشاة صورة ناقصة فإين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذي يتبعه
الحكم التصديقي قدما جعلها حجة بوجهه وتوقع منها السعادة والمنفعة وقضاء الجوانح
اليس الله يقول ان الذين تدعون من دون الله عبادا اشراككم فادعوههم الآية فهو لم
يخطب الا هذه الصورة الذهبية التي خلقها بفضله السخيف او وهمة وخياله فإين
ترجي تمرة عبادة او صلاة هذا اساسه او اعلم ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
الفاتحة والصلوة قبل من الصلوة نصفها ربه او تعدده الاقسام حتى انتهى الى التسع
ثم قال و آخر يوجد صلوة كاتوب الخلق فيضرب بها وجهه المارة الى ما ذكرنا من
تفاوت حفظون المتعبدين وحرمان آخرين بالذكيلة وليس ذلك الا لما ذكرنا الثاني
فيه ايضا ان لاصل شجر للحضرة الالهية فروعا يسرى في كل فرع منها من سر
الالوهية بالسراية الذاتية من الذات المقدسة تسقط بمقدار ما يحتمل ذلك الفرع فذلك
الفروع هي الاسماء الالهية وتلك السراية الذاتية هي سر بيان التجلي الذاتي في مراتب
اسماؤه بحسب ما يقتضيه مرتبة كل اسم منها سببا لظهور صنف من العالم كالارواح
والصور والمطابع والمركبات والوقوعات كان قوية له في مباراته لا يرف الخلق الا من
تلك الحبيبة وحظه من عطف صورة الحضرة بقدر نسبت ذلك الاسم من الامر
الجامع لمراتب الاسماء والصفات واما الانسان فلما توفقت مظهر صورته على توجيه
الخلق بالذكيلة اليه حال الجلاء والابدين كالخير لا يدرى يدرى القريب والاخرى الشهادة
فمن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت الطبيعة والاحسام
والصور كان الانسان جامعا لتمام الاسماء كلها منصفة بحكم حضراتها اجمع فلم يتفرد
بمقام يخصه حصرا بالملائكة كما اشتركت بقواها وما لنا الاله مقام معلوم ولا حصص
الاحسام الطبيعية فتوجه الانسان الحقيقي ان يحرر من رقي القامات وارتقى خالص
بالاعتماد الكمالات الوسطى عن احكام خدمات الاطراف الى حضرة الالهية التي لها
احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والباطون والاوية والاخرية والجمع والتفصيل وان

قال الانسان عن الوسط اشار له الى طرف مناسبة حادة قلعة وغاب عليه حكم بعض
الاسماء والمراتب انشرف في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به واتصل بالحق من
حيث مرتبة وصار ذلك الاسم متجني مبتغاه وجهيه من حيث حاله ومقامه ولما كانت
مراتب الاسماء مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والبيان صارت احوال
الخلق متفاوتة مختلفة وتحدث من بين اجتماعات الاحكام الاسماوية ما يشبه المزاج
في كونه متحصلا عن تفاعل كيفيات معنوية وبظهر غلبة بعض المراتب الوجودية
والاسماوية كغلبة بعض الطبايع وصيرورة المزاج صفراويا او ياقبيا او غيرهما فيقال
هناك زيد عبد العزيز والاخر عبد الظاهر او الباطن والاخر عبد الجامع وادم في السماء
الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في الثالثة ونحو ذلك ثم يحصل بين تلك الامزجة
المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر فيظهر له احكام مختلفة
تختص في ثلاثة اقسام من غلبت احكام روحانية حتى صارت قواه الطبيعية تابعة لها
كالتسليم فيها وقسم ثان يخص بمجهود الخلق وهو عكسه فان سلبت الروحانية
مستهلكة تحت قوى طبايعهم وقسم ثالث يخص بالكمال ومن شاء الله من الافراد واليه
اعطى كل شيء شأقه ثم هدى فيظهر بحسب مقتضى الحكم الغالب من المراتب الاسماوية والطبايع
والمزاج المحل لحكم الطبايع فينسب الظهورت السلطنة عليه قوته ومشية وحالها فلهذا
واسمك وهو محدود غير ذلك فمن عرف مراتب الوجود وحقائق الاسماء عرف سر الخلق
والشرايع والادمان والآراء على اختلاف خبرهم وكيفية تركيبهم وانفسهم من شاء الله تعالى
المتأني في عهد الانسان عداقتان ذاتية مضافة وصفاتية مقيمة فالذاتية قبول مشيئته
الذاتية المذمومة في علم الخلق الزلا الوجود الاول وامثاله الامس والتكويري المتعين
يكن وهذه العبادة مستمرة الحكم لا الى امد متناه فانه من حيث عينه وحاله مفتقر
الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود القبول في انفس الثاني من زمان وجوده وخلق
مدة دائما بوجوده المطلق المتعين بحسب القبول والافعال والحركات التي لا تميل
للانسان فيها والانتقال ايضا ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة
والعبادة المقيدة الصفاتية يخص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث صفاته ولوازمه
من حال او زمان معين ذي بداية ونهاية وغيرها ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية
الاسباب الكونية وانما هو الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات على حكم الذات
وبحسب قهر ما يناسب الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو متحدث

بأنه الذي هو الاستبعاد في الحقيقة اليها فانك عبد ما انتمت له وظهر عليك
سلطانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قسرو عبد الدينار وعبد الدرهم وانضابط ان
التأثير مطلقا لغير الربوبية والانفعال بمعنى العبودية والعبد الكامل لا يؤثر اصلا
انما هو مرآة تامة صحيحة الهبة يظهر كل منطبع فيها على ما هو عليه نفسه وهما
الاستكان هما في مقابلة رحمة الامتنان ورحمة الوجوب المذكورين وكان في رحمة
الوجوب راحة التكليف ورحمة الامتنان مصدقة لا يجلب فيها كمال العبادات لذاتية
لا تكليف فيها بل يتعلق الامر هو الصفاتية راحة من الله واحتمالاً وتحذيراً من
سوى الانسان عذاب إحدى صفاته اليها فيحصل تلك الصفة القلبية بحيث يستهلك
احكام باقي الصفات التي يظهر سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف على حفظ
الاعمال والاركان والصفات في الواقع في امتزاج الارواح وقواها وامتزاج الصفات والمعاني
اجزاء الارواح في هذا العمل حسن ووجه العبادات فالعمل يطلب الثواب من جهة
وغيرها لكن لا مطلقاً بل من حيث يستند الى الحق والعبادة تطالب المعبود فهي حال
الروح والسيل قبل ان يفرج عن طوارق اعتبار الله بالبدن وحضور المعبود في البدن
يأتي بمرور في كل فعل من طاعة وغيرها من احوال العارفين التي اوجبهها عليهم
وحضورهم مع شهودهم فتعلق عملهم الى طهارته من جهة حرثاته الخالص في تكرار
الاستغفار الاشارة من تلك النعمان غير من تلك النعمان الاشارة الى الامر
الذي ثبت استحقاقه للعبادة عند العابد وصار مذهبي مدي وجهته بحسب اعتقاده
والتعلق الاشارة من تلك النعمان ليس مطلقاً بل هو من كونه معبوداً فقط بل من
حيث ان استلامه النعمان من بدنه فيها لا يتخلل به السادس في تعيين قبلة كل من
العلماء والارباب المذهب ومن الفرس والروم والاسر والحقيقة والقباب ومن العارفين
والمتدينين والكل في محله المراتب وقد استوفى في اول الكتاب يطلب منه البيع
في تعيين طلب الامانة من المبدع في طهر من الاستقامة وتوحيده في العبادة
وسمى بذلك نعيم واما ما من به مع اعتراف حتى يولد الاستغفار في حلال من العبد
في هذا القسم المشترك انه كأنه يقول اجدت في قوة على تحصيل مطالب اكثر غير
استغن ولا جزم انها واقية تحصيل الغرض فلا مدوحة عن مساواة لان المونة
اذ لا يحدث ما يعتدى من القوة وجوب الفوز بالنية والوفاء بحق العبادة وان شاكرك
على ما مستحقي من القوة بدون سؤال في وبها فكنت من طلب العون منك رجاء

اقيام بوقتك والانفراد لك دون تردد فيك او تعرض الى غيرك ولما اسان الربوبية
المستتبعة من ذلك من جهة كون الحق امر عبادهم بعبادتهم على هذا الوجه فهو انه
سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مغلوبة على معرفته والعبادة له والهجاء اليه فان
الشواغل والفتن التي هي من خواص هذه الاشياء تذهل الانسار في بعض الاوقات عن
تذكر ما يجب تذكره فاحتاج الى التذكير وتعيين ما لا يولى له القلوب عليه لان القادة
من الانبياء لا يأتون الا بحرم امر متعلق الا يقول بعد تقديم الشاهد اليك انك لم يزل
تستعين تذكر الله ان الذي يحرمه من العلم والقدرة وغيرها لا تظن انك مستقل فيه بل
انك كالمشي في كمال الكمال لا تملك على الله تعالى عليه وسلم انما نحن به في الامانة والبركة
الارمانية نعرف العبد بتعديرا لاستقلال في العارفين وهذا من شناعة لعل حيث يذلل
انك متخالا في تحصيل سورة احسانه الثامن في ممر اشترك العارفين في الامرين
باسان الجمع والطلع لما خلق الله الخالق لعبادته كالخير وهدمهم من وجوده وحسنه فاعلموا
لهم قبوله فبعد ذلك لا يصح ان يسبوا على جهة الاستدلال لاسيما من حرمهم لا وجود
لهم فلهذا شرع لهم بعد قولهم انك تعبد ان يقولوا انك تستعين فانه مشوا بهذا التقييد
فما بين الدعوة على العبادة كما كان القبول منهم لو وجوده حال لايجاد دعوة لاقتداره
سبحانه اذ لولا مناسبة ذاتية غدية اولية ليشهدوا الكمال المتقربون صاحب ارتباطين
الرب والمربوب ولا يمكن الاتحاد الايجاد اى من الله حقيقة اى من العباد وعبادته صورة
احتمال من الله والعبادة اى من العبد الاتحاد اى من الله بصورة ايمان اعمال واحياء
انشأت العبادات يرجع الى المنشى مما ظهر كمال ما يكن ظاهرا من قبل كطهوره بعد
الانشاء وكذلك الامر في المعارف الاخر فانه لولا ظهور آثار الاسماء ما عرف كمالها
ولولا التمايز المتبينة في المراتب الجامعة التي هي محلي ما تميز من غيب الذات والوجود
فيها كوا من التعددات الحالية المستحقة في غيب الذات ما ظهرت اعيان الاسماء فتميز
الما برون وهو المعبود وهو الموجود ونحن الموجودون فلام العلة في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ذاتية في الجائين فظهر احد حكمي هذا السر بالام
في ليعبد وفي حكمة الظاهرة واخفى حكمه الاخر في اياك تعبد وياك تستعين التاسع
في اختيار صيغة الجمع فوجها وذلك لاسيما كايين احدهما ما ذكر آتقان ظهور عين
العبادة والاعمال مطلقا لا يحصل في الوجود المعنى الا من الضمنية المستند على احكام
الربوبية وبين المحلى المشتمل على احكام الربوبية فتعلق ضمير الجمع باسم الحق

والكون حيث ورد مثل نحن نزلنا وانزلنا هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من
المرتبتين المذكورتين والسر الآخر ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية
المشار اليهما نشأة معنوية غيبية ذات احوال وحقايق متباينة ومتناسبة لاحكامها
اعتزاج وتداخل وهي من جانب الحق عبارة عن الصورة التي حذرت عليها الصورة
الآدمية وتبينها من غيب الحقاء الذي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة
هنا بخضرة احدى الجمع المطهرة اعيان الانبياء واحكام الاسماء والصفات المتقابلة من
جهة الآخر كالكافض والباسط والمانع والمعطى والاشغال والاسخط والرضا والفرح
والحياء والغضب والرحمة وغيرها مما ورد في هذه كلها في خضرة احدى الجمع التي
هي البرزخ بين مطلق الغيب والخضرة التي امتازت عنه وكانت محل لقود الاقتدار
تعبيرا بمرحلة غيبية عامة يشاهدها لقلم النشأة الانسانية فواها العلية واختلافها الروحانية
وخصائصها المعنوية والحقيقة الالهية التي يتضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلاتها
العين الثابتة للانسان وهي صورة علمية به ازلها وبدا كان صورة دهرية عبارة عن صورة
علمية سبغها بذاته وشوقها وسور العالم عبارة عن صور نسب علمية ونسب علمية
في ذوق هذا النقام اعيان وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احوال دهرية من حيث
توحيدها علمية واحوال غيبية في هذا البرزخ الذي هي خضرة اسرار الجمع ويظهر تعددها
في الخضرة الكونية التي هي احد وجوه تلك الخضر المتشعبة على صورة اكثر من قول
تحقق بامر ان خضرة احدى الجمع برزخ الخضر بين الالهية والكونية لكونها مشتملة
على جميع احكامها مع انها ليست بشئ زايد على مقولة احدى جمعها وانما مرتبة
صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد وانها الحد الفاصل بين اثنين من الحق
وكان محل عالم يتعين وبين عالم يتعين وانما مقام الكمال الانساني وانما امرأة الخضر بين
اى غيب الذات ولما تبين منه فيها وبها وانما مبدأ تقيته سبحانه بنفسه بنفسه بصفتين
ظاهريته ومظهرية وجمعه برزخية بينهما من حيث الانسان الكامل وانها اصل
كل تعين والتبعية لكل ما يسعى شيئا سواء كان الهيا من اعيان وصفاته ومراتبه وكونياتها
كذلك من الثلاثة اوتاما تعبيرا فتهما اوراما وهما جارا وانما تحقق ان كل هذا لا يوصاف
اوصاف ذاتية الخضرة احدى الجمع الا لا وبدا الانسان الكامل في كل عصر من حيث
احد وجوه هذه المرتبة التي هي غيب ذات الحق ولا يقاوم بترجم عن غيب الذات وشوقها
بالمخون ولدينا مزيد ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها

يترجم عنها وعنه او عنه من حيث هو بالانجسية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء
او الصفات والقوى سميدو استمين واهدنا الاساطعة من رتبة الكمال الى القارفين وما اشتعلا
عليه غيا وشمادة عموما وخصوصا قوة وفلا اجالا وتفصيلا فافهم وارجع ريك بالضرع
والافتقار وبذلك تحققت ان كل جلد من حيث فرعيته وخلقته متوجة الى احد الالهين
المتمين به من مطلق غيب الذات في المراتة المذكورة الكمالية الانسانية الالهية بالامكان
حكمي راجع من ضرورة الامكان الى المراتة المذكورة فياه فعبد وسته ليلدوا اليه يعود
مع الله عابد احد الاله وما توجه الاله من حيث ان تلك المراتة الكمالية قبة كل
موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المراتة وفيها اصله المخاض
والتمين له من غيب الذات وكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المراتة
الكمالية المصاة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن متمين الحق من حيث شئان
من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان فانهم فالتخطئة بعبادة الغير والتواضعة
مع ان لا معبود لاحد الاله انما وقنا من اجل الحصر والتمين والاضافة لان اضافة
استحقاق الشيء للعبادة واعتقاد انه لرب المطلق دون الالهية الشاملة الحكيم جهل
وخلال في الواقع فصحت المواخذة بقاد الحكم الاول العشر التكامل هو المبدأ بالحق
فانه يواجه لرب الذات باحد وجهيه مواجهة ذاتية يتناز المتوجهة فيهما من التوجه الى
الجمع بين الوجهين المتماثلين على احكام الحضرتين فهو المطلق النقيض والسبب المركب
والتواضعة الكثير والحادث الاولي له وجود الكون ويظهر كل وصل وبينه وجمع مرتبة
التي هي حضرة احدىة الجمع بين الحضرة الالهية الوضوئية ومرتبة الربوبية وبين
الحضرة الكونية الامكانية والمرتبة العبدانية والحال ان كلا منهما اصل من وجه
فرع ومن وبيد كان الحق من حيث باطنه مظهر احوال العالمين ومرآة من حيث حضرة
احدىة الجمع لاعيانها فيه يرى البعض ويتصل حكمه به ويظهر اثر المتبوع المتقام
على التابع المتأخر والمكس لان التبع متبوع من وجه كائين اولى الحق من حيث
وجوده وآخريته من حيث صفاته فليسان الاصل الله خالق كل شيء وليسان العكس
ان تتصور والله يتحرك من طرف فله طرفه ان الله لا يعمل حتى تلووا المطلق قوله
كنت كثرنا تخفيا فاحببت ان اعرف الحديث اما من حيث ان الحق مسمى ايضا بالعالم
فكان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده وبحال تعينات شؤونه وكل مظهر غير
مرفق وان كان الاثر له وكل منطبع مظاهر ولا يناسب اليه اثر من حيث هو كذلك

فالكلمة لم معقولنا أنت من أنه وهو مرات أحوالك [المعارف] فيها معاهد الاول
 في سر الشريعة في الفتوحات ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيلها الحقائق فاجعل بحالك
 لا يتوهم الذكرة الوجودية وانما هي حقائق معقولة نسبية لا وجودية فان ذات الحق
 واحدة من حيث هي ذات لكن لما علمنا من افتقارنا وامكاننا ان لا بد لنا من مرجح
 تساهل اليه ولا بد ان يطلب وجودنا من ذلك المسند اليه لاسباب مختلفة كفى الشرح
 عنها بالاسماء السليسة فسمى لها من كونه متكلمة في مرتبة وجودية وجود الاله
 الذي لا يصح ان يشارك فيه شيء آله واحدا لا غيره فاقول الحقائق الممكنة فعال عندها
 مثلت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة واقترار وقالت ان المعدم قد اعطانا عن ادراك
 بعضها منا وعن معرفة ما يجب انكم من الحق عاينا فلو كسوتمونا جلالا وجودنا اعتم
 علينا وقفا فاني اني لكم من التعظيم وكانت السلطة يسح لكم في ظهورنا بالفعل
 واليوم اتهم علينا سلاطين بالقوة فقال الاسماء هذا يصح فاجتمعت بحضرة السمي
 فطابت فلهذا احكامها حتى تميز اعيانها بانوارها فيظهر سدادها وكالاتها فنتجأت
 الى الاسم الباري فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيث قلنا
 النجاة والى الاسم القادر قال انا تحت حيثه المريد فلا اوجد عينا منكم باختصاصه
 وبأن يأتي امر الامر من ربه بان يكون فنتجأوا الى الاسم المريد فقال المريد صدق
 القادر ولكن ما عني خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق عليكم بايجادكم فانا
 تحت حيثة الاسم العالم تساروا اليه فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم
 ولكن ادب الى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله ولا بد من حضورنا
 عنده فانما حضرة الجميع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله وذكره والى الخبر فقال انا
 اسم جامع لحقايقكم وانما دليل على مسمى هو ذات مقدسة له سموت الكمال والتميز
 سموا حتى ادخل على مدلولي فدخل وقال له فانك اوردت الاسم فقال اخرج وقال
 لكن بعد من الاسماء يا معلمي بما فتنه حقيقته في الممكنات فتمكنات انما تطلب
 مرتقى ويضاها مرتقى والاسماء كلها للعراسة لاني الا الواحد خاصة فهو اسم خصيص
 في لا يتشارك في حقيقته من كل وجه احد من الاسماء ولا المراتب ولا الممكنات
 فخرج الاسم الله ومع الاسم المتكلم ترجم عنه ما ذكره المسمى فتملق العالم والمريد
 والقدس والقادر فيظهر اول الممكنات فخصيص المريد وحكم العالم ولا ظهرت
 الاعيان والاكوام وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء ادى الى

منازعة وخسار فقالوا ان تخاف ان يفسد نظامنا وتأتق بالعدم الذي كنا فيه قبلت
 الممكنات الاسماء بما اتى اليها الاسم العليم فقالوا ايها الاسماء لو حكمتكم على ميزان
 معلوم وحد مرسوم بامام يرجعون اليه نحفظ علينا وجودنا وعليكم بالزالكم فانا
 ان كان اصلح انا ولكم فاجابوا الى الله على محمد لكم حتى تقومون بدمه واهل بيته
 وتعلمتم فقالوا حين المصلحة فاقولوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير ينهي اليه امركم
 فقال المدير اما ايها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له اقول ما يقتضيه
 المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فانخذ وزيرين يسانه وهما المدير والمفضل قال
 تعالى يدبر الامر يفصل الآيات انكم ببقائكم توفقون الذي هو الامام فحدد الاسم
 الرب لهم الحدود ووضع المراسم لاسلاخ الملائكة وجعل الله ذلك على قسمين قسم
 يسمى سياسة حكومية وقسم يسمى سياسة شريعة فالاولى انما هي في قلوب نفوس الاكابر
 من الناس فوضعوا نواويس في كل مدينة وجهة واقليم بحسب ما يقتضيه طباع تلك
 المدينة فانحلت بذلك نواويسهم وتعلموا ما يقتضيه سياسةهم ومرسومها
 موافق ومما فيها اسباب تخويل لان الامور في العرف هو الذي ياتي الجبر والجلوس
 يستعمل في الشر فهي التي وضعتها الملائكة عن الزمان من الله من حيث لا يشعرون
 لصانع العالم وقطعه ولم يكن عندهم شرع يعزل ولا يوافق هذه النواويس في السياسة
 ولا ياتها مقرية الى الله ولا ياتها ثبوت حجة اذ ان الله لا يات به الاخرة وبها محسوسا
 بعد الموت في اجسام طيبة الى دهيانية استدعوا فلهذا كان مبنى نواويسهم على انفراد
 الصلاح وعضد الله انهم يدعون في قلوبهم السلام الالهية من اوجيد القسطنطين
 وما في من خلافة من القديسين وخبروا القديسين ان القديسين الصالحين انما هم من
 الحقول حد لا يتجاوزهم وان الله على قلوب بعض عباده قضاة عليهم فيه من لدنه حكما
 وان الله تعالى قد اودع في العالم العلوي امورا استدلوها عليها بوجود آثارها في العالم
 النصري وهو قوله واوحى في كل مياه امرها ومحيثوا عن حقائق نفوسهم للزوا
 ان الصورة الجسدية اذا ماتت بطل ابدانها وحركاتها مع انه لم ينقص من اعضائها
 شيء فعلموا ان المدرك والحرك امر اخر ثم رأوا ان ذلك سبيلهم بحسب ما كان يحسب
 فسلموا ان القدر يصحبه فاعتلوا بالنظر في كل شيء مفقور الى شيء آخر حتى انتهى بهم
 النظر الى من لا يفقر الى شيء ولا يشبه شيء فوق قواعده وقالوا هو الاول الواحد
 الذي يفقر اليه كل شيء وانه الذي اذا الممكنات المنقورة لثام اجود فلهذا وجد العقل

فإنهم كذلك ادقوا شخص من جذهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث يعتقد فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال انا رسول اليكم فقالوا الانصاف اولى ادعى ما هو ممكن اذ ثبت عندنا ان الله ايضا يمنحه من شاء من عبادته كما فاض على ارواح الافلاك والعقول والكل اشتركوا في الامكان فابقي انا لنظر الا في صدقه فحجهم بالله لا لاثان فظنوا ان هذا الشخص ما عنده خير مما ينبغي الافكار فعملوا انهم اوحى الله في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايان وعلموا ان الله اعطاهم من المعرفة ما لم يكن عندهم حتى تزل الى كل من المعاني التقلد ومن الصحيح النظر بما يصلح عقله فعملوا ان عنده من الفيض الالهى ما هو وراء طور العقل فاتبوه فبين اهم الافعال المقربة الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من السموات كتاب عنهم ومن يكون في المستقبل وما هو بالبعث والنشور والحشر والحجة وانذارهم انه تنامت الرسل على اختلاف الأزمان والاحوال وكلامهم متصادقون في الاسماء وان اختلفت الاحكام والشرائع لا اختلاف الزمان والحال كما قال الله تعالى لكل جملة منكم شرعة ومنهاجا وعلموا ان هذه السياسات النبوية اتم ما رضعت الحكما فبقي من عند الله بالاشك فاعيد احد منهم الا من لم يفسح نفسه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل قدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة وسيبها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله عما لا يستقل به العقل من حيث نظره قال ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة بل اعنى من كان على طريقة سلفهم ان الشغل بنفسهم والرياضات والمجاهدات والتهذيب لو ارادت على انهم في قلوبهم عند مقامها من العالم العلوى الموحى في السموات العلى فان احباب العقلة والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاولين وتجاوزوا عن الامر الذي اخذوها عنه فهم لا قدر لهم فانهم يستهزئون بالدين ويستخفون بعبادته ولا يبطلهم عندهم الا من هو على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الحمار والرياسة فاذهم الله كما تروا اليه والجاهلهم الى ابواب الملوك والولاة من الملوك فاذلهم الملوك فلا يمتدح قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واسمهم واعى اسمهم مع الله عوى العريضة انهم افضل الناس عند الله فلو سمعوا الفقيه المعنى في دين الله مع قوله ورعه بكل وجه احسن حالا من هؤلاء فان صاحب الايمان مع اخذ تقليدا هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا بالعقل ان يكون يمثل هذه الصفة

الى هذا كلام الفتوحات الثاني في مراتب العباد المتوجهين الى الله تعالى قال في تفسير
 الفاتحة الانسان اذا فعل بر ان قصده امر اما غير الحق كان من الاجراء لامن الله به
 وان لم يقصد امر ايئنه بل يقبله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمو وراية لا مطلقا بل من
 حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بامه غير الحق كان
 تاما في الرجولية فان قصده بحيث لا يفعل شيئا الا الحق ككورد في قرب التوافق صار
 تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهد
 أمين الحق لانفسه من حيث إضافة الشهود والفعل والاضافة اليه لا الى نفسه فهو
 العبد المحض المحض فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام تقي يستمع
 غير مقيد بشئ منها ولا يمجوعها مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة
 دون الثبات على امر ايئنه بل ثابتا في سمته وقبوله كل وصف وحكم عن غير صحيح منه
 بما انصفه وما انسخ منه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية
 والخلافة والاحاطة والاطلاق حقا لله سبحانه وسائر الاخران بهذا انتهى الثالث
 في اقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة كما ان
 الاعتقادات التي قبلها امتنة فالتعقيدات الذات الاولية الالهية المتميزة بصفات الجلال
 والاكرام الذي هو الاول والآخر والظاهر والباطن الى الاول بوجوده والامر
 بصفاته والاعمال والظاهر بشهادته وشكواته والباطن بصفته ومعلومته ثم التقديس عما
 لا يليق بكماله او يشين بجماله من القايض والردايل ثم القدرة الشاملة للمكشآت
 ثم العلم المحيط بجميع المعلومات حتى يدبب الخلق السرداء على الصخرة الصافية لينة
 الظلماء وما هو اسقى منه كهو اجس الضمائر وحركات للجواهر وخفيات السرائر ثم
 الارادة بجميع الكائنات فلا يخرج في الملك والمذكوت قبل او كثير الا بقضاء مشيئة
 فلا يخرج عنها لمة ظاهر ولا قلية خاظم مرید في الازل لوجود الاشياء في اوقاتها
 المعينة فوجدت كما ارادها ثم السمع والبصر لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام
 فيسمع من غير اصمخة واذان و يبصر من غير حذقة واجفان ثم الكلام الازلي
 القائم بذاته لا بصوت ككلام الخلق وان القرآن مقرو ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك
 قديم قائم بذات الله سبحانه وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى
 الارادات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال الموصوفة بالعدل المحض فلا وجود
 الا وهو سادته بفعله وقابض من عدله اذا يصادف الغيرة ملكا تصرفه فيه نظاما فلا

ينصوب منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نعمة من عدله ثم اليوم
 الآخر وقد مر شرحه والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب
 وقد سبق الحكمة فيها واما العبادات العشر فالصلوة والزكاة والصوم والحج
 وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والنجاة بحقوق المسلمين وحقوق
 الصلحة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح
 السعادة والدار المحبة فيتمالى كاقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ووجوه كونها عبادة
 وتفاصيل محافلاتها وشرائطها مستوفاة فيه فيطلب منه [التذكير] فيه لعلايف الاول
 ذكر في التيسير قال بعض اهل المعرفة العبادة شغل كلك به وهو شغل القلب بعرفته
 وشغل الروح بتشاهدته وشغل النفس بتخدمته وقيل هي الرضا بالقضاء والصبر على
 البلاء والشكر من النعماء وقيل هي التصديق بما اخبر الله تعالى والافتقار فيما قدره والعبادة
 فيها من الامر بالله فيها غيب وحضور في امر الله ورضي الله عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم احب الي الله العبد المؤمن الذي يصدق
 به ما امر به من الخير وينهى ما نهى عن الشر والعبادة هي ما امر به من الخير وينهى ما نهى
 عن الشر وان تجل حوائج خصلته ورضد الاستعداد للموت والعبادة قبل ملائمتها ان
 لا تزيد في رزقك الا زدت في التواضع ولا تزيد في مالك الا زدت في السخاوة ولا تزيد
 في عمرك الا زدت في الخافة وعلى هي رؤية الله وجهه الخدمة وخوف الخاتمة فالاول
 للخيال حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الايات والثاني للحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم
 حيث قال من سمع صوتي فاستجب لي والثالث ليوست الصدوق حيث قال توفني مسامحة الحقني
 بالصالحين الثامنة ومنها الى آخر ان ذكر من التفسير الكبير ان الكلي مطالب بحرف
 طابه او لم يعرف والقابض بعضهم فاذك الا بمعونة الله فقل ايالك نستعين الرابعة قلب
 المؤمن بين الصبر بين من اصابع الرحمن فلا يمكنك احتضار القاب الا باعانة الله
 فمنايا الخامس في تخصيص الاستمالة بتقديم مقولها الاقناع بالخيال عليه السلام
 في قديمه حيث قال له جبريل عليك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فقال
 عسى من سؤالي عسى بخلي بان انت قد علمت وقبل الخليل وقد جلاوه بده لا غير اما
 التفتيت لا جبريت فلا سمع واليه من فلا سمع ولا نظر به سؤالي فلا سمع بها
 والاني فلا تكلم به وانا مشرف على تار جهنم فكما الممرض الخليل اغريك معي الا اريد الا
 عونك فذلك ستمن وكانه اني يقول ونحن ايضا فاذك ما نارا كوني ردا وسلاما على

ابراهيم وامانت فقد نجاك عن النار ووصلك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم
ورؤية الموجود القديم وامرنا نار جهنم بقولك جريا مؤمن فقد اطفأ نورك اوى
السحرة المبالستين غيرك لان الغير لا يكتفه اعطى الا ان اعتمد على اعطى فلاولى
قطع الوسيلة السابعة اليهودية كما قال المبدمن حيث هو عبد ووصلة له الى الرب
قايك نبيد لما اورثه المجد اردد المبالستين ازالة واذا لاخوة الحامسة بالوصلة
والله اعلم [اهدنا الصراط المستقيم] الى آخر السورة [تليق] فيه وجوه الاول ان
التعقيب بالمطالبة تمام العبادة قاعدة شرعية او طلب الخاتمة بعد تقديم الوسيلة
عربية او طلب دوام المقصود والنيات عليه بعد حصول اصله والاستيناس به قاعدة
عربية ذلك بقية بقوله تعالى اهدنا قال في التيسير اياك نبيد اقلها ان الوحيد وياك
نستعين طلب المعون عليه وقوله اهدنا سؤال الرب على دوام وهو التحقيق بعد
واستقامته وذكر في فسر النص تليق وجوه آخر ان الاول ان الدعاء المصطفى
كلامه قال كيف احببكم فقلوا اهدنا الثاني الاقرار بما هو الاسم والاعطى انما
اما الاول وهو المذكور في الكشف ان ذلك كما ذكر بمسألة طلب السورة في اراء
المفسرين ان في الوسائل لاف جميع المهمات الشارة بالمطالبة فيسبب طلب السورة
على الصراط المستقيم الذي هو الوسيلة اما اذا اريد طلب المعونة في كافة المهمات فلوحة
هو الثاني لوجود منها جميع طلب المعونة لتاسب حذف مقوله ومنها القيد بالتحسين
بما تضمنه ان ان انجات على الهداية اهم الخاتبات او هو الذي سأل الانبياء والاوالياء
ككأن يوسف على توفى مسلما وسحرة قرعون توفى مسلما والصحابه وتوفى
الابرار وذلك لانه لا يفتى ان يعتمد على ظاهر الحال فانه قد تغير في المال كلاباس
وربما يعلم ومنها الشبهة على ان كنية الدعاء وهى البداية باتناء وتعقبيه بالدعاء
من غير اعتبار سؤال وجواب كما تروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من بدأ بالدعاء
قبل الله تعالى ان لا يستجيب له ثم فيه التبرع على سبيل كبر من الاول انه لو لم يرد
الاجابة للممرين هذا الدعاء كاشفة لقوله فيما روينا هذا العبدى ولعبدى ماسأل قال
بعض المارفين لو لم ترد نيل ما ارجو فاطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلب (ذلك لان
قوله ولعبدى ماسأل شئت المباشرة وهو نيل الخبة كان مازوى الماضى يتأخر
وبه وان الصلوة معراج المؤمن يقويه اذ لا مناجاة ولا معراج الا من اهل الخبة وبعد
نيل القرية وعند ظهور الخصوصية الثاني ان في اهدنا صيغة الجمع شئت محل الشفاعة

كأنه عله ان يقول في آخر صلواته اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان يقول ربنا
 آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية فيشفع لهم في طلب مصالح الدنيا والآخرة
 والثبات على الايمان اعظم الشفاعة فلما ثبت لكل مؤمن في حق كل اهل الايمان
 فإظنك بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق اهل المعيان وبعض هذه الوجوه
 في التفسير القرآني فيها موضعان الاول قرأ ابن كثير برواية قبل وروى عن يعقوب
 السراط بالسين وهو الاصل من سرط الطعام اذا ابتلعه وكأنه يسترط الساية ولذلك
 سمي لقمالاته بالتعهم ومنه السراط لسرعته فقال الأخذ سريعاً والقضاء سريعاً
 والصرط من قلب السين عاداً لتوافق الطاء في الاطابق فان الضيف يقوى اذا
 اتصل بالاقوية وقرأ حرة باشمام الضاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل منه
 وهو القيس كما ان الزاي لغة في حذرة وبالعاد قرأ الباقون وهو لغة قريش
 والثابت في الامام قال جرير امير المؤمنين على صراط اذا عوجج الموارد مستقيم الثاني
 روى الطليل ابن احمد عن ابى كثير انه نصب غير المغضوب عليهم فلما على الخليل
 من الضعير المجرور والعامل انعمت او باضار اعنى او امدح فجاز الوقف دونه او
 بالاستثناء المتصل ان قسماً من اهل القرية استند في عين القماني الى الزجاج قال في التفسير
 وذلك على تفسير ابن عباس ان الذين انعمت عليهم بنو اسرائيل لقوله تعالى يا بني
 اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فيكون سؤال التثبيت على طريق اهل
 الكتاب الذين آمنوا بكل الانبياء والكتب واستثناء الذين آمنوا ببعض وكفروا
 ببعض من اليهود والنصارى او الاستثناء منقطع بمعنى لا اى طريق الاول اى لا طريق
 الاعداء (الثاني) فيها موارد الاول قال الاسفهاى النهاية هي الالة والابصار الى
 المغضوب واحده ان يمدى باللام نحو ان هذا القرآن يهدى للى هي اقرب ما وبلى نحو
 وانك تتهدى الى صراط مستقيم قال وقيل ويهدى نفسه كقوله الآية وعند صاحب
 الكشاف عومل به معادلة اختار في قوله تعالى واختار موسى قوم ميسمين وجلالاته
 ومما يناسبه من توجه ويوضحه ما قال في التفسير ان الهدى المذكور في القرآن وان
 ذكر وجوهه المنسوبة زائدة على العشرة كانت قصداً لحاصله شذان احدها البيان
 كقوله تعالى واما نوح فهدى بناهم والثاني خلق فعل الاعتداء في العبد كقوله تعالى
 يهدى من يشاء وقد يحى ثالث وهو الاثبات على الاعتداء وهو عين الثاني لانه يحدد
 فقوله احدها ليس سؤال البيان فانه سابق ولا ابتداء الابتداء فانه قد اعطاه ولكنه

سؤال التثبيت وهو تجديد فيه ساعة بعد ساعة اما وجوهه مطلقا في القرآن فيذكر
 البيان وخلق الاهتداء والتثبيت كما مر في الدعوة نحو ولكل قوم هاد والدلالة نحو
 عيسى ربي ان يهديني سواء السبيل وبالاصلاح نحو والله لا يهدي كيد الخائنين
 واللايهام نحو والذي قدر قبدي ابي خلق الذكر والاتي ذليهما كيف تأتياها
 وتأتياها فلهذا نرى ان الهدى بمعنى التوالتين نحو وزناهم هدى والواجب نحو نحن
 سدناكم عن الهدى والرسول والكتب نحو فلما أتيتكم مني هدى انتهى فهذه
 اشاعرة معنى قال في عين المعاني داخل الكل الامالة والدلالة فالدلالة اعم من هذا المروس
 الى زوجها زفافها قال فاني يكن النساء محبات فحق لكل محبة عداواتها هدى مشى
 الميائل واليهاديا ميل القلوب وفلان يهادى وبني اثنين واليهادى المتق لذلك قال جند
 معنى اهدنا ميل بقلوبنا اليك واقم همتنا بين يديك ركن ذابنا منك عليك وقال
 القاضي الهادي دلالة الحظف ولذلك يستعمل في الخير وقوله تعالى فاعذوهم الى صراط
 الجمع على التهمك واقول اما تمديتها فلا شك في شيوعها بالوجوه الثلاثة والاصل
 عدم النقل حتى قال بعضهم معنى هديته الطريق الاصل الى المقصد وقد استند الى الله
 خاصة ومعنى المتهدى بالحرف الدلالة وارة الطريق فليست الى النبي او القرآن
 كما مر واما معانيها فقد جعلوا فيه فلم يفرقوا في موارد استعمال المشتقات بين المأخوذ من
 الهداية والمأخوذ من الهدى ومنها فرق ذكر الامام حافظ ابن الكبير في ترجمة
 القرآن المسماة بالمستخلص فقال الهدى راه تودن فودين وراه يافتن دران وراه الهداية
 راه تودن در هر چیزی فدل ان الهدى يحكى متعديا ولازما بمعنى الاحتماء واسما
 ومصدرا ويكون محصورا بين مختلف الهداية والتمسك بها فبهذا معنى هدى
 صاحب الكشف اسم الهدى فيها سيجى ومن قوله تعالى هدى للمتقين بالدلالة
 الموصلة الى البقية واستدل عليه بثلاثة اوجه سيجى الكلام عليها ان شاء الله ولم يفسر
 الهداية هنا مع ان قاعدته جارية على تفسير الالفاظ في اقدم مواضع ذكرها وذلك لان
 الهدى منه دعى فلا يخبر بان الكتاب موصل الى البقية النبوية لمن تمسك به صحيح
 واهدنا ههنا لو كان مأخوذا من الهدى المعرف به الوصول الى البقية الكمال معنى اوبنا
 الى المطلوب بالصرامة المستقيم وهو الرأى لذلك ولا يصح عندهم لان الوصول على اصولهم
 بعد انزال الكتب انما هو من التبذلا من الله فينبغي ان يكون اهدنا من الهداية بمعنى
 مطابق الدلالة والارشاد ويكون المراد بطلبها طلب العلم بزيادةها والتوفيق لعمل

[illegible]

وبالفتح التيم وبالضم المسرة الرابع كفة غير هي على ثلاثة اوجه الاول بمعنى العبرة
 وفارسية جز قال تعالى تفترى علينا غيره الثاني بمعنى لا وفارسية ناكل تعالى في
 الضطر غير باع ولا عاد الثالث بمعنى الا وفارسية مكر قال تعالى لما وجدنا فيها غير
 بيت من المسلمين وصرفها هنا على هذه الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء
 مخصوص بقرائة النصب كما مر الخامس الغضب قال القاضي هو ثوران ارادة الانتقام
 بمعنى انه حالة نفسانية يحصل عند غلبان دم القلب لشهوة الانتقام وقيل تحقيق الوعيد
 وقيل هو الاخذ بالقيم والبطش الشديد وقيل هناك الاساءة والتعديب بالزور في عين
 الممانى الغضب تغير الطبع فمن الله تغير النعمة والغضب صخرة في الجبل يخالف
 لوها قال وغضبة في غضبة ما لما فتقول لا تذهبن عن صحيفة خاطرك انزع استقر فيهما
 من التمام التفسيرية القائلة ان الاقوال التي لها اوابى بدايات واراخر غايات اذا
 لم يكن استدارتها الى الله باعتبار البدايات يراد بها حين الاساءة فانها كالغضب والحما
 والتكبر والاستهزاء والتم والترح والضحك والتبشيش وغيرها السادس الضلال
 العنصر عن الطريق السوي عندا او خفاء وصراية كثيرة واسمه الخفاء والهلاك
 يقال ضل الماء في القلبي قال المتامل بخيرك الديار عن ابي المفضل ابن ساروا والفتنة
 حجر امس بردها الماء في الوادي وقال في التيسير الضلال وانجاء في القرآن لما ان
 منها الى والكفر قال تعالى خيرا عن ابيس والاضلهم والحق قال تعالى خيرا عن
 اخوة يوسف ان ابانا في ضلال مبين والحبار قال تعالى وما كنا نكافرين الا في ضلال
 وتزلزل قال تعالى اهتم طائفة منهم ان يضلوك وللبلان قال تعالى الذين كفروا
 وصفوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وللجهالة قال تعالى خيرا عن موسى فقلت
 اذا واما من الضالين وللتوشى قال تعالى خيرا عن الكفار المذللين في الارض لكنه
 في الآية ضلال الكفر لانه مقابل بالايمان المذكور في صراط الذين انعمت عليهم غير
 انه كفر مخصوص بمقابلته بالمغضوب عليهم ايضا وقال في التفسير الكبير في جواب
 سؤاله بان من المعلوم ان التيم عليهم غير الغريقين لما القائدة في ذكرها بدمهم ان
 فائدة وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال العاطفتين بعد وصفه بكمال الرضاء
 في قوله الذين انعمت عليهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه
 لا عند لانم سال عن حكمة جعل المقبولين طائفة والمرودين طائفتين فاجاب بما
 لحقه القاضي ان المغضوب عليهم العصاة والفاضلون الجاهلون بالله لان التيم عليهم من

وفى الجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابلة لمن اختل إحدى قوتيه
 المقابلة والمعاملة والمحل بالعمل فسق مضروب عليه لقوله تعالى فى القائل عمدا وغضب الله
 عليه والمحل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى فاذا بعد الحق الاضلال اقول ويمكن
 ان يجاب عن السؤالين بنكتة واحدة مختصرة هى توضيح ان المراد بالعلم عليهم
 المؤمنون ظاهرا وباطنا وهم المجاهدون المحققون اعنى الاباطنا فقط كالمجاهدين
 المعاندين ولا ظاهرا فقط كالمناقضين اذ كل منهما العام من وجه يتفهم به فى الجملة
 لكنه غير تام وقريب من هذا ما ذكر فى التيسير ان بعض المحققين قالوا الغضوب عليهم
 هم المايلون من اهل الكتاب والضالون هم المقلدون منهم كما قال فى الاولى وان
 مريقا منهم انهم كانوا الحق وهم يعلمون ويصدقون واستبقتهما انفسهم وفى الثانية
 لا يعلمون الكتاب الا امانا انا وجدنا آياتنا على امة فالغضب الاولى لقوله تعالى
 والذين يحاجون فى الله الى قوله وعليهم غضب والاضلال سفة المقلدين لقوله تعالى
 اباطنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السيلا انتهى السابع آيتين قبل اسم فعل بمعنى
 استجب او الاستجابة بالنصب كائن عليه فى ضوء الصباح وفى الكشف صوت سعى
 به الفعل الذى هو استجب كما ان رويرو وجعل وجعل سعى بها الافعال التى هى اميل
 واسرع واقبل تحقيقه ان المراد بالصوت الاسم اذ علمهم ان يأمروا عن الاسماء التى
 لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالاصوات والمعنى سعى به لفظ استجب لامعناه ليكون
 فعلا ولا لفظة من حيث هو لفظ كلامى عن كل موضوع لمعنى باللفظ فيكون علمه له
 نحو ضرب فعل ماض وزيد فاعله ومن حرف جر بل من حيث ان اللفظ استجب دال
 على طلب الاستجابة ولهذا يكون امين كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو علم لفظه
 وللمعنى يتفهم ايضا النجاة تحقيق اسمية اسماء الافعال بهذا الوجه ذهب الى انها اسماء
 للمصادر السادة مسد الافعال وان القول بانها اسماء الافعال قصر المسافة ومنهم الزجاج
 ورد عليهم فلم كانت تلك المصادر لاسماء التى لا افعال لها معربة وهذه مبنية كذا قال
 التفتازانى وفيه بحث اول فلان آيتين اذا كان موضوع اللفظ استجب وان كان ذلك
 من حيث دلالاته بنى طلب الاستجابة لا يقتضى ذلك كونه كلاما تاما كما كان آمنوا
 فى قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا اريد به لفظ لا من حيث هو لفظ بل من حيث دلالاته
 على طلب الايمان مع انه ليس كلاما ام لو كان موضوعا للمصدر الساد مسد الفعل
 كان مفيدا لمعنى النكى فتم كلاما واما ثانيا فلان الفرق بين المصادر السادة وهذه

الاسماء ان المصادر لا ينضم الى الافعال وان سدت مسددا ولذا يجوز اظهارها معها
 بخلاف هذه الاسماء فلها متضمنة للافعال اى متنازعة لارادة معانيها فوزان هذه
 الاسماء وزان واوالقسم بمعنى بانه السادة مسد متعلقها فظهر الهذين الوجهين ان
 القول قول الزجاج وغيره وان الشافعي في قوله فهم لا فهمه وعن ابن عباس مسددا
 ان آمين بمعنى اعمل وفيه لغتان مع الله وقصرها قول يارب لا تسبني جهال بدواي سم
 الله عبدا قال آمين وقال تباعد عني فطعل اذ لعنه امين فزاد الله ما بيننا بعدا وفي
 التفسير انه عند المجاهد من السورة واما عند غيره فليس من القرآن بدليل انه يكتب
 في المصاحف والامالة فيه لغة وقراءة وبالشديد خطأ ووجهه شمس الائمة الخلو الى
 ضياعة لسلوة العامة عن الفساد ان معناه تدعون قاصدين اجابتك كقول تعالى ولا
 آمين اليك الحرام اى قاصدين وعن جعفر الصادق انه أسر قاصدين نحوك وانت
 اكرم من ان تحب قاصدك وكذا قال الحسين بن الفضل البحرى معناه قاصدك بهذا
 الدماء فاجبه لنا انتهى قال ابو على وزنه قيل والمد الاشباع لانه ليس في الكلام الفاعل
 ولا فاعيل ولا فاعيل ولذا قال عطية ليست بحرية وقال الاخفش مذابا في العجوبة
 شاهين الاعراب فيه عوايد الاولى صراط الذين اعمت عليهم بدل من الاول بدل
 الكل من الكل والبدل في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وتثيل
 الكشف البدل المكرر عامه لفظا بقوله للذين استضعفوا من امن منهم معنى على ان
 ابدال اللام من اللام لا يهمله في وجود الابدال فذلك لم يحمل المجموع من المجموع
 اذ هذا من المجموع الذى لازمانه فيه على آحاده فلا منافاة كما عده الشافعى الثانية
 قال القاضي غير المقصود عليهم بدل من الذين اوصفه بنية او مقيدة على معنى ان
 المنع عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وذلك باحد وجهين اما باجرام الوصول
 بحرى الكثرة اذ لم يقصده مهورد كالتخل في قوله ولقد امر على الاثم بسبى وعلى الرجل
 منك فيكرهنى اى كما ان المعروف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود فنضمن
 الافراد في الجملة وبدل القرينة على ان المراد بالافراد لا الحقيقة من حيث هي فيصير
 فى المعنى كالكثرة فكذلك الوصول وح يجوز ان يمتز جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة
 وجانب المعنى فيوصف بالكثرة فان قلت لم لا يجوز ان يكون نسبي حالا وكذا منك
 قلت لان المراد ليس الاعضاء ممن يسبى حال المرور بل ممن ذلك قاله وبه كمال الحلم
 وتقييد التلية بحال المرور لا معنى له واما بحمل غير كثرته بالاضافة لانه انضيف الى

مما يحد واحد وهو المثلث عليهم كقواهم عليك بالحركة غير السكون واعترض عليه
 التفتازاني بان المضاف المشتهر مقابلة المضاف اليه معرفة قطعا فلا احتمال لان يكون
 من نحو اللهم يسبى قلت معنى الجواب اعتبر المتي فلا نسلم ان غيرا ذكرته فلا توجيه
 لزديد الفعل بعده نعم اعترض ايضا بان جواز الوصف بالذكورة انما يكون اذا اريد
 البعض منهم كالشيخ ولا كذا الموصول هنا فانه للعموم قلت هذا ايضا ليس بشئ قلنا
 لانسلم الحصر على ارادة البعض بل الواجب عدم العهد والاستغراق والحقيقة من
 حيث هي لا توضع في المصلحة المتبادلة كمناسبة والكلية والعلمية ومن الجائز اجتماع
 المهمة والكلية قال الزجاج الذين معرفة غيرهم جهودا تقاربا وقال ابن هشام الاصل في غير
 ان يكون صفة للذكورة نحو تامل صالحا غير الذي كنا نعمل او معرفة قريبة منها نحو
 صراط الذين ائمتنا عليهم الآية لان التعريف الجسدي قريب من الذكورة ولان غيرا
 اذا وقت بين ضدين ضعف ايهاها حتى زعم ابن السراج انها تتعرف ح و برده
 الآية الاولى ونحن نسلم فن حجة التفسير ان يفسر الذين ائمتنا عليهم بالمؤمنين
 ظاهرا وباطنا بالمؤمنين المسلمين وهم بعض الامم عليهم بالايمان كالمسلم ولذلك قل
 القاضى في غير المعضوب يحتمل ان يكون صفة معينة او مقيدة نعم الصفة عند الترتل
 مؤكدة قطعا لا مثبته لان الاعمال داخلة في الايمان عندهم الا ان يحمل على المعنوي
 وهو مجرد التعبدى ليكون التوجيه الاول مبينا على ذلك البعض المذهب معنى فان قلت
 اى فرق بين كونه بدلا وصفة معنى قلت اذا كان وصفا كان المراد صراط الجامعين بين
 ائمة الايمان والسلامة من الغضبية والفضائل الثلاثة عليهم التالى في محل الرفع اعنى
 انفس الذين فيه لانه نائب متلب الفاعل كالمؤمن في معرفة بغيره بخلاف عليهم الاصل لا
 مزيدا لنا كيد ما في غير من معنى التثنية فكأنه قال لا المعضوب عليهم ولا الضالين ولكون
 غيري حكم لاجاز يازيدا غير ضارب كاجاز يازيد لا ضارب وان لم يجز يازيدا مثل ضارب
 وههنا تليها ان الاولى ان امتناع تقدم ما في خبر التثنية عليه انما هو في ما وازدون لا ولم وان
 والفرق كون الاولين في صورة الاستفهامية والشمولية دون الثلاثة الباقية اسقط
 هذا تسلية عن تكلفات التفتازاني قال ابن هشام اعتراض لابن السراج والجورون في حذب
 بالازداد وبين النسب والمعضوب في مثلا يكون للمسلم على الله حجة و بين الجورون والجورون
 في ان لا تظلموه وتقدم معمول جابدها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك الآية دليل
 على ان لا ينس لها مصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي

يتأني بها القسم كلها لها الصدر وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب هو
التفصيل الاول انتهى الثانية ان السخاوي قال في نحو لا قارض ولا بكر لا بمعنى غير
فيثنى ان يمتنع بالزيد الاضارب ايضا ومنه قولهم جاء بلأني ورأيت لا قارضا قلنا كما
يجعل اعرابه فيما بعده اعتبار الصورة الجرفية كذلك يجوز تقديم معمول مدخوله لظنرا
اليها الثانية ذكر التفتازاني ان في قول الكشاف ان التقدير لا المقصود عليهم اشكالا ان
كلا اللفظ ليست عاطفة لاستقلال المعنى فالاولى قول الكوفيين ان لا معنى غير لا عكسه
فان قد مر نقلا عن التيسير ان غيرا ههنا يحتمل معنى المتغير ومعنى لا ومعنى الاستثناء
والقول ما قالت سخاوي في تقدير كونه بمعنى المتغير يكون تقدير لا من قيل التقدير
توضيح المعنى المتضمن لان يراد عنه كما مر ان الله ولذلك نكاته قال لا المقصود عليهم
وعلى تقدير كونه بمعنى لا يكون من قيل لا المجموع خبر ان مدخوله نحو مررت بالقراس
وجاءت لا ضاحكوا منه ثم انقرة لا قارض ولا بكر فاختلاف انتهى متروك واليه معنى الاستثناء
قد مر في توجيه نصه على الحال غير ان جهة نصه عند المقاربة كالنصاب الاسم بعد الا
واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند القارسي واختاره ابن مالك وعلى تشييع طرف
الملك عند جماعة كذا في معنى التائب فوجهه لا في قوله ولا الضالين وهو لا يراد الا
بمدالني ماني غير من معنى التائب وفائدته اننا كيد وتصريح تعلق التائب بالمدحوف ايضا قال
ابن هشام من شرط لا الماضية عدم تقدم التائب وان لا يقرن بخلف في ملحق زيد
ولا عمر والماض هو الواو ولا توكيد لاني وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الرابعة ان على
تلي ويهين احدها ان يكون حرفا خلافا لجماعة ونسبه اسديويه ان حذفها وجعل
عبر وها مفعولا قوله تجز وتسمى من سائر اقسامه في تلي لولا اني لقصاي
اي قضى على وقد حل الاختلاف قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سرائي
نكاح وقوله لا تعدن لهم سرا اي سر امرائكم اي سر امرائكم ذلك ولو افسد معان الاول
الاستعلاء انما يرى المعاني الجور نحو دليها وعلى انكثت نحو لولا اول قراس نحو
او اجعل على النار هدى وقوله وتاب على النار التماس والمحاق وقوله في النار على النفس
او الماني نحو لهم على ذنب وقضنا بعضهم تلي معنى الثاني الصاحبة نحو واتى المال
على حبه وان ذلك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كمن كقولها اذا
رضيت على شو قشير امر الله بخير رضاه على عن وقيل ضمن رضى معنى صلت وقال
الكشاف حل تقيده بسخط الرابع التعالي بمعنى اللام نحو انكروا بالله عنى ما عبدكم

اي لهيئته اليكم وقوله علام يقول المرح ينقل عاتق اذا انا لم اطعم اذا الجبل كرب
الخامس كفى نحو على حين غفلته وعلى ملك ساميان اي في زمن ملكه ويحتمل ان
تتلو ضمن معنى يقول فيكون ينزلة ولو تقول علينا والسادس موافقة من نحو
اذا اكنالوا على الناس يستوفون السابغ موافقة الياء نحو حقيق على ان لا اقول وقد
قرأ ابي الياء نحو اركب على اسم الله الامن زيادة اما للتعويض كقوله ان الكريم
وايك يتدل ان لم يجد يوما على من يشكل اي من يشك عليه فحذف عليه وزاد
على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني واما لغيره نحو قوله على كل اقلان المصنف
بروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقية الشئ بمعنى الهبة ولا معنى له وانما المراد
تلاو وترتفع التاسع للاستدراك والاضراب كقوله فلان لا يدخل الجنة لئلا يذبحه
على انه لا بأس من راحة الله وقوله بكل تدلونا فلم يشغ ما يتعلق ان قرب الدار خير
من البعد على ان قرب الدار ليس يتافع اذا كان من يهواه ليس يذبح وذابطل يعني
الاول عموم قوله لم يشغ ما يتعلق بل ان فيه شفاء ما لم يطل بالثانية قوله على ان
قرب الدار وتعلق على هذه بما قبلها كتملق شمس عند من قال به اوهي خير لئلا
يحذوف اي والتحقيق على هذا واختاره ابن حبيب قال ودليله ان الجملة الاولى وقعت
على غير تحقيق والثاني من وجوبي على كونه اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها
من نحو عدت من عليه بعد ما تم طوها وزاد الاضغش مؤضما آخر ان يكون مجزورا
وقال متعلقها ضميرين لشيء واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقوله
وهون عليك فان الامور يكف الاله مقاديرها لانه لا يشعدي فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل في غير باب ظن وقد وعدم لا يقال ضربتي ولا فرحت بي وفيه
نظر لافيهما لو كان اسما في هذا الموضع اصح حلول فوق محلها ولانها ح يقتضي اسمية
الى في قصر هن اليك واضم اليك جاحك وهزى اليك فيخرج كذا ما على التعدي
يحذوف كالمقبل في اللام في شيالك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك كذا
خرج ابن مالك الخامسة في واو العطف منهاها مطابق الجمع فحذف الشئ على مصاحبه
نحو فانجبتاه واحباب المسقية وعلى مسابقة نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى
ملاحقه نحو وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك فقولنا قام زيد وعمرو احتمل
ثلاثة اوجه قال ابن مالك للمسية راجع والترتيب كثير والمكس قبل ويجوز ان يكون
ابن متعلقها تقارب التراجيح نحو انا راودوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد

يعيد القائه في اليوم والارسل على رأس أربعين سنة وقول بعضهم معناها الجمع المطلق
غير سيد تقييد الجمع تقييد الاطلاق وانما هي الجمع لا يقيد كذا قال ابن هشام لكن
يمكن تصحيحه بان يراد بالاطلاق عدم التقييد لا التقييد بالعدم فيكون الجمع المطلق
يعني مطلق الجمع وقول السيرافي النحويون والنحويون اجمعوا على انها لا يزيد
الرتبة مردود بل قال باقائها قطرب والزبير والفراء وتقلب وابوعمره والزاهد
وهشام والشافعي ونقل امام الحرمين في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وينفرد
عن سايرا حرف العطف بخمسة عشر حكما الاول احتمال معطوئتها الوجود الثلاثة
السابقة الثاني اقترانها بأما نحو اما شاكرا واما كفورا الثالث اقترانها بالان سقت
بشي ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ليقيد ان الفعل منى عنها حالتي الاجتماع
والافتراق وهذا من عطف الجمل عند البعض على اضرار العامل والمشهور انه من
عطف المفردات وانما جاز ولا الضامين لان في غير معنى الذي وقد قلنا انهم لا يكثر
قبله مقام النفي ولا يجوز ما يختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية ولا غير واما وما يستوي
الاعمى والصم ولا الظلمات ولا النور ولا الضل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوايد محضة لا من الابس الرابع اقترانها
بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاخرى عند الاحتياج
الى الربط كقولك برجل قديم زيد واخوه وزيد اضرب سمرا واخاه السادس عطف
المقيد على التبع نحو احد وعشرون السباع عطف الصفات المعرفة مع اجتماع
منهوتها نحو بكيت وما يكي رجل حزن على ربهين مملوك وبان الثامن عطف ما حقه
التثنية او الجمع قال ابو نواس اثنا عشر يوما ويوما وثلاثا يوما له يوم الرجل خامس
قال سكر كفاؤا فاجواب ثمة لا زيوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الرجل خامس
له التاسع عطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمره ولذا كان الاصمعي يقول
الصواب بين الدخول وخومل لا فيحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزبد بن قالمرو بن العاشر والحادى عشر عطف الخامس
على العام وبالعكس فالاول نحو واذا اخذنا من النبيين ميثقهم ومثك ومن نوح الاء
والثاني نحو رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل ببق مؤمنا ومؤمنين والمؤمنات
ويشار كها في عطف الخامس على العام خاصة حتى مات الناس حتى الاء الثاني عشر
عطف عامل حذف وبق مموله على عامل آخر لجمعهم معنى واحد كقوله زحجن
الجواحب والميوناى وسكافى العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التفسير لورد

اشتريته بدرهم فصاعدا اذا ثلعتين فذهب الثمن صاعدا الثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انا اشكوه وحزني الى الله وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلتي منكم ذووالارحال والنهي وقوله والنبي قولهما كذا وبنا وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في اوومنه ومن يكسب خطيئة او اثما الرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الاياي انحن من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام الخامس عشر عطف المخصوص على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قيمن خفض .

[تنبيه] فلو او وجوه غير العطف يستوفى في موضع آخر ان شاء الله تعالى السادسة ان ابن عربي انكروا اسم قول على الفتح كما في ابن وكيف وقد يسكن للوقوف وقد يكسر لان الساكن اذا حرك كسر قال فان تسبكت من الالباب بالحق تسبكت منك على دنيا ودين ولا نقول اذا بومانعت لنا الابائين رب المرش امين وقد ذكر فيه الرفع على النداء على من جملة اسم الله تعالى اما فنتجه على ذلك التقدير وقياسه الرفع فمعمول على تخفيف نداء التذرية نحو يا ايها المخذف الالف والهاء كذا في التيسير [البيان]

فيه فوايد الاولى في الصراط المستقيم استعير به عن ملة الاسلام او الدين الحق تشبيها لوسيلة المقصود وبوسيلة المذهب او المحل التوجه الروحاني محل التوجه الجسماني قال في التيسير الخامس المين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعلبا عن الاستقامة لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومس الافاق وتحمل المخافات لتكريم ما يؤول والموافقة قبل بعض الكبر اما الطريق الى الله قال عطفين وقد وصلت ويروي خطوتين تدور مرة فتبد الدنيا ورام يظهره وتدور أخرى فتبد الباقي انتهى وقيل تنبذ ما سوى الله تعالى ثم تنبذ نفسك فالوصف بالمستقيم ترشيح قال في التيسير ثم وصف الطريق بالمستقيم له معنيان الاول المستقيم في نظم وغير معوج كالخط المستقيم الذي هو اقرب الخطوط الواضحة بين الشدين الثاني ان سالكة مستقيم فيه نحو وانهار مبصر ونهر جاد قلت فعلى الثاني يكون الوصف بالمستقيم مجازا للترشيح وترشيحا للمجاز وما اهدانا فان كان من الهدى وهو الدلالة الدينية سواء اعتبر فيه الوصول الى الغاية او لا فتجريد الاستعارة وان كان من الهداية وهو المظافة كما مر فليس شيئا من الترشيح والشجريد فافهم الثانية في صراط الذين فائدة بدل الشكل من الشكل اسر ان التأكيدها فيه من التكويد والتوضيح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فكانه قال من الذين لا خفاء فيه ان الطريق المشهود عليه بالاستقامة هو طريق المؤمن فان

قلت القائدان منسوبان الى التأكيذ وعطف البيان فيها اذا بذقنى عنهما قلت بكونه
مقصودا بالنسبة دونهما فالتايدتان فيه ايستاكهما في الآخرين بحسب القوة على
مالا يخفى الثالثة في الذين انعمت عليهم في الكشف اطلاق الانعام يشمل كل انعام لان
من انعم عليه بنعمة الاسلام لم يبق اعمدة الاصابة واشتملت عليه قال صاحب الاستصاف
ليس بمسلم فان الفعل لا عموم له كصدقه اي ليس شأن المطلق العموم فانه انتمض
للحقيقة لا لصفات لا بالتقوى ولا بالانبات والعموم مضاف قال والتحقيق ان الاطلاق
يقتضى ايهاا فلانفس ان يتعلق اسمها بكل نعمة بخلاف بالمال اعني ان ايهام ليدهب
نفس السامع كل مذهب ممكن وجوابه ان هذا حين نقول يحدف المقول لانتعش في قوله
تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد فان الاطلاق اي عدم قرينة التقييد اذا
انبر مع امتناع الترجيح بالامرجح فيد العموم بخصوص الخلل وليس المراد ان شأن
المطلق المصطلح اذمة العموم وانه احد انواع حسن الكلام حيث يتوصل بتقدير
اللفظ الى تكثير المعنى وانه ايها العموم فلهذا الطريق يتبين الكلي من اذا ولا يتعدد
المذاهب الممكنة ليدهب نفس السامع كلامها ومثله البحث بربه في اطلاق نستعين
ليتناول كل مستعان فيه الرابعة ان الصراط هتالم اضيف الى العباد ولم يضاف الى الله
كما في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما وصراط الله الذي له مافى السموات وما
في الارض قلنا كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله نحو اغير دين الله وان الهدى
هدى الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم ويهداهم اقتده وسرر وجوهه
الاول بيان ان ذلك كله له شرطا ولنا نعمنا كما قال شرع لكم من الدين الثاني انه له
ارضاء واختيارا ولنا سلوكا واختيارا الثالث انه اضافها الى نفسه قطعا لموجب العبد
والى العبد تسلية لقلبه الرابع انه اضافها الى العبد تشريفا له وتقربيا والى نفسه
قطعا لطمع ايليس عنه وتخفيفا كقيل لما نزل قوله تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين
قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عزة ورسوله اسلب عزة المؤمنين فقال تعالى فله
العزة جميعا فقطع طمعه كذا في التفسير وليس فيه اشارة الى وجه اختصاص الفائحة
باضافته الى العباد فاقول لعل ذلك وقوعه في قسم العباد من اقسام الفائحة اعني
في دعائهم بخلاف الايات الاخر [التفسير] فيه مقاصد الاول في اهدنا ان قبل طلب
الهداية وهم مهتدون طلب الحاصل فذا كقولهم فلو انى فعلت كنت لمن تسأله
وهو قائم ان يقوموا قال التفتازاني معنى ورود سؤال على ان المراد طريق الحق اما

إذا أريد الطريق إلى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال وفيه تأمل لانه يشمر
 بجواز ان يراد بطريق المستقيم هذا المطالب الغير الدينية وهذا مع عدم علم يفسر به
 احد فان التفسير الجامع الاقوال المثبتة عن المطالب الدينية هو طريق الحق كلياً في
 اجاب في الكشف عنه بجوازين الاول ان معناه طلب زيادة الهدى بمنح الا لطاق
 موافقاً لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا ليس صرفاً الى الجوار لان
 زيادة الهدى هدى لكنه لم يبين الزيادة الا بمنح الا لطاق فتدبر ان الا لطاق ان
 كانت عبارة عن التكليف فقد منحت قبل التكليف مدبرهم والا فلا فائدة في الا لطي
 العبد فلا يستلزم الا لطاق منح الا لطاق تكثير الاسباب كذكر الله تعالى وخلق
 الدواعي الجائزة اذ انما الجدية وبذلك يتيسر الاداء لانا نقول ان كان شيء من ذلك مما
 يتوقف عليه التكليف او الاداء فقد فرغ عنه والا قال كان له مدخل في الاداء لم
 يكن قدرة العبد مستقلة والا فقلبه لغو وكذا الاسباب مقراة فتكثير بمد حصول
 احدها الكافي الاداء لغو فقال في التيسير الزيادة هي اليقين والنور اي زدنا اليقين
 الصريح والنور فبق حتى يزداد كل يوم استبصار او على الدين الحق ثباتاً وقراراً
 وقوله في ان اليقين لا يزداد عندما وان الثبات هو التفسير الثاني والتحقيق فيه
 ما قال القاضي ان هداية الله تعالى تنوع انواعاً لا يحصى لكنها تنحصر في اجناس
 اربعة مرتبة الاول هداية القوى التي هي ملكي المؤمن الاعتدال الى مصالحه كالقوة
 العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق
 والباطل والصالح والفساد والبهما اشار حيث قل وهديتنا المتجدين واما تعود
 فهديتناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث ارسان الرسل وازال الكشب واما
 عن بقوله وجمالناهم ائمة يهدون بامرنا ان هذا القرآن يهدي للذي هي اقوم والرابع
 ان يكتشف على قلوبهم السراير ويذهب الاشياء كهي الخوي والا اهدم المناسبات الصالحة
 وهذا قسم يخص بركة الانبياء والاولياء واما عن بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله
 فبهم اضلوا والذين ضلوا فبنا لهم سننهم سائنا فلهذا هو اما زيادة ما منحهم من
 الهدى او حصول المراتب المرتبة عليه فذا قاله انما الواسل على ما ارشدنا لطريق
 السير فيك ليمحو عنا ظلمات احوالنا وتبطل غواشي ابداننا التستضي بنور قدسك
 فترك بتورك التبيي ومبناه ان السير في الله غير متناه كقالب قلب المحققين ولا لهابة
 لاسموعات والقبوريات فادام معلوم الموقود فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول

الجواب الثاني للكشاف قوله وعن علي وابن ابي عمير قال هذا كقول رجل وهو
يا أكلي كل ومنه قوله ابراهيم واسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك وقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله قال التفازاني الاظهر انه مجاز فقلت هو ام الاعراض
تجدها وبقاء الشيء وجوده بعد الوجود والاظهر انه حقيقة يؤيده ما قال في عين
المعاني لان البقاء حكم الاستداء فيما يصبح له ضرب الغاية حتى لو حالف راكب لا يركب
فكذلك بحيث ثم يقول ثالثا عن السدي ومقاتل وكذا عن ابن عباس ارشدنا قال
في التيسير هو طالب اعطاء الرشد في كل ساعة الى الطريق المستقيم كيلا يزيغ عنه
خطه قولا ولا فعلا ولاية قال في عين المعاني وذلك لان الطريق غير متناه قلت اي
عند اعتبار السير في الله فهذا بهذا التأويل قريب من الجواب الثاني وايضا لان
المطلوب هنا تجديد الارشاد لحظة فليحظة ومنه التثبيت وراينا عن ابن عباس انه بمعنى
وقتنا قال لا تحرمني هذا كناية مسألتي ولا اكون كمن اودى به السفر ومنه قوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفقهم ذكر الشيخ الكبير رحمه الله في مواقع
البحر ان طلب التوفيق دعاء من فسرته في طلبه لم يقصر في شيء من المطالب
وقبل خامسا بمعنى قدما في طريق الجنة كقول تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
اي قدموهم ومنه هو ادى الجبل قال كائن دماء الهاديات بخمره عسارة خاشيب
مرجل الثاني (في الصراط المستقيم) في التيسير قال ابن عباس وجابر وابن الحنفية
ومقاتل والضحاك وابن جريح هو الاسلام دليلا لا قمتن لهم صراطك المستقيم اي
لاضئهم عن دينك وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وقال علي وابن مسعود هو
كتاب الله دليلا فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وقال الحسن
البصري وابو العالية هو طريق النبي وصحابته دليلا في حق النبي وبيدك صراطا
مستقيما وفي حق اصحابه لقد رضي الله عن المؤمنين الى قوله وبيدكم صراطا مستقيما
روى عن ابي بكر بن عبد الله المزني قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في المنام فسأله عن الصراط المستقيم فقال سني وستة الخلفاء الراشدين بعدي وقال
ابو سليمان الداراني هو طريق العبودية المذكورة في اياك تعبد دليلا فاعبدوه هذا
صراط مستقيم وقال السدي طريق الجنة المقابل الصراط الجحيم قلت فهذه ستة
اقوال والمعنى الجامع لها ان يراد طريق الحق وفي التيسير الكبير ان القول بانه الاسلام
او القرآن لا يصح لان ابدال صراط من اتعمت عليهم من المتقدمين بضمه اذ لم يكن ابن

تقدمنا قرآن ولا اسلام بل المراد طريق المحققين المستحقين للجنة قلت عدم الاسلام
في المتقدمين ممنوع لقول الحواريين واشهد باننا مسلمون وقوله تعالى فإوجدنا فيها
غير بيت من المسلمين ومحورها واما القرآن قال مراد معانيه المتعاقبة بالمعاني الدينية ولا
يجري فيها النسخ الثالث (في الذين امنت عليهم) قال مجاهد ان يكون دليله بعد ذكر الانبياء
في سورة مريم اولئك الذين اتوا الله عليهم وقال الحسن الانبياء وانبايعهم ومقاتل الانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وقال ابن عباس هم الصحابة موسى وعيسى وقبل ان
يغفروا يا محمد ركب والنسخ لقوله تعالى يا بني اسم ائبل اذ كروا نعمتي التي الاية والجميع
ما قبل التفسير في الذين امنت عليهم ما يدعيه الى امر ائبل المستقيم لانها هي المذكورة
قبله وهم الانبياء والاصفياء وفي التيسير قال الهدي وعلى قوله المنزلة خذلهم الله ليس
قد عمل احد من المؤمنين اعمه ليست على المفضوب عليهم ولا الفضائل الا لعمدة قد على احد
الا لاسلم في الدين والبيان في سبيل الرضى وتلك منحة وقعت على جميع الكفرة فتبطل على
قوله الدنيا وبالة العصاة لقول يعني قوله غير المفضوب عليهم ولا الفضائل لا فائدة
في ذكره وبذلك ان فرقههم من المطلوب ائبل الا لعمدة والتحقق في تلك الطائفتين
منح الا لعمدة لا يحصل له على مذهبهم قال القاضي طائفي النعمة وهي في الاصل الحالة
التي يستلزمها الانسان على ما يستلزمه من نعمة الدين الحق ونعم الله وان كانت لا تخصي
كذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها منحصر في جنسين ديني واخروي والاول
قديمان موهبي وكسي والموهبي قديمان روحاني كمنح الروح وشرافه بالعدل وما
يتبعه من القوى كالفهم والفكر والخلق وجسماني كخلق البدن واجزائه والقوى
الحالة فيه وهيئاته المعارضة له كالصحة وبكال الاعضاء والكسي تركية النفس عن
الذات وتخليتها الاخلاق والمملكات الفاضلة وترتيب البدن بالهيئات المطهرة والحق
المتحسنة وحصول الجاه والمال والثاني وهو الاخروي ان يفتقر ما فرضه الله ويرضى
عنه وشيئته في اعلا عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخر وما
يكون وسيلة الى تلبه من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر اعم
قال في التفسير الكبير النعمة منحة مفضولة على جهة الاحسان الى الغير فانحصر في النعمة
ليست اعمه وكذا المقصود يقع نفسه كالحسن الى جاريته ابرخ عليها وقيل منفعة حسنة
واما زاد لان النعمة توجب الشكر ولا توجبها اذا كانت المنفعة فيحة والحق القاد هذا
القيد لانه يجوز استعقاف الشكر بالاحسان وان كان قد لا يحفظ وان جهة استحقاق

الشكر غير جهة الذنب واستحقاق العقاب الرابع [في المفضوب عليهم ولا الضالين]
 في التفسير روى عدي بن حاتم الطائي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المفضوب
 عليهم هم اليهود والنصارى وكذا قال ابن عباس واستشهد بقوله تعالى
 في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وقوله في حق النصارى قد ضلوا من قبل
 و اضلوا كثيرا اقول ليس المراد بالاستشهاد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة
 الضلال بالنصارى فان الغضب قد ينسب ايضا الى النصارى كقوله تعالى في حقهم ليس
 ما قدمت لهم ان يخطئوا الله عليهم والى جميع الكفار كقوله تعالى ولكن من
 شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله وكذا الضلال قد نسب الى اليهود كقوله
 تعالى اولئك شر مكانا و اضل عن سواء السبيل والى جميع الكفار نحو ان الذين
 كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا بل المراد انهما اذا تقابلا في التفسير
 بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لاحالة باليهود البقية لغاية تمردهم في كفرهم واعتدائهم
 وقولهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وبالله معونة ابي بختيا وقولهم
 خلق السموات والارض في ستة ايام فاعجب فاستراح يوم السبت وكانوا يومناذين
 وقالوا على مريم بهتاننا عظيما وحرقوا التوراة وغير ذلك وقد ساف لهما تأويلات
 آخر قال الشيخ في تفسيره الفاتحة اذا صح في التأويل حديث يذني ان يتسك به ولا
 يدل الى غيره وقد قيل هم المائدون والمزنايون او المشركون والمنافقون او اهل
 الريا واهل الهوى او الرؤس والاتباع وقال التشبيهي اهل البدعة والضالون عن
 السنة وغير ذلك مما يطول قال في التفسير الكبير ومكر الصانع والمشارك الخبيث ديننا
 منهم فالاحترار عن دينهم اهم والاولى حمل المفضوب عليهم على من اخطأ في الاعمال
 الظاهرة وهم النفاق والضالين على من اخطأ في الاعتقاد قل وانما قدم ذكر المعصاة
 لان كل احد يحترز عن المكفر وقد لا يحترز عن الفسق فكان ذكره اهم انتهى قلت
 آخر كلامه ينقض اوله فكيف بذلك جوابا عنه كيف والمغال لا صراطا والمشارك
 لا استقامة في صراط لشعبه وتعدده وامامنا اختاره فذوق بقول الشيخ رحمه الله
 الخامس في [آمين] قال صلى الله تعالى عليه وسلم علمني جبريل امين عند فرأني عن قراءة
 الفاتحة وقال انه كاللحم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال آمين خاتم
 رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر ان اطاعتكم كما يمنع من الخلق الاضلاع عليه والتصرف
 فيه يمنع آمين من دعاء البد والحية روى ابن عباس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان

معناه رب اقبل وقال ايضا معناه كذلك يكون وقال شجاع هو اسم الله تعالى معناه
 امن الزوال ومأمون الجور ومؤمن على كل شيء ومهيمن اي شهيد وقيل يزيدن اسم
 كثر من كنوز العرش لا يعلم توبه الا الله وقد انشعك حروف من اسمه الله يحتم
 به راة اهل الجنة والنار وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر
 لي قال آمين روى ان رجلا يدعو فسمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اغتربا بين
 وابشر وروى ابن عمر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الداعي والمؤمن شريكان
 يعني به قوله تعالى قد اجبت دعوتكما [الحديث] قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 قال الامن والامنين فقولوا آمين فان الشكوة بقولنا غن والقي تأييد تأييد الملكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اعني الممر في كلام وهب ان منه ان الله تعالى يخلق
 بكل حرف منه ملكا يقول اللهم اغفر لي يقول آمين اما الموافقة فقبل في الزمان
 وقبل في الاطلاق والتوجه الاعلى والصحيح الذي اعتمد عليه اهل التحقيق
 ان المراد الموافقة في مدار اجابة الله والاجابة عن السؤال وهو على ما ذكره الشيخ
 رحمه الله في النصوص التصور الصحيح والموافقة لاوامر الله تعالى ونواهي اي الاعتقاد
 الصحيح اما مدار سرعة الاجابة بعين المشوول فهو بعد التصور الصحيح كمال المطاوعة
 لله تعالى والفرق بين الموائمة وكال المطاوعة ان الاولى بالارادة امتثال الاوامر واجتناب
 النواهي وكال المطاوعة هو التسليم والرضا بكل ما اراد وقضى ومحو الارادة عن محبة
 الخاطر الا بما اراد وقدر القادر والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام في قوله لعمري
 طالع قال له ما اطوعك وركب يا محمد وانت باسم ان اطعته اطاعتك فانه شرطه التصور
 الصحيح فامر الخولا ان كان المدعو النوحه مختلفا في الاجابة فيجب بقوله ان الذين
 يدعون من دون الله ان الله انهم قد دعواهم فليستجيروا لكم ان كنتم صادقين [الكلام]
 فيه موافقة الاول في قوله تعالى [احد الضرط المستقيم] مع انه موجود الاول ان لا بد
 بعد معرفة الله تعالى والاعتناء بها من معرفة الخط المتوسط بين الافراط والتفريط
 في الاعمال الشبهية والغضبية والخلق الملك والمط ان يهده الى المتوسط الثاني انه وان
 عرف الله بدليل فهناك ادلة اخرى فلما اهدنا عرفنا ما في كل شيء من كيفية دلالة على
 ذلك وصفاته واقامك والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي
 مستقيما فلب الاعراض عن ماسوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو
 ذبح ماسر ولم كابر اعيم او بان يتفاد للذبح كاسماعيل او بان يرمى نفسه في البحر كيونس

او بان يتلخص مع بلوغه اعلى الغايات كموسى اوبان يصير في الامر بالمعروف على القتل
والشق يتصفين كيجي وذكريا عليهم السلام فعل وهذا مقام هائل الا ان في قوله
صراط الذين اعمت عليهم ذنون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا يتسير اما
وترغيا الى مقام الانبياء والاواباء من حيث انما هم وما يقرب من سره وباطنه ظاهر
قوله تعالى ام تحبهم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الانساء والنصراء ويزولوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه حتى نصر الله الا ان
نصر الله قريب حيث ختم بقرب النصر فيضمن تبشيرا وترغيا الثاني في صراط الذين
اعمت عليهم وجوه الاول دلت الآية على عدم وجوب رعاية الاصالح على الله تعالى
اذا لو كان واجبا لم يكن انما وليس المراد بالانعام بالايمان الاقدار عليه والارشاد اليه
وازالة الاعداد للحصول الكل في حق الكفار الثاني قال المحققان اعني الاشاعرة
ليس لله على الكافر نعمة اذا لو كان الكافر منعما عليه كان هذا ملبسا لصراط الكفار
فان قالت الصراط المستقيم يدفعه قلنا المتأخر يدل منه لزوم المحذور ولان امة الدنيا
في مقابلة عذاب الآخرة ليست نعمة كالحلوة المودع فيها السم ثم قال المراد بالانعام نعمة
دينية لا دنيوية ان النعمة الدنيوية ليست نعمة وليس الايمان لان مساواة مشروطة
به فخطى الايمان هو الله وبه تدفع قول المعتزلة قلت اخر كلامه رحمه ان المراد النعمة
الدينية بهدم الملازمة التي في اوله وايضا يدليه صراط الذين انما لا يقتضي صدق المستقيم
لو كان يدل غلط وهو في القرآن ممدوم الثالث ان قوله صراط الذين اعمت عليهم يدل
على امامة ابي بكر لانه قد بينهم في آية اخرى بقوله مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين
والصديقين وريسهم اوبكر فقد امرنا بطلب هداية كان هو عليها ولو كان ظالما لما
جاز الاقدام به الرابع دل قوله اعمت عليهم ان لا يبقى المؤمن بخلا في النار اذ لو لم يكن
لهذا الانعام اثر في دفع العقاب لما يؤيد به صريح ذكره في معرض التعظيم لقلة جوده او الثالث
[في غير المغضوب عليهم ولا الضالين] وجوه الاول دل هذا الحديث على ان احدا من
المشركة والانبياء ما خالف الدين قولوا او فعلا او اعتقادا والا كان مثالا لقوله تعالى
فالذا بعد الحق الاضلال فخرجوا لاقدارهم والاعتداء على ربهم والالزام مستتب فم
عصمتهم الثاني قالت المعتزلة دل غضبهم عليهم على كونهم فاعلين للقايح باختيارهم
والا كان ظالما منه عليهم وقال المحققان لما تسبب الغضب بكونهم ضالين دل على ان
عقبه عليهم على ضلالهم فكانت صفة الله مؤثرة في سعة البرهان انما لو كان الضلال

يوجب الغضب اثره في صفة العبد وهو محال كذا في التفسير الكبير قلت هذا
على ان العمل دليل عندنا وموجب عندهم لكن دليل المتزلزل غير تام اذ لا يثبت ما ذهبوا
اليه من القدرة المساقلة للعباد اذ من الجائز ان يكون الغضب لان لهم مدخلا من حيث
القبول وان لم يكونوا مستقلين اما اهل السنة فلهذا قلوا بان العمل دليل لا موجب قالوا
الضلال دليل الغضب بل عينه وسورته وذلك دلالة القضاء والقدر وليس في التسيب
المعادي او القابلي او الظاهري الثابت بظاهر النصوص فذلك انما هو بتأثير صفة
العبد وهو الضلال في صفة نفسه وهو الالم والمقاب فان غضب الله استغله كان رحمة
انعامه الثالث ترك غضب الله عن علمه يصدور الجناية عنه فهذا العلم ان كان قديما فلم
خالقه وايضا الغضب ان على الشيء كغضب بقدوم على الجوارح وان كان حادثا فانباري محال
الحوادث ولا يفتقر حدوث ذلك العلم الى سبق علم آخر وجوابه يفعل الله ما يشاء كذا
فيه قلت جوابه هو الجواب عن خلق الحيات والعقاب والشرور وخلق الشيطان
واقسامه وتمكينه فقد قال في اول الكشف بان في ذلك حكما ليس في وسع البشر
اطلاعه عليها والحق ان التعذيبات غير مجبولة وانما هي من اقتضا آياتها الوجوبية
مظاهرات الاستقام ولذا اتفق اهل السنة والجماعة ان العلم القديم تابع للمعلوم لا يمنعه
الغضبية والافهم الشيطانية ايضا [الاحكام] وفيها جملة الاول ما استدلل في التفسير
الكبير على ركنية قراءة الفاتحة في الصلاة مطلقا عند الشافعي حقه على المؤمنين الا
في الجهرية عند مالك بحديث قدمت الصلوة بيني وبين عبدني حيث قال تسمية الفاتحة
بالصلوة يدل على ركنية قراءة الفاتحة فيها ويؤيده مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والخلق رضي الله عنه وقوله فاتيموه وصلوا كما رأوني اذ لي وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا بفاتحة الكتاب وقوله فقرأ مايسر از قراءة غير واجبة اجماعا فتمين
وجوبها بالامر وانه اسوط وافضل ويرتفع التكليف بقراءتها ويكون الصلوة بدونها
ناقصة وبان المقصود من الصلوة ذكر القلب بقوله تعالى اقم الصلوة لذكري وهي
جامعة لمقامات الذكر لذكر عادات كل القرآن في قوله تعالى سبعا من الثاني والقرآن
العظيم قلت كان وجهها ان الجواز من باب اطلاق الكل على الجزء والجزء دكن فقول
لائم لم لا يجوز ان يكون من باب اطلاق الملزوم على الملازم ايسر وكنا بل ما يكون
على الملزوم عادة لاسيما اذا كان واجبا شرعا او من قبل اطلاق المحل على الحال وكذا
المواظبة دليل الوجوب لا الركنية ان كان لا عن ترك اذ ترك الواجب اسائة فلا يصدر

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان عن ترك احيائها فدل على السنية كالمضمضة
والاستنشاق والحديث لا يتراد به على خاص فاقروا لاسيما اذا لم يكن قاطع الثبوت
ولا قاطع الدلالة لاحتمال نفي القضية كافي قوله لاصولة جوار المسجد الا في المسجد
فكيف يثبت بمثله الركنية وعدم تناول فاقروا ما تيسر غير الفاتحة اذ غيرها ليس
بواجب اجماعا ممنوع بل اذا اقتصر على سورة الاخلاص مثلا او قرأها مع الفاتحة
فانكسر هو المفروض والافضلية في جواز الصلوة خاصة متنوعة وانما سلم فانما يفيد
الاولوية والاستدلال بالاحوطية ونقصان الصلوة بدونها منقوضات بكل واجب
وارتفاع التكليف بقرائتها اجماعا يفيد اولوية قرائتها لا وجوبها وكذا كونها جامعة
لنقائض الذكر اذا عرفت فكل ما ينفي الصلوة بدون الفاتحة من الاحاديث الغريبة
الصلوة الكاملة لامطابقة اوقافيهما وبين ادلتها كذا ذكرها الجصاص في احكام القرآن
[تفريعات] على مذهب الشافعي الاول المتضمن من قراءة الفاتحة يجب عليه
الاتباع بخروجها من مخارجها فلو اخل بحرف فسدت الصلوة ومن الاخلاق التكليف
لشد لان فيه سقطا عرف وفي ابدال الحروف في غير المقصود عليهم ولا الضالين
تسامح فيه بعض الاحباب والصحيح القطع بان لا يجوز الثاني لو ترك قراءة الفاتحة
من وجبت عليه عامدا لم يصح صلاته ولو تركها ناسيا فلانها في الجسد ان الركعة
التي خلت عن الفاتحة لا يمتد بها وله قول قديم انه عذر التارك ناسيا وصحح الركعة
وجعل النسيان عذبة ادراك مقتضى الركوع وهذا قول متروك لا يستد به التمسك
يجب رعاية ترتيبها في القراءة فلو قرأ الشطر الاخير من الفاتحة الاول لم يستد به كذا
في تفسير الاسفهانى الثاني قال الامام الاعظم ابو (ج) رحمه الله مطابق القراءة فرض
في الصلوة دون تعيين الفاتحة لكن في الركعتين الاولين منقرا كان المصلى او اعلم
ولا قراءة على المأموم اصلا اما القرضية فلقوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن ولا
محل لوجوبها غير الصلوة اجماعا واما عدم قرضية الفاتحة اخية دليلها والحق
بوجوب العمل لا العلم واما اختصاص الركعتين الاولين فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
قراءة في الاولين قراءة في الاخيرين واما عدم قراءة المأموم فلقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من كان له اما قرأة تقرأ له وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على انازع في القرآن
حين قرئ خلفه وفيه شبه من وجوبه الاولى ان اقرؤا في حق المقدار بمحل اعدم جواز
مادون الآية اجماعا فلم لا يجوز الحاق الفاتحة باعتبار مقدارها بيانا لذلك المحل ولهذا

قال الشافعية ان لم يحسن قراءة الفاتحة كلها او بعضها عليه ان يتم سبع آيات من غير
 الفاتحة اكتفاء بعدد الآيات او مراعى لعدد الحروف ايضا في الاصح الثانية ان
 الامر لا يقتضى التكرار فلم فرضت القراءة في الركعتين لا يقال بالاجماع كالسجدة
 الثانية لانا نقول الاجماع ممنوع بالسيح من ان البعض لا يوجب القراءة أصلا
 ولا البعض لا يوجبها الا في ركعة لذلك قالوا بدلالة النص لان الثانية مثل الاول نبوتنا
 وسقوطا بخلاف الشفع الثاني ويراد به لا يلزم من المثلية من وجه كون الثانية في
 معنى الاولى من كل وجه او بين الركعتين مفارقة الثانية ان قوله تعالى فاعوذوا
 بالقراءة في حق كل احد فرقع القراءة من المأموم تخصيص للامم والتخصيص بطريق
 المناقضة فلا يسح بمثل هذا الخبر والجواب عن الاولى ان متعلق خبر الفاتحة تعيينها
 والاجماع في حق التعيين فلا بيان باعتبار عددها والاصح السبع من غير هذا الضرورة
 وعن الثانية ان دلالة النص تعتمد الثانية في المعنى القسود وهو تحقيق الادكان اذ لم
 يكن بينهما مفارقة أصلا لم يتعدد ولان السر في التكرار الركعة تقرر مقصودها
 وهو غاية التعظيم والتواضع وان يكون كذلك الا بالاتحاد وفي المقصود والشفع
 الثاني تكرر لمزيد التقرر بعد حصول أصله ولذا زيد في الحظر وقد ينقطع كتنفي
 أصله المقرر وعن الثاني ان القراءة المأمور بها اعم من الحقيقة والحكمة بدلالة
 الاجماع على جواز الركعة المسبوق بغير ركوعها والثابت بخبر الواحد ايسرفعها
 يكون تخصيصا بان ثبوت الحكمي وقيل خص منه الامر بالاجماع فالحق على مقتضى
 وفيه شيء فان ثابت بالضرورة بقدر بقدرها فلا يحق بدلا ضرورة فيه ثم خص
 عنه قصار قلنا فخص بخبر الواحد ايضا ونقل عن الحسن بن صالح وابن بكر الاصم
 عدم وجوب القراءة أصلا بل هي مستحبة استدلالا بما روى ان عمر بن الخطاب
 لم يقرأ فقل له فقال فكيف كان الركوع والسجود قيل حسنا قال فلا بأس ومنه
 عن علي رضي الله عنه واجيب بان الرواية ضعيفة او محمولة على الاسرار وعن زيد بن
 ثابت ان القراءة سنة واجيب بان مراده سنة راحة ماقى المصحف وعدم جواز المجاهدة
 وان كان مستحباً من وجهة العربية وعن الحسن البصري وامض المجاب داود انه
 لا يجب القراءة الا في ركعة وعن السجدي بن داودية يجب في اكثر الركعات وعن
 مالك ان ترك القراءة في ركعة من الصبح غير مجزئ بخلاف تركها في غيره الثالث قال
 ابو [ح] الامام يحيى التميمي لرواية عبد الله بن مغفل وانس رضي الله عنه والمأموم

يؤمن معه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قل الامام ولا الضالين فقولوا آمين
الحديث بتمامه قدم [الحقايق] فيها مشاهد ستة وثلاثون مستبعدة من تفسير
الفاخرة وذلك لان القسم الثالث لتخصيص بالعبد من اقسام ام الكتاب بموجب
التقسيم الآتي والتعريف النبوي منتظم من كانت ثلث ثم ثلاث فالثلاث الاول اعدنا
والصراط والمستقيم والثلاث الآخر الميت عليهم وغير المغضوب عليهم ولا الضالين
واكمل واحد منها كما اعدنا ثلاث مراتب ظاهرة وثلاث مراتب باطنة فانه من سر بان
سرتاثلث الفاخرة كافي القسم المخصص بالخلق من احكام الذات والصفات والافعال وفي
القسم المشترك من العبادة والاستعانة والسرايرابط بينهما من الطرفين فان العبادة
وسيلة ومقدمة للطلب كما ان الدعوة مقدمة للعبادة في الجملة والجهتين كما هو واعلم ان
الكلام في هذه الاقسام الستة والثلاثين اما باللسان مرتبة المظاهر او الباطن اراحد
او المطلع على ما صرح به وقد قال في بعضها باللسان ما بعد المطلع والقول بثلاث مراتب
الظهور ومراتب البطون لا ينافيه لان الظهور والبطون من الحقايق الاستيعابية في
الظهور عن كل مرتبة بعدها اخرى بالنسبة اليها والبطون على كل مرتبة قبليها اخرى
بالنسبة اليها وتبين هذه المراتب الاربع قد سلف في مطلع الكتاب ولا علينا ان
نوضحها منبهة بما قال الشيخ الكبير رحمه الله ان رجال الله اربعة رجال المظاهر وهم
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المنصرفون في عالم الشهادة ورجال الباطن وهم
رجال لا اله الا الله في عالم الملكوت والمنصرفون في عالم الملكوت والمنصرفون
لارواح الكواكب ورجال الحمد والسراج عن الاوصاف وهم المذكورون في قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال وهم المنصرفون في عالم الجبروت والبرزخ الى الارواح النورية
منهم ابو يزيد البستاني ورجال المطلع وهم المذكورون في قوله تعالى واذن في الناس
بالجميع يا توك رجالا وهم المنصرفون في الاسماء الالهية وتحت تصرفهم كل من تحت
التصرف في الرجالات الثلاثة السابقة فنقول اما السنة اتي [في اعدنا] فالاول انه دعاه
في صورة الامر والهداية البيان ورودها بصيغة الجمع اوداف للمسلم في اياك بعد
وكان كلاما من العباد يرجع عن الجميع باللسان النسبة الجامعة لمكئين الاول ان الخلق
لا يخلوا من عبد يستجاب له في عين ماسأل فيسرى حكمه دعائه وبركته دعائه في الجميع
ولذا ورد الجامعة رحمة الثاني انه لو قدر ان لا يكون في الجميع من اتم لشأته تلوته او عبادته
على ما ينبغي فقد تحصل من بين الجميع باعتبار قبول المعبود من كل واحد بعض ما تاتي به

صورة تامة عملية منشئية من اجزاء كل جزء يخص بواحد فتشيع تلك الصورة
بحكم كمالها فيما بقي من الاجزاء او يسرى بركة المقبولة في غيرها سراية الاكبر
في الرصاص الثاني ان الدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان
الروح وبلسان الحال وبلسان المقام وبلسان الاستعداد الكلي الثاني الغيب العيني
الساري الحكم في الاستعدادات الجزئية لوجودية ولكل دعاء يصدر من الداعي بلسان
من الالهيته المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها صاحب علم الداعي
واعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويصير بالحال والوصف الغالين
عليه وقنا لدعائهم الاجابة منها الاجابة في عين المسؤول وبذلك على التبيين دون تأخير وبعد
مدة واجابة مما وضاة في الوقت او بعد مدة واجابة بمرتها تكفير وقد نبتت الشريعة على
ذلك واجابة يارك او يا قوم مقابلة ثم اصحة التصور وجوده لاستحضار اثر عظيم
في الاجابة اعتمد الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وحرض عليه عليا رضي الله عنه لما علمه
الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذا ذكر يهديك هداية الطريق وبالسداد
سداد السهم فامرهم باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء
الرسول والكلي والامثل والامثل واستقامة التوجه حال الطلب والدعاء عند الدعاء
شرط قوي في الاجابة فن تصور تصور آخيه جامع وقوة وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء
ثم دخله سيما بعد امره بالدعاء واتزانه الاجابة بآية تجزيه للاجابة اما من زعم انه يقصد
مناذرة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القاذور
على الاجابة وانما توجه الى ما يشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ لا يمكن
سؤاله قد يثر بشناعة حسن ظنه بربه وشناعة الملية الالهية وخيلة فالتوجه بالخطاء
مصيب من ربه كالتوجه بالخطي مأجور وغير محروم بالكلية والذات اول مرتبة لارشاد
في الصراط المحسوس الشروع الاسلام والاعانية الاجمالي على حكم التوحيد الكلي
المرتب والاعتقاد على الواحد الذي لا يجهل احد الاستعداد اليه ولا الافضل له وله فروع
من الاحكام والاحوال وناسي الانسان بملك الاحوال والقبول لتلك الاحكام هو
سره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينتقل الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة
الايمان بالاحوال والاحكام المختصة به حتى ينشأ الى حال المطابقة التي هي طائفة العرفان
والكشف ومنه الشروع في درجات الايمان مقام التوفيق في صراط المستقيم العدل فيها
هو اناسي بالحالة الخاصة من التواضع التافية للصدق والجزم عند قصد الانابة

ظاهرة من كل ما شئت بها ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بأن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده فمن صدقه ثم يقدم من جاسرا ما يكره ولونهاء مخلوق أساطع عليه وعرفه أنه كان له لا يقدم بمرأى عينه وإن توفرت رغبته فهذا النوع من الإيمان ليس هو نفس الإيمان بالله وكتبه ورسوله على سبيل الاجمال بل إيمان خاص كالإيمان بالقدر فينبغي أن يحرم المد بيزان رسوله ويزان ربه إيمانه فيسلم ما حصل وما بقي عليه ثم بعد التحقق بالتوبة المقبولة اثبات على العمل الصالح بسبب الاخلاص الذي هو شأن أهل الآتية ثم الترقى بالعمل الصالح في الدرجات العلى فلا يزال يتجرى الاولى فالاولى من كل علم وأمر فيرتقى من حق الإيمان على حقيقة كتابه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك حادثة وقد سلك كيف أصبحت يا حادثة قال أصبحت مؤمنا حقا فذاك صلى الله تعالى عليه وسلم إن لكل حق حقيقة فحقيقة إيمانك قال عرفت نفسي الدنيا فيساوى عندي ذهباً وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكأني انظر الى عرش ربي بارزاً فكان أهل الجنة في الجنة يسمعون وأهل النار في النار يذنبون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات إيمان وأول درجات الإيمان وأول درجات الاجسان ثم إن العبد يزداد من التوابع بعد احكام الفرائض وجمع المهم على الله تعالى بأنكم بعد احكام الفرائض ثم الاخلاق من التوابع ما كان أحب الى الله على ما سلف من وجوه تفاوت العبادات فيدأب عليه لمحب الله ورسوله ولأنه أشد جلالاً للقلب الذي عليه مدار ما ذكرنا حتى ينتهي الى مرتبة في يسمع الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل من مرتبة كنت سمعه ويضمره ومرتبة الكمال الخاضع بمصاحب احدية الجمع مراتب فافلذلك بدرجات الاكدية التي وراء الكمال وليس بعد استخلاص الحق والاستهلاك فيه عينا وبالقائم حكما مع الجمع بين صفى التمعن والتشكيك مرمى لرام قلت فيحصل المشهد الثالث ان مراتب الهداية هي مراتب الاسلام ثم الإيمان ثم الاحسان ولكن من التلاقط يظهر وباطن مدرجات ستة كمرتبة النبوة ثم لرسالة ثم الخلافة الخاصة كل منها يقدر أو القامة ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيد لانهم من الخليفة الكامل لربه كل من تحقق بالكمال فله على جميع انعامات والاحوال والاسلام فظاهر الاسلام الواجب المرتقى والافتقار الى ربه وباعلمته الافتقار القلبي الذي يشير اليه قوله تعالى ثم لا تعبدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فظاهر الإيمان الايمان الاحكام الوارد في الحديث وباطنه التصديق القلبي

الحاصل بكل ما جاء به الرسول والنبات على العمل به الى ان يطلع من حق الايمان على حقيقة وهي ظاهر الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وباطن مرتبة كنت سمعه وتصره ثم بعد ذلك مراتب الولاية لما الذي يفهم من فكوك الشيخ ان لكل من الثلاثة ثلاث مراتب فالاسلام التوحيد ثم الاقياد الظاهري ثم الباطني وللإيمان التوحيد الاجمالي الثاني التقليدي ثم البرهاني العقلي ثم التوحيد العتافي بشهود ان كل فعل ووصف وذات لله تعالى في الحقيقة والتعدد للنسب والتمددات صور تلك النسب والاحسان فعل ما يبغي ما يبغي كناية في وهو المراد بقولته الى ومن يعلم وجهه الى الله وهو محن الآية ثم المراد فيه هي المشار اليها بالحديث ثم المشاهدة بخذف كاف كان وهو المشار اليه بقولته تعالى ايس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسوا والتقرب المحسنين والله اعلم الرابع ان الهداية هذه الضلال فلما علم ان الهداية ثلاث مراتب علم ان الضلال كذلك فالضلال هو الخيرة للمؤمنين من قولهم ضل الله في الدين كان البيان والدين لهداية فاسر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المنطلق الالهى من حيث غيب هويته على نفس المتعين كتحكم التوحيد والاحمال والاسماء والمجبة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراف وكذا تقدم مقام كان الله لاخى مع ولا اسم ولا حكم على التبعين الاول المختص بحضرة احدى الجميع وهو التبعين لخاصية الغيب وكذا تقدم حضرة لهداية الجمع على الكيفية العاشقة للبيئة في التسرع والتحقيق والمقول باسمه اكنث كثر محبا الحديث وكذا تقدم السر الرقوى على الامر القلبي وتقدم العلم على الفلوح وتقدم الكلمة والحكم العرشى الوحداني على الامر التفصيلي الصوري الى الكملتين الظاهر محكم التقديم في الكرمي ثم انظر انتهاء الامر الى آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناه وانظر اجتماع الدرر في سورة وحدته كانه كمال خلقكم من واحدة وخلق منها ازوجها فامس التأمل تعرف ان الهدى في الحقيقة عين الولاية والافهار فللوحدة والاحمال للبعثون والكثرة والافصاح الظهور ولما قدر الانسان على الصورة جاءت استعنه على سورة الاصول فتقدمت ضلالتة على هدايته كقالت تعالى ووجدك ضالا فهدى وعلمك ما لم يكن تعلم فكلمات وامتلات حتى فاضت وكانت فالجواذب ياخى تجذب من كل طرف وانت عندما اليه الجذبت والاعتدال في كل مقام وسطه ولا يتحرف من جذب بكه او اكثره ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام وثبت في مركزه مدلول في الوصف حرا من قيود الاحكام معطيا كل جاذب

قسطه وهو باق على اصل اطلاقه وسفاجية طلسته فهو الرجل التابع ربه في شؤنه
حيث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اى بين وأوضح كما قال صلى الله عليه وآله اذا صليت واشدوا اذا
شدت وينبها قلبي اذا همى ولت الخافس ان الاعتدال الذى هو الهداية الثامنة مرتبة
عينية الهبة هي الصورة المتعاقبة من اجتماع الاسماء الذاتية الاصلية بحكم الجمع الاحدى
في العماء الذى هو حضرة الشكاح الاول الذى ظهر به القلم الاعلى والارواح الهبة
وهي ام الكتاب فمن تعينت فيها مرتبة عينية بحيث يكون توجهات احكام الاسماء مناسبة
معددة مع عدم استهلاك حكم شيء منها وان ظهرت الغلبة لبعضها على البعض كالامس
في المراج الفعصرى كان في مقامه الروحاني من حيث الاحوال الروحانية معتدلاً وكان
اجتماع المستطاطة هذا حال التشابه على هيئة مناسبة في الاعتدال فجميع الاعتدال
الذي بين الاعتدال الروحاني والطبيعي المثلث والخطي كانت قوائمه واحواله وتصويراته
واقعة على سنن الاستقامة ومن المحرف عن هذه النقطة الوسطية الكمالية في حضرة
احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبة وبعدها وما بين الانحراف المتخصص
بالشيطنة وهذا الاعتدال الاسمانى الكمالى يتبين مراتب اهل السادة والشقاوة
فلا اعتدال العارضى السادة الفاضلة على اختلاف مراتبها والجميع المحسوس ويختص
بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية ويضمهون اهل الجنة والاعتدال الروحاني باطن
الهداية في مراتبها الثانية ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية ويعلن
كثافتها البان واجحاب الاعتدال الانساني المعنى الالهى ثم الكمال القويون اهل التسميم
وخزنة مفاتيح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة السادسة اهل الهداية الظاهرة
والباطنة المذكورتين على اقسام بعدد الاولياء الذين هم على هذه مراتب الاعتدال
الطبيعي والروحاني وهي يزيد على الثلاثة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام
واما من حيث امهات هذه الاصول قلما تجاوز التسعة منهم المهتدى بكلام الحق من
حيث رساله المانكيون او البشريون ولا يتعدى امرهم مسجده الرضى عند سدة المنتهى
مع تفاوت عظيم فيهم عن لا يتعدى امر السادة الاولى فيهم من يختص بآخرة او الآخرة
وهكذا الى المسجدة المذكورة ليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا التزام بشرط
معين يتعبد به قهراً ومنهم المهتدى بكلام كل قدوة اخذ عن الله مأموراً بالاشارة
على بصيرة ومنهم المهتدى باذنه كما قال تعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيمن الحق
باذنه ومنهم المهتدى بصور افعال الحق التي هي ايات الآفاق والافق ومنهم المهتدى

بأفعال الرسل وكل مشيوع محقق أو واضح شريعة سياسية عقلية ما قررتهما الرسل إلى
ابتدعها واضعها وثبتها غيرها تقليدا أو استحسانا ومنهم من اهتدى بأثر متحصل
من مجموع ما ذكر كقولته تعالى وإنى لغافل عن تاب وأمن وحمل ما لحظهم اهتدى ومنهم
من اهتدى به سبحانه من حيث بعض أسماؤه ومنهم من اهتدى به من حيث جملتها
ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة للأسماء والصفات هذه هي
التسمية التي لأهل الهداية المفيدة كالأول وبعضها والمأثور من اهتدى به لا من حيث قيد
خاص من اسم أو صفة أو شأن أو تحليل في مظهر أو خطاب منضبط بحرف أو صوت
أو عمل معين أو سبى متعمل أو علم موهوب أو مكتسب أما علم الحق أن من مقتضى
حقيقة التكليف بصورة كل شيء والتلبس بكل حال فلما راها مضاهية بصورة حضرته
اختارها بحل لحضرة ذاته المطلقة التي إليها يستدعيه هذه الحقيقة فلم كل شيء من
حيث أميته في علمه به ألا وهدى كل شيء بكل شيء وحكم على كل شيء بنفس ذلك
الشيء وانحفظت به صورة الحقائق على ما هي عليه في نفس موجودها هذا كله في الهدى
وأما الستة المشاهدة التي في الصراط فالأول أن الصراط ما يمشى عليه ولا يمتدح إلا بين
بداية ونهاية وفيه ثلاث لغات والأول لغة لا تسمى بالصفات والأول لغة في التحديق
تعريف العهد أما الأقسام لأن لها إلى التعريف الثاني وكأنه لا يميز من ذلك الوجه
ولأن الاستغراق موقوف على معرفة مقصود الخطاب بقرينة كل تعريف إذا انحط عن
حكم العهد الثاني في تخصيص الصراط بالمستقيم وبه أن الحق سبحانه لما كان محيطا
بكل شيء وجودا وعِلما ومصاحبا كل شيء معية دائمة مقدسة عن الزج والحلول
والانقسام وكل ما لا ينفق بحال كان سبحانه منتهى كل صراط معنوي أو محسوس
ونهاية كل سالك كالخبر سبحانه بقوله لا إله إلا الله تعالى فإراد هذا المستقيم بالنسبة
إلى غيره فهو تعالى غاية السائرين كأنه دلالة الحارثين لكن لا شرف في مطلقاته التي
يرتفع التفاوت فيها كطابق خطاب ومطلق معية ومطلق الانشأ اليمون توجهه الذاتي
والصفاقي الاتحاد فلا فرق بين توجهه إلى إيجاد العرش والقلم الأعلى وبينه إلى
إيجاد الخلق من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه فمجدد البصر لا يجد بصره مبصره
لا يرى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا معية مع أدنى مكوناته كهي مع أعلاها
بمعية قدسية لا فاقة وكذا مخاطبته مع موسى ومع أهل النار بقوله اخشوا فيها ولا
تكلمون ولا شرف في تلك المواظبة بل يزيدهم هذا فهو سبحانه مع أنه غاية كل

شيء فان القائسة لاتتم والسعادة لاتشتمل وانما يظهر السعادة بغير الراتب والاختلاف
النسب وتفاوت ما به يحاط بك وبما هي حقة يصحبك والى اى مقام من حضراته العلى
الاسماوية الغامرة او القاعرة واسماء الرحمة او الغضب يدعوك وبجهدك وفى اى حال
ومقام بقيمتك وبشئك ومن اى سورة بقائك فى ذلك فليتنافس المتنافسون الثالث
فى تخصيص المستقيم بصراط الذين انعمت عليهم قال الله تعالى بل ان هرد عليه السلام
انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وكل دابة على صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يحشى بهم ربه
الاستقامة المطلقة الى لا تفاوت فيها ولا قائسة من حيث مطلق الاختصاص بمطلق
المشيء ولما كان حرف الى فى قوله تعالى الوارد فى الذوق المحمدي ادعو الى الله على
بصيرة توهم من وجه بان الحق متعين فى العناية مفقود فى الحاضر فتوهم التعديد
امره ان يذبه اهل اليقظة والتميز على سره فكأنه يقول انى وان دعوتهم الى الله
بصورة اعراض وقيل فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع المعرض عنه كهو مع
القبل عليه تالانا ومن اتبعنى فى دعوة الحق الى الحق على بصيرة من الامر وما اتان
المشركين اى لو اعتقدت شيئا من هذا كنت محمدا للحق وكنت مشركا وانما
يوجب الدعوة الى الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب اختلاف احوال من يدعى
فيعرض عنه من حيث ما سبق ويحذر ويتوقع من القيامه الضرر وقيل بماهوى
عليه لما يرجى منه من الفوز والظفر بفضلته قلت فاعلم ان المراد ليس الا الاستقامة
المطلقة بل الاستقامة الخاصة الموصلة الى الفوز والظفر بالاحذر وضرر الرابع اسد
صراط مخصوص فى مطلق الصراطات اشروعة ما عابه بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم
قول لا فعلا وحالا والذين بها انكامل فى الاتباع تفصيلا او عن معرفتهم ودرهم الحاشية
الوسطى الاعتدالية والناس فى اتباعه على مراتب لكل مرتبة آيات يدل على صحة
بتعيينه ونسبته منه صلى الله تعالى عليه وسلم بموجب القراءة الدينية الشرعية والقراءة
الروحانية من حيث ورثه فى الحان اوفى العلم ذوقا وما أخذنا وفى المرتبة الكمالية التى
يقتضى الاستيعاب هذا فى حق المجبورين اما فى حق اهل الاطلاع فاشتهاء الانبياء
فيما دون التكميل والافراد شهود الحق الاحد فى عين الكثرة مع التثناء الكثرة
لوجودية وبقاء احكامها مع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهى معرفة سبب تفرع
النسب والاضافات ورجوعها حكما الى الوجود الحق الذى لا كثرة فيه اصلا وكذا

الاستقامة الوسطية في غير اهل الكشف والمعرفة من المؤمنين ايضا على درجات واتهم
 ايماناً بهذا الذوق واشدهم تحمياً للمناجاة واحمهم تصوراً لما يذكرون من هذا الشأن
 اتهم قريبا من الطبقة الاولى ولهم الجمع بين التزكية التي عليه في سورة الاخلاص
 وفي ايس كنهه شيء وبين تشبيه يزل دينا الى سماء الدنيا ويسكن جنة عدن في داره
 فيها ويحول في الصور يوم القيمة ويقل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي على
 عرش الفضل والقضاء وبراء السعداء ويسمعون كلامه كقافحاً ايس بينه وبينهم
 لرجان فيقت كل ذلك كالحق كما اخبر به عن نفسه وحسب ما يفي بحلاله في مراتبه
 ظاهرية لان كل تشبيه من شؤون اسمه الظاهر كما ان التزكية متعلقة بالاسم الباطن
 وتنفذه سبحانه السجدة بالهوية والجمع بين الظاهر والباطن كقوله تعالى هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن ولهذا في التوجه الى قبلة بعد اخرى بقوله تعالى قل لله المشرق
 والمغرب الآية وما كان المشرق فظهور والمغرب فبقول وللوسط هو كائنا كان
 صاحب الوسطية العدل والاستقامة المحقة والما قوله تعالى فاذا تولوا تمجد الله فهو
 تنبيه على سائر الحبيطة والممية الذاتية والاطلاق فيتحقق حكمه في حابر لم يتحقق جهة
 القبلة وفي التوجهين من اطراف القبلة الارضية وفيمن يتنقل على مراحل وفي المصلى
 في نفس الكعبة لا يتبدى بجهة معينة وهكذا حال من طاف عند الجهات وارتقى منها الى
 حيث لا ين والى لانه حصل في العين ويجوز من كل كون وحال ومقام واين قصار
 قبة كل قبة ووجهة عمل كل كحلة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرر ما يبرز واليه المصير
 ثم قول ودون المطابقة التي هي اسم قريبا من الطبقة الاولى في التسمية والابتن العاطفة
 المترفة التي لا تمسك ولا تجزم ما يتناول ودون اوتك الظاهرية التي لا يشبه ولا
 يتحكم ولكل طائفة منها اقسام ومن عرف ما ذكرنا عرف ايدهم نسبة من اقربهم
 المنزلة على حالة الخامس في انواع السير واعلم ان السير التقى للمصلى بالنسبة الى الحقائق
 الكونية والاسماء الالوية والادواج والاجرام وجميع التطورات الوجودية دورى
 ضمير الاسماء بظهور آثارها واحكامها بقوانين وسر الحقائق بتوابع ظهوراتها
 في المظاهر المتبوعة وسير الادواج بانفسها استمداداً من الحق الفتوة وادواته اخرى
 وبانواعها على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التظيم والشوق وسير الطبيعة
 بالكتساب كل ما يظفر عنها صفة الخلة وحكمها فاقهم والسير المخصوص من الوسطة
 واليه خطى والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرف الى الحق

المعرف بالشرية التي فرت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي تهيئ
عليه السادس في صير النبوة وقرأت سبلها للنبوة صورة وروح ولكل واحد منهما
حكم وتتمر قصورتها التشرية وهو ثلاثة اقسام خاص بكل من استبداه في نفسه
بشريعة اى طريقة عينه له وخاص بكل مرشد للارشاد الى مقابلة خاصة ونام مشترك
على ضرر وبالوحى وصور التبريع اجمع كرسالة نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامرهم بحفظ
مستمر له يتعين لها التهادوا على مقتضى حكمها بالقرآن فظن نقاش في صورة الكون الزمان
كظلال الشمس من مفرها وكفى بذلك آية وعبرة واما روح النبوة فالقرية
وتتمرها الصفاء والنخلة النامة ثم حجة الحائزاة المستزمنة معرفة الحق وشهوده والاخذ
عنه والاخبار عنه واحياء المناسبة العينية بين روح السالك المشرق وبين روح النبي
وايضا بين روح النبي والارواح الآتية اليه والمنقبة الوحى الآتية والبركات
المعلومة عند تقوية الروح وعلامته ومشاركته ملكة الوحى والافاء في الدخول
تحت دائرة المقام الذي منه ينزل الوحى المطلق وتحت حكم الاسم الآتية الذي
له السلطنة على الامة المرسل اليهم وعلى الملك والرسول ايضا من حيث ما هو
رسول تلك الامة فان كان الرسول كامل عصره كنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو
عبد الله ورسوله واما حكم صورة النبوة فحفظ نظام العالم ورعاية مصالح الكون
ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية والسموات القوية فيما بينى وابتناب
طرق الافراط والتفريط بمراعاة الميزان الآتية والثور بالجميع الطبيعي المحسوس
في الدار الآخرة ايد الآباد واما حكم روح النبوة فينبه الاستعدادات بالاخبار عن الله
وعن امائه رسالاته والنشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس والسموات
الروحانية وامدادا لهم للترقى الى ما يستقل العقول يدركه دون التعريف الآتية
من طريق الكشف والوحى اليهم في عدة اشياء منها معرفة كيفية التوجه الى الحق
بالقلوب والنفوس ومنها معرفة عبادة الحق الذاتية والحكمة الوقفية والمواظبة ومنها
التوجه الجلى بالسلك نحوهم على الصراط الاقوم ومنها فهم ما يخبر به سقراط
والكمال من صفوته من الحقائق والاعكام ومنها معرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق
المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع
المجهولة الحفية الضرر وبين الاسباب المعينة الحفية المنفعة لئلا في طلب كل معين
محمود يستعان به ويمكن من ازالة ضرر احكام العوائق ومنها معرفة النتائج النامة

للمضار والنافع وما هو مؤجل منه وما ليس كذلك ومنها اصلاح الاخلاق وتحسين
السيرة والزهد فيما سوى مغلوب الحق وغلبة كل ذلك الفوز لكمال معرفة الحق
وشهوده الذاتي والاخذ عنه والتهبوه على الدوام لقبول ما يلقاه وأمره دون اعتراض
ولا إنشيط ولا إهمال ولا تفقه ولا تأويل يقضى بالتفاهة والبراعى الاولى فلاولى من
كل امر بالتصديق ولا بهان تصغو مرآة قلبه ثابتا سقاء يستلزم ظهور كل شئ
في الوجود على ما كان عليه في علم الحق من الحسن التام الذاتي الاذلى دون تعويق
مناف الترتيب الذاتي الا بغير توجيه هذا محل القابل لو خداج حاصل بسبب نقص
الاستعداد واختلال في الهيئة المعنوية التي يرآة يقضى بسوء القبول ومنتهى كل
ذلك بعد التحقق بهذا الكمال الوفاق في درجات الاكاديمية فوعلا يستلزم - هلاك
العبد في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيبة ذات ربه وظهور الحق عنه في كل
مرتبة وحال ونعل فما ينسب الى هذا العبد من حيث النسبته وكاله الا الهى او ينسب
الى ربه من هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون
كله اليه بنسبة الاعضاء الالهية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله تعالى
ومنه الى خلقه ونفى سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكلاما مطلقا يقول حاشا
الهم انت المساحب في السفر والحياة في الازل وانت حسبي في سفرى فليكن العوض
عنى ومن كل شئ ونعم الوكيل نعمت بحسبته ما كفى ما شئت وفي كل ما شئت فكنه
انت عوضنا وعن سرانا واخذت رب العالمين واما الشاهد الستة التي في المستقيم
فالاول ان المساقم صفة الصراط وشراد الاستقامة الخاصة والا فاما صراط الا
والحق عن غايته كالمس والاسقامة تلك مراتب مرتبة طاعة وهى الاستقامة المخلقة
التي سبقت في الكلام هود ولا سماعة تعين بها ومرتبة راسخى وهى مرتبة الشرايع
الحقة الربانية الخمسة بالامر السائلة من لمن آدم بعنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ومرتبة شريعة المحمدية الجامعة وهى فسمان ما الفردية دون الانبياء وما قرى في شرعه
من الشرايع المقابلة والاستقامة فيذكر ما لا يمكن ان يثبت كذا صلى الله تعالى عليه وسلم
فان امت الله ثم اسقم وهذا طاعة الاعتدالية الحققة التي يثبت عليها صعبة جدا لما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم قد شيدنى هود واخوانها حيث ورد فيها فاستقم كما امرت
لان الانسان من حيث نشأته وقوة الظلمة والباطلة تشتد على صفات واخلاق
طبيعية ورعاية ولكن منها طرفا افراط وتفریط والواجب معرفة الوسط من كل

ذلك والباق عليه بذلك وردت الاوامر وانطقت الايات كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الاية اخره عن الوسط بين البخل والاسرف وكجوابه صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألته
مستبشرا في الترهيب وصيام الدهر وقيام الليل كل ببدن جرة لانه ان نفسك عليك خفا
ولزوجهك عليك حقا فاصم وانظر وقر وتم وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ولا
تجهر بسلاتك ولا تخافت بها ولم يسرقوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وماذا غ البصر
وما طوى وما رأى صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى الله عليه بقرانها صوتة فسأله فقال
اوقف الوساوس والطرد الشيطان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخفض من سؤلك قليلا
وهكذا الامر في باقي الاخلاق فمن الشجاعة وبسطة بين التهور واللين والبالغة بين
الاجاز المحجوف والاعطاب المفرط وشرايها قد تكثرت ببيان ميزان الاعتدال في كل
ترغيب وترهيب وحال وحكم وصار خلق حتى عينت للمذمومة مصادف اذا استعملت
فيها كانت محمودة كالشك لله والبعض لله وحيلة الحال فيما اذا كان الانسان لما كانت لهجة
من جميع الناس كانت له مع كل علم ومعرفة وسط بل مع كل شيء مستقيمة لا حرم فيه
بالحق الاخذ من فطرة وسنة الذي هو احسن تقويم لكل طرف وليس كل
المخزوب واجبة تعذيب ولا ممتنع الاستعانة وان كان الحق منتهي الجميع وانما المقصود بالمخزوب
الخاص الى معنى المستندات التي ما ينز سعادة مرطبة خاصة غير موزعة ومؤنة غير
موزعة فالتبيين الانسان جهة لئلا ما يفتي ومن طرف تلك الجهة اسدها واسامها عن
المواقف فالتعبد وجدان باعث الطلب لا يعلم كيف يطالب فيكون خاللا جازرا حتى
يتضح وجهه الصواب بالنسبة الى الحاضر والمثال الثاني في اقسام المستقيم فيها مستقيم
بقوله وتعلمه وقوله مستقيم بقلبه وقوله دين قوله والحقين التويز والاول اعلى ومستقيم
بقوله وقوله دين قوله عذرا يرجو له النفع بقره وماها مستقيم بقوله وقوله دين قوله
ومستقيم بقوله دين قوله وقوله ومستقيم بقلبه دين قوله وقوله وهؤلاء الاربعة
عابهم الاله وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة ترك القية والنسبة
وشبههما فان العمل يشمل ذلك انما المراد بها الارشاد اغير الى الصراط المستقيم وقد
يكون عربيا عارضا اليه مثال اجتماعها رجل لفته في امر صلواته وحققها ثم علمها غيره
فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فادام على ما عساه محافظا على تركان الضميمة
فهذا مستقيم في قوله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلوة حضور قلبه معه فاحضره
فهذا مستقيم بقلبه وفي على ذلك بقية الاقسام الثالث في تحقيق حقيقة الاستقامة

والاعوجاج والسلوك استقامة الطرف واعوجاجها بحسب الغايات المقصودة والغايات
اعلام الكمالات الذميمة المسماة مقامات او منازل ودرجات والغايات بتعين بالبدائيات
وبتعيين بينهما الطرف التي هي في التحقيق احكام مرتبة البداية التي منها يقع الشروع
في السير الذي هو عبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية
والغاية حذياً او دفماً واخذاً وتركاً فانصاعه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى
حالة مع توجه غريزة وجمع همه على مطلوبه الذي هو قلة توجهه واتصال حكم طلبه
دون فثرة ولا انقطاع هو سلوكه كدراشه فاذا انتهى الى الغاية التي هو وجهه مقصده
استوفى تلك الاحوال ثم يتألف امراً آخر هكذا الى ان ينتهي الى الكمالات الحقيقية
التي اهل له ذلك السائر الرابع في تعيين بدايات السلوك البدائيات بتعين باوليات
التوجهات والتوجهات اسمها البواعث المحركة للطلب في السلوك في الطرق والطرق
الى معرفة كل شئ بحسب وجوه التمردب المثيرة للبواعث والتوجهات بتعين بحكم
ارادة المذبح فان بواعث كل احد احكام ارادته وشأن الارادة اظهار التخصيص
السابق بعين صورته وممرته في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم
الكمال بالنسبة الى الكمال ومن شأله من الافراد حصه من علمه سبحانه فان
من عرف الاشياء بقدر وحدته فله نصيب من علم الله لانه علمها باعلامها بالحق والتميز
على ذلك من الكتاب قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بشئ وفي الحديث في ربيع
وفي بصير وفي عقل والبواعث وان كانت بتعين باعلم الى منتهى الدائرة فقد بتعين
بالنسبة الى البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره وحاصل جميع ذلك
تكميل كل جزء والحق فرد اصل يظهر كل فرد من افراد مجموع الامر له بصورة الجمع
وحكمه والمنتهى في جميع ذلك ذوالعين الاغيار مع بقائه التميز على الاستمرار وهذا سر
لا اله الا الله الشروع فافهم وظهر من هذا ان المستقيم عند صعوده عند اختلاف
بواعثها فالاستقامة والاعوجاج كغيرهما من الحقائق راجع الى النسب والاضافات الخامس
في بيان اشرف الوجوه لاشك انك مستند في وجودك وانه اشرف منك سباً من
حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والقناء والثانية لها الفقر والافعال
فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث قصد فريك منه او
الاحتفاظ منه ان يقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه التسويع لجلالك بتوجه
مطلق جلي لامن حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم

حكما ينبغي او اثبات بصورة جمع او فرق كالترتيب والتشبيه ونحوها فاعدا النسبة
 الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به او قل
 تعلقك له وتعلقك له من حيث عينه في علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة
 كباقي الاعتبارات فاصح السلوك والاستعداد والاغترها ولو في حق المعارف المشاهدة
 التابع اقصى درجات المعرفة والشهود اذ لا بد من اعتبار سبق للتعدد والافلاسان
 والاهدية ثم ان المعارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لامن حيث نفسه ولا بعينه
 وبحسب مرتبة فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة لا يندفع في تجريد التوحيد وربما
 وهل عنها قوة ساطعة للشهود او حجة سطوة التجلي عن ادراكها ان يكون عدم
 ادراكها لها لا يتنافى بقاؤها في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود
 السادس في النصيحة الترتيبية على هذا الاصل اذا عرفت ان لامندوحة عن بقائه
 نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعلق امتيازك عنه
 بنفس التبعين فقط فالجمع عليك وبخاص توجعك اليه من اسباب الفنون والعلوم
 والمشاهدات وقال حضر تجمد ذلك بالاعراض في باطنك من تعلق سائر الاعتبارات
 الوجودية والمرتبة الالهية الاسماوية الكونية بالمكانية اعراض سائر عن الانتماء
 بحكم شيء منها والتعشق به فاعدا تلك النسبة المتعينة بينك وبينه من حيث عينك
 لامن حيث عينه فيكون متوجها من حيث تبوت شرفه عليك واحاطته بك توجهها
 هيولاني الوصف متبنا على الصفات والاسماء على ما يدور في نفسه في كونه من سائر
 علمه بنفسه واولاها دون حصره في قيد او اطلاق او الحصر في الجمع بينهما بقلب
 تلك امر اخلص من هذا توجه قابل لاعظام التعجيلات لتفني وحدة توجهك سائر
 متعلقات عليك وارادتك فلاشعير لك مراد الا توجهك الذاتي المكنى وعلى تعين
 لك امر الهيا كرن او كونيا كنت بحسبه وتبعاله من حيث هو لامن حيث انت
 بحسب متى امرت عنه عدوت الى حالك الاول من الفراغ التام الصنة الهيولانية
 بل وزمن بتبينه لتبين ذلك انما تعين له من خلك الامر القابل والمقابل له من
 نسخة وجودك فتبينه الى ما تبين منك نسبة التعين الى المتعين فاذا قاومت التعين بتعين
 مثله ظهر لجزء الوقت والمعدل الثام وناسوى ذلك فبقى على الطلاقة كما هو الحق
 سبحانه لانه من حيث ما عدا ما استعدته استعدادات الاعيان وتبين بحسبه اياق على طلسته
 الغيبية الذاتية منزله عن التقيد باسم ورسم وسل ربك ان يتحقق بذلك ليكون على

صورته وظاهرا بسورته وكل حال ينتقل فيها السارون الى الله هو حكم حاله المطلق
المذكور كان مرجع الألوان الى مطلق اللون الكلي فالج ماشرت اليه واضنه
الى ماسبق من انشأ تعريفات النهايات وكيفية الشيء على الصراط المستقيم المخصوص
المتمثل بأعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات وشرع الاسماء الالهية والصفات
واما المشاهد السنة التي في الصراط الذين اتمت عليهم فالاول ان صراط الذين
تعريف للصراط المستقيم من باب رد الانحياز على الصدور والذي اصله الشيء والكثرة
التداول افنى فيه الامر الى ان حذف فيه الباء المشددة ثم الياء الاخرى ثم الكثرة
ثم النون والياء والنون في الذين ليس للجمع بل لزيادة الدلالة لان الواحد والجمع
في الموضوعات سواء واذا وكان جوبا لا عيدا اليه الياء المحذوفة على جوار العادة ويمكن
مدينا بل معربا واما فصول هذه الآية فكلا اجوبة لا تسؤلة رابية مضمومة فكان لسان
الربوبية يقول عند قول المعيد اهدنا الصراط اي صراط اتى يقول لسان العبودية
المستقيم فيقول الربوبية كلها مستقيمة من حيث اتى فليتها كلها فاي استقامة تقصد
فيقول اريد صراط الذين اتمت عليهم فيقول الربوبية وهل في الوجود شيء لم يسمعه
رحمى ولم يشمله فعنى فيقول قد علمت ذلك لكنى لست ابغى الا الصراط الذين
اتمت عليهم النعم الظاهرة والباطية الصافية من كبر الغضب ومزاجه وشأته الضلال
ومحنته فالسلامة من قواع الغضب لا يقضى اذا لم يكن النعم الممددة الى بمطرزة
بالمهداية المخلصة من محنة الخيرة وورطة الشر والنجاسة والا تسمى طاعة في ستم
ظاهري بانواع النعم وتالم باطنى بهوام التليفات المائلة من السكون ورواح الديب
والظنون هذا في الوقت الحاضر قدع ما يتوقفه الخبير من اليوم الاخر فنج يرتب
ما ذكره ما نبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه انه يقول هؤلاء اميدى ولعبدى ماسئ
فاحرف كيف تسئل تسئل من فضل الله ما تؤمل الثاني في تحقيق حقيقة النعمة المرادة
هذا وتعين النعم عليهم اما اصل النعمة المشار اليها فان لها سورة وروحا وسرا وسورة
هي الاسلام والادعان ومتنقه ظاهرا الدنيا وروحه هو الايمان والاحسان فالإيمان
باطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخى ونشأته واليه
الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اميد الله كالك تراء وهذا هو الشهود
والاستحصار البرزخى فانهم وسره هو التوحيد والايقان وحكمه يختص بالآخرة
واما النعم عليهم بالنعمة المطلوبة في هذه الآية فان الحق سبحانه قد نبه عليهم بقوله

أعلى ومن يظلم الله ورسوله فأولئك مع الذين اتفق الله عليهم من النبيين والصدّيقين
والشهداء والمصلحين ثم قال ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما فهذه المراتب الأربعة
كالاجناس والأنواع لما فيها من مراتب السعداء والصالح هو النوع الآخر وكذلك
فضل الرسل في سورة الأنعام على أربع مراتب رابعة الجامع واستحقاق تلك الرسل
فضلا يعظمهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة التي لا تفرق فيها لانفرقين
احد من رسله الثالث في تقسيم النعم الواسعة ونعماتها تلك النعم قسمان ذاتية وإسماوية فالنعم
الذاتية كل ما يطلبه الاشياء من الحق من حيث حقها بما السنة استمداداتها الكيفية الفعيلة
وهذه السنة الواجب ولا يتأخر الاجابة عنها ولا يتوقف في حقها ولا تكفي بل هي اجابة
ذاتية كالسؤال في عين المسؤل وهذه النعم في الاصل واحدة وامتدتها من حيث
تنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها اما النعم الاسماوية فعلى اقسام منها نعم تنعم
كالاعضاء والقوى والصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجدها صور
الاستمدادات الجزئية وكل فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان الى
الاستكمال والاسباب الممينة على تحصيله نعمة تنعم والمجموع بالمعانية الذاتية
والاستعداد الكلي الغيبي ثمريا النسبة الى الكمال التحقق بالكمال وبالنسبة الى
سواهم الكمال اللائق به الموهلة ومن اكدها نعمة التوفيق من الحق من حيث
اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال
الروحانية وقية يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته اما الاول فيشتمل
المشاهدات القدسية والذات الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الاعيانية
والرياسات الربانية ولذة الخلاص من الشكوك المعنوية والنية المضادة لان الطالب اذا
اعتوره الشكوك والآراء المختلفة المثبتة عزائم توجيهه يكون في اشده العذاب
الروحاني منهرا تحت التسويلات الشيطانية فلا نعمة في حقه اعظم من نعمة اليقين
الكاشف عن حاية الامر والمخلص من ورطة ذلك الشر فتلك طافية روحانية
لا يضافها طافية حسانية لانها اشرف وادوم واقرّب الى الاعتماد الحقيقي الاصل
وبها تبط السعادة في علم الغيب والشهادة واما توفيق الشخص بالعمل فيثمر المنازل
الجانية والذات الجسمانية والرواحات النفسانية طاجلا غير مصفى وآجلا خالصا
مصفى كقوله تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله خالصة يوم القيمة يعني للذين
امنوا في الحياة الدنيا زوجة بالعدل والقصص والانتكاه وهي لهم في الآخرة ظاهرة

طية مخلصه من الشواب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى
صراط من اتبع عليهم خالص من شوب الغضب وحنة الضلالة فلبان مقامهم يقول ياربنا
رحمتك الاولى العامة قضيت بايجادنا ورحمتك الاولى خصتنا بماء الحصى
الوجودية يعنون الذين في البسطة كل ذلك من نعمتك الذاتية ورحمتك الامتانية
ورحمتك الثانية التي اوجبتها على نفسك بكرمك من حيث عموم اسمك الهادي
عننا معشر المؤمنين كما اشرت بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة قلما اشمسنا
بتعنة الايمان والافقياد لامرك والاقرار بتوحيدك امتاز كل ما يذكرك وتحييدك
وتفردك بالعبادة بمذاق ادمك بالسيادة وتطلب منك العون بمسورة الانابة عن
بعض الكون ثم انه لما خصصنا برحمتك الثانية بالحكم الخاص من احكام اسمه
الهادي القضي طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم السبل واستدعا
طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاحتفاظ بالعلم التي جودت بها على الكمال حيث
سلكت بهم على اسد طريق واسلمه حتى القوا عصي تسارهم بفنائك وخطوا
باشرف لعمالك واشرف جذائك المقدس عن شوب المزج وشين التغاذر كما في انهم
المسيرة لاهل السداد المضروب عليهم ظاهرا والباطن باعاض سبل الرشاد فاستجب
لنا يارب و آتنا ما وعدتنا على رسلك واتخذنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الرابع
في اطوار العلم المتقدمة من توحيد حسب العلم فان التميز للعلم والتوحيد للوجود واما الاول
فليس معناه ان العلم يكتسب التميز لما لم يكن متميزا كيف والعلم تابع للمعلوم وحال له
بالعبادة انه يظهر تميزا المستور عن المدرك لانه نور فله كشف التيزات الثانية
في نفس الامر واما الثاني فلان توحيد الوجود عبادة عن التباين على استحقاق
التميزة في علم الواحد اذ لا فيوجد كثرتها لانه القدر المشترك بين ساثرها فيناسب
كلها بذاة الواحدة البسيطة فانه ان الهداية يحكم من احكام العلم اذ ليس
لها الا تعين المستقيم من الموج والصواب من الخطأ والاضار من النافع والاولى
من كل مرادين جلب منفعة او دفع مضرة وهذا التعيين ضرب من التميز والعبادة
في الذين انعمت عليهم لعملة العدل والاصابة وتمراتها والاصابة ثمرة العلم لان
الحق ثمرة الجهل فاسأل نعمة الهداية العلم لكن العلم من حيث هو مطلق لا
حكم له و من حيث هو مضاف له احكام ينحصر في قسمين من حيث اضافته
الى الحق كالقدم والاحاطة وغيرها ومن حيث اضافته الى الممكنات فالعلم الكلية

المختصة بالممكنات من جهة علم الخلق سبحانه هو مطلق اختياره لعبده ما يؤيد الخير
والخيرة في كل حال يتلبس به او مقام يحلله او يمر عليه او نشاء يظهر بها نفسه
او موطن يتعين فيه النشأة او زمان يحويه من حيث دخوله في دارته او مكان
يستقر فيه من حيث هو متعبد و اول كل ذلك و مبدؤه هو من حال تعلق
الارادة الآتية بالظهور ما في علم الخلق من تخصيصه ثم اتصال حكم القدرة به
لأجزاء في التطورات الوجودية وامراره على مراتب الآتية والكونية وله في كل
عالم و حضرة يمر عليه صورة يتناسب وحال يخصه ووديمة يأخذها هي من الجملة
التم و اما تفاوت المخطوط من التيم الذاتية والاسماوية بحسب استعداد وحظه
من جهة حسن الخلق و التسوية والتعديل والتميم به بموجب الجهة الذاتية التي
لا سبب لها ايضا حال التصوير فكهم بين من يشر الخلق تسويته وجميع له بين يديه
المقدسين ثم يفتح بنفسه فيه من روجه نفعا استلزم معرفة الاسماء كالهو وجود
الملائكة واجلاله على مرتبة النيابة في الكون و بين من خلفه بيده الواحدة او
بواسطة مشاء والذي يفتح فيه الملك الروح بالاذن كما ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يجمع خلق احدكم في بطن امه الى ان قال ثم يومر الملك يفتح الروح فيه
لذلك قرع المستنكر المسائي عن السجود والعتة وقال ما منعك ان تسجد لسا
خلقت بدي و اكد ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بالود كثيرة منها قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن وقال في المزمور
اذا قتلت فأحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته و ورد
ايضا ان الله اذا خلق خلقا للمخلقة مسح عينه على ناصيته فبه على مزيد التهميم
كما ورد ايضا ان الذي يشر الخلق المخلقة اشياء الجنة عدن و كنه التوراة وغرس
خلوى وخلق آدم القاموس في اطوار وجود الانسان فانه لا يزال مباشر في مراتب
الاستبداع من حين افراز الارادة له من مرحلة العلم باعتبار نسبة ظاهريته
لا نسبة ثبوته وتسلطها اياه الى القدرة ثم تعبته في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحى
ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع في العناصر
ثم في المولدات الثلاثة الى حين استقراره بصفة صورة الجميع وهذه المباشرة
تابعة للمشيئة والعتاة التابعين للمعجبة الذاتية بالايجاب العلمى فهم به و مناسهل
في حقه كما نيه على الامرين بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة سيدنا ائمة

عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت
يشقى خيار الناس الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا خثالة كخثالة النمر او المشعر
لايبالي الله لهم قايين من تموت لموته عرش الرحمن عن لايبالي الله به اصلا فكما
هو الامر اخرا كذا هو اوله بل الحاجة عين السابعة ثم يقول ومكت الانسان
في كل عالم وحضرة تبرز عليهما وتهمم اهل ذلك العالم بخدمته وامداده وحسن
تلقيه بحسب ما يدركونه من سعة العناية وما من عالم من العوالم العلوية الا وهو
يصعد التلويق او الانحراف المعنوي اقلية صبيغة بعض الارواح التي يتصل
حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الى الباقي فيخرف عما يقتضيه الاعتداد الحال
الحق الوسطى الرباني الذي هو شان من يختار للنيابة و اذا دخل عالم المولدات
وسما من حين امدى مرتبة الممدن الى عالم النبات ان لم يمتحبه العناية بحسن
سواء وطريقة خيف عليه فانه يستلذذ كثرية من ان يجذب بعض المنسبات
الى نبات ردي لا ياتى الا بالاسنان اولا فيمكن اكل الايون وضد ذلك النبات
ويخرج الى عالم المصير فيبقى حورا حتى يؤخذ له في لهوول مرة اخرى واما
عمره تحت تلك طبقات الصالح من يرد شيئا او اخر مفرد ثم رطوبة راكدا وليس
سليم ثم لو تسوله حيوان لم يقدر الايون اكله و اذا قدر عند الله اكل ذلك
وتسوله الايون او احداهما وصار كايون ثم دنا ثم دنا فانه يخرج على هذا الوجه
على بعض الكونية ثم يفر ايضا الى سعة الطرسة والرمية جدا بين في الرحم
فقد نعتى مراتب الاستبداد وصار مستقرا في الرحم فنظورا فيه بوجه علم عقلا
او شعرا فيهحتاج فيه الى حراسة اخرى ورعاية بحسن الغذاء واعتدال حركات
الولادة وسلامتها من الاوقات و ان يكون انفصاله عنها في وقت صالح سعيد
مناسب فالمختص سقط النطفة من حكمى الزمان والمكان شاهدان على كثير من
احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان على معظم احوال الظاهرة رسر
الابتداء في السلوك الى جناب الله سبحانه او الى ما يرغب فيه ويطلب الاستكمال
به ينيه على الامر للجامع بين المظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من
هذه المراتب الا والاسنان من حيث الخلق المقتضى للنسبة عليه بقوله خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالفي عام ويقول ان الله مسح ظهر آدم فخرج نوره
كامل النور الحديث واما اخيرا ان تعين صور الاشياء في فروع المحفوظ بالكتابة

الآتية العلمية سابق على التفتيات الروحانية والجمالية معرض الآفات التي اجلتنا
ذكرها فإن من يكون إحدى السنين من حين صدور من غيب الحق إلى
عمره الوجود المعنى لمن يتوق من حيث حقيقة وروحانيته في عالم وحضرة
متذكرا حين كشف الغطاء عنه ناصر عليه يسئل عن إشاق الست فيقول كأنه
الآن في أدنى وغيره بخبر ما هو أكثر من ذلك عن يتوق ويشكر ولو حه
وخروجه المقتضيان كثافة حجب وكثرتها وتغلبه في المحن والآفات لغو بالله منها
فما من نشأة من النشآت الاستيعابية والتطورات الاستعرارية إلى حصول النشأة
الجنانية إلا والله فيها على الإنسان نعم كثيرة موقفة ومستجيبة في الموقفة نسبة هي
من لوازم كل نشأة وسالة بتأليس الإنسان بها نعم ينال في العوالم والآفات
والأطوار والغير الموقفة نسبة الحراسة والعناية والقول والعمل الدينية
وصحة الموقفة اللازمة للشهود الذاتي واسعة الارتقاء والقبول الذاتي وحسن
التوبيخ والتبديل والانتفاء ونسبة التحلي لتجلى ونسبة التهادي لخلق الحسد
في كل إن ونسبة حسن الموافقة في كل ذلك ونسبة الاستعداد بما يحتاج إليه في ذاته
وآخرها وفي الوصول إلى مرتبة الكمال الذي أهل له ونسبة التوفيق والهداية
للمقربين للمدى المتأقنين لما عليه المدى ونسبة العافية ونسبة الأسباب الملائمة
وأعلى الكلي وأشرقها نسمة المشاهدة الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة
والحضور معه سبحانه على اتم وجه برضاه لا يكمل منه ومنهم من له ديناً وبرهاناً
وأخيرة أقوله صراط الذين أمتعت عليهم بالنسبة بمن يعرف ما بيننا هو ما أشرنا
إليه السادس أول موجود تحقق بالقلم الآتية القلم الأعلى الذي هو أول عالم
النبويين والتسليم فإن المهيمين وإن كانوا أعلى في المكانة لكنهم لا شعور لهم
بأنفسهم فضلاً عن شعورهم بغير الله وأخر الموجودات كالتقديرات التي هي
عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلوات لأنه لا خافية لله بدمه إلى يوم
القيمة بل لا يبق بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الأرض فضلاً عن
ولي كامل كذا أخبر نبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تقوم الساعة وفي الأرض من يقول لله الله فيأبى أن يؤمن ما ذكرنا أن يستحضر
عند قوله صراط الذين أمتعت عليهم القلم الأعلى وعيسى ومن بينهما من منحهم
الآتية التي عدوها فأن لا تقوته نسمة أصلاً لأن أهلها محصورون في المذكورين

ومن بينهما لاسيا اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه هؤلاء لعبدى ولعبدى
ما سأل وصدق ربه بما يجانه التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاساية وانه سبحانه
عند ظن عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه الخالص واحتقاده فيه لا محالة وهو
الصادق الوعد والحديث الجواد المحسان واما المشاهد السبعة (في غير المقصود
عليهم) فالاول انه ودد في الشريعة ان المقصود عليهم اليهود ولا الضالين النصارى
و اذا عين الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض سمات الكذب فلا عدول منه
الى محتمل آخر اصلا فاعلم ذلك الثاني في مراتبه ان درجات الغضب وثمره
العقاب ثلاثة وكذا درجات الرضا وثمره النعيم كما ان مراتب الهداية والايقان
واليقين وغير ذلك كذلك فاولى درجات الغضب تقضى بالحرمان وقطاع الامداد
العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال الذميمة
لكن موقفا الى النفس الذي قبل آخر الانقاس في حق من يختم له بالسعادة كما
ثبت شرعا وتحقق سواء كان ساطنة ما ذكر ظاهرا او باطنا والرتبة الثانية يقضى
بالتعذيب المحكم المذكور باطنا هنا وظاهرا في الآخرة برهة من زمان الآخرة
او يتصل الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة وآخر مدة الحكم حال ظهور
حكم الرحمن بعد انتهاء حكم شفاعة الشاهدين وفي هذه الرتبة حالة اخرى
تقضى بالتعذيب حكم ظاهر الغضب هذا فقط منها يتبين المحن على الانبياء واهل الله
ويعنى باستنها حكم هذه الشبهة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
حين وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم وهذا الحكم باطله فيه الرحمة وظاهره من
قوله العذاب وله التعذيب ومن يد الرق في الامور التي سبق العلم انها لا تنال تاما
الا بهذه المحن وفوق هذا سر عزيز جدا لا اعرف له ذاتا وذلك ان الحكم
انما امتازوا عن سواهم بسعة الدائرة والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية وقدمى
اختصاص مرتبة احدية الجمع بالانسان الذي هو من آتة الحضرتين وحضرة الحق
مشتملة على جميع الاسماء والصفات والغضب ايضا من اسمائها والمجازاة الشريفة
الصفائية الاولى انما كانت بين الغضب والرحمة فمن هو من آتة كاملة بصورة الحضرة
لا بد ان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان على الوجه
الانم فلا جرم وقع الامر كما علمت ولو لا سبق الرحمة الغضب كان الامر أشد
وكا ان حفظهم من الرحمة والنعيم والجلال اعظم من حفظهم من سواهم بما لا يشبه

كان الامر في الطرف الاخر كذلك لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة بالحكم
حاضرة الامكان المتضمنة للقائس والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بهذا التحقق
بالكمال يظهر حكم غاية الرحمة الغضب ونمرة الاستكمال بواسطة هذه النشأة
الجامعة اما حكم من دون الكمال فبالنسبة اليهم بحسب قرب النسبة وبعددها ولذا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة الناس بلاء في الدنيا الايمان ثم الاولاد ثم الصالحون ثم
الامثل فالامثل ومن تمت رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات المشيدة المتضمنة
عموم العقوبة الساطعة الغضب ضعفاء الخلق وكذا نبه على هذا السر لما رأى جهنم
وهو في صلوة الكسوف وجعل يجرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكافه
ويتضرع ويقول المتمدني يارب انك لاتعذبهم والتافهم الإمام حتى حجت به يؤيد قوله
تعالى وما كان ليعذبهم وانت فيهم الرتبة الثالثة للغضب بالنسبة الى طائفة خاصة
تقتضي التأنيس كمال حكمها يوم القيمة كالنبي ورسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم عن رسول
قطرة عليهم السلام وهو انهم يقولون ان الله قد غضبنا او غضبنا له لغضب الله
يغضب بعده مثله فشهدت بكماله شهادة يستلزم بشأوه لو عرفت لم يأس احد من
رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر ترحم الناس الى الانبياء واشتياهم الى نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعة وسر حشبات ومينا وسر فضع الجبار
قدمه فيها اي في جهنم فيتردى بعضها الى بعض ويقول قط قط اي حبي حبي وسر
السجدة الاربع وما يخرج من النار كل مرة وما تلك المعاودة والعودة وسر قول
مالك خلق جهنم لبي صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر مرة يا نبي الاخراج اخر من
يخرج بشفاعته يا محمد ما ركت غضب ذلك وسر قوله شفتي الملائكة وشفيع
التيون وشفيع المؤمنين ولما بقي الا ارحم الراحمين وغير ذلك من الامرار التي مررها
ليظهر ما ينبغي والمقول ولكن الامر كقول بعض الزاجرة وما كل مطوي راجع لنبوة
ولا كل مطاملا عيون الطيبا يروى الثالث في حكمه حكم الغضب الالهى بتكميل
مرتبة قربته الشمال فانه وان كان كلتا يديه المقدستين يتينا مباركة لكن حكم كل
واحد يختلف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسماوات مطويات بين يديه الواحدة
المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحزان والاشقى القهقرى والغضب ولو اذمه انكلى
منه ساد ولا بواسطة يظهر حكمها في السعداء القاطنين بشروط العبودية وحقوق الربوبية
حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين المصيرين عن سبب الاعتداء المفرطين في حقوق

الالهية الطبيعية الى انفسهم بالا يستحقونه وغاية حفظهم من تلك الاحكام ما اتصل
 بهم شفاعته طاهرة الصورة الانسانية المحكية بصورة الانسان الحق في الكمال وشهافته
 نسبة الجملة والخصر المشترك بظاهر عموم الرتبة الظاهرة والحكم في هذه الدار وقد عرفتك
 باسرارها فتذكر قلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادفوا اجزوا واشركوا واطغوا
 في اضافة الالهية الى صورة تشخصه لم يظهر عليها من احكام الالهية الا اليمض فلا
 جرم استدوا بذلك لافصال احكام الغضب فالحق من حيث اسما الحكم العدل يطالبهم
 بحقي الالهية وبحكمها وروهم ولفسها من بحس حقها وحار ولم يقدرها
 قدرها ولو لاسبق الرجة غلبت الرجة لكانت استجابة التي هي له مع الجميع
 بين الدين ما أخرت عقوبة من شاعها ذكر هذا مع له ماله من سلم من الحور والكلية
 الوهم يكن الاجور ما في ضمن بيا آتاه عليه سلام حين مخالفة ذلك لا يكن غيره فلو
 اذنت وسامته ما سلب كانه يتلقب الكلمات من ربه وكان عونه رجع الى مقامه
 الكريم فكل من ذلك نصيب يحيى ثمرة لافعال الحسن والاشكار ان انتهى به واحدا
 يحكم وان منكم الا اريدوا العالم وتبينه بانه لا خيرة الا في العلم والعلوم والعلوم
 الحق سبحانه بقوله تعالى ولم يؤخذ الله الناس بآكسب والآية ولكن استوى لدرجة
 انفسهم من حيث الرسم لرحمن في السر والعلانية بعبود العالم وشفاعة الصورة وحادثة
 الفعل من حيث الاعمال والافعال مع من ذلك انما نرى سلطة الحكم العدل الى يوم
 القيمة الذي هو يوم الكشف والفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر
 تماما للجمهور والسرفية انما ظهرت تلك السلطة هذا ما جاز احد على احد ولا يجازي
 على ظاهره ولا يرى على الله وعلى عباده وان كان الناس امة واحدة فكم كمال اذا مرتبة
 الفيضتين ولا تظهر سر المحاذاة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما
 ولا كان حلم والاجر ولا عفو ولا تبديل سينة بحسنة فحين اذا كلاً عده هؤلاء من
 عطاء ربه لا جرم وقع الامر هكذا فحسنت الكرامة وحكمت النعمة وظهر حكم الغضب
 ثم غلبت الرحمة الرابع في حكم غضب العباد على الغير حكم غضب الكمال من هذا القبيل
 اي انما يظهر بسبب انفسهم في الماحق والالهية وحسرها في صورة عينية باضافتها في
 حبسها وسعتها انهم يحدرون لها بعض مظاهرها العادلة المتدلية من مظاهرها المتحركة
 للخدمة بسوء قبولها احسن اعدال الالهية واعطائهم كالاتها لانهم يغضبون لانفسهم
 من حيث انهم عبيد كما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان لا يغضب لنفسه واذا

غضب الله لم يبق غضبه شيء فطابق غضبهم في الحقيقة عبارة عن تعين غضب الشئ
 قههم من كونهم محالين ومجالي اسماء وصفاته لا كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة
 بذلك في قصة ابي بكر ثامني صهيا و بلالا وبقية السنة عن الوقوع في ابي سفيان
 لما امر بهم وقالوا له بعد ما اخذت سيوف الله من عدو الله فقال لهم ابي بكر تقولون
 هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك قلنا بلغ ذلك امير النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قل املاك الغضب عنهم بالابكر ان غضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال
 استغفروا لي يا اخوتي فقالوا غفر الله لك فاقهم ان ثمة من يغضب الحق لغضبه
 ويرضى لرضاء بل ثمة من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضاه الحق
 وغضب الحق حالة ناتجة عن امر طبيعي وفعل غير موافق لمزاج الغاضب و مراده
 وهذا حكم الله مع باقي الصفات ليس حالهم كحال الجمهور الخمس في سر حكمهم
 الغضب في الغاضب والمغضوب عليه اعلم ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغاضب
 والمغضوب عليه اما الغاضب فانه بنفسه يغضب الغاضب وحكمه في المغضوب عليه ما يجده
 من الضيق بسبب عدم ظهور سلطته نفسه تماما التي بها ايمته وفيها لذته وذلك
 التمدد اما لوجود ان المازع او اعتبار الامر المتوقع منه ان يكون محلا لظهور الاقتدار
 تماما او آلة موانية لما يراه من التصرف بها وفيها واما سره من جهة المغضوب
 عليه فتلاثة انواع تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فتكساحب الاكلة تسأل الله
 العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدر ان يكون الطيب
 والده او صديقه او شقيقه فانه مع قرط محبة تدار لقطع العضو المتدلي لئلا يكثر فيه
 قابلية الصلاح فترام مباشر الابداء وهو سريلك المأذى بذلك فذكر ما ترددت في شئ
 ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بدله من ذلك
 والوالد يظهر الغضب لولده رعاية لمصلحته وهو لذاته غير غاضب وانما يظهره له
 لتصور نظره وعدم استقلاله بالصالح دون زهر وتأديب وتعليم وانما التطهير فتأله
 ذهب من مزج برصاص ونحاس بمصاحبة لا تحسن الا بالجموع كاهو محبب في بعض
 العمليات الروحانية المشترط فيها مجموع الماديات بحيث لو نقص منها شيء لم يحصل التصعود
 ثم اذا انقضى وقت المراد وحصل المطلوب اوانتهى مدة حكمه وقصد تميز الذهب من
 غير ما لا بد وان يحتمل في النار الشديدة ليظهر كمال الذهب الذي انفراده كما لو رذكان اصله
 ماؤه الى اسله لكن بتزديد معاريفه وكيفيات مطلوبة استفادها بمحاورة غير الجنس وهكذا

الامر في القضاء اذا استحضت الطيبة منه المراد رعت بالتفضل واليه الاشارة بقوله تعالى ليجزاه الخيرات من العليين والآية وانزل من السماء ماء ففسالت اودية بقدرها الآيات واما التكميل ففسار اليه في تبديل السيئات بالחסنات وفي قوله اسلمت على ما سلمت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استعلام خلاوة الحليم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لا يكره من غلظ فافهم وارفق فانك ان علمت عن هذا الخط وقت الروح لا وقت العود استجلبت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقى فوق ذلك رأى غلظ الاضافات السابقة في الاسماء والافعال والصفات والاحوال فان رقى فوق ذلك رأى الحال المطلق الذي لا يقيع عنده ولا تسويات ولا غلظ ولا نقص ولا تحريف فان رقى رأى الجور والعدل والظلم والحكم والادانة والتعظيم والحقوق والموادة والتقصير وغير ذلك كلها غير قهشور السجرات الوضعية مستهلكة في عرصة لذات الاحدية فان رقى فوق ذلك سكت قلبه فصبح وخرس ألم بوضع وعي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعتد ظهور بكل وصف وكان القلب المحيط بكل حرف لم يقبض عليه امر ولم يستقر في حقه عرفان ولا ذكر السامع على ما يقال ويضدها يبين الاشياء في مراتب الرضاء انتمر لانهم وانتم بها وايضا في مراتب النعم والالام الكلية امام مراتب الرضاء فالرضاء المطلق او الرضاء العبد وكل منهما ثلاثة اقسام حتى الحق تعالى فالاولى رضاء الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها لان يتوجه اليها بالابحار وينسبط من الاحسان والثانية الرضاء عن كافة المؤمنين والثالثة الرضاء عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء وهو قسمان خاص يتعلق بالانبياء مطلقا واخص وهو الذي عينه سبحانه بقوله الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه ومدا فيه هذا العلامة عرفانه رضاء خاص لآخر الرسل حتى انما تعالى عليه وسلم فانه عينه آخر الصفات الالهية تحكما في الآخرة في السموات فكان المظالم الآخر بالآخر محبة وكالا نسب واما ان الرضاء آخر المباح الكلية فلهذا في المنشآت الجزئية المسيحية بعد ما عود عليهم اعمه بقوله قد بيني لكم فانه فيتمتعون ويسألون فيقول رضاءي بكم فيجدون من الله لا يقدر قدرة احد فعمل ان رضاء سبحانه كمال نعمتهم كالشهوة روح كل نعم واما مراتبه في عرصة الانسان فالاولها رضاء من حيث الباطن عن عقله وعازين له من الاحوال والاعمال عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضاء بالله وبالا سلامين وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم تباو من حيث الظاهر

عن ربه بما عين له منهم صور الاعمال والاحوال الظاهرة التي يتقلب فيها في معاشه
دون قلق مزعج بغير ربه عيشة لانه مطمئن بها دون تمن وتشتت فان ذلك من
احكام المرتبة الثانية فلما الثانية من الرضاء مقرونه بقوة الايمان وارتفاع الهمم من
جانب الحق فيها وعدواخير عاجلا في امر الرزق وباقي المقدورات كاقبال الا في كتاب
مبين فن اعرف ان الله ارف به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لها ويرى
دقائق الطافه وحسن معاملته معه مما حرمها غيره فانه يرضى عنه ومما يقبله وان تالم
طبعه فذلك لا يقدح انما المعتبر نفسه القدسية وللا رضاه من صفاتها لا من صفات الطبع
والتمتع بالكون عليه احد من هذه المرتبة الثانية ان تقرر في نفسه او لا يتخلف في كل
حال من ارادة تقوم به ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع فما رضى به الشرع رضى به
لنفسه وفي غيره ومن غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع اما اعلى مراتب رضاء
العبد ان يصحب العبد الحق لا يمرض ولا يوقع مطلب معين ولا ان يكون علة محبة
ما يلعبه من كماله او يلقه عنه او ياتيه بل محبة قائمة لا يتبعين لها سبب اصلا وكل
واقع في العالم برامك كرامته فقلده ويتلقاه بالبشر فلا يزال من هذا حاله في راحة دائمة
لا يتصف بالذلة ولا يانه مقهور او متغضوب عليه فلا تالم وعزير صاحب هذا المقام وقفاة راحة
لا يمرض احدها عزرة المقام في نفسه او من النادر وجدان من يتاسب الحق في شؤنه
بحيث يسره كل ما يطلع الحق كانه فاعله والمختار له والاخر كون الطريق الى تحصيله
مجهولا ولما كان الانسان لا يخرج نساوا احدا عن طلب يقوم به لان الطالب وصف لازم
لحقيقته فليجمل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهي ان يكون
متعلق طلبه ماشاء الحق احدثه في نفسه او في غيره فيحصل اللذة بكل واقع وان كان
افير حاله وما رأيت بعد الشيع من قارب هذا الا شحيحا واحدا هو من اكبر من
أقنية اجتمعت به في المسجد الأقصى اعرف له من العجايب ما لا يقبله اكثر العقول
واما مراتب النعم فاربعة حبة خيالية روحانية والرابطة السر الجامع بينهما الحبس
بالانسان وهو الاستهاج الالهى بالكمال الذاتي يسرى حكمه في الباطن والظاهر
ومراتب الالام الثلاثة في مقابلة هذه الثلاث ظاهرة والرابطة المقابلة للاستهاج هو
سفة الغضب المحدث كل الم والحراف في المراتب الثلاث وفي الاجسام الطبيعية من
الانحراف على اختلاف مراتبه واتم مراتب مطلق اتتم رؤية الحق على جهة ان يكون
الرأى خلقا والمرئي حقا فهذه لذة قوفها وما سوى هذه من المشاهدات فلما دون هذه

واما التي تفتي والالذة معها الى هذا اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وارزقني لذة
النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرعدا ولم يقل وارزقني النظر اذ الشرف
والنعيم في العلم وبجود الرزق دون العلم لا يجدي رب امرئ نحو الحفيضة فانظر رب
له قيرى ويجهل ما يرى ولذا قال العلماء النعيم والالذة ادراك الملايم من حيث هو
ملايم بحيث لا ادراك لانعيم ولو في المال والجاه والمطعم الشيء والنظر اليه في تفاوت
النعيم يتفاوت قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك ومن تحققي
بالكمال حتى صار منه الاحكامه صار فروعها ثم المتسمين من كونه عين النعيم ونفس
الالذة لانه اصل كل شيء فيظهر تحكمه متى اراد قياسه من الصفات والاحوال واما هو
فيلتذ بكل ما ياتيه المتذوق مع اختصاصه بتعمقه باستجالاته حسن كماله وما يستعمل غلبه
مرتبة فهو لا يميز بينا والحق سبحانه قادر ان يرزقنا اياه قريبا لا بعدا ودون هذه
الخال من واقعت مراد انه الطبيعية والنفسانية مراد الحق وعلمه بملاحظة ذلك
في كثير من الاوقات لاستحالة دوامه ومثله اودونه من مكن من الابرار الى الحسن كل
ما يشته اودته قدفعه وهذا تمكن شرط في الكمال لا الظهورية واكثر الناس تالا
في الدنيا من كثرة غيبة الاماني الشهوية وبقدر الحق ظهورها في الحائر جمع نقص عزائمه
في اكثر ما يتوخاه اذن الله منها واما المشاهدة سنة التي في قوله تعالى ولا اله الا
الاول ان الضلال الحق عبده هو عدم عصيته اياه عما نهاه عنه وعدم معرفته وامداد
به فيمكن من الاتيان بما امره او الانتهاء عما نهاه عنه وسر الاضلال والاستهزاء
والكبر والطمع ونحو ذلك من باب اسبعية الفرق باسم الاصل او حكر العبد واستهزاء
هو الاصل المتقدم الجالب فانما يظهر هذه الاوصاف ويتمين بهذا الحكم من سر
سيجزيهم وصفهم فافهم الثاني ان الضلال هو الخيرة ولها ثلاث مراتب حيرة اهل
البدائيات وحيرة المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحيرة اكابر المحققين فمن
الخيرة ناهي مذمومة ومنها ما هي محمودة اما بسبب الطيرة الاولى العامة فهو كون
الانسان فقيرا طامعا بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال الذي هو غاية المراديات يتمين
بالهمم والمقاصد والمناسبات الداخلية الحادثة وقد سبق مستوفى فافهم يتعين للانسان
وحدة مرجعها او غاية يتوخاها او مذهب واعقاد بتقييده في حائرا قائم لانه مقيد من
حيث الشهادة لاغنى له عن ان يكون الى امر مستند اليه ورجوع نفسه ويقول وكذا امره
وما يسيبه من الاشغال والحرف فانما جنبته المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة

رؤية او سمعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب واختلاف البواعث التي هي مخاطبات
نفسانية واعية للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث هو السبب
في انتشار الملل والتدخل والمخاطب المتفرعة على ما عينه الحق بارشاد الرسل والانبياء
وكل مقتضى حق فالحكمة سابقة شاملة للحكم كاسم واول منزل الحجة الاولى تعين
المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحل ثم ما يمكن الاستئناس به
في تحصيل العرض ثم معرفة العوائق وكيفية ازالها فلما عينت هذه الامور الخمسة
يجزى هذه الحجة ثم ان حال الانسان بعد ان كان يتعين ذلك لما ان يستحوذ به ذلك
الامر بحيث لا يبقى فضله يطلب بها المزيد كما هو حال اهل التدخل غالبا او يبقى فيه
فضله وهو قيراء مع ركونه الى حال معين فيحصل اعتيادا عشاء بحمد ما هو اتم بما افرد
واكثر جوده مما يحصله فان وجدنا نفسه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلوم
فيه كافي الاول من انه لا يخلو عن اخذ الامرين لاسيما اذا رأى ان التوسل به يهزى
احزنا وكل منهم يرى انما يصيب لغيره ويرى ما يشكل طائفة فلا يجدها يقوم على
ساق والتقصير واردة فيختار ولا يدري ان المعتقدات اصوب في نفس الامر فالى
الاعمال الصالح حتى يغلب عليه حكمه مقام فيطمئن اليه او يهتدى به والناظر في سبب الطلب
وبعد المزية الحجاب فيصير من اهل الكشف وساله في اول من هذا المقام مكانه فيما
تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعين المشاهد السنية ورأى حسن معاملة الحق
معه هل يستعيد بعض ذلك او كله يبقى فيه بقية من غلة الطلب وانصحو فينبه ان
كل ما اتصل بالحجاب والواسطة كقَالَ تعالى وما كان ليشتر ان يكلمه الله الاية فاهما
فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية فيطرق اليه لا محالة وسبب اذا هرفت
سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه والوصف الغالب عليه وان لكل من ذلك
اثرا فيما يصل اليه فلا يطمئن ويخضعوا ان تذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
واما كل قل قوم عاد فلما رأوه طارضا الاية وكفوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاء
جبريل في المنام بصورة عايشة رضى الله عنها فيسرقة حرير وقال هذه زوجتك ثلاث
مرات ان يكن من عند الله يفضله ولم يجزم ونحو ذلك مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
زويت لي الارض فآثرت مشارفها ومنازلها وسيلع ملك امي يدري في منها قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن عشرة افوار من طلائع الهدى التي هي حمر الزمان

وتبينه اني لا اعرف اسماءهم واسماء آبائهم وقبائلهم وعشيرتهم وانما خبرولهم فيطالع
على لون فرس قبل ان يخلق بسنانه سنة وكثير فلا يحزم لعلمه بان الله يحو ما يشاء
ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه ولا ما لذى يتبين من كنهه غيرها
فبيديه يقضى على اخاراته وسبب الواسطة بواسطة مظاهر رسالاته والحكمة الصباغ
احكام حضرات اسمائه وصفاته قل ما كنت بدناً من الرسل وما لدري ما يعمل في
ولا بكم تبني على ذلك وتاديب الالهى مانع من حضر الحق فيما اخبروا فظهر ادنى
ربى فاحسن تأدبى لا جرم كان على الله تعالى عليه وسلم كذا ذكر عنه الثالث في حيرة
المتوسطين وسرها الانسان المشاورية بعد تعدى تلك المراتب واحكام الحيرة ومع
كشفه وجلالة وصفه يحار لانه يرى من قوته كذا ذكرنا ويومر ان الحاصل له من
فضلات تلك العطايا القدسية التي للكمال فنقول لا يقضى حال الاعلى الطمانية
لذا تم احصاى اوجب نفسه طمانية فلا يركب اليه لاسباب اذا رأى من افقه في مطلق
الكشف يرد بعضهم على بعض كوسى مع الحضر عليهم السلام وغيرها كل يخرج
بالله وبما علمه الله والحق صدوق والمقالة ثابتة ولكل منه سبعة قسط ولكن
فوق كل ذي علم عليم فما من طامة الا فوقها طامة فلا تقف وسر فاطريق في وراء
الحاصل والامر كايرى وعند الصباح يحمد القوم السرى وسرها ان الخلق كلهم
مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصفة تجليات وعلوم واحكام فظهر في كل من
هو في دابته ونحت تصرفه ولما كانت الاسماء متقابلة كانت احكامها وآثارها ايضا
كذلك لذلك ظهر السبب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف هذا هو سبب
الاختلاف في الاصل انتهى في التبيين تامة بالحق والخلق في الحكم والحال تابعون لها
ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه كان حكمها ايضا ذا وجهين
فالمتجربون من اهل العقائد غلب عليهم حكم وجه المقابلة واهل الاذواق المقيدة
غلب عليهم حكم وجه الاتحاد مع بقا التميز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك
الاسم والا كابر لهم الجمع والاطاعة بالتجسلى الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع
فلا يتقبلون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذاتي واعتقاد كل معتقد ويمر فون
في الجميع وجه الصواب والحسن النسبي لان حكم علمهم وشهودهم يسرى في كل
حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام الرابع في سر حيرة الكمال الانسان
اذا تعدى ما ذكرناه واستخلصه الحق ثقفه واستخلصه حضرة احدية حمده وقده

والعلم الحق على كليات الاسماء والصفات المضافة الى الكون واليعبجانه والقبالة
 للحكمين فن حجة ما يشاهد في هذا الاطلاع الكمال الالهى المستوعب كل اسم
 وصفة وحال فيرى ان الصفات الطاهرة الحسن والحقى الحقى كلها الى مرجعها
 والها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من حجة صفاته وقد نهت الحقيقة
 بلسان النبوة على اصلها في الجواب الالهى بقوله ما ترددت في شئ تردى في قبض
 تسمية عبيد الحديث فعرنا ان ثم تردت كثيرة هذا قواها وهذا نسب الاضلال
 اليه سبحانه ويسمى به لان الهداية والاضلال حقيقتان اسميتان فكل فرقة ضالة
 بالنسبة الى الخاتمة ولان اكثر احكام الناس سبب ظنونهم والحق لا يفي من الحق
 شيئا وسيا في الله فان الاضالة به لما كانت متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم وبحسبه
 لا يحجب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واحلى فاعلم ان الله لا
 لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة مالا ينهى الى المتناهي ثم ان اثنين من عالم يتعين الا
 بحسب حال القابل وحكم استمداده ومرتبته علم ان التقدير الذى عرف من ممره
 علم على ما هو عليه بل بحسب استمداده العالم وحسب ليس ثم استمداده في العلم فلا
 علم اذا فلا حجة وان قيل بها فليس الا بالنسبة والاضافة وقد قلنا ان كل المطلق ما
 سئل عن رؤيته ربي نوراني اذاه فاشار الى العجز والقصور وقال لا احصى ثناء
 عايتك لا ابراج كل ما فيك وقال سبحانه منه على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من
 العلم الا قليلا والقليل هذا شأنه فانظرك بما ليس بعلم ولهذا نهى الناس عن الخوض
 في ذات الله وحرصوا على حسن الظن به وسيا في اواخر الاضلال وما يصح ان اقرب
 الاشياء نسبة الى حقيقة روحه وكان عيسى عليه السلام روح الله ومن المقربين
 باخبار الله ومع ذلك قال ولا اعلم ما في نفسك علمنا بهذه الدلائل ان الاطلاع على
 ما في نفس الحق متعذر والحاصل عندنا من المعرفة المستفادة خبره انما من نفسه يتبد
 مثاله وكذا ما شهد به بقوة من قوانا انما نحن قائلون في ذلك اننا نرى وقصارى
 الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كينونة بنا بحسبنا لا بحسبه والا
 فيرى العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع ابصره الحق وسمعه وعقل كل ما عقله
 الحق وعلى نحو ما عقله ومن حجة ذاته على ما هي عليه ورؤيته ايها وسماعه كلامها
 وكلام من سواها وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى مراتب هذا الخلق بموزونه فاذن
 لكل من الحيرة في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في حق لا يسميها الا الله وقال

لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولو كنت اعلم الغيب وقوله قل ما تدري
ما يفعل بي ولا بكم وغير ذلك الخامس في اقوى اسباب حيرة الكمل لما ذكر ان الانسان
فقير بالذات وطالب دائما ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري
وخصوصا اهل طريق الله طالبون بالذات والفعل والحال فمن تعينت لهم جهة
ظاهرة مقيمة بجهة اوباطة بحسب اعتقاد معتقد او شهود مشاهد فهو ممن استشمرت
نفسه بذاته ومن يكون له الذي عند الخلق ومن لم يبق له في العالم من كونه طارئة
ولا في حشر الخلق لاجل انها مصدر الحيرات وسبب انحصار الارادات وتعدى مراتب
الاسماء والصفات فلم يتبين له جهة ظاهرة او باطنة واشهوده بكرة الحق والاطالة
وعدم انحصاره في شيء منه اوفى كلمة ولعدم وقوف همه في غاية وقف بها غيره وان
كانوا على حق ووقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية الآلية دون تردد
ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقاله عليه مواجهة تامة وجعل حضوره
في توجهه الى ربه هو على ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه فانه يصير حاله جامع بين
الشعر الى الله تعالى وانه بوقية لانه غير ماض نفسه ولا نفسه ولا في نفسه ولا بحسب
علومه الهويية او المكتسبة وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخير التي
يتبينها الاكابر ولا يستمدونها بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة قد
اشهدهم الحق اطالة بهم من جميع جهاتهم الخفية والجلية فحصلوا من شهوده
في بديان الشبه وكانت حيرتهم منه وبه وفيه السادس في ان حيرة الاكابر محدودة لا تطلق
ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجداء
هناك بل هذه حيرة يظهر حكمها بمد كمال التحقيق بالمعرفة والشهود ومعانية
سركل موجود والاطلاع التام على احديته الوجود لكن من ليد وقف اضيقه وما
سار وانفهر بحكم مانع وانحرف ومارو من التسع جمع وكشف فاحاط فدار وخاز
وما تجاوز بل حوى وانطلق فحار وما جار واستطاع غب ذاته متوعا بشؤنه سبحانه
و بحسبه بمد كمال الاستهلاك فيه به فتم نجي الدار هذا المقام اليان [المعارف]
فيها معاهد الاول لما كان تقديم الشيء مؤديا بينهم التقديم له فتقديم الحق ثناء
في صدر الفاشحة دليل على امور منها التهمم به والتعريف بمرتبته فان المفتاح الى
الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكمل كما قال والآخر دعويلهم ان
الحمد لله رب العالمين وانه ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكلى ما ليس سوى

ابن شهودهم الذاتي الخصوص المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها
 والمتكفل بانالتها طائفيها لكن بعد حسن التوسل بحزب الذكر وحيل النساء
 وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكال الاعتراف والقصور والاستناد
 مع الاذعان كل ذلك لمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات الرغبة الشبه عليها في
 رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرحمة المدرجة في مالك يوم الدين والشفقة
 ايضا على ان من لم يقسم بسعة الهداية المعينة بحيث يسرى حكمها في احوال
 المهتدي وافعاله واجل امره وآجله ومآله حتى ينتهي به الامر الى الاحتفاظ
 بما حظى به الكمل قلبه والسعي مثله فهو يصدد الانصاغ بحكم الغضب والوقوع
 في مهولة الحيرة ويبدء التيه والذلة القسوى هو ما سبقت الاشارة اليه من حال
 الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق ان يعرف وبيد ويشهد
 كانه بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية انما يدوم ويقوم في كل زمان
 في كامل الستات والمستند لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان ومن
 التنبهات عليه قوله سبحانه في اتوارية يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك
 وخالقتك من اجلي وقوله تعالى لموسى عليه السلام واصطغنتك لنفسى ولجميع
 الكمل وسخر لكم مافى السموات والارض جميعا منه الثاني قوله تعالى اهدنا
 طلب ادرج فيه سر المحاكات من الفرع الى الاصل وسيا في المقصود الاول من
 الایجاد الذى نحاصله التميز والتعريف المشار اليه باجبت ان اعرف فانه لولا
 الایجاد لم يظهر تميز مرتبة الحدوث من العدم ولا مرتبة الوحدة من حيث
 اشتغالها على الاحكام المتعددة فمن الوحدة الصرفة التى لا لسان يبينها اشالت
 سر المعضوية نفس الانحرافات الظاهرة الصورية والباطنية الروحانية والمعنوية
 المستعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب تداخل احكام الاسماء والاعتناء
 وغلبة البغض غلبة بخرج جميعتها عن نقطة الاعتدال الحسبي تلك الجمعية اى
 جمعية كانت وقد عرفت ان الحق هو الاول والاخر وان شقوته هي المتعينة في اليمين
 فلا تنس الرابع ان في الفاتحة اشارة الى ان الحائمة في كتاب الوجود اقترابا
 بل عينها وذلك من وجوه الاول ختم الفاتحة بلفظ يدل على الحيرة التى كان
 آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متعلا بغير الذات وهذا كان منتهى
 الاكابر فان حيرتهم في الله في اعلى خصوصيات ذاته في ذاته بعد امسدى مراتب

اسماء وصفاته التالفي ان اول الحضرات الوجودية المتبعة من غيب الذات هي
 حضرة تيرين المهيمين المستقرين بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبعين هيمهم
 شهوده و فرط قربه بالسوى فكان الآخر نظير الاول اذ صنم احوال الصفوة
 من عباده بما بدأ به وان كان بين الحيرة الاخيرة وبين من كان ذلك فرقاً عن برز
 لا يعرفه الا البدر من الاكابر وقد نهيتك تعريضاً اي نحو تمثيله بما ورد
 الثالث ختم آخر احوالهم من حيثهم بالدعاء والسؤال وذا كان اول احوالهم
 لان اول امر انشغلوا به حكم سؤال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمال
 الظهور والاطوار فسمي حكم ذلك السؤال في حفايقهم لكونهم اذ ذلك في عين
 القرب الذي هو ارتباطهم في ذاته سبحانه فسألوا الوجود بالأسنة الاستعدادات
 فكانت اجابة الحق لهم الجهاد فحتمت احوالهم آخر بالسؤال بسبب الحداثة
 رب العالمين كما قال و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فكان الآخر نظير
 الاول وهذا كما ختم القرآن بآية الموارث انا نحن رب الارض الآبة لان آخر
 الاسماء حكماً الاسم الوارث لانه يتقلص الوجود يرث نوره متزايد المحسن بما
 استفاده من كل ما اقترن به كما مر في ماء الورد وذهب ما لم يكن ثابتاً لذاته كل
 شيء هالك الا وجهه وختم اسمائه بدفعه فظاهره من حضرة غيبه الذاتي بآيائه
 في ظلال من الغمام يوم القيمة لفصل والقضاء كما تباه الاول في غيب هويته
 في الغمام للظهور وفصل الاعيان القابلة للوجود من الاعيان الباقية في حضرة
 الشبوت اقول جميع ما ذكر من اول هذه الحقايق والعارف الى هنا متأبط من
 تفسير النسخة الشريفة رحمة الله ثم اقول في التاويلات التجديدية فوائد في ذكرها
 فوائد الاولى ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العساة اي عامة الجوارح الى
 جلب مناقبها وسلب معاصرها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
 وقوله وهديناك للتقوى والثانية هداية الخاصة اي المؤمنين الجنة واليه الاشارة
 بقوله تعالى يهديهم ويثبتهم الآية والثالثة هداية الاخس وهي هداية الخفينة
 الى الله بانه واليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله فبهدى الله وقوله اني اهاب
 الى ربي سيهدين وقوله الله يحب اليعنى يشاء ويهدي اليه من يشاء وقوله ووجدك
 ضالاً فهدى الثانية ان الصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن
 العظيم وهو حق سيد المرسلين فيما قال تعالى وانك اعلى خلقي مقاماً ثم هو اما الى

الجنة وذلك لاصحاب الجنتين كما قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام واما الى
الله تعالى وهذا للسابقين المقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله
وكان ما يكون لاصحاب الجنتين يحمل السابقين وهم سابقون على اصحاب الجنتين بما
لهم من شهود الجلال وكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ونابيه كما قال
تعالى قل هذه سبيل الآيات الثالث ان تكرار الصراط اشارة الى ان الصراط
الحقيق صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى
الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل و انقطع به الرواحل و نادى منادى
العزة لاهل القبرة المطلب رد والسبيل سد و قاطع الطريق يقطع على هذا
الطريق لاقصد لهم صراطك المستقيم الآية والذي من الرب الى العبد طريق
آمن وبالأمان كين قد سلم فيه القوافل وبالتم عقوقه المنازل يسير فيه سيارته
و تفاد باللائل فخذته مع الذين ائتم الله عليهم من النبيين الآية اى ائتم الله على
اسرارهم فانوار الغاية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بالار الولاية
وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية ومن
مكائد الشيطان بالبراقة والكلامه الرابعة ائتم اما ظاهره كارسال الرسل و ازال
الكتب و توفيق قبول دعوة الرسل و اتباع السنة واجتباب البدعة والقياد
النفس الاوامر والنواهي والنيات على قدم الصدق ولزوم العبودية و اما باطنه
وهي ما اتم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل واول الغيب رش ثم يتسكب الطامسة
غير المقصوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطاهم ذلك النور فظلموا فيه هوى
النفس و تاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود ولعنهم
بالطرد والتباعد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقفوا عن الصراط المستقيم
اى عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم و مسحوا قرعة
وخنازير صورة او معنى او لا ووقفوا عن الصراط في سد البشرية بسوا العطف
الربوبية وصلوا عن صراط التوحيد فاعذبهم الشيطان بشرك الشرك كاشعاري
فانخذلوا الهوى والذنب الهيا وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله فغضبهم هذا بحسب
اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه عارض المأل وهو ان يراد غير المقصوب عليهم

بالقبة بعد الحضور والخلة بعد السرور والظلمة غب النور نعوذ بالله من الجور
بعد الكور ولا الضالين بقلبة الفسق والفجور وانقلاب السرور بالشور ووجه
ثالث يتم في السلوك الى ملك الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاحتباس في النازل
والانقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود السادسة في التأمين
الذي هو سنة بعد ولا الضالين في الصلوة وتخرجها عن ابي هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آمين ختم رب العالمين على عباده المؤمنين
وفيه اشارات الاولى ان العبد يكتب كتابه في كل حركة يصدر منه حرف
وكل عمل يكتب في كتاب طاعته او مضيقته فكم من كتاب قد كتب من
طاعة او معصية وصعد به ملك اليه او الشهاب فلما بلغ الحفرة لم يوجد فيها
حرف لما السجلات فقد جعلها الحشرات كقول تعالى ان الحشرات يذهب السجلات
واما الطائيات فقد اجعلها الرياح والشرك قال تعالى لن اشركك ايجهل سمك
قلبة تعالى من كتاب كرمه مع عباده جعل آمين ختم صلوة العباد حتى لا تنجى
وشقي محتوما الى يوم الجزاء الثانية ان آخر القائمة دماء وسؤال مقبول قال في الحديث
هذا المبدى والمبدى ماسأل فكونه محتوما بخاتم آمين عبارة عن كون سؤال
الفقران وطلب رضا الرحمن ووصال درجات الجنان والنجاة من دركات النيران
مقبولا فقال ختم عليه اذا قبل قوله الثالثة ان القائمة كما تقرر نسخة نتيجة
الكمال من خارج الاستكمال من طلبة العلم والاسهل في قول تقدم الى
انوار الروحانية ثم بواسطة النسخ الى عالم الجسمانية لتكمل مرتبة الانسانية
انتي لحيثها مئة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج الطلابة التي منهاجا
ايخرج من الوجود الى العلم بل من الحدوث الى القدم وفقد الموجود فقد انا
لايجده ليجد المفقود وجدانا لايفقده وكما حصل لهم رتبة الكمال بقول هذا
السؤال كما قال والمبدى ماسأل فاضاف الى نفسه بلام التذكير ثم ختم اكرم
الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عباده المخلصين ليس لاحد من
العالمين ان يتصرف فيهم بان يفك خاتم رب العالمين ولهذا آيس ابايس فقال الا
عبدك منهم المخلصين وفي التفسير الكبير وجوه آخر فيها حسن النظر الاول ومنهاج
جهة لتأنيق قال تعالى وارفعوا يهدى لوف يهدىكم وذلك معرفة لرؤية والعبودية
اما الاولى فكما لها التي ملك يوم الدين لان كون العبد متفلا من العلم الى الوجود

صفات العبودية وهي العبودية والاستعانة وطلب الهداية وطلب الاستقامة وطلب
 النعمة فانطبقت تلك الاسماء على هذا الاحوال فكانه قيل اياك نعبد لانك الله واياك
 نستعين لانك الرب اهدنا الصراط لانك انت الرحمان وارزقنا الاستقامة لانك
 انت الرحيم وانقض عنتك لانك مالك يوم الدين لاربعة ان في الانسان بدنا ونفسا
 شهوانية ونفساً غضبية وشرطانية وجوهراً ملكياً فبحسب الحق باسائه الخسة اهذه
 المراتب يحبس باسم الله للروح لثمة الملكية العقلية القدسية فمخلوع والطامع ككافل
 الابذكر الله تعطش القلوب وللشرطانية بالبر والاحسان وهو اسم الرب فترك
 المعصيان وانقاد لطاعة الديان وللغضبية السبعة باسم الرحمن المركب من القهر والعطف
 كما قال الله تعالى اناك يومك الحق فارحمن فترك الجسومة والشهوانية البهيمية باسم
 الرحيم وهوته اطاق الطيات كما قال الله تعالى احل لكم الطيات فلان وترك الغضب
 بالبدن بقهر قوله فالك يوم الدين فان البدن كخفيف يحتاج الى قهر شديد وهو
 الخوف من يوم القيمة فابتدأت بالرجوع فاطاعت الايدان وقالت اياك نعبد النفوس
 الشهوانية فقامت اياك نستعين على ترك المذات والامراض عن الشهوات والغضبية
 فقامت اهدنا وارشدنا والشرطانية فطلب الاستقامة والصدق عن الانحراف فقالت
 اهدنا الصراط المستقيم والارواح القدسية فطلبت ان توصلها بالارواح العالية
 فقالت صراط الذين امنت عليهم الى آخر السورة والله اعلم بأسرار كلامه وانوار
 نظامه [ولعمركم] تفسير الفاتحة بخلاصة ما ختمه بها في التفسير الكبير ايضا وهي
 لحائض الاول في ان آيات الفاتحة كجميع القرآن واقعة لافان النفس التي هي
 مداخل الشيطان لانها في الاصل ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فهي بهيمة
 والآخران سبي وشرطاني والثاني اعظم من الاول والثالث منهما فقوله تعالى
 ويهي عن الفحشاء اي عن آثار الشهوة والكفر آثار الغضب والبنى آثار الهوى
 فبالشهوة يظلم نفسه وبالغضب غيره وبالهوى معبوده قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 العظيم الثلاثة ظلم لا يضر وظلم مني الله ان تركته فما لا يضر الشريك وما لا يترك ظلم العباد
 وما عسى ان يترك ظلم النفس ومنشأ ما لا يضر الهوى ومنشأ ما لا يترك الغضب ومنشأ
 ما عسى ان يضر الشهوة مما لها نتائج ستة فالحرص والبخل من الشهوة والعجب
 والكبر من الغضب والكفر والبغمة من الهوى ومن مجموع الستة الجسد وهو
 نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان نهاية الاشخاص من المذمة ولهذا ختم سبحانه

تعالى مجاميع السرور الانسانية بالحسد في قوله تعالى ومن شر اذا حسد كما ختم
الحباث الشيطانية مانوسه في قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فالحسد
شر البشر ولوسوس شر الشيطان بل الحسد شر منه قيل فرغ ابليس باب
فرعون فقال من هذا فقال ابليس لو كنت اتيا لاجتات قد دخل فقال له فرعون
اتعرف في الارض شرا مني وملك فقال نعم الحسد بالحسد وقت في هذه المحنة
فاصول الاخلاق القبيحة الثلاثة الاولى الاصلية والتابع هي السبعة الاخيرة
والاخرى ابواب التسمية والاسماء الثلاثة فيها تقابل الاخلاق الثلاثة الاصلية الفاسدة
والآيات السبع في مقابلة السبع الاخيرة ثم جملة اقرآن كالتابع والشعب من
الخلاصة وجميع الاخلاق الذميمة كالشعب من تلك السبعة فاقترآن كله كالملاح
بجميعها اما ان الامهات الثلاثة في مقابلة الامهات فلان من عرف الله لا اله الا الله
تباعد عنه شيطان الهوى لان الهوى اله يصيد قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هواه وقال لوسوس خائف هو كفاي ما خلقت خلقا فاعرف في وسعي الاهوال ومن
عرف الله الرحمن لم يغضب اذا غضب لطلب الولاية وهي الرحمن لقوله تعالى الملك
يومئذ الحق للرحمن ومن عرف الله وحيم تخلق بخلقه فلم يقلم نفسه بتلخيصها
بالفعل البهيمية ثم نقول من قال الحمد لله فقد شكر واكتفى بالحاصل فزالته فهو
ومن عرف الله وب العالمين زال حرصه فيما فقد وبخله فيما وجد فاندفعت الشهوة
بولذنها بهذه الآفة ومن صرف الله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين زال غضبه ومن
قال لا اله الا الله عبد الله الكبير ومن قال ولا اله الا الله فاندفع الغضب بولديه
واذا قال اعدنا الصراط المستقيم اندفع شيطان الهوى واذا قال صراط الذين انعمت
عليهم زال الكفر والشبهة واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعت بدعتهم
بالندفع المجموع اندفع الحسد فانه كالنتيجة للمجموع انسانية في ان السلوة وقد
عبر عن القائمة بها في حديث التسمية معراج المؤمن وبيانه بالايجال والتفصيل
اما الاجال فهو ان الدنيا عالم الكدورة والاخرة عالم النقاء وعالم كمال و فرغ
وجسم وظل وكل ما في الدنيا له في الاخرة اصل والا كان كاسراب الباطل والخيال
الماطل وكل ما في الاخرة له في الدنيا امثال والا كان شجرة بلا ثمرة ودليلا بالا
مدلول فعلم الروحانيات عالم الانوار والسرور وهي مختلفة بالكمال والنفوس فكنها
وانهاها واحدا سواء في طاعتها كقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع في الدنيا

واحد هو اشرف الكل مطاع في الارض فذلك مطاع العالم الاعلى و هذا مطاع العالم الاسفل ولا كان علم الجسم كالنقل لعالم الروح فبين انقطاعين ملاقة فذلك مصدر وهذا مظهر فالمصدر الرسول المكي والمظهر الرسول البشري وبهما يتم امر السعادة هنا وهناك فكمال البشر بالدعوة الى الله بتعريف مراتب الربوبية من الذات والصفات والافعال وتعرف مراتب مبودية من طلب الهداية والفرار عن الضلالة والقراءة فتم يبق الذهب الى الملك الوهاب يتوجه من هذا واستعانة من ذلك فهذه المراتب السبعة لما قاضت من اثر المصدر على المظهر ووقع التغيير عنها بسورة الفاتحة فمن قرأها في صلواته سردت هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزل في عهد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من المصدر الى المظهر فلذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن واما التفصيل فهو بيانه في مملوكة العارفين كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معراجان جسمانيان ومعراجان روحانيان فالجسمانيان من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومنه الى اعلى الملائكة والروحانيان ان من علم الشهادة الى الغيب ومن الغيب الى غيب الغيب وهذا بمنزلة القوس بين ملاحظة من متخطاها فكل متعلق بالجسم والجسمانيات من علم الشهادة والذات الروح من الاجساد الى الارواح هو السفر من علم الشهادة الى عالم الغيب عالم الارواح البصرية ثم يرتقى في معارج الكمال حتى يصل الى الارواح المتعاقبة بسماء الدنيا ثم الثانية الى ان يصل الى سكان درجات الكرسي ثم الى حلقه العرش ثم الى الارواح القدسية عن تعلق الجنم الذي طامهم ذكر الله وشراهم محبة الله وانهم ياتوا عليهم ولدتهم في حوزته لا يستكبرون عن عبادته يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم ايضا متفاوتون ولا يزال هذا الترقى والتصاعد حاصلا كما قال تعالى وهو فوق كل ذي علم عليم الى ان يقضى الى نور الانوار ومسبب الاسباب فالارواح عالم الغيب وحضرة جلال الربوبية غيب الغيب فذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور واطاعة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فبقول انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى المعراج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا اراد الوطن يستحب تحفة لانهما فقل تحفة امنك الصلاة الجامعة بين المعراجين الجسماني والافعال والروحاني بالاذكار فاذا اردت ايها العبد الشروع في هذا المعراج فظهر اذ المقام مقام القدس وليكن البدن والنوب طاهرا فلك بالواد المقدس و عندك

ملك وشيطان فالظرايم ما صاحب وخبر وشحق واطل وطبش وقاعة وعرض
وامور متضادة لا يحصى فانظر الى الطرفين توافق فانه اذا استحكمت المرافقة
تعدت المفاارقة الصديق اختار صيغة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلو لمه في الدنيا والآخر
والقبعة والجنة وصحب كلب احباب الكهف فلو لمه في الدنيا والآخر فلو لمه في الدنيا والآخر
قال تعالى كونوا مع الصادقين وبعد التطهر فارفع يدك مودعا ذنبك واخرتك
واقطع نظرك عنهما موجها قلبك وروحك وسرك الى الله ثم قل انك اكبر اى من
كل الوجودات بل اكبر من ان يقاس اليها بانه اكبر منها ثم قل سبحانك اللهم
وبحمدك ليستجلى لك نور سبحات الجلال ثم ترق الى التمجيد وقل تبارك اسمك
اليتكشف لك نور الازل والابد فان تبارك اشارة الى الدوام المزمع من الالف
والاعدام ثم قل ولا اله غيرك اى صفات الجلال وسمات الكمال لك لا تغيب فلا
كامل ولا مقدس ولا اله الا الله بل لا هو الا هو وهذا منقطع العقل والهمس والفهم
ثم عد الى نفسك وقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقولك سبحانك
اللهم وبحمدك معراج المنيعة المقرين وهو المذكور في نسج بحمدك وتقدس لك
وابضا هو معراج محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه مفتتح بقوله سبحانك الله وبحمدك
واما وجهت وجهي فمعراج الخليل عليه السلام على وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله معراج
الحبيب فهذين الذكرين يجمع بين معراج اكابر المنيعة المقرين ومعراج عظماء
الانبياء والمرسلين ثم قل اعوذ بالله لدفع شرر العجب واعلم ان للجنة ثمانية ابواب
يفتح احدها وهو باب المعرفة بهذا ثم باب الذكر بسم الله الرحمن الرحيم ثم باب
الشكر بالحمد لله رب العالمين ثم باب الرجاء بالرحمن الرحيم ثم باب الخوف بالله يوم
الدين ثم باب الاخلاص المولد من معرفة العبودية والربوبية باوك لعبادته يستعين
ثم باب الدعاء والتضرع باهدنا ثم باب الاقتداء بالارواح الطاهرة والاهتداء بانوارهم
بصرط الذين انعمت الى الآخر فاذا قرأت السورة ووقفت على اسرارها انفتحت
لك ابواب الجنة فهذه الكلمات مقاليد روحانية لحنات المعارف الربانية وهذا المعراج
روحاني واما الجماني فالولا القيام بين يدي الله كقيام احباب الكهف وهو قوله
تعالى اقاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض بل كقيام اهل القيامة وهو قوله
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قرأ سبحانك اللهم وبعده وجهت القائمة
وبسدها ما يسر من القرآن وانظر من الله الى عبادتك لتحولوا منها اليه والاهلك

وهذا سر تلك العبد واليك تستبين ثم انفس كخشية عرضت على فارخوف الجلال فلات
 فاجعلها منخية بالركوع وانركها تستقيم مرة اخرى قل هذا الدين متين فلو غل فيه
 برفق ولا تنقض الطاعة الى نفسك قل الميث لا ارضه قطع ولا ظهرا ابقي ثم انحدرو
 بعد الاستقامة الى الارض بنهاية التواضع واذا ذكر ربك بغاية العلو وقل سبحان
 ربى الاعلى واذا اتيت السجدة الثانية فلك ثلاث طاعات ركوع وسجودان بها تجوع عن
 العقبات الثلث بالركوع عن عقبة الشهوات وبالسجود الاول عن الغضب الذى هو
 رئيس المؤذيات وبالثانى عن الهوى الذى هو الداعى الى كل المهلكات فاذا تجاوزتها
 وصلت الى الدرجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات وانتهيت الى عقبة جلال
 مدبرا لارض والسموات فقل عند ذلك التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
 والتحيات المباركات باللسان والصفوة بالادكان والطيبات بالجلان وقوة الايمان وفى
 هذا المقام يصعد نور روحك وينزل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقى الروحاني
 وتحصل هناك الروح والراحة فلا بد من تحية لروح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقل السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فعند ذلك يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قبل لك كل هدباى وسيلة وقيل يقول اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فان قيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هاديك
 فما هديتك اليه فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فكانه قبل ابراهيم هو الذى
 طلب ان يرسل اليك مثل هذا الرسول فما جزاؤه فقل كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم فبين ان هذه الطيرات لامنه ولا منهما بل من الخلد المجيد فقل انك
 حميد مجيد ثم اذا ذكر العبد هذه الاذكار ذكره في محافل الملائكة بدليل الخبر المشهور
 واشتاق الملائكة الى هذه العبد فيقول الله تعالى ملائكة السموات اشتاقوا الى
 زيارتك واحبوا القرب منك وقد جاؤك فايدا بالسلام عليهم ليحصل مراتبة السابقين
 فيقول العبد عن يمينه وشماله السلام عليكم فلا جرم اذا دخل الجنة الملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فثم عقبى الدار الثالثة في تفصيل
 آخر في كون الصلوة معراج المؤمن اعلم ان اعظم المخلوقات جلالة ومهابة المكان
 والزمان فلكان فضاء لانهاية له وخلاء لانهاية له والزمان امتداد متوهم يخرج
 من قعر ظلمات الازل الى قعر ظلمات الابد كانه نور يخرج من الازل ودخل
 في الابد لا يعرف لانفجاره مبدأ ولا لاستقراره منتهى فالاول والاخر صفة الزمان
 والظاهر والباطن صفة المكان وكال الاربعة للرحيم الرحمان فالحق سبحانه وسع

المكان باطنا وظاهرا ووسع الزمان أولا وآخرا فهو المدبر لهما والمقرن بينهما
عرش وكرسى وعقد المكان بالكرسى فقال وسع كرسى السموات والارض
والزمان بالعرش فقال وكان عرشه على الماء فان جرى الزمان يشبه جرى الماء
فلا مكان وراء الكرسى ولا زمان وراء العرش ثم انقلب صفة الكرسى كما قال وسع
كرسى السموات والارض والعظمة صفة العرش كما قال وهو رب العرش العظيم
وكال الماء والعظمة علة كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ثم هادرجتان
من الكمال الا ان درجة العظمة اكمل و فوقهما درجة الكبرياء لقوله تعالى
الكبرياء دائي والعظمة ازارى ولا شك ان الرءاء اعظم من الازار وقوى الكل
صفة الجلال وهو قدسه عن مناسبة الممكنات وانك الخصوصية استحق الالهية
فهذا قل صلى الله تعالى عليه وسلم الطاوييا ذالجلال والاكرام وقال تبارك اسم
ربك ذى الجلال والاكرام فيقول من قصد الصلوة سار ممن قيل فوهم يريدون
وجهه ومن قصد السخول على السلطان العظيم طهر نفسه من الادناس وله مراتب
الاول التطهير من دنس الذنوب بالتوبة فالزاهد طهرته من حلال الدنيا وحرامها
والخالص من الالتفات الى اعماله والحسن من الالتفات الى حوائجه والصادق
طهارته من كل ماسوى الله والمقامات كثيرة كانتا غير متناهية فان اردت ان تكون
ممن يريد وجهه فقم قائما واستحضر جميع المخلوقات متدنيا من نفسك واعضاءك
البسيطة وفواك الطبيعية والحيوانية والانسانية متديجا الى عالى العالم من انفساد
والنبات والحيوان والبحار والجبال ثم مرقها الى اعلى الخلق وطبقات الهواء وما
فيها من ذرات الهباء ثم الى سماء الدنيا وهكذا حتى تصل الى السدرة واللوح
والقلم والكرسى والعرش ثم انتقل الى عالم الارواح واستحضر علويتها وسفلتها
وملائكة الارضين والجبال والسموات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم مافى السماء
موضع شبر الا وفيه ملك قائم او قاعد والخاصين حول العرش وحاتمهم الى الخارج
عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قل الله اكبر اى الذات التى
حصل بانجاده هذه الاشياء اكبر منها اى منزله عن مشايئها بل عن جوارحه واسته
بها فهذا سر تكبير الاحرام وايضا فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان
تبدل الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فيقول الله اكبر من ان لا يرى ولا
يسمع كلامى او اكبر من ان يصل اليها عقول الخلق واوعاهاهم قال على رضى الله

عنه التوحيد ان لا يتوهم أو اكبر من ان يقدر للخلق على قضاء حقوق عبوديته
فطاعتهم وشاؤهم وعلومهم قاصرة عن خدمته وكبريائه وكنهه سبحانه واعلم انك
لو احطت بجميع عجائب عوالم الاجسام والارواح علما فذلك ان تحدث نفسك
بذلك بلغت مبادئ مقادير جلال الله فضلا عن ان تبلغ الفوز والمنتهى ونعم ما قيل
اساميا لم ترده معرفة وانما لئلا ذكرناها ومن دعوات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تسلك غوص الفطن ولا ينهى اليك بصيراظر ارتفعت عن صفوة المخلوقين صفات
قدرتك وعلا عن ذكر الذاكرين كبرياء عظمتك فاذا قلت الله اكبر فاجل عين
عقلك في افق جلال الله وقل سبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وجهك وجهي ثم
انتقل الى عالم التكليف واجعل الفاتحة من آية تبصر فيها عجائب الدنيا والاخرة
وتطالع درجات الانبياء والمرسلين ودرجات المردودين والمطالين فاذا قلت بسم الله
فابصر به الدنيا اذ باسمه قامت السموات والارضون واذا قلت الحمد لله رب العالمين
ابصر به الاخرة اذ بكلمة الحمد قامت الاخرة كما قال تعالى والحر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين واذا قلت الرحمن الرحيم فالخط عالم الجلال وهو الرحمة والفضل والاحسان
واذا قلت مالك يوم الدين فتأمل علم الجلال وما يحصل فيه من الاحوال والاهوال
واذا قلت اياك اعبد فالخط الى عالم الشريعة واذا قلت واياك نستعين فالى الطريقة
واذا قلت اهتدنا فالخط به الحقيقة واذا قلت صراط الذين انعمت عليهم فابصر
درجات ارباب السعادات من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واذا قلت
غير المغضوب عليهم فتراب فساق اهل الاطلاق واذا قلت ولا الضالين فدرجات اهل
الكفر والشقاق ثم اذا انكشف لك هذه الاحوال العالية فلا تظن الفوز وبلوغ
الغاية وبعد الى الاقرار للحق بالكبرياء والنفسك بالذلة وقل الله اكبر ثم انزل من
الكبرياء الى صفوة العظمة وقل سبحان ربى العظيم وقد عرفت ان العظمة صفة
العرش ولا يبلغ عقل كنه عظمته وان بقى الى آخر اليوم العالم وعظمة العرش
في مقابلة عظمة الله كالتقطرة في البحر ثم هنا سر وهو انه جاء ربى العظيم ولم يحى
الاعظم وفي السجود الاعلى ولم يحى العالى ولهذا التفاوت شرح لا يجوز ذكره
ثم عد الى القيام ثانيا وادع لمن وقف موقفك حامدا وقل سمع الله لمن حمده فانك
اذا سألها لتبرك وجدتها لنفسك تقول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الله في عون
العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وانما لم يحصل في هذا المقام التكبير لانما اخوذ

من الكبرياء وهو مقام الهبة وهذا مقام الشفاعة وبهنا تبين ثم عد الى التكبر
واتخذ ربه عن صفة العلو وقبل سبحانه ربي الاعلى فان السجود اكبر تواضعا فليكن
الذكر فيه ابلغ وهو الاعلى قبل ان لله ملكا تحت العرش اوحى الله اليه ان
طرح قطار مقدار ثلاثين الف سنة ثم ثلاثين ثم ثلاثين فلم يبلغ من احد طرف
العرش الى الثاني فاوحى الله تعالى اليه فطرت الى نفتح الصور فليبلغ الطرف الثاني
من العرش فقال الملك عند ذلك سبحانه ربي الاعلى واما حكمة تكبير السجود فقبل
الاولى للال والآخرى للابد والارتفاع بينهما اشارة الى وجود الدنيا بينهما لانه
يعرف بازيلته اوليته فيسجد له وبأيديته انه لاخر بعده فيسجد ثانيا وقيل اعلم
بالسجدة الاولى فناء الدنيا في الآخرة والثانية فناء الآخرة عند ظهور نور جلال الله
تعالى وقيل الاولى فناء الكل في نفسها والثانية بقاؤها بالله وقيل ذات الاولى على
انقياد هذا الشهادة لقدرة الله تعالى والثانية على انقياد الارواح له كقوله الاله الخلق
والامر وقيل الاولى للشكر بمقدار ما عطينا من معرفة ذاته وصفاته والثانية للمعجز
والخوف بما لا يصل اليه من اداء حقوق جلاله وكبريائه واعلم ان الناس يفهمون
من العظم كبر الجنة ومن العلو الجهة ومن الكبر طول المدة وجل الحق سبحانه عن
هذه الاوهام عظيم الابلجنة حال الابلجنة كبر الابلجنة كيف وهو فرد احد فكيف
يكون عظيما بالجنة ومترد عن المحسوبة فكيف يعلو بالجهة والمدة مقبرة من ساعة الى
ساعة فهي محدته ومحدثها قبلها فكيف يكون كبيرا بالجنة بل هو عاك على المكان
لا بالمكان وسابق على الزمان لا بالزمان كبرياؤه عظيسته وعظمته عظيمة علو
جلال فهو اجل من شه المحسوسات ومناسبة المنجليات واكبر ما يتوهمه المذوهمون
واعظم واعنى مما يصفه الواسفون فاذا سور لك مثلا فقل الله اكبر واذا عين لك
الحلال سورة فقل سبحانه اللهم واذا ترافق رجل ظنك في مهواة التعطيل فقل
وجهت وجهي للذي فطر السموات الالية واذا حارروك في ميادين العزة والجلال
ثم ترقى الى الصفات انملا والاسماء الحسنى قطائع من رقوم القلم على سطح اللوح
نقشا وسكن عند سماع تسبيحات القرين وتزبيات الروحانيين الى سورة من
سورهم فاقرا عند كل هذه الاحوال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى كلام التفسير الكبير وقد قل فيما سبق سر عدد
حجة العرش الثمانية غير معلوم وسر عدد سبعين حجيا غير معلوم وسر تخصيص تسبيح

الركوع بالمعظم دون الأعظم وتسبيح السجود بالأعلى دون العالی لا يشجود ذكره
 فأقول لما حلة العرش فقد صرح الشيخ بها اليوم اربعة وكونها ثمانية انما هو بطلان
 اي يوم القيمة قالوا تلك الاربعة اليوم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل والرابع قال
 بعضهم عن رائييل وبعضهم رضوان قالوا الآن امهات اسماء الالهية التي لا وجود للعالم
 المحيط بها العرش هي الحى والعالم والمريد والقادر وسائر الاسماء سدنة هذه الاربعة
 كاذكرها الشيخ في شرح الحديث هذه الملائكة الاربعة التي هي حلة العرش مظهر هذه
 الاسماء الاربعة فاسرافيل مظهر الحياة ولذلك كتب اسمه على صورة
 جبريل مظهر العلم ولذلك كان الزوال الكتاب بيده وميكائيل مظهر الارادة المخصصة
 ولذلك كان تخصيصات الارزاق بيده وعزرائيل مظهر القدرة التي يلزمها التقهر
 ولذلك كان قبض الارواح بيده كذا ذكره القرطبي رحمه الله وقت الشيخ الكبير
 في عقلة المستوفى جعل سبحانه للعرش حلة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم
 فيعبدونهم اربعة الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل
 والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك
 والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه صور مقاماتهم لا صور انشأهم وقال قال ابن مسرة
 الحلى فاسرافيل و آدم للصور جبريل ومحمد للارواح وابراهيم وميكائيل للارزاق
 ورضوان ومالك للوعد والوعيد قلت فذلك كما مظهرى القدرة لان تحقيق الوعد
 والوعيد بقضاءهما هو محصل القدرة اطلقا وقهرا ولما سر سبعين الف حجاب فيمكن
 ان يوجه على ما ذكره الشيخ الكبير في الفتوحات ان من ابتداء خلق العالم الى ابتداء
 خلق الانسان احدى وسبعين الف عام فالله لان ابتداء خلقه من خلق الزمان وهو
 من الميزان وحكم الملك الذي على صورته سنة آلاف سنة ثم تلك التقرب خمسة
 آلاف وملك القوس اربعة آلاف وملك الجدى ثلاثة آلاف وملك الدلو الف سنة
 وملك الجوت الف سنة وملك الحمل اثنى عشر الف سنة وملك الثور احدى عشر الف
 سنة وملك الجوزا عشرة الاف سنة وملك السرطان تسعة آلاف سنة وملك الاسد
 ثمانية آلاف سنة والجموع احدى وسبعون الف سنة فشرع في اخر هذه المدة في حكم
 ملك السنبلة ومدته سبع آلاف سنة خلق الاجسام الانسانية ولا شك ان ابتداء
 الخلق بخلق الارواح لاسيا هذه المبررات وان في كل خلق وتعيين وتقييد كون ذلك

المخلوق المتوسط حالما قبله عما بعده مع ان بعضها ارواح نورانية وبعضها اجساد قلمانية
وبذلك تصور معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
يسمى الف عام بان يكون المراد بالاجساد الانسانية والارواح مطاقها اما على
رواية خلق الارواح قبل الاجساد في عام فحمله ان يراد مطلق الارواح والاجساد
الحيوانية فقد ذكر في عقله المستوفى ان ولاية ملك الدلو الف سنة وجعل بيده
مفتاح الارواح وبعده ملك الموت وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان واعلم انه اذا
عرف سر سبعين حجابا عرف سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا على ما روي به
الشيخ في تفسير الفاتحة ان القرآن بطا وابطه بطا الى سبعة ابطن والى سبعين
بطا لان معنى بطونه هو الذات الالهية الاحدية الخيطة لتلك المستهات في احديته
واما سر تخصيص تسبيح الركوع بالاعظم دون الاعظم والسجود بالاعلى دون الاعلى
فذلك كانه معنى على ما ذكره الشيخ في شرح الحديث في سر تخصيص التكبير برفع
والتسبيح بالخفض فيما يقول الراوى كان الخطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
علوا الثناء كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك وسببه ان علوا
الثناء يوههم الشراكة في العلو والارتفاع فالتكبير لدفع توهم الشراكة فيه والسجود
والهبوط ايضا يوههم المعية فيهما بقوله تعالى والله معكم انما كنتم فالتسبيح لتقرهم
عن ذلك التوهم فتقول الركوع هو الخضوع وهو ابتداء التسفل واصل التسفل
فدفع توهم الشراكة فيه باثبات ضده تحصل باثبات اصل التعظيم واما السجود
فكمال سورة التسفل ونهاية التذلل اذ الركوع مرتبة الحيوان والسجود مرتبة
النبات ولان السجود وضع الوجه على الارض ووجه الشيء حقيقة ومنه كل شيء
هالك الاوجه فالسجود صورة محو لانية فرفع توهم الشراكة فيه اتماما لاثبات
ضده و ضد غاية التسفل نهاية العلى كالان ضد محو لانية اثباتها بالكلية اذ هو
اللايق بالمقام ولما عرف من اشراط غاية الخلاف بين الضدين او يقول لا اشتراك
للبعد في العظمة اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والعظمة ازارى الحديث فلو قيل
ربى العظيم لاوهم الشراكة فيها اما العلو فقد اثبت لهم كاقال تعالى برقع الله الذين
اعتوا منكم والذين اتوا العلم درجات ورفقاء مكانا عليا والذي يقتضيه المقام دفع
توهم الشراكة باثبات الاعلوية لا باثبات نفس العلو [صناعة الخاتمة] لفاتحة الكتاب
في اعتبار قراتها بلسان العالم بالله في الصلوة من عبادات الخشوات اعلم ان العالم

بأنه إذا شرع في القراءة على أحد ما عساه تموز فليكونه قارئاً لا يكونه مصلياً والله تعالى يقول عند قراءة العهد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي يقرؤها فينبغي للإنسان إذا قرأ الآية أن يستحضر في نفسه ما يسطيه تلك الآية على قدر فهمه فإن الجواب الحق أن يكون مطابقاً لما استحضر من معانيها ولهذا ورد في جواب العاصي والسجى مجعلاً فلا يقوتك هذا القدر من القراءة فإنه خير العبد بالله والناس في صلاتهم والعارف إذا أعوذ ينظر في الحال الذي أوجب التعوذ وفي حقيقة ما يعوذ به وينتظر فيما ينبغي أن يماز به فيتموز بحسب ذلك فن غاب عن حاله أن كل شيء يستعذ منه يستعذه وأنه في نفسه عند محل التصريف والتقلب طاق من سيد لبيده فهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعوذ بك منك فتعذ استمالة التوحيد فيستعذ به من الانحرالات قال الكبرياء راني والعظمة أراي فمن تارعت واحدا منهما قصته ومن نزل من هذه العوجبة استعاذ بالإلايم بالإلايم قولاً كان أومضة هذه قضية كاية والحال ليعين التقضايا والحكم يكون بحسبها ورد في الخبر أعوذ برحمتك من سخطك فقد شرع المذاهب عن حظ نفسه بأقامة حرمة محبوه فهذه ثم الذي نفسه قوله وبما ملأك من عقوبتك وأي المرتبة أعلى فن نظر أن ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التظيم وأن ذلك محال بل لأن يكون في حظ نفسه ومن نظر في قوله ألا يعبدون قال ما يلزم من حق ربي الأما بلفظ قوتي فأنالاً العمل الأفي حق ربي لأفي حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين هذين الشخصين ومن رأى أن وجوده هو وجوده لنفسيه له من حيث هو وجوده قال أعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة فعلم الله المكلف إذا قرأ كيف يستعذ ومن يستعذ فقال له إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاء الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خص آية من آية لذلك ليخص اسم من اسم بل أتى بالاسم الله وما كان قارئ القرآن جليس الله من كون القرآن ذكر أو التذكر جليس الله ثم زاد أنه في الصلوة حال مناجاة الله تعالى فهو أيضاً في حال قرب على قرب كنور على نور كان الأولى يستعذ بالله ومن الشيطان لأنه العبد لله فيقابل القرب فيستعذ بما يبعد عن تلك الحالة ونفقه بالرجيم لما يعنى المرجوم يعني التتهيب وهي الأنوار المحرقة قال تعالى وجههاها يعني الكواكب رجوماً للشياطين والصلوة نور ففسارحه الله بالأنوار كانت الصلوة بما يعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأما بمعنى الراجح لما يرجح به قلب العبد من الخواطر المذمومة أو اللغات السيئة

والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قلم يصل من الليل وكبر
تكبيرا لاجرام قال الله اكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفضه ونفضه وعززة قال ابن عباس عززة الوسوسة
في الصلوة ونفضه الشعر ونفضه ما يقبضه من الشبهة في الصلوة يعني السهو وكذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم سجود السهو ثم يحيم للشيطان فوجب المصلي ان يطلب باستعاذته
عصمة ربه من الطواف السبئية والوسوسة بخاء باسم الله الجامع الذي قوته حقيقة كل
اسم واضح في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع ثم اذا قل باسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
ذكرني عبدي فيمعلق الياء بهذا الفعل ان صحيح هذا الخبر والا فيأقر فانه يظهر في اقر
باسم ربك وعندي نعلق البسملة بقوله الحمد باسم الله تعالى لا الحمد الابراهيم ولا ينبغي
ان يشكلف في القرآن محذوف الا لضرورة ولا ضرورة هنا فاذا قال العالم بالله باسم الله
علق الياء بما في الحمد من معنى الفعل فان الطرف مما يكفيه راحة من الفعل فيعدل
المصدر المعروف فيه مقدما فذكر من الاسماء الحسنى ثلاثة الاسماء الله لكونه جاسما
غير مستحق قبضت ولا يثبت به فانه الاسماء كالكلمات لصفات فهو كالاسماء الاعلام
في الدلالة على الذات وان في قوة الاعلام لانه وصف للمعربة كالاسم الساطن والملم يدل
الا على الذات على الاطلاق من غير نسب لميتوهم في هذا الاسم اشتقاق ثم الرحمن
الرحيم من الاسماء المركبة كعبدك سماه به من حيث ما هو اسم له الامن حيث
المرحومون ولا من حيث تعلق الرحمة بهم بل من حيث ما هي صفة له جل جلاله اذ ليس
لغير الله ذكر في البسملة اصلا فاقاعدة انهم ماورد اسم الالهى لا يشدعه كون يطلب
الاسم مثل اتقوا الله ولا يشركون بطلب الاسم مثل الرحمن علم القرآن فان العارف
ينظر في ذلك الاسم من حيث دلالة على الذات المسماة له من حيث الصفة المقولة منه
ولامن حيث الاشتقاق الذي يطلبه الكون بخلاف اقسامين الآخرين او الاسم الالهى
بين كونين او الكون بين اسمين كان الكون الاول بحكم النتيجة والاخر بحكم المقدمة
فالرحمن الرحيم في الفاتحة تقدمه كلمة العالمين وتأخر مالك يوم الدين فالظاهر عن العالمين
الرحمن الرحيم لاقتدارهم الى الرحمن الماهية الخاصة والواجبة والامانية وطلب الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين يظهر من كونه مذكرا ساطنا الرحمن الرحيم فان الرحمة من جانب
الملك هو رحمة وامتنان مع استغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام بولدها للشفقة
الطبيعية فيدفع الام الرحمة على ولدها بما يجد من الالم يسببها في نفسها فتغضبها رحمة وتغضبها

سعت واحتجبت عن علم ذلك بولدها فأنزلت لولدها عليه بالسبية لانهما وقعت الرحمة بالولد
 تبا لاختلاف رحمة تلك فانهما عن غيرة ونحى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه اما اذا
 وقع الاسم الاصح بين الالهين مثل الله الخالق البارئ خلقه وسط صفته الاول وموصوف
 بالثاني فملى هذا الاسلوب بحجى تلاوة العارفين في الكتابين في انقرآن وكتاب
 العالم فانه باسمه كتاب مسطور ورقه المنشور هو الوجود وكذلك بحجى انكرهم
 واذا وقع كون بين كونهين يكون الاول اسما واسمه لا واسمته تعالى ذكره عبدى
 وما قيل ان كونه لا اختلاف اسما الا كونه اعني البواعث لذكرهم فمن البواعث
 الرحمة ومنها الرحمة ومنها التعظيم والاجلال فاجب الحق على ادنى مراتب العالم وهو
 الذى يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يزل باللسان اولم يتدبر ما قاله فان تدبر تلاوته او
 ذكره كان اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم فالتلاوة واذا قل الحمد لله رب
 العالمين يقول الله حمدى عبدى فقال العارف الحمد لله اى عجب اسما يرجع الى الله اى
 كل شئ بقى به على كون فعاقله ترجع الى الله بطريقين الاول ان الشئ على الكون انما يكون
 بانه عليه من الصفات الحميدة او بما يكون منه من الاثار المحسوسة التى هي نتائج الصفات
 المحسوسة القائمة به والله هو الوجود تلك الصفات والاثار فترجع بقاها شئ الى الله الثانى
 ان العارف يرى ان وجود الممكنات انه هو عين ظهور الحق فيها فهو يتعاقب الشئ لا
 الا كونه ثم انه ينظر في موضع الامر فيرى ان الحمد لله هو الحمد لله فهو الحمد المحمود
 ويعنى الحمد من الكون من كونه حامدا وبقي الكون شهودا فالكون من وجه محمود
 لا حامدا كما ينفذ الحمد فعل والافعال لله ومن وجه لا حامدا ولا محمود اذا ما حمد المحمود
 بماله لا بغيره والكون لا شئ له فاحمد محمود اصلا كما ورد في مثل هذا المقتضيع بان
 تلك كلامه نوحى روز فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما
 يعطيه الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة هذه الخمسة يطلبها
 الاسم الرب ويختصر ما يعطيه العالم من الله لا الله تعالى فلا يكون جواب الله في قوله تعالى
 حمدى ربى الا ان حمدى ربى المراتب لا تله لكرمه يعتبر الاضعف الذى لم يحمل له الله حقا
 في العلم به رحمة به اما العالم الذى يحضر معه في تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله تعالى على
 ما وقع له ثم اذا قل العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى على عبدى اى بصفته الرحمة ولم يقل
 فيها ذا لموم رحمة ولان العاصي لا يعرف من رحمة الله الا اذا اعطاه ما لا يله في غرضه
 وان ضربه او ما يلامه طبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف ايس كذلك فان الرحمة الالهية

قد أتى إلى العبد في الصورة المنكروحة كسرب الدواء الكثرة الطعم والرائحة لمريض
والشفاء فيه فإذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر نفسه مهلول هذا القول من حيث
ماهوا الحق موصوف به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعل به بذلك كله في قلبه عموم
رحمة الواحدة المقتضية على جميع خلقه في الدار الدنيا ويرى أي هذه الرحمة الواحدة
تؤلم بعض حقيقة لها من الله تعالى أن يرضى بها جميع عباد من جنات وديان وحيوان والنس
وجان ولم يحجبها عن مؤمن وكافر ومطيع وعاص ما شملها فمرف أن ذاتها كونها
رحمة تقتضي ذلك ثم جلدوا حتى بأن هذه الرحمة الواحدة الشارية في العالم حتى في كل
حيوان وجماد يعطف على ولدها وقد أخر سبحانه إتياده في الدار الآخرة تسما
وتسمين رحمة فإذا نفذ يوم القيمة في العالم حكمه وقدره بهذه الرحمة وقدر الخسب
وتزل الناس منازلهم من الدارين أضاف سبحانه هذه الرحمة إلى التسعة والتسعين
وكانت مائة فأرسلها على عباد مطلق في الدارين فوسعت كل شيء في موطنه ومشيته
أما رحمة الوجوب أو رحمة الايمان فليكن المخرج بالزهرور والمقروود بالسدير والوجوب
لكل منهما حال الاعتدال ليندب فإذا اطلع أهل الجنان على أهل النار وأرغم انما
على نفيمهم فوزهم ولواطلع أهل النار على أهل الجنان لينذروا بالاعتدال ما فيهم من
الانحراف فهذا الظاهر بقول العارف في الصلوة (الرحمن الرحيم) ثم إذا ظل العبد
ملك يوم الدين يقول الله تعالى عبادي وفي رواية فوض إلى عبادي وهذا جواب
عام ورد عاما كامرا فإذا قاله العارف لم يقتصر على الدار الآخرة بيوم الدين ويرى أن
الرحمن الرحيم لا يفرق بين ملك يوم الدين فإنه حنة لهما فيكون الجزاء دلياً وآخرة
وذلك ظهر بما شرع من إقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
الناس الآية فيوم الدنيا أيضاً يوم الجزاء يرى العارف أن الكائنات مارية في الدنيا
وإن الإنسان فيها لا يسلم من أمر يضيق به صدره ويؤلمه حسا وعقلا حتى فرضة
البرغوث والعثة والآم محدودة موقنة ورحمة الله غير موقنة فالها وسعت كل شيء
من طريق الاستئذان أو الوجوب كمر وكل ثم في الدنيا والآخرة فته يكسر الاموال
وقد رقت محدودة وهو جرد لمن تملك به قدر وكبير بشرط تغفل التألم واليكني
الاحساس به دون تأمله كالرضيع وهذا لا يدرك إلا بان كشفت له إلا أن اباه واه
وامثالهما من محبة وغير محبة ويتغفل التألم لما يرى في الرضيع من الأمراض النازلة
به يكون ذلك كمنه لا تغفل إلا ما كان زاد ذلك العارف الرحمة به كان مع الكثرة

وأجوداً إذ في كبد رطبة اجر فانها رطبة لانها تبت الدم والدم حار رطب طبع
 الحية واما الصغير اذا تعقل التألم ومطلب الاجتناب عن اسباب المؤلمة قل له كفارة
 فيها لما صدر منه مما لم به غيره من حيوان او شخص آخر من جنسه او آباءه عما
 يدعوهم اليه امه او يوه او سائل يسئله امرا ما فاني عليه فتألم السائل حيث لم يقض
 صاحبه هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك الا لم القائم به جزاء مكفر لما لم به
 غيره او كان قد اذا حيوانا من ضرب كلب يحجر او قتل برغوث وقلة او وطيئ نحلة
 برجله فقتلها وكل ما جرى منه بقصد او غير قصد وسر هذا الامر عجيب سار
 في ان وجودات حتى الانسان يتألم بوجود القيم وتضييق صدره به فله كفارة الامور
 انما قد نسبها او يعلمها فهذا كله يراه اهل الكف محققا في قوله مالك يوم الدين
 فيقول الله مجدى عدى او افوض الى عدى او كما هما الا ان التمجيد واجب الى جانب
 الحق من حيث ما يقتضيه ذلك يقتضيه نسبة العالم اليه والتقويض من حيث ما يقتضيه
 نسبة العالم اليه لا غير فانه وكل اهلهم بالوكالة للفوضة في حق قوم يقوم مجدى
 عدى وفي حق قوم فوض الى عدى والعمد قد يجمع بين المقصدين فيجمع الله له في
 في الجواب بين التمجيد والتقويض فهذا النصف كله مختص بجلاب الله تعالى ليس للعبد
 فيه اشتراك فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين ها للعبد فانه العابد والمستعين فاذا قال
 العبد اياك وحد الحق بحرف الخطاب فيجعل مواضعها لاجبهة التعبد ولكن امتثالا
 قول الشارح في معرض التسلية حين قال عن الاحسان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان تعبد الله كملت تراه فلا بد ان يواضعه بحرف الخطاب من الكفاف او الاء وهذا شهد
 خيالى فهو برزخى ولحقى هذه الآية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده
 وانما وحده لان العبود واحد وجمع نفسه لان العابد من كثيرين وكل يطلب العون
 والنقصود بالعبادات واحد فعلى العبد عبادة وهو على السمع والبصر والالسان واليد
 والرجل والخرج والقلب فلهذا قال نعبد ونستعين بالتون والصلوة وقد
 عم حكمها تفصيل حاله وجميع حالاته فلهذا لم يفرق بينه بذلك جزء عن
 آخر فانه يقف بكله ويركع بكله وكذا غيرها فترجم الانسان بنون الجمع عن الجماعة كما يكلم
 الواحد من التوقد بحضورهم بين يدي الملك في المصلى انه يعبد بكله فلهذا لم يفرق بينه
 من قوى وجوارح ويستعين على ذلك الجسد ومتى لم يكن للمصلى بهذه المثابة هي جمع
 كله على عبادة فلهذا كان كاذبا في نعبد ونستعين فاذا اراد الله ملتقنا في صلواته او مشغولا

بخطره في دكانه او تجارته وهو مع هذا يقول لعبد فيقول الله تعالى كذب في كتابك
 بجميعك المتلف بصرك الى غير قبيلتك المصغ بسعك الى حديث الحاضر من المتعل
 بقيلك ما يحدثوا به فابن صدقك في لعبد فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيسبح
 ان يقول في مناجاة صلاته اياك لعبد لان يقال كذبت فلان ان يجتمع من هذه حاله على
 عبادة ربه حتى يقال له صدقت [حكاية] شريفة مفيدة جدا لمن يتحقق لنفسه
 الضميمة جدا ذكرها الشيخ في الفتوحات قال حدثنا شيخ المغربي ابو بكر محمد بن
 خاف عن بعض المعلمين الصالحين ان سميا كان يقرأ عليه القرآن قراء مصغره الموق
 قسائه عن حاله فيقول له يقوم الليل بالقرآن كله فقال يا وادي احضرني في قبيلك هذه
 هذه الآية وقرأ على القرآن في صلواتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح سئل
 هل ختمت البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا وادي وفي
 هذه الآية اجمل امامك من شئت من اصحاب الرسول الذين سمعوا القرآن وقرأ
 عليه واحذر ان نزل في تلاوتك فقال ان شاء الله فلما أصبح سئل عن ليلة
 فقال ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا وادي اتل هذه
 الآية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اتل عليه القرآن واعرف بين
 يدي من تلاوه فقال نعم فلما أصبح قال ما قدرت طول ليلتي على اكثر من جزء
 من القرآن فقال يا وادي اذا كانت هذه الليلة فلتكن تقرأ القرآن على جبريل
 واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما أصبح قال ما قدرت على اكثر من ذلك
 كذا وذكر آيات قليلة قال يا وادي قلب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يسبح ربه
 وانك واقف بين يديه تلو عليه كلامه فانظر خطاك من القرآن وخظه وتدر ما
 تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال انما المراد بالقرأة
 التدبر لمعاني ما تلاوه فلا تكن جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب ولم يحج اليه
 فبعث من يسأله فقبل أصبح مريضا يعاد فجهاد اليه الاستاذ فلما رآه الشاب بكى فقال
 يا استاذ جزاك الله عن خبر اما عرفت اني كاذب الا البارحة لما كنت في مصلاي
 واخضرت الحق تعالى وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت
 الى قوله اياك لعبد نظرت الى نفسي ولم ارها تصديق في قوليها فاستجيت ان اقول بين
 يدي اياك لعبد وهو يعلم اني اكثر في مقاتلي اذا رأيت نفسي لاهية بخواملها
 عن عبادته فبقيت ان اردد القرأة من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر

ان اقول اياك لعبد فاكذب بين يديه فيمقتني فما دكمت حتى طلع الفجر وقد رخصت
 كيدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ناليه حتى ماتت
 الشاب فلما دفن النبي الاستاذ الى قبره يسأله عن حالة فسمع صوت الشاب من قبره
 يقول يا استاذ انا حي عند حي ثم يجابني بشي فخرج الاستاذ الى بيته و لزم فراشه
 مريضاً عما اثر فيه حال النبي فالحق به فمن قرأ اياك لعبد على قراءة الشاب فقد قرأ
 فات راسبه بل بحقه ما ذكره الشيخ مؤيد الدين الجلدي ان الصلوة من الوحدة
 في اللغة الذكر والذكر وفي عرف التحقيق حقيقة اضافية بين العبد الداعي والرب
 المدعو ويضاف الى كل منهما فن قبل الحق راحة وجنان وغفران ورضوان ومن
 قبل المدد دعة وخضوع والتابع لمرضاته والى قربه ومناجاته رغبة وترويع واما
 صلوة العبد لله فليبال منه الحقائق انشائه الانسانية الجمعية الكمالية وربطها بالضرورة
 التي منها ظهرت حاملة لصورتها الانسانية الجمعية وتلك الحقائق خمسة بحسب
 الحضرات الخمس الالهية التي هي احدية جمعها رتبة وجود الالهية حقيقته وهي
 عيذه الثابتة اى صورة معلومته لله الثانية روجه وحقيقته النفس الرحاني في المتعين
 بعينه الثابتة الثالثة جسمه وهو صورته الجسمانية الرابعة قلبه وهو احديته جمع
 روحانيته وطبيعته الخامسة عقله وهو القوة التي بها يسط الحقائق ويتعلقها ويحمل
 العلوم والحكم ويفصلها ولهذا كانت كتابات الصلوات خدسا وهي خسون في الجملة
 الالهية لكون الحسنة بمشرا انالها والانسان الكامل حقيقة سادسة عيذه وهي سر
 الآتبي ولها صلاة التوسعة فواجب على كل انسان فريضة ان يوصل هذه الحقائق
 الى الحق كلالا الى اصلها الذي منه اتميت وانبعثت فيفضل لسره الذي هو العلة
 القائية من نشأته وهو حقه المستحق في حية قلبه وصلته الى الحق المطلق بالعبادة
 والصلوة له وصلته منه تعالى اليه وله بالعبادات الطيبات والتجليات الجليلة الخامسة
 بها فيقوم نشأه صلوة العبد لله بصلوة الله عليه النبي واذا قال العبد اهدنا الصراط
 المستقيم الى آخر السورة يقول الله هو لا لعبدى واميدى ماسئل فاذا قال العارف
 اهدنا احضر الاسم الآتبي الهادي وسئله ان يهديه الصراط المستقيم ان يبينه له
 ويوقفه الى انشي عليه وهو صراط التوحيدين بتوحيد الذات وتوحيد المرتبة وهي
 الالهية بلوازمها من الاحكام المشروعة التي هي حق الاسلام المذكور في قوله
 حتى تبارك على عباده وسلم الا الحق الاسلام وحدايمهم على الله فيحضر في نفسه الصراط

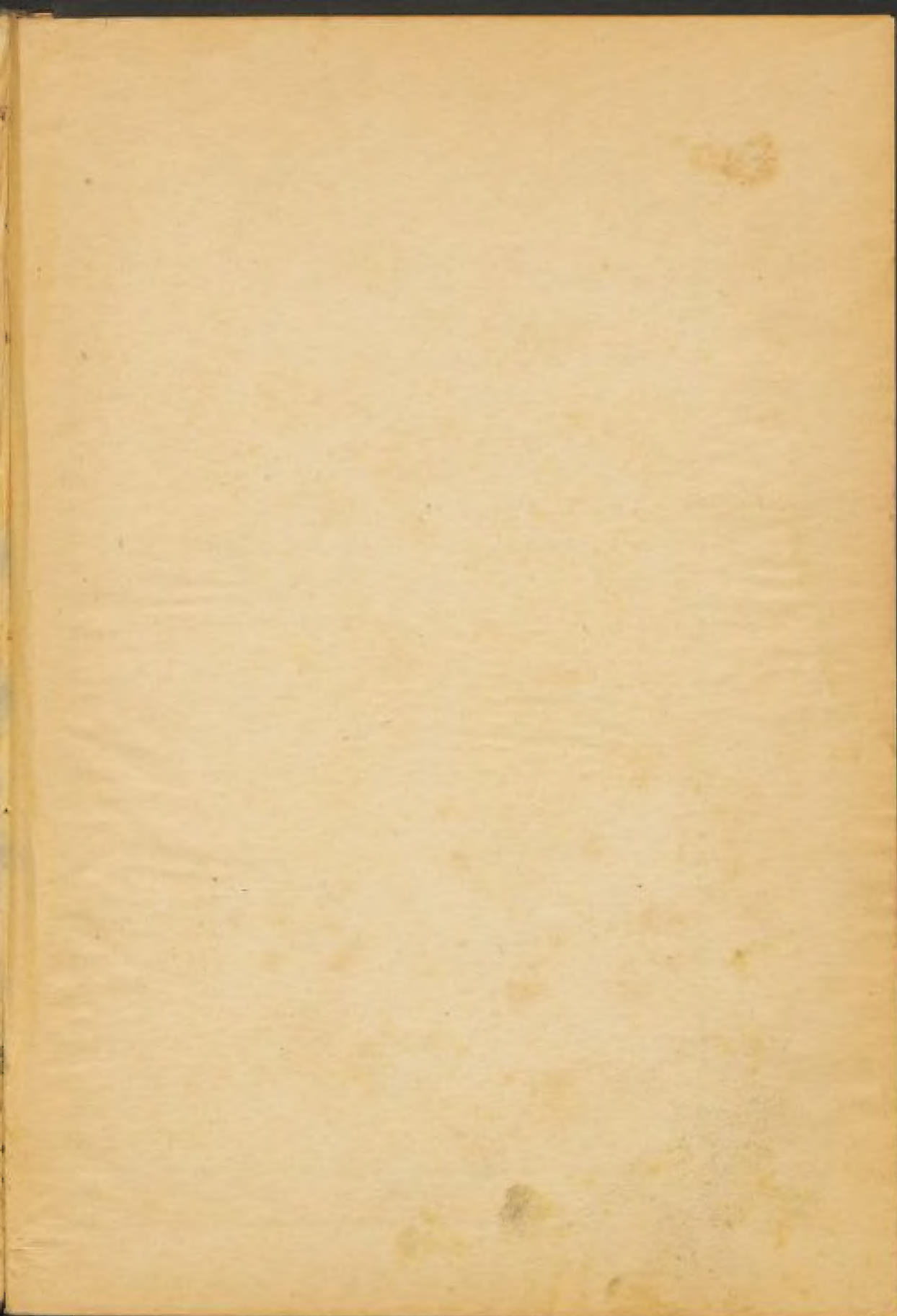
المستقيم الذي عليه الرب من حيث ما بقور المائتي عليه الى سعادته فان العارف اذا
 انتهى على ذلك الصراط الذي عليه الرب عن شهود عنه كأن الحق امامه وكان العبد
 تابعا للحق على ذلك الصراط مجبورا وكيف لا يكون تابعا مجبورا وباصيته بيد ربه
 بحره اليه فان الله تعالى يقول خيرا عن هود عليه السلام ما من ذآبة الا هو اخذ
 بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في حكم هذه الآية جميع ما دبر علواً
 وسفلاً دخول ذلة وعبودية والناس في ذلك بين مكاشف يرى اليد في الناصية او
 مؤمن وكل ذآبة دخلت عموماً ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون
 منهم خاصة قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال في حق الثقلين خاصة
 على طريق التوحيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيه وهو ان تركوا ارادتهم
 لارادته فيما امر به ونهى ستغفر لكم ايها الثقلان قد ردا قال صراط الذين انعمت
 عليهم يريد الذين وفقهم الله وهم المفلون كلهم والصالحون من الانس مثل الرسل
 والانبياء والاوالياء وصالح المؤمنين ومن ائمان كذلك فاذا احضر العارف في هذه
 القراءة جعل ناصيته بيد ربه في غيب هويته ومن شد شد الى النار وهم الذين
 استنكهم الله تعالى بقوله غير المغضوب عليهم اي الامن غضب الله عليهم لما دخلهم
 بقوله هي على الصلاة فلم يجربوا ولا الغالبين فاستنى بالعفاف من بطورهم احسن
 حالاً من المغضوب عليهم فمن يعرف ربه اندبه ولشرك معه في التوهم من لا يستحق
 ان يكون اليه كان من المغضوب عليهم فاذا احضر العبد مثل هذا في نفسه عند
 تلاوته قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذي هو روجه الملائكة للملائكة
 في نشأتهم وظهرتهم آمين اي آمنا بالخبر لما كان الثاني والداي الانسان ثم يصفي
 الى قلبه فيسمع تلاوة روجه فاتحة الكتاب وطائفة تلاوة اسائه فيقول الانسان
 آمنا على دماء روجه بقوله اهدنا فن وافق تأويله تأمين الملائكة في الصفة موافقة
 طهارة وتقديس ذوات كرام برزه اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسان فان ارتقى
 يكون الحق اسائه الى تلاوة الحق كلامه فاذا قال آمين قالت الاسماء الآتية آمين
 والاسماء التي ظهرت من تخلق هذا العبد بها آمين فمن وافق تأمين اسمائه اسما
 خالقه كان حقاً كله فهذا قد اتيت لك اسلوب القراءة في الصلوة فاجر عليها على
 قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر فاما الا من له مقام معلوم واما
 المسافون واما الساجدون الى هذا كلام الفتوحات قلت وهي من فتوحات تفسير العالم

بأنه غير انه مشعر بوحدة الطريق المستقيم فوما في حق الكل حق لكل دأقوما بلقلب
من تفسير الشيخ بقيد كونه نوعين احدهما المستقيم بالاستقامة المطلقة الثانية فقط
وهي كما مر التبعية بالظهر لمن يقتضى به ويوصله الى الله الذي اليه يصير الامور وانما هما
المستقيم بالاستقامة الحاصلة الموصلة الى الغرض بالاطلوب والظفر بلا ضرر و حذر
وعلمه استقامة كاملة اي في ذاته وبالنظر الى غيره من الطرق والتوفيق بين قولى
الشيخين والله اعلم ان المشرّوح في الفتوحات الصراط المستقيم قبل التقيّد بالبدل
وبذا قل بالخصيص به وبلاستثناء وهو الموصول الى معادة ما شئ ما هي معادة له
في نفس الامر والمشرّوح في تفسير الفاتحة هو الصراط المستقيم بعد التقيّد بصراط
الذين انعمت عليهم الذي يله الحق تعالى بقوله صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور بين اربابه بقوله تعالى من الشيبين والصدقين
والشهداء والصالحين اللهم اجعلنا منهم وفي ذمتهم واجعلنا من المحسوسين عليهم
والشعبيين بشفاعتهم بل ومن جنتهم دون الغضوب عليهم ولا الضالين آمين وحلى الله
على سيدنا و نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع تفسير الفاتحة الشريفة للعلامة شمس الدين محمد بن حنيفة الفارسي
المتوفى اربع وثلاثين وثمانمائة اللهم ارزقنا تلاوته في كل آن ومكان
ووفقنا دراسته مادامت الشمس والقمر يسبحان

١٣٢٦ هـ جازى الاولى - ٢٧ [نحى جمعه كوفى مرصاده ٨ نومرولى
[رفعت بك] مطبعة سنده طبى اكمال اينشدر

عبدالله
بن محمد
بن محمد





3 2044 055 299 275

WID - LC

Mid East

BP

128.16

.F35

1908